

# خزانة الخواص

الجامعة لدراسات الأئمة الأطهار

تأليف  
العلم المأدبة الحجة في الأئمة المعصومين  
الشيخ محمد باقر الجليبي  
قدس الله روحه

موسسة الرافدة  
بيروت - لبنان











مَجْلَدُ الْأَنْبَاءِ  
الْجَامِعَةُ لِذُرُوحِ الْأَنْبَاءِ الْأَيْمَنَةِ الْأَجْمَلَةِ



# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنَ السَّنَةِ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١  
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧  
كبرقيا: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ مترات

كلمة المصحح :



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعترته الطاهرين .  
وبعد : فهذا هو الجزء السادس والستون من كتاب بحار الانوار الجامعة لدرر  
أخبار الائمة الابرار حسب تجزئتنا لهذه الموسوعة الكبيرة ، وبه تم كتاب السماء  
والعالم أعنى المجلد الرابع عشر حسب تجزئة مؤلفه العلامة ، قابلناه على طبعة الكمباني  
المشهورة بطبع أمين الضرب ، وهكذا على نص المصادر التي استخرجت الاحاديث منها.  
ثم على نسخة مخطوطة كاملة استلمناها من العلم الحجة آية الله السيد شهاب  
الدين المرعشي النجفي دامت بركاته ، وهي نسخة جيدة نفيسة تاريخ كتابتها ١٢٣٥  
والكاتب : ابو القاسم بن الحسين الرضوي الموسوي الخوئساري ، قابلنا مطبوعتنا هذه  
عليها حرفاً بحرف عند الطباعة ، والله هو الموفق للصواب .

محمد الباقر البهبودي

رجب الاصب عام ١٣٩٣ هـ ق



## ﴿ باب ﴾

﴿ ذبايح الكفار من أهل الكتاب وغيرهم والنصاب والمخالفين ﴾

الآيات : المائدة : اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم<sup>(١)</sup>.

تفسير : المراد باليوم الآن لا اليوم المتعارف، والطيبات كل مستطاب من الأطعمة كما فهمه القوم، أو كل ما فيه جهة حسن واقعي « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » قيل : المراد بالطعام الذبايح وغيرها، وقيل مخصوص بالذبايح، وروي عن الصادق عليه السلام أنه مختص بالحبوب وما لا يحتاج إلى التذكية « وطعامكم حل لهم » أي لأهل الكتاب فلا عليكم جناح أن تطعموهم .

قال شيخنا البهائي ره في رسالته المعمولة لحكم ذبايح أهل الكتاب : لاخلاف بين علماء الاسلام في تحريم ذبايح من عدا اليهود والنصارى والمجوس من أصناف الكفار، وإنما الخلاف في الأصناف الثلاثة لاغير، فذهب جمهور الامامية كالشيخ المفيد رحمه الله ابن محمد بن النعمان والشيخ أبي جعفر الطوسي والسيّد المرتضى علم الهدى وأبى -

---

(١) المائدة ٦ والظاهر بقرينة قوله تعالى : « وطعامكم حل لهم » حلية التعامل معهم والمعنى أن ما يشرونه أهل الكتاب ويجلبونها الى أسواقهم يحل لكم اشتراؤها وابتلاعها، كما أن ما تشرونه وتجلبونه في أسواقكم يحل لهم ابتلاعها وشراؤها، ولذلك يتعاملون معكم .  
فلو كانت الآية مطلقة تشمل أنواع المطاعم ومنها ذبايح أهل الكتاب، لكان قوله تعالى : « وطعامكم حل لهم » لغواً حشواً فإنه لا معنى لأن يحكم القرآن عليهم بحلية ذبايحنا لهم فإنهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق » و لذلك لا يأكلون من ذبيحتنا فالتشبيث بالآية على حلية ذبايحهم لنا على غير محله .

الصلاح وابن حمزة وابن إدريس والعلامة جمال الدين والمحقق نجم الدين والشيخ محمد بن مكّي وسائر المتأخرين عطر الله مضاجعهم إلى أن ذبايحهم محرمة لا يجوز الأكل منها على حال من الأحوال ، سواء ذكر اسم الله تعالى عليها أم لا ، ووافقهم على ذلك الحنابلة ، وذهب الحنفية والشافعية والمالكية إلى إباحة ذبايح أهل الكتاب وإن لم يذكر اسم الله عليها ، ووافقهم الشاذل من علماء الامامية كابن أبي عقيل .

وقال محمد بن بابويه طاب ثراه : إذا سمعنا اليهودي والنصراني والمجوسي يذكر اسم الله تعالى عند الذبح ، فإن ذبيحته تحل لنا ، وإلا فلا . وإلحاق المجوسي باليهودي والنصراني ، لأن لهم شبهة كتاب .

ثم اختلف علماء الأمة في ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية ، فذهب الحنابلة ورجود الاصفهاني إلى تحريم أكلها سواء ترك التسمية عمداً أو سهواً ، ووافقهم صاحب الكشف مع أنه حنفي الفروع ، حيث قال من حق ذي البصيرة في دينه أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، كيف ما كان ، لما ترى في الآية من التشديد العظيم ، هذا كلامه . وذهب الشافعية والمالكية إلى إباحة أكلها مطلقاً ، وذهب جماهير الامامية إلى التفصيل بأنه إن تركها عمداً حرم أكلها ، وإن تركها سهواً لم يحرم ، وهو مذهب الحنفية فهذه هي المذاهب المشهورة .

ثم قال : احتج جمهور الامامية على تحريم ذبايح أهل الكتاب بقوله تعالى «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق»<sup>(١)</sup> وأهل الكتاب لا يذكرون اسم الله على ذبايحهم ، فتكون محرمة بنص الكتاب ، ولو فرض أن النصراني تلفظ باسم الله عند الذبح فائماً يقصد إلا له الذي يعتقد أنه أبو المسيح ، وكذا اليهودي إنما يعني إلا له الذي عزيز ابنه ، فوجود اللفظ في الحقيقة كعدمه .

وأما تأويل قوله سبحانه «مما لم يذكر اسم الله عليه» بالميتة فظاهر البعد ، وقوله تعالى عقيب ذلك « وإن الشياطين ليوحون» إلى قوله سبحانه «إنكم لمشركون» لا يدل عليه كما سنذكره ، وأبعد منه تأويل «مما لم يذكر اسم الله عليه» بما ذكر غير



اسم الله عليه .

وأما وقوع مثل هذا التأويل في قوله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» <sup>(١)</sup> فانما هو لعدم استقامة الكلام بدونه ، بخلاف ما نحن فيه ، على أن ارتكابه هنا لا يشفي العليل ، لما نقل أن النصارى يذكرون اسم المسيح عند الذبح . واحتج الامامية أيضاً بالروايات عن أئمة أهل البيت كما رواه محمد بن مسلم <sup>(٢)</sup> عن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سألت عن النصارى أتوكل ذبايحهم ؟ فقال : كان علي عليه السلام ينهى عن ذبايحهم وعن صيدهم وعن مناكرتهم ، وكما رواه إسماعيل بن جابر <sup>(٣)</sup> عن الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال عند جريان ذكر أهل الكتاب : لا تأكلوا ذبايحهم ، وكما رواه سماعة بن مهران <sup>(٤)</sup> عن الامام موسى الكاظم عليه السلام قال : سألت عن ذبيحة اليهودي والنصراني ، قال : لا تقربهما ، وكما رواه زكريا ابن آدم <sup>(٥)</sup> عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : أنهاك عن ذبيحة كل من كان على خلاف [الدين] الذي أتت عليه وأصحابك إلا عند الضرورة ، والروايات عنهم بذلك كثيرة كما تضمنته كتاب تهذيب الاخبار وكتاب الكافي وغيرهما من كتب الحديث ، والروايات النافية لها لا تصلح لمعارضتها لأن هذه معتضة عندنا بالشهرة المقاربة للاجماع .

ثم قال - ره - احتج الحنفية والشافعية والمالكية على إباحة ذبايح اليهود والنصارى بوجوه :

الأول الأصل في الأشياء الحل حتى يتبين التحريم ، ولم يثبت .  
الثاني قوله تعالى «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ووطعامكم حل لهم»  
والطعام يشمل اللحم وغيره ، والآية ناطقة بجواز أكل ذبايحهم .

(١) المائدة : ٤٤ .

(٢) الكافي ٢٣٩٠٦ ، التهذيب ٦٥٨٩ .

(٣) التهذيب ٦٣٩٩ ، الكافي ٢٤٠٠٦ .

(٤) الكافي : ٢٤٠٠٦ ، التهذيب ٦٥٨٩ .

(٥) التهذيب : ٧٠٨٩ .

وأما التنافي بينهما وبين قوله تعالى «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه»<sup>(١)</sup> فيمكن دفعه بوجهين :

الأول أن يحمل الموصول على الميتة كما رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ويدل عليه قوله تعالى في هذه الآية «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم» فقد روي في تفسيرها أن الكفار كانوا يقولون للمسلمين إنكم تزعمون أنكم تعبدون الله ، فما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتموه ، ووجه التأييد أنهم أرادوا بما قتل الله مامات حتف أنفه فينبغي حمل الموصول في صدر الآية على ذلك أيضاً ليتلاءم أجزاء الكلام ويخرج عن التنافر .

الوجه الثاني أن يأول الصلة بما ذكر غير اسم الله عليه ، حيث قال جل ثناؤه «قل لأجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحماً خنزير فاتة رجس أو فسقاً أهل» لغير الله به<sup>(٣)</sup> الآية قرينة ظاهرة على أن المراد به في تلك الآية هذا المعنى لا غير ، فالواو في قوله سبحانه «وإنه لفسق» وأوال حال أي لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقاً أي أهل به لغير الله ، ولا يستقيم كونها للعطف لما يلزم من عطف الخبر على الإنشاء .

الثالث روي أن النبي ﷺ أكل من الذراع المسموم الذي أهدته إليه اليهودية و كان مرض السم يعاوده في بعض الأوقات إلى أن مات ﷺ من ذلك ، وأكله من ذلك اللحم يدل على حل ذبيحة اليهود .

واحتج الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية ، سواء تركها عمداً أو سهواً ، بظاهر الآية «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه» واحتج المالكية والشافعية على إباحتهما مطلقاً بظاهر قوله ﷺ «ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله»<sup>(٤)</sup> وهذا

(١) الانعام ١٢١ .

(٢) راجع الدر المنثور : ٣ ص ٤٣ .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد عن راشد بن سعد على ما في الدر المنثور : ٣ ص ٤٢ .

الحديث لم يثبت عند الامامية وحله الحنفية على حالة النسيان لا العمد، وأورد الشافعية عليهم أنه على هذا التقدير يلزم كون المسلم أسوأ حالاً من اليهود والنصارى، لأنّ المسلم التارك التسمية عمداً لا يجوز أكل ذبيحته واليهود والنصارى التارك يجوز أكل ذبيحته، وهذا لا يراد ليس بشيء لأنّ الأمور تعبدية لا مجال للبحث فيها.

ثمّ قال - ره : والجواب عن الاستدلال بآية «وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم» بأنّه لا ريب أنّ ظاهرها ينافي ظاهر آية «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه» ولكن رفع التنافي ليس بمنحصر فيما ذكرتم لیتّم كلامكم فإنّ رفعه بما قلنا ونقله محدثونا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بتخصيص الطعام بما عدا اللحوم أولى وأحسن من حملكم وتأويلكم البعيد، وتخصيص الطعام بالبرّ والتمر ونحوهما شائع.

وفي حديث أبي سعيد الخدريّ كنّا نخرج لصدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير<sup>(١)</sup> ومعلوم أنّ المراد بالطعام ما قلناه إذ لا يقال صاع من لحم، وقد روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد بالطعام في هذه الآية الحبوب وما شابهها<sup>(٢)</sup> ورواية ابن أبي حاتم لم تثبت عند كثير من محدثيكم فكيف عندنا.

ولا دلالة في قوله تعالى «وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم» الآية على أنّ المراد بمالم يذكر اسم الله عليه الميته فقط، لأنّه يشمل فردي مامات حتف أنفه

---

(١) رواء البخاري في كتاب الزكاة تحت الرقم ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ ومسلم أيضاً تحت الرقم ١٨ و ١٧ (ج ٢ ص ٦٧٨) والنسائي في سننه كتاب الزكاة الرقم ٣٦ و ٣٨ وابن ماجه بالرقم ٢١ والترمذي بالرقم ٣٥، وهكذا في حديث احتجاج النبي (ص) عن انس بن مالك قال : احتجم رسول الله حجه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام، رواء مسلم، في كتاب المساقاة تحت الرقم ٦٢، وهكذا في حديث الشاة المصراة وإن شاء ردها وصاعاً من طعام، رواء البخاري في كتاب البيوع بالرقم ٦٤ و ابوداود بالرقم ٤٦ والترمذي بالرقم ٢٩ والدارمي بالرقم ١٩ وابن حنبل ٢ ص ٢٥٩ ولفظه «أثناء من طعام» ٣ ص ٣١٤، ومثله حديث معيشة آل محمد (ص) وقال رسول الله : ما أصبح في آل محمد [الا] مدمن طعام، رواء ابن ماجه في كتاب الزهد الباب ١٠ بالرقم المسلسل ٤١٣٨، ومثل هذه التعبيرات كثيرة.

(٢) راجع الكافي ٦ ص ٢٣١.

وما ذبح من دون ذكر اسم الله عليه من ذبايح المسلمين والكفار ، وحصول الجدل في الفرد الأول لأنّ تلبسهم على المسلمين وإظهارهم الباطل في صورة الحقّ إنّما يتمشّي فيه فحكى سبحانه جدالهم فيما جادلوا فيه دون مالم يجادلوا فيه ، وذلك لا يوجب تنافر أجزاء الكلام بوجه من الوجوه كما لا يخفى وكذا لادلالة في قوله « وإنّه لفسق » على تأويل ممّالم يذكر اسم الله عليه<sup>(١)</sup> فإنّ استعمال الفسق في الآية في غير معناه الحقيقيّ حيث أخرجه عن معناه المصدريّ لوجود الصارف فيها عن حمله عليه ، لا يدلّ على أنّه في آية أخرى محمول على غير معناه الحقيقيّ ، والحال أنّه لاصارف عن حمله فيها على معناه الحقيقيّ .

والواو في قوله تعالى « وإنّه لفسق » لا يتعيّن كونها للحال كما لا يتعيّن عود الضمير إلى الموصول ، لاحتمال جعل الواو اعتراضية واحتمال عود الضمير إلى المصدر المدلول عليه بالفعل كما في الكشف وغيره والواو الاعتراضية كما تقع في أثناء الكلام تقع في آخره أيضاً كما قالوه في قول النبي ﷺ « أنا سيّد ولد آدم ولا فخر »<sup>(٢)</sup> صريح بذلك في المطوّل وغيره أيضاً ، فاحتمال كونها للعطف قائم .

وأما قولكم يلزم عطف الخبر على الانشاء فجوابه أنّه من قبيل عطف القصة على القصة فلا يحتاج فيه إلى تناسب الجملتين في الخبريّة والانشائية .

قال صاحب الكشف عند تفسير قوله تعالى « ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر »<sup>(٣)</sup> وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة انتهى .

(١) متعلق بقوله « وكذا لادلالة » والضمير راجع الى كون المراد ممّالم يذكر

اسم الله عليه ، الميتة . كذا في هامش المطبوعة .

(٢) روى أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ، ورواه مسلم وأبو داود

عن أبي هريرة من دون زيادة واللفظ « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » راجع كشف الخفاء للمجلوني ٢٠٣ .

(٣) البقرة ٨ .

وقال صاحب الكشف : أراد أنه ليس من باب عطف جملة على جملة لتطلب مناسبة الثانية مع السابقة ، بل من باب ضمّ الجملة مسوقة إلى أخرى .  
وقال صاحب الكشف أيضاً عند تفسير قوله تعالى «وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات» <sup>(١)</sup> فان قلت على م عطف هذا الأمر ولم يسبق أمر ولا نهي ليصح عطفه عليه ؟ قلت : ليس الذي يعتمد بالعطف هو الأمر حتّى يطلب له شاكل من أمر أو نهي يعطف عليه إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين ، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما يقال : زيد يعاقب بالقيّد والازهاق ، و بشّر عمراً بالعمو والاطلاق انتهى .

وقال السيّد في شرح المفتاح بعد ما قرأناه : لا يشترط في عطف القصة على القصة تناسب الجملتين في الخبريّة والانشائيّة ، فليكن ذلك على ذكر منك ، فانه ينبجيك من تكلفات باردة في مواضع شتى .

وقد يقال في إبطال كون الواو هنا للحال أن التأكيد بانّ والأمر غير مناسب للجملة ، لأنّ الحال بمعنى الظرف كما نص عليه النحاة ، فالمعنى - والله أعلم - : ولا تأكلوا ممّا لم يذكر اسم الله عليه إذا كان فسقاً فليس المقام حينئذ مقام التأكيد ، إذ ليس الغرض النهي عنه في وقت كون الحكم بكونه فسقاً مؤكّداً كما هو مقتضى رجوع النفي الى القيد في نحو ما جاء زيد ماشياً ، ولا تضرب زيداً راكباً ، ولهذا لم يجعلوا جملة « وإِنَّه لقسّم لو تعلمون عظيم » بعد قوله جلّ شأنه : « فلا أقسم بمواقع النجوم » <sup>(٢)</sup> حالتيه ، وإتّما حكموا بأنّها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلناه هنا .

وعندى في هذا الكلام نظر إذ لا مانع من تقييد النهي عن كلّ ما لم يذكر اسم الله عليه ، بترتيب الحكم المؤكّد بكون أكله فسقاً ، والجملة العالية تؤكّد كما

(١) البقرة ٢٥ .

(٢) الواقعة : ٧٦ و ٧٥

ذكره نجم الأئمة الشيخ الرضي ومثل بقولنا لقيته وإن عليه جبّة ، وعدّ من ذلك قوله تعالى في بحث الحروف المشبهة بالفعل « وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم » <sup>(١)</sup> . هذا وظنّني أن وجه التأكيد في هاتين الجملتين أن كلاّ منهما كلام برأسه ، ملقى إلى الطومنين ، فهو رائج عندهم متقبّل لديهم كما ذكره صاحب الكشف عند قوله تعالى « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا » <sup>(٢)</sup> .

وأما ما قيل من أن وجه التأكيد في الآية التي نحن فيها ، هو أن الكفار منكرون كون أكل مالهم يذكر اسم الله عليه فسقاً ، فليس بشيء لأنّ المخاطب بالآية الكريمة المؤمنون ، وهم لا ينكرون كون أكل الميتة فسقاً ، والمنكر لذلك هم غير المخاطبين بها ، فحينئذ تأكيد الكلام الملقى إلى غير المنكرين لكون غير المخاطبين منكرين ، اختراع لا يعرفه أحد من علماء المعاني .

والجواب عما روي من أكله ﷺ من اللحم الذي أهده اليهوديّة ، بأن الرواية لم تثبت صحتها عندنا ، واحتمال علمه ﷺ بشراء تلك اليهوديّة ذلك اللحم من جزّار مسلم ، إمّا باخبار أحد من الصحابة أو بالهام ونحوه قايم ، والتقريب لا يتم بدون بيان افتقائه .

وأما ما اختاره ابن بابويه من إباحت ذبيحة اليهود والنصارى والمجوس إذا سمعنا منهم التسمية عند الذبح ، فقد استدلّ عنه ببعض الروايات ، وبقوله سبحانه « فكلوا ممّا ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين » <sup>(٣)</sup> وهذا قد ذكر اسم الله عليه ، وليس في الآية الكريمة تقييد إذا كربكونه مسلماً ، فتدخل الأصناف الثلاثة ، وأما غيرهم من الكفار ، فهم خارجون ، باجماع المسلمين على تحريم ذبائحهم ، ولولا أن قوله هذا مخالف للروايات المتضافرة ، وعمل جماهير علمائنا ، لكان العمل به غير بعيد عن الصواب ، إن ألحقنا المجوس بأهل الكتاب . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

(١) الفرقان : ٢٠ .

(٢) البقرة : ١٤

(٣) الانعام : ١١٨ .

وقال الشيخ السديد المفيد قدس الله نفسه الزكية في رسالة الذبايح : اختلف أهل الصلوة في ذبايح أهل الكتاب ، فقال جمهور العامة بإباحتها ، وذهب نفر من أوائلهم بحظرها ، وقال جمهور الشيعة بحظرها ، وذهب نفر منهم إلى مذهب العامة في إباحتها ، واستدل الجمهور من الشيعة على حظرها بقول الله عز وجل « ولأنأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعوهم إنكم لمشركون » (١) .

قالوا فحظر الله سبحانه بتضمن هذه الآية أكل كل ما لم يذكر عليه اسمه من الذبايح ، دون ما لم يردّه من غيرها الاجماع والاتفاق ، فاعتبرنا المعنى بذكر التسمية أهو اللفظ بها خاصة أم هوشىء ينضم إلى اللفظ ، ويقع لأجله على وجه يتميز به مما يعمّه وإياه الصيغة من أمثاله في الكلام ، فبطل أن يكون المراد هو اللفظ بمجرّده لاتفاق الجميع على حظر ذبيحة كثير ممّن يتلفظ بالاسم عليها ، كالمردّ وإن سمى تَجْهَلًا ، والمردّ عن أصل من الشريعة مع إقراره بالتسمية واستعمالها والمشبّه لله تعالى بخلقه لفظاً ومعنى ، وإن دان بفرضها عند الذبيحة متدينًا ، والثبوتية و الدّيصائية والصائبين والمجوس .

قلت إن المعنى بذكرها هو الثاني من وقوعها على وجه يتخصص به من تسمية من عددناه وأمثالهم في الضلال ، فنظرنا في ذلك ، فأخرج لنا دليل الاعتبار أنها تسمية المتدينين بفرضها على ما تقرّ في شريعة الاسلام ، مع المعرفة بالمسمى المقصود بذكره عند الذبيحة إلى استباحتها ، دون من عداه ، بدلالة حصول الحظر مع التسمية ممّن أنكر وجوب فرضها وتلفظ بها الغرض له دون التدين ممّن سمّيناه وحصوله أيضاً مع تسمية المتدينين بفرضها إذا كان كافراً يجمّد أصلاً من الشريعة لشبهة عرضت له وإن كان مقرراً بساير ما سوى الأصل على ما بينناه ، وحظر ذبيحة المشبّه وإن سمى ودان بفرضها كما ذكرناه .

وإذا صحّ أن المراد بالتسمية عند الذكاة ما وصفناه من التدين بفرضها على

شرط ملكة الاسلام ، والمعرفة بمن سماه ، ثبت حظر ذبايح أهل الكتاب ، لعدم استحقاقهم من الوصف بما شرحناه ، ولحوقهم في المعنى الذي ذكرناه شركائهم في الكفر من المجوس والصابئين وغيرهما من أصناف المشركين والكفار .

**سؤال :** فان قال قائل : فان اليهود تعرف الله جل اسمه وتدين بالتوحيد وتقر به ، وتذكر اسمه على ذبائحها ، وهذا يوجب الحكم عليها بأنها حلال .

**الجواب :** قيل له : ليس الأمر على ما ذكرت ، لا اليهود من أهل المعرفة بالله عز وجل حسب ما قدرت ، ولا هي مقررة بالتوحيد في الحقيقة ، وإن كان تدعى ذلك لأنفسها ، بدلالة كفرها بمرسل محمد ﷺ وجحدها لرؤيته ، وإنكارها لالهيته من حيث اعتقدت كذبه ﷺ ودانت ببطلان نبوته وليس يصح الإقرار بالله عز وجل في حالة الإنكار له ، ولا المعرفة به في حد الجهل بوجوده ، وقد قال الله تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله [ واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » <sup>(١)</sup> وقال : « ولو كانوا يؤمنون بالله [ والنبى وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء » <sup>(٢)</sup> ، وقال « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » <sup>(٣)</sup> .

ولو كانت اليهود عارفة بالله تعالى وله موحدة لكانت به مؤمنة ، وفي نفى القرآن عنها الإيمان ، دليل على بطلان ما تخيله الخصم ..

على أن ما يظهر اليهود من الإقرار بالله عز اسمه وتوحيده قد يظهر من مستحل الخمر بالشبهة ، ويقترن إلى ذلك بإقراره بنبوة محمد ﷺ والتدين بما جاء به في الجملة وقد أجمع علماء الأمة على أن ذبيحة هذا محرمة ، وأنه خارج من جملة من أباح الله تعالى أكل ذبيحته بالتسمية ، فاليهود أولى بأن يكون ذبائحهم محرمة

(١) المجادلة ٢٢ .

(٢) المائدة ٨١ وما بين العلامتين ساقط من المطبوعة .

(٣) النساء : ٦٥ .



لزيادتهم عليه في الكفر والضلال أضعافاً مضاعفة .

مع أنه لا شيء يوجب جهل المشبهة بالله عز وجل إلا وهو موجب جهل اليهود والنصارى بالله ، ولا معنى يحصل لهم الحكم بالمعرفة مع إنكارهم لالهيّة مرسل محمد ﷺ وكفرهم به ، إلا وهو يلزم صحّة الحكم على المشبهة بالمعرفة ، وإن اعتقدوا أن ربهم على صورة الانسان بعد أن يصفوه بما سوى ذلك من صفات الله عز وجل ، وهذا ما لا يذهب إليه أحد من أهل المعرفة ، وإن ذهب علمه على جميع المقلدة .

على أنه ليس أحد من أهل الكتاب يوجب التسمية ، ولا يراها عند الذبيحة فرضاً ، وإن استعملها منهم إنسان فلعادة مخالطة ، مع أن مخالفتنا لا يفرقون بين ذبايح اليهود والنصارى ، وليس في جهل النصارى بالله عز وجل وعدم معرفتهم به لقولهم بالأقائيم ، والجوهر والأب والابن والروح والاتحاد ، شك ولا ريب ، وإذا ثبت حظر ذبايح النصارى بما وصفناه ، وجب حظر ذبايح اليهود ، للاتفاق على أنه لا فرق بينهما في الإباحة والتعريم .

وشيء آخر وهو أنه متى ثبت لليهود والنصارى بالله عز وجل معرفة ، وجب بمثل ذلك أن للمجوس بالله تعالى معرفة ، ولعبدة الأصنام من قريش ، ومن شاركهم في الإقرار بالله سبحانه ، واعتقادهم بعبادة الأصنام القربة إليه عز اسمه ، فإن كان كفر اليهود والنصارى لا يمنع من استباحة ذبايحهم لأقرانهم في الجملة بالله تعالى ، فكفر من عددناه لا يمنع أيضاً من ذلك ، وهذا خلاف للاجماع ، وليس بينه وبين ما ذهب إليه الخصم فرق مع ما اعتمدنا من الاعتلال .

ومما يدل أيضاً على حظر ذبايح اليهود وأهل الكتاب وجميع الكفار ، أن الله جلّ اسمه جعل التسمية في الشريعة شرطاً في استباحة الذبيحة ، وحظر الاستباحة على الشك والريب ، فوجب اختصاصها بذيبيحة الدائن بالشريعة المقرّ بفرضها دون المكذّب بها المنكر لواجباتها ، إذا كان غير مأمون على نبذها والتعمّد لترك شروطها لموضع كفره بها ، والقربة بافساد أصولها ، وهذا موضح عن حظر ذبايح كل من رغب عن ملّة الاسلام .

وشيء آخر وهو أن القياس المستمر في السمعيّات ، على مذاهب خصوصنا  
يوجب حظر ذبايح أهل الكتاب من قبل أن الإجماع حاصل على حظر ذبايح كفّار  
العرب ، وكانت العلة في ذلك كفرهم ، وإن كانوا مقرّين بالله عزوجل ، فوجب حظر  
ذبايح اليهود والنصارى لمشاركتهم من ذكرناه في الكفر ، وإن كانوا مقرّين لفظاً  
بالله جل اسمه على ما بيّناه .

وشيء آخر وهو أننا وجمهور مخالفينا نرى إباحتها من سها عن ذكر الله من  
المسلمين لما يعتقد عليه من النية من فرضها ، فوجب أن يكون ذبيحة من أبي فرض  
التسمية محظورة ، وإن تلفظ عليها بذكرها ، وهذا مما لا محيص عنه .  
فان قالوا فما تصنعون في قول الله عزوجل « اليوم أحل لكم الطيبات وطعام  
الذين أؤنوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم » <sup>(١)</sup> وهذا صريح في إباحتها ذبايح  
أهل الكتاب .

قيل له : قد ذهب جماعة من أصحابنا إلى أن المعنى في هذه الآية من أهل  
الكتاب ، من أسلم منهم وانتقل إلى الإيمان ، دون من أقام على الكفر والضلال ، و  
ذلك أن المسلمين تجنبوا ذبايحهم بعد الاسلام كما كانوا يتجنبونها قبله ، فأخبرهم  
الله تعالى بإباحتها ، لتغير أحوالهم عما كانت عليه من الضلال .

قالوا : وليس بمنكر أن يسميهم الله أهل كتاب وإن داؤوا بالاسلام كما سمى  
أمثالهم من المنتقلين عن الذمة إلى الاسلام ، حيث يقول « وإن من أهل الكتاب لمن  
يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً .  
ولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب » <sup>(٢)</sup> فأضافهم بالنسبة إلى الكتاب  
وإن كانوا على ملة الاسلام ، فهكذا تسمى من أباح ذبيحته من المنتقلين عما لزمه ، و  
إن كانوا على الحقيقة من أهل الإيمان والاسلام .

(١) المائدة : ٤ .

(٢) آل عمران : ١٩٩ .

وقال الباقر من أصحابنا : إن ذكر طعام أهل الكتاب في هذه الآية يختص حبوبهم وألبانهم ، وما شاكل ذلك دون ذبايحهم ، بما قد من ذكره من الدلائل وشرحناه من البرهان ، لاستحالة التضاد بين حجج الله تعالى والقرآن ، ووجوب خصوص الذكر بدلائل الاعتبار ، وهذا كاف لمن تأمله .

سؤال : فان قال قائل : خبروني عما ذهبتُم إليه من تحريم ذبايح أهل الكتاب أهوشيء تأثروني عن أئمتكم من آل محمد عليهم السلام أم حجتكم فيه ما تقدم لكم من الاعتبار دون السماع [الشياع] من جهة النقل والاختبار ؟

جواب : قيل له : عمدنا في ذلك أقوال أئمتنا الصادقين من آل محمد عليهم السلام وما صح عندنا من حكمهم به ، وإن كان الاعتبار دليلاً قاطعاً عند ذوي العقول والأديان ، فانالم نصر إليه من ذلك دون ما ذكرناه من الأثر و وصفناه .

فان قال : فانني لم أقف من قبل على شيء ورد من آل محمد عليهم السلام في هذا الباب فاذكروا جملة من الروايات فيه لأضيف مفهومه إلى ما قد استقر عند العلم به من دليل القرآن ، على ما رتبتموه من الاستدلال .

قيل له : أما إذا آثرت ذلك للبيان ، فانما مثبتوه لك والله الموفق للصواب . ثم قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، وأبو جعفر بن بابويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عمرو ، عن المفضل بن صالح ، عن زيدا الشحام قال : سئل الصادق جعفر بن محمد عن ذبيحة الذمي ، فقال : لا تأكلها سمى أم لم يسم <sup>(١)</sup> .

وبالاسناد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين الأشمعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : أصلحك الله إن لنا جاراً قصاباً يبيع يهودى فيذبح له حتى يشتري منه اليهود ، فقال لا تأكل ذبيحته ، ولا تشتر منه <sup>(٢)</sup> .

(١) رواه في الكافي ج ٤ ص ٢٣٨ باب ذبايح اهل الكتاب بالرقم ١ .

(٢) راجع الكافي ج ٤ ص ٢٤٠ .

أقول : ثم أورد قدس الله روحه جملة من الأخبار من الكافي وغيره مما سيأتي بعضها ، ثم قال :

فهذا جملة مما ورد عن أئمة آل محمد عليهم السلام في تحريم ذبايح أهل الكتاب ، قد ورد من الطرق الواضحة بالأسانيد المشهورة ، وعن جماعة بمثلهم - في الستر والديانة والثقة والحفظ والأمانة - يجب العمل ، وبمثلهم في العدد يتواتر الخبر ، ويجب العمل لمن تأمل ونظر ، وإذا كان هذا هكذا ثبت ما قضيناه من ذبايح أهل الكتاب والحمد لله . فأما تعلق شذاذ أصحابنا في خلاف مذهبنا بما رواه أبو بصير وزرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن ذبيحة أهل الكتاب فأطلقها ، فإن ذلك وجهين أحدهما الثقة من السلطان ، والاشفاق على شيعته من أهل الظلم والطغيان ، إذا القول بتحريمها خلاف ما عليه جماعة الناصبية وضد ما يفتى به سلطان الزمان ، ومن قبله من القضاة والحكام .

والثاني ما رواه يونس بن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبايح أهل الكتاب ، فقال : لا بأس إذا ذكر اسم الله ، وإنما أعني منهم من يكون على أمر موسى وعيسى <sup>(١)</sup> فاشترط عليه الاسم وقد بينا أن ذلك لا يكون من كافر لا يعرف المسمى ومن سمى فاتته يقصده إلى غير الله جل وعز ثم إنه اشترط أيضاً فيه اتباع موسى وعيسى وذلك لا يكون إلا لمن آمن بمحمد عليه السلام واتباع موسى وعيسى عليهما السلام في القبول منه ، والاعتقاد لنبوته ، وهذا ضد ما توهمه المستضعف من الشذوذ ، والله الموفق للصواب ، انتهى كلامه ضاعف الله إكرامه .

و أقول : جملة القول في ذلك أنه اتفق الأصحاب ، بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير أهل الكتاب من أصناف الكفار ، سواء في ذلك الوثني ، وعابد النار ، والمرتد وكافر المسلمين كالغلاة وغيرهم .

واختلف الأصحاب في حكم ذبيحة أهل الكتاب ، فذهب الأكثر إلى تحريمها وذهب جماعة منهم ابن أبي عقيل و ابن جنيد والصدوق - ره - إلى الحل لكن شرط

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٤١ ولفظه ولكنني أعني منهم .

الصدوق سماع تسميتهم عليها وساوى بينهم وبين المجوس في ذلك ، وصرّح ابن أبي عقيل بتحريم ذبيحة المجوس ، وخصّ الحكم باليهود والنصارى ، ولم يقيدهم بكونهم أهل ذمة ، وكذلك الآخرون .

ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات في ذلك ، وهي كثيرة من الطرفين .  
فالمحرّمون حملوا أخبار الحلّ على التقيّة لاشتغاره بين المخالفين ، وعليه عملهم في الأعصار والأمصّر ، واعترض عليه بأنّ أحداً من العامة لا يشترط في حلّ ذبايحهم أن يسمّعهم يذكر اسم الله عليها ، والأخبار الصحيحة التي دلّت على حلّها على هذا التقدير ، لا يمكن حملها على التقيّة .  
وأقول : يحتمل أن تكون مماشاة معهم ، إذ يمكن أن تحصل التقيّة بهذا القدر .

والمحلّلون حملوا أخبار التحريم والمنع على الكراهة ، والصدوق حملها على عدم سماع التسمية ، وقال الشهيد الثاني : وهذا أيضاً راجع إلى حلّ ذبيحتهم ، لأنّ الكلام في حلّها من حيث أنّ الذبايح كتابيّة ، لا من حيث أنّه سمّي أولم يسمّ ، فإنّ المسلم لو لم يسمّ لم تؤكل ذبيحته ، اللهمّ إلا أن يفرّق بأن الكتابيّة يعتبر سماع تسميته ، والمسلم يعتبر فيه عدم العلم بعدم تسميته وفيه سؤال الفرق فقد صرّح في صحیحته جميل<sup>(١)</sup> بأكل ما لم يعلم عدم تسميتهم كما لمسلم انتهى .

واختلفوا أيضاً في اشتراط إيمان الذابح زيادة على الاسلام ، فذهب الأكثر إلى عدم اعتباره ، والاكتفاء في الحلّ بظاهر الشهادتين على وجه يتحقّق معه الاسلام ، بشرط أن لا يعتقد ما يخبره عنه كالناصبي ، وبالغ القاضي فممنع من ذبيحة غير أهل الحقّ وقصر ابن إدريس الحلّ على المؤمن والمستضعف الذي لا منّا ولا من مخالفيها ، واستثنى

(١) روى الشيخ في التهذيب ٦٨٥٩ بالرقم ٢٨٩ عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل ومحمد بن حمران أنّهما سألا أبا عبد الله عليه السلام عن ذبايح اليهود والنصارى والمجوس فقال بعضهم : انهم لا يسمون ، فقال : فإن حضرتهم فلم يسموا فلا تأكلوا ، وقال : اذا غاب فكل .

أبو الصلاح من المخالف جاحد النص ، فمنع من ذبيحته ، وأجاز العلامة ذبابة  
المخالف غير الناصبي مطلقاً بشرط اعتقاده وجوب التسمية ، واستشكل بعض المتأخرين  
حكم الناصب لاختلاف الروايات ، والظاهر حمل أخبار الجواز على النقيضة أو على  
المخالف غير الناصب والمستضعف ، فإن إطلاق الناصب على غير المستضعف شائع في  
عرف الأخبار ، بل يظهر من كثير من الروايات أن المخالفين في حكم المشركين  
والكفار في جميع الأحكام ، لكن أجرى الله في زمان الهدنة حكم المسلمين عليهم في  
الدنيا رحمة للشيعة ، لعلمه باستيلاء المخالفين ، واحتياج الشيعة إلى معاشرتهم و  
مناكحتهم ومؤاكلتهم ، فإذا ظهر القائم عليه السلام أجرى عليهم حكم المشركين والكفار  
في جميع الأمور ، وبه يجمع بين كثير من الأخبار المتعارضة في هذا الباب ، وبعد  
التبصع التام ، لا يخفى ما ذكرنا على أولى الالباب .

٥ - وأقول : روى الشيخ المفيد في الرسالة المذكورة والسيد المرتضى في  
جواب المسائل الطرابلسيات عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن  
سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن  
شعيب العنقري قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا [ أبو بصير ] أناس من أهل  
الجبل يسألونه عن ذبايح أهل الكتاب ، فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام قد سمعتم ما قال  
الله عز وجل [ في كتابه ] فقالوا له : نحب أن نخبرنا أنت ، فقال : لا تأكلوها ، قال :  
فلما خرجنا من عنده قال لي أبو بصير : كلها فقد سمعته وأباه جميعاً يأمران بأكلها ،  
فرجعنا إليه فقال لي أبو بصير : سله ، فقلت : جعلت فداك ما تقول في ذبايح أهل  
الكتاب؟ فقال : أليس قد شهدنا اليوم بالغداة وسمعت ، قلت : بلى ، قال : لا تأكلها ، فقال لي  
[ أبو بصير ] : كلها وهو في عنقي ، ثم قال : سله ثانية فسألته فقال لي [ مثلك مقالته الأولى :  
لا تأكلها ، فقال لي أبو بصير : سله ثالثة فقلت : لأسأله بعد مرتين .

بيان رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا الاسناد <sup>(١)</sup> وقوله « قد

(١) رواه في التهذيب ج ٩ ص ٤٤ والاستبصار ج ٤ ص ٨٣ ، باختلاف يسير .

سمعتهم ما قال الله ، يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » ويمكن أن يكون إشارة إلى قوله « وطعام الذين أوتوا الكتاب ، نقيّة لمصلحة يقتضي الإلحاح في السؤال ترك رعايتها .

٦- و عن الرسالة المذكورة والطرابلسيات بالاسناد المتقدم ، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن الحسين بن المنذر ، قال : قلت لأبي - عبدالله عليه السلام : إننا قوم نختلف إلى الجبل ، و الطريق بعيد بيننا وبين الجبل فراسخ ، فنشتري القطيع والائنين والثلاثة فيكون في القطيع ألف وخمسمائة وألف وستمائة وألف وسبعمائة شاة ، فتقع الشاة والائنتان والثلاثة فنسأل الرعاة الذين يجيئون بها عن أديانهم فيقولون نصارى فأى شيء قولك في ذبايح اليهود والنصارى فقال لى : يا حسين هي الذبيحة و الاسم لا يؤمن عليه إلا أهل التوحيد .

ثم إن حناناً لقي أبا عبدالله عليه السلام فقال : إن الحسين بن منذر روى عنك أنك قلت إن الذبيحة لا يؤمن عليها إلا أهلها ، فقال عليه السلام إنهم أحدثوا فيها شيئاً ، قال حنان : فسألت نصراً فقلت : أى شيء تقولون إذا ذبحتم ؟ فقال تقول باسم المسيح . تبیان : رواه في الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل إلى قوله : يا حسين الذبيحة بالاسم . ولا يؤمن عليها إلا أهل التوحيد <sup>(١)</sup> .

وعنه عن حنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن الحسين بن المنذر - إلى قوله - إنهم أحدثوا فيها شيئاً لأشتهيه وفي بعض النسخ لا أسميه إلى آخر الخبر <sup>(٢)</sup> .

ثم قال في الرسالة : وأخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بمثل معنى الحديث الأول .

٧- الرسالة و الطرابلسيات بالاسناد الأول عن الحسين سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحسين بن عبدالله قال : اصطحب المعلّى ابن خنيس وعبدالله بن أبي يعفور فأكل أحدهما ذبيحة اليهود والنصارى وامتنع الآخر عن أكلها فلما اجتمعا عند أبي عبدالله عليه السلام أخبراه بذلك ، فقال عليه السلام : أيسكما الذي أبي ؟ قال

المعلّى : أنا ، فقال أحسنت<sup>(١)</sup> .

٨- ومن الرسالة والطرا بلسيات بالاسناد المتقدّم ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخنعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أنا ناني رجلان أظنهما من أهل الجبل ، فسألني أحدهما عن الذبيحة يعني ذبيحة أهل الذمة ، فقلت في نفسي : والله لا أبرّ ذلكما على ظهري ، لا تأكل ، قال محمد بن يحيى : فسألت أنا أبا عبد الله عليه السلام عن ذبيحة اليهود والنصارى ، فقال : لا تأكل .

تبيان - هذا الخبر مروى في التهذيب<sup>(٢)</sup> عن الحسين بن سعيد بهذا السند ، وليس فيه « يعني ذبيحة أهل الذمة » وهو المراد . وكأنه من كلام المفيد والسيد رحمهما الله وفيه « لا يرد لكما على ظهري » وفي بعض النسخ « عن ظهري »<sup>(٣)</sup> وهو من معضلات الأخبار ويمكن أن يوجه بوجهه :

الاول : وهو أظهرها أن يكون المعنى على نسخة المفيد لا أثبت لكما على ظهري

(١) الكافي ٢٣٩٠٦ بالرقم ٧ التهذيب ٤٢٩٠٩ مع اختلاف سيجي شرحه تحت الرقم ٢٤ .

(٢) التهذيب ٤٢٩٠٩ .

(٣) يقال : لا تبرد عن فلان - من باب التضعيف - أي ان ظلمك فلا تشتمه فتنقص ائمه ، ويقال : برد الحق على فلان : ثبت ووجب ، ومنه قولهم « لم يبرد منه شيء » والمعنى لم يستقر ولم يثبت ، ويقال : ما برد لك على فلان ؟ أي ما ثبت ووجب ؟ وبرد لي عليه كذا من المال . قاله الجوهري .

والظاهر أن هذا اللفظ يستعمل في مورد التفريق بأن يكون لزيد عند عمرو مال ولعمرو وعلى زيد اجرة أو دين ، فرفعا حسابهما فبرد لزيد على عمرو كذا وكذا درهما مثلاً أي بقي بعد المحاسبة ، ومنه قول عمر لابي موسى على مافى صحيح البخارى « هل يسرك أن اسلامنا مع رسول الله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد وأن كل عمل عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟ » .

فعلى هذا يكون المعنى : لا والله لا ابقى لكما على ظهري حقاً تراجماني بعد ذلك وتطلبانه عني .



وزراً بأن أجيبكما موافقاً لما سمعتم من فقهاء العامة لعدم الحاجة إلى التقيّة فالخطاب بقوله لا تأكل لأحدهما وهو السائل ، وعلى نسخة التهذيب أيضاً يستقيم ذلك بأن يقرأ على ضيغة الماضي ، بأن يكون بمعنى المضارع ، أو يكون المعنى ماثبت لكما على "حق" التقيّة حتى أجيبكما بما يوافق رأيكما .

قال في النهاية : برّد على فلان حق أي ثبت انتهى ، ويؤيده ما رواه في أوائل روضة الكافي<sup>(١)</sup> أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى رجل من أصحابه ذهب إلى معوية «فإنما أنت جامع لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، فليس من هذين أحداً هل أن تؤثره على نفسك ولا تبردله على ظهرك» .

الثاني أن يكون برّد بهذا المعنى أيضاً ويكون المعنى ماثبت لكما على ظهري حق الجواب بقولي «لا تأكل» فيكون «لا تأكل» فاعلاً لقوله «برّد» بتأويل أو المعنى أنه لما كان المقام موضع تقيّة لا يلزم مني جوابكما ، فيكون «لا تأكل» خطاباً لمحمد أو لأحدهما تبرّعاً ، بناءً على أنهم مختارون في بعض الموارد في البيان وعدمه ، كما مرّت الأخبار الكثيرة في تأويل قوله سبحانه «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب»<sup>(٢)</sup> فيكون سؤال محمد ثانياً لمزيد الاطمئنان تأكيداً مع أنه على ما في التهذيب يحتمل أن يكون السؤال أولاً عن ذبايح النصاب والمخالفين ، ويمكن توجيه نسخة المفيد على بعض الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتأمل .

الثالث ما ذكره بعض الأفاضل<sup>(٣)</sup> على نسخة التهذيب حيث قرأ «لا برّد» من الإبراد بمعنى التهنيت وإزالة النعب ، يعني لا تحمّل لكما على ظهري المشقة وأدفعها عنكما فآفتيكما بمرّ الجقّ ، مأخوذ من قولهم عيش بارد أي هنيء وفي النهاية وفي

(١) الكافي ٧٢٨ .

(٢) سورة ص الآية ٣٩ .

(٣) ذكره الفيض الكاشي في الوافي .

الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه ولا مشقة ، وكل محبوب عندهم بارد .

الرابع أن تكون على ما في التهذيب لنافية للجنس ، والبرد بضم الباء اسماً للثوب المخصوص أي لا برد ولا رداء منكما على عاتقي وعلى ظهري حتى يلزمني أن أقول ما يوافق رأيكما فيكون كلاماً جارياً على المتعارف بين الناس أي إني لست من العلماء الذين يأخذون البرود و الأموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم . الخامس أن يقرأ لا يرد بالياء المثناة التحتائية وتشديد الدال كما قرأ به المحدث الاسترأبادي على نسخة «عن» وقال : كأن المراد لا يرد لكما عن ظهري قول لا تأكل ، يعني لاتعملان بقولي ، فإن المراد بأهل الجبل الأكراد انتهى ، ويمكن أن يقرأ حينئذ بتخفيف الدال من ورد يرد أي لا يرد لكما على ظهري وزر بقول خلاف الحق من غير ضرورة وتقية .

ويمكن أن يوجهه بوجه آخر أبعد مما ذكرنا لاطائل في ذكرها ، والله يعلم مرادهم عليه السلام .

٩ - الطرابلسيات روى أبو بصير وزرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن ذبيحة أهل الكتاب فأطلقها <sup>(١)</sup> .

١٠ - الهداية : ذبيحة اليهود والنصراني لا تؤكل إلا إذا سمعواهم يذكرون اسم الله عليها <sup>(٢)</sup> .

تبیین : قال الشيخ - ره - في التهذيب <sup>(٣)</sup> بعد إيراد بعض الأخبار الدالة على

(١) ليس هذا لفظ الحديث بل هو نقل لمعنى حديث رواه في التهذيب ٤٩٨٩ بالرقم ٢٧ عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبيحة اليهودي ، فقال : حلال ، قلت : وإن سمي المسيح ؟ قال : وإن سمي المسيح ، فإنه إنما يريد الله . وأما حديث زرارة فمروى عن أبي جعفر عليه السلام في التهذيب ٤٨٨٩ بالرقم ٢٢ وص ٤٩ بالرقم ٢٩ ، راجعه ان شئت .

(٢) الهداية : ٧٩ .

(٣) التهذيب ج ٧٠٩ - ٧١٠ .

حلّ ذبايح أهل الكتاب : فأول ما في هذه الأخبار أنّها لا تقابل تلك ، لأنّها أكثر ، ولا يجوز العدول عن الأكثر إلى الأقلّ لما قد بيّن في غير موضع ، ولأنّ ممّن روى هذه الأخبار قدر روى أحاديث العظيمة التي قدّمناها ، ثمّ لو سلمت من هذا كلّها ، لاحتملت وجهين :

أحدهما أنّ الإباحة فيها إنّما تضمنت حال الضرورة دون حال الاختيار ، وعند الضرورة تحلّ الميتة ، فكيف ذبيحة من خالف الإسلام .  
والذي يدلّ على ذلك ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن حمزة القميّ عن زكريّا بن آدم قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنّني أنهاك عن ذبيحة كلّ من كان على خلاف ما أنت عليه وأصحابك ، إلّا في وقت الضرورة إليه .  
والوجه الثاني أن تكون هذه الأخبار وردت للتقيّة ، لأنّ من خالفنا يجيز أكل ذبيحة من خالف الإسلام من أهل الذمّة .

والذي يدلّ على ذلك ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشير عن ابن أبي عقيلة : الحسن بن أيّوب ، عن داود بن كثير الرقيّ ، عن بشر بن أبي غيلان الشيباني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبايح اليهود والنصارى والنصاب ، قال : فلو شددته وقال : كلّها إلى يوم ما ، انتهى .  
وأقول : كأنّ مراده بالضرورة ضرورة التقيّة والمسالمة ، فالوجهان متقاربان ويؤيدان ما حققنا سابقاً ، والخبر الأخير كالصريح في ذلك .

١١ - تفسير على بن إبراهيم : قوله « وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم » قال يعني الصادق عليه السلام : عنى بطعامهم هيئنا الحبوب والفاكهة غير الذبايح التي يذبحونها ، فإنّهم لا يذكرون اسم الله خالصاً على ذبايحهم [ ثمّ قال : والله ما استحلوا ذبايحكم فكيف تستحلون ذبايحهم ؟ ] <sup>(١)</sup> .

١٢ - قرب الاسناد : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : كلوا طعام المجوس كلّها ، ما خلا ذبايحهم ، فإنّها

(١) تفسير القمي : ١٥١ في آية المائدة : ٦ .

لاتحل<sup>(١)</sup>، وإن ذكر اسم الله عليها<sup>(١)</sup>.

١٣ - ومنه بالاسناد المتقدم أن<sup>(٢)</sup> علياً عليه السلام كان يأمر مناديه بالكوفة أيتام الأضحى أن لا يذبح نسائككم - يعني نسككم - اليهود ولا النصارى ، ولا يذبحها إلا المسلمون<sup>(٢)</sup>.

بيان : النسائك جمع النسيكة ، في القاموس النسك بالضم وبضمّتين ، وكسفية الذبيحة ، أو النسك الدم والنسيكة الذبيح .

١٤ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن ذبيحة اليهود والنصارى هل تحل ؟ قال : كل ما ذكر اسم الله عليه .

وسألت عن ذبايح نصارى العرب ، قال : ليس هم بأهل كتاب ، فلا تحل<sup>(٣)</sup> ذبايحهم .

بيان : روى الشيخ في التهذيب عن أبي بصير<sup>(٤)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام « قال : لا تأكل ذبيحة نصارى تغلب ، فانهم مشركوا العرب » وروى في الصحيح<sup>(٥)</sup> عن الحلبي « قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبايح نصارى العرب هل يؤكل ؟ فقال : كان علي عليه السلام ينهاهم عن أكل ذبايحهم وصيدهم » .

والتخصيص بنصارى العرب إما لأنهم كانوا صابئين ، فهم ملاحدة النصارى قال البيضاوى في قوله تعالى « وطعام الذين أوتوا الكتاب » الآية هم اليهود والنصارى ، واستثنى علي عليه السلام نصارى بني تغلب ، وقال : ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها إلا شرب الخمر انتهى ، أولاً أنهم كانوا لا يعملون بشرائط الذمة كما

(١) قرب الاسناد : ٤٣ ط حجر .

(٢) المصدر : ٥١ ط حجر .

(٣) قرب الاسناد : ١٥٦ ط نجف .

(٤) التهذيب ٦٥٩ .

(٥) المصدر ٦٤٩ .

روي أن عمر ضاعف عليهم العشر ورفع عنهم الجزية ، أولاً ثم تنصروا في الاسلام ، فهم مرتدّون كما ذكره الشهيد الثاني .

وقال الشيخ في الخلاف : إذا قلنا ذبايح أهل الكتاب ومن خالف الاسلام لا يجوز فقد دخل في جملتهم ذبايح نصارى تغلب ، و وافقنا على نصارى تغلب الشافعي وقال أبو حنيفة : يحل ذبايحهم ، دليلنا ما قدّمنا ، من الأدلة ، وأيضاً فقد قال بتحريم ذبايحهم على عليه السلام وعمر ، ولا مخالف لهما ، وعن ابن عباس روايتان انتهى .

والذي يظهر من كلام الشافعية في هذا الباب هو أنهم قالوا في الكتابية التي يجوز للمسلم نكاحها بزعمهم ، لا تخلو أن لا تكون من أولاد بنى إسرائيل أو تكون منهم ، فإن لم تكن من بنى إسرائيل وكانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين قبل تطرّق التحريف والنسخ إليه ، ففي جواز نكاحها قولان بينهم ، والأكثر على الجواز . وإن كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف وقبل النسخ ، فإن تمسكوا بالحق وتجنبوا المحرّف ، فكما ودخلوا فيه قبل التحريف ، وإن دخلوا في المحرّف ففيه قولان ، والأشهر عندهم المنع ، لكنهم يقرّون على الجزية .

وإن كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك بعد التحريف والنسخ ، فلا نكح فالتهود دون والمنتصرون بعد بعثة نبينا صلّى الله عليه وآله لا يباحون ، وفي المتهود دين بعد بعثة عيسى عليه السلام المشهور بينهم أنهم لا ينكح منهم ، ولا يقرّون على الجزية أيضاً .

وإن كانت من قوم لا يعلم أنهم دخلوا في هذا الدين قبل التحريف أو بعده أو قبل النسخ أو بعده فيؤخذ نكاحها بالأغلظ ، ويجوز تقريرهم بالجزية تغليباً للحقن قالوا : وبه حكمت الصحابة في نصارى العرب ، وهم بهرا وتنوخ وتغلب ، وإن كانت إسرائيلية فالذي أطلقوه جواز نكاحها من غير نظر إلى آبائها أنهم متى دخلوا في هذا الدين قبل التحريف أو بعده وأما إذا دخلوا فيه بعد النسخ وبعثة نبينا صلّى الله عليه وآله فلا تفارق فيه الاسرائيلية غيرها .

هذا ما ذكره الشافعية في ذلك ، وإنما أوردته هنا شرحاً لكلام الشيخ رحمه الله وتوضيحاً لما ورد في الأخبار من نصارى العرب وتغلب ، وليظهر لك سبب تخصيص

الحكم بهم ، وهو إما الوجوه التي ذكروها أو موافقتهم في ذلك تقيّة فتدبر .  
١٥ - المحاسن: عن أبيه وغيره ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سألت  
أبا جعفر عليه السلام عن قول الله « وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم » قال : الحبوب  
والبقول <sup>(١)</sup> .

١٦ - ومنه عن أبيه عن محمد بن سنان ، عن مروان ، عن سماعة قال : سألت أبا  
عبدالله عليه السلام عن طعام أهل الكتاب ما يحلّ منه ؟ قال : الحبوب <sup>(٢)</sup> .

ومنه عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .  
بيان : كأنّ ذكر الحبوب على المثال ، والمراد مطلق مالم يشترط فيه التذكية .  
١٧ - المحاسن: عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الله بن  
طلحة قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تأكل من ذبيحة اليهودى ، ولا تأكل في  
آيتهم <sup>(٤)</sup> .

١٨ - العياشى : عن قتيبة الأعشى قال : سأل الحسن بن المنذر أبا عبدالله عليه السلام أن  
الرجل يبعث في غنمه رجلاً أميناً يكون فيها نصرانياً أو يهودياً فتقع العارضة فيذبحها  
ويبيعها ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : لا تأكلها ولا تدخلها في مالك ، فإنما هو الاسم ، ولا  
يؤمن عليه إلا المسلم ، فقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام وأنا أسمع : فأين قول الله « وطعام  
الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم » فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان أبي يقول : إنّما ذلك  
الحبوب وأشباهه <sup>(٥)</sup> .

١٩ - ومنه : عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى  
« وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم » قال : العدس والحبوب

(١) المحاسن : ٤٥٤ و ٥٨٤ .

(٢) « : ٤٤٥ .

(٣) « : ٥٨٤ .

(٤) تفسير العياشى ٢٩٥١ .

وأشبه ذلك ، يعني [من] ظ أهل الكتاب <sup>(١)</sup> .

٢٠ - ومنه : عن عمر بن حنظلة في قول الله تبارك وتعالى « وكلوا مما ذكر اسم الله عليه » أما المجوس فلا ، فليسوا من أهل الكتاب ، وأما اليهود والنصارى فلا بأس إذا سموا <sup>(٢)</sup> .

٢١ - ومنه : عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن ذبيحة المرأة والغلام . هل يؤكل ؟ قال : نعم إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها وإذا كان الغلام قوياً على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته ، وإن كان الرجل مسلماً فنسي أن يسمي فلا بأس بأكله ، إذا لم تتهمه <sup>(٣)</sup> .

بيان « إذا لم تتهمه » أي بأنه ترك التسمية عمداً لعدم اعتقاده وجوبه ، وادعى النسيان للمصلحة ، فيدل على عدم الاعتماد على ذبح من لم يوجب التسمية ، وكأنه محمول على الاستحباب .

وروى الصدوق في الفقيه <sup>(٤)</sup> بإسناده عن العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الرجل يذبح فينسى أن يسمي أتؤكل ذبيحته ؟ قال : نعم إن كان لا يتهم ويحسن الذبح قبل ذلك ، ولم أرفي كلام الأصحاب التقييد بعدم التهمة . والأحوط رعايته .

٢٢ - العياشي عن جرّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب واليهودي قال : لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله أما سمعت قول الله « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » <sup>(٥)</sup> .

٢٣ - السرائر : عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم

(١) تفسير العياشي ٢٩٦١ .

(٢) ، ٣٧٤١ .

(٣) ، ٣٧٥١ .

(٤) الفقيه ٢١١٣ ، وتراجم في الكافي ٢٣٣٨ التهذيب ٥٩٠٩ .

(٥) تفسير العياشي ٣٧٥١ .

قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من سمعته يسمي فكل ذبيحته <sup>(١)</sup> .

٢٣ - الكشي : عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عدة من أصحابنا ؛ وقال العبيدي : حدثني به أيضاً عن ابن أبي عمير أن ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس كانا بالنيل على عهد أبي عبد الله عليه السلام فاختلغا في ذبايح اليهود فأكل معلّى ، ولم يأكل ابن أبي يعفور ، فلمّا صارا إلى أبي عبد الله عليه السلام أخبراه ، فرضي بفعل ابن أبي يعفور خطأً للمعلّى في أكله إياه <sup>(٢)</sup> .  
بيان : هذا بعكس ما رواه المفيد والسيد <sup>(٣)</sup> ، وأحدهما من اشتباه الرواة ، وفي الكافي والتهديب في الرواية المتقدمة ليس ذكر المعلّى في آخر الخبر ، بل فيهما فقال أيكما الذي أبي ؟ فقال : أنا قال : أحسنت ، فلاينا في هذه الرواية .

٢٥ - الكفاية في النصوص لعلي بن محمد الخزاز : عن علي بن الحسين ، عن هرون ابن موسى ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن عمر بن علي العبدى ، عن داود الرقي عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال : يا يونس من زعم أن الله وجهاً كالوجه ، فقد أشرك ، ومن زعم أن الله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ، فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته <sup>(٤)</sup> .

٢٦ - الخرايج : عن أحمد بن أبي روح قال : خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله ، وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأبى أن يأخذ المال ، وقال صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد فآله أمره بأن يأخذه ، وقد خرج الذي طلبت ، فجئت إلى أبي جعفر فأرسلته إليه فأخرج إلى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وساق الكتاب إلى أن قال « والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمنية تذبحه النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف

(١) مستطرفات السرائر : ٤٩٠ .

(٢) رجال الكشي ٢٤٨ تحقيق الشيخ الفاضل المصطفوي .

(٣) راجع الرقم ٧ .

(٤) كفاية الاثر : ٣٣ .



تثق به ، (١) .

بيان : كأن المراد بقوله عَلَيْهِ السَّلَام ثق به : تعتمد عليه في التسمية بأن يرى وجوبها فيكون مؤيداً لمذهب العلامة ره - قال في الدروس - : لو تركها يعني التسمية عمداً فهو ميتة إذا كان معتقداً لوجوبها ، وفي غير المعتقد نظر ، وظاهر الأصحاب التحريم ولكنّه يشكل بحكمهم بحل ذبيحة المخالف على الإطلاق ، ما لم يكن ناصبياً ، ولا ريب أن بعضهم لا يعتقد وجوبها ، ويحلل الذبيحة ، وإن تركها عمداً ، ولو سمي غير المعتقد للوجوب فالظاهر الحل ، ويحتمل عدمه لأنه كغير القاصد للتسمية .

٢٧ - البصائر : عن الحسن بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي بن شريف ، عن علي بن أسباط ، عن إسماعيل بن عباد ، عن عامر بن علي الجامعي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إننا نأكل ذبايح أهل الكتاب ، ولا ندري يسمون عليها أم لا ؟ فقال : إذا سمعتم قدسموا فكلوا أتدري ما يقولون على ذبايحهم ؟ فقلت : لا ، فقرأ كأنه يشبه يهودي قد هذأهائم قال : بهذا أمروا ، فقلت : جعلت فداك ، إن رأيت أن نكتبها ؟ قال : اكتب - نوح ايوا ادينوار يلين مالحو اشرسوا اورضوا بنوامو ستود عال اسعطوا (٢) .

بيان : الهذأ سرعة القراءة « بهذا أمروا » أي من الله وأقول : العبارة العبرانية هكذا وجدتها في نسخ البصائر وفيه تصحيفات كثيرة من الرواة ، لعدم معرفتهم بتلك اللغة والذي سمعت من بعض المستبصرين العارف بلغتهم وكان من علمائهم أن الدعاء الذي يتلوه اليهود عند الذبح هكذا ، أوردناه مع شرحه :

باروخ تباركت أنا انت ادوناي الله الوهنو الهنا ملخ ها عولام ملك العالمين  
أشر الذي قدشانوا قدسنا بميصوتاوا باوامره وصيوانو وامرنا عل على هشحيطا  
الذبح .

٢٨ - الدعائم عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في طعام أهل الكتاب وغيرهم

(١) الخرايج :

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣٣ .

من الفرق إذا كان الطعام ليس فيه ذبيحة <sup>(١)</sup> .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : إذا علم ذلك لم يؤكل <sup>(٢)</sup> .

بيان « ذلك » إشاره إلى كون الذبيحة فيه ، والأول محمول على ما إذا لم يعلم ملاقاتهم له برطوبة .

٢٩ - الدعائم : عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبايح أهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » وقال : إذا سمعتموهم يذكرون اسم الله عليه فكلوه وما لم يذكروا اسم الله عليه فلا تأكلوه ومن كان متهماً بترك التسمية يرى استحلال ذلك ، لم يجب أكل ذبيحته إلا أن يشاهد في حين ذبحها ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله عليها ، فإن ذبحها بحيث لم تشاهد لم تؤكل <sup>(٣)</sup> .

[وروينا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبايح أهل الخلاف ذبيحتهم حرام <sup>(٤)</sup> .

والرواية الأولى شاذة لم يعمل عليها ] .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن اللحم يبتاع في الأسواق ولا يدري كيف ذبحه القصابون ، فلم يربه بأساً إذا لم يطلع منهم على الذبح بخلاف السنة <sup>(٥)</sup> .  
وعنه عليه السلام أنه كره ذبايح نصارى العرب <sup>(٦)</sup> .

وعن علي عليه السلام قال : لا يذبح أضحية المسلم إلا مسلم ، ويقول عند ذبحها « بسم الله والله أكبر ، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلوتي ونسكي ومعياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت وأنا من المسلمين » <sup>(٧)</sup> .

(٢٩) دعائم الاسلام ١٢٦١ - ١٢٧ - .

(٣) دعائم الاسلام ٢ ص ١٧٧ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥-٦) دعائم الاسلام ٢ ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٧) دعائم الاسلام ٢ ص ١٨٣ .

٣

﴿باب﴾

﴿حكم الجنين﴾

- ١ - قرب الاسناد : عن هرون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أنه قال في الجنين : إذا أشعر فكل ، وإلا فلا تأكل <sup>(١)</sup> .
- ٢ - ومنه : عن عبد الله بن الحسن عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن شاة يستخرج من بطنها ولد بعد موتها هل يصلح أكله ؟ قال : لا بأس <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - العيون : بالاسناد المتقدم فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : ذكاة الجنين ذكاة أمّه إذا أشعروا وبر <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - التفسير : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى «أحلت لكم بهيمة الأنعام» <sup>(٤)</sup> قال : الجنين في بطن أمّه إذا أوبر وأشعر فذكاته ذكاة أمّه فذلك الذي عناه الله <sup>(٥)</sup> .
- ٥ - العياشي : عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال في قول الله «أحلت لكم بهيمة الأنعام» قال : هو الذي في البطن تذبح أمّه فيكون في بطنها <sup>(٦)</sup> .
- ٦ - ومنه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «أحلت لكم بهيمة الأنعام»

(١) قرب الاسناد : ٥١ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد . ١١٦ . نجف

(٣) عيون الاخبار ٢ ص ١٢٤ .

(٤) المائدة : ١ .

(٥) تفسير التمي : ١٤٨ .

(٦) تفسير العياشي ١ ص ٢٨٩ .

قال : هي الأجنسة التي في بطون الأنعام ، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الأجنسة <sup>(١)</sup> .

٧ - ومنه عن أحمد بن محمد البرنطى قال : روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله في قول الله « أحلت لكم بهيمة الأنعام » قال عليه السلام : الجنين في بطن أمه إذا أشعرو أو بر ، فذكاة أمه ذكاته <sup>(٢)</sup> .

٨ - المقنع : إذا ذبحت ذبيحة في بطنها ولد ، فإن كان تاماً فكل ، فإن ذكاته ذكاة أمه ، وإن لم يكن تاماً فلا تأكله وروي : إذا أشعرو أو بر فذكاته ذكاة أمه <sup>(٣)</sup> .

تبيان : قد عرفت سابقاً أن المشهور بين المفسرين أن الإضافة في بهيمة الأنعام إضافة بيان أو الصفة إلى الموصوف ، وعلى ما ورد في تلك الأخبار بتقدير « من » أو « اللام » ، ويمكن حملها على أن المراد أن الجنين أيضاً داخل في الآية ، فالغرض بيان الفرد الخفي ، أو يكون تحديداً لأول زمان تسميتها بالبهيمة ، وحلها ، فلا ينافي التفسير المشهور ، ونسب الطبرسي<sup>٤</sup> تفسير بهيمة الأنعام بالأجنسة إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام .

وقال البيضاوى : معناه البهيمة من الأنعام ، وهي الأزواج الثمانية ، وألحق بها الطباء وبقرا الوحش وقيل : هما المراد بالبهيمة ونحوها مما يعامل الأنعام في الاجترار وعدم الأنياب ، وإضافتها إلى الأنعام لملازمة الشبه ، انتهى .  
وأقول : الإضافة على ما في الخبر أظهر مما ذكره أخيراً ، بل أولاً .

واعلم أن المقطوع به في كلام الأصحاب أن تذكية الأم تكفي لتذكية الجنين وحله إذا تمت خلقته وأشعرو أو بر ، والحكم في الأخبار مختلف ففي بعضها منوط بتمام الخلقة ، وفي بعضها بالشعر والوبر ، وفي بعضها بالشعر ، وفي بعضها بتمام الخلقة والشعر ، وكان بينها تلازم ، فيحصل الجمع بين الجميع كما قال في

(١) تفسير المياشى ١ ص ٢٨٩ .

(٢) تفسير المياشى ١ ص ٢٩٠ .

(٣) المقنع : ١٣٩ .

الدروس : ومن تمام الخلقة الشعر والوبر انتهى .

والمشهور بين المتأخرين أنه لافرق بين أن تلججه الروح وعدمه ، لاطلاق النصوص وقد روى العامة عن النبي ﷺ أنه سئل أنانذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين ، أنلقيه أم نأكله ؟ فقال : «كلوه إن شئتم ، فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه» (١) .

وشرط جماعة منهم الشيخ وأتباعه وابن إدريس مع تمامه ، أن لا تلججه الروح وإلا لم يحل بذكاة أمه ، وإطلاق الأخبار حجة عليهم ، مع أن هذا الفرض بعيد ، لأن الروح لا تنفك عن تمام الخلقة غالباً ، وحمل الأخبار على هذا الفرض النادر بل غير المتحقق في غاية البعد ، ولادليل لهم على ذلك إلا اشتراط تذكية الحي مطلقاً ، والكلية ممنوعة .

نعم لو خرج من بطنها مستقر الحياة اعتبر تذكيته ، كما ذكره الأصحاب ، والأحوط بل الأقوى في غير مستقر الحياة أيضاً الذبح ، إذا خرج حياً ، لمأرفت من عدم الدليل على اعتبار استقرار الحياة .

هذا إذا اتسع الزمان لتذكيته أما لو ضاق عنها ففي حله وجهان : من إطلاق الأصحاب وجوب تذكية مستقر الحياة أو الحي ومن تنزيله منزلة غير مستقر الحياة أو غير الحي ، لقصور زمان حياته ، ودخوله في عموم الأخبار الدالة على حله بتذكية أمه ، إن لم يدخل مطلق الحي في عمومها ، وكأنه أقوى ، والأقرب أنه لا تجب المبادرة إلى شق الجوف زائداً على المعتاد ، ولولم تتم خلقته فهو حرام بغير خلاف . ولا خلاف أيضاً في تحريم الجنين إذا خرج من بطن الأم ميتة ومأورد في

(١) راجع صحيح الترمذي كتاب الصيد بالرقم ١٠ ، سنن أبي داود كتاب الاضاحي ١٧ سنن ابن ماجه كتاب الذبايح الباب ١٥ بالرقم المسلسل ٣١٩٩ سنن الدارمي كتاب الاضاحي بالرقم ١٧ ، مسند ابن حنبل ٣ ر ٣١ و ٣٩ و ٤٥ و ٥٣ ، والراوى ابوسعيد الخدرى ، ولفظ المتن لابي داود .

حديث علي بن جعفر كأنه محمول على ما إذا أخرج حياً وذكياً ، أو على ما إذا كان موت أمه بالتذكية .

ثم أعلم أن قوله عليه السلام ذكاة الجنين ذكاة أمه مما روته الخاصة والعامة ، <sup>(١)</sup> واللفظ متفق عليه بين الفريقين وإنما الاختلاف في تفسيره ومعناه :

قال في النهاية في الحديث ذكاة الجنين ذكاة أمه : التذكية الذبح والنحر يقال ذكيت الشاة تذكية ، والاسم الذكاة ، والمذبوح ذكي ، ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين ، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف ، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة أمه ، فلما حذف الجار نصب ، أو على تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة أمه ، فحذف المصدر وصفته ، وأقام المضاف إليه مقامه ، فلا بدّ عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً ، ومنهم من يرويه بنصب الذكائن أي ذكاة الجنين ذكاة أمه ، انتهى .

وقال في شرح جامع الأصول : قيل لم يرو أحد من الصحابة ومن بعدهم أنه يحتاج إلى ذبح مستأنف غير ما روي عن أبي حنيفة <sup>(٢)</sup> وقال الشهيد الثاني في الروضة : والصحيح رواية وفتوى أن « ذكاة » الثانية مرفوعة خبراً عن الأولى فتنحصر ذكاته في ذكائها لوجوب انحصار المبتدأ في خبره ، فأنه إما مساو أو أعم وكلاهما يقتضي المحصر والمراد بالذكاة هنا السبب المحلل للمحيوان كذكاة السمك والجراد ، وامتناع ذكيت الجنين ، إن صحّ فهو محمول على معنى الظاهر ، وهو فري الأعضاء المخصوصة أو يقال

(١) اضم الى ما ذكرناه قبلاً : رواية ابن عمر ولفظه « ذكاة الجنين اذا أضر ذكاة امه ولكنه يذبح حتى ينساب مافيه من الدم » أخرجه الحاكم في مستدركه على ما في كشف الخفاء للمجلوني ١ ر ٣١٧ ، وأخرجه البزار والطبراني في الثلاثة على ما في مجمع الزوائد ٣ ر ٣٥ ، منتخب كنز العمال ٢ ر ٣٨١ بهامش السند .

(٢) ذكره عن الخطابي عن ابن المنذر ، راجع جامع الامول ٢٦٣ ر ٥ ولفظه : لم يرو عن أحد من الصحابة والتابعين وسائر العلماء أن الجنين لا يؤكل الا باستئذان الذبح ، غير ما روى عن مذهب أبي حنيفة .

إن إضافة المصادر تخالف إضافة الأفعال للاكتفاء فيها بأدنى ملابسة ، ولهذا صحَّ «لله على الناس حجُّ البيت وصوم شهر رمضان» ولم يصحَّ «حجُّ البيت و صيام رمضان» بجعلهما فاعلين .

و ربَّما أعربها بعضهم بالنصب على المصدر أي ذكاته كذكاة أمه فحذف الجار ونصب مفعولاً وحينئذ فيجب تذكيتهم كتذكيتهم ، وفيه مع التعسُّف مخالفة لرواية الرفع دون العكس ، لا مكان كون الجار المحذوف «في» أي داخله في ذكاة أمه جمعاً بين الرايتين ، مع أنه الموافق لرواية أهل البيت عليهم السلام وهم أدرى بما في البيت .  
٩ - الدعائم : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : «أَحَلَّتْ لَكُمْ بهيمة الأُنعام» قال : الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاتها ذكاته ، وإن لم يشعر ولم يوبر فلا يؤكل <sup>(١)</sup> .

٣

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ ما يحرم من الذبيحة وما يكره ﴾

١ - الخصال: عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامد ، عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه ، عن محمد بن حاتم القطان ، عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء : الدم ، والمذاكير ، والمثانة والنخاع ، والفدد ، والطحال ، والمرارة <sup>(٢)</sup> .

بيان: قال الجوهري الذكر العوف والجمع مذاكير على غير قياس ، كأنهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفعل ، وبين الذكر الذي هو العضو في الجمع ، وقال الأُخفش هو من الجمع الذي ليس له واحد مثل العباديد والأبائيل انتهى .

(١) دعائم الاسلام ١٧٨٢ .

(٢) الخصال ٣٤١٢ .

وأقول : كأنَّ الجمع هنا ليس لتعدد الأشخاص بل غلب الذكر على الخصيتين  
فجمع بقرينة أفراد قرءه كلها<sup>(١)</sup> كما ورد في خبر عامي: فغسل هذا كيره ، قال الكرماني  
في شرح البخاري: إشارة إلى تعميم غسل الخصيتين وحواليهما معه ، وقال في النهاية  
فيه أنه كره من الشاة سبعاً : الدّم والمرار ، وكذا وكذا ، المرار جمع المرارة وهي التي في  
جوف الشاة وغيرها فيها ماء أخضر مرّ قيل : هي لكل حيوان إلاّ الجمل وقال القتيبي  
أراد المحدث أن يقول الأمر<sup>(٢)</sup> وهو المصارين فقال المرار ، وليس بشيء .

٢ - الخصال : عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن  
محمد بن هرون ، عن أبي يحيى الواسطيّ بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه مرّ  
بالقصابين فذهابهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة : نهام عن بيع الدّم ، والغدد ، وآذان  
الفؤاد ، والطحال ، والنخاع ، والخصى ، والقضيب ، فقال له رجل من القصابين :  
يا أمير المؤمنين ما الكبد والطحال إلاّ سواء ، فقال له : كذبت بالكع اثنى بتورين  
من ماء آتاك بخلاف ما بينهما فأنتي بكبد وطحال وتورين من ماء ، فقال امرس كل  
واحد منهما في إناء عليحدة ، فمرسا جميعا كما أمر به ، فانقبضت الكبد ولم يخرج  
منها شيء ولم ينقبض الطحال وخرج ما فيه كلّه ، وكان دماً كلّه ، وبقي جلدة وعروق  
فقال هذا خلاف ما بينهما ، هذا لحم وهذا دم<sup>(٣)</sup> .

توضيح قال الجوهري: الخصية واحدة الخصى ، وكذلك الخصية بالكسر ، وأنكر  
أبو عبيد الكسر قال : وسمعت خصياه ولم يقولوا خصى للواحد ، وقال الفيروز آبادي

(١) لم نقدر على تحقيق اللفظ و كأن فيه سقطاً ، والمراد أن المذاكير قديضاف و  
يكون المضاف اليه مفرداً و هذا يدل على أن الجمع بالنسبة الى قرينى الذكر كما ورد في  
صحيح البخاري كتاب الاغسال الباب ٥ في حديث ميمونة ، أن النبي (ص) أفرغ الماء على  
شماله فغسل مذاكيره ، و هكذا ما ورد في كتاب الديات الباب ٧ من سنن ابى داود و ٢٩ من  
سنن ابن ماجة في حديث العبد قبل جارية سيده فجب مذاكيره ،

(٢) هو ما يجتمع فيها الفرث وهو اسم جمع كالاعم للجماعة .

(٣) الخصال ٣٤١/٢ .



الخصى والخصية بضمهما وكسرهما من أعضاء التناسل ، وهاتان خصيتان وخصيان والجمع خصى .

٣ - الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جدّه عن آباءه عن عليّ بن أبي طالب قال : إنّ رسول الله ﷺ كان يكره أكل خمسة : الطحال ، والقضيب ، والاثني عشر ، والحياء ، وآذان القلب <sup>(١)</sup> .

٤ - ومنه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء: الفرث ، والدم ، والطحال ، والنخاع ، والغدد ، والقضيب ، والاثني عشر والرّحم ، والحياء ، والأوداج - أو قال العروق <sup>(٢)</sup> .

بيان في القاموس : الحياء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقديقصر انتهى ، والظاهر أنّ المراد به فرج الأنثى ويحتمل شموله لحلقة الذكر من الذكر والأنثى قال في المصباح : حياء الشاة ممدود وقال أبو زيد : الحياء اسم للذكر من كل أنثى من ذوات الظلف والخف وغير ذلك ، وقال الفارابي في باب فعاء الحياء فرج الجارية والناقة .

٥ - الخصال : عن ستّة من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن أبي معوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الطحال حرام لأنّه دم <sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه عن أبيه عن سعد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن ابن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آباءه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تأكلوا الطحال فأنّه بيت الدم الفاسد ، واتقوا الغدد من اللحم فأنّه

(١) الخصال ٢٨٣/١

(٢) الخصال ٤٢٣/٢ .

(٣) الخصال ٦٠٩/٢ .

يحرك عرق الجذام <sup>(١)</sup> .

٧ - العيون: عن عبدالواحد بن محمد بن عبدوس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون: يحرم الطحال فانه دم <sup>(٢)</sup> .  
٨ - ومنه: عن محمد بن علي بن الشاه، عن أبي بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه؛ وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي، عن إبراهيم بن مروان، عن جعفر بن محمد بن زياد، عن أحمد بن عبد الله الهروي؛ وعن الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان الفرّاء جميعاً عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله لا يأكل الكيتين من غير أن يحرمهما، لقربهما من البول <sup>(٣)</sup> .

صحيفة الرضا: بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

٩ - العلل: عن علي بن حاتم، عن الحسين بن علي بن زكريا، عن محمد بن صدقة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .  
١٠ - العيون والعلل: بالأسانيد المتقدمة في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام:  
حرم الطحال لما فيه من الدم <sup>(٦)</sup> .

١١ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن شمعون عن عبد الله الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا اشتري أحدكم اللحم فليخرج منه الغدد، فانه يحرك عرق

(١) الخصال ١٥٢/٢ .

(٢) عيون الاخبار ١٢٦/٢ .

(٣) ، ٢٠/٢ .

(٤) صحيفة الرضا : ٢٥ .

(٥) علل الشرايع ٢٣٩/٢ .

(٦) الميون ٩٤/٢ ، العلل ١٧١/٢ .

الجذام (١) .

١٢ - ومنه: عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعداء ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي ، عن أبان بن عثمان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة ؟ فقال : إن إبراهيم هبط عليه الكباش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه ، أتاه إبليس فقال له : أعطني نصيبي من هذا الكباش : قال : وأي نصيب لك وهو قربان لربّي وفداء لابنّي ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : إن له فيه نصيباً وهو الطحال ، لأنّه مجمع الدم . وحرم الخصيتان لأنهما مريضتان للنكاح ، ومجرى للمنطقة ، فأعطاه إبراهيم الطحال والأثنيين وهما الخصيتان .

قال : قلت : فكيف حرم النخاع ؟ قال : لأنّه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى ، وهو المخ الطويل الذي يكون في فقاظ الظهر .

قال أبان : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها الطحال والأثنيان ، والنخاع ، والدم ، والجلد ، والعظم ، والقرن ، والظلف ، والغدد ، والمذاكير وأطلق في الميتة عشرة أشياء : الصوف ، والشعر ، والريش ، والبيضة ، والنانب ، والقرن والظلف ، والأنفحة ، والاهاب ، واللبن ، وذلك إذا كان قائماً في الموضع (٢) .

بيان : « وحرم الخصيتان » الظاهر أن « حرم » زيد من النساج ، وقال في القاموس الاهاب ككتاب الجلد أو ما لم يدبغ انتهى ، وأقول : ذكر الجلد والقرن والظلف في الموضوعين إمّا لبيان أنها ليست محرّمة بل مكروهة ، وسائرهما محرّمة ، فإن الكراهة في عرف الحديث أعم من الحرمة والكراهة ، والمراد في الأوّل كراهة الأكل ، وفي الثاني جواز الاستعمال ، وعلى التقديرين الاهاب محمول على التقية لذهاب أكثر العامة إلى جواز استعماله بعد الدباغة ، وإن كان من الميتة ، ويمكن أن يحمل الاهاب على جلد الأنفحة كما ستعرف .

١٣ - العلل : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد

الأشعري، عن علي بن الرّيان، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن واصل بن سليمان، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة؟ قال: فقال: لأنّ آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمي لكلّ نبيّ عضواً وسمي لرسول الله صلى الله عليه وآله الذراع، فمن ثمّ كان يحبّ الذراع ويشتبهها ويحبّها ويفضلّها<sup>(١)</sup>. وفي حديث آخر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبّ الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال<sup>(٢)</sup>.

١٥ - البصائر: عن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمد، عن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال<sup>(٣)</sup>.

١٦ - المحاسن: عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال، عن القاسم بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الغدد من اللحم، فلربما حرّك عرق الجذام<sup>(٤)</sup>.

١٧ - ومنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: حرم من الشاة سبعة أشياء: الدم، والخصيتان، والقضيب، والمثانة والطحال، والغدد، والمرارة<sup>(٥)</sup>.

١٨ - ومنه: عن السياري، عن محمد بن جمهور العمّي، عن عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرّم من الذبيحة سبعة أشياء: وأحلّ من الميتة اثنتا عشرة شيئاً: فأما ما يحرم من الذبيحة: فالدم، والفَرْث، والغدد، والطحال، والقضيب، والاثنيان، والرحم، وأما ما يحلّ من الميتة: فالشعر، والصوف، والوبر، والذنب، والقرن، والضرس، والظلف، والبيض، والآنفة، والظفر، والمخلب، والريش<sup>(٦)</sup>.

(٢ و) علل الشرايع ١/ ١٢٨.

(٣) بصائر الدرجات ١٤٨ ط حجر، في حديث.

(٤-٦) المحاسن ٤٨١.

بيان: قال في القاموس: المخلب ظفر كل سبع من الماشي والطائر أو هو لما يصيد من الطير، والظفر لما لا يصيد.

١٩ - طب الائمة: عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ إيتاكم وأكل الغدد، فائته يحرك الجذام، وقال: عوفيت اليهود لتركهم أكل الغدد<sup>(١)</sup>.

٢٠ - الهداية: لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء: الفرث، والدم، والطحال والنخاع، والغدد، والقضيب، والاثنيان، والرحم، والحياء، والأوداج، وروى: العروق<sup>(٢)</sup>.

٢١ - الدعائم: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أكل الغدد ومنح الصلب، والطحال والمذاكير، والقضيب، والحياء، وداخل الكلى<sup>(٣)</sup>.

تنقيح و توضيح قال العلامة في المختلف قال الشيخ في النهاية: يحرم من الابل والبقر والغنم وغيرها مما يحل أكله، وإن كانت مذكاة: الدم، والفرث، والمرارة، والمشيمة، والفرج ظاهره وباطنه، والقضيب، والاثنيان، والنخاع، والعلبا، والغدد وذات الأشاجع، والحدق، والخرزة تكون في الدماغ، وكذا قال ابن إدريس وزاد فيه المثانة، وهو موضع البول ومحقنه، وشيخنا المفيد قال: لا يؤكل من الأتعام والوحوش: الطحال لأنه مجمع الدم الفاسد، ولا يؤكل القضيب والاثنيان، ولم يتعرض لغيرها.

وقال الصدوق: وأعلم أن في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل: الفرث، والدم، والنخاع، والطحال، والغدد، والقضيب، والاثنيان، والرحم، والحياء، والأوداج، وروى: العروق، وفي حديث آخر مكان الحياء الجلد: وقال سلار: ولا يؤكل الطحال

(١) طب الائمة: ١٠٥.

(٢) الهداية: ٧٩.

(٣) دعائم الاسلام ١٢٥.

ولا القضيبي ولا الأثنيان ، ولم يتعرض لغيرها كشيخه المفيد .

وقال السيد المرتضى : مما انفردت به الامامية تحريم أكل الطحال ، والقضيبي والخصيتين ، والرحم ، والمثانة ، وابن البراج تابع شيخنا أبا جعفر إلا أنه أسقط الدم لظهوره ، فإن تحريمه مستفاد من نص القرآن .

وقال ابن الجنيدي : ويكره من الشاة أكل الطحال ، والمثانة ، والغدد ، والنخاع ، والرحم ، والقضيبي ، والأثنيان ، ولم ينص على التحريم ، وإن كان لفظ يكره يستعمل في التحريم أحياناً ، وابن حزم تابع الشيخ في النهاية وقال الشيخ في الخلاف : الطحال والقضيبي والخصيتان والرحم والمثانة والغدد والعلباء والخريز يكون في الدماغ ، عندنا محرّم ولم يتعرض فيه لغيرها ، وجعل أبو الصلاح النخاع والعروق والمرارة وحبّة الحديقة وخرزة الدماغ مكروهة .

والمشهور ما قال الشيخ في النهاية لاستنباطها فتكون محرمة ثم ذكر بعض الروايات في ذلك ، ثم قال : وهذه الأخبار لم تثبت عندي صحة رجالها فلا أقوى الاقتصار في التحريم على الطحال والدم والقضيبي والفريث والأثنيان والفريج والمثانة والمرارة والمشيمة ، والكراهة في الباقي عملاً بأصالة الاباحة ، وبعمومات « قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرّماً » <sup>(١)</sup> « أحلت لكم بهيمة الأنعام » <sup>(٢)</sup> « فكلوا ممّا ذكر اسم الله عليه » <sup>(٣)</sup> انتهى .

وقال الشهيدان رفع الله درجاتهما في اللعة والروضة : يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئاً : الدم ، والطحال - بكسر الطاء - والقضيبي - وهو الذكر - والأثنيان - وهما البيضتان - والفريث ، وهو الروث في جوفها - والمثانة - بفتح الميم مجمع البول - والمرارة بفتح الميم التي تجمع المرّة الصفراء بكسرها معلقة مع الكبد كالكيس - والمشيمة - بفتح الميم بيت الولد ، ويسمى الغرس بكسر الغين المعجمة ، وأصلها مفعلة فسكنت

(١) الانعام : ١٤٥ .

(٢) المائدة : ١ .

(٣) الانعام : ١١٨ .

الياء - والفرج : الحياء ظاهره وباطنه ، والعلب - بالمهمله المكسورة فاللأم الساكنة فالباء الموحدة فالألّف الممدودة : عصبتان عربيتان ممدودتان من الرقبة إلى عُجْب الذنب - والنخاع - مثلث النون الخيط الأبيض في وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه .

والفقد بضم الفين المعجمة التي في اللحم وتكثر في الشحم ، وذات الأشاجع ، وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وفي الصّحاح جعلها الأشاجع بغير مضاف ، والواحد أشجع ، وخرزة الدّماغ بكسر الدال وهي المنح الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريباً يخالف لونها لونه ، وهي تميل إلى الغبرة ، والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لاجسم العين كله .

ثم قال الشهيد الثاني ره : تحريم هذه الأشياء كلّها ذكره الشيخ غير المثانة فزادها ابن إدريس وتبعه جماعة منهم المصنّف ومستند الجميع غير واضح ، لأنه روايات يتلفّق من جميعها ذلك ، بعض رجالها ضعيف وبعضها مجهول ، والمتيقّن منها تحريم مادلّ عليه دليل خارج كالدّم ، وفي معناه الطحال وتحريمها ظاهر من الآية ، وكذا ما استخبت منها كالفرث والفرج والقضيب والانثيين والمثانة والحراة والمشيمة وتحريم الباقي يحتاج إلى دليل ، والأصل يقتضي عدمه ، والروايات يمكن الاستدلال بها على الكراهة لسهولة خطبها ، إلّا أن يدّعى استخبات الجميع .

واحتراز بقوله « من الذبيحة » من نحو السمك والجراد فلا يحرم منه شيء من المذكورات للأصل ، وشمل ذلك كبير الحيوان المذبوح كالجزور ، وصغيره كالعصفور ، ويشكل الحكم بتحريم جميع ما ذكر ، مع عدم تمييزه لاستلزامه تحريم جميعه أو أكثره للاشتباه ، والأجود اختصاص الحكم بالنعم ، ونحوها من الحيوان الوحشي ، دون العصفور وما أشبهه .

وقالا : ويكره أكل الكلاب بضم الكاف وقصر الألف جمع كلية وكلوة بالضم فيهما ، والكسر لحن عن ابن السكيت ، وأذا القلب والعروق انتهى .

وقال الشهيد رحمه في شرح الأشاد : لا خلاف في تحريم الدم والطحال والقضيب

والأثنيين ، وقال بعد إيراد مذهب الصدوق ره : قال أهل اللغة : الحياء بالمدّ رحم الناقة وجمعه أحيية ، و لعلّ الصدوق أراد به ظاهر الفرج ، وبالرحم باطنه ، وقيل : المراد بالرحم المشيمة في الروايات ، وليس ببعيد .

ثم إنّ الخبائث التي ادّعواها في أكثر المذكورات غير مسلم ، بل حصل تنفّر الطباع في أكثرها لقول أكثر الأصحاب بحرمتها ، مع أنّك قد عرفت ما أسلفنا من الكلام في تحريم الخبيث ومعناه ، ومذهب المفيد رحمه الله لا تغلّو من قوّة مع انضمام الدّم المسفوح والفرث ، وكأنّه تركهما للظهور أو لعدم كونهما من أجزاء الذبيحة ، لأنّ الدّم يحرم بعد الانفصال وقبل الموت ، والأحوط الاجتناب عن الجميع لاسيّما الحرارة والحياء والمشيمة والغدد والنخاع .

وأما العروق فلعلّ المراد بها الأوداج كما ورد في بعض الأخبار مكانها أو العروق الكبيرة ، وإلا فيشكل الاحتراز عنها إلّا بأن تقطع اللحوم خيوطاً كما تفعله اليهود .

وأما الجلد الذي ورد في بعض الأخبار وما إلى تحريمه بعض المعاصرين من المحدثين فهو ضعيف ، لأنّ قول الصدوق «في حديث آخر» خبر مرسل ، ويمكن أن يحمل على جلد الفرج أو على جلد الميتة أو على الكراهة .

٢٢ - العلل : عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى الأزرق ، قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : الرجل يعطي الأضحية من يسلخها بجلدها ، قال : لا بأس به ، إنّما قال الله عز وجل «فكلوا منها وأطعموا» <sup>(١)</sup> والجلد لا يؤكل ولا يطعم <sup>(٢)</sup> .

بيان : قد يستدل بهذا الخبر على تحريم الجلد ، ولادلالة فيه ، إذ يحتمل أن يكون المراد عدم جري العادة بأكله لحرّمته ، وأيضاً الجلد الذي يعطي الجزّار وهو ما عدا جلد الرأس ، والذي يؤكل جلد الرأس ، وبالجملّة : بهذا الخبر المعجم

(١) الحج : ٢٨ و ٣٦ .

(٢) علل الفرائع ٢ و ١٢٣ .



لا يمكن تخصيص الآيات والأخبار الكثيرة الدالة على الحلّة .  
ثمّ اعلم أنّ النسخ التي عندنا « عن صفوان بن يحيى الأزرق » والظاهر أنّه كان « عن صفوان عن يحيى » أو « صفوان بن يحيى عن يحيى » لأنّه لم يوصف صفوان ولأبوه بالأزرق ، بل صفوان يروي عن يحيى بن عبد الرحمن الأزرق ، وهو أيضاً ثقة ، وهذه الرواية في التهذيب وقعت مراراً ، ويظهر من الفقيه أنّ صفوان يروي عن يحيى بن حسان الأزرق ، وهو إن لم يكن موثقاً لكنّ الصدوقه اعتمد على كتابه وذكر طريقه إليه .

٢٣ - غيبة الشيخ : قال : روى محمد بن عليّ الشلمغاني في كتاب الأوصياء عن حمزة بن نصير خادم أبي الحسن (عليه السلام) عن أبيه قال : لما ولد السيد (عليه السلام) يعني المهديّ تباشروا بالدار بذلك ، فلما نشأ خرج إلى الأمراء أبتاع كلّ يوم مع اللحم قصب منجّ وقيل : إنّ هذا المولود الصغير (عليه السلام) (١) .



## باب

### باب (حكم البيوض وخواصها)

١ - قرب الاسناد : عن هرون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : سئل عن بيض طير الماء فقال : ما كان من بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته إحدى رأسه مفرطح فكل وإلا فلا (٢) .

بيان : قال في القاموس : فرطحه عرضه ، ورأس فرطاح ومفرطح : كمسرهد عريض ، وفي بعض النسخ قبل قوله عريض « هكذا قال الجوهريّ » وهو سهو والصواب مفلطح باللام (٣) انتهى ويظهر من الخبر أنّ الصواب ما قاله الجوهريّ ، ولا خلاف

(١) غيبة الشيخ الطوسي : ١٥٨ ط - حجر .

(٢) قرب الاسناد ٣٤ .

(٣) وقال شارح القاموس : قال شيخنا قد سقطت هذه العبارة من بعض النسخ وهو الصواب فانه يقال بالراء واللام كما في ديوان ، والراء تقارض اللام كما عرف في

بين الأصحاب في أن البيوض تابعة للحيوان في الحل والحرمه ، ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه لامتافق ، و تدل عليه أخبار كثيرة .

والمشهور أن بيض السمك المحلل حلال ، والمحرم حرام ، ومع الاشتباه يؤكل ما كان خشناً لما كان أملس ، وكثير من الأصحاب لم يقيّدوا التفصيل بحال الاشتباه ، بل أطلقوا وابن إدريس أنكر ذلك ، قال في السرائر : قد ذهب أصحابنا إلى أن بيض السمك ما كان منه خشناً فإنه يؤكل ، ويجتنب الأملس والمنماع ، ولادليل على صحة هذا القول من كتاب ولاسنّة ولاإجماع ، ولاخلاف أن جميع ما في بطن السمك طاهر ، ولو كان ذلك صحيحاً لما حلت الصحناء انتهى <sup>(١)</sup> .

وأقول : لم أرواية تدل على هذا الاعتبار ، والظاهر أن إطباق أكثرهم عليه مستند إلى رواية ، والتعويل عليه مشكل ، فماعلم أنه مأخوذ من سمك محلل فهو محلل وما علم أنه من محرم فالظاهر تحريمه ، وأما المشتبه فقد عرفت حكمه مطلقاً وأن طاهر عموم الآيات والأخبار حله ، فالظاهر هنا الحل أيضاً لاسيما إذا كان خشناً والأحوط اجتنابه مطلقاً .

قال في المختلف : قال شيخنا المفيد : و يؤكل من بيض السمك ما كان خشناً ويجتنب منه الأملس والمنماع ، وقال سلاز : بيض السمك على ضربين خشن وأملس ، فالأول حل والثاني حرام ، وكذا قال ابن حمزة ثم ذكر كلام ابن إدريس فقال : و المعتمد الإباحة لعموم قوله تعالى : «أحل لكم صيد البحر وطعامه» <sup>(٢)</sup> ولم يبلغنا في

مصنفات الإبدال ، و في اللسان : وأنشد لابن أحرر البجلي يصف حية ذكراً :  
خلقت لها زمة عزيز ورأسه كالقرص فرطح من طحين شعير

قال ابن بري : فطرح باللام قال : و كذلك أنشده الامدى :

أقول : راجع القاموس ٢٤١١ ، لسان العرب فرطح و فطرح .

(١) السرائر : ٣٦٩ .

(٢) المائدة : ١ .

- الأحاديث المعوّل عليها ماينافي هذا العموم ، فوجب المصير إليه انتهى .
- وأقول : الظاهر أن حكم الفاضلين بالاباحة في البيض المحلل لامطلقاً .
- ٢ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن بيض أصابه رجل من أجرة لا يدري بيض ماهو ؟ هل يصلح أكله ؟ فقال : إذا اختلف رأساه فلا بأس ، وإن كان الرأسان سواء فلا يصلح أكله <sup>(١)</sup> .
- ٣ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي سعيد المكارى عن سلمة بن يساع الجوارى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن البيض أي شيء يحرم منه ؟ قال : كل ما لم تعرف رأسه من إسته فلا تأكله <sup>(٢)</sup> .
- ٤ - ومنه : بالسند المتقدم مراراً عن الأعمش قال : قال الصادق عليه السلام يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ، ولا يؤكل ما استوى طرفاه <sup>(٣)</sup> .
- ٥ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن عمر ، عن ابن أبي عمير عن معوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يهزلن : إدمان أكل البيض ، والسّمك ، والطلع ، والخبر <sup>(٤)</sup> .
- ٦ - تحف العقول : عن الصادق عليه السلام قال : أما ما يجوز أكله من البيض : فكل ما اختلف طرفاه فحلال أكله و ما استوى طرفاه فحرام أكله <sup>(٥)</sup> .
- ٧ - البصائر ودلائل الطبري : عن الهيثم النهدى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل من أهل يبرما قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فودعته وخرجت حتى بلغت الأعرص ثم ذكرت حاجة لي فرجعت إليه والبيت غاص بأهله ، وكنت أردت أن

(١) قرب الاسناد : ١١٨ .

(٢) الخصال : ١٤٠ : في حديث .

(٣) الخصال ٦١٠ .

(٤) الخصال ١٥٥ .

(٥) تحف العقول ٣٣٨ .

أُسأله عن ييوض ديوك الماء ، فقال لي : يابت يعنى البيض وعاناميتا يعنى ديوك الماء بناحل يعنى لا تأكل <sup>(١)</sup> .

بيان : يدل على تحريم ديوك الماء ويوضها ، وكأنها مما ليست فيه صفات الحل وهو محمول على الكراهة .

٨ - المحاسن : عن علي بن الحكم ، عن أبيه عن سعد ، عن الأصمغ ، عن علي عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء شك إلى الله تعالى قلة النسل في أمته فأمره أن يأمرهم بأكل البيض ، ففعلوه فكثر النسل فيهم <sup>(٢)</sup> .

٩ - ومنه : عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد ، عن القندي ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكابى من الأنبياء إلى ربّه قلة الولد فأمره بأكل البيض <sup>(٣)</sup> .

١٠ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبد الله الدهقان ، عن درست ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن نبياً من الأنبياء شك إلى الله قلة النسل ، فقال له : كل اللحم بالبيض <sup>(٤)</sup> .

١١ - ومنه : عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن عمر بن أبي حسنة الجمال قال : شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد فقال : استغفر الله وكل البيض بالبيض <sup>(٥)</sup> .

١٢ - ومنه : عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أكثروا من البيض فإنه يزيد في الولد <sup>(٦)</sup> .

١٣ - ومنه : عن نوح بن شعيب ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه <sup>(٧)</sup> .

١٤ - ومنه : عن جعفر بن محمد عن يونس بن مرازم قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البيض فقال : أما إنّه خفيف يذهب بقرم اللحم <sup>(٨)</sup> .

١٥ - ومنه : عن محمد بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن مرازم مثله

(١) بصائر الدرجات ٣٣٣ واللفظ له ، دلائل الإمامة ١٣٧ والحديث فيه مختصر .

(٢-٨) المحاسن ٤٨١ .

وزاد فيه : وليست له غائلة اللحم<sup>(١)</sup>.

بيان : الترم محرقة شدة شهوة اللحم، والغائلة الشر والفساد.

١٦ - المحاسن: عن محمد بن عيسى عن أبيه عن جدّه وهو عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ملحّ البيض خفيف، والبياض ثقيل<sup>(٢)</sup>.

بيان : الملحّ في أكثر النسخ بالحاء المهملة، وفي بعضها بالخاء المعجمة وكأنّه تصحيف، أو على الاستعارة تشبيهاً لصفرة البيض بمنحّ العظم، قال في القاموس في المهملة الملحّ بالضمّ خالص كل شيء و صفرة البيض كالمحّة أو ما في البيض كلّ وقال في المعجمة الملحّ بالضمّ نقى العظم والدماغ و خالص كل شيء.

١٧ - المحاسن: عن يوسف بن السخت البصري عن محمد بن جمهور، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أناساً يزعمون أن صفرة البيض أخفّ من البياض فقال عليه السلام : إلى ما يذهبون في ذلك ؟ فقلت : يزعمون أن الريش من البياض، وأنّ العظم والعصب من الصفرة، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فالريش أخفّها<sup>(٣)</sup>.

بيان : يمكن أن يكون الغرض في هذا الخبر بيان جهلهم بالعلّة، وإن كان أصل الحكم حقّاً، أو يكون الخبر الأوّل محمولاً على التقيّة و حاصل كلامه عليه السلام أنّ تعليلهم يعطي نقیض مدّعاهم لأنّ الريش أخفّ أجزاء الطير، والخفيف يحصل من الخفيف فالبياض أخفّ.

١٨ - فقه الرضا: قال عليه السلام يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه.

١٩ - الخرايج: روي عن إسماعيل بن مهران قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أوّدعه وكنت حاجاً في تلك السنة فخرجت ثمّ ذكرت شيئاً أردت أن أسأله عنه فرجعت إليه ومنزله عاصّ بالناس، وكان ما أسأله عنه بيض طير الماء، فقال لي من غير سؤال: لا تأكل بيض طير الماء<sup>(٤)</sup>.

٢٠ - المناقب: سئل الباقر عليه السلام أنّه وجد في جزيرة بيض كثير فقال : كل ما

(١-٣) المحاسن ٤٨١.

(٤) راجع بحار الانوار ج ٣٧ - ١١٩.

اختلف طرفاه ، ولا تأكل ما استوى طرفاه <sup>(١)</sup> .

٢١ - المكارم: عن علي بن أحمد بن أسيم قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام قلة استمرائي الطعام ، قال : كل محّ البيض ، ففعلت فانتفعت به <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه <sup>(٣)</sup> .

وعن علي عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء شكى إلى الله تعالى قلة النسل في أمته فأمره الله عز وجل أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض <sup>(٤)</sup> .

وعن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن البيض في الآجام فقال : ما استوى طرفاه فلا تأكل وما اختلف طرفاه فكل <sup>(٥)</sup> .

٢٢ - الهداية: كل من البيض ما اختلف طرفاه ، ولا تأكل ما استوى طرفاه <sup>(٦)</sup> .

٢٣ - الدعائم: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ما كان من البيض مختلف الطرفين فحلل أكله ، وما استوى طرفاه فهو من بيض مالا يؤكل لحمه <sup>(٧)</sup> .

٤

## ❦ باب ❦

❦ حكم مالا تحله الحياة من الميتة ومالا يؤكل لحمه ❦

١ - الخصال: عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جدّه أحمد ، عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : عشرة أشياء من الميتة ذكيت : العظم ، والشعر والصوف ، والریش ، والقرن ، والحافر ، والبيض والنفحة واللبن والسن <sup>(٨)</sup> .

(١) مناقب آل أبي طالب ٤ - ٢٠٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ١٨٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ١٨٧-١٨٨ .

(٤) الهداية ٧٩ .

(٥) دعائم الاسلام ٢-١٢٣ ، في حديث .

(٦) الخصال ٢-٤٣٤ .

٢ - قرب الاسناد: عن هرون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري " أن دباغة الصوف والشعر غسله بالماء و أي شيء يكون أطهر من الماء <sup>(١)</sup> .

بيان - حمل على ملاقاتهما الميتة بالرطوبة ، أو على الاستحباب .

٣ - قرب الاسناد: عن السندي بن محمد ، عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن " علياً سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن ، فقال علي عليه السلام " إن ذلك الحرام محضاً <sup>(٢)</sup> .  
٤ - ومنه : عن السندي عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : لأبأس بما ينتف من الطير والدجاج ينتفع به للعجين وأذنا الطواويس وأعراف الخيل وأذناها <sup>(٣)</sup> .

٥ - ومنه : بالسند المتقدم عن جعفر عن أبيه أن " علياً عليه السلام قال : غسل صوف الميت ذكاته <sup>(٤)</sup> .

٦ - المحاسن : عن السياري عن محمد بن جمهور العمري عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أحل " من الميتة اثنتا عشرة شيئاً : الشعر والصوف ، والوبر والنباب والقرن ، والضرس ، والظلف ، والبيض ، والأنفحة ، والظفر ، والمخلب ، والريش <sup>(٥)</sup> .  
بيان : في القاموس : الوبر محرقة صوف الابل والأرانب ونحوهما انتهى ، و ذكر الضرس بعد الناب تعميم بعد التخصيص ، والظلف هو المشقوق الذي يكون في أرجل الشاة والبقر ونحوهما انتهى ولعل المراد هنا ما يشمل الحافر ، وكأن التخصيص لأن المراد بالميتة ميتة ما يعتاد أكله من الأنعام ، وليس لها حافر ، وعدم ذكر العظم كأنه لما يتشبه به من أجزاء الميتة ودسوماتها والمخ الذي فيه ، وبعد خلوه عنها طاهر .

(١) قرب الاسناد ٥١ .

(٢) قرب الاسناد ٨٤ .

(٣) قرب الاسناد ٩٤ .

(٤) المحاسن : ٢٧١ في حديث .

٧ - المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت عن الثنية تنفصم وتسقط أ يصلح أن يجعل مكانها سن شاة؟ فقال: إن شاء فليضع مكانها سنّاً بعد أن تكون ذكبة<sup>(١)</sup>.

توضيح الفصم بالفاء والقاف الكسر، والانفصام بهما: التكرّر وفي بعض النسخ بالأوّل، وفي بعضها بالثاني، وكأنّ التقييد بالثنية للاستحباب، أو المراد بها الطهارة بأن يكون المراد بالسنّ في كلامه عليه السلام أعمّ من سنّ الشاة<sup>(٢)</sup>.

٨ - المناقب<sup>(٣)</sup>: العياشي: عن عمّار الدهني عن أبي الصهباء قال: قام ابن الكوّا إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر وقال: إنّي وطئت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة، فأكلها؟ قال: لا، قال: فإن استحضنتها فخرج منها فرخ آكله؟ قال: نعم، قال: فكيف؟ قال: لأنّه حيّ خرج من الميتة، وتلك ميتة خرجت من ميتة<sup>(٤)</sup>.

مشارك الانوار: عن ابن الكوا مثلها.

بيان - د لا نه حيّ، أي استحيل وطهر بالاستحالة، والحديث عامي ويمكن حمل النهي على الكراهة أو التقية.

٩ - المكالم: عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج قال: لا بأس به، وإنّ لي منه مشطاً<sup>(٥)</sup>.

وعن القاسم بن الوليد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظام الفيل مدهن و أمشاط<sup>(٦)</sup>، قال: لا بأس<sup>(٧)</sup>.

(١) المحاسن ٦٤٤.

(٢) وزاد في كتاب الصلاة ج ٨٣ ص ٢٣٣ مانصه: يحتمل هذا الخبر زائداً على ما مر أن يكون المراد بالسن مطلق السن وبالدكي الطاهر أو ما يقبل الذكبة.

(٣) سقط عن النسخة المطبوعة وهكذا المخطوطة التي عندنا كلمة « المناقب » ولا يوجد الحديث في القسم الذي وصل إلينا من تفسير العياشي، وابن شهر آشوب انما نقله عن أصله.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢-٣٧٦.

(٥) مكالم الاخلاق: ٧٩.

(٦) في المصدر: مدهنها وأمشاطها.

(٧) مكالم الاخلاق: ٧٩.



من طبّ الأئمة : روى عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : التسريع بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ، الخبر <sup>(١)</sup>.

بيان : العاج عظم الفيل ذكره الجوهري ، والفيروزابادي ، وقال في النهاية فيه أنه كان له مشط من العاج ، العاج الذبل ، وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية فأمّا العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند أبي حنيفة انتهى و في الصحاح الذبل شيء كالعاج ، وهو ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار انتهى . وأقول : الظاهر أن المراد بالعاج عظم الفيل ، وكأنه شامل لسنة أيضاً و القائل من العامة بنجاسته أو أنه بظهر السلحفاة ، فيدلّ الأخبار باطلاً على جواز استعماله ، سواء اتخذ من مذكّي أو غيره ، و على طهارة الفيل على القول بنجاسة ما لا تلحله الحياة من نجس العين .

قال في المصباح : العاج أنياب الفيلة ، قال الليث : ولا يسمى غير الناب عاجاً والعاج ظهر السلحفاة البحرية ، وعليه يحمل قوله إثمه «كان لفاطمة صلوات الله عليها سوار من عاج» <sup>(٢)</sup> ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة لأن أنيابها ميتة بخلاف السلحفاة والحديث حجة لمن يقول بالطهارة .

١٠ - المكرم : عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينقص سنّه أ يصلح له أن يشدها بذهب ، وإن سقطت أ يصلح أن يجعل مكانها سنّ

(١) مكرم الاخلاق : ٨٠ ، وبعده : ويطرد الدود من الدماغ ويطفيء المرار وينقى اللثة

والممور .

(٢) أخرج المتقى الهندي في المنتخب ٣/ ٣٥ عن الحافظ اسماعيل بن عبد الله سمويه

باسناده عن حسين بن عبد الله قال : دخلت على فاطمة بنت علي و عليها مسكة من عاج و في عنقها خيط من خرز ، فقالت : ان أبي حدثني أن رسول الله «ص» كره التعطل للنساء و روى احمد في مسنده ٥ / ٢٧٥ وأخرجه ابوداود في سننه كتاب الرجل بالرقم ٢١ أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر مولاة ثوبان أن «اشترى لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج» .

شاة ؟ قال نعم : إن شاء ليشدّها بعد أن تكون ذكيّة<sup>(١)</sup> .  
وعن الحلبيّ عنه عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> .

وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله أبي وأنا حاضر عن الرجل يسقط سنّته فيأخذ من أسنان ميت فيجعلها مكانه ، قال : لا بأس<sup>(٣)</sup> .

و عن قتيبة بن محمد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا نلبس هذا الخزّ وسداه أبريسم قال : وما بأس بأبريسم إذا كان معه غيره ، قد أصيب الحسين عليه السلام و عليه جبّة خزّ وسداه أبريسم ، قلت : أنا ألبس<sup>(٤)</sup> هذه الطيلسانة البربريّة و صوفها ميت ، قال : ليس في الصوف روح ألا ترى أنّه يجزّ و يباع و هو حيّ<sup>(٥)</sup> .

١١ - الهداية : عشرة أشياء من الطيعة ذكيّة : العظم ، والشعر ، والصوف ، والريش والقرن ، والحافر ، والبيض ، والإنفحة ، واللبن ، والسن<sup>(٦)</sup> .

١٢ - نوادر الراوندي : عن عبد الواحد بن إسماعيل الرّياني ، عن محمد بن الحسن التميمي ، عن سهل بن أحمد الديباجي ، عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ، عن موسى ابن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام ما لا نفس له سائلة إذا مات في الإدام فلا بأس بأكله<sup>(٧)</sup> .

وسئل عليه السلام عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت فقال : يبيعه لمن يعمله صابوناً<sup>(٨)</sup> .

بيان : يدلّ على جواز استعمال المتنجّس فيما لا يشترط فيه الطهارة ، وعلى طهارة غير ذي النفس السائلة .

(١-٣) مكالم الاخلاق ١٠٩ ، وحديث الحلبي هو الذي مرحت الرقم ٧ برواية المحاسن .

(٤) في المصدر : انا نلبس .

(٥) مكالم الاخلاق ١٢٣-١٢٢ .

(٦) الهداية : ٧٩ .

(٧) نوادر الراوندي ٥٠ .

(٨) نوادر الراوندي ٥١ .

١٣ - الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه رخص في الادام والطعام يموت فيه حشاش الأرض والذّباب وما لا دم له ، وقال : لا ينجس ذلك شيئاً ولا يجرّ منه ، فان مات فيه ماله دم وكان ما يعبأ فسد ، وإن كان جامداً فسد منه ما حوله وأكلت بقيّته <sup>(١)</sup> .

تذييل وتفصيل : قال في الروضة : تحرم الميتة أكلاً واستعمالاً إجماعاً ، ويحلّ منها عشرة أشياء متفق عليها وحادي عشر مختلف فيه ، وهي الصوف ، والشعر والوبر والريش فان جزّ فهو طاهر ، وإن قلّع غسل أصله المتصل بالميتة لاتصاله برطوبتها ، والفرن والظلف ، والسنن ، والعظم ، وهذه مستثناة من جهة الاستعمال ، أما الأكل فالظاهر جواز ما لا يضرّ منها بالبدن للأصل .

والبيض إذا اكتسى القشر الأعلى الصلب ، وإلّا كان بحكمها ، والإنفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء والحاء المهملة وقد يكسر الفاء ، قال في القاموس : هوشية يستخرج من بطن الجدي الراضع أصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبين ، فإذا أكل الجدي فهو كرش ، وظاهر أوّل التفسير كون الإنفحة هي اللبن المستحيل في جوف السخلة ، فتكون من جملة ما لا تحلّه الحياة ، وفي الصحاح والإنفحة كرش الحمل أو الجدي مالم يأكل فإذا أكل فهي كرش ، وقريب منه في الجمهرة ، وعلى هذا فهي مستثناة ممّا تحلّه الحياة .

وعلى الأوّل فهو طاهر ، وإن لاصق الجلد الميت للنصّ ، وعلى الثاني فما في داخله طاهر قطعاً وكذا ظاهره بالأصالة ، وهل ينجس بالعرض بما لاصقة الميت؟ له وجه وفي الذكرى : والأولى تطهير ظاهرها وإطلاق النصّ يقتضي الطهارة مطلقة نعم يبقى الشك في كون الإنفحة المستثناة هل هي اللبن المستحيل أم الكرش بسبب اختلاف أهل اللغة والمبتقّن منه ما في داخله لأنّه متفق عليه . واللّبن في ضرع الميتة على قول مشهور

(١) دعائم الاسلام ١٢٤٢٢ وفي هامشه : حشاش الطير صفارها وحشاش الارض

بين الأصحاب مستنده روايات منها صحيحة زرارة <sup>(١)</sup> وقد روي نجاسته في خبر <sup>(٢)</sup> آخر لكنّه ضعيف السند إلّا أنّه موافق للأصل من نجاسة المايح بملاقاة النجاسة ، وكلّ نجس حرام ، وفي الدروس ضعف رواية التحريم ، وجعل القائل بها نادراً وحملها على التقيّة انتهى .

وأقول : لا بدّ من التنبيه على فوائد :

الأولى : خصّ الشيخ في النهاية استثناء الشعر والصوف والوبر بما إذا أخذت بالجزء وقد يعمّل كلامه بأنّ أصولها المتصلة باللحم من جملة أجزائه ، وإنّما يستكمل استحالتها إلى أحد المذكورات بعد تجاوزها عنه ، وهو ضعيف ، لأنّ إطلاق الاخبار يشمل القلع أيضاً ، بل الأمر بالغسل في بعض الروايات قرينة على إرادة القلع بخصوصه وعدم صدق الاسم ممنوع .

الثاني : الظاهر طهارة المذكورات سوى الانفحة مطلقاً في الحيوان المحلّل وغيره إذا كان طاهراً حال الحياة ، لا يعرف خلافاً في ذلك إلّا في البيض ، فقد فرق العلامة بين كونه من مأكول اللحم وغيره ، فحكم بطهارة الأوّل ونجاسة الثاني ونصّ الشهيد على عدم الفرق وهو أقوى .

الثالث : اشترط أكثر الأصحاب في البيض اكتساء القشر الأعلى لرواية غياث بن إبراهيم <sup>(٣)</sup> ونقل عن الصدوق في المقتنع أنّه لم يتعرّض لهذا الشرط ، وكلام الأصحاب مختلف في التعبير عن هذا الشرط ، فبعض المتقدمين اقتصر على مدلول الرواية حيث قال : إن اكتسب الجلد الغليظ ، وقال الشيخ في النهاية : إذا كان قد اكتسى الجلد الفوقاني ، وجماعة منهم المحقق عبّروا بالقشر الأعلى ، وفي كلام العلامة في جملة من كتبه الجلد الصلب ووصف الصلابة زائد على القيد المعتبر في الرواية <sup>(٤)</sup> وحكى العلامة

(٢٠١) راجع التهذيب ج ٩ ص ٧٦ الحديث ٥٩ و ٦٠ ضعف الثاني لمكان وهب .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٥٨ ، التهذيب ٧٦٠٩ .

(٤) المراد بالجلد الصلب هو القشر الأعلى ، ولا يتصلّب هذا القشر إلا بعد استكمال

البيض وانقطاعه عن رحم البائض ، وأما قبل تصلّب القشر فالبيض متعلق بالرحم مستمد منها يمتص

عن بعض العامة أنه ذهب إلى طهارة البيض، وإن لم يكتس القشر الأعلى محتجاً، بأن عليه غاشية رقيقة تحول بينه وبين النجاسة ثم قال : والاقرب عندي أنها إن كانت قد اكتست الجلد الأعلى وإن لم يكن صلباً فهي طاهرة لعدم الملاقات ، وإلا فلا وهو حسن .

الرابع: قال في التذكرة فأرة المسك طاهرة سواء أخذت من حيٍّ أو ميتٍ وقال في الذكرى : المسك طاهر إجماعاً ، وفأرته وإن أخذت من غير المذكي ، واستقر في المنتهى نجاستها إن انفصلت بعد الموت ، والاول أقرب لصحيحة<sup>(١)</sup> على بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن فأرة المسك تكون مع الرجل وهو يصلي وهي معه في جيبه أو ثيابه ، فقال : لا بأس بذلك ، لكن روى الشيخ في الصحيح<sup>(٢)</sup> أيضاً عن عبدالله بن جعفر قال : كتبت إليه يعني أبا عبد الله عليه السلام هل يجوز للرجل أن يصلي ومعه فأرة مسك ؟ قال : لا بأس بذلك إذا كان ذكياً .

وأجيب عنه بأن انتفاء كونها ذكياً غير مستلزم للنجاسة ، وكذا المنع من استصحابها في الصلوة ، مع أنه يجوز أن يكون المراد بالذكي الطاهر الذي لم تعرض له نجاسة من خارج ، والاحوط عدم استصحابها في الصلوة إلا مع التذكية ، ويكفي شراؤها من مسلم .

الخامس: المشهور بين الأصحاب نجاسة ما لاتحلّه الحياة من نجس العين كالكلب والخنزير والكافر ، وخالف فيه المرتضى ره فحكم بطهارتها ، وكأن الأشهر أقوى ، وإن شهدت ظواهر بعض الأخبار بمذهبه ، وسيأتي القول في أكثر هذه الأحكام في كتابي الطهارة والصلوة إنشاء الله تعالى .

من دمها وإن كان عليه جلد رقيق ، فالبيض قبل تصلب القشر الأعلى من أجزاء الرحم وهي ميتة ، وبعد تصلبه يكون منفصلاً عنها منقطعاً عن حكمها ، وهو واضح (٢٠١) التهذيب ج ٢ ص ٢٢٦ ط نجف .

٧

باب

❖ ( فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم أربعين يوماً ) ❖

❖ ( وأنواع اللحم ) ❖

١ - قرب الاسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: عليكم باللحم فإن اللحم من اللحم، واللحم ينبت اللحم، وقال: من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه، وإياكم وأكل السمك، فإن السمك يسل الجسم <sup>(١)</sup>.

وبالاسناد عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم، وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء <sup>(٢)</sup>.

وبالاسناد عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علياً كان يؤتى بغلة ماله من ينبع فيصنع له منها الطعام يثرد له الخبز والزيت وتمر العجوة، فيجعل له منه ثريداً فيأكله ويطعم الناس الخبز واللحم، وربما أكل اللحم <sup>(٣)</sup>.

٢ - الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن، فإن الله عز وجل جعل القوة فيهما <sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام: لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء <sup>(٥)</sup>.

(٢٥١) قرب الاسناد ٦٩ ط نجف .

(٣) ، ٧٢ .

(٤) الخصال ٦١٧٢ .

(٥) ٦٣٧٢ .

وقال عليه السلام : أفلوا من لحم الحيتان ، فانها تذيب البدن ، وتكثر البلغم ، وتغلظ النفس <sup>(١)</sup> .

٣ - العيون : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين ، فقال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله ، إنا لنحب اللحم ولا نخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك ؟ فقال : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته <sup>(٢)</sup> .

توضيح في النهاية : « إن الله تعالى ليبغض أهل البيت اللحمين » وفي رواية « البيت اللحم وأهله » قيل هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس بالغيبة ، وقيل هم الذين يكثرون أكل اللحوم ويدمنونه ، وهو أشبه ، ومنه قول عمر أتقوا هذه المجازر <sup>(٣)</sup> فإن لها ضراوة كضراوة الخمر ، وقوله الآخر : « إن اللحم ضراوة كضراوة الخمر » يقال : رجل لحم ولاحم وملحم ولحم الذي يكثُر أكله ، والملحم الذي يكثُر عنده اللحم أو يطعمه ، واللاحم الذي يكون عنده لحم ، واللحم الكثير لحم الجسد انتهى .

وأقول : يلوح مما ذكرنا أن أحاديث ذم اللحم محمولة على النقيّة ، والتعبير عن

(١) الخصال ٤٣٦٢ .

(٢) عيون الاخبار ٣١٤١ ، ومثله في معاني الاخبار ٣٨٨ .

(٣) المجازر جمع مجزر بكسر الزاي موضع جزرها ، قال الاصمعي في معنى الحديث يعني ندى القوم لان الجزور انما تنحر عند جمع الناس ، قاله الجوهرى وقال ابن الاثير : نهى عن أماكن الذبح لان الفها ومداومة النظر اليها ومشاهدة ذبح الحيوانات مما يقسى القلب ويذهب الرحمة منه . وقيل انما نهاهم عنها لانه كره لهم ادمان أكل اللحوم وجعل لها ضراوة كضراوة الخمر أى عادة كماداتها ، لان من اعتاد أكل اللحوم أسرف في النفقة . قاله في اللسان .

المتكبر المختال باللحم السمين على الاستعارة ، لأن المختال ينفخ في نفسه وأنفه كأنه يتسمن .

٤ - العيون : عن محمد بن علي بن شاه ، عن أبي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن أحمد الطائي عن أبيه ؛ وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله الهروي . وعن الحسين الأشنائي عن علي بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم ، وسيّد شراب الدنيا والآخرة الماء ، وناسيّد ولد آدم ولا فخر <sup>(١)</sup> .

صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

٥ - العيون : بالأسانيد المتقدمة قال : قال رسول الله ﷺ : سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الأرض <sup>(٣)</sup> .

الصحيفة : عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

٦ - العيون : بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه <sup>(٥)</sup> .

٧ - الصحيفة : عنه عليه السلام مثله <sup>(٦)</sup> .

٨ - العيون : بالأسانيد عن علي عليه السلام قال : ذكر عند النبي ﷺ اللحم والشحم فقال : ليس منهما بضعة تقع في المعدة إلا أثبت مكانها شفاء ، وأخرجت من مكانها

(١) عيون الاخبار ٣٥٢ .

(٢) صحيفة الرضا : ١٠ .

(٣) عيون الاخبار ٣٥٢ .

(٤) صحيفة الرضا : ١٠ .

(٥) عيون الاخبار ٤١٢ .

(٦) صحيفة الرضا ٢٥ .



داء<sup>(١)</sup>.

الصحيحه: عنه عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup>.

٨ - الخصال: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يسمنن ثلاثة يهزلن، فأما التي يسمنن: فادمان الحمام، وشم الرائحة الطيبة، ولبس الثياب اللينة، وأما التي يهزلن: فادمان أكل البيض والسمك والطلع<sup>(٣)</sup>.

بيان: في القاموس: الطلع من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان، والحمل بينهما منضود، والطرف محدّد أو هو ما يبدو من ثمرته في أوّل ظهورها.

٩ - المحاسن: عن محمد بن عليّ، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللحم والسمن يخلطان جميعاً، قال: كل وأطعمني<sup>(٤)</sup>.

١٠ - ومنه: عن أبيه عن ذكره، عن أيّوب بن الحرّ، عن شريك العامريّ، عن بشر بن غالب قال: خرجنا مع عليّ بن الحسين إلى المدينة ومعه شاة قد طبخت أعضاء فجعل يناول القوم عضواً عضواً<sup>(٥)</sup>.

١١ - ومنه: عن أبي يوسف عن إسماعيل المدائنيّ، عن عبد الله بن بكر قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بلحم فبرده ثمّ أتني به فقال: الحمد لله الذي جعلني أشتهيه ثمّ قال: النعمة في العافية أفضل من النعمة على القدرة<sup>(٦)</sup>.

١٢ - ومنه: عن محمد بن عليّ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللحم سيّد الطعام في الدنيا

(١) عيون الاخبار ٣١٢.

(٢) صحيفة الرضا: ٢٥.

(٣) الخصال ١٥٥١ وقال الصدوق: يعني بادمان الحمام أن يدخله يوم ويوم لا،

فانه ان دخله كل يوم نقص من لحمه.

(٤) المحاسن: ٤٠٠.

(٥) ٤٠٥.

(٦) ٤٠٦.

والآخرة<sup>(١)</sup>.

١٣ - ومنه: عن علي بن الرّيان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيّد إدام الجنّة اللحم<sup>(٢)</sup>.

١٤ - ومنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن مسكين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يأكل اللحم<sup>(٣)</sup>.

١٥ - ومنه: عن اليقطينيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الانصاريّ - قال: وكان خيراً - عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سيّد الادام في الدنيا والآخرة فقال: اللحم أما تسمع قول الله تبارك وتعالى «ولحم طير مما يشتهون»<sup>(٤)</sup>.

توضيح: الاستشهاد بالآية من جهة أنّه تعالى خصّ من بين ساير الادام اللحم بالذكر، فهو سيّد إدام الآخرة، وأما الفاكهة وإن ذكرها فهي لا تعدّ من الادام عرفاً والغرض بيان كونه سيّداً بالنظر إلى غير الفاكهة، والأوّل أظهر.

١٦ - المحاسن: عن النيسابوري عن بعض أصحابه، عن روه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سيّد الطعام اللحم<sup>(٥)</sup>.

١٧ - ومنه: عن ابن محبوب، عن حماد بن عثمان قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام البيت اللحم يكره؟ قال: ولم؟ قلت: بلغنا عنكم، قال لا بأس به<sup>(٦)</sup>.

١٨ - ومنه: عن ابن فضال، عن حماد اللحم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البيت اللحم تكرهونه؟ قال: ولم؟ قلت: بلغني عنكم وأنامع قوم في الدار وأخوان لي أمرناواحد، فقال: لا بأس بادمائه<sup>(٧)</sup>.

١٩ - ومنه: عن عثمان بن عيسى، عن مسمع البصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من قبلنا يروون أنّ الله يبغض البيت اللحم: قال: صدقوا وليس حيث ذهبوا، إنّ الله يبغض البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس<sup>(٨)</sup>.

(١) المحاسن: ٢٥٩.

(٢) (٨-٢)، ٢٤٠.

٢٠ - ومنه: عن علي بن الحكم ، عن عروة بن موسى ، عن أديم بن سباع الهروي قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول : إن الله يبغض البيت اللحم ، قال : إنما ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس ، وقد كان رسول الله ﷺ لحمًا يحب اللحم ، وقد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسأله عن شيء و عايشة عنده ، فلما انصرفت وكانت قصيرة ، قالت عائشة بيدها تحكي قصرها ، فقال لها رسول الله ﷺ : تخल्ली ! قالت : يا رسول الله وهل أكلت شيئاً ؟ قال عليه السلام : تخल्ली ففعلت فألقت مضغة عن فيها <sup>(١)</sup> .

بيان : كآته باعجازه عليه السلام حدثت مضغة اللحم بين أسنانها ، لتعلم أن الغيبة بمنزلة أكل لحوم الناس ، وروى الزمخشري في الفائق عن سفيان الثوري أنه سئل عن اللحمين أهم الذين يكثرون أكل اللحم ؟ فقال : هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس وفي القاموس : اللحم ككتف الكثير لحم الجسد كاللحم ، والأكل للحوم القرم إليه ، والبيت يغتاب فيه الناس كثيراً وبه فسر إن الله يبغض البيت اللحم ، وبازلاحم ولحم يأكله أو يشتهي .

٢١ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن زكريا بن محمد الأزدي عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إننا نروى عنك عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله يبغض البيت اللحم ، فقال : كذبوا إنما قال رسول الله ﷺ البيت اللحم الذين يغتابون فيه الناس ويأكلون لحومهم ، وقد كان أبي لحمًا ، ولقد مات يوم مات وفي كم أم ولد له ثلاثون درهماً للحم <sup>(٢)</sup> .

بيان : زكريا بن محمد المؤمن لم يوصف في الرجال بالأزدي ، والموصوف به زكريا بن ميمون ويحتمل أن يكون غيرهما .

٢٢ - المحاسن : عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لحمًا يحب اللحم <sup>(٣)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنا معشر فريش قوم لحمون <sup>(١)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن بعض من رواه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : اللحم حمض العرب <sup>(٢)</sup> .

تبيان : أي إذا ملأ من أكل الحلو كالتمر وأشباهه اشتها اللحم ومالوا إليه ، في القاموس : الحمض مالمح وأمر من النبات ، وهي كفاكهة الابل والخلة ما حلواهي كخبزها ، والتحميض الاقلال من الشيء وفي النهاية : في حديث ابن عباس : كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير : امضوا . يقال : أمض القوم إحاضاً : إذا أفاضوا فيما يوتسهم من الكلام والأخبار والأصل فيه الحمض من النبات وهو للابل كالفاكهة للانسان ، لما خاف عليهم الملال أحب أن يريحهم فأمرهم بالأخذ في ملج الكلام والحكايات .

ومن حديث الزهري الأذن مجاجة وللنفس حمضة أي شهوة كما تشتهي الابل الحمض ، وهو كل نبت في طعمه حموضة يقال : أحمضت الرجل عن الأمر أي حوّلته عنه ، وهو من أحمضت الابل إذا ملّت من رعي الخلة وهو الحلوم من النبات اشتهد الحمض فتحوّلت إليه .

٢٥ - المحاسن : عن أبيه عن صفوان عن عيص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نظر رسول الله ﷺ إلى لحم بريّة فقال : ما يمنعكم من هذا اللحم أن تصنعوه ؟ وقد كان رسول الله ﷺ لحمًا <sup>(٣)</sup> .

٢٦ - ومنه : عن أبيه عن ابن المغيرة عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما ترك أبي إلا سبعون درهماً حبسها للحم ، إنّه كان لا يصبر عن اللحم <sup>(٤)</sup> .

٢٧ - ومنه : عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن الحسن بن هرون

(١-٢) المحاسن ٤٦١ .

(٣-٤) المحاسن ٤٦٢ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ترك أبو جعفر عليه السلام ثلاثين درهماً للحم ، وكان رجلاً لحمياً <sup>(١)</sup> .

٢٧ - ومنه : عن علي بن الحكم عن ابن بكير ، عن زرارة قال : تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوماً بلحم <sup>(٢)</sup> .

ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية ، عن زرارة مثله <sup>(٣)</sup> .

٢٨ - ومنه : عن ابن محبوب ، عن علي بن رثاب عن زرارة قال : تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام في شعبان خمسة عشر يوماً كل يوم بلحم ، مارأيتته صام منها يوماً واحداً <sup>(٤)</sup> .

بيان : كأن إفطاره عليه السلام شعبان كان لعذر أو لبيان الجواز .

٢٩ - المحاسن : عن بعض أصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لحوم البقر داء <sup>(٥)</sup> .  
ومنه : عن النوفلي عن السكوني بإسناده مثله <sup>(٦)</sup> .

٣٠ - ومنه : عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي عمير أو غيره عن اللفائي أن أبا الحسن عليه السلام كان يبعث إليه وهو بمكة يشتري له لحم البقر فيقده <sup>(٧)</sup> .

بيان : في القاموس القديد اللحم المشرّر المقدد ، أو ما قطع منه طوالاً ، و تغذيت ببس انتهى ، وكأنه كان لدواء أو مصلحة أو كان نوعاً من القديد لا يكره أو الكراهة مخصوصة بما إذا أكل من غير طبخ وروى الكليني <sup>(٨)</sup> مرفوعاً إلى أبي عبد الله قال : قلت اللحم يقدد ويزد عليه الملح و يجفف في الظل ، فقال : لا بأس بأكله ، فإن الملح قد غيره .

٣١ - المحاسن : عن ابن فضال عن عبد الصمد عن عطية أخى أبي العرام قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أصحاب المغيرة يهونني عن أكل القديد الذي لم تمسه

النار ، قال لا بأس بأكله <sup>(١)</sup> .

٣٢ - ومنه : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : شيطان صالحان لم يدخل جوفاً قط فاسداً إلا أصلحاه ، وشيطان فاسدان لم يدخل جوفاً قط صالحاً إلا أفسدها : فالصالحان : الرُّمان والماء الفاتر ، والفاسدان : الجبن والقديد الغاب <sup>(٢)</sup> .  
بيان : الفاتر المعتدل بين الحرارة والبرودة ، في القاموس فتر يفتر ويفتر فتوراً وفتاراً سكن بعد حدة وفتر الماء سكن حره فهو فاتر وفاتور انتهى ويلوح منه أنه يعتبر فيه أن يكون الاعتدال بعد الحرارة وفي النهاية غب اللحم وأغب فهو غاب ومغب إذا أُنقن <sup>(٣)</sup> .

٣٣ - المحاسن : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن : أكل القديد ، ودخول الحمام على البطننة ، وتكاح العجائز ، وزاد فيه أبو إسحق النهاوندي : وغشيان النساء على الامتلاء <sup>(٤)</sup> .  
المكالم : مثله <sup>(٥)</sup> .

٣٤ - المحاسن : عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث لا يؤكلن ويسمنن ، وثلاث يؤكلن ويهزلن ، واثنان ينفعان من كل شيء لا يضر أن من شيء واثنان يضر أن من كل شيء ولا ينفعان من شيء : فاللواني لا يؤكلن ويسمنن : استشعار الكتان ، والطيب والنورة ، واللواني يؤكلن ويهزلن : اللحم اليابس ، والجبن ، والطلع .

وفي حديث آخر : والجوز . وفي حديث آخر : الكسب .

قال : قلت : فما اللذان ينفعان من كل شيء ولا يضر أن من شيء ؟ قال السكر والرمان ، واللذان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء : فاللحم اليابس والجبن قلت : جعلت فداك ، قلت ثم « يهزلن » وقلت هيهنا يضر أن ؟ فقال : أما علمت أن الهزال من المضرة <sup>(٦)</sup> .

(١-٤) و (٤) المحاسن : ٤٣

(٥) مكالم الاخلاق : ١٨٤

بيان : رواه في الكافي<sup>(١)</sup> عن البرقي بهذا الاسناد وفي المكارم<sup>(٢)</sup> مرسلًا وفي القاموس سمن كسمع سمانة بالفتح وسمناً كعنباً فهو سامن وسمين، والجمع سمان، وكمحسن السمين خلقة، وقد أسمن، وسمنه تسميناً وامرأة مسمنة كمكرمة خلقة و مسمنة كمعظمة بالأدوية، وقال : هزل كعني هزالاً وهزل كنصره زلاً ويضم، و هزلته أهزله وهزّلته، وقال : الشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس، وهو يلي شعر الجسد ويفتح واستشعره لهسه، وقال : الجبن بالضم وبضمّتين وكعتلّ معروف .

وفي أكثر نسخ الكافي « وفي حديث آخر الجوز والكسب » وفي بعضها الجوز مكن الجوز وهو لحم ظهر الجمل، وما هنا أظهر من كل وجه، والكسب بالضم عصارة الدهن، وفي الكافي « اللذان ينفعان من كل شيء ولا يضرّان من شيء فالماء الفاتر والمان » قوله عليه السلام « أما علمت » الخ أي الضرر أعم من الهزال، وإثما خصّه في الأول لكونه سبباً للضرر المخصوص، بخلاف الثاني فانه عام لقوله : من كل شيء .

٣٥ - مجالس ابن الشيخ : عن والده عن هلال بن محمد الحفّار عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : شيئان ما دخلا جوفاً قطّ إلا أفسدها و شيئان ما دخلا جوفاً قطّ إلا أصلحاه، فأما اللذان يصلحان جوف ابن آدم فالرمان والماء الفاتر، وأما اللذان يفسدان فالجبن والقديد<sup>(٣)</sup> .

٣٦ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن ابن القدّاح عن الحكم بن أيمن عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى عليه أربعون يوماً ولم يأكل اللحم فليستقرض على الله وليأكله<sup>(٤)</sup> .  
المكارم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

(١) الكافي ٦ ر ٣١٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ٢٢٤ وفيه : [ الكنب ] خ ل .

(٣) امالي الطوسي ١ ر ٣٧٩ .

(٤) المحاسن : ٤٦٤ .

(٥) مكارم الاخلاق ١٨٣ .

بيان: «على الله» أي متوكلاً عليه ، أوحال كون أدائه لازماً عليه .

٣٧ - المحاسن: عن أبيه عن ابن المغيرة عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اللحم من اللحم ، من تركه أربعين يوماً ساء خلقه ، كآله فأنه يزيد في السمع والبصر <sup>(١)</sup> .

٣٨ - ومنه: عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: اللحم ينبت اللحم ومن أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها داء <sup>(٢)</sup> .

٣٩ - ومنه: عن أحمد بن محمد بن محمد البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء <sup>(٣)</sup> .

٤٠ - ومنه: عن بعض أصحابنا بلغه زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الشحمة التي تخرج مثلها من الداء أي شحمة ؟ قال : هي شحمة البقر ، وما سألتني يا زرارة عنها أحد قبلك .

قال : وروي عن أبي عبد الله في قول النبي ﷺ من أكل لقمة من الشحم أنزلت من الداء مثلها ، فقال : ذاك شحم البقر <sup>(٤)</sup> .  
المكالم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

بيان: بين الخبرين تناف ، ويمكن الجمع بينهما بالحمل على اختلاف الأمزجة والأشخاص ، ويحتمل أن يكون في الخبر الأول شحمة غير البقر .

٤١ - المحاسن: عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن زياد بن هرون العبدى عن ابن سنان وأبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه <sup>(٦)</sup> .

(١ و ٢) المحاسن: ٤٤٤ ، وليس المراد بخروج الداء إخراجها من البدن ، بل المراد أن الشحمة تخرج داء إلى ظاهر البدن مثل الخراج .

(٣ و ٤) المحاسن ٤٤٥ .

(٥) مكالم الاخلاق ١٨٢ .

(٦) المحاسن ٤٤٥ .



بيان : الظاهر زياد بن مروان القندي كما سيأتي .

٤٢ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال : اللحم ينبت اللحم ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه <sup>(١)</sup> .

٤٣ - ومنه عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن الحكم بن أيمن عن أبي أسامة عن أبي عبد الله قال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : عليكم باللحم فإن اللحم ينمي اللحم ، ومن مضى به أربعون صباحاً لم يأكل اللحم ساء خلقه ، ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم ومن أكل شحمة أنزلت مثلها من الداء <sup>(٢)</sup> .

٤٤ - ومنه عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن أبان عن الواسطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لكل شيء قرماً وإن قرم الرجل اللحم فمن تركه أربعين يوماً ساء خلقه و من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه [ اليمنى .  
ورواه عن المحسن عن أبان عن الواسطي <sup>(٣)</sup> .

٤٥ - ومنه : عن أبيه ، عمن ذكره عن أبي حفص الأبار ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : كلوا اللحم فإن اللحم من اللحم ، واللحم ينبت اللحم ، ومن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه : وإذا ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابة فأذّنوا في أذنه [ الأذان كله .

وروى بعضهم : أيّما أهل بيت لم يأكلوا اللحم أربعين ليلة ساءت أخلاقهم <sup>(٤)</sup> .

٤٦ - ومنه : عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن الناس يقولون : من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه ، فقال : كذبوا ، ولكن من لا يأكل اللحم أربعين يوماً تغير خلقه وبدنه ؛ وذلك لانتقال النطفة في مقدار أربعين يوماً <sup>(٥)</sup> .

بيان : «لانتقال النطفة» هذا شاهد للأربعين ، فإن انتقال النطفة إلى العلقه يكون أربعين يوماً وكذا المراتب بعدها فانتقال الانسان من حال إلى حال يكون في

(١ - ٤) المحاسن ص ٤٦٥ وما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٥) المصدر نفسه ٤٦٦ .

- أربعين يوماً كما ورد أن شارب الخمر لا تقبل صلواته وتوبته أربعين يوماً .
- ٤٦ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير و النضر عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اللحم باللبن مرق الأنبياء <sup>(١)</sup> .
- ٤٧ - ومنه : عن أبيه عن هرون بن الجهم عن جعفر بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شكابني قبلي إلى الله الضعف في بدنه ، فأوحى الله إليه : اطبخ اللحم واللبن فأنني قد جعلت البركة والقوة فيهما <sup>(٢)</sup> .
- ٤٨ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وغير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكابني من الأنبياء إلى الله الضعف فأوحى الله إليه : كل اللحم باللبن <sup>(٣)</sup> . ومنه : عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .
- ٤٩ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليفطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكابني من الأنبياء إلى الله الضعف ، فقال له : اطبخ اللحم باللبن ، وقال إنيهما يشدان الجسم ، قلت هي المضيرة ؟ قال : لا ولكن اللحم باللبن الحليب <sup>(٥)</sup> .
- بيان : في القاموس : مضر اللبن أو النبيذ مضرأ ويحرثك ، ومضورا كنصر وفرح وكرم : حمض وابيض ، وهو مضير ومضر ، والمضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير ، وربما خلط بالحليب .
- وفي بحر الجواهر : مضر حمض ، من باب نصر ومضير : سخت ترش والمضيرة طبيخة يطبخ باللبن الماضر ، فارسيها دوق با وفي القاموس : الحليب اللبن المحلوب أو الحليب مالم يتغير طعمه .
- ٥٠ - المحاسن : عن أبيه عن سعد عن الأصبع عن علي عليه السلام قال : إن نبيأ من الأنبياء شكأ إلى الله الضعف في أمته فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن ، ففعلوا فاستبانت القوة في أنفسهم <sup>(٦)</sup> .

المكلام : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .

بيان : في السند ما بين سعد والأصبغ إرسال .

٥١ - المحاسن : عن بعض أصحابنا قال : كتب إليه رجل يشكو ضعفه ، فكتب :

كل اللحم باللبن <sup>(٢)</sup> .

٥٢ - ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن ابن مسلم عن أبي -

عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن <sup>(٣)</sup> .

٥٣ - ومنه : عن سعد بن سعد الأشعريّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام :

إنّا أهل بيت لا يأكلون لحم الضأن ، قال : ولم ؟ قلت يقولون : إنّه يهيج بهم المرأة

الصفراء والصداع والأوجاع ، فقال : يا سعد لو علم الله شيئاً أكرم من الضأن لفدى

به إسماعيل <sup>(٤)</sup> .

المكلام : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

٥٤ - المحاسن : عن بعض أصحابه ، عمّن ذكره ، عن عبدالله بن سنان ، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال : من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن <sup>(٦)</sup> .

٥٥ - ومنه : عن أبي أيوب المدينيّ ، عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد عن

هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اللحم باللبن مرق الأنبياء <sup>(٧)</sup> .

٥٦ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال : تعشيت

مع أبي عبدالله بلحم ملبّن ، فقال : هذا مرق الأنبياء <sup>(٨)</sup> .

٥٧ - ومنه : عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن عبدالرحمن العزميّ عن أبي عبدالله

قال عليه السلام : كان علىّ عليه السلام يكره إدمان اللحم و يقول : إنّ له ضراوة كضراوة

(١) مكالم الاخلاق ١٨٢ .

(٢) المحاسن ٤٦٧ .

(٣) (٤٣) المحاسن : ٤٦٧ .

(٥) مكالم الاخلاق ١٨٣ .

(٦) (٨-٦) المحاسن : ٤٦٨ .

### الخمير<sup>(١)</sup>.

تبیین : قال في النهاية ضرى بالشئ يضري ضرباً وضراية فهو ضار : إذا اعتاده ومنه حديث عمر : إن اللحم ضراوة كضراوة الخمير أي إن له عادة ينزع إليها كعادة الخمير ، وقال الأزهري أراد أن له عادة طلاية لأكله كعادة الخمير مع شاربها ، ومن اعتاد الخمير وشربها أسرف في النفقة ولم يتركها وكذلك من اعتاد اللحم لم يكدر يصبر عنه ، فدخل في دأب المسرف في النفقة انتهى .

وقال الكرماني : أي عادة نزاعة إلى الخمير يفعل كفعالها .

وأقول : كأن هذه الأخبار محمولة على التقيّة لأنّها موافقة لأخبار المخالفين وطريقة صوفيّتهم ، وقال الشهيد قدس سره في الدروس : روي كراهة إدمان اللحم و إن له ضراوة كضراوة الخمير ، وكراهة تركه أربعين يوماً وأنه يستحب في كل ثلاثة أيام ، ولودام عليه أسبوعين ويحويها لعلّة وفي الصوم فلا بأس ، ويكره أكله في اليوم مرتين .

٥٨ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن مسكين ، عن عمارة الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شري اللحم ، فقال : في كل ثلاث ، قلت : لنا أضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء ، فقال : في كل ثلاث ، قلت : لا نجد شيئاً أحضر منه ، ولوائتدموا بغيره لم يعدّوه شيئاً ، فقال : في كل ثلاث<sup>(٢)</sup>.

٥٩ - ومنه : عن أبيه عن القاسم بن محمد عن زكريّا بن عمران أبي يحيى عن إدريس بن عبد الله قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم ، فقال : كل يوماً بلحم ويوماً بلبن ويوماً بشيء آخر<sup>(٣)</sup>.

٦٠ - ومنه : عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) المحاسن : ٤٦٩ .

(٢-٣) المحاسن : ٤٧٠ .

قال : كان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع<sup>(١)</sup>.

٦١ - ومنه : عن جعفر بن محمد عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال عليه السلام : سمّت اليهوديّة رسول الله ﷺ في ذراع وكان النبي ﷺ يحب الذراع والكتف ، ويكره الورك لقربها من المبال<sup>(٢)</sup>.

٦٢ - ومنه : عن علي بن الريّان بن الصلت رفعه ، قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : لم كان رسول الله ﷺ يحب الذراع أكثر منه لحبه لأعضاء الشاة ؟ فقال : إنّ آدم قرباً قرباناً عن الأنبياء من ذريّته فسمّي لكل نبي من ذريّته عضواً وسمّي لرسول الله الذراع ، فمن ثمّ كان ﷺ يحبها ويشتبهها ويفضلها<sup>(٣)</sup>.

٦٣ - ومنه : عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أكل اللحم النّيّ ، فقال : هذا طعام السباع<sup>(٤)</sup>.

بيان : قال في القاموس : ناء اللحم بناء فهو نيّ ، بين النيء والنيوء لم ينضج يائيّة وفي النهاية : فيه : نهى عن أكل اللحم النّيّ ، هو الذي لم يطبخ أو طبخ أدنى طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم بناء نيّابوزن ناع يناع ينعاً فهو نيّ بالكسر وقد يترك الهمة ويقلب ياء فيقال : نيّ مشدّداً .

٦٤ - المحاسن : عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي - جعفر عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ نهى أن يؤكل اللحم غريصاً وقال : إنّما يأكله السباع قال حريز : حتّى يغيّره الشمس أو النار<sup>(٥)</sup>.

بيان : قال في الدروس : يكره أكله أي اللحم غريصاً يعنى نيّاً أي غير نضيج وهو بكسر النون والهمزة وفي الصحاح الغريص : الطريّ .

٦٥ - المحاسن : عن ابن أبي عمير عن سجادة عن محمد بن عمر بن الوليد التميمي البصريّ عن محمد بن الفرات الأزديّ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليه السلام قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين<sup>(٦)</sup>.

٤٤ - ومنه : عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم عن أبيه قال : صنع لنا أبو حمزة طعاماً ونحن جماعة فلمّا حضر رأى رجلاً يسأله عن العظم فصاح به وقال : لا تفعل ! فأتني سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لا تنهكوا العظام فإنّ للجنّ فيه نصيباً ، فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك <sup>(١)</sup>.

٤٧ - ومنه : عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر قال عليه السلام : سألته عن العظم أنهكه ؟ قال : نعم <sup>(٢)</sup>.

بيان : التجويز لا ينافي الكراهة وفي الدروس : يكره نهك العظام أي المبالغة في أكل ما عليها ، فإنّ للجنّ فيه نصيباً ، فإن فعل ذهب من البيت ما هو خير من ذلك .  
٤٨ - طب الائمة : عن محمد بن المنذر ، عن علي بن أخيه يعقوب عن داود عن هرون بن أبي الجهم ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن رجلاً قال له : يا بن رسول الله إنّ قوماً من علماء العامة يروون أنّ النبي ﷺ قال : إنّ الله يبغض اللحامين ، ويمقت أهل البيت الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم ؟ فقال : غلطوا غلطاً بيئناً إنّما قال رسول الله ﷺ : إنّ الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس ، أي يفتابونهم ، ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا إلى الحلال فحرموه بكثرة رواياتهم .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومن تركه أياً ما فسد عقله .

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام : من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله ومن ساء خلقه : فأذنوا في أذنه بالتثويب <sup>(٣)</sup>.

بيان : بالتثويب أي بتكرير فصوله .

٤٩ - المكلام : كان النبي ﷺ يأكل اللحم طبيعاً وبالخبز ، ويأكله مشوياً بالخبز ، وكان يأكل القديد وحده ، وربما أكله بالخبز ، وكان أحبّ الطعام إليه اللحم

(٢١) المحاسن ٣٧٢ .

(٣) طب الائمة : ١٣٩ .

ويقول : هو يزيد في السمع والبصر ، وكان يقول : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألت ربّي أن يطعمني به كل يوم لفعل .

وكان يأكل الشريد بالقرع واللحم ، وكان يحبُّ القرع ويقول : إنَّها شجرة أخي يونس ، و كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعجبه الدبُّ ويلتقطه من الصفحة ، و كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يأكل الدجاج ولحم الوحش ، ولحم الطير الذي يصاد ، و كان لا يبتاعه ولا يصيده ويحبُّ أن يصادله ويؤتى به مصنوعاً فيأكله ، أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله .

وكان إذا أكل اللحم يطأطأ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه ثم ينهشه انتهاشاً ، و كان يحبُّ من الشاة الذراع والكثف <sup>(١)</sup> .

ومن كتاب طب الأئمة : عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة ..

عن زرارة قال : تغدّيت مع أبي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان .  
عن جعفر بن محمد عن آبائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال : قال النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نحن معاشر الأنبياء لحميون .

عن أديم قال : قلت للصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بلغني أن الله عز وجل يبغض البيت اللحم؟ قال : ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس ، وقد كان رسول الله لحمياً يحبُّ اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ، ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم ، ومن أكل [ من ] شحمه أخرجت مثلها من الداء .

و قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أطيب اللحم لحم الظهر <sup>(٢)</sup> .

عن أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : اللحم ينبت اللحم ، ومن أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء .

[ عن الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : في قول النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أكل لقمة شحم أنزلت مثلها

(١) مكادم الاخلاق ٣٠-٣١ .

(٢) مكادم الاخلاق ١٨١ - ١٨٢ ، وقد نقلها عن صحيفة الرضا عليه السلام لا

من طب الأئمة .

من الداء قال : ذاك شحمة البقر . [

وعنه : عليه السلام قال : سمعت اليهودية النبي عليه السلام في الذراع ، و كان يحبُّ الذراع ، ويكره الورك .

عن الصادق عليه السلام قال : إنَّ الناس ليقولون من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه قال : كذبوا من لم يأكل أربعين يوماً ساء خلقه .

وعنه عليه السلام قال : لحم البقر داءٌ وأسماؤها شفاءٌ وألبانها دواءٌ .

عنه عليه السلام في مرق لحم البقر أنه يذهب بالبياض .

عنه عليه السلام وذكر لحم البقر [عنده قال] ألبانها دواءٌ وشحومها شفاءٌ ولحومها داءٌ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص ، وشكى ذلك إلى الله فأوحى الله تعالى إليه : مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق .

من الفردوس : عن معاذ عن رسول الله عليه السلام : عليكم بأكل لحوم الابل فإنه لا يأكل لحومها إلا كلُّ مؤمن مخالف لليهود أعداء الله .

عن إبراهيم السمان قال : من تمام الاسلام حبُّ لحم الجوزور .

عن جابر بن عبد الله قال : أمر رسول الله عليه السلام الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج .

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : أطعموا المحموم لحم القبيح فإنه يقوّى الساقين ، ويطرد الحمى طرداً .

عن عليّ بن مهزيار قال : تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام فأنتى بقطا فقال : إنّه مبارك وكان يعجبه ، وكان يقول : أطعموا اليرقان يشوى له .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا أرى بأكل لحم الحبارى بأساً لأنه جيد للبواسير ووجع الظهر ، وهو ممّا يعين على الجماع .

قال رسول الله عليه السلام : من اشتكى فؤاده وكثر غمّه فليأكل الدراج .



عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وجد أحدكم غمّاً أو كرباً لا يدري ما سببه ؟ فليأكل لحم الدراج فإنه يسكن عنه إنشاء الله تعالى .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من سرّه أن يقلّ غيظه ، فليأكل لحم الدراج <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس : السلق بالكسر بقلّة معروفّة تجلو وتجلّ وتليّن ونسر النفس نافع للنقرس والمفاصل ، وعصير أصله سعوطاً طرياق وجع السنّ والأذن والشقيقة ، وقال في بحر الجواهر : السلق بالكسر چقندر وقال : الجزور بفتح الجيم وضم الزاي هو الابل العربيّ الذي يذبح يقع على الذكر والأنثى ، و الجمع جزر ، وقال : القبيج بالفتح معرّب كبك ، وقال : القطاة : سنك اشكنك ، وقال الدميري : الجباري طائر كبير العنق رماديّ اللون ، في منقاره طول ، لحمه بين لحم الدجاج ولحم البطّ في الغلظ وهو أخفّ من لحم البطّ ، والدراج قديم ذكره .

٧٠ - دعوت الراوندي : قال الرضا عليه السلام : اشترلنا من اللحم المقاديم ، ولا تشتري المآخير ، فإنّ المقاديم أقرب من المرعى وأبعد من الأذى .

وقال الصادق عليه السلام : إذا دخل اللحم منزل رسول الله صلى الله عليه وآله قال : صفّروا القطع وكثّروا المرق ، فاقسموا في الجيران فإنه أسرع لانضاجه ، وأعظم لبركته .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أطيب اللحم لحم فرخ قد نهض أو كاد أن ينهض .

قال : وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم و الشحم فقال : ليس منهما بضعة تقع في المعدة إلّا أثبتت مكانها شفاءً وأخرجت من مكانها داءً .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً سميماً فقال : ما تأكل ؟ فقال : ليس بأرضي حبّ وإنّما آكل اللحم واللبن ، فقال صلى الله عليه وآله : جمعت بين اللحمين .

٧١ - نوادر الراوندي : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى

ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) مكارم الاخلاق ١٨٢ - ١٨٥ وأكثر هذه الاخبار قدسرت الاشارة اليها قبل في

عليكم باللحم فاته من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن عذب نفسه فأذّنوا في أذنه <sup>(١)</sup> .

٧٢ - الشهاب : قال ﷺ : سيد إدامكم اللحم .

٧٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه قال : سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء ، وعليكم باللحم فاته ينبت اللحم ، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه .

وقال أبو جعفر عليه السلام أكل اللحم يزيد في السمع والبصر والقوة .

وقال جعفر بن محمد عليه السلام : شكى نبي من الأنبياء الضعف إلى ربه فأوحى الله إليه : اطبخ اللحم باللبن فكلهما فإني جعلت البركة فيهما ، ففعل فرد الله إليه قوته .

وعن رسول الله ﷺ : أنه كان يحب اللحم ، ويقول : إنا معشر قريش لحميّون ، وكانت الذراع من اللحم تعجبه ، وأهديت إليه شاة فأهوى إلى الذراع فنادته أني مسمومة .

وقال ﷺ : لا يأكل لحم الجزور إلا مؤمن <sup>(٢)</sup> .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال : اللحم واللبن ينبتان اللحم ، ويشدان العظم واللحم يزيد في السمع والبصر ، واللحم بالبيض يزيد في الباعة <sup>(٣)</sup> .

وعنه عليه السلام أنه سئل عما يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله يبغض أهل البيت اللحمين ، فقال جعفر بن محمد عليه السلام : ليس هو كما يظنون من أكل اللحم المباح الذي كان رسول الله ﷺ يأكله ويحبّه ، إنما ذاك من اللحم الذي قال الله عز وجل « أيعبأ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » <sup>(٤)</sup> يعني بالغبية

(٢) نوادر الراوندي : لم نجده .

(٢) دعائم الاسلام ١٠٩٢ - ١١٠ .

(٣) ١٤٥٢ .

(٤) الحجرات : ١٢ .

والوقية فيه <sup>(١)</sup> .

و عن رسول الله ﷺ أنه قال : من أكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من جسده ولحم البقر داء ، وسمنها شفاء ولبنها دواء <sup>(٢)</sup> .

١٤

## باب

☆ ( الكباب و الشواء و الرقيس ) ☆

الآيات : هود : فما لبث أن جاء بمجل حنيذ <sup>(٣)</sup> .

تفسير : قال الراغب : حنيذ أي مشوي بين حجرين ، وإنما يفعل ذلك ليتصبب عنه اللزوجة ، وفي القاموس : حنذا الشاة يحنذها حنذاً أو تحنذاً أشواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها ، فهي حنيذ ، وأهو الحار الذي يقطر ماؤه بعد الشئ انتهى ، ويوهىء إلى رجحان الشواء لاسيما هذا النوع منه .

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن سنان وعبد الله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر قال : قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام مالي أراك مصفراً ؟ قلت : وعك أصابني ، فقال كل اللحم فأكلته ثم رأيتني بعد جمعة وأنا على حالي مصفر ، فقال : ألم آمرك بأكل اللحم ؟ قلت : ما أكلت غيره منذ أمرتني به ، قال : كيف أكلته ؟ قلت : طيخاً قال : لا كله كباباً ، فأكلت ثم أرسل إلي فدعاني بعد جمعة فاذا الدّم قد عاد في وجهي ، فقال : نعم <sup>(٤)</sup> .

٢ - الكشي : عن حمويه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر مثله <sup>(٥)</sup> .

(١) دعائم الاسلام ١١٠٢ .

(٢) دعائم الاسلام ١١١/٢ في حديث .

(٣) هود : ٤٩ .

(٤) المحاسن : ٤٦٨ .

(٥) رجال الكشي : ٤٣٨ .

بيان : في القاموس : الوعك أذى الحمى ووجعها ومغشها في البدن ، وألم من شدة التعب ، وقال : الكباب بالفتح اللحم المشروح ، وقال في الدروس : قال الجوهري : هو الطبايح ، وكأنه المقلق ، وربما جعل ما يقلق على الفحم ، وقال في بحر الجواهر : هو بالفتح اللحم الذي يوضع على شيء عند النار إلى أن ينضج وهو أكثر غذاء من المشوى والمسلوق .

٢ - المحاسن : عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، قال : اشتكيت شكاة بالمدينة فأثبت أبا الحسن عليه السلام فقال لي : أراك ضعيفاً ، قلت نعم ، قال لي كل الكباب فأكلته فبرئت (١) .

٣ - ومنه : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن سوقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكباب يذهب بالحمى (٢) .

٤ - ومنه : عن محمد بن الحسن الصفار ، عن موسى بن عمر ، عن جعفر بن إبراهيم ابن مهزم ، عن أبي مريم ، عن الأصمغ بن نباته قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمه شواء ، فقال لي ادن وكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا لي ضار ، فقال لي : ادن أعلمك كلمات لا يضرك معهن شيء مما تخاف ، قل « بسم الله خير الأسماء ملء الأرض والسماء ، الرحمن الرحيم ، لا يضرك مع اسمه داء » وتغداً معنا (٣) .

٥ - ومنه : عن علي بن الريان بن الصلت ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان ، أو عن درست قال : ذكرنا الرأس عند أبي عبد الله عليه السلام أو الرأس من الشاة ، فقال : الرأس موضع الذكاة ، وأقرب من المرعى ، وأبعد من الأذى (٤) .

٦ - المكارم : عن علي بن سليمان قال : أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤساً فدعا بالسويق فقلت : إني قد امتلأت ، فقال : إن قليل السويق يهضم الرأس وهو دواؤه (٥) .

(٢١) المحاسن : ٤٦٨ .

(٢٣) المحاسن : ٤٦٩ .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧٧ .

## ١٧ باب

### ❦ ( الثريد و المرق و الشورباجات و ألوان الطعام ) ❦

١ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في باب فضل اللحم عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه ، فإن الذروة فيها البركة <sup>(١)</sup> .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

٢ - العيون : عن محمد بن أحمد بن الحسين ، عن علي بن محمد بن عنبسة ، عن دارم ابن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : يا علي إذا طبخت شيئاً فأكثر المرققة فأنها أحد اللحمين ، واغرف للجيران ، فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق <sup>(٣)</sup> .

٣ - المحاسن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : أوّل من ثرد الثريد إبراهيم عليه السلام وأوّل من هشم الثريد هاشم <sup>(٤)</sup> .

بيان : في القاموس : ثرد الخبز فتته انتهى وكأن الفرق بينه وبين الهشم أن الثرد في غير اليباس و الهشم فيه ، وفي الكافي <sup>(٥)</sup> روى عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أوّل من لوّن إبراهيم عليه السلام إلى آخر الخبر أي أتمى بألوان الطعام ، وأدخل في الطعام الألوان والأشكال المتخالفة ، وفي الصحاح الهشم كسر اليباس يقال : هشم الثريد ، وبه

(١) عيون اخبار الرضا ٣٤٢ .

(٢) صحيفة الرضا : ٩ .

(٣) عيون الاخبار ٧٣٢ .

(٤) المحاسن : ٤٠٢ .

(٥) الكافي ٣١٧٦ ، وبعده : د أوّل من هشم الثريد هاشم ،

سمي هاشم ، وقال في الفائق : هاشم هو عمرو بن عبد مناف ، ولقب بذلك لأن قومه أصابتهم مجاعة فبعث عيراً إلى الشام وحملها كعة وكعكاً ونحر جزوراً وطحنها وأطعم الناس الثريد انتهى ، وقيل في مدح هاشم :

عمر والعلی هشم الثريد لقومه ورجال مكّة مسنتون عجاف

٤ - المحاسن : عن بعض الرواة رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الثريد بركة <sup>(١)</sup> .

٥ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القدرّاح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : بورك لأمتي في الثرد والثريد : وقال جعفر : الثرد ما صغر والثريد ما كبر <sup>(٢)</sup> .

بيان : هذا الفرق لم أجده في كلام اللغويين قال في المصباح : الثريد فعل بمعنى مفعول ، ويقال أيضاً مشرود يقال ثردت الخبز ثرداً من باب قتل ، وهو أن تفتته ثم تبكّه بمرق ، والاسم الثردة .

٦ - المحاسن : عن أبي القاسم ، عن العبدی عن ابن سنان ، عن أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الثريد طعام العرب .

ورواه النسيكي ويعقوب بن يزيد عن العبدی ، ورواه أحمد عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وزاد فيه ابن فضال عن محمد بن أبي حمزة عن عمر بن يزيد قال : العقارجات <sup>(٣)</sup> تعظم البطن ، وترخي الألتين <sup>(٤)</sup> .

(٢-١) المحاسن : ٣٠٢ .

(٣) كلمة « جات » في الفارسية تفيد معنى الجنس الجهمي كما يقال « سبى جات » « ترشى جات » ، وإذا كان اللفظ بالتشديد وجمعه العقاقير : فهي الادوية والابازير التي يتداوى بها قال في اللسان : قال ابو الهيثم : المقار والمقار : كل نبت ينبت مما فيه شفاء ، وقال الجوهري : العقاقير : اصول الادوية .

ولكن الظاهر أن الكلمة مصحفة عن الشفارجات وهي جمع الشفارج كملابط وهو الذي يسميه الناس بيشبارج : مغرب « يش باره » وسيجيء تمام الكلام تحت الرقم ٩ .

(٤) المحاسن : ٣٠٢ .

بيان : كذا في النسخ التي عندنا ، العقارجات ، ولم أجده في كتب اللغة وكأنه تصحيف الفيشفارجات ، قال في النهاية : في حديث علي عليه السلام البيشبارجات تعظم البطن قيل أراد به ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام ، وهي معربة ويقال لها : الفيشفارجات بفائين انتهى وكأن المناسب للمقام الأ طعمة المشتملة على الأ بازير المختلفة .

٧ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سلمة بن محرز . قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالثريد فاني لم أجد شيئاً أقوى لي منه <sup>(١)</sup> .

٧ - و منه : عن أبيه ، عن صفوان ، عن معوية بن وهب ، عن أبي أسامة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام : وهو يأكل سكباجاً بلحم البقر <sup>(٢)</sup> .

بيان : قال في جواهر اللغة : السكباج بالكسر هو الغذاء الذي فيه لحم وخلّ والأ بازير الحارّة والبقول المناسبة لكل مزاج انتهى وقيل معرب معناه مرق الخلّ .

٨ - المحاسن : عن سعدان بن مسلم عن إسماعيل بن جابر ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالمائدة فأتى بشريد : و دعا بزيت فصبّه على اللحم فأكلت معه <sup>(٣)</sup> .

٩ - و منه : عن منصور بن العباس ، عن سليمان بن رشيد ، عن أبيه عن المفضل ابن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتى بلوز <sup>(٤)</sup> فقال : كل من هذا ، فأما أنا فما شيء أحبّ إليّ من الثريد ، ولوددت أن العقارجات حُرمت <sup>(٥)</sup> .

بيان : في الكافي <sup>(٦)</sup> « بلون » أي من ألوان الطعام المشتمل على الأ بازير المختلفة

(١) المحاسن : ٤٠٣ ، والسكباج معرب سرکه باء ، مخففاً : آش سرکه .

(٢) المحاسن : ٤٠٣ .

(٣) في المصدر المطبوع : بلون .

(٤) المصدر نفسه ٤٠٣ .

(٥) الكافي ٦ ص ٣١٧ ونقل في الذيل عن هامش المطبوعة بالحجر أن في بعض النسخ

« شفارج » وقال : هو كما في الصحاح - على و زن علابط - ما يقدم الى الضيف قبل الطعام -

كما مر<sup>١</sup> ، وفيه مكان العقارجات في بعض نسخه « الفاشفارجات » وفي بعضها « الفشفارجات » وقد عرفت معناها وفي بعضها « الاسفاناجات » وقيل الاسفاناج مرق أبيض ليس فيه شيء من الحموضة<sup>(١)</sup>.

١٠ - المحاسن : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : لا تأكلوا من رأس الثريد ، وكلوا من جوانبها فإن البركة في رأسها<sup>(٢)</sup>.

ومنه : عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم مثله<sup>(٣)</sup>.  
١١ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى قال : أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فدعا وأتى بدجاجة محشوة وخبثيص فقال أبو عبد الله عليه السلام : هذه

— معربة وهو الطبق فيه اقسام الحلواء ويقال لها « بيشبارج »

أقول : نقل في اللسان عن التهذيب عن ابن الأعرابي ان الشفارج طريان رحرحاني ، وهو الطبق فيه الفينجات والسكرجات ، وقال في البرهان مانعه : « بيشبارج خوانچه وطبقى را گویند كه تنقلات و گل در آن كفنند و بمجلس آورند » وقال أيضاً « بيش پاره : نوعى از حلوا باشد بسيار نرم و نازك و آنرا از آرد و روغن و دوشاب پزند و بر بى شفارج خوانند » فالظاهر من هذا كله ، و خصوصاً بقرينة المقابلة بين اللون و الثريد في هذا الخبر أن الاعراب لم يكونوا ليعرفوا الاغذية المشهية ( سالاد ) المصنوعة بايدي الاعاجم ، الا أنها لما كانت متنوعة متنوقة و يؤتى بأنواع منها في الفينجات والسكرجات أى القصاع الصغيرة كانوا يسمونها « ألوان » كما سيأتى تحت الرقم ١٨ « الالوان تعظم البطن و تحدرن الاليتين » .

فالألوان من هذه الاطعمة عند الاعراب ، هى التى كانت تسمى عند الاعاجم بيشبارجات ويؤيد ذلك بل ينص عليه أن ابن الاثير نقل هذا الحديث بعينه و فيه بيشبارجات بدل الالوان كما عرفت من النهاية تحت الرقم ٦ .

(١) القائل هو الفيض الكاشى فى الوافى .

(٢) المحاسن : ٤٠٣ .

(٣) : ٤٥٠ .



أهديت لفاطمة ، ثم قال : يا جارية ائتنا بطعامنا المعروف فجاءت بشريد خل وزيت<sup>(١)</sup>.  
بيان : كأن المراد بفاطمة زوجته عليها السلام وهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن-  
الحسين ، وكان اسم إحدى بناته عليها السلام أيضاً فاطمة .

١٢- المحاسن : عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام  
أن علياً عليه السلام كان يقول : لا تأكلوا من رأس الثريد ، فإن البركة تأتي من رأس الثريد<sup>(٢)</sup>.

١٣- المكارم : قال الصادق عليه السلام : عليكم بالثريد فاني لم أجد شيئاً أوفق منه<sup>(٣)</sup>.

١٤- دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم بارك لأمتي في الثريد والثريد.

وقال الصادق عليه السلام : الثريد طعام العرب .

وقال عليه السلام : أطفئوا نائرة الضغائن باللحم والثريد .

توضيح : يعني عن قلوبكم بأكلهما ، أو عن قلوب إخوانكم بطعامهما إيتاهم ،  
في المصباح نارت الفتنة تنور إذا وقعت وانتشرت فهي نائرة والنائرة أيضاً العداوة  
الشحناء ، وسعيت في إطفاء النائرة أي الفتنة وفي النهاية : نار الحرب ونائرتها :  
سرها و هيجهها وقال : الضغن الحقد و العداوة و البغضاء وكذلك الضغينة و جمعها  
لضغائن .

١٥- الدعائم : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : الثريد طعام العرب ، وأول من

رد الثريد إبراهيم عليه السلام وأول من هشمه من العرب هاشم<sup>(٤)</sup>.

وعن جعفر عليه السلام قال : الثريد بركة ، وطعام الواحد يكفي الاثنين . يعني صلوات

لله عليه أنه يقوتهم لأعلى الشبع والانتساع<sup>(٥)</sup>.

١٦- دعوات الراوندي : قال : كان أحب الطعام إلى رسول الله النارباجه .

(١) المحاسن : ٢٠٠ .

(٢) د : ٢٥٠ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٨٨ .

(٤) (٥) دعائم الاسلام ١١٠ ر ٢ .

بيان : النار باجه معرباً بى مرق الرمان<sup>(١)</sup> وقال في بحر الجواهر : النار باجه طعام تتخذ من حب الرمان والزبيب .

١٧- المحاسن : عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أي شيء تطعم عيالک في الشتاء ؟ قلت : اللحم ، فإذا لم يكن اللحم ، فالسمن والزيت ، قال : فما منعك من هذا الكركور ، فانه أصون شيء في الجسد يعنى المثلثة ، قال : أخبرني بعض أصحابنا يصف المثلثة قال : يؤخذ قفيزاً رزوقفيز تحص و قفيز حنطة أوباقلي أو غيره من الحبوب ، ثم ترص جميعاً وتطبخ<sup>(٢)</sup> .

١٨- المحاسن : عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : الألوان تعظم عليهن البطن ، وتحدّر الألتين<sup>(٣)</sup> .

بيان : الألوان كأن المعنى أكل ألوان الطعام «يحدّر» الألتين أي يضعفن ويفترون ، ويمكن أن يكون كناية عن الكسل قال الجزري فيه أنه رزق الناس الطلا فشر به رجل فتحدّر أي ضعف وفتر كما يصيب الشارب قبل السكر انتهى ، كذا في أكثر نسخ الكافي<sup>(٤)</sup> وفي بعضها وفي بعض نسخ الكتاب بالحاء المهملة أي يسمن ، قال الجزري حدّر الجلد يحدر حدراً : إذا ورم وفيه غلام أحدر شيء أي أسمن وأغلظ يقال : حدّر يحدر حدراً فهو حادر ، والأحدر هو الممتلي الفخذ والعجز الدقيق الأعلى وفي بعض نسخ المحاسن : وتحدّر المتن أي الظهر .

المحاسن : عن محمد بن علي ، عن يونس بن يعقوب عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أعطينا من هذه الأطعمة أو من هذه الألوان ما لم يعط رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup> .

(١) معرب ناربا = آش نار .

(٢) المحاسن : ٤٠٤ .

(٣) المحاسن ٤٠١ وفيه « ويحدّر المتن » .

(٤) الكافي ٣١٧٦ باب الطبخ تحت الرقم ٨ . وقدم تحت الرقم ٤ عن المحاسن

أن «المقارجات تعظم البطن و ترخي الألتين» .

(٥) المحاسن : ٤٠١ .

- ٢٠- ومنه : عن يونس بن يعقوب، قال : أرسلنا إلى أبي عبد الله عليه السلام بقديرة <sup>(١)</sup> فيها نار باج فأكل منها ثم قال : احبسوا بقيتها على ، قال فأتى بها مرتين أو ثلاثاً ثم إن الغلام سب فيها ماء وأتاه بها ، فقال : ويحك أفسدتها على <sup>(٢)</sup> .
- ٢١- ومنه : عن أبيه عن سعدان ، عن يوسف بن يعقوب ، قال إن أحب الطعام كان إلى رسول الله ﷺ النار باجة <sup>(٣)</sup> .
- ٢٢- ومنه ، عن أبيه ، عن النضر عن رجل عن أبي بصير قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة <sup>(٤)</sup> .
- ٢٣- الدعائم : عن جعفر بن محمد أنه قال : كان رسول الله ﷺ يعجبه العسل وتمجبه الزبيبة <sup>(٥)</sup> .
- وعنه عليه السلام أنه كان يشتهي من الألوان النار باجة والزبيبة ، وكان يقول أعطينا من هذه الأطعمة والألوان ما لم يعطه رسول الله <sup>(٦)</sup> .
- بيان : الزبيبة كأنها الشور باجة التي تصنع من الزبيب المدقوق ، فيدل على عدم وجوب ذهاب الثلثين في عصير الزبيب ، ويحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب فيدل على جواز إدخال الزبيب في الطعام

(١) تصغر القديرة .

(٢-٣) المحاسن : ٤٠١ ، و تراها في الكافي ٣١٦٤٤

(٤) دعائم الاسلام ٢ ر ١١٠ .

(٥) المصدر نفسه ص ١١١ ، وفيه « الزبيبة » بدل « النار باجة » ، والزبيبة أو زير باجه مرق يطبخ بالدجاج الفار و الحل و الكراويا ، ذكره في البرهان و قال انه نافع للبطنة .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الهريسة والمثلثة وأشباهها ﴾

١- المحاسن : عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء شكاً إلى الله الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة .

قال وفي حديث آخر رفع إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله شكاً إلى ربه وجع ظهره فأمره بأكل الحب باللحم يعني الهريسة<sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : بهذا الاسناد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتانى جبرئيل فأمرني بأكل الهريسة ليستدق ظهري وأقوى بها على عبادة ربي<sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن معلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرتة الفارسي ، عن عبد الرحمن ابن يزيد الفارسي ، عن محمد بن معروف ، عن صالح بن رزين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالهريسة ، فانها تنشط للعبادة أربعين يوماً و هي المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup> .

٤ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن منصور الصيقل ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى رسوله صلى الله عليه وآله هريسة من هرايس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين ، فأكلها رسول الله فزاد في قوته بضع أربعين رجلاً ، وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه صلى الله عليه وآله<sup>(٤)</sup> .

بيان : في المصباح فركته فركا من باب قتل وهو أن تحكه بيدك حتى تنفتت

وتنقش .

(١) المحاسن : ٤٠٣ .

(٢-٤) المحاسن : ٤٠٤ .

٥ - المحاسن : عن معاوية بن حكيم ، عن ابن المغيرة ، عن إبراهيم بن معمر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن عمر دخل على حفصة فقال : كيف رسول الله فيما فيه الرجال ؟ فقالت : ما هو إلا رجل من الرجال ، فأنف الله لنبيته فأنزل صحيفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها ، فزاد في بضعه بضع أربعين رجلاً<sup>(١)</sup> .

توضيح : البضع الجماع ، وحمله على ما بين العديدين هنا كما قيل بعيد ، قال الفيروز آبادي : البضع كالمنع الجامعة كالمباضعة ، وبالضمّ الجماع أو الفرج نفسه ، وبالكسر ويفتح ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس - إلى أن قال - وإذا جاوزت لفظ العشر ، ذهب البضع ولا يقال : بضع وعشرون أو يقال ذلك ، وقال الصحيفة معروف و أعظم القساع الجفنة ثم القصعة ثم الصحيفة ، ثم المثكلة ثم الصحيفة .

٦ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعفت عن الصلاة و الجماع فنزلت على قدر من السماء فأكلت فزاد في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش و الجماع ، وهو الهريسة<sup>(٢)</sup> .

٧ - المكالم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل العصيدة من الشعر باهالة الشحم ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحر بها ، وكان جبرئيل قد جاء بها من الجنة ليتسحر بها<sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : الهرس الدقّ العنيف ومنه الهريس و الهريسة و في بحر الجواهر : الهرس الدقّ ومنه الهريس ، و الهريسة بدارسينى مجرّب للباءة .

٨ - المكالم : قال النبي صلى الله عليه وآله : لو أغنى عن الموت شيء لأغنت المثكلة ، قيل : يا رسول الله وما المثكلة ؟ قال : الحسو بالكبن<sup>(٤)</sup> .

(١) المحاسن : ٤٠٣ .

(٢) ميون الاخبار ٣٦٢٢ .

(٣) مكالم الاخلاق : ٣٠ .

(٤) مكالم الاخلاق : ١٨٧ والصحيح : التلبينة في الموضعين كما سيجيء في باب الالبان

تحت الرقم ٧ .

١٨

باب

﴿ السمن وأنواعه ﴾

- ١ - المحاسن : عن أبيه ، عن المطمئ بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعم  
الادام السمن <sup>(١)</sup>.
- ٢ - ومنه : عن أبيه ، عن ذكره ، عن أبي حفص الأبار عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : السمن مادخل جوفاً مثله ، وإني لأكرهه للشيخ <sup>(٢)</sup>.
- ٣ - ومنه : عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام  
فكلمه شيخ من أهل العراق فقال له : مالي أرى كلامك متغيراً ؟ قال : سقطت مقادير  
فمي فنقص كلامي فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأنا أيضاً قد سقط بعض أسناني حتى أنه  
ليوسوس إليّ الشيطان فيقول : فاذا ذهبت البقية فبأي شيء تأكل ؟ فأقول : لآحول  
ولا قوة إلا بالله ثم قال له : عليك بالثريد ، فإنه صالح ، واجتنب السمن فإنه لا يلايم  
الشيخ <sup>(٣)</sup>.
- ٤ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام  
قال : سمن البقر شفاء .  
ومنه : عن عبد الله بن شعيب ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup>.
- ٥ - ومنه : عن أبيه ، عن ذكره ، عن أبي حفص الأبار عن أبي عبد الله عن  
آبائه عن علي عليه السلام قال : سمن البقر دواء <sup>(٥)</sup>.
- ٦ - دعوات الراوندي : عن الريان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتتخذك  
حلواء ؟ قال : ما اتخذتم لي منه فاجعلوه بسمن ، وقال : نعم الادام السمن ، وإني

(١-٢) المحاسن : ٣٩٨ . وفيه : ما أدخل جوف مثلى .

(٣-٥) المحاسن : ٣٩٨ .

- لأكرهه للشيخ ، وقال هو في الصيف خير منه في الشتاء .
- ٧ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : لحم البقر داء و سمنها شفاء و لبنها دواء و ما دخل الجوف مثل السمن <sup>(١)</sup> .
- ٨ - المكارم : عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : لحم البقر داء ، و أسمانها شفاء ، و ألبانها دواء <sup>(٢)</sup> .

## ١٩

### باب

#### ❖ ( الألبان و بدو خلقها و فوائدها و أنواعها و أحكامها ) ❖

الآيات : النحل : وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث و دم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين <sup>(٣)</sup> .

المؤمنون : وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها <sup>(٤)</sup> .

تفسير : قال الرازي : الفرث سرجين الكرش ، و روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : إذا استقر العلف في الكرش صار أسفله فرثاً و أعلاه دماً و أوسطه لبناً ، فيجري الدم في العروق ، و اللبن في الضرع ، و يبقى الفرث كما هو ، فذاك هو قوله تعالى « من بين فرث و دم لبناً خالصاً » لا يشوبه الدم ولا الفرث .

ولقائل أن يقول : الدم و اللبن لا يتوالدان في الكرش البتة ، و الدليل عليه الحسن فان هذه الحيوان تذبذب ذبهاً متوالياً و ما رأى أحد في كرشها لادماً و لا لبناً ، ولو كان تولد الدم و اللبن في الكرش ، لوجب أن يشاهد ذلك في بعض الأحوال ، و الشيء الذي دلت المشاهدة على فساده لم يجز المصير إليه .

(١) دعائم الاسلام ٢ ر ١١٢ .

(٢) مكالم الاخلاق : ١٨٣ و في طبعة الكمباني تكرار استطناء .

(٣) النحل : ٦٦

(٤) المؤمنون : ٣١ .

بل الحق أن الحيوان إذا تناول الغذاء وصل ذلك العلف إلى معدته ، وإلى كرشه إن كان من الأنعام وغيرها ، فإن طبخ وحصل الهضم الأول فيه ، فما كان منه صافياً انجذب إلى الكبد ، وما كان كثيفاً نزل إلى الأمعاء ، ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينطبخ فيها ويصير دماً ، وذلك هو الهضم الثاني ، ويكون ذلك الدم مخلوطاً بالصفراء والسوداء وزيادة المائية ، أما الصفراء فتذهب إلى المرارة ، والسوداء إلى الطحال ، والمائية إلى الكلية ، ومنها إلى المثانة ، وأما ذلك الدم فإنه يدخل في الأوردة وهي العروق النابتة من الكبد ، وهناك يحصل الهضم الثالث ، وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة ، فينصب الدم في تلك العروق إلى الضرع ، والضرع لحم غددى رخو أبيض ، فيقلب الله الدم عند انصبابه إلى ذلك اللحم الغددى الرخو أبيض من صورة الدم إلى صورة اللبن ، فهذا هو القول الصحيح في كيفية تولد اللبن .

فان قيل : فهذه المعاني حاصلة في الحيوان الذكر ، فلم لم يحصل منه اللبن ؟ قلنا : الحكمة الالهية اقتضت تدبير كل شيء على الوجه اللائق به ، الموافق لمصلحته فمزاج الذكر من كل حيوان أن يكون حاراً يابساً ومزاج الأنثى يجب أن يكون بارداً رطباً ، والحكمة فيه أن الولد إنما يكون في داخل بدن الأنثى ، فوجب أن تكون الأنثى مختصة بمزيد الرطوبات لوجهين :

الأول : أن الولد إنما يتولد من الرطوبات ، فوجب أن يحصل في بدن الأنثى رطوبات كثيرة ليصير مادة لتولد الولد .

[ والثاني : أن الولد إذا كبر وجب أن يكون بدن الأم قابلاً للتمدد حتى يتسع لذلك الولد <sup>(١)</sup> . فإذا كانت الرطوبات غالبية على بدن الأم كانت بنيتها قابلاً للتمدد ويتسع للولد ، فثبت بما ذكرناه أنه تعالى خص بدن الأنثى من كل حيوان بمزيد الرطوبات بهذه الحكمة .

ثم إن تلك الرطوبات التي كانت تصير مادة لازدياد بدن الجنين ، حين كان في رحم الأم ، فعند انفصال الجنين تنصب إلى الثدي والضرع ، وتصير مادة لغذاء ذلك

(١) ما بين العلامتين ساقط من المخطوطة و الكمباني أضفناه من المصدر .



الطفل الصغير .

إذا عرفت هذا فنقول : ظهر أن السبب الذي لأجله يتولد اللبن من الدم في حق الأثنى غير حاصل في حق الذكر ، فظهر الفرق .

وإذا عرفت هذا فنقول : المفسرون قالوا : المراد من قوله « من بين فرث ودم » هو أن هذه الثلاثة تتولد في موضع واحد ، فالفرث يكون في أسفل الكرش ، والدم يكون في أعلاه ، واللبن يكون في الوسط ، وقد دللنا على أن هذا القول على خلاف الحس والتجربة .

وأما نحن فنقول : المراد به من الآية هو أن اللبن إنما يتولد من بعض أجزاء الدم ، والدم إنما يتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث ، وهو الأشياء المأكولة الحاصلة في الكرش ، فهذا اللبن متولد من الأجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث أولاً ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانياً ، وصفاه الله تعالى عن تلك الأجزاء الكثيفة الغليظة ، وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبناً يكون موافقاً [ لبدن الطفل ، فهذا ما حصلناه في هذا المقام .

ثم أعلم أن حدوث اللبن في الثدي واتصافه بالصفات التي باعتبارها يكون موافقاً<sup>(١)</sup> لتغذية المصبي مشتمل على حكمة عجيبة و أسرار بديعة ، يشهد صريح العقل بأنها لا تحصل إلا بتدبير الفاعل الحكيم ، المدبر الرحيم ، وبيانه من وجوه :  
الاول أنه تعالى خلق في أسفل المعدة منفذاً يخرج منه ثفل الغذاء ، فإذا تناول الإنسان غذاء أو شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقاً كلياً لا يخرج منه شيء من ذلك المأكول والمشروب إلى أن يكمل انهضامه في المعدة ، وينجذب ما صفي منه إلى الكبد ، ويبقى الثفل هناك فحينئذ يفتح ذلك المنفذ ، وينزل منه ذلك الثفل ، وهذا من المعجائب التي لا يمكن حصولها إلا بتدبير الفاعل الحكيم ، لأنه متى كانت الحاجة الى خروج ذلك الجسم عن المعدة انفتح ، ويحصل الانطباق تارة ، والانفتاح أخرى بحسب

(١) ما بين الملامتين ساقط من ط الكمباني .

الحاجة ، وبقدر المصلحة و هذا مما لا يتأتى إلا بتقدير الفاعل الحكيم .

الثاني أنه تعالى أودع في الكبد قوة تجذب الأجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك المأكول و المشروب ولا تجذب الأجزاء الكثيفة ، وخلق في الأمعاء قوة تجذب تلك الأجزاء الكثيفة التي هي الثفل ، ولا تجذب الأجزاء اللطيفة البتة ، ولو كان الأمر بالعكس ، لاختلت مصلحة البدن ، وفسد نظام هذا التركيب .

الثالث أنه تعالى أودع في الكبد قوة هاضمة طابخة حتى أن تلك الأجزاء اللطيفة لتنطبخ في الكبد و تنقلب دماً ثم إنه تعالى أودع في المرارة قوة جاذبة للمصفراء ، وفي الطحال قوة جاذبة للسوداء ، وفي الكلية قوة جاذبة لزيادة المائية حتى يبقى الدم الصافي الموافق لتغذية البدن وتخصيص كل واحد من هذه الأعضاء بتلك القوة الحاصلة لا يمكن إلا بتدبير الحكيم العليم .

الرابع أن في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الأم ، ينصب من ذلك نصيب وافر إليه حتى يصير مادة لنمو أعضاء ذلك الولد ، وازدياده ، فاذا انفصل الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب إلى جانب الثدي ليتولد منه اللبن الذي يكون غذاء له ، فاذا كبر لا ينصب ذلك النصيب لا إلى الرحم ولا إلى الثدي ، بل ينصب إلى جميع بدن المقتدي ، فانصباب ذلك الدم في كل وقت إلى عضو آخر انصباباً موافقاً للمصلحة والحكمة ، لا يتأتى إلا بتدبير الفاعل المختار الحكيم .

الخامس أن عند تولد اللبن في الضرع ، أحدث تعالى في حلمة الثدي ثقباً صغيرة ومسماً ضيقة ، وجعلها بحيث إذا اتصل المص والحلب بتلك الحلمة ، انفصل اللبن عنها في تلك المسام الضيقة ، ولما كانت تلك المسام ضيقة جداً فحينئذ لا يخرج منها إلا ما كان في غاية الصفاء واللطف ، وأما الأجزاء الكثيفة ، فانها لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ الضيقة فيبقى في الداخل ، فما الحكمة في إحداث تلك الثقب الصغيرة والمنافذ الضيقة في رأس حلمة الثدي إلا أن تكون كالمصفاة ، فكل ما كان لطيفاً خرج وكل ما كان كثيفاً احتبس في الداخل ، ولم يخرج ، فبهذا الطريق يصير ذلك اللبن

خالصاً موافقاً لبدن الصبى ، سائغاً للشاربين .

السادس أنه تعالى ألهم ذلك الصبى إلى المص ، فإن الأم كلما ألقمت حلمة الثدي في فم الصبى ، فذلك الصبى في الحال يأخذ في المص ، ولولا أن الفاعل المختار الرحيم ألهم ذلك الطفل الصغير ذلك العمل المخصوص ، لم يحصل بتخليق ذلك اللبن في ذلك الثدي فائدة .

السابع أننا بيننا أنه تعالى إنما خلق اللبن من فضلة الدم ، وإنما خلق الدم من الغذاء الذي تناوله الحيوان ، والشاة لما تناولت العشب والماء ، فאלله تعالى خلق الدّم من لطيف تلك الأجزاء ، ثم خلق اللبن من بعض أجزاء ذلك الدم ، ثم إن اللبن حصلت فيه أجزاء ثلاثة على طبائع متضادة ، فما فيه من الدهن يكون حاراً رطباً ، وما فيه من المائية يكون بارداً رطباً ، وما فيه من الجبنيّة يكون بارداً يابساً وهذه الطبائع ما كانت حاصلة في العشب الذي تناوله الشاة .

فظهر بهذين أن هذه الأجسام لا تزال تنقلب من صفة إلى صفة ومن حالة إلى حالة مع أنه لا يناسب بعضها بعضاً ولا يشاكل بعضها بعضاً وعند ذلك يظهر أن هذه الاحوال إنما تحدث بتدبير فاعل حكيم ، يدبر أحوال هذا العالم على وفق مصالح العباد ، فسبحان من شهد جميع ذرات العالم الأعلى والأسفل بكمال قدرته ، ونهاية حكمته ورحمته ، له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .

أما قوله « سائغاً للشاربين » فمعناه جارياً في خلقهم لذيقاً هنيئاً يقال : ساغ الشراب في الحلق وأسأغه صاحبه ، ومنه قوله « ولا يكاد يسيغه »<sup>(١)</sup> وقال أهل التحقيق : اعتبار حدوث اللبن كما يدل على وجود الصانع المختار ، فكذلك يدل على إمكان الحشر والنشر ، وذلك لأن هذا العشب الذي يأكله الحيوان إنما يتولد من الماء والأرض ، فخالق العالم دبّر تدبيراً آخر ، انقلب ذلك الدم لبناً ثم دبّر تدبيراً آخر حدث من ذلك اللبن الدهن والجبن ، فهذا الاستقراء يدل على أنه تعالى قادر على أن

يقلب هذه الأجسام من صفة إلى صفة ، ومن حالة إلى حالة ، فإذا كان كذلك لم يمنع أيضاً أن يكون قادراً على أن يقلب أجزاء أبدان الأموات إلى صفة الحياة والعقل ، كما كانت قبل ذلك ، فهذا الاعتبار يدل من هذا الوجه على أن البعث والقيامة أمر ممكن غير ممتنع .

وقال البيضاوي : « وإن لكم في الأنعام لعبرة » دلالة يعبر بها من الجاهل إلى العلم « نسقيكم مما في بطونه » استئناف لبيان العبرة ، وإنما ذكر الضمير ووحده ههنا للفظ ، وأنته في سورة المؤمنون للمعنى ، فإن الأنعام اسم جمع ، ولذلك عدّه سيبيويه في المفردات المبنيّة على أفعال كأخلاق وأكياس ، ومن قال إنه جمع نعم ، جعل الضمير للبعض ، فإن اللبن لبعضها دون جميعها ، أولوا وحده ، أوّله على المعنى ، فإن المراد به الجنس وقرء نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب « نسقيكم » بالفتح هنا وفي المؤمنون .

« من بين فرث ودم لبناً » فأنه يخلق من بعض أجزاء الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث ، وهو الأشياء المأكولة المنهضة بعد الانهضام في الكرش ، و حديث ابن عباس إن صح فالمراد أن أوسطه يكون مادّة اللبن ، وأعلام مادّة الدم ، الذي يغذّي البدن ، لأنهما لا يتكوّنان في الكرش .

ثم ذكر مختصراً ممّا ذكره الرازي ثم قال :

« خالصاً » صافياً لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث ، أو مصفى عما يصحبه من الأجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه سائغاً للشاربين ، سهل المرور في حلقهم .

وقال الطبرسي ره : روى الكلبي عن ابن عباس قال : إذا استقرّ العلف في الكرش صار أسفله فرثاً ، وأعلامه دماً ، وأوسطه لبناً ، فيجري الدم في العروق ، واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو ، فذلك قوله « من بين فرث ودم لبناً خالصاً » لا يشوبه الدم ولا الفرث ، والكبد مسلّطة على هذه الأصناف فتقسمها على الوجه الذي اقتضاه التدبير الإلهي<sup>(١)</sup> .

١ - النخال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى القطيني ، عن

القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حسوا اللبن شفاء من كلّ داء إلا الموت <sup>(١)</sup> . وقال عليه السلام : لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء <sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : حسا زيد المرق شر به شيئاً بعد شيء كته حساه واحتساه ، و اسم ما يحسّ الحسية والحسا ، ويمدّ ، والحسو كدلو والحسو كعدو .

٢ - طب الأئمة : عن إبراهيم بن رياح ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ألبان الأتن للدواء يشربها الرجل ، قال : لا بأس به <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في الدروس : يكره لبن الأتن جامداً أو مائعاً انتهى ، وكأنتهم حكموا بالكراهة لكراهة لحمها ، وفيه نظر ، ولم أر في الأخبار ما يدلّ عليها ، وإن كان في بعضها التقييد بالدواء لكن في أكثره في كلام السائل ، وبالجمله الحكم بالكراهة مشكل .

٣ - الطب : عن الجارود بن محمد ، عن محمد بن عيسى عن كامل قال : سمعت موسى ابن عبد الله بن الحسن يقول : سمعت أسيافنا يقولون : ألبان اللقاح شفاء من كلّ داء وعاهة في الجسد <sup>(٤)</sup> .

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال مثل ذلك إلا أنه زاد فيه : وهو ينقّي البدن ويخرج درنه ويغسله غسلاً <sup>(٥)</sup> .

بيان : اللقاح ككتاب : الأبل و اللقوح كصبور واحدتها ، و النافعة الحلوب ، وقال : الدرّ محرّكة الوسخ أو تلطّخه .

٤ - المحاسن : عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن يحيى بن عبد الله قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتيينا بسكرجات فأشار بيده نحو واحدة منهنّ وقال : هذا شيراز الأتن

(٢٠١) الخصال ٦١٥٢ .

(٣) طب الأئمة : ٦٣ .

(٤) طب الأئمة : ١٠٢ ومثله في المحاسن ٤٩٣ .

(٥) طب الأئمة : ١٠٢ .

لعليل عندنا ، فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع<sup>(١)</sup>.

المكارم : عن يحيى بن عبدالله مثله<sup>(٢)</sup>.

بيان : قال في النهاية : فيه : لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيه الكواميخ ونحوها ، وفي القاموس : الشيراز اللبن الرائب المستخرج مأوه ، و في بحر الجواهر : هو صبغ يعمل من اللبن كالخس والغليظ والجمع شواريز

وأقول : الظاهر أن المراد بالرائب الذي اشتد غلظ سواء حمض كالماس أو لم يحمض كالجبين الرطب وإن كان الثاني أظهر .

٥ - المكارم : عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر لحم البقر قال : ألبانها دواء ، وشحومها شفاء ولحومها داء<sup>(٣)</sup>.

٦ - المحاسن : عن علي بن حديد ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن التلبين يجلو القلب الحزين كما يجلو الأصابع العرق من الجبين<sup>(٤)</sup>.

٧ - ومنه : عن أبيه رفعه عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة قيل : يا رسول الله وما التلبينة؟ قال : الحسب باللبن<sup>(٥)</sup>.

توضيح : رواء في الكافي<sup>(٦)</sup> مرسل إلى قوله «الحسب باللبن الحسب باللبن» يكرر رها ثلاثاً وفيه «التلبينة» في الموضعين ، وهو أظهر ، قال في النهاية : فيه التلبينة مجمة لفؤاد المريض ، التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق أو نخالة ، وربما جعل فيها عسل ،

(١) المحاسن ٤٩٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ٢٢٢ .

(٣) مكارم الاخلاق ١٨٣ .

(٤) (٥) المحاسن : ٤٠٥ .

(٦) الكافي ٦-٣٢٠ ، رواء مرسل ثم قال : ورواه سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

سميت تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها وهي تسمية بالمرّة من التلبن ، مصدر لبّن القوم إذا سقاهم اللبن .

وفي القاموس : التلبن وبهاء حساء من نخالة ولبن وعسل ، أو من نخالة فقط ، وقال : حسازيد اطرق شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه واحتسّاه ، واسم ما يحتمس الحسية والحساو يمد ، والحسو كدلو والحسو كعدو .

٨ - طب الاثمة : عن محمد بن موسى السريعي عن ابن محبوب و هرون بن أبي الجهم ، عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : شكى نوح إلى ربه عز وجل ضعف بدنه ، فأوحى الله تعالى إليه أن اطبخ اللبن فكلها ، فأتى جعلت القوة والبركة فيهما<sup>(١)</sup> .

٩ - المكارم : عن أبي عبد الله عليه السلام قال في مرق لحم البقر : يذهب بالبياض . وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص ، فشكى ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه : مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق<sup>(٢)</sup> .

١٠ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن محمد بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأثانا بلحم جزور و ظننت أنه من بدنته فأكلنا ثم أتينا بعض من لبن فشرب منه ثم قال لي : اشرب يا أبا محمد ، فذقته فقلت : أيش جعلت فداك ؟ قال : إنها الفطرة ثم أثانا بتمرة فأكلنا<sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله مثله<sup>(٤)</sup> وفيه محمد بن علي بن أبي حمزة وما في المحاسن كأنه أظهر ، وفيه مكان «أيش» : «لبن» ومكان «أثانا» «أتينا» .

(١) طب الاثمة : ٤٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ١٨٣ .

(٣) المحاسن : ٤٩١ .

(٤) الكافي ٣٣٧٦ .

بيان : العسُّ بالضمُّ : القدح العظيم ، وأقول : روى مسلم في صحيحه <sup>(١)</sup> أنَّ النبيَّ ﷺ أتى ليلة أُسري به بإيليا بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبرئيل عليه السلام : الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وقال بعض شراحه : إيليا بالمدِّ وقد يقصر بيت المقدس ، وفي الرواية محذوف تقديره أتى بقدحين فقيل له اختر أيتهما شئت ، فألهمه الله تعالى اختيار اللبن لما أراد سبحانه من توفيق هذه الأمة .

وقول جبرئيل عليه السلام : أصبت الفطرة ، قيل في معناه أقوال ، المختار منها أن الله تعالى أعلم جبرئيل أن النبيَّ ﷺ إن اختار اللبن كان كذا ، وإن اختار الخمر كان كذا ، وأما الفطرة فالمراد بها هنا الاسلام والاستقامة ، ومعناه والله يعلم : اخترت علامة الاسلام والاستقامة ، وجعل اللبن علامة ذلك لكونها سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين سليم العاقبة وأما الخمر فاقها أمَّ الخبائث ، وجالبة لأنواع الشر في الحال والمآل انتهى .

وقال الطيبيُّ : للفطرة أي التي فطر الناس عليها ، فإنَّ منها الإعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر المخلَّة بالعقل الداعي إلى كلِّ خير والرادع عن كلِّ شرٍّ ، والميل إلى ما فيه نفع خال عن المضرة كاللبن انتهى .

أقول : فعلى هذه الوجوه ، المعنى أنَّ اللبن شيء مبارك كان اختيار النبيَّ صلى الله عليه وآله وإياه علامة الفطرة ، فيكون إشارة إلى تلك القصة لعلم الراوي بها . وأقول : يحتمل هذا الخبر وجوهاً أخرى .

---

(٢) روى مسلم في صحيحه تحت الرقم ١٦٨ في حديث الاسراء : . . . . . فأتيته باناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر ، فقيل لي : خذ أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقال : هديت الفطرة ، أو أصبت الفطرة . أما انك لو أخذت الخمر غوت أمك ، ورواه أحمد في مسنده ٢٨٢٥٢٥ والترمذي في تفسير سورة الاسراء تحت الرقم ٥١٣٧ بهذا اللفظ وما ذكره المؤلف العلامة في الصلب ونسبه الى مسلم انما يوجد في البخارى تحت الرقم ١٢٥٢ من كتاب الاشربة وفي تفسير سورة بنى اسرائيل بالرقم ٢ .



الأول أنه مما اغتذي الانسان به في أول ما رغب إلى الغذاء عند خروجه من بطن أمه ونشأ عليه فكأنه فطر عليه وخلق منه .  
الثاني أن يكون المراد بها ما يستحب أن يفطر عليه ، لورود الأخبار باستحباب إفطار الصائم به .

الثالث أن يكون الغرض مدح ذلك اللبن المخصوص بأنه قريب العهد بالحلب قال الفيروز آبادي : الفطر بالضم وبضممتين شيء من فضل اللبن يحلب ساعئذ وقال : قد سئل عن المذي قال : هو الفطر . قيل شبهه المذي في قلته بما يحتلب بالفطر ، وروي بالضم <sup>(١)</sup> وأصله ما يظهر من اللبن على إحليل الضرع انتهى وقيل الفطرة الطرى القريب الحديث بالعمل .

أقول : الأول أظهر الوجوه ، ثم هي مرتبة في القرب والبعد .

١١ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل طعاماً يقول : « اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه » وإذا أكل لبناً أو شربه يقول « اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه » <sup>(٢)</sup> .

صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله « أو شربه » كأنه تريد من الراوي أو الأكل للمنعقد منه والشرب لغيره .

١٢ - قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قيل يا رسول الله : أنتداوى ؟ فقال : نعم فتداؤوا

(١) القاموس ١١٠٢ و لفظه : د و قول عمر و قد سئل عن المذي : هو الفطر ،

قيل : شبه المذي في قلته بما يحتلب بالفطر أو شبه طلوعه من الإحليل بطلوع الناب ورواه النضر بالضم الخ .

(٢) عيون الأخبار ٣٩٢ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ١٣ .

فإنَّ اللهَ تبارك وتعالى لم ينزل داءً إلَّا وقد أنزل له دواءً ، عليكم باللبان البقر فانها ترد من الشجر <sup>(١)</sup> .

**توضيح:** «فانها ترد» بالتخفيف مضمناً معنى الأخذ ، أو بالتشديد بمعنى الصدور وفي بعض النسخ ترق وكأنَّ المعنى تأكل ورق كلِّ شجر ، لكن لم أجد في اللغة هذا الوزن بهذا المعنى ، بل قالوا تورَّقت الناقة أكلت الورق ، وفي الكافي <sup>(٢)</sup> في حديث زرارَةَ « فانها تخلط من كلِّ الشجر » كما سيأتى ، وعلى أيِّ حال المعنى أنَّها تأكل من كلِّ حشيش وورق فتحصل في لبنه منافع كلها .

١٣ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدِّه على بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن ألبان الأتن تشرب للدواء أو تجعل في الدواء ؟ قال : لا بأس <sup>(٣)</sup> .

كتاب المسائل لعلي بن جعفر مثله <sup>(٤)</sup> .

١٤ - المحاسن : عن النوفلى عن السكونى عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وآله يحبُّ من الشراب اللبن <sup>(٥)</sup> .

١٥ - ومنه : عن على بن الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلى ، عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً إلَّا قال « اللهمَّ بارك لنا فيه وأبدلنا به خيراً منه » إلَّا اللبن ، فانه كان يقول « اللهمَّ بارك لنا فيه وزدنا منه » <sup>(٦)</sup> .

١٦ - ومنه <sup>(٧)</sup> : عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان

(١) قرب الاسناد ٧٠ ط نجف .

(٢) الكافي ٣٣٧٦ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ١٥٥ ط نجف .

(٤) راجع بحار الانوار ٢٧٠١٠ ط نجف .

(٥) المحاسن ٩١ ط نجف .

النبي ﷺ إذا شرب اللبن قال : « اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه » .

١٧ - الطب : عن إبراهيم بن حزام الحريري ، عن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن ، فانه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ، ويقوى جسمه ، ويشد متنه (١) .

١٨ - المحاسن : عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان النبي ﷺ إذا شرب اللبن قال « اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه » (٢)

١٩ - ومنه : عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اللبن من طعام المرسلين (٣) .

ومنه : عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليه السلام مثله (٤) .

٢٠ - ومنه : عن أبيه وابن بزيع ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يستحب أن يفطر على اللبن .

٢١ - ومنه : عن بعض أصحابه عن ابن أخت الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يعجبه أن يفطر على اللبن (٥) .

٢٢ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس أحد يغص بشرب اللبن لأن الله تبارك وتعالى يقول : لبناً خالصاً سائغاً للمشاربين (٦) .

(١) طب الائمة : ٦٤ في حديث .

(٢) المحاسن : ٣٩١ .

(٣) المصدر نفسه ، وفيه هذا السند بعد الحديث السابق راجعه .

(٤) المحاسن : ٥٩١ .

(٥) (٦) : ٣٩٢ .

بيان : في القاموس الغصة بالضم الشجى وما اعترض في الحلق فأشرق غصت بالكسر وبالفتح غصّ بالفتح غصصاً وفي الصحاح غصت بالماء إذا وقف في حلقك فلم تكدر تسيغه .

٢٣ - المحاسن : عن أبيه عن القاسم بن محمد ، عن أبي الحسن الاصفهاني قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع : جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني فقال عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم (١) .

٢٤ - ومنه : عن نوح بن شعيب عمّن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغبّر عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل (٢) .

٢٥ - ومنه : عن ابن أبي همام عن كامل بن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اللبن الحليب لمن تغبّر عليه ماء الظهر (٣) .

بيان : في القاموس الحليب اللبن المحلوب ، أو الحليب ما لم يتغير طعمه انتهى وتغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد الولد منه .

٢٦ - المحاسن : عن السيارى عن عبيد الله بن أبي عبدالله الفارسي عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل إني أكلت لبناً فضرّني فقال أبو عبدالله عليه السلام : لا والله ماضراً شيئاً قط ، ولكنك أكلته مع غيره فضرّك الذي أكلته معه ، فظننت أن ذاك من اللبن (٤) .

٢٧ - ومنه : عن أبي علي أحمد بن إسحق ، عن عبد صالح عليه السلام قال : من أكل اللبن فقال اللهم إني آكله على شهوة رسول الله صلى الله عليه وآله إياه لم يضره (٥) .

٢٨ - ومنه : عن نوح بن شعيب عن بعض أصحابه ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، قال : سمعت أبا خنا يقولون : إن ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة (٦) .

٢٩ - ومنه : عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بألبان البقر فإنها تخلط من كل شجرة (٧) .

(١-٢) المحاسن : ٢٩٢ .

(٣-٧) د : ٣٩٣ .

٣٠ - ومنه: عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين قال: لبن البقر شفاء<sup>(١)</sup>.

٣١ - ومنه: عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّ قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام ذرب معدتي فقال: ما يمنعك من شرب ألبان البقر؟ فقال لي شربتها قط؟ فقلت: مراراً، قال: فكيف وجدتها؟ تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام فقال: لو كانت أيامه خرجت أنا وأنت إلى ينبع حتى نشربه<sup>(٢)</sup>.

بيان: قال الجوهري: ذربت معدته تذب ذرباً فسدت وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاجّ مصر ذكره الفيروز آبادي.

٣٢ - المحاسن: عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شرب ألبان الأتن فقال اشربها<sup>(٣)</sup>.

٣٣ - [ ومنه: عن أبيه، عن الحسين بن المبارك عن أبي مريم الانصارى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شرب ألبان الأتن، فقال: لا بأس بها ]<sup>(٤)</sup>.

٣٤ - ومنه: عن أبيه، عن صفوان، عن العيص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تغدّيت معه فقال: هذا شيراز الأتن اتّخذناه لمريض لنا فان أحببت أن تأكل منه فكل<sup>(٥)</sup>.

٣٥ - المكارم: إن رسول الله ﷺ قال: ذاك الأظبيان: التمر واللبن، إن رسول الله ﷺ كلما شرب لبناً تمضمض وقال: إن له لدسماً.

وفي رواية قال عليه السلام: إذا شربتم اللبن فتمضمضوا فان لهادسماً.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألبان البقر دواء.

عن الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: أبوال الأبل خير من ألبانها و يجعل الله الشفاء في ألبانها<sup>(٦)</sup>.

(٢٠١) المحاسن: ٤٩٤ وفيه: لو كانت أبار.

(٥-٣) المصدر نفسه وما بين العلامتين ساقط من المطبوعة.

(٦) مكارم الاخلاق ٢٢١-٢٢٢.

٢٠

باب الجبن

١ - مجالس ابن الشيخ : عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : شيئان ما دخلا جوفاً قطُّ إلا أفسداه : الجبن والقديد ، الخبر <sup>(١)</sup>.

المحاسن : عن بعض أصحابه رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup>.

٢ - و منه : عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث يؤكلن ويهزلن : اللحم اليابس ، والجبن ، و الطلع ، وفي حديث آخر الجوز ، وفي حديث آخر الكسب إلى آخر ما مرّ في باب اللحم <sup>(٣)</sup>.

٣ - و منه : عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سليمان ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال : لقد سألتني عن طعام يعجنبي ، ثم أعطى الغلام دراهم فقال : يا غلام ابتع لي جبناً ودعا بالغداة فتعدّ ينامعه وأتى بالجبن فقال : كل ، فلما فرغ من الغداء قلت : ما تقول في الجبن ؟ قال : أولم ترني أكلته ؟ قلت : بلى ولكنني أحبُّ أن أسمعك منك ، فقال : سأخبرك عن الجبن وغيره ، كلُّ ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال ، حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه <sup>(٤)</sup>.

٤ - و منه : عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن وقلت له : أخبرني من رأى أنّه يجعل فيه الميتة فقال : من أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرّم في جميع الأرضين ؛ إذا علمت أنّه ميتة فلا تأكله ، وإن لم تعلم فاشترى و كل ، والله إنّني لأعترض السوق فأشتري بها اللحم و السمن والجبن ، والله ما أظنُّ كلّهم يسمّون ، هذه البربر وهذه السودان <sup>(٥)</sup>.

(١) أمالي الطوسي ٣٧٩١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٣ .

(٣) المحاسن : ٤٩٥ .

ومنه : عن أبيه ، عن صفوان عن منصور بن حازم ، عن بكر بن حبيب ، قال :  
سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجبن وأنه توضع فيه إلا نفحة من الميتة قال : لا يصلح ثم  
أرسل بدرهم فقال : اشتر بدرهم من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء <sup>(١)</sup>.

٤ - ومنه : عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي شبل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام  
عن الجبن قال : كان أبي ذكر له منه شيء فكرهه ، ثم أكله فاذا اشتريته فاقطع و  
اذكر اسم الله عليه وكل <sup>(٢)</sup>.

٧ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبيد الله الحلبي ، عن عبد الله بن سنان قال :  
سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الجبن فقال : إن أكله يعجبني ثم دعا به فأكله <sup>(٣)</sup>.

٨ - ومنه : عن اليقطيني ، عن صفوان ، عن معاوية ، عن رجل من أصحابنا قال :  
كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال أبو جعفر عليه السلام :  
إنه لطعام يعجبني فساخبرك عن الجبن وغيره ، كل شيء فيه الحلال والحرام فهو  
لك حلال ، حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه <sup>(٤)</sup>.

٩ - ومنه : عن بعض أصحابنا رفعه قال : الجبن يهضم الطعام قبله ، ويشهى ما  
بعده <sup>(٥)</sup>.

١٠ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة  
ويهضم ما قبله ، ويمرئ ما بعده .

١١ - الدرر الوقاية : باسناده إلى هرون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن  
همام ، عن محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن يحيى الطبري ، عن الوليد بن أبان ، عن  
محمد بن سماعة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعم اللقمة الجبن ، تعذب  
الفم ، وتطيب النكهة ، وتهضم ما قبله ، وتشهى الطعام ، ومن يتعمد أكله رأس الشهر  
أوشك أن لا ترد له حاجة .

بيان : قال الجوهري : النكهة ريح الفم .

١٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي عن أبيه ، عن محمد

بن الفضيل النيسابوري، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الجبن فقال: داء لادواء له، فلما كان بالعشي دخل الرجل على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلى الجبن على الخوان فقال: جعلت فداك سألتك بالغداة عن الجبن فقلت لي: إنه هو الداء الذي لادواء له، والساعة أراه على الخوان؟ قال: فقال: هو ضار بالغداة، نافع بالعشي، ويزيد في ماء الظهر.

وروي أن مضرّة الجبن في قشره<sup>(١)</sup>.

١٣ - المحاسن: عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء، فإن افترقا كان في كل واحد منهما الداء<sup>(٢)</sup>.

المكارم: عنه عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup>.

١٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن إدريس بن الحسن، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الجبن والجوز إذا اجتماعا كانا دواء وإذا افترقا كانا داء<sup>(٤)</sup>.

بيان: قديقال إن الجوز إنما يصلحه إذا لم يكن مالحة فائه حينئذ بارد رطب في الثالثة، وأما مالحة فهو حار يابس في الثالثة، والجوز حار في الثانية أو في الثالثة، يابس في الأولى فتزيد غائلته.

١٥ - المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: الجبن يهضم ما قبله، ويشهي ما بعده<sup>(٥)</sup>. بيان: في المصباح: الجبن المأكول فيه ثلاث لغات أجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع، والثالثة وهي أقلها التثقيب، ومنهم من يجعل التثقيب من ضرورة الشعر.

(١) الكافي ٣٤٠ ر ٤٤٠.

(٢) المحاسن: ٣٩٧.

(٣) مكارم الاخلاق ٢١٦.

(٤) الكافي ٣٤٠ ر ٤٤٠، ومثله في المحاسن: ٣٩٦.

(٥) مكارم الاخلاق: ٢١٦.



٢١

باب

﴿الماست والمضيرة﴾

- ١ - الكافي : عن محمد بن يحيى رفعه عن أبي الحسن عليه السلام قال : من أراد الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم ، قلت : وما الهاضوم ؟ قال : النانخواء <sup>(١)</sup>.
- ٢ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحمطال ، عن أبي سليمان الحمطار ، قال : كننا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام ثم أتني بقناع من رطب عليه ألوان ، الخبر <sup>(٢)</sup>.
- المحاسن : عن الحمطال مثله <sup>(٣)</sup>.

بيان : في بحر الجواهر مضر من باب نصر حمض سخت ترش ، والمضيرة طبيخة تطبخ باللبن الماخر فارسيها دوغبا .

- ٣ - إرشاد القلوب : عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالسا وبين يديه إناء فيه لبن أجدر يريح حموضته وفي يده رغيف أرى قشاء الشعير في وجهه وهو يكسريده ويطرحه فيه ، الخبر <sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي ٣٢٨٥٦ .

(٢) الكافي ٣٤٨٥٦ .

(٣) المحاسن : ٥٣٧ وفيه : « عن أبي داود سليمان الحمار » والصحيح ما في الكافي وهو أبو سليمان داود بن سليمان بن عبد الرحمن الحمار الكوفي عنوانه النجاشي ص ١٢٢ و قال : كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكره ابن نوح ، له كتاب يرويه عدة من اصحابنا منهم الحسن بن محبوب عن داود به ، وعنوانه الشيخ في الفهرست وزاد فيمن روى كتابه أحمد بن ميثم ، ونقل الجامع رواية الوشاء ، والنضر بن سويد و أبي علي الخزاعي عنه أيضا واما أبو داود سليمان الحمار ، الذي وقع في بعض الاسانيد اظنه تخليطا بين الرجل وأبيه و أن الصحيح في الاسناد « أبو سليمان داود الحمار » بقرينة التكنية واتحاد الراوى عنه .

(٤) إرشاد القلوب ٨٥٢ .

## ابواب النباتات

### ١ باب

﴿جوامع أحوالها ونوادرها وأحوال الاشجار وما يتعلق بها﴾

الايات الاعراف : والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربّه والذى خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرّف الآيات لقوم يشكرون<sup>(١)</sup>.

٧ - النحل : هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع - إلى قوله تعالى - وسخّر لكم الليل والنهار - إلى قوله - وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه<sup>(٢)</sup>.

طه : فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى كلوا وادعوا أنعامكم<sup>(٣)</sup>.  
التنزيل : أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض العجزز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون<sup>(٤)</sup>.

يس : وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبّاً فمنه يأكولون - إلى قوله سبحانه - سبحانه الذى خلق الأزواج كلها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم وممّا لا يعلمون<sup>(٥)</sup>.

الرحمن : والنجم والشجر يسجدان<sup>(٦)</sup>.

(١) الاعراف : ٥٨ .

(٢) النحل الايات ١٠-١٣ .

(٣) طه : ٥٣ و ٥٤ .

(٤) السجدة : ٢٧ .

(٥) يس : ٣٢ - ٤٤ .

(٦) الرحمن : ٦ .

عبس : فليَنظر الانسان إلى طعامه ☆ أنا صَبينا الماء صَباً ☆ ثم شَققنا الأرض شَقّاً ☆ فأَنبتنا فيها حَبّاً ☆ وعنباً وقَضَباً ☆ وزيتوناً ونَخَلاً ☆ وحدائق غلباً ☆ وفاكهة وأَباً ☆ متاعاً لكم ولأَنعامكم<sup>(١)</sup>.

الأعلى : الذي أخرج المرعى ☆ فجعله غشاءً أحوى<sup>(٢)</sup>.

تفسير : « والبلد الطيب » قيل أي الأرض الكريمة التربة « يخرج نباته بأذن ربه » أي بمشيئته وتيسره عبث به عن كثرة النبات وحسنه وغازاة نفعه ، لأنه أوقعه على مقابله « والذي خبث » كالحرق والسبخة « لا يخرج إلا نكداً » أي قليلاً عديم النفع ونصبه على الحال ، وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته إلا نكداً ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فصار مرفوعاً مستتراً « كذلك نصر الآيات » أي بردّها ونكرّها « لقوم يشكرون » نعمة الله فيتفكرون فيها ، ويعتبرون بها ، والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ، ولمن لم يرفع إليها رأساً ولم يتأثر بها .

وقال علي بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> هو مثل الأئمة عليهم السلام لا يخرج علمهم بأذن ربهم ولا عدائهم لا يخرج علمهم إلا كدراً فاسداً ، وقال ابن شهر آشوب في المناقب : قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : ما بال لحاكم أوفر من لحانا ؟ فقرأ عليه السلام هذه الآية<sup>(٤)</sup>.

وقال سبحانه : « هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب » أي ما تشربونه « ومنه شجر » أي ومنه تكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي ، وقيل : كل ما نبت على الأرض شجر من « سامت الماشية وأسامها صاحبها » « ينبت لكم به الزرع » وقرأ أبو بكر بالنون على التفخيم « والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات » أي وبعض كلها إذ لم ينبت في الأرض كل ما يمكن من الثمار ، قيل : ولعل تقديم

(١) عبس : ٢٤ - ٣٢ .

(٢) الأعلى : ٤ و ٥ .

(٣) تفسير القمي : ٢١٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٦٧٣ .

ما يسام فيه على ما يؤكل منه ، لأثمه سيصيرغذاء حيوانياً هوأشرف الاغذية ، ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها .

« إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون » على وجود الصانع وحكمته ، فإن من تأمل أن « الحبّة تقع في الارض وتصل إليها نداوة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق أسفلها ، فيخرج منه عروقها ، ثم ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ، ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الاشكال والطباع ، مع اتّحاد المواد ونسبة الطبائع السفليّة والتأثيرات الفلكيّة إلى الكل ، علم أن ذلك ليس إلا بفعل فاعل مختار مقدّس عن منازعة الأضداد والانداد .

« وماذر لكم في الارض » عطف على اللّيل ، أي وسخّر لكم ما خلق لكم فيها من حيوانات ونباتات « مختلفاً ألوانه » أي أصنافه فانها تتخالف باللون غالباً « إن في ذلك آية لقوم يذكّرون » أن اختلافها في الطبائع والهيئات والمناظر ليس إلا بصنع صانع حكيم .

وقال تعالى « وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به » قيل : عدل من لفظ الغيبة إلى صيغة المتكلّم على الحكاية لكلام الله تنبيهاً على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة ، وإيداناً بأنه مطاع تنقاد الأشياء المختلفة بمشيئته « أزواجاً » أي أصنافاً « من نبات شتى » أي متفرّقات في الصور والاعراض والمنافع ، يصلح بعضها للناس ، وبعضها للبهائم ، فلذلك قال : « كلوا وارعوا أنعامكم » أي أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا أنعامكم « إن في ذلك آيات لأولي النهي » : لذوي العقول الناهية عن اتّباع الباطل وارتكاب القبائح ، جمع نهية .

وأقول : هذا ممّا يدلّ على عموم الاباحة إلا ما أخرجه الدليل كما مرّ .  
« والنجم » أي النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض ولاساق له « والشجر » الذي له ساق « يسجدان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً .

« والذي أخرج المرعى » أي ينبت ما يرعاه الدواب « فجعله » بعد خضرته  
« غشاء أحوى » أي يابساً أسود ، وقيل : أحوى حال من المرعى ، أي أخرجه أحوى  
من شدة خضرته .

أقول : وقد مرّ سائر الآيات وتفسيرها في باب جوامع ما يحلّ

١ - العيون والعلل : عن محمد بن عمرو بن عليّ ، عن محمد بن عبد الله بن جبلة ،  
عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل  
الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أول شجرة غرست في الأرض ، فقال : العوسجة ، و  
منها عصا موسى عليه السلام وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال : هي الدبّا ، وهي  
القرع<sup>(١)</sup> .

بيان : لانتفاي بين الأول والثاني لأنّ الأول ما كان بغرس غارس ، والثاني  
ما نبت من غير غرس ، وأمّا ما سيأتي من أنّ أول الشجرة النخلة ، فيمكن أن تكون  
الأوليّة في إحداها إضافة والمراد بما سيأتي ماله ثمرة معروفة أو إحداها ما نبت  
بالنواة والأخرى ما نبت بالغصن ، وفي المصباح العوسج فوعل من شجر الشوك له ثمر  
مدور والواحدة عوسجة .

٢ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن  
الحسن بن محبوب عن النعمان ، عن بريد العجليّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما  
سمّي العود خلافاً لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ فسمّي العود  
خلافاً ، الخبر<sup>(٢)</sup> .

بيان : إنّما سمّي العود أي الشجر المعلوم ، وكأنّ السواع كان منحوتاً  
منه ، وقال الفيروز آبادي : الخلاف ككتاب - وشده لحن - صنف من الصفصاف وليس  
به سمّي خلافاً لأنّ السيل يجيء به سبياً فينبت من خلاف أصله ، وقال في المصباح :

(١) عيون الاخبار ٢٤٤١ . علل الشرايع ٢٨٧٢ .

(٢) الشرايع ٥١ .

قال الدينوري: زعموا أنه سمى خلافاً لأن الماء يأتي به سبياً ينبت مخالفاً لأصله، ويحكى أن بعض الملوك مرّ بحائط فرأى شجر الخلاف فقال لوزيره: ما هذا الشجر؟ فكره الوزير أن يقول: شجر الخلاف. لنفور النفوس عن لفظه، فسمّاه باسم ضدّه فقال شجر الوفاق فأعظمه الملك لنباهته.

٣ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل، فلما قال الناس: اتخذ الله ولداً، اذهب نصف ثمرها، فلما اتخذوا مع الله إلهاً، شاك الشجر <sup>(١)</sup>.

٤ - ومنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه، عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحوال، وبعضها بغير أحوال؟ فقال: كلما سبّح الله آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل، و كلما سبّحت حواً تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل <sup>(٢)</sup>.

٥ - مجالس ابن الشيخ: عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن أحمد الاشعري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سليمان عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض النخلة <sup>(٣)</sup>.

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف عن الأصمعي بن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الشجر لم يزل خضيداً كله حتى دعى للرحمن ولد - عز الرحمن وجل - أن يكون له ولد - فكادت السموات أن تنفطر منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّاً فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك

(٢٠١) علل الشرايع ٢٢٠٢.

(٢) أمالي الطوسي ٢١٩١.

حذار أن ينزل به العذاب الخبر (١).

بيان : في القاموس خضد الشجر قطع شوكة .

٧ - العياشي : عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه لن يغضب لله شيء كغضب الطلح والسدر ، إن الطلح كانت كالانرج ، والسدر كالبطيخ ، فلما قالت اليهود « يد الله مغلولة » أنقصنا حملهما فصغر فصار له عجم واشتد العجم ، فلما أن قالت النصارى « المسيح بن الله » اذعرتا فخرج لهما هذا الشوك و نقصنا حملهما وصار النبيق إلى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا أو تقوم الساعة ، قال : من سقى طلحة أو سدره فكأنما سقى مؤمناً من ظمأ (٢).

بيان : في القاموس : الطلح شجر عظام والطلع والموز ، وقال : النبيق حمل السدر كالنبيق بالكسر ، وككتف واحدة بهاء ، وقال البيضاوي في قوله تعالى : « وطلع » وشجر موز أو أم غيلان ، وله أنوار كثيرة طيبة الرائحة ، وقرى بالعين « منضود » نضد حملة من أسفله إلى أعلاه انتهى .

وقوله عليه السلام : « وذهب حمل الطلح » أي حملة المعهود ، أو مطلقاً إن حملناه على شجر لا حمل له ، وكونه في الجنة منضود الحمل لا ينافي كونه في الدنيا غير ذي حمل قال ابن الاثير في النهاية : في الحديث من قطع سدره صوب الله رأسه في النار ، سئل أبو داود السجستاني عن هذا الحديث فقال : هو حديث مختصر ، ومعناه من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار أي لكسه .

وأقول : قد مر معنى الحديث في المجلد العاشر ، وأنه كانت سدره عند قبر الحسين عليه السلام ، وكانت علامة قبره ، فقطعها بعض الخلفاء ليعمي أثر قبره ، فالملعون قاطع تلك السدره ، وهي من معجزاته عليه السلام (٣).

(١) تفسير القمي : ٧٦ في حديث وفيه « تكاد السموات يتفطرن منه » الخ كما هو

لفظ الآية في مريم ٩٠ .

(٢) تفسير العياشي ٨٦٢ .

(٣) قد مر في ج ٤٥ ص ٣٩٨ نقلاً عن أمالي الطوسي ٣٣٣١ باسناده عن يحيى ←

٢

باب

الفواكه وعدد ألوانها وآداب أكلها

وجوامع ما يتعلق بها .

**الآيات : الانعام :** وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دائية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه ، انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون <sup>(١)</sup> .

وقال : وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر <sup>(٢)</sup> .

الرعد : وفي الأرض قطع متجاورات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون <sup>(٣)</sup> .

النحل : هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار - إلى قوله تعالى - وما ذرأ لكم

ابن المغيرة قال : كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال : تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت ، قال : فرفع جرير يديه وقال : الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله ( ص ) أنه قال : ولعن الله قاطع السدرة ثلاثاً ، فلم نقف على معناه حتى الآن لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره .

(١) و (٢) الانعام : ٩٩ و ١٤١ .

(٣) الرعد : ٤ .



في الأرض مختلفاً ألوانه <sup>(١)</sup> .

المؤمنون : فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون ✽ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين <sup>(٢)</sup> .

فاطر : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها <sup>(٣)</sup> يس : وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون <sup>(٤)</sup> .

الرحمن : فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ✽ والحب ذو العصف والريحان <sup>(٥)</sup> عيس : فلينظر الإنسان إلى طعامه ✽ أنأصبينا الماء صبيّاً ✽ ثم شققنا الأرض شقاً ✽ فأنبتنا فيها حباً ✽ وعنباً وقضباً ✽ وزيتوناً ونخلاً ✽ وحدائق غلباً ✽ وفاكهة وأباً ✽ متاعاً لكم ولأنعامكم <sup>(٦)</sup> .

التين : والتين والزيتون .

تفسير : « أنزل من السماء ماء » قيل أي من السحاب ، أو من جانب السماء « فأخرجنا » على تلوين الخطاب « به » أي بالماء « نبات كل شيء » أي نبت كل صنف من النبات ، والمعنى إظهار القدرة في إنبات الأنواع المفسنة بماء واحد « فأخرجنا منه » أي من النبات أو الماء « خضرا » أي شيئاً أخضر ، يقال أخضر وخضر كأعور وعور ، وهو الخارج من الحبة المتشعب « نخرج منه » أي من الخضر « حباً متراكباً » وهو السنبيل .

« ومن النخل من طلعها قنوان » أي وأخرجنا من النخل نخلاً من طلعها

(١) النحل : ١٠ - ١٣ .

(٢) المؤمنون : ١٩ و ٢٠ .

(٣) فاطر : ٣٧ .

(٤) يس : ٣٥ و ٣٦ .

(٥) الرحمن : ١١ و ١٢ .

(٦) عيس : ٢٤ - ٣٢ .

قنوان ، أو من النخل شيئاً من طلعتها قنوان ، ويجوز أن يكون « من النخل » خبر « قنوان » و « من طلعتها » بدل منه ، والمعنى وحاصلة من طلع النخل قنوان ، وهو الأعداق جمع قنوكصنوان جمع صنو « دانيه » قريبة من المتناول ، لقصر شجره أو ملتفة قريب بعضها من بعض ، وإلّما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لدالتها عليه ، وزيادة النعمة فيها .

« وجنّات من أعناب » عطف على « نبات كل شيء » وقرىء بالرفع على الابتداء أي ولكم أو ثمّ جنّات أو من الكرم جنّات ، ولا يجوز عطفه على قنوان إذ العنب لا يخرج من النخل .

« والزيتون والرمان » أيضاً عطف على « نبات » أو نصب على الاختصاص لعزّة هذين الصنفين عندهم « مشتبهاً وغير متشابه » حال من الرمان أو من الجميع ، أي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر واللون والطعم « انظروا إلى ثمره » أي إلى ثمر كل واحد من ذلك « إذا أثمر » إذا أخرج ثمره كيف يشمر شيئاً لا يكاد ينتفع به « وينعه » وإلى حال نضجه كيف يعود ضخماً ذا نفع ولذّة ، وهو في الأصل مصدر ينعت الثمرة إذا أدركت ، وقيل : جمع يانع كتاجر وتجر .

« إنّ في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون » أي لآيات على وجود القادر الحكيم وتوحيده ، فإنّ حدوث الأجناس المختلفة والأنواع المفسّنة من أصل واحد ونقلها من حال إلى حال ، لا يكون إلّا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ، ويرجّح ما تقتضيه حكمته ممّا يمكن من أحوالها ، ولا يعوقه عن فعله ندّ يعارضه أو ضدّ يعانده .

« وفي الأرض قطع متجاورات » بعضها طيبة وبعضها سبخة ، وبعضها رخوة وبعضها صلبة ، وبعضها يصلح للزروع دون الشجر وبعضها بالعكس ، ولو لا تخصيص قادر موقع لأفعاله على وجه دون وجه ، لم تكن كذلك ، لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الأرضيّة وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الأسباب السماوية من حيث أنّها متضامة متشاركة في النسب والأوضاع « وجنّات من أعناب وزرع ونخيل » أي وبساتين فيها أنواع الأشجار والزروع ، وتوحيد الزرع لأنّه مصدر في أصله ، وقرأ

حفص وغيره « وزرع ونخيل » بالرفع عطفاً على « وجنات » .  
 « صنوان » نخلات أصلها واحد « وغير صنوان » أي ومتفرقات مختلفة  
 الأصول ، وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم ، كقنوان في جمع قنو « في الأكل » في الثمر  
 شكلاً وقدرًا ورائحة وطعمًا ، وذلك أيضاً ممّا يدلُّ على وجود الصانع الحكيم ، فإنَّ  
 اختلافها مع اتِّحاد الأصول والأسباب لا يكون إلّا بتخصيص قادر مختار « لقوم  
 يعقلون » يستعملون عقولهم بالتفكّر .

« فيها فاكهة » أي ضروب ممّا يتفكّه به « ذات الأكمّام » أوعية الثمر والحبّ  
 كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذّى به « ذو العصف » ذو الورق اليابس كالتيّن « والريحان »  
 يعني المشموم أو الرزق من قولهم خرجت أطلب ريحان الله .

« والتين والزيتون » قيل : خصّهما من الثمار بالقسم ، لأنَّ التين فاكهة طيبة  
 لأفضلة له ، وغذاء لطيف سريع الهضم ، ودواء كثير النفع : فأنّه يلين الطبع ، ويحلّل  
 البلغم ويطهر الكليتين ، ويزيل رمل المثانة ، ويفتح سدّة الكبد والطحال ، ويسمّن البدن  
 والزيتون فاكهة وإدام ودواء ، وله دهن لطيف كثير المنافع ، وقد مرّ تأويلهما  
 برسول الله وأمير المؤمنين أو بالحسنين صلوات الله عليهم .

١ - الخصال : عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله وعبد الله  
 ابن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن ذكره ، عن  
 أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة أهبط معه  
 عشرين ومائة قضيب منها أربعون ما يؤكل داخلها وخارجها ، وأربعون منها ما يؤكل  
 داخلها ويرمى بخارجها ، وأربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة  
 فيها بزر كل شيء (١) .

بيان : في القاموس : الغرارة بالكسر الجوالق ، وقال : البزر كلُّ حبٍّ يبذر  
 للنبات .

- ٢ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن القرآن بين التين و التمر و ساير الفواكه ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القرآن ، فإن كنت وحدك فكل كيف أحببت ، وإن كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن <sup>(١)</sup> .
- المحاسن : عن أبي القاسم ، عن اسماعيل بن همام عن علي بن جعفر مثله <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - ومنه : عن بعض أصحابه ، عن محمد بن المثنى أو غيره رفعه قال : إذا آكلت احداً فاردت ان تقرن فأعلمه بذلك <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - ومنه : عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال : أكل الغلمان فاكهة ولم يستقصوا أكلها ورموا بها ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإن الناس لم يستغنوا ، أطمعوه من يحتاج إليه <sup>(٤)</sup> .
- ٥ - ومنه : عن النهيكي ، عن منصور بن يونس ، قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح <sup>(٥)</sup> .
- ٦ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام أنه كان يكره تقشير الثمرة <sup>(٦)</sup> .
- ٧ - ومنه : عن حسين بن المنذر ، عمّن ذكره ، عن فرات بن أخنف قال : إن لكل ثمرة سما ، فإذا أتيتم بها فأمسوها بالماء ، أو اغمسوها في الماء - يعني اغسلوها <sup>(٧)</sup> .
- بيان : سماً بالكسر : جمع سم أو بالفتح والتشديد في الميمين فما للتبميم والتقليل ، أى سمّاً قليلاً ، وليس «ما» في الكافي <sup>(٨)</sup> «فأمسوها» وفي الكافي ، «فمسوها»

(١) علل الشريعة ٢٠٦٢ .

(٢) المحاسن ٤٤٢ .

(٣) المحاسن ٤٤١ .

(٤) المحاسن ٥٢٧ .

(٥) المحاسن : ٥٥٦ .

(٦) الكافي ٣٥٠٦ .

وهو أظهر ، وعلى ما هنا كأن الباء زائدة ، وكأن التعبير بالمسّ للاشعار بالاكْتفاء بصب قليل من الماء ويحتمل الحقيقة .

٨ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيئان يؤكلان باليدين : العنب والرمان <sup>(١)</sup> .

٩ - ومنه قال : روي عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : دخل أبو عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام فكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده ، فقدم إليه عنباً فقال : حبة حبة يأكل الشيخ الكبير أو الصبي الصغير ، وثلاثة وأربعة من يظن أنه لا يشبع ، فكله حبتين حبتين فانه يستحب وروي أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز «كلوا من ثمره إذا أثمر» <sup>(٢)</sup> .

١٠ - المكارم : كان النبي صلى الله عليه وآله ربما أكل العنب حبة حبة وكان صلى الله عليه وآله ربما أكله خرطاً حتى يرى رواله على لحيته كتحدّر المولوث ، والروال الماء الذي يخرج من تحت القشر <sup>(٣)</sup> .

وكان يأكل القناء بالرطب ، والقناء بالملح ، وكان يأكل الفاكهة الرطبة وكان أحبها إليه البطيخ والعنب ، وكان يأكل البطيخ بالخبز ، وربما أكل بالسكر ، وكان ربما أكل صلى الله عليه وآله البطيخ بالرطب ويستعين باليدين جميعاً <sup>(٤)</sup> .

وكان صلى الله عليه وآله يأكل التمر ويشرب عليه الماء ، وكان التمر والماء أكثر طعامه وكان يتمجع اللبن والتمر ويسميها الأطينين <sup>(٥)</sup> .

وعن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أُمّي بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه ويقول : اللهم أرئتنا أوّلها فأرنا آخرها وفي رواية ابن بابويه « اللهم كما أرئتنا أوّلها في عافية أرنا آخرها في عافية » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل الفاكهة وبدأ بيسم الله لم

(١) المحاسن : ٥٥٤ .

(٢) لم نجده في المحاسن ، وترى مثله في الكافي ٣٥١٦ .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ٢٩-٣٠ . بتقديم وتأخير .

نضرة ، وقال ﷺ : لما أخرج آدم ﷺ من الجنة زوّده الله تعالى من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء ، فثماركم من ثمار الجنة غير أن هذه تغير وتلك لا تتغير (١) .

بيان : قال في النهاية : فيه أنه ﷺ كان يأكل العنب خرطاً يقال خرط العنقود واخترطه إذا وضعه فيه ثم يأخذ حبّه ويخرج عرجونه عارياً منه ، وقال الجوهري : الروال على فعال بالضم اللعاب ، يقال فلان يسيل رواله والفرس يرول في مخلاته ترويلاً قال ابن السكيت : الروال والمرغ واللّعب والبصاق كلّهُ بمعنى ، وفي النهاية التميع و الميع : أكل التمر باللّبن ، وهو أن يحسو حسوة من اللّبن ويأكل على أثرها ثمرة .

١١ - الدر المنثور : عن ابن عباس قال أهبط آدم ﷺ بثلاثين صنفاً من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ، ومنها ما يؤكل داخله وي طرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه وي طرح داخله (٢) .

١٢ - الدعايم : عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن القران بين التمرتين في فم وعن سائر الفاكهة كذلك (٣) .

قال أبو جعفر ﷺ : إنما ذلك إذا كان مع الناس في طعام مشترك ، فأما من أكل وحده فليأكل كيف أحب (٤) .

بيان : قال في النهاية في الحديث : أنه نهى عن القران ، إلا أن يستأذن أحدكم صاحبه ، ويروى الاقران ، والأوّل أصح ، وهو أن يقرن بين التمرتين في الأكل وإنما نهى عنه لأن فيه شرها ، وذلك يزري بفاعله ، أو لأن فيه غبناً برفيقه وقيل : إنما نهى عنه لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام ، وكانوا مع هذا

(١) مكالم الاخلاق ١٩٣ - ١٩٤ نقلا عن أمالي الصدوق .

(٢) الدر المنثور ٥٤١ قال : أخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس .

(٣ و٤) دعائم الاسلام ١٢٠٢ وفيه : و كذلك قال جعفر بن محمد ، وهو تصحيف .

يواسون من القليل ، فإذا اجتمعوا على الأكل آثر بعضهم بعضاً على نفسه ، وقد يكون في القوم من قد اشتدَّ جوعه ، فربما قرن بين التمرتين أو عظم اللقمة ، فأرشدهم إلى الإذن فيه لتطيب به أنفُسَ الباقين .

ومنه حديث جبلة قال : كنّا في المدينة في بعث العراق فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمرُّ فيقول: لا تقارنوا إلّا أن يستأذن الرجل أخاه هذا لأجل ما فيه من الغبن ، ولأنّ ملكهم فيه سواء ، وروى نحوه عن أبي هريرة في أصحاب الصفة انتهى .

وقال الكرماني : النهي للتحريم أو الكراهية بحسب الأحوال والأذن وقال الطبيب ولا حاجة إلى الإذن عند الاتساع وكذا إذا كان الطعام كثيراً يشبع الجميع لكن الأَدب حسن .

وقال في إكمال الإكمال في رواية مسلم<sup>(١)</sup> عن ابن عمر أنّه قال : لا تقارنوا فإنّ رسول الله ﷺ نهى عن الاقتران إلّا أن يستأذن الرجل صاحبه ، هذا النهي متفق عليه حتّى يستأذنهم ، فإذا أذنوا فلا بأس ، واختلفوا في أنّ هذا النهي على التحريم أو على الكراهة والأدب ، فنقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنّه للتحريم ، وعن غيرهم أنّه للكراهة والأدب .

والصواب التفصيل : فإن كان الطعام مشتركاً بينهم ، فالقران حرام ، إلّا برضاهم ، ويحصل الرضا بتصريحهم أو بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال أو إدلال عليهم كلّهم ، بحيث يعلم يقيناً أو ظناً قوياً أنّهم يرضون به ومتى شكّ في

(١) روى مسلم في كتاب الاشرية تحت الرقم ١٥٠ ج ٣- ١٦١٧ باسناده عن شعبة قال : سمعت جبلة بن سحيم قال : كان ابن الزبير يرزقنا التمر ، قال . وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد ، وكنا نأكل ، فيمر علينا ابن عمرو ونحن نأكل فيقول : لا تقارنوا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الاقتران الا أن يستأذن الرجل أخاه ، قال شعبة : لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر ، يعنى الاستئذان .

رضاهم فهو حرام : وإن كان الطعام لغيرهم أولاً حدهم ، اشترط رضاه وحده ، فإن قرن بغير رضاه فحرام ويستحب أن يستأذن الآكلين معه ، ولا يجب .  
وإن كان الطعام لنفسه وقد ضيقهم به ، فلا يحرم عليه القران ، ثم إن كان في الطعام قلة فحسن أن لا يقرن لتساويهم ، وإن كان كثيراً بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه ، لكن الأدب مطلقاً التأدب في الأكل ، وترك الشره إلا أن يكون مستعجلاً ويريد الإسراع لشغل آخر .

وقال الخطابي : إنما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقاً فأما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة إلى الإذن ، وليس كما قال ، بل الصواب ما ذكرناه من التفصيل فإن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت ، وقوله « يقرن » أي يجمع وهو بضم الراء وكسرهما لغتان : وقوله نهى عن الإقران هكذا في الأصول<sup>(١)</sup> والمعروف في اللغة القران .

١٣ - المحاسن : عن أبيه ، عن أحمد بن سليمان الكوفي ، عن أحمد بن يحيى الطحّان ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الملائسي ، والتفاح الإصفهاني ، والسفرجل ، والعنب ، والرطب المشان<sup>(٢)</sup> .

١٤ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمد الحفار ، عن إسماعيل بن علي الدعبل عن أبيه ، عن الرضا ، عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أربعة نزلت من الجنة : العنب الرازي ، والرطب المشان ، والرمان الملائسي ، والتفاح الشعشعاني ، يعني الشامي ، وفي خبر آخر والسفرجل<sup>(٣)</sup> .

توضيح : روى الكليني<sup>(٤)</sup> الخبر الأول عن العدة عن البرقي وفي بعض نسخه

(١) راجع صحيح البخاري تحت الرقم ١٤ من كتاب المظالم وبالرقم ٤٤ من كتاب الاطعمة وسنن أبي داود أيضاً كتاب الاطعمة بالرقم ٤٣ والترمذي بالرقم ١٦ والداودي بالرقم ٢٥ : مسند ابن حنبل ٢-٧ و ٤٦٤٤ و ٧٤ و ٨١ و ١٠٣ .

(٢) المحاسن : ٥٢٧ وفيه « التفاح الشعشعاني » .

(٣) امالي الطوسي ١-٣٧٩ .

(٤) الكافي ٦-٣٤٩ .



الأمليسى مكان الملاسى وهو أظهر .

قال في القاموس: الأمليس وبهاء الفلاة ليس بها نبات ، والرمان الأمليسى كأنه منسوب إليه انتهى ؛ والمعروف عندنا الملس بالتحريك و هو ما لا عجم له ؛ و به فسر الملسى في بحر الجواهر ؛ و في بعض النسخ موضع الإصفهاني « الشفان » ولم أجده معني مناسباً ؛ قال في القاموس غداة ذات شفان برد وريح ، و في أكثر النسخ الكافي « الشيقان » ولم أجده في اللغة ، وفي بعضها « الشيقان » وفي القاموس الشيقان بالكسر جبالان أو موضع قرب المدينة .

وأقول : لو كان بالاضافة ، كان له وجه .

والشعشعاني الطويل ، وكأنه أصح النسخ فتفسير الشيخ إياه بالشامي كأنه لكون تفاحهم كذلك وفي الاصبهان أيضاً تفاح صغير طويل هو أطيب هذا النوع وأنفعه ، وفي الكافي « والعنب الرأزي » .

وفي القاموس الرأزي الضعيف والعنب الملاحى ، وقال : الملاحى كغرابي وقد يشدد عنب أبيض طويل .

وقال الموشان بالضم وكغراب وككتاب من أطيب الرطب .

١٥ - الفردوس : عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا العنب حبة حبة ، فأنته أهناً وأمرأء : وعن ابن عباس قال : من أكل من الفواكه وقرأ لم تضره .



٣

باب

(التمر وفضله و أنواعه)

الآيات مريم : وهزني إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً<sup>(١)</sup>.  
التكاثر : ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم .  
تفسير : قال الطبرسي<sup>٢</sup> ر : قال الباقر عليه السلام : لم تستشف النساء بمثل الرطب  
إن الله أطعمه مريم في نفاسها<sup>(٢)</sup>.  
وقال في الآية الثانية : روي أن بعض الصحابة أضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة  
من أصحابه ، فوجدوا عنده تمر أو ماء بارداً ، فأكلوا ، فلمّا خرجوا قال : هذا من النعيم  
الذي يسألون عنه<sup>(٣)</sup>.

أقول : قد مرّت الأخبار الكثيرة في أن النعيم هو الولاية<sup>(٤)</sup>.

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن  
أحمد السيارى ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب ، عن عبد العزيز بن المهتدي  
يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يعدّ لن الطّباع : الرّمان السّوراني ، والبسر  
المطبوخ ، والبنفسج ، والهندباء<sup>(٥)</sup>.

٢ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن سهل ، عن علي بن الزيات  
عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :  
بيتما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إنزود عليه وفد عبد القيس ، فسلموا ثم وضعوا بين

(١) مريم : ٢٥ .

(٢) مجمع البيان ٥١١٣ .

(٣) مجمع البيان ٥٣٣٥ .

(٤) راجع ج ٢٤ ص ٢٨-٦٦ .

(٥) الخصال : ٢٢٩ .

يديه جلّة تمر ، فقال رسول الله : أصدقة أم هديّة ؟ قالوا : بل هديّة يا رسول الله قال : أيّ تمر انكم هذه ؟ قالوا : البرنيّ فقال ﷺ : في تمر تكم هذه تسع خصال إن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني أن فيه تسع خصال : يطيب النكهة ويطيب المعدة ، ويهضم الطعام ، ويزيد في السمع والبصر ، ويقوّى الظهر ، ويخبل الشيطان ، ويقرب من الله عزّ وجل ، ويباعد من الشيطان<sup>(١)</sup>.

بيان : « ويخبل الشيطان » قال في القاموس : الخبل فساد الأعضاء ، والفالج ، ويحرّك فيهما ، وقطع الأيدي والأرجل ، والحبس ، والمنع ، وبالتحرّك فساد في القوايم ، والجنون ، وكسحاب النقصان والهلاك والعناء ، وخبله الحزن وخبله واختبله : جنّته وأفسد عقله أو عضوه انتهى .

وأقول : أكثر المعاني هنا مناسبة كما لا يخفى .

وقال الزمخشري في الفائق : قدم على النبي ﷺ وفد عبد القيس فجعل يسمّي لهم تمرات بلدهم فقالوا لرجل منهم : أطلعنا من بقيّة القوس الذي في نوطك ، فأناهم بالبرنيّ ، فقال النبي ﷺ : أما إنّه دواء لآداء فيه ، القوس بقيّة التمر في أسفل القرية أو الجلّة كأنّها شبت بقوس البعير ، وهي جانحته ، والنوط الجلّة الصغيرة . ٣ - الخصال : روي أنّه كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ، وقال الصادق عليه السلام : أكل التمر البرنيّ على الريق يورث الفالج<sup>(٢)</sup>.

٤ - العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزّ وجل : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » قال : الرطب والماء البارد<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام : كان النبي ﷺ إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه

(١) الخصال : ٤١٦ .

(٢) الخصال ٣٤٣ في حديث .

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٣٨٠٢ ،

ثمَّ يقذف به<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : عليكم بالبرنيّ فإنّه خير تموركم ، يقرّب من الله عزّ وجلّ ، ويبعد من النار<sup>(٢)</sup>.

و قال عليه السلام إنّ النبي صلى الله عليه وآله أتى ببطيخ ورطب فأكل منهما و قال : هذان الأطيبان<sup>(٣)</sup>.

و قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا التمر على الرّيق ، فإنّه يقتل الدّيدان في البطن<sup>(٤)</sup>.

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثل الحديث الثاني والآخر<sup>(٥)</sup>.  
وقال الصدوق رحمه الله : يعني بذلك كلّ التمور إلّا البرنيّ ، فإنّ أكله على الرّيق يورث الفالج<sup>(٦)</sup>.

٥ - العيون : عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن عليّ بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمّار بالتمر ، ويقول : إنّ ابليس يشتمّ غضبه ويقول : عاش ابن آدم حتّى أكل العتيق بالحديث<sup>(٧)</sup>.

بيان : في القاموس : الطلع من النخل شيء يخرج كأنّه نعلان مطبقان ، والحمل بينهما منضود ، والطرف محدّد ، أو ما يبدو من ثمرته في أوّل ظهوره ، و قشرها يسمّى الكفريّ ، وما في داخله الاغريض لبياضه .

وقال الجمّار كرمان هوشم النخل ، وقال في بحر الجواهر كزّار هوشم

(١) عيون الاخبار ٤١٠٢ .

(٢) ٣٢٠٢ .

(٣) ٣٨٠٢ .

(٤) صحيفة الرضا : ١٠ .

(٥) عيون الاخبار ٣٨٠٢ .

(٦) ٧٢٠٢ .

النخلة ، وقيل إنها بارد يابس في الأولى يعقل الطبيعة ، وهو بطيء الانحدار من المعدة .

وفي النهاية : الجمارة قلب النخلة وشحمها ، وقال في المصباح : الطلع بالفتح ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرأ إن كانت أنثى وإن كانت النخلة ذكراً لم يصير تمرأ بل يؤكل طرياً ويترك على النخلة أيتاماً معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق وله رائحة زكية فيلقح به الأنثى : وقال جتار النخلة قلبها ، ومنه يخرج التمر والسعف وتموت بقطعه .

٤ - العيون : بالاسناد المتقدم عن النبي ﷺ قال : السكامة من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل ، وهي شفاء العين ، والعجوة التي هي من البرني من الجنة ، وهي شفاء من السم<sup>(١)</sup> :

بيان : في القاموس العجوة بالحجاز التمر المخشى<sup>(٢)</sup> وتمر بالمدينة ، وقال في بحر الجواهر : العجوة بالفتح نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وقال : البرني من أجود التمر وفي القاموس : البرني : تمر معروف معرب أصله برنيك أي الحمل الجيد .

٧ - مجالس ابن الشيخ : عنه ، عن علي بن محمد بن بشران ، عن عثمان بن أحمد بن السماك ، عن محمد بن عبد الله المنادي ، عن شعاع بن الوليد ، عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد أن سعداً قال : قال رسول الله ﷺ : من أصبح بتمر من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر<sup>(٣)</sup> .

٨ - العلل : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز و

(١) عيون الاخبار ٧٥٢ .

(٢) التمر المخشى : هو الحشف ، يقال : خشت النخلة تخشو : أنمرت الخشوى الحشف .

(٣) أمالي الطوسي ٩٢ .

جلّ لما خلق آدم من طينته فضلت من تلك الطينة فضلة ، فخلق الله منها النخلة فمن أجل ذلك إذا قطعت رأسها لم تنبت ، وهي تحتاج إلى اللقاح<sup>(١)</sup>.

٩ - ومنه : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : كل النخل ينبت في مستنقع الماء إلا العجوة فإنها نزل بعلمها من الجنة<sup>(٢)</sup> .  
بيان : كأن المعنى أن العجوة لا تنبت من النواة ، وإذا نبتت منها لا تكون عجوة ، وإنما تكون عجوة إذا نبتت من بعض عذوقها .

١٠ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما تاكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب : قال الله عز وجل لمريم عليها السلام وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلّي واشربي وقرّي عيناً<sup>(٣)</sup> : حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين عليهما السلام<sup>(٤)</sup> .

١١ - المحاسن : عن أبيه ، عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله ﷺ قال : فوضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ﷺ : أصدقة أم هديّة ؟ قالوا : بل هديّة ، فقال النبي ﷺ : أي تمراتكم هذه ؟ قالوا : هو البرني يا رسول الله ، فقال : هذا جبرئيل يخبرني أن في تمرتكم هذه تسع خصال : تخبل الشيطان ، ويقوّي الظهر ، وتزيد في المجامعة ، وتزيد في السمع والبصر ، وتقرب من الله ، وتباعد من الشيطان ، وتهضم الطعام ، وتذهب بالداء ، وتطيّب النكهة<sup>(٥)</sup> .

(١) علل الشرايع ٢٦٢٢٢ .

(٢) علل الشرايع ٢٦٢٢٢ .

(٣) مريم : ٢٥ .

(٤) الخصال : ٦٣٧٢ .

(٥) المحاسن : ٥٢٤ .

ومنه : عن أحمد بن عبيد ، عن الحسين بن علوان مثله <sup>(١)</sup> .

المكارم : عن النبي ﷺ مثله <sup>(٢)</sup> .

١٢ - المحاسن : عن بعض أصحابنا من أهل الرى يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن خلق النخل بدءاً مما هو ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها ، فضل منها فضلة فخلق منها نخلتين ذكرراً وأنثى ، فمن أجل ذلك أنثها خلقت من طين آدم تحتاج الأنثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى اللقاح ويكون منه جيد و ردى ، ودقيق و غليظ ، وذكر وأنثى و والد وعقيم ، ثم قال : إنثها كانت عجوة فأمر الله آدم عليه السلام أن ينزل بها معه حين أخرج من الجنة فغرسها بمكة فما كان من نسلها فهي العجوة ، وما كان من نواها فهو سائر النخل الذي في مشارق الأرض ومغاربها <sup>(٣)</sup> .

بيان : بدء كفعل وبديء كفعيل أي ابتداء .

١٣ - المحاسن : عن مروق ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : استوصوا بعمتكم النخلة خيراً فإنها خلقت من طينة آدم ألا ترون أنه ليس شيء من الشجرة تلقح غيرها <sup>(٤)</sup> .

بيان : استوصوا أي اقبلوا وصيتي إيتاكم في عمّتكم خيراً .

١٤ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن علي بن الخطاب الحلال ، عن علا بن رزين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا علا هل تدري ما أول شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : فإنها العجوة ، فما خلص فهو العجوة ، وما كان غير ذلك فأنما هو من الأشياء <sup>(٥)</sup> .

بيان : فما خلص أي نبت من غصن من أغصانه بغير واسطة أو بها أو بوسائط أو شابهها مشابهة تامة ، وما كان غير ذلك على الوجهين فأنما هو من الأشياء ،

(١) المصدر نفسه : ص ١٣ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٩٣ .

(٣-٥) المحاسن : ٥٢٨ .

أي من غيرها من أنواع التمور : و في الكافي <sup>(١)</sup> من الأشباه أي يشبهها وليست هي ويحتمل أن يكون بالياء المثناة والهاء جمع شية أي الألوان المختلفة .

١٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان ، عن طلحة بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : كلُّ التَّمُورِ نذبت في مستنقع الماء إلا العجوة ، فإنها نزل بعلها من الجنة <sup>(٢)</sup> .

١٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن الأسدي ، عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العجوة من أمِّ التمر وهي التي أنزل بها آدم من الجنة <sup>(٣)</sup> .  
المكالم : عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

بيان : في الكافي <sup>(٥)</sup> هي أم التمر ، وهي التي أنزلها الله تعالى لآدم عليه السلام من الجنة .

١٧ - المحاسن : عن الوشا ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العجوة أمُّ التمر وهي التي أنزل بها آدم عليه السلام من الجنة ، وهو قول الله تبارك وتعالى « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها » <sup>(٦)</sup> يعني العجوة .

وفي حديث آخر قال : أصل التمر كله من العجوة <sup>(٧)</sup> .

بيان : في الصَّحاح العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة ، ونخلتها تسمى لينة وقال البيضاوي : « ما قطعتم من لينة » أي أي شيء قطعتم من نخلة ، فعلة من اللون وتجمع على ألوان ، وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها أليان .

(١) الكافي ٣٤٦٦ .

(٢) و (٣) المحاسن : ٥٢٩ .

(٤) مكالم الاخلاق : ١٩٢ .

(٥) الكافي : ٣٤٧٦ .

(٦) الحشر : ٥ .

(٧) المحاسن : ٥٣٠ .



١٨ - المحاسن : عن أبيه ، عن عمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كانت نخلة مريم العجوة ، نزلت في كانون ، ونزل مع آدم من الجنة العتيق والعجوة ، منهما تفرق أنواع النخل <sup>(١)</sup> .

بيان : كانون الأول والثاني شهران من الشهور الرومية في قلب الشتاء ، وكان المراد هنا الأول .

١٩ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن عامر بن كثير السراج ، عن محمد بن سوقة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فودعته وكان أصحابنا يقدرمونني ، فقال لي : يا بن سوقة إن أصل كل ثمرة من العجوة ، فما لم يكن من العجوة فليس بتمر <sup>(٢)</sup> .

٢٠ - المحاسن : عن إبراهيم بن عتبة ، عن محمد بن ميسر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أو عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى « فلينظر أيها أركى طعاماً » <sup>(٣)</sup> قال أركى طعاماً التمر <sup>(٤)</sup> .

بيان : المشهور بين المفسرين أن المراد بالأركى الأطهر ، والأحل ذبيحة لأن عامتهم كانت معجوساً وفيهم قوم مؤمنون يخفون بإيمانهم ، وقيل : أطيّب طعاماً وقيل : أكثر طعاماً وقيل : كان من طعام أهل المدينة ما لا يستحلّه أصحاب الكهف أقول : يمكن الجمع بين بعض ما ذكره وبين ما ورد في الرواية بأن يكون الأطيّب عندهم التمر لكونه ألدّ وعدم مدخليّة التذكية فيه .

٢١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن عنبسة بن بجاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قدّم لرسول الله ﷺ طعام فيه تمر إلّا بدء بالتمر <sup>(٥)</sup> .

٢٢ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) المحاسن : ٥٣٠ .

(٢) المحاسن : ٥٣١ .

(٣) الكهف : ٩ .

(٤-٥) المحاسن ٥٣١

قال : كان حلوا رسول الله ﷺ التمر <sup>(١)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله قال ﷺ : كان رسول الله ﷺ أوّل ما يفطر عليه في زمن الرّطب الرّطب وفي زمن التمر التمر <sup>(٢)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرّطب في زمن الرّطب <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن أبي القاسم الكوفي ، وغيره ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : كان عليّ بن الحسين يحبّ أن يرى الرّجل تمرّاً يحبّ رسول الله ﷺ التمر <sup>(٤)</sup> .

٢٦ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن بعض أصحابنا ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : دخلنا عليه فدعا لنا بتمر فأكلنا ثمّ ازددنا منه ، ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : إنّني لأحبّ الرّجل أو قال يعجبني الرّجل أن يكون تمرّاً <sup>(٥)</sup> .

٢٧ - ومنه : عن اليقطيني ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن أبي الحسين الأحمسي عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنّني لأحبّ الرّجل أن يكون تمرّاً <sup>(٦)</sup> .

المكارم : مرسلاته <sup>(٧)</sup> .

٢٨ - المحاسن : عن أبيه ، عن عبد الله المغيرة و محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ : يا عليّ أنّه ليعجبني الرّجل

(١-٤) المحاسن ٥٣١ .

(٧) مكارم الاخلاق : ١٩٣ .

أن يكون تمريةً (١) .

ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن طلحة ، عن أبي عبد الله عليه السلام :  
مثله (٢) .

٢٩ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن زيد بن  
أسلم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : العجوة من الجنة ، وفيها شفاء من  
السم (٣) .

المكازم : عنه عليه السلام مثله (٤) .

كتاب الإمامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن  
إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله  
أن فيه : وهي شفاء .

٣٠ - المحاسن : عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد ، عن زياد بن مروان القندي  
عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه  
قتلن الديدان في بطنه (٥) .

٣١ - ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن محمد بن مسلم ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خالفوا أصحاب المسكر وكلوا التمر  
فإن فيه شفاء من الأذواء (٦) .

٣٢ - ومنه : عن محمد بن الحسن بن شمعون ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام  
أن بعض أصحابنا يشكو البخر ، فكتب إليه : كل التمر البرنيّ على الريق ، واشرب  
عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب إليه يشكو ذلك ، فكتب إليه كل  
التمر البرنيّ على الريق ، ولا تشرب عليه الماء فاعتدل (٧) .

٣٣ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تمروركم البرنيّ : يذهب بالداء ، ولا داء فيه ، ويشبع

(١-٣) المحاسن : ٥٣٢ .

(٤) مكازم الاخلاق : ١٩٢ .

(٥-٧) المحاسن : ٥٣٣ .

ويذهب بالبلغم ، ومع كل تمر حسنة .

وفي حديث آخر : يهنئ ويمرى ويذهب بالاعياء ويشبع <sup>(١)</sup> .

٣٤ - ومنه : عن بعض أصحابنا ، عن أحمد بن عبد الرحيم ، عن عمرو بن عمير الصوفى ، قال : هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ وبين يديه طبق من رطب أو تمر فقال جبرئيل : أي شيء هذا ؟ قال : البرني قال : يا محمد كله فإنه يهنئ ويمرى ويذهب بالاعياء ، ويخرج الداء ، ولا داء فيه ، ومع كل تمر حسنة <sup>(٢)</sup> .

٣٥ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير تمركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه .

وزاد فيه غيره : ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات <sup>(٣)</sup> .

٣٦ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تمركم البرني وهو دواء ليس فيه داء <sup>(٤)</sup> .

٣٧ - ومنه : عن الحسن بن علي بن أبي عثمان رفعه قال : أهدى لرسول الله ﷺ تمر برني من تمر اليمامة فقال : يا عمير أكثر لنا من هذا التمر ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : ما هذا ؟ فقال : تمر برني أهدى لنا من اليمامة ، فقال جبرئيل للنبي ﷺ التمر البرني يشبع ويهنئ ويمرى وهو الدواء ولا داء له ، مع كل تمر حسنة ويرضى الرب ، ويسخط الشيطان ، ويزيد في ماء فقار الظهر <sup>(٥)</sup> .

٣٨ - ومنه : عن محمد بن عبد الله الهمداني ، عن أبي سعيد الشامي ، عن صالح ابن عقبة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم أولادكم .

وفي حديث آخر لأئمة المؤمنين عليهم السلام : قال : خير تمراتكم البرني ، فأطعموا نساءكم في نفاسهن تخرج أولادكم حلما <sup>(٦)</sup> .

(١-٣) المحاسن : ٥٣٣ .

(٤-٦) المصدر نفسه ٥٣٤ .

بيان : كأن المراد بنفاسهن قرب نفاسهن قبل الولادة ، أو محمول علي ما إذا أرضعن أولادهن ، والأخير أنسب بقصة مريم عليها السلام .

٣٩ - المحاسن : عن عدة من أصحابه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو كان طعام أطيب من الرطب لأطعمه الله مريم <sup>(١)</sup> .

٤٠ - ومنه : عن أبي القاسم ويونس بن يزيد ، عن القندي عن ابن سنان ، عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما استشفقت نفساء بمثل الرطب لأن الله أطعم مريم جنياً في نفاسها <sup>(٢)</sup> .

٤١ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب رفعه إلى علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب ، فإن الله عز وجل قال لمريم بنت عمران « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً » قيل <sup>(٣)</sup> : يا رسول الله فإن لم يكن إبان الرطب ، قال : سبع تمرات من تمرات المدينة ، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمرات أمصاركم ، فإن الله تبارك وتعالى قال : وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني ، لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً ، وإن كانت جارية كانت حليمة <sup>(٤)</sup> .

بيان : « وهزي إليك بجذع النخلة » قيل أي أميليه إليك ، والباء مزيدة للتأكيد ، أو أفعلي الهز والإمالة به ، أو هزي التمرة بهزة ، والهز التحريك بجذب ودفع .

تساقط أي تتساقط ، فأدغمت التاء الثانية في السين ، وحذفها حمزة ، وقرأ أحفص « تساقط » من ساقطت بمعنى أسقطت « رطباً » تميز أو مفعول ، والجنى المبتنى من

(١-٢) المصدر ٥٣٥ .

(٣) مريم : ٢٥ .

(٤) المحاسن : ٥٣٥ .

التمر ، وأكثرها يستعمل فيما كان غذاً طرياً .

٤٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام الصرفان سيّد تمروركم<sup>(١)</sup>.

٤٣ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن حرب صاحب الجواري قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام وعبد الله بن الحسن بعثني هذيل بن صدقة بن الحشاش فاشتريت سلّة رطب صرفان من بستان إسماعيل ، فلما جمّت به ، قال : ما هذا ؟ قلت رطب بعثه إليكم هذيل بن صدقة ، فقال لي : قرّ به ، فقرّ به إليه فقلبه بأصبعه ثم قال : نعم التمر هذه العجوة لاداء ولاغائلة<sup>(٢)</sup>.

٤٤ - ومنه : عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة ، ركب دابته ومضى إلى الخورنق ، ثم نزل فاستظلّ بظلّ دابته ومعه غلام أسود ، وثمّ رجل من أهل الكوفة ، فاشترى نخلاً فقال للغلام : من هذا ؟ فقال جعفر بن محمد ، قال : فخرج فجاء بطبق ضخّم فوضعه بين يديه فأشار إلى البرنيّ فقال : ما هذا ؟ فقال : السابريّ ، فقال : هو عندنا البيض ، ثمّ قال للمشّان : ما هذا ؟ فقال له : المشّان قال : هو عندنا أمّ جردان ، ونظر إلى الصرفان فقال : ما هذا ؟ قال : الصرفان ، فقال : هو عندنا العجوة وفيها شفاء<sup>(٣)</sup>.

بيان : قال الفيروز آبادي : الخورنق كغدوكس قصر للنعمان الأكبر معرّب خورنكاه أي موضع الأكل ، وفهر بالكوفة وقال : الضخم بالفتح وبألتحريك العظيم من كلّ شيء ؛ وقال : السابريّ تمر طيّب ، وقال : البيضة بالكسر لون من التمر والجمع البيض ، وقال الجوهرى : السابريّ ضرب من التمر يقال أجود تمر بالكوفة النريسيان والسّابريّ ، وقال : المشّان نوع من التمر وفي المثل : « بعلّة الوردشان تأكل رطب المشّان »<sup>(٤)</sup> ، بالإضافة ولاتقل : الرطب المشّان ، وفي القاموس : الموشان وكغراب

(١-٢) المحاسن : ٥٣٥ .

(٣) المحاسن ٥٣٦ .

(٤) قال في اللسان : و من أمثال أهل العراق : بعلّة الوردشان تأكل الرطب المشّان ←

وكتاب من أطيب الرطب ، و قال : الورشان محرقة طائر ، وهو ساق حر<sup>(١)</sup> لحمه أخف من الحمام ، و في المثل « بعللة الورشان تأكل رطب المشان » يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر ، وفي النهاية : أم جردان نوع من التمر كبار ، وقيل إن نخله يجتمع تحته الفار ، وهو الذي يسمى بالكوفة الموشان يعنون الفار بالفارسية والجرذان جمع جرد ، وهو الذكر الكبير من الفار .

٣٥ - المحاسن : عن سعدان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصرفان من العجوة ، وفيه شفاء من الداء<sup>(٢)</sup> .

٣٤ - ومنه : عن ابن أبي نجران ، عن محبوب بن يوسف ، عن بعض أصحابه قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة خرج مع أصحاب لنا إلى بعض البساتين فلما رآه صاحب البستان أعظمه فاجتنى له ألواناً من الرطب فوضعه بين يديه و وضع أبو عبد الله عليه السلام يده على لون منه ، فقال : ما تسمون هذا ؟ فقلنا : السابري قال : هذا سميته عندنا عذق ابن زيد ، ثم قال للون آخر : ما تسمون هذا أوقال : فهذا ؟ قلنا : الصرفان ، قال : نعم التمر ، لاداء ولا غائلة ، أما إنه من العجوة<sup>(٣)</sup> .

بيان : « عذق ابن زيد » لم أره في اللغة لكن قال في القاموس العذق النخلة بحملها ، إلى أن قال : وأطم بالمدينة لبنى أمية ابن زيد .

٣٧ - المحاسن : عن عبدالعزيز ، عمن رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشبه تموركم بالطعام الصرّان<sup>(٤)</sup> .

قال ابن بري : المشان نوع من الرطب الى السواد دقيق وهو أعجمي ، ساء أهل الكوفة بهذا الاسم لان الفرس لما سمعت بأم جردان وهي نخلة كريمة صفراء البسر و التمر ، فلما جاء الفرس قالوا : أين موشان ، يريدون أين أم الجردان سميت بذلك لان الجردان تأكل من رطبها لانها تلتقطه كثيراً . و قال الميداني : يقولون : انه يشبه الفار شكلاً .

(١) ساق حر : الذكر من القمارى سمي بصوته ، لان حكاية صوته « ساق حر » وقيل : الساق الحمام و الحرقه يبنى أنه قرخ الحمام .

(٢-٣) المحاسن : ٥٣٦ و ٥٣٧ :

٤٨ - ومنه : عن أبيه ، وبكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : أتدري ممّا حملت مريم ؟ فقلت : لا ، إلّا أن تخبرني ، فقال : من تمر الصرفان ، نزل بها جبرئيل فأطعمها فحملت <sup>(١)</sup> .

٤٨ - ومنه : عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نعم التمر الصرفان لاداء ولا غائلة .

و رواه سعدان ، عن يحيى بن حبيب الزيات ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

٥٠ - ومنه : عن الحجاج ، عن أبي سليمان الحمّار ، قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأُتيّا بقباغ من رطب فيه ألوان من التمر ، فجعل يأخذ الواحدة بعد الواحدة وقال : أي شيء تسمّون هذه ؟ حتّى وضع يده على واحدة منها ، قلنا : نسمّيها المشان قال : لكنّا نسمّيها أمّ جزدان ، إنّ رسول الله ﷺ أتى بشيء منها ودعّاها فليس شيء من نخلنا أحمل لما يؤخذ منها <sup>(٣)</sup> .

توضيح : رواه في الكافي <sup>(٤)</sup> عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجاج ، عن أبي سليمان الحمّار قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءنا بمضيرة و بطعام بعدها ، ثمّ أتى بقناع من رطب عليه ألوان ، فجعل يأخذ بيده الواحدة بعد الواحدة فقال : أي شيء تسمّون هذه ؟ فنقول : كذا وكذا ، حتّى أخذ واحدة فقال : ما تسمّون هذه ؟ قلنا : المشان ، فقال : نحن نسمّيها أمّ جزدان ، إنّ رسول الله ﷺ أتى بشيء منها فأكل منها ودعّاها ، فليس شيء من نخل أجمل منها .

وفي القاموس المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير ، أي الحامض ، وربما خلط بالحليب ؛ وقال في القاف والباء الموحدة : القباغ كغراب مكيال ضخم ، وقال في النون : القناع بالكسر : الطبق من عشب النخل ، وفي النهاية في النون قال : أتيته

(١-٣) المحاسن : ٥٣٧ .

(٤) الكافي ٣٤٨٠٦ .



بقناع من رطب ، القناع الطبق الذي يؤكل عليه ، ويقال له : القناع بالكسر والضم وقيل القناع جمعه انتهى ، وفي أكثر نسخ الكافي بالنون وفي أكثر نسخ المحاسن بالباء ولكل وجه ، وإن كان الأول أوّل أوجه ؛ و « أحمل » في بعض النسخ بالحاء المهملة ، وفي بعضها بالجيم ، والأوّل أجمل ، وقوله « لما يؤخذ » كأنّ الأصوب « ممّا يؤخذ » وما في الكافي أظهر .

٥١ - المحاسن : عن عليّ بن الحكم ، عن الرّبيع المسليّ ، عن معروف بن خربوذ ، عمّن رأى أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالتمر<sup>(١)</sup>

٥٢ - ومنه : عن بعضهم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأخذ التمر فيضعها على اللقمة ، ويقول هذه آدم هذه<sup>(٢)</sup> .

٥٣ - ومنه : عن عدّة من أصحابه ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : دخل عليّ أبو جعفر عليه السلام بالمدينة فقدّمت إليه تمر نرسيان وزبداء فأكل ثمّ قال : ما أطيب هذا ؟ أي شيء هو عندكم ؟ قلت : النرسيان ، فقال : أهد إليّ من نواه حتّى أغرسه في أرضي<sup>(٣)</sup> .

بيان : النرسيان بكسر النون وسكون الواو وكسر السين ، ثمّ الباء وفي بعض النسخ البرسان بالباء الموحدة بغير ياء وهو تصحيف ، في القاموس النرسيان بالكسر من أجود التمر الواحدة بهاء .

٥٤ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، قال : ذكر التمر عند أبي عبد الله عليه السلام قال : الواحد عندكم أطيب من الواحد عندنا ، والجميع عندنا أطيب من الجميع عندكم<sup>(٤)</sup> .

بيان : « عندكم » أي بالعراق « عندنا » أي بالمدينة أو الحجاز ، والحاصل أنّه قد يوجد عندكم تمر يكون أحسن من ذلك الصنف عندنا ، لكن أكثر أصنافه عندنا أحسن ممّا عندكم ، أو يكون عندكم تمر هو أحسن من جميع تمرنا لكن أكثر

تمورنا أحسن ممّا عندكم ، فاذا قيس المجموع بالمجموع كان ما عندنا أحسن .  
 ٥٥ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي الحسن عن عمّار  
 السّاباطي قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فأتني برطب فجعل يأكل منه و يشرب  
 الماء ويناولني الإيلاء فأكره أن أردّه فأشرب ، حتّى فعل ذلك مراراً ، فقلت له :  
 إئتني كنت صاحب بلغم فشكوت إلى أهرن طبيب الحجاز فقال لي ألك بستان ؟ قلت  
 نعم ، قال : ففيه نخل ؟ قلت : نعم ، قال : عدّ عليّ ما فيه فعددت عليه حتّى بلغت الهيرون  
 فقال لي كل منه سبع تمرات حين تريد أن تنام ، ولا تشرب الماء ، ففعلت فكنت أريد  
 أن أبزق فلا أقدر على ذلك ، فشكوت ذلك إليه فقال : اشرب الماء قليلاً وأمسك حتّى  
 تعتدل طبيعتك ، ففعلت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما أنا فلو لا الماء بالبيت لأذوقه<sup>(١)</sup>.  
 ٥٦ - ومنه : عن أبي علي أحمد بن إسحق رفعه قال : من أكل التمر على شهوة  
 رسول الله ﷺ إياه لم يضره<sup>(٢)</sup> .

المكالم : عن محمد بن إسحق مثله<sup>(٣)</sup> .

٥٧ - المحاسن : عن أبيه وبكر بن صالح جميعاً عن سليمان بن جعفر الجعفري  
 قال : دعانا بعض آل علي عليه السلام قال : فجاء الرضا عليه السلام وجثنا معه قال : فأكلنا ووقع  
 على النكد<sup>(٤)</sup> فألقى نفسه عليه والناس يدخلون ، والموائد تنصب لهم ، و هو مشرف  
 عليهم ، وهم يتحدّثون ، إذا نظر إلى فأصغى برأسه فقال : أبغني قطعة تمر ، قال :  
 فخرجت فخرجته بقطعة تمر في قطعة قرية ، فأقبل يتناول و أنا قائم و هو مضطجع ،  
 فتناول منها تمرات وهي بيدي ، قال : ثمّ ركبنا دوابنا وأبنا فقال : ما كان في طعامهم  
 شيء أحبّ إليّ من التمرات التي أكلتها<sup>(٥)</sup> .

(١ - ٢) المحاسن ٥٣٩ .

(٣) مكالم الاخلاق : ١٩٢ .

(٤) كذا في المخطوطة وهو الصحيح وفي المطبوعة وهكذا المصدر المطبوع « الكد »  
 وهو تصحيف ، يقال نكد العيش نكداً : اشتدّ وعسر ونكد القوم الرجل : استنفدوا ما عنده  
 بكثرة السؤال .

(٥) المحاسن : ٥٣٩ .

بيان : « و وقع عنى النكد ، أي رنع صاحب البيت على النكد والمشفقة لكثرة الناس ودخول مثله عليه السلام عليهم .

أو « على » ، بالتشديد أي اشتد على الأمر لذلك « فألقى » أي صاحب البيت نفسه عليه عليه السلام ، تعظيماً له ، أو ألقى عليه السلام نفسه على الخوان ولم يأكل مما كان عليه « وهو » أي الإمام أو صاحب البيت « مشرف عليهم » « فأصغى برأسه » أي أماله ويقال أبغاه الشيء أي طلبه له ، وكأن فيه تصحيفاً في مواضع .

٥٨ - المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلوا التمر فإن فيه شفاء من الألداء .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من تصبّح بعشر تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سمحر ولا سم .

وعنه عليه السلام قال : بيت لا تمر فيه جياع أهله .  
عن ابن عباس قال : قال عليه السلام كلوا التمر على الرقيق فإنه يقتل الدود .  
وقال عليه السلام : نزل على جبرئيل بالبرني من الجنة .  
وقال عليه السلام : أطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر ، فإن ولدها يكون حليماً نقيماً .

وقال عليه السلام : عليكم بالبرني فإنه يذهب بالاعياء ، ويدفيء من القرب ، ويشبع من الجوع ، وفيه اثنان وسبعون باباً من الشفاء .  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهنّ تجملوا أولادكم .

عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليه السلام : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبتدىء طعامه إذا كان صائماً بالتمر <sup>(١)</sup> .

٥٩ - دعوات الرّاوندی : قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الرطب بيمينه فيطرح النوى في يساره ولا يلقيه في الأرض ، فمرّت شاة فأشار إليها بالنوى فدنت

منه فجعلت تأكل من كفته اليسرى ، ويأكل عليه السلام يمينه حتى فرغ .

٤٠ - كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي : باسناده عن ابن نباته أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أول شيء اهتز على وجه الأرض ، قال : هي النخلة و مثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك ، وإذا قطعت رأس النخلة إنمأ هي جذع ملقى .

٤١ - الشهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير المال سكة مأبورة و فرس مأمورة . وقال : نعم المال النخل الراسخات في الوحل ، المطعمات في المحل .

بيان : قدمر تفسير تلك الفقرات في الأبواب السابقة ، وقال في ضوء الشهاب في شرح الفقرات الأخيرة : يعظم عليه السلام شأن النخل والتمر ، تحبباً لها إلى قلوب أصحابها الفقراء الذين كانوا يسمعون بتنعم الأعمام في مآكلهم ومشاربهم وملابسهم ، فيقول عليه السلام : نعم المال النخل التي لا تطلب منك علفاً ولا لباساً ولا إنفاقاً ، فهي راسخة في الوحل وهو الماء والطين ، ويقال : وحل و وحل ، وقوله عليه السلام : المطعمات في المحل يعني أنها غياث في القحط : تغيث الناس ، وفي حديث آخر : أكرموا النخلة فأنتم عمتهكم وتشبيها بالعمة من وجهين :

أحدهما : أنها أنزلت مع آدم عليه السلام من الجنة وكان يحبها غاية المحبة حتى أمر بأن يصحب بعضها إذا دفن فأصحب جريدين منها .

والثاني : أن بعض أحوالها يشبه أحوال ابن آدم لا تحمل من غير تلقيح ، وإن قطع رأسها جفت .

وفائدة الحديث تعظيم حرمة النخل ، وراوي الحديث موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنزل الله العجوة والعتيق من السماء قلت : وما العتيق قال : الفحل<sup>(١)</sup> .

تبين : قيل : قد يتراءى كونه الفتيق بالفاء والنون قال في النهاية في حديث

عمير بن أفصى ذكر الفتيق : هو الفحل المكرّم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وقال الجوهري : الفتيق الفحل المكرّم وقال أبو زيد : هو اسم من أسمائه انتهى . وقال في القاموس : الفتيق كأمر الفحل المكرّم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب وأما العتيق فقد قال في القاموس : العتيق فحل من النخل لا تنفض فخلته والماء والطلاء والخمر والتمر علم له واللبن والخيار من كل شيء وفي الصحاح العتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء : التمر والماء والبازي والشحم انتهى .

وأقول : نسخ الكافي<sup>(١)</sup> والمحاسن وغيرهما متفقة على العتيق بالعين المهملة والتاء وهو أصوب وأظهر من الفتيق والمعنى أنه نزل لحدوث التمر في الأرض عتيق مكان الفحل وعجوة مكان الأنثى لاحتياجه اليهما كما عرفت وقد مرّ وسيأتي ما يؤيده .

٤٣ - المحاسن : عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن آدم عليه السلام نزل بالعجوة والعتيق الفحل ، فكان من العجوة العذوق كلها ، والتمر كله كان من العجوة<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : العذق النخلة بحملها وبالكسر القنومنها و كل غصن له شعب .

٤٤ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام أن الذي حمل نوح معه في السفينة من النخل العجوة والعذق<sup>(٣)</sup> .

٤٥ - و منه : عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : أخذنا من المدنية نوى العجوة ، فغرسه صاحب لنا في بستان فخرج منه السكر والهيرون والشهريز والصفوان ، وكل ضرب من التمر<sup>(٤)</sup> .

توضيح : في القاموس : السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر ، واحدته بهاء ورطب طيب ، وعنب يصيبه المرق<sup>(٥)</sup> فينتثر ، وهو من أحسن العنب ، وقال : الهيرون

(١) الكافي ٣٤٦٤ .

(٢) المحاسن : ٥٣٠ .

(٣) المحاسن ٥٣٠ .

(٤) المرق : حركه : آفة تصيب الزرع .

كزيمون ضرب من التمر، وفي بحر الجواهر : هرون بالكسر نوع من جيد التمر ، وفي القاموس في السين المهملة : تمر سهريز بالضم والكسر ، و بالنعث و بالاضافة : نوع معروف ، وقال في المعجمة : تمر شهريز تقدم في السين ، وفي الصحاح : تمر شهريز وشهريز وسهريز و سهريز بالشين والسين جميعاً : لضرب من التمر ، وإن شئت أضفت مثل ثوب خز ، وقال : الصرفان جنس من التمر ، وفي القاموس : الصرفان محرقة : تمر رزين صلب المضاع بعدد ذوات العيالات والأجراء والعبيد لجزائرها<sup>(١)</sup> ، أو هو الصيحاني ومن أمثالهم « صرفانة ربيعة تصرم في الصيف وتؤكل بالشتية »<sup>(٢)</sup>.

٦٦- المحاسن : عن بعض أصحابه رفعه قال : من أكل سبع تمرات مما يكون بين لابتى المدينة لم يضره ليلته ويومه ذلك سم ولا غيره<sup>(٣)</sup>.

٦٧ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكل في يوم سبع عجوات تمر على الريق من تمر العالية ، لم يضره سم ولا شيطان<sup>(٤)</sup>.  
المكالم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup>.

توضيح : رواء في الكافي<sup>(٦)</sup> عن العدة ، عن البرقي هكذا : من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة ، وروى مسلم في صحيحه<sup>(٧)</sup> عن النبي ﷺ : من أكل سبع

(١) في المصدر المطبوع « لجزائها » وقال شارح القاموس : كذا في النسخ والصواب « وبعده » و « لجزائها » بذكر الضمير ومعنى قوله : « لجزائها » أي عظم موقعه ، أقول : كانه أنت الضمير بتوهم الصرفانة وقوله لجزائها أي لكفايتها عنهم .

(٢) مثل يضرب في الشيء يؤخذ في وقت ويدخر الى وقت آخر .

(٣) المحاسن : ٥٣٢ .

(٤) مكالم الاخلاق : ١٩٢ .

(٥) الكافي ٣٤٩٨ .

(٦) صحيح مسلم كتاب الاشربة بالرقم ١٠٤ وفيه : « مما بين لابتيا » وبعده بالرقم

و ١٥٥ و ١٥٦ ص ١٦١٧ ط محمد فؤاد ، وترى الحديث في صحيح البخاري كتاب الاطعمة

بالرقم ٤٣ ، كتاب الطب ٥٢ وفي سنن ابي داود كتاب الطب بالرقم ١٢ مسند ابن حنبل

تمرات من بين لابتيتها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي ، وفي رواية أخرى « من يصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر » وفي رواية أخرى « إن في عجوة العالية شفاء وإنها ترياق أول البكرة » وقال بعض شراحه<sup>(١)</sup> : اللابتان هما الحرثان<sup>(٢)</sup> والمراد لابتا المدينة و السم معروف وهو بفتح السين وضمها وكسرهما والفتح أفصح ، والترياق بكسر التاء وضمها لغتان ويقال : ترياق وطرياق أيضاً كله فصيح ، وقوله صلى الله عليه وآله : « أول البكرة » بنصب أول على الظرف وهو بمعنى الرواية الأخرى « من يصبح » والعالية ما كان من الحوايط و القرى و العمارات من جهة المدينة العليا ممّا يلي نجد ، و السافلة من الجهة الأخرى ممّا يلي تهامة ، قال القاضي : وأدنى العالية ثلاثة أميال ، و أبعدا ثمانية من المدينة ، والعجوة نوع جيد من التمر ، وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة و عجوتها ، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه ، و تخصيص عجوة المدينة دون غيرها و عدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولانعلم نحن حكمتها ، فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها ، والحكمة فيها ، وهذا كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها<sup>(٣)</sup> .

٤٨ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : كلوا البلح بالتمر ، فإن الشيطان إذا أكله ابن آدم غضب ، فقال : بقي ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق .  
بيان : البلح محرّكة بين الخلال والبسر .

٤٩ - الفردوس : كلوا التمر على الرّيق ، فإنه يقتل الدود .

٧٠ - كتاب تاريخ المدينة للسيد علي بن عبد الله الحسيني الشافعي السهمودي قال : في عدد تمر المدينة : أنواع تمرها كثيرة بلغت مائة وبضعاً وثلاثين نوعاً من الصيحات .

( ) يعني الامام النووي .

(٢) يعني حرة واقم في شرق المدينة وحرّة الوبرة في عربها .

(٣) وزاد بعده فهذا هو الصواب في هذا الحديث ، وأما ما ذكره الامام المازري والقاضي عياض فكلّام باطل فلا تلتفت اليه ولا تخرج عليه ، وقد قصدت بهذا التنبيه التحذير من الاغترار به .

وفي فضل أهل البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ يوماً في بعض حيطان و يد علي في يده ، قال : فمررنا بنخل فصاح النخل : هذا محمد سيّد الأَنْبياء ، وهذا علي سيّد الأَوْصياء أبوالأئمة الطاهرين ، ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله ، فالتفت النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه فقال له : سمته الصيحاتي فسمي من ذلك اليوم الصيحاتي ، فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك ، أو المراد نخل ذلك الحائط ، و بالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاتي<sup>(١)</sup>.

٧١ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه كان يحبُّ التمر ويقول : العجوة من الجنة ، وكان يضع التمرة على اللقمة ويقول : هذه إدام هذه ، وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنني أحبُّ الرجل يكون تمريراً لحب رسول الله ﷺ التمر ، وكان ﷺ إذا قدّم إليه الطعام وفيه التمر بدأ بالتمر ، وكان يفطر على التمر في زمن التمر ، وعلى الرطب في زمن الرطب<sup>(٢)</sup>.

وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه أن رجلاً من أصحابه أكل عنده طعاماً فلمّا أن رفع الطعام قال جعفر رضي الله عنه : يا جارية ائتني بما عندك ، فأتمه بتمر ، فقال الرجل : جعلت فداك ، هذا زمن الفاكهة والأعنان ، وكان صيفاً ، فقال : كل فاتّه خلق من رسول الله صلى الله عليه وآله العجوة لاداء ولا غائلة<sup>(٣)</sup>.

٤

## باب

### (الجمار والطلع)

١ - النخال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ،

(١) هذا الحديث لا يوجد في المخطوطة ، وقدمر مثله في ج ٤١ ص ٢٦٧ نقلا عن المناقب وزاد بعده : وأروى كان البستان لعامر بن سعد بمقيق السفلى .  
(٢ و٣) دعائم الاسلام ١١١٢ .



عن موسى بن عمر ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :  
ثلاثة يهزلن : البيض والسّمك والطلع<sup>(١)</sup>.

٢ - المحاسن : عن منصور بن العباس ، عن محمد بن عبدالله ، عن أبي أيوب المكي  
عن محمد بن البخترى عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ثلاث يؤكلن ويهزلن  
الطلع والكسب والجوز<sup>(٢)</sup>.

ومنه : عن بعض أصحابه رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup>.  
أقول : قد مرّ بعض الأخبار مع شرحه في الباب السابق<sup>(٤)</sup>.

## ٥

### باب العنب

١ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي  
عن النهيكي ، عن منصور بن يونس قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : ثلاثة لا  
يضرّ : العنب الراقي ، وقصب السكر ، والتفاح اللبّاني<sup>(٥)</sup>.  
بيان : لبنان بالضمّ جبل بالشام .

٢ - العيون : عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوري ،  
عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه وعن أحمد بن إبراهيم ، عن إبراهيم بن مروان ، عن  
جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهروي ، وعن الحسين بن محمد الأشناني عن عليّ  
بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان القرّاء كلّهم عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال :  
قال رسول الله ﷺ : كلوا العنب حبّة حبّة فانّها أهنا وأمرأ<sup>(٦)</sup>.

(١) الخصال ١٥٥ .

(٢) المحاسن : ٤٥٠ في حديث .

(٣) المحاسن : ٤٦٣ .

(٤) راجع ص ٦٧ مما سبق .

(٥) الخصال ١٤٤ .

(٦) عيون الاخبار ٣٥٢ .

صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .

بيان : قال في النهاية : يقال : مرأني الطعام وأمرأني : إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيباً ، قال الفرّاء يقال : هنأني الطعام ومرأني بغير الألف ، فإذا أفردوها عن هنأني قالوا : أمرأني ، وقال : هنأني الطعام يهنئني ويهناني وهنئت الطعام أي تهنئات به ، وكل أمرأنيك من غير تعب فهو هنيء انتهى . وقال البيضاوي : الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومريء : إذا ساغ من غير غص ، وقيل : الهنيء ما يلدؤه الانسان والمريء ما تحمده عاقبته .

٣ - المحاسن : عن عدة من أصحابه ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أم راشد مولاة أم هانئ قالت : كنت وصيفة أخدم علياً وإن طالحة والزبير كانا عنده ودعا بعنب وكان يحبّه فأكلوا <sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس الوصيف كأمر الخادم والخادمة ، والجمع وصفاء كالوصيفة والجمع وصائف .

٤ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب ، فكان ذات يوم صائماً فلمّا أفطر كان أوّل ما جاءت العنب أتمّه أم ولد له بعنقود فوضعه بين يديه ، فجاء سائل فدفع إليه فدست إليه أعني إلى السائل فاشترته منه ثمّ أتمّه فوضعه بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه ، ففعلت أم الولد مثل ذلك ، حتّى فعل ثلاث مرّات ، فلمّا كان في الرابع أكله <sup>(٣)</sup> .

٥ - ومنه : عن علي بن الحكم ، عن الربيع المسلمي ، عن معروف بن خربوذ ، عن رضى أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالعنب .

ورواه القاسم بن يحيى عن جدّه عن معروف <sup>(٤)</sup> .

٦ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن أبي الجارود ، عن زياد بن سوقة ، عن

(١) صحيفة الرضا : ١٠ .

(٢-٣) المحاسن : ٥٤٧ .

حسن بن حسن ، عن أبيه قال : دخل أمير المؤمنين عليه السلام على امرأته العامرية وعندها نسوة من أهلها فقال : هل زوّدتموهنّ بعد ؟ قالت : والله ما أطعمتهنّ شيئاً ، قال فأخرج درهماً من حوزته وقال : اشترُوا بهذا عنباً ، فجئى به فقال : أطعميهنّ ! فكأتهنّ استحيين منه ، قال : فأخذ عنقوداً بيده ثمّ تمنّعى وحده فأكله <sup>(١)</sup> .

٧ - ومنه : عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقرّب إليّ عنباً فأكلنا منه <sup>(٢)</sup> .

٨ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن عبد الله ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أكلتم العنب فكلوه حبة حبة فاتها أهنأ وأمرأ <sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن بكر بن صالح رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكّا نبيّ من الأنبياء إلى الله الغمّ فأمره بأكل العنب <sup>(٤)</sup> .

١٠ - ومنه : عن عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ نوحاً شكّا إلى الله الغمّ ، فأوحى الله إليه أن كل العنب فاتّه يذهب بالغمّ <sup>(٥)</sup> .

١١ - ومنه : عن القاسم الزيات ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى بن العلا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حسر الماء عن عظام الموتى ، فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك ، فأوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمّك <sup>(٦)</sup> .

١٢ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : شيثان يؤكلان باليدين : العنب والرمان . من الفردوس : عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير طعامكم العنب ، وخير فاكهتكم العنب ، وقال صلى الله عليه وآله : خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم عليه السلام ، وقال صلى الله عليه وآله : ربيع أمتي البطيخ والعنب .

(١-٢) المحاسن ٥٢٧ .

(٣-٥) المحاسن : ٢٥٨ .

عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين أنّه كان يأكل العنب بالخبز .  
وبهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : العنب آدم وفاكهة وطعام وحلواء <sup>(١)</sup> .

١٣ - العلل : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب رفعه إلى عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسمّوا العنب الكرم ، فإنّ المؤمن هو الكرم <sup>(٢)</sup> .  
المحاسن : عن عدّة من أصحابه عن ابن أسباط مثله <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في النهاية : « لا تسمّوا العنب الكرم ، فإنّما الكرم الرجل المسلم » <sup>(٤)</sup> قيل : سمّي الكرم كرمّاً لأنّ الخمر المتخذ منه تحت على السخاء والكرم ، فاشتقوا له منه اسماً ، فكره أن يسمّى باسم مأخوذ من الكرم ، وجعل المؤمن أولى به يقال رجل كرم أي كريم ، وصف بالمصدر ، كرجل عدل وضيّف ، وقال الزمخشري : أراد أن يقرّر ويشدّد ما في قوله تعالى : « إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » بطريقة أليقة ومسلّك لطيف ، وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرمّاً ، ولكنّ الإشارة إلى أنّ المسلم التقيّ جدير بأن لا يشارك فيما سمّاه الله به وقوله : « فإنّما الكرم الرجل المسلم » أي إنّما المستحقّ للاسم المشتقّ من الكرم الرجل المسلم انتهى .

وقال الكرماني : هو حصر ادّعائيّ نفيّاً لتسميتهم العنب كرمّاً ، إذ الخمر المتخذ منه بحث على الكرم فجعل المؤمن المتقيّ من شربها أحقّ ، وقال النووي يوصف به المؤمن تسمية بالمصدر لا الكرم لثلاث يتذكّروا به الخمر التي تسمّى كرمّاً

(١) مكارم الاخلاق ١٩٨-١٩٩ .

(٢) علل الشرايع ٢٧٠ ر٢ في حديث .

(٣) المحاسن : ٥٤٦ .

(٤) رواء مسلم في صحيحه كتاب الالفاظ بالرقم ٨ ص ١٧٦٢ وروى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يقولن أحدكم الكرم . فإنما الكرم قلب المؤمن » .

وقال الطيبي<sup>١</sup> : سمّوه به لأنّ الخمر المتخذ منه تحثّ على السخاء فكرهه الشارع إسقاطاً لها عن هذه الرتبة ، وتأكيذاً لحُرمتها ، والفرق بين الجود والكرم أنّ الجود بذل المقتنيات ، وكرم الانسان أخلاقه وأفعاله المحمودة .

٦

﴿ باب الزبيب ﴾

١ - الخصال : عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي ، عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن أحمد الطائي ، عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرّة ، ويذهب بالبلغم ، ويشدّ العصب ويذهب بالاعياء ، ويحسن الخلق ، ويطيّب النفس ، ويذهب بالغم<sup>(١)</sup> .  
٢ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدّمة مثله ، وفيه بالضناء مكان قوله : بالاعياء<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : ضني كرضي ضنيّ فهو ضنيّ وضنّ كحريّ وحر : مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤّه نكس ، وأضناه المرض .

٣ - العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال : من أكل إحدى وعشرين زبينة حمراء على الريق ، لم يجد في جسده شيئاً يكرهه<sup>(٣)</sup> .  
صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .

٤ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ عليه السلام الدعبلّي ، عن أبيه عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : من أدام أكل

(١) الخصال ٣٤٤ .

(٢) عيون الاخبار ٣٥٢

(٣) عيون الاخبار ٤١٢ .

(٤) صحيفة الرضا لم نجده .

إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الرّيق لم يمرض إلّا مرض الموت <sup>(١)</sup> .  
المحاسن : عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد ، عن القندي ، عن ابن سنان ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> و رواه عن أبيه ، عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

٥ - المجالس <sup>(٤)</sup> : بإسناد الدعلبي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال :  
الزّبيب يشدّ القلب ، ويذهب بالمرض ، ويطفىء الحرارة ، ويطيب النفس .

٦ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن  
يعحي ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام  
قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إحدى وعشرون زبيبة حمراء في كلّ يوم على الرّيق ،  
تدفع جميع الأمراض إلّا مرض الموت <sup>(٥)</sup> .

المحاسن : عن القاسم بن يعحي ، عن جدّه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام  
مثله <sup>(٦)</sup> .

٧ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام  
قال : من اصطبح إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض إلّا مرض الموت إنشاء الله  
تعالى <sup>(٧)</sup> .

بيان : في النهاية الاصطباح أكل الصبوح ، وهو الغداء ، وفي الصحاح الصبوح

(١) أمالي الطوسي ٣٧٠ر١ وفيه ٣٧١ر١ بالاسناد الى الرضا عليه السلام عن آبائه عن  
علي بن الحسين عن نزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : من أكل  
احدى وعشرين زبيبة حمراء ، لم يرفى جسده شيئاً يكرهه .

(٢-٣) المحاسن ٥٤٨ .

(٤) في مطبوعة الكمباني وهكذا المخطوطه : المحاسن ، وهو تصحيف راجع أمالي

الطوسي ٣٧٢ر١ .

(٥) الخصال ٦١٢ر٢ .

(٦-٧) المحاسن : ٥٤٨ .

الشرب بالغداة ، واصطبج الرجل شرب صبوحة .  
وأقول : كأنَّ تخلف بعض هذه الأمور لتخلف بعض الشرائط من الاخلاص  
والتقوى وغيرهما ، أو لوجود معارض أقوى .

- ٨ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : حدثني رجل من أهل مصر  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الزبيب يشدُّ العصب ، ويذهب بالنصب ، ويعطِب النفس <sup>(١)</sup> .
- ٩ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمي ، عن محمد بن  
سنان ، عن المفصل ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :  
من أكل إحدى وعشرين زبينة حمراء من أول النهار ، دفع الله عنه كل مرض وسقم <sup>(٢)</sup> .  
وعن حريز بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله  
إنَّ الناس يقولون في هذا الزبيب قولاً عنكم ، فما هو ؟ قال نعم وذكر الحديث <sup>(٣)</sup> .
- ١٠ - المكارم : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : عليكم بالزبيب فإنه يطفىء المرَّة ،  
ويأكل البلغم ، ويصحُّ الجسم ، ويحسن الخلق ، ويشدُّ العصب ، ويذهب بالوصب <sup>(٤)</sup> .
- ١١ - الاختصاص : عن علي بن زنجويه الدينوري ، عن سعيد بن زياد ، عن أبيه  
عن جدِّه ، عن أبيه زياد بن أبي هند ، عن أبي هند قال : أهدى إلي رسول الله طَبَق  
مفطًى فكشف الغطاء عنه ثم قال : كلوا بسم الله ، نعم الطعام الزبيب ، يشدُّ العصب  
ويذهب بالوصب ، ويطفىء الغضب ، ويرضى الرِّب ، ويذهب بالبلغم ، ويعطِب النكته  
ويصفِّي اللون <sup>(٥)</sup> .

(١) المحاسن ٥٤٨ .

(٢-٣) طب الاثمة ١٣٧ .

(٤) مكارم الاخلاق ٢٠٠ .

(٥) الاختصاص : ١٢٣ - ١٢٤ .

٧

باب

❦ (فضل الرمان وأنواعه) ❦

١ - العيون : عن محمد بن علي بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ؛ وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهروي ؛ وعن الحسين بن محمد الأشناني ، عن علي بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة إلا أنارت القلب ، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً <sup>(١)</sup> .

وبهذه الأسانيد : عن علي عليه السلام قال : كلوا الرمان بشحمه ، فأنته دباغ للمعدة <sup>(٢)</sup> .

وبهذه الأسانيد : عن علي بن الحسين عليهما السلام : قال : قال أبو عبدالله الحسين بن علي عليه السلام : إن عبدالله بن العباس كان يقول : إن رسول الله ﷺ كان إذا أكل الرمان لم يشركه أحد فيه ، ويقول : في كل رمانة حبة من حبات الجنة <sup>(٣)</sup> .  
صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثل الأخبار الثلاثة <sup>(٤)</sup> .  
المكارم : عن أبي سعيد مثل الحديث الأول <sup>(٥)</sup> .

٢ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد السيارى ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب ، عن عبدالعزیز بن المطهري يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يعدلن الطباع : الرمان السوراني ، والبسر المطبوخ

(١) عيون الأخبار ٣٥٢ .

(٢-٣) المصدر نفسه ٤٣٢ .

(٤) صحيفة الرضا : ٣٤ .

(٥) مكارم الاخلاق ١٩٥ .



والبنفسج ، والهندباء<sup>(١)</sup>.

بسان : في القاموس : سورية : مضمومة مخففة اسم للشام أو موضع قرب خناصره وسورين نهر بالري وأهلها يتطيرون منه ، لأنّ السيف الذي قتل به يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين غسل فيه ، وسوري كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من عمل بغداد ، وقد يمدّ انتهى ولعلّ إحدى الأخيرين هنا أنسب والألف والنون من زيادات النسب .

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أحمد بن سليمان ، عن أحمد بن يحيى الطحّان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا : الرمان الأمليسي ، والتفاح ، والسفرجل ، والعنب والرطب المشان<sup>(٢)</sup>.

٤ - مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الداعليّ عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أربعة نزلت من الجنة : العنب الرازقي ، والرطب المشان ، والرمان الأمليسي ، والتفاح الشمعاني ، يعني الشامي . وفي خبر آخر والسفرجل<sup>(٣)</sup>.

٥ - ومنه : بهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أطلعوا صبيانكم الرمان فانه أسرع لألسنتهم<sup>(٤)</sup>.

٦ - وبالاسناد : عنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من رمانة إلّا وفيها حبة من الجنة ، قال : فأنا أحبّ أن لا أترك شيئاً منها<sup>(٥)</sup>.

٧ - ومنه<sup>(٦)</sup> : بالاسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : شيان ما دخلا جوفاً

(١) الخصال ٢٣٩ .

(٢) الخصال ٢٨٩ .

(٣) أمالي الطوسي ٣٧٨١ .

(٤) أمالي الطوسي ٣٧٢١ .

(٥-٦) أمالي الطوسي ٣٧٩١ .

قطّ إلا أفسداه ، وشيئان ما دخلا جوفاً قطّ إلا أصلحاه : فأما اللذان يصلحان جوف ابن آدم فالرمان والماء الفاتر ، وأما اللذان يفسدان : فالعجين والقديد .  
المحاسن : عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .

٨ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا الرمان بشحمه فأنه دباغ للمعدة ، وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب ، وإفارة للنفس ، وتمرّض وسواس الشيطان أربعين ليلة <sup>(٢)</sup> .

٩ - الطب : عن سليمان بن محمد المؤدّن ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسماعيل بن جابر ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد في آخره : والرمان من فواكه الجنة ، قال الله عزّ وجلّ : « فيها فاكهة ونخل ورمان <sup>(٣)</sup> » .

بيان : وسواس الشيطان أي الشيطان الذي اسمه الوسواس كما عبّر عنه في سائر الاخبار بشيطان الوسوسة ، أو المراد به وسوسة الشيطان ، ففي إسناد المرض إليه مجاز .

١٠ - المحاسن : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان <sup>(٤)</sup> .

١١ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ممّا أوصى به آدم إلى هبة الله : عليك بالرمان فانك إن أكلته وأنت جايع أجزئك ، وإن أكلته وأنت شبعان أمرأك <sup>(٥)</sup> .

١٢ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام

(١) المحاسن : ٤٤٣ .

(٢) الخصال ٤٣٦ .

(٣) طب الائمة ١٣٤ والاية في سورة الرحمن : ٦٨ .

(٤-٥) المحاسن ٥٣٩ و ٥٤٠ .

قال : لم يأكل الرمان جايح إلا أجزءه ولم يأكله شبعان إلا أمراً<sup>(١)</sup>.  
بيان : في القاموس مرأ الطعام مثلثة الرائ فهو مريء يعني حميداً لمغبته وهنائى  
ومرأنى فإن أفرد فأمرأنى .

١٣ - المحاسن : عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدى قال : قال أبو عبدالله  
عليه السلام : لو كنت بالعراق لأكلت كل يوم رمانة سودانية ، واغتست في الفرات  
غمسة<sup>(٢)</sup> .

١٤ - ومنه : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن رجل ، عن سعيد بن غزوان  
قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يأكل الرمان كل ليلة جمعة<sup>(٣)</sup> .

١٥ - ومنه : عن اليقطيني ، عن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :  
ما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة<sup>(٤)</sup> .

١٦ - ومنه : عن أبيه ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام  
قال : في كل رمانة حبة من الجنة<sup>(٥)</sup> .

١٧ - ومنه : عن النوفلى ، بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من رمانة إلا  
وفيها حبة من الجنة ، فإذا شذ منها شيء فخذوه ، وما وقعت - أو ما دخلت - تلك  
الحبة معدة امرئ قط إلا أثارته أربعين ليلة ، ونفت عنه شيطان الوسوسة ، وروى  
بعضهم : ونفت عنه وسوسة الشيطان<sup>(٦)</sup> .

بيان : فإذا شذ أى ندر سقط .

١٨ - المحاسن : عن الحسن بن عليّ الوشا ، وعليّ بن الحكم ، عن مثنى ،  
عن زياد ، عن يحيى الحنظلي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وبين يديه طبق فيه  
رمان ، فقال لي : يا زياد أدن وكل من هذا الرمان أما إنه ليس شيء أبغض إليّ من  
أن يشركنى فيه أحد من الرمان ، أما إنه ليس من رمانة إلا وفيها حبة من حب  
الجنة<sup>(٧)</sup> .

ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .

١٩ - ومنه عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، وهشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال : كان أبي ليأخذ الرمانة فيصعد بها إلى فوق فيأكلها وحده ، خشية أن يسقط منها شيء ، وما من شيء أشارك فيه أبغض إليّ من الرمان إنّه ليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة <sup>(٢)</sup> .

[ومنه : عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء أشارك فيه أبغض إليّ من الرمان ، وما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة] .  
و رواه النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

وفي حديث آخر : وما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة ، وإذا أكلها الكافر بعث الله إليه ملكاً فانزعها منه <sup>(٤)</sup> .

٢٠ - ومنه : عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الرماح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء أشارك فيه أبغض إليّ من الرمان ، إنّه ليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة <sup>(٥)</sup> .

٢١ - ومنه عن أبيه ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان الكلبى قال : سمعت أبا - جعفر وأبا عبد الله عليه السلام يقولان : ما على وجه الأرض ثمرة كانت أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من الرمان ، وقد كان والله إذا أكلها أحبّ أن لا يشركه فيها أحد <sup>(٦)</sup> .

٢٢ - ومنه : عن أبيه ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أبي لم يحبّ أن يشركه فيها أحد في أكل الرمانة ، لأنّ في كلّ رمانة حبة من الجنة <sup>(٧)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمان بسط تحته منديلاً فسئل عن ذلك ، فقال : لأنّ فيه حبات

(١-٤) المصدر نفسه وما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٥-٧) المصدر : ٥٢١ .

من الجنة ، فقيل له : إن اليهودي والنصراني ومن سواهم يأكلونها ؟ قال : إذا كان ذلك بعث الله إليه ملكاً فانتزعها منه لئلا يأكلها<sup>(١)</sup>.  
المكرم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> .

٢٤ - المحاسن : عن أبي يوسف ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أكل الرمان بسط المنديل على حجره ، فكلما وقعت حبة أكلها ، ويقول : لو كنت مستأثراً على أحد لاستأثرت الرمان<sup>(٣)</sup>.  
بيان : الاستيثار الانفراد بالشيء ، وأن يخص به نفسه ، واستأثرت على أصحابه أي اختار لنفسه أشياء حسنة ، أي لو كنت متفرداً بشيء باخلاقاً على غيري لفعلت ذلك في الرمان ، أي في جنسه لافي خصوص الرمانة فأنه عليه السلام كان يفعل ذلك فيها ، أو لو كنت اخترت الأجود لنفسي لفعلته في الرمان أو لو كنت على الغرض المحال غاصباً من الناس شيئاً أو منفرداً بما للناس فيه شركة لفعلته فيه ، وعلى التقادير الغرض بيان فضل الرمان وكثرة منافعه وكرامته عنده .

٢٥ - المحاسن : عن الحسن بن علي بن يقطين ، عمن حدّثه ، قال : رأيت أماً سعيدة الأحمسية وهي تأكل رماناً وقد بسطت ثوباً قد أمها تجمع كلما سقط منها عليه ، فقلت : ما هذا الذي تصنعين ؟ فقالت : قال مولاي جعفر بن محمد عليه السلام : ما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة ، فأنا أحب أن لا يسبقني أحد إلى تلك الحبة<sup>(٤)</sup> .

٢٦ - ومنه : عن بعض من رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كل رمانة حبة من رمان الجنة ، فكلوا ما ينتشر من الرمان<sup>(٥)</sup> .

ومنه : عن بعض أصحابنا ، عن الأصم ، عن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله قال : ورواه الحجاج عن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٦)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٤١ .

(٢) مكرم الاخلاق ١٩٤ .

(٣-٤) المحاسن ٥٤٢ .

٢٧ - ومنه : عن التوفليّ بإسناده قال : قال عليّ عليه السلام : كلوا الرمان بشحمه فأنه دباغ المعدة ، وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم إلا أنارتها ، و أمرضت شيطان وسوستها أربعين صباحاً <sup>(١)</sup> .

وفي حديث آخر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كلوا الرمان بشحمه ، فأنه يدبغ المعدة ، ويزيد في الذهن <sup>(٢)</sup> .

بيان : الدباغ بالكسر ما يدبغ به وكأن نسبة الانارة والوسوسة إلى المعدة على المجاز والمراد إنارة القلب وسوسته لتوقف صلاح القلب على صلاح المعدة أو يكون الضميران راجعين إلى القلب بقرينة المقام بتأويل وفي القاموس : الذهن بالكسر الفهم والعقل وحفظ القلب والفتنة .

٢٨ - المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل حبة رمانة أمرضت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً <sup>(٣)</sup> .

٢٩ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد ابن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر الرمان فقال : المزأ أصلح في البطن <sup>(٤)</sup> .  
بيان : في القاموس رمان مزأ بالضم بين الحامض والحلو .

٣٠ - المحاسن : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا الرمان المزأ بشحمه فأنه يدبغ المعدة <sup>(٥)</sup> .

توضيح : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام كلوا الرمان بشحمه ، فأنه دباغ المعدة : شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب ، وفي القاموس : شحمة الحنظل ما في جوفه سوى حبه ، ومن الرمان الرقيق الأصفر الذي بين ظهرائي الحب انتهى .  
وأقول : كأن القشر بالتفسير الأخير أنسب .

٣١ - المحاسن : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا الرمان

(١-٢) المحاسن : ٥٤٢ .

(٢-٣) المصدر نفسه : ٥٤٣ .

بقشره فأنه دباغ البطن (١).

٣٢ - ومنه : عن بعضهم رفعه إلى صعصعة بن صوحان في حديث آخر أنه دخل على أمير المؤمنين عليه السلام وهو على العشاء فقال : يا صعصعة أدن فكل ، قال : قلت : قد تعشيت ، وبين يديه نصف رمانة ، فكسر لي وناولني بعضه ، وقال : كله مع قشره يريد مع شحمه فأنه يذهب بالحفر ، وبالبخر ، ويطيب النفس (٢).

بيان : في القاموس : الحفر بالتحريك سلاق في أصول الأسنان أو صفرة تعلوها ويسكن ، وقال : البخر بالتحريك النتن في الفم وغيره ، وتطيب النفس كناية عن إذهاب الهم والحزن .

٣٣ - المحاسن : عن الوشا وعلي بن الحكم ، عن مثنى ، عن زياد بن يحيى الحنظلي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أكل رمانة على الريق أنارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً (٣).

٣٤ - ومنه : عن ابن بقاح ، عن صالح بن عقبة القمطاط ، عن يزيد بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أكل رمانة أنارت قلبه ، ومن أنارت قلبه فالشيطان بعيد منه ، فقلت : أي رمان ؟ قال : سورانيكم هذا (٤).

٣٥ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أكل رمانة على الريق أنارت قلبه أربعين يوماً (٥).

٣٦ - ومنه : عن القاسم بن محمد ، عن رجل ، عن سعيد بن محمد بن غزوان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أكل رمانة نوّر الله قلبه ، وطرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً (٦).

٣٧ - ومنه : عن بعضهم رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل رمانة أنارت قلبه ورفعت عنه الوسوسة أربعين صباحاً (٧).

٣٨ - ومنه : عن بعض أصحابه عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك

(١-٤) المحاسن : ٥٤٣ .

(٥-٧) المصدر نفسه : ٥٤٤ .

النوفلي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وفي يده رمانة فقال : يا معتب أعطه رماناً ، فاني لم أشرك في شيء أبغض إليّ من أن أشرك في رمانة ثم احتجم ، وأمرني أن احتجم ، فاحتجمت ثم دعا لي برمانة وأخذ رمانة أخرى ثم قال لي : يا يزيد أيما مؤمن أكل رمانة حتى يستوفيا أذهب الله الشيطان من إنارة قلبه أربعين يوماً ومن أكل اثنتين أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه مائة يوم ، ومن أكل ثلاثاً حتى يستوفيا أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه سنة ، ومن أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة <sup>(١)</sup> .

المكالم : عنه عليه السلام مرسلًا مثله مع اختصار ، بل سقط <sup>(٢)</sup> « عن إنارة قلبه » أي عن الضرر في إنارة قلبه ، أو عن منعها والاخلال بها ، وقيل : أي إزهاهاً حاصلها يعني أنار قلبه ليذهب عنه الشيطان ، ولا يخلو من بعد وفي أكثر نسخ المكالم بالثناء المثلثة ، بمعنى التهيج وهو يرجع إلى الوسوسة .

٣٩ - المحاسن : عن النهيكى عبد الله بن محمد ، عن زياد بن مروان قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق ، نوّيت قلبه أربعين صباحاً ، فان أكل رمانتين فثمانين يوماً ، فان أكل ثلاثاً فمائة وعشرون يوماً ، وطردت عنه وسوسة الشيطان ، ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ، ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة <sup>(٣)</sup> .

بيان : لا استبعاد في تأثير بعض الأغذية الجسمانية في الصفات والملكات الروحانية ويمكن أن يكون أمثال هذه مشروطة بشرائط من الاخلاص والتقوى ، وقوة الاعتقاد بالمخبر وغيرها ، فاذا تخلف في بعض الأحيان كان للاخلال ببعضها .

٤٠ - المحاسن : عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن الدهقان ، عن درست ، عن

(١) المحاسن : ٥٤٤ .

(٢) مكالم الاخلاق ١٩٤ وفيه « عن ائارة قلبه » في المواضع وفيه « ومن أذهب الله عز وجل الشيطان عن ائارة قلبه سنة لم يذنب » . كما في الكافي ٣٥٣٦ .

(٣) المصدر : ٥٤٤ .



إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالرمان فإنه ليس من حبة تقع في المعدة إلا أنارت ، وأطفاً شيطان الوسوسة <sup>(١)</sup> .  
 ٤١ - ومنه : عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالرمان الحلو فكلوه ، فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا أنارتها ، وأطفاً شيطان الوسوسة <sup>(٢)</sup> .  
 وبإسناده قال : من أكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة <sup>(٣)</sup> .  
 بيان : في الكافي <sup>(٤)</sup> في الخبر الأول « إلا أبادت داء » مكان أنارتها ، والابادة الإهلاك والافناء .

٤٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، قال : قال أبو-عبد الله عليه السلام : عليكم بالرمان فإنه ليس من حبة رمان تقع في المعدة إلا أنارت وأطفاً شيطان الوسوسة أربعين صباحاً <sup>(٥)</sup> .  
 ٤٣ - ومنه : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الرمان سيد الفاكهة ، ومن أكل رمانة أغضب شيطانه أربعين صباحاً ، ورواه عن [خلاد] ابن خالد الطقري عن قيس <sup>(٦)</sup> .  
 المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٧)</sup> .

٤٤ - المحاسن : عن أبيه ، عن الحسين بن المبارك ، عن قيس بن الربيع ، عن عبد الله بن الحسن عليه السلام قال : كلوا الرمان ينقي أفواهكم <sup>(٨)</sup> .  
 ومنه : عن أحمد بن النضر ، عن قيس مثله <sup>(٩)</sup> .  
 ٤٥ - ومنه : عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : حطب الرمان ينفي الهوام <sup>(١٠)</sup> .

- ١-٣) المحاسن : ٥٤٥ .
- ٢) الكافي ٣٥٤٦ .
- ٣-٥) المحاسن : ٥٤٥ .
- ٤) مكارم الاخلاق : ١٩٥ .
- ٥-٨) المصدر نفسه : ٥٤٥ .

٤٦ - ومنه : عن الحسن بن سعيد ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن الخراساني <sup>(١)</sup> قال : أكل الرمان يزيد في ماء الرّجل ويحسن الولد <sup>(٢)</sup> .

بيان : الظاهر أنّ الخراسانيّ كناية عن الرضا عليه السلام عبّر به تقيّة ، لكنّ المذكور في النجاشي ورجال الشيخ عمرو بن إبراهيم الأزدی وذكر أنّه روى عنه أحمد ابن أبي عبدالله وأبوه وعدّة من أصحاب الصادق عليه السلام ، وذكر أنّه كوفيّ ويحتمل أن يكون هذا غيره .

٤٧ - المحاسن : عن الحسن بن أبي عثمان ، عن محمد بن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أطعموا صبيانكم الرمان فاتّه أسرع لشبابهم <sup>(٣)</sup> .

بيان : لشبابهم أي لنموّهم ووصولهم الى حدّ الشباب ، ولا يبعد أن يكون للسانهم موافقا لما سيأتي <sup>(٤)</sup> .

٤٨ - الخرايج: روي أنّ يهوديّاً قال لعليّ عليه السلام : إنّ نَحْدًا قال: إنّ في كلّ رمانة حبة من الجنة ، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلّها ، فقال عليه السلام : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها عليه السلام وأكلها ، وقال : لم يأكلها الكافر والحمد لله .

بيان : ظاهره طهارة أهل الكتاب ، ويمكن حمله على الغسل .

٤٩ - الطب : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكل رماناً عند منامه فهو آمن في نفسه إلى أن يصبح .

وعن الحارث بن المغيرة قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ثقلأ أجده في فؤادي وكثرة التخمّة من طعامي ، فقال : تناول من هذا الرمان الحلو ، وكله بشحمه فاتّه يدبغ المعدة دبغاً ، ويشفي التخمّة ، ويهضم الطعام ، ويسبّح في الجوف <sup>(٥)</sup> .

(١) لعله يعني عطاء الخراساني وهو عطاء بن عبدالله .

(٢-٣) المحاسن : ٥٤٦ .

(٤) ولما مر عن أمالي الطوسي تحت الرقم ٥ .

(٥) طب الائمة : ١٣٤ .

بيان: في القاموس: طعام وخيم غير موافق، وقد وُخِمَ ككرم وتوخمه واستوخمه لم يستمره، والتخمّة كهزمة الداء يصيبك منه انتهى. ويحتمل أن يكون التسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه، فهو لدلالته بهذه الجهة على قدرة الصانع وحكمته كأنه يسبح لله تعالى.

٥٠ - المكرم: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة، فإذا تبدد منها شيء فخذوه، وما وقعت - أو ما دخلت تلك الحبة معدة امرء مسلم إلا أنارتها أربعين صباحاً<sup>(١)</sup>.  
وعنه عليه السلام أنه كان يأكل الرمان ليلة الجمعة<sup>(٢)</sup>.

وعنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كلوا الرمان بشحمه، فإنه دباغ المعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم إلا أنارتها ونفت شيطان الوسوسة عنها أربعين صباحاً<sup>(٣)</sup>.

وعن النبي ﷺ قال: كان إذا أكله ﷺ لا يشركه فيه أحد<sup>(٤)</sup>.  
وعن مرجانة مولاة صفية قالت: رأيت علياً عليه السلام يأكل رماناً فرأيت أنه يلتقط ما يسقط منه<sup>(٥)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أكل رمانة حتى يستمتعها نور الله قلبه أربعين ليلة<sup>(٦)</sup>.  
وقال النبي ﷺ: خلق آدم عليه السلام والنخلة والعنب والرمانة من طينة واحدة<sup>(٧)</sup>.

ومن إملأه الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألسنتهم<sup>(٨)</sup>.

٥١ - كتاب الغايات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما شيء أشارك فيه أبغض

(١-٣) مكرم الاخلاق: ١٩٤.

(٤-٨) المصدر نفسه: ١٩٥.

إليّ من الرمان ، لأنه ليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة ، ومن أكل رمانة على الريق أنارت قلبه وطردت عنه وسوسة الشيطان ، أربعين صباحاً .

٥٢ - الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنه كان يأكل الرمان بشحمه ويأمر بذلك ويقول : هو دباغ المعدة ، وليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة ، فإذا شدة منها شيء فتتبعه وكلمه ، وكان لا يشارك أحداً في الرمانة ، ويتبع ما سقط منها ، ويقول : ما أدخل أحد الرمان جوفه إلا طرد منه وسوسة الشيطان <sup>(١)</sup> .

بيان : لا استبعاد في أن يؤكل الله تعالى ملائكة يدخلون في كل رمانة حبة من رمان الجنة ويحتمل أن يكون المعنى أن الله يخلق في كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على خلقة رمان الجنة ، والله يعلم .

## ٨

### باب

#### ﴿ التفاح والسفرجل والكمثرى وأنواعها و منافعها ﴾

١ - العلل : عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق عن محمد بن الفيز قال : قلت : جعلت فداك يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية ، قال : لولكنّا أهل البيت لا نحتمى إلا من التمر ، وتداوى بالتفاح والماء البارد ، قال : قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله حتى عليّاً عليه السلام منه في مرضه <sup>(٢)</sup> .

٢ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن عليّ البصري ، عن فضالة ووهيب بن حفص ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الزبير دخل على رسول الله

(١) دعائم الاسلام : ١١٢ - ١١٣ .

(٢) علل الشرايع ١٣٩٢ ومثله في الكافي ٢٩١٨ ، طب الائمة ٥٩ .

صلى الله عليه وآله ويده سفرجلة فقال له رسول الله ﷺ : يا زبير ما هذه بيدك ؟ قال : يا رسول الله هذه سفرجلة ، فقال : يا زبير كل السفرجل فان فيه ثلاث خصال قال : وماهي يا رسول الله ؟ قال : يجم الفؤاد ، ويسخى البخيل ، ويشجع الجبان<sup>(١)</sup> . المحاسن : عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> .

المكارم : في رواية : كل السفرجل إلى آخر الخبر<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في النهاية : في حديث طلحة روى إلى رسول الله ﷺ بسفرجلة فقال : دونكها فانها تجم الفؤاد : أي تريحه وقيل : تجمعه وتكمل صلاحه و نشاطه ومنه حديث عائشة في التلبينة فانها تجم فؤاد المريض ، وحديثها الآخر فانها مجمة له ، أي مظنة للاستراحة .

٣ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في باب الرمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله ﷺ وفي يد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله سفرجلة فدحباها إليه وقال : خذها يا أبا محمد فانها تجم القلب<sup>(٤)</sup> صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

بيان : في النهاية فدحا السيل فيه بالبطحاء أي رمى وألقى ، وقال الجوهري : يقال للأعب بالجوز أبعد المدى وادحه أي ارمه وفي الصحيفة فرمى بها إليه .

٤ - العيون : عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام عن علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله ﷺ يوماً وفي يده سفرجل فجعل يأكل ويطعمني ويقول : كل يا علي فانها هدية الجبار إلي وإليك ، قال : فوجدت فيها كل لذة فقال لي : يا علي من

(١) الخصال : ١٥٧ .

(٢) المحاسن : ٥٥٠ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٩٥ .

(٤) عيون الاخبار : ٤١٢٢ .

(٥) صحيفة الرضا لم نجده .

أكل السفرجل ثلاثة أيّام على الريق صفا ذهنه ، وامتلاً جوفه حلماً وعلماً ، ووقي من كيد إبليس وجنوده <sup>(١)</sup> .

٥ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن النهيكي ، عن منصور بن يونس ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : ثلاثة لا تضر : العنب الرازقي ، وقصب السكر ، والتفّاح اللبناني <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير وثّج بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : أكل التفّاح نضوح للمعدة <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام : اكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف ، ويطيّب المعدة ، ويدكّي الفؤاد ، ويشجّع الجبان ، ويحسن الولد <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : الكمثرى يجلو القلب ، ويسكّن أوجاع الجوف <sup>(٥)</sup> .

توضيح : « نضوح للمعدة » أي يطيّبها أو يغسلها وينظفها ، ويؤيد الأوتل ما سيأتي ، قال في النهاية : النضوح بالفتح ضرب من الطيب تفوح رايحته ، ثم قال : وقد يرد النضج بمعنى الغسل والازالة ، ومنه الحديث ونضح الدم عن جبينه ، وفي بعض نسخ المكارم <sup>(٦)</sup> بالجيم من النضج بمعنى الطبخ وهو تصحيف ، وفي القاموس ذكت النار ذكواً وذكاً وذكاء بالمدّ واستذكت : اشتدّ لهبها ، وأذكاها وذكّاها : أوقدها ، والذكاء سرعة الفطنة ، وقال في المصباح : الذكاء في اللّغة تمام الشيء ، ومنه الذكاء في الفهم إذا كان تامّ العقل سريع القبول .

(١) عيون الاخبار ٧٣٢ .

(٢) الخصال : ١٤٢ .

(٣) المصدر : ٦١٢ س ٤ .

(٤) الخصال : ٦١٢ س ٦ .

(٥) المصدر نفسه : ٦٣٢ س ١٠ .

(٦) مكارم الاخلاق : ١٩٧ .

٧ - المحاسن : عن بعض أصحابنا ، عن الحسين بن عثمان ، عن الحسين بن هاشم ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل سفرجلة أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يوماً <sup>(١)</sup> .

المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان : نسبة الانطاق إلى الحكمة على المجاز ، كما في قوله تعالى : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » <sup>(٣)</sup> .

٨ - المحاسن : عن أبي يوسف ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، وزياد بن مروان كليهما عن أبي الحسن عليه السلام قال : أهدى للنبي صلى الله عليه وآله سفرجل فضرب بيده على سفرجله فقطعها وكان يحبها حباً شديداً فأكلها ، وأطعم من كان بحضرته من أصحابه ثم قال : عليكم بالسفرجل فإنه يجلو القلب ، ويذهب بطخاء الصدر <sup>(٤)</sup> .

المكارم : عن الرضا عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

بيان : قال في النهاية فيه : « إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل ، الطخاء ثقل وغشي ، وأصل الطخاء والطمخية الظلمة والغيم ، ومنه الحديث إن للقلب طخاءة كطخاءة القمر أي ما يغشاء من غيم يغطي نوره انتهى ، وجلاء القلب قريب منه ، أو المراد به إذهاب الحزن .

٩ - المحاسن : عن النوفلي ، بأسناده قال : كان جعفر بن أبي طالب عند النبي صلى الله عليه وآله وعليه وآله فأهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله سفرجل فقطع النبي صلى الله عليه وآله قطعة وناولها جعفرأ فأبى أن يأكلها ، فقال : خذها وكلها فأثبها تذكّي القلب وتشجع الجبان <sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل إباءه رضي الله عنه كان للايثار ، فلا ينافي حسن الأدب .

(١) المحاسن : ٥٤٨ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٩٦ .

(٣) الجانية : ٢٩ .

(٤) المحاسن : ٥٤٨ .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٩٦ .

(٦) المحاسن : ٥٤٩ .

١٠ - المحاسن : عن أبي الحسن البجلي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كسر رسول الله صلى الله عليه وآله سفر جلة وأطعم جعفر بن أبي طالب وقال له : كل فأنه يصفني اللون ، ويحسن الولد <sup>(١)</sup> .

١١ - ومنه : عن سجادة رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل سفر جلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده <sup>(٢)</sup> .

بيان : كأن حسن الولد تفسير لطيب الماء ويحتمل أن يكون طيب الماء لبيان التأثير في الأخلاق الحسنة في الولد .

١٢ - المحاسن : عن بعض أصحابنا ، عن ذكره ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا الغلام أكل السفرجل ، وقال : السفرجل يحسن الوجه ويجم الفؤاد <sup>(٣)</sup> .

١٣ - ومنه : عن محمد بن سنان أو غيره ، عن الحسين بن عثمان ، عن حمزة بن بزيع ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر : يا جعفر كل السفرجل فأنه يقوي القلب ، ويشجع الجبان <sup>(٤)</sup> .

ورواه أبو سميعة عن أحمد بن عبد الله الأسدي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٥)</sup> .  
المكالم : عن النبي صلى الله عليه وآله مثله <sup>(٦)</sup> .

١٤ - المحاسن : عن بعض أصحابه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن شعيب العنقروفي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكل السفرجل قوة للقلب ، وذكاء للفؤاد ، ويشجع الجبان <sup>(٧)</sup> .

١٥ - ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ، ويطيب المعدة ، ويذكّي الفؤاد ، ويشجع الجبان <sup>(٨)</sup> .

(١-٥) المحاسن ٥٤٩ .

(٦) مكالم الاخلاق : ١٩٥ .

(٧-٨) المحاسن : ٥٥٠ .



١٦ - ومنه : عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن طلحة بن عمرو ، قال : دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله ﷺ وفي يده سفرجلة ، فألقاها إلى طلحة وقال : كلها فأنشأها تجم الفؤاد <sup>(١)</sup> .

١٧ - ومنه : عن محمد بن عمرو رفعه قال : السفرجل يدبغ المعدة ، ويشد الفؤاد <sup>(٢)</sup> .

١٨ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن علي بن أسباط ، عن أبي محمد الجوهري عن سفيان بن عيينة قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : السفرجل يذهب بهم الحزين ، كما تذهب اليد بعرق الجبين <sup>(٣)</sup> .

١٩ - ومنه : عن السياري رفعه قال : عليكم بالسفرجل فكلوه فأنه يزيد في العقل والمروءة <sup>(٤)</sup> .

٢٠ - ومنه : عن السياري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهر ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السفرجل يفرج المعدة ، ويشد الفؤاد ، وما بعث الله نبياً قط إلا أكل السفرجل <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : التفاح نضوح المعدة <sup>(٦)</sup> وقال : كل التفاح فأنه يطفىء الحرارة ، ويرد الجوف ، ويذهب بالحمى ، وفي حديث آخر يذهب بالوباء <sup>(٧)</sup> .

بمان : « يفرج المعدة » كذا في أكثر النسخ ، وليس له معنى يناسب المقام ، إلا أن يكون من الشق كناية عن توسيعها وحصول شهوة الطعام ، وفي بعض النسخ « يصوح » بالصاد والحاء المهملتين وواو بينهما أي يجفف ، وفي بعضها « نضوح » كما مر ، وهو أظهر ، وفي النهاية الوباء بالقصر والمد والهمز الطاعون والمرض العام .

٢١ - المحاسن : عن أبي يوسف ، عن القندي ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر له الحمى فقال : إنما أهل بيت لا تتداوى إلا بأفاضة الماء

(١-٥) المحاسن : ٥٥

(٦) في المطبوع من المصدر يفرج .

(٧) المصدر ٥٥٠ .

البارد يصبُّ علينا ، وأكل التفاح <sup>(١)</sup> .

٢٢ - ومنه : عن أبيه ، عن يونس ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
لو يعلم الناس ما في التفاح ما داؤوا مرضاهم إلا به <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أطعموا محموميكم التفاح  
فما من شيء أنفع من التفاح <sup>(٣)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن محمد بن عليّ الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست بن  
أبي منصور ، قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم  
صائف ، وقدّامه طبق فيه تفاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك  
أأكل هذا والناس يكرهونه ؟ فقال - كأنه لم يزل يعرفني : إنّي وعكت في ليلتي  
هذه ، فبعثت فأُتيت به ، وهذا يقلع الحمى ، ويسكن الحرارة ، فقدمت فأصبت أهلي  
محمومين فأطعمتهم فأقلعت عني <sup>(٤)</sup> .

توضيح : في الكافي <sup>(٥)</sup> عن « عبد الله الدهقان » مكان « ابن سنان » <sup>(٦)</sup> وهو  
الصواب ، وفيه « إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف » وهو بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة  
بالضم بمعنى الهدية كما ذكره الفيروز آبادي ، وقيل : بضم اللام وسكون الطاء أي  
لطلب لطف وبر وإحسان ، والأوّل أظهر « فوالله إن صبرت » إن بالكسر نافية ،  
وفي الكافي « فقال لي عليه السلام كأنه » إلى آخر الخبر أي قال ذلك على وجه الاستيناس  
واللطف ، كأنه كان مصاحباً لي قديماً ، أو كان هذا القول على هذا الوجه وحكاية  
أحواله لي - مع أنّي لم أكن رأيته ، ومنع شرافته ورفعته - ممّا يدلُّ على غاية تواضعه  
وحسن معاشرته مع مواليه « فأُتيت به » على بناء المجهول ، وفي الكافي بعد ذلك

(١-٣) المحاسن : ٥٥١ .

(٤) المصدر نفسه وفيه « فأقلعت عنهم » وهو الظاهر .

(٥) الكافي : ٣٥٥٦ .

(٦) كما ذكره الازدي في الجامع ٥٢٨١ قال : محمد بن عليّ الهمداني عن  
عبد الله الدهقان في باب التفاح [ في ] ولكن في المطبوع من المصدر ط الاخوندي مثل ما  
في المحاسن .

« فأكلته » وقوله : « فقدمت » كلام الراوي ، وفي الكافي فأقلعت الحمى عنهم وهو الظاهر .

٢٥ - المحاسن : عن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن المنثري ، عن سليمان بن درستويه الواسطي قال : وجهني المفضل بن عمر بحوايج إلى أبي عبدالله عليه السلام فإذا قدّامه تفاح أخضر ، فقلت له : جعلت فداك ما هذا ؟ فقال : يا سليمان إنني وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لآكله ، أستطفيء به الحرارة : ويردّ الجوف ، ويذهب بالحمى ، ورواه أبو الخزرج عن سليمان (١) .

المكالم : مرسلًا مثله (٢) .

بيان : « بحوايج » أي بأشياء كان عليه السلام احتاج إليها فطلبها منه ، وكان عليه السلام يرجع إلى المفضل بأشياء ذلك كما يفهم من أخبار آخر « إنني وعكت » على بناء المفعول ، قال في النهاية : الوعك هو الحمى ، وقيل : ألمها ، وقد وعكه المرض وعكاً ووعلك فهو موعوك « فبعثت إلى هذا » أي طلبته من بعض النواحي « أستطفيء » جملة استينافية بيايئة ، وكأن الواقعة المذكورة في هذا الخبر غير مذكور في الخبر السابق لاختلاف الراوي ، وإن كان يوهم تشابههما اتحادهما وعروض تصحيف في أحدهما .

٢٦ - المحاسن : عن عبد الرحمن بن حماد ويعقوب بن يزيد ، عن القندي ، قال : أصاب الناس وباء ونحن بمكة ، فأصابني فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي : كل التفاح فأكلته فعوفيت (٣) .

٢٧ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن القندي قال : دخلت المدينة ومعني أخي يوسف فأصاب الناس الرعاف وكان الرجل إذا رعف يومين مات ، فرجعت إلى المنزل فإذا سيف أخي يرعف رعافاً شديداً ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا زياد أطعم سيفاً التفاح ، فرجعت فأطعمته إيتاه فبرأ (٤) .

(١) المحاسن : ٥٥٢ .

(٢) مكالم الاخلاق : ١٩٧ .

(٣-٤) المحاسن : ٥٥٢ .

المكارم : عن القندي مثله <sup>(١)</sup> .

٢٨ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن القندي قال : أصاب الناس وباء بمكة ، فأصابني ، فكتب إلي أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي : كل التفاح ، فأكلته فعوفيت <sup>(٢)</sup> .

٢٩ - ومنه : عن بكر بن صالح ، عن الجعفري قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : التفاح شفاء من خصال : من السم ، والسحر ، واللمم يعرض من أهل الأرض ، والبلغم الغالب ، وليس شيء أسرع منفعة منه <sup>(٣)</sup> .

المكارم : عن الرضا عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

بيان : « واللمم يعرض » أي جنون أو إصابة من الجن ، في القاموس اللمم محرقة الجنون ، وصغار الذنوب ، وأصابته من الجن لمة ، أي مس أو قليل .

٣٠ - المحاسن : عن بعض أصحابنا ، عن الأصم ، عن شعيب العرقوفي ، عن أبي بصير ، ورواه القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : التفاح نضوح المعدة <sup>(٥)</sup> .

٣١ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : التفاح نضوح المعدة <sup>(٦)</sup> .

٣٢ - ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلوا الكمثرى فإنه يجلو القلب ، ويسكن أوجاع الجوف باذن الله تعالى <sup>(٧)</sup> .

المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٨)</sup> .

(١) مكارم الاخلاق : ١٩٨ .

(٢-٣) المحاسن : ٥٥٣ .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٩٧ .

(٥) المحاسن : ٥٥٣ وفيه يصوح المعدة .

(٦-٧) المحاسن : ٥٥٣ .

(٨) مكارم الاخلاق : ١٩٩ .

٣٣ - الطب : عن جابر بن عمر السكسكي عن محمد بن عيسى ، عن أيوب عن فضالة عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو يعلم الناس ما في التفاح ، مادادوا مرضاهم إلا به ، ألا وإنه أسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة ، وإنه نضوحه <sup>(١)</sup> وعن أبي بصير قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إذا أردت أكل التفاح فشمه ثم كله ، فأنك إذا فعلت ذلك أخرج من بدنك كل داء وغائلة ، ويسكن ما يوجد من قبل الأرواح كلها <sup>(٢)</sup> .

بيان : « الأرواح » الجن ، وأخلاق البدن جميعاً ، أو الصفراء ، أو السوداء خصوصاً ، فإنه قد يطلق عليهما في الأخبار ، والأول أظهر ، وكأن العلة فيه أن استيلاء الجن غالباً إنما يكون لضعف القلب والدماغ ، والتفاح أكلاً وشمّاً يقويهما ، قال في النهاية في حديث ضمام « إنني أعالج من هذه الأرواح » الأرواح هاهنا كناية عن الجن ، سمو أرواحاً لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الأرواح .

٣٤ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد ابن سنان ، عن ابن ظبيان ، عن المفضل ، عن محمد بن إسماعيل بن ابن أبي زينب ، عن جابر الجعفي عن الباقر عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا الكمثرى فإنه يجلو القلب .

وعن زياد بن الجهم عن الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل شكى إليه وجعاً يجده في قلبه وغطاء عليه ، فقال : كل الكمثرى <sup>(٣)</sup> .

٣٥ - ومنه : عن الخضر بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن ابن فضال ، عن أبي بصير ، عن الصادق عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه .

٣٦ - ومنه : عن الأشعث بن عبدالله الأشعث من ولد محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، عن إبراهيم بن المختار من ولد المختار بن أبي عبيدة ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة

ابن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت قال : يضعف ، قلت : إنما علّمتي من ضعفي وقلة قوّتي ، قال : فعليك بأكل السفرجل الحلو مع حبّه ، فأنّه يقوّى الضعف ، ويطيّب المعدة ، ويذكّي المعدة .

وعنه عليه السلام أنّه قال : إنّ في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه ، قلت : وما ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : يشجّع الجبان ، هذا والله من علم الأنبياء عليهم السلام <sup>(١)</sup> .

٣٧ - المكّرم : قال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا السفرجل ، فأنّه يجلو عن الفؤاد .  
وعنه عليه السلام قال : كلوا السفرجل ونهادوا بينكم فأنّه يجلو البصر ، وينبت المودّة في القلب ، وأطعموا حبّالاكم فأنّه يحسّن أولادكم وفي رواية يحسّن أخلاق أولادكم .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : السفرجل قوّة القلب ، وحياة الفؤاد ، ويشجّع الجبان .

وقال عليه السلام : رائحة السفرجل رائحة الأنبياء <sup>(٢)</sup> .  
وعن أس قال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا السفرجل على الريق .  
وعن الرضا عليه السلام قال : عليكم بالسفرجل ، فأنّه يزيد في العقل .  
وعن الصادق عليه السلام قال : من أكل السفرجل على الريق ، طاب ماؤه ، وحسن وجهه .

ومن كتاب الجامع لأبي جعفر الأشعريّ عنه عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً قطّ إلا وفي يديه سفرجلة أو بيده سفرجلة .

وقال أيضاً : رائحة الأنبياء رائحة السفرجل ورايحة حور العين الآس ، ورايحة الملائكة الورد ، وما بعث الله نبياً إلا وجد منه ريح السفرجل .

وعن الباقر عليه السلام قال : السفرجل يذهب بهمّ الحزين .

(١) طب الأئمة : ١٣٤ .

(٢) مكّرم الأخلاق : ١٩٤ .

وعن الصادق عليه السلام أنه نظر إلى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبوهذا أكل السفرجل .

وقال النبي ﷺ : كلوا السفرجل فإنه يجلو عن القواد ، وما بعث الله نبياً إلا أطعمه من سفرجل الجنة ، فيزيد فيه قوة أربعين رجلاً .  
وقال عليه السلام : كلوا السفرجل فإنه يزيد في الذهن ، و يذهب بطخاء الصدر ، ويحسن الولد .

وفي الحديث : أن التفاح يورث النسيان وذلك لأنه يولد في المعدة لزوجة .  
وقال النبي ﷺ : كلوا التفاح على الريق ، فإنه نضوح المعدة .  
وعن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بأفاضة الماء البارد للمحمى وأكل التفاح<sup>(١)</sup> .

وعن الصادق عليه السلام قال : الكمثرى يدبغ المعدة ، ويقوّيها ، هو والسفرجل<sup>(٢)</sup> .  
٣٨ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخل طلحة على رسول الله ﷺ وفي يده ﷺ سفرجلة فرمى بها إليه وقال : خذها يا أبا محمد ، فإنها تنجم القلب .  
وقال عليه السلام : أطعموا حبّالاكم السفرجل فإنه يحسّن أخلاق أولادكم .

٣٩ - كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رايحة الأنبياء رايحة السفرجل ، ورايحة الحور العين رايحة الآس ، ورايحة الملائكة رايحة الورد ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء رايحة السفرجل والآس والورد ، ولا بعث الله نبياً ولا وصياً إلا وجد منه رائحة السفرجل ، فكلوها و أطعموا حبّالاكم يحسّن أولادكم .

٤٠ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه قطع سفرجلة فأكل منها وناول جعفر بن

(١) مكالم الاخلاق : ١٩٦-١٩٧ .

(٢) مكالم الاخلاق ١٩٩ .

أبي طالب وقال : كل فان السفرجل يذكّي القلب ، ويشجّع الجبان<sup>(١)</sup> .  
وعن عليّ عليه السلام أنه قال : عليكم بالفتح فكلوه ، فانه نضوح المعدة<sup>(٢)</sup> .  
٤١ - صحيفة الرضا : عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما  
أسري بي إلى السماء ، أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي وأقعدني على درنوك من  
درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فأناكنت ألقبها إذا انفلقت فخرجت منها جارية  
حوراء لم أر أحسن منها ، فقالت : السلام عليك يا محمد ! قلت : من أنت ؟ قالت : أنا الراضية  
المرضية ، خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف : أسفلي من مسك ، ووسطي من كافور ،  
وأعلاي من عنبر ، عجنّت من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار : كوني فكنت ، خلقتني  
لأخيك ، وابن عمك عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup> .  
العيون : بالأسانيد الثلاثة مثله<sup>(٤)</sup> .

٤٢ - الدر المنثور : عن عليّ بن أبي طلحة قال : أوّل شيء أكله آدم حين أهبط  
إلى الأرض الكمثرى ، وإنه لما أراد أن يتغوّط أخذه من ذلك كما تأخذ المرأة ،  
عند الولادة ، فذهب شرقاً وغرباً لا يدري كيف يصنع ، حتّى نزل إليه جبرائيل فأقعى  
له فأقعى آدم وخرج ذلك منه ، فلمّا وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة .<sup>(٥)</sup>  
أقول : وقد مضى كثير من الأخبار في باب أنواع الفاكهة وباب الرمان .

٤٣ - الفردوس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا السفرجل على الريق .  
٤٤ - الكافي : عن عليّ عن أبيه عن القاسمي ، عن أبي أيّوب المديني ، عن سليمان  
الجعفري ، عن الرضا عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر  
والفتح الأحمر<sup>(٦)</sup> .

(١-٢) دعائم الاسلام ١١٣٢٢ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ٦-٧ . والدرنوك ضرب من البسط ذوخمل .

(٤) عيون الاخبار ٢٦٢٢ .

(٥) الدر المنثور ٥٦١ قال : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب البكاء .

(٦) الكافي ٣٦٠٠٠ .



٩

## باب

### (١) الزيتون و الزيت و ما يعمل منهما

١ - العيون : بالأُسَيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليك بالزيت فكله وادّهن به ، فإنّ من أكله وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً <sup>(١)</sup>.

صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup>.

٣ - ومنهما : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالزيت فإنه يكشف المرّة ، ويزهد البلغم ، ويشدّ العصب ، ويحسن الخلق ، ويطيب النفس ، ويزهد بالغم <sup>(٣)</sup>.

أقول : في بعض النسخ مكان « بالزيت » « بالزبيب » ، لكن ذكره الراوندي في دعواته والطبرسي في المطكarm وفيهما « عليكم بالزيت » .

٤ - المحاسن : عن أبيه ، عن سعدان ، عن مولى لأمّ هاني قال : مررت على أبي عبد الله عليه السلام وفي ردائي طعام بدينار ، فقال : كيف أصبحت أيّ أبافلان ؟ قال : قلت : جعلت فداك تسألني كيف أصبحت وهذا بدينار ؟ قال : أفلا علمك كيف تأكله ؟ قلت : بلى ، قال : فادع بصحفة فاجعل فيها ماء وزيتاً و شيئاً من ملح ، و اترد فيها فكل والعق أصابعك <sup>(٤)</sup>.

بيان : قوله « هذا بدينار » : كأنّه شكاية عن غلاء السعر أو كثرة العيال .

٥ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجیح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) عيون الاخبار ٤٢٢ .

(٢) صحيفة الرضا : ٢٨ .

(٣) عيون الاخبار ٣٥٢ ، صحيفة الرضا : ١٠ .

(٤) المحاسن : ٤٠٥ .

الخلّ و الزيت من طعام المسلمين <sup>(١)</sup> .

ومنه : عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال : ما أقفر بيت يأتمدون بالخلّ والزيت ، وذلك إدام الأنبياء <sup>(٣)</sup> .

بيان : في النهاية فيه « ما أقفر بيت فيه خلّ » أي ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الإدام ، والفقر الطعام بلا إدام ، وأقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده ، من الفقر والفقر وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها .

٧ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدة الواسطي ، عن عجلان قال : تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة وكان يتعشى بعد العتمة ، فأتي بخلّ وزيت ولحم بارد ، قال : فجعل ينتف اللحم فيلقمنيه ويأكل الخلّ والزيت ويدع اللحم ؟ فقال : إن هذا طعامنا وطعام الأنبياء <sup>(٤)</sup> .

٨ - ومنه : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيم ، قال : كنت أفطر مع أبي عبد الله عليه السلام ومع أبي الحسن الأوّل عليه السلام في شهر رمضان فكان أوّل ما يؤتى به قصعة من ثريد خلّ وزيت ، فكان أقلّ ما يتناول منه ثلاث لقم ، ثمّ يؤتى بالجفنة <sup>(٥)</sup> .

بيان : « ثمّ يؤتى بالجفنة » أي القصعة الكبيرة التي فيها اللحم ونحوه .

٩ - المحاسن : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله عليه السلام الخلّ والزيت : طعام الأنبياء <sup>(٦)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أبيه ، عن ذكره ، عن أيوب بن الحرّ ، عن محمد بن عليّ الحلبيّ ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال : عليك بالخلّ والزيت ، فأنه مريء ، وإنّ عليّاً عليه السلام كان يكثر أكله ، وإنّي أكثر أكله ، لأنّه مريء <sup>(٧)</sup> .

(١-٢) المحاسن ٤٨٢ ، وفيه « من طعام المرسلين » وهو الظاهر .

(٣) المصدر نفسه ٤٨٢ .

(٤-٥) المحاسن : ٤٨٢ .

(٦-٧) المصدر ص ٤٨٣ .

بيان : طعام مريء أي حميد المغبّة .

١١ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الله بن علي قال : أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا جارية ايتينا بطعامنا المعروف ، فأني بقصعة فيها خل وزيت فأكلنا<sup>(١)</sup>.

١٢ - ومنه : عن عثمان بن عيسى ، عن حماد بن عثمان ، عن سلمة القلانسي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما تكلمت قال : مالي أسمع كلامك قد ضعف ؟ قلت : سقط فمي قال : فكأنه شق عليه ذلك ، قال : فأني شيء تأكل ؟ قلت : آكل ما كان في البيت ، قال : عليك بالثريد فإن فيه بركة ، فإن لم يكن لحم فالخل والزيت<sup>(٢)</sup>.

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أفقر بيت فيه الخل والزيت<sup>(٣)</sup>.

١٤ - ومنه : عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان ، عن يزيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله ، يأكل الخل والزيت ، ويعطهم الناس الغبزو اللحم<sup>(٤)</sup>.

١٥ - ومنه : عن منصور بن العباس ، عن إبراهيم بن محمد الزرّاع البصري ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر عنده الزيتون فقال رجل : يجلب الرياح ، فقال : لا ولكن يطرد الرياح<sup>(٥)</sup>.

١٦ - ومنه : عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار أو غيره قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : انهم يقولون : الزيت يهيج الرياح ، فقال : إن الزيتون يطرد الرياح<sup>(٦)</sup>.

١٧ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست

(١-٤) المحاسن : ٤٨٣ .

(٥-٦) المصدر ٤٨٢ .

الواسطي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان مما أوصى به آدم إلى هبة الله عليه السلام أن كل الزيتون فائته من شجرة مباركة <sup>(١)</sup>.

١٥ - ومنه : عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن عبد الله المطهر عليه السلام عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الزيتون يزيد في الماء <sup>(٢)</sup>.  
بيان : أي ماء الظهر وهو المنى .

١٦ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الزيت وادّهنوا به ، فائته من شجرة مباركة <sup>(٣)</sup>.  
المكّارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup>.

١٧ - المحاسن : عن منصور بن العباس ، عن محمد بن عبد الله بن واسع ، عن إسحاق ابن إسماعيل ، عن محمد بن يزيد ، عن أبي داود النخعي ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ادّهنوا بالزيت وادّهنوا به ، فائته دهنه الأختيار ، وإدام المصطفين ، مسحت بالقدس مرّتين ، بوركت مقبلة و بوركت مدبرة لا يضرّ معهاداء <sup>(٥)</sup>.

بيان : في القاموس دهن رأسه وغيره دهنًا ودهنّة بلّه ، والدّهنة بالضم الطائفة من الدهن « مسحت بالقدس مرّتين » أي وصفت بالطهارة والبركة والعظمة في موضعين من القرآن في سورة النور وفي سورة التين ، أو في الملل السابقة وفي هذه الملّة ، أو المراد به محض التكرار من غير خصوص عدد الاثنين ، كما قيل : في لبّيك وسعديك وغيرهما ، وأمّا قوله عليه السلام « مقبلة ومدبرة » : فلعلّ المعنى رطبة وجافة ، أو صحيحة ومعتصرة منها الدهن ، أو سواء كانت موافقة للمزاج أو غير موافقة ، أو الغرض تعميم الأحوال مطلقا ، وقال بعض الأفاضل : لعلّ ممسوحة الزيت بالقدس كناية عن دعاء الأنبياء عليهم السلام فيه بذلك ، وإقبالها وإدبارها كناية عن وفورها وقلتها .

( ١ - ٣ ) المحاسن ٤٧٢ .

( ٤ ) مكّارم الاخلاق ٢١٨ .

( ٥ ) المحاسن : ٤٨٤ .

١٨ - المحاسن : عن أبيه ، عن حدثه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام أن قال له : يا عليّ كل الزيت وادّهن به ، فأنه من أكل الزيت لم يقر به الشيطان أربعين يوماً<sup>(١)</sup> .  
المكرم : مرسل مثله<sup>(٢)</sup> .

١٩ - المحاسن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الزيت طعام الأتقياء<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - ومنه : عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالمائدة فأثينا بقصة فيها ثريد ولحم ، فدعا بزيت فصبّه على اللحم فأكله<sup>(٤)</sup> .

٢١ - ومنه : عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الجريري ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الزيت دهن الأبرار ، وإدام الأخيار ، بورك فيه مقبلاً ، وبورك فيه مدبراً ، انغمس في القدس مرتين<sup>(٥)</sup> .

٢٢ - المكرم : عن الرضا عليه السلام قال : نعم الطعام الزيت : يطيب النكهة ، ويذهب بالبلغم ، ويصفّي اللون ، ويشدّ العصب ، ويذهب بالوصب ، ويطفيء الغضب .  
وعن الصادق عليه السلام قال : الزيت دهن الأبرار ، وطعام الأخيار<sup>(٦)</sup> .

٢٣ - المحاسن : عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن محمد بن سمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كان دهن الأولين إلا زيت<sup>(٧)</sup> .

تبیین: قال ابن بيطار : قال جالينوس : ورق شجرة الزيتون وعيدانها الطرية فيها من البرودة بمقدار ما فيها من القبض ، وأما ثمرتها فما كان منها مدركاً نضيجاً مستحكماً النضج ، فهو حارٌّ حرارة معتدلة ، وما كان منها غير نضيج فهو أشدُّ برداً وقبضاً .

(١) المصدر : ٤٨٥ .

(٢) مكالم الأخلاق : ٢١٨ .

(٣-٥) المحاسن : ٤٨٥ .

(٦) مكالم الأخلاق : ٢١٨ .

(٧) المحاسن : ٤٨٥ .

وقال إسحاق بن عمران : الزيتون الأخضر بارد يابس ، عاقل للطبيعة ، دابغ للمعدة ، موكد لشهوتها ، بطيء للانضمام ، رديّ الغذاء ، وإذ ارتبى في الخلّ كان أسرع انضماماً وأكثر عقلاً للبطن ، وإذا عمل بالملح اكتسب منه حرارة ، وكان ألطف من المنقوع في الماء .

وقال البغدادي : الزيت اسم للدهن المعتصر من الزيتون ويعتصر من نضيجه ويسمّى زيتاً عذباً ، ومن خامه ويسمّى زيت إنفاق وزيت ركابي ، والأول حارٌّ باعتدال ، والثاني بارد يابس فيه قبض ظاهر ، والثاني أوفق للأصحاء ، وجيد للمعدة ويشدّ اللثة ، ويقوّي الأسنان ، إذا أمسك في الفم ، ويمنع من درور العرق ، والعتيق من الزيت العذب صالح للأدوية ، وحينئذ يكون فيه حرارة ظاهرة يحلّل ، ويلين البشرة ، ويمنع من الجمود ، ويلين الطبيعة ، ويضعف قوّة الادوية ، ويكتحل بالعتيق منه لحدّة البصر ، والكحل بالمغسول المبيض يزيد بياض العين الرقيق ، وهو دواء شريف للعين إذا اديم استعماله حتّى أنّه يقوم مقام القدح في العين عند نزول الماء خصوصاً إذا قطر في العين وحكت العين بطرف المليل انتهى .

وقال في بحر الجواهر : الزيت بارد في الدرجة الأولى وقيل : فيه رطوبة يقوّي الاعضاء ، ويعين على جبر ما انكسر منها حتّى قيل : إنّه مثل دهن الورد في كثير من أفعاله ، ويقاوم السموم ، ويقتل الديدان ، ويقوّي الأسنان والمعدة ، ويحفظ الشعر ، ويمنع سرعة الشيب ، وينفع من الجرب والقروح كلها واللثة الدامية ويشدّ الأسنان ، والزيت المغسول هو الذي يضرب في الماء العذب ويؤخذ عنه .

## ١٠

## باب التين

١ - المحاسن : عن بعض أصحابنا ، عن رجل سمّاه عن الشمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس ، اجتمع الناس إلى حزقيل النبي ﷺ فشكوا ذلك إليه ، فقال : لعليّ أُنَاجي ربّي الليلة ، فلمّا جنّه

الليل ناجى ربّه فأوحى الله إليه : إني قد كفيتكم ، وكانوا قد مضوا فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم ، فماتوا كلهم ، وأصبح حزقيل النبي ﷺ وأخبر قومه بذلك ، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ، ودخل حزقيل النبي ﷺ العجب فقال في نفسه : ما فضل سليمان النبي ﷺ عليّ وقد أعطيت مثل هذا ؟ قال : فخرجت على كبده فرحة فأذنه فخشع لله وتذلل وقعد على الرءماد ، فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ، ففعل فسكن عنه ذلك <sup>(١)</sup> .

بيان : « وكانوا قد مضوا » أي حزقيل وأصحابه خوفاً من الملك ، أو الملك وأصحابه بقدرة الله ، فيكون موتهم بعد المضي في الطريق ، وكون المضي بمعنى إتيانهم بيت المقدس بعيد .

٢ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : التين يذهب بالبخر ، ويشد العظم ، وينبت الشعر ، ويذهب بالداء ، حتى لا يحتاج معه إلى دواء ، وقال ﷺ : التين أشبه شيء بنبات الجنة وهو يذهب بالبخر <sup>(٢)</sup> .

المكارم : عن الرضا ﷺ مثله إلى قوله : إلى دواء <sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد ، وعن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن الأشعث ، عن أحمد إلى قوله : بنبات الجنة ، وفيه « يشد الفم والعظم » <sup>(٤)</sup> .

بيان : لعلّ الأُشبهية لخلوص جوفه عما يلقى ويرمى كما سيأتي ، والبخر بالتحريك الثمن في الفم وغيره .

٣ - الطب : عن أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، عن محمد بن عرفة قال : كنت بخراسان أيام الرضا ﷺ والمأمون ، فقلت للرضا ﷺ : يا ابن رسول الله ما تقول في أكل التين ؟ فقال : هو جيد للقولنج فكلوه .

(١) المحاسن : ٥٥٣ .

(٢) المصدر : ٥٥٤ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٩٨ .

(٤) الكافي ٣٥٨٦ .

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بأكل التين، فإنه نافع للقولنج، وأقلوا من أكل السمك، فإن أكله يذبل البدن، ويكثر البلغم ويفلظ النفس.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أكل التين يلبس السدد، وهو نافع لرياح القولنج، فأكثر وامن به بالنهار، وكلوه بالليل ولا تكثروا منه <sup>(١)</sup>.

٤ - المكارم: عن أبي ذرٍّ رحمه الله قال: أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله طبق عليه تين، فقال لأصحابه: كلوا، فلو قلت: فاكهة نزلت من الجنة، لقلت هذه، لأنه فاكهة بلا عجم، فأنشأ تقطع البواسير وتنفع من النقرس <sup>(٢)</sup>.

٥ - الفردوس: عن أبي ذرٍّ مثله، وفيه فإن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها فأنشأ تقطع البواسير.

٦ - المكارم: في الحديث من أراد أن يرق قلبه، فليدمن أكل البلس، وهو التين. وعن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا التين الرطب واليابس، فإنه يزيد في الجماع، ويقطع البواسير، وينفع من النقرس والابردة <sup>(٣)</sup>.

بيان: قال الجوهري: البلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن، وفي القاموس ثمر كالتين والتين نفسه، وفي النهاية فيه «من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس» هو بفتح الباء واللام التين، قيل: هو شيء باليمن يشبه التين، وقيل: هو العدس، وقيل: البلس مضموم الباء واللام، ومنه حديث ابن جريج قال: سألت عطاء عن صدقة الحب فقال: فيه كله الصدقة، فذكر الذرة، والدخن، والبلس، والجلجلان، وقد يقال فيه: البلسن بزيادة النون.

وأقول: كأن المراد هنا العدس لورود هذا المضمون فيه بروايات كثيرة ولا يبعد أن يكون مكانه البلسن قال في القاموس: البلسن بالضم العدس، وحب آخر يشبهه، وقال: النقرس بالكسر ورم وجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين،

(١) طب الاثمة: ١٣٧.

(٢ و٣) مكارم الاخلاق: ١٩٨.



وقال : الإبرة بالكسر برد في الجوف ، وفي النهاية فيه أن البطيخ يقطع الإبرة  
يكسر الهمزة والراء ، علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتقر عن الجماع و همزتها  
زائدة .

٧ - الفردوس : عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : من أحب أن يرق قلبه  
فليدمن أكل البلس ، يعني التين .  
وعنه عن النبي ﷺ قال : كلوا التين فإن على كل ناحية منه «بسم الله القوي» .

## ١١

### باب الموز

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي أسامة قال : دخلت علي أبي-  
عبدالله ﷺ فقرأت إلي موزاً فأكلنا معه<sup>(١)</sup> .  
٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن أبي هاشم ،  
عن أبي خديجة قال : أدخلت أنا والمفضل إلى أبي خالد الكعبي صاحب الشامة ، فأني  
بموز ورطب فقال : كلوا من هذا فإنه طيب<sup>(٢)</sup> .  
بيان : كأن هذا إشارة إلى كل منهما ويحتمل الموز فقط .  
٣ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن عمرو عن يحيى بن موسى الصنعاني قال :  
دخلت علي أبي الحسن الثاني ﷺ بمنى وأبوجعفر ﷺ علي فخذوه وهويقتش موزاً  
ويطعمه<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الموز ثمر معروف مليّن مدرّج محرّك للبناء يزيد  
في النطفة والبلغم والصفراء ، وإكثاره مثقل جدّاً ، وقنوه يحمل من الثلاثين إلى  
خمس مائة موزة ، وفي بحر الجواهر : الموز بالفتح ثمرة شجرة تكون عند البحر في  
أكثر البلاد ، وإن الموز والنخل لا ينبتان إلا بالبلاد الحارة .

(١-٢) المحاسن : ٥٥٤ .

(٣) المصدر ٥٥٥ .

١٢

باب الغبيراء

١ - العيون : بالأُسَائد الثلاثة المتقدِّمة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء <sup>(١)</sup> .

صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

٢ - المكارم : عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الغبيراء : إنَّ لحمه ينبت اللحم ، وعظمه ينبت العظم ، وجلده ينبت الجلد ، ومع ذلك فأنه يستغن الكليتين ، ويدبغ المعدة ، وهو أمان من البواسير والتفطير ، ويقوَّى الساقين ويقمع عرق الجذام باذن الله <sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن الحسن بن عليٍّ ، عن أبيه ، عن ابن بكير مثله <sup>(٤)</sup> .

١٣

باب

❦ (قصب السكر) ❦

١ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن النهيكي ، عن منصور بن يونس قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : ثلاثة

(١) عيون الاخبار : ٣٣٢ والغبيراء هو الذي يسمى بالفارسية سنجد .

(٢) صحيفة الرضا : ٣٤ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٠٠ .

(٤) الكافي : ٣٦١٤ .

لا تضرب: العنب الرّازقي، وقصب السكر، والتفاح اللبناني<sup>(١)</sup>.

٢ - المكارم: عنه عليه السلام مثله.

وعنه عليه السلام قال: قصب السكر يفتح السدد، ولا داء فيه ولا غائلة<sup>(٢)</sup>.

## ١٤

### باب

#### ❖ (الاجاص و المشمش) ❖

١ - الطب: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مروان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكى رجل إلى أبي جعفر عليه السلام مراراً حاجت به، حتى كاد أن يعجن، فقال له: سكّنه بالاجاص.

وعن الأزرقي بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاجاص فقال: نافع للمرار، ويليّن المفاصل، فلا تكثر منه فيعقبك رياحاً في مفاصلك.

وعنه عليه السلام أنه قال: الاجاص على الرّيق يسكّن المرار إلا أنه يهيج الرياح. وعنهم عليهم السلام: عليكم بالاجاص العتيق، فإنّ العتيق قد بقي نفعه، وذهب ضرره، وكلوه مقشراً فانه نافع لكلّ مرار وحرارة، ووهج يهيج منها<sup>(٣)</sup>.

٢ - المكارم: عن زياد القندي قال: دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه تور فيه اجاص أسود في إبطائه، فقال: إنّه حاجت بي حرارة وأرى الاجاص يطفئ الحرارة ويسكّن الصفراء، وإنّ اليابس منه يسكّن الدم، ويسكّن الداء الدويّ باذن الله عزّ وجلّ<sup>(٤)</sup>.

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن يزيد، عن

(١) الخصال: ١٤٤.

(٢) مكارم الاخلاق: ١٩١ - ١٩٢.

(٣) طب الائمة: ١٣٦.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٩٩ - ٢٠٠.

زياد القندي قال : دخلت على أبي الحسن الأوتل وبين يديه تور ماء إلى قوله : « وإن الاجّاص الطري » إلى قوله : « ويسل الداء الدوي » <sup>(١)</sup> .

بيان : في النهاية : التور إفاء من صفر أو حجارة كالاجّاصة انتهى « ويسل » أي يجذب ويخرج برفق « والداء الدوي » الذي عُسّر علاجه وأعْيى الأطباء ، وفي الصحاح الدوي مقصوداً المرض ، تقول : منه دوي بالكسر أي مرض ، وفي القاموس الدوا بالقصر المرض دوي دوي فهو دوي انتهى ، فالتوصيف للمبالغة كليل أليل ، ويوم أيوم .

٣ - العلل : عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد ابن محمد بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن نبياً من أنبياء الله بعثه الله عز وجل إلى قومه ، فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به ، فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم : آمنوا بالله ، قالوا له : إن كنت نبياً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا ، وكانت ثيابهم صفراء ، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاحضرت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً فأكلوا ، فكل من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً ، ومن نوى أنه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرّاً <sup>(٢)</sup> .

فايدة : لا يبعد أن يكون المشمش من نوع الاجّاص كما يؤمى إليه اسمه بالفارسية ، وفي القاموس : الاجّاص بالكسر مشددة ثمر معروف دخيل ، لأنّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة ، الواحدة بهاء ولا تنقل « إنجاص » أولغية ، يسهل الصفراء ويسكن العطش وحرارة القلب وأجوده الحلوا الكبير ، والاجّاص المشمش والكمثرى بلغة الشاميين ، وقال : المشمش ويفتح ثمر معروف قلماً يوجد شيء أشدّ تبريداً للمعدة

(١) الكافي ٣٥٩٠٦ .

(٢) علل الشرايع ٢٦٠٢ .

منه ، وتلطيفاً وإضعافاً ، وبعضهم يسمي الاجاص مشمشاً .  
وفي بحر الجواهر : المشمش كزبرج وجعفر « زردالو » بارد رطب في الثانية ،  
والدم المتولد منه سريع العفونة ، وينبغي أن لا يؤكل بعد الطعام لأنه يفسد ويطفو في  
فم المعدة ، ويطفئ نارها ، ولا شيء أشد إضعافاً منه للمعدة ، يتولد من إكثارة الحميات  
بعد مدّة .

## باب الأترج

١ - مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن هلال بن محمد ، عن إسماعيل بن عليّ  
الدّعبلّي عن أبيه عن الرضا عن آبائه ، عن محمد بن عليّ عليه السلام قال : إن الأترج لثقيل  
فاذا أكل فان الخبز اليابس يهضمه من المعدة <sup>(١)</sup> .

٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن  
جدّه ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في الأترج ربعمائة قال : قال أمير  
المؤمنين عليه السلام : كلوا الأترج قبل الطعام وبعده ، فان آل محمد عليهم السلام يفعلون ذلك <sup>(٢)</sup> .  
المحاسن : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
مثله <sup>(٣)</sup> .

٣ - ومنه : عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني قال : قلت لأبي عبد الله  
عليه السلام : يزعمون الناس أن الأترج على الريق أجود ما يكون ؟ قال : إن كان قبل  
الطعام خير فبعد الطعام خير وخير <sup>(٤)</sup> .

بيان : « إن كان قبل الطعام خير » كان تامة أو ضمير الشأن فيه مقدّر ، و رواه

(١) إمالى الطوسي ٣٧٩٠١ .

(٢) الخصال ٦٣٢ .

(٣) (٤٠٣) المحاسن : ٥٥٥ .

في الكافي<sup>(١)</sup> عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد إلى قوله :  
« فهو بعد الطعام خير وخير وأجود » .

٤ - المحاسن : عن بكر بن صالح ، عن الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أي شيء يأمركم أطباءكم من الأترج؟ قلت : يأمرونا به قبل الطعام ، قال : قال : لكنني آمركم به بعد الطعام<sup>(٢)</sup> .

٥ - ومنه : عن محمد بن عيسى ، عن أبي بصير قال : كان عندي ضيف فتشيتني عليّ أترجاً بعسل ، فأطعمته وأكلت معه ، ثم مضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا المائدة بين يديه ، فقال لي : ادن فكل ، قلت : إني قد أكلت قبل أن آتيك أترجاً بعسل وأنا أجد ثقله ، لا تشي أكثر منه ، فقال : يا غلام انطلق إلى فلانة فقل لها : ابعتي إلينا بحرف رغيف يابس من الذي يجفف في التنور ، فأتي به ، فقال : كل هذا فإن الخبز اليابس يهضم الأترج فأكلته ثم قمت من مكاني ، فكأنني لم أكل شيئاً<sup>(٣)</sup> .

بيان : التشهي إظهار الشهوة ، و«على» ليس في الكافي وعلى تقديره كأنه لتضمن معنى التحميل والالزام ، قال في القاموس : شبيه كرضيه وشبهه أحبته ، وتشهيت اقترح شهوة بعد شهوة ، وفي الصحاح شبيت الشيء بالكسر شهوة إذا اشتبهته ، وتشهيت على فلان كذا وقال : حرف كل شيء طرفه وشفيه وحدّه .

٦ - المحاسن : عن الحسين بن منذر ، وبكر بن صالح ، عن الجعفري قال : قال أبو الحسن عليه السلام : ما تقول الأطباء في الأترج؟ قال : يأمرونا بأكله على الريق قال : لكنني آمركم أن تأكلوه على الشبّع<sup>(٤)</sup> .

٧ - الطب : عن عبد الله بن بسطام ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن محمد بن الجهم ، عن إبراهيم بن الحسن الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأصحابه : بأي شيء يأمركم أطباءكم في الأترج؟ قالوا : يا ابن رسول الله : يأمرونا به قبل الطعام ، قال : ما من شيء أردأ منه قبل الطعام ، وما من شيء أنفع منه بعد الطعام ، فعليكم

(١) الكافي ٣٦٠ ر ٦ .

(٢-٤) المحاسن : ٥٥٥ و ٥٥٦ .

بالمربى منه ، فإن له رائحة في الجوف كرائحة المسك .  
وقال: في رواية أخرى : إن كان قبل الطعام خير فبعد الطعام خير وخير ، ثم قال:  
هو يؤذي قبل الطعام ، وينفع بعد الطعام ، وإن الجبن اليابس يهضم الانرج<sup>(١)</sup>.

١٤

باب البطيخ

١ - المحاسن : عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : كان النبي ﷺ يعجبه الرطب بالخربز<sup>(٢)</sup> .  
٢ - ومنه : عن النوفلي ، عن الشعيري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : كان النبي ﷺ  
صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالتمر<sup>(٣)</sup> .  
٣ - ومنه : عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان  
رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالخربز وفي حديث آخر يحب الرطب بالخربز<sup>(٤)</sup> .  
بيان : في القاموس : الخربز بالكسر البطيخ عربي صحيح ، أو أصله فارسي .  
٤ - المحاسن : عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد  
عن أبي الحسن الأول قال : أكل رسول الله ﷺ البطيخ بالسكر ، و أكل البطيخ  
بالرطب<sup>(٥)</sup> .  
المكارم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٦)</sup> :

بيان : كأنه ﷺ كان يجمع بينهما لتعديلهما ، إذ الظاهر أن البطيخ الذي  
كان في تلك البلاد لم يكن حلواً جداً ، فهو بارد البتة ، فلذا عدل برودته بالسكر أو  
الرطب .

٥ - المحاسن : عن علي بن الحكم ، عن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه

(١) طب الأئمة : ١٣٥ وفي بعض النسخ « الخبز اليابس » .

(٢-٥) المحاسن ٥٥٧ .

(٦) مكارم الاخلاق ٢١١ .

عليهما السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل الخربز بالسكر<sup>(١)</sup>.

٤ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن محمد قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ فمرّ عليه غلام له فدعاه فقال : يا قين ، قلت : وما القين ؟ قال : الحدّاد ثم قال : أردّ عليك فلانة ، وتطعمنا بدرهم خربزاً ، يعني البطيخ<sup>(٢)</sup>.  
بيان : القين : العبد ، والحدّاد وكأنّه ﷺ كان زوّجه جارية من جواريه ثم استردّها منه ثم ردّها إليه بشرط أن يشتري له ﷺ بدرهم بطيخاً ، وكأنّه ﷺ قال ذلك على وجه المطاوعة والمزاح .

٧ - المحاسن : عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : البطيخ على الرّيق يورث الفالج<sup>(٣)</sup>.

٨ - المكارم : عنه ﷺ مثله ، ثم قال : وفي رواية القولنج .  
ومن الفردوس : عن أمير المؤمنين ﷺ عن النّبي ﷺ قال : تفكّوها بالبطيخ فإنّ ماء رحمة ، وحلاوته من حلاوة الجنّة .

وفي رواية أنّه أخرج من الجنّة فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحا عنه سبعين ألف سيئة ، ورفع له سبعين ألف درجة .  
وقال أمير المؤمنين ﷺ : البطيخ شحمة الأرض لاداء ولاغائلة فيه ، وقال : فيه عشر خصال : طعام ، وشراب ، وفاكهة ، وريحان ، وأدم ، وحلوا ، وأشنان ، وخطمي ، ونقل ، ودواء .

وعن الروضة : للرّضا ﷺ :

أهدت لنا الأيّام بطيخة	من حلل الأرض ودار السلام
تجمع أوصافاً عظاماً وقد	عددتها موصوفة بالنظام
كذلك قال المصطفى المجتبي	محمد جدّي عليه السلام
ماء ، وحلواء ، وريحانة	فاكهة ، حرض ، طعام ، إدام



تنقي المثانة، تصفى الوجوه تطيب النكهة عشر تمام<sup>(١)</sup>.

توضيح : سمي شحمة الأرض لأنه شبيه بالشحم يخرج من الأرض كما سميت الكمأة شحمة قال في القاموس : الشحمة من الأرض الكمأة، وسمي أشناناً لأنه يفعل فعله في تنظيف الفم، وخطمياً لفعله فعله في نعمة البدن إذا أكل، أو لأن قشره بل جوفه يفعل ذلك طلاء، وفي القاموس : النقل ما ينتقل به على الشراب وقديماً أوضمه خطأ انتهى، ويحتمل أن يكون صفة لشحمه أو بزره، والحرض بضمين الأشنان، في القانون وغيره : البطيخ بارد في أول الثانية، رطب في آخرها، وقيل : بل الحلو منه حار في الأولى، وبزره اليابس وأصله مجففان في الأولى، والنضيج لطيف والفج<sup>(٢)</sup> كثيف في طبع القشاء، وهو مفتوح جال مدرغسأل، ينفع من حصاة الكلى والمثانة، وينقي الجلد من الوسخ، وينفع الكلف والبرش والنمش والبهاق، ويستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة.

٩ - الفردوس : عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : في البطيخ عشر خصال : هو طعام، وشراب، ويغسل المثانة، ويقطع الإبردة، وهوريجان، وأشنان، ويغسل البطن، ويكسر الجماع، وينقي البشرة.

١٠ - قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يسير في جماعة من أصحابه وعليه السلام معه إذ نزلت عليه ثمرة فمد يده فأخذها فأكل منها، ثم نظر إلى ما بقي منها فدفعها إلى علي عليه السلام فأكله، قال : فسئل ما تلك الثمرة ؟ فقال : أما اللون فلون البطيخ، و أما الريح فريح البطيخ<sup>(٣)</sup>.

١١ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : إن النبي ﷺ أتى ببطيخ و رطب، فأكل منهما وقال : هذان الأطيبان<sup>(٤)</sup>.

(١) مكارم الاخلاق ٢١١-٢١٢ .

(٢) الفج بالكسر والفجاجة بالفتح النىء الذى لم ينضج من الفواكه .

(٣) قرب الاسناد : ٧٥ .

(٤) عيون الاخبار ٤٢٢٢ .

صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(١)</sup>.

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة : هوشمة الأرض لاداء فيه ولاغايلة ، وهو طعام ، وهو شراب ، وهو فاكهة ، وهو ريحان ، وهو أشنان ، وهو آدم ، ويزيد في الباه ، ويفسل المائة ، ويدرك البول .

وحدثني الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن يحيى بن إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفي حديث آخر : ويذيب الحصى في المائة <sup>(٢)</sup>.

المكارم : عن الروضة في رواية عن الصادق عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup>.

١٣ - الخصال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالرطب ، وفي خبر آخر : كان عليه السلام يأكل الخربز بالسكر <sup>(٤)</sup>.

١٤ - المكارم والخصال : قال الصادق عليه السلام : أكل البطيخ على الرقيق يورث الفالج <sup>(٥)</sup>.

١٥ - تحف العقول : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال يوماً : إن أكل البطيخ يورث الجذام ، ف قيل له : أليس قد آمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص ؟ قال : نعم ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه ، لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلف <sup>(٦)</sup>.

١٦ - صحيفة الرضا : عنه عن آبائه عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) صحيفة الرضا : ٣٢ .

(٢) الخصال : ٤٤٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ٢١١ .

(٤) الخصال ٤٤٣ .

(٥) مكارم الاخلاق : ٢١١ ، الخصال ٤٤٣ .

(٦) تحف العقول ٤٨٣ .

يأكل البطيخ بالسكر<sup>(١)</sup>.

١٧ - المناقب : عن محمد بن صالح الخنعمي ، قال : عزم أن أسأل في كتابي إلى أبي محمد عليه السلام عن أكل البطيخ على الريق ، وعن صاحب الزنج ، فأنسيت ، فورد على جوابه لا تأكل البطيخ على الريق ، فأنه يورث الفالج ، وصاحب الزنج ، ليس من أهل البيت<sup>(٢)</sup>.

كشف الغمة : من دلائل الحميري عن الخنعمي في البطيخ مثله<sup>(٣)</sup>.  
بيان : « صاحب الزنج » هو الذي خرج بالبصرة في زمانه عليه السلام وادّعى أنه من العلويين ، وغلب عليها ، وقتل ما لا يحصى من الناس ، فنفاه عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام ، وكان منفيّاً عنهم عليهم السلام نسباً ومذهباً وعملاً.

١٨ - العلل : عن حمزة بن محمد العلوي ، عن أحمد بن محمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن الحسين بن محمد ، عن سليمان بن جعفر ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمى بها ، وقال : بعداً وسحقاً ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ما هذه البطيخة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ إن الله أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت ، فما قبل الميثاق كان عذبا طيباً وما لم يقبل الميثاق كان ملحا زعاقاً<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيفه الرضا : ٢٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤٢٨٤ .

(٣) كشف الغمة ٣٠٥٣ ولفظه : « قال : كتبت الى أبي محمد عليه السلام أسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفاً ، فكتب الى : لا تأكله على الريق فانه يولد الفالج ، وكنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة ، فنسيت حتى نفذ كتابي اليه ، فوقع : صاحب الزنج ليس من أهل البيت ، » .

(٤) علل الشرايع ١٤٨٢ ، وفي طبع الكمباني « الطب » بدل « العلل » ، وهو تصحيف وأما شرح الحديث ، فراجع ج ٢٧ ص ٢٨٣ من بحار الانوار .

١٧

باب

﴿الجوز واللوز وأكل الجوز مع الجبن﴾

- ١ - المحاسن : عن منصور بن العباس ، عن محمد بن عبدالله ، عن أبي أيوب المهدي عن محمد بن البخاري ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث لا يؤكلن و يسمنن ، وثلاث يؤكلن ويهزلن ، فأما اللواتي يؤكلن ويهزلن : فالطلع ، والكسب ، والجوز ، وأما اللواتي لا يؤكلن و يسمنن فالنودة ، والطيب ، ولبس الكتان <sup>(١)</sup>.
- ٢ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ، ويهيج القروح في العجسة ، وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد <sup>(٢)</sup>.
- ٣ - ومنه : عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدى ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء ، فان افترقا كان في كل واحد منهما الداء <sup>(٣)</sup>.  
بيان : قديخص هذا بالجبن الطري غير المملوح ، فانه الشايح في تلك البلاد وهو بارد يعد له الجوز بحرارته .
- ٤ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : أربعة أشياء تجلو البصر وينفعن ولا يضررن فسئل عنهن فقال : السعتر والملح إذا اجتماعا ، والنافخواء والجوز إذا اجتماعا ، قيل له : ولما يصلح هذه الأربعة إذا اجتمعن ؟ قال : النافخواء والجوز يحرقان البواسير ، ويطردان الريح ، ويحسنان اللون ويخسنان المعدة ؛ ويسخنان الكلى ؛ والسعتر والملح يطردان الريح من القواد ، ويفتحان السدد ، ويحرقان البلغم ، ويدران الماء ، ويطيبان النكهة ، ويلينان المعدة ، ويذهبان بالريح الخبيثة من الفم ، ويصلبان الذكر <sup>(٤)</sup>.

(١) المحاسن : ٤٥٠ . (٣ و ٢) المحاسن : ٤٩٧ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢١٨ .

## ابواب البقول

### ١

### باب

### \*(جوامع أحوال البقول)\*

١ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيد الله ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين الهمداني ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : لكل شيء حلية وحلية الخوان البقل ، الخبر <sup>(١)</sup>.

٢ - المحاسن : عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن هارون ، عن موفق المدني ، عن أبيه قال : بعث إليّ الماضي عليه السلام يوماً وحبسني للغداء ، فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليها بقل ، فأمسك يده ثم قال للغلام : أما علمت أنني لا آكل على مائدة ليس فيها خضر ؟ فأنني بالخضر ! قال : فذهب وجاء بالبقل فألقاه على المائدة فمد يده ثم أكل <sup>(٢)</sup>.

الملكارم : عن أحمد بن هارون ، عن الرضا عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup>.

٣ - ومنه : في الحديث خضروا موائدكم بالبقل ، ، فأنه مطردة للشيطان مع التسمية ، وفي رواية : زينوا موائدكم <sup>(٤)</sup>.

٤ - المحاسن : عن عدة من أصحابه ، عن حنان ، قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فمال على البقل وامتنعت أنا منه لعلّه كانت بي ، فالتفت إليّ فقال : يا حنان أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤث بطبق ولا فطور إلا وعليه بقل ؟

(١) إمامي الطوسي ٣١٠ ر١ .

(٢) المحاسن : ٥٠٧ .

(٣) (٤) مكالم الاخلاق ٢٠١ .

قلت : ولم ذاك جعلت فداك ؟ قال : لأن قلوب المؤمنين خضر فهي تحن إلى أشكالها<sup>(١)</sup>.  
بيان : « لأن قلوب المؤمنين خضر » وفي الكافي<sup>(٢)</sup> « خضرة » أي منوارة بنور  
أخضر فتميل إلى شكلها ، أو كناية عن كونها معمورة بالحكم والمعارف ، فتكون لتلك  
الخضرة المعنوية مناسبة لها لانعرف حقيقتها ، أو المعنى أن قلوبهم لما كانت معمورة  
بمزارع الحكمة فهي تميل إلى ما كانت له جهة حسن ونفع ، وهذا منه .  
أقول : ليس في الكافي ولا فطور .

٢

## باب الكرات

١ - الخصال : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن  
أحمد الأشعري ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن عمرو بن عيسى ، عن فرات بن أحمد  
قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكرات فقال : كله فإن فيه أربع خصال : يطيب  
النكهة ، ويطرد الرياح ، ويقطع البواسير ، وهو أمان من البجذام لمن أدمن عليه<sup>(٣)</sup> .  
المحاسن : عن محمد بن علي الهمداني ، عن عمرو بن عيسى مثله إلا أنه قال :  
لمن أدمنه<sup>(٤)</sup> .

المكارم عن الباقر عليه السلام قال : في الكرات أربع خصال وذكر مثله<sup>(٥)</sup> .

٢ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن عبد الله بن محمد بن  
خلف ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن محمد بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل  
البصل والكرات فقال : لا بأس بأكله مطبوخاً وغير مطبوخ ، ولكن إن أكل منه ماله  
أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالسه<sup>(٦)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٧ .

(٢) الكافي ٣٦٢٢ .

(٣) الخصال ٢٤٩ .

(٤) المحاسن : ٢١٠ .

(٥) مكارم الأخلاق ٢٠٤ .

(٦) علل الشرايع ٢٠٧٢ .

المحاسن : عن الوشاء ، عن ابن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكراث وذكر مثله <sup>(١)</sup>.

بيان : ابن اسنان في رواية البرقي المراد به عبد الله فأنه الراوي عن الصادق عليه السلام وكأنه تهماً في رواية الصدوق اشتباه أو تحريف من النساج أو الرواة .

٣ - المحاسن : عن محمد بن الوليد الخزّاز الأحمسي ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال : لكل شيء سيّد وسيّد البقول الكراث <sup>(٢)</sup>.  
المكالم : عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup>.

٣ - المحاسن : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يقطر على الهندباء قطرة وعلى الكراث قطرات <sup>(٤)</sup>.

٥ - ومنه : عن علي بن محمد القاساني ، عن بسطام بن مرّة الفارسي ، عن عبد الله بن بكر الفارسي ، عن أبي العباس المكيّ الأعرج ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنهم يقولون في الهندباء : يقطر عليه قطرة من الجنة ؟ فقال : إن كان في الهندباء قطرة ففي الكراث ست <sup>(٥)</sup>.

بيان : يمكن أن يكون المراد ستّ أزيد ممّا في الهندباء لثلاثين في السبع الآتى .  
٦ - المحاسن : عن عدّة من أصحابه ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن زياد بن سوفة ، عن الحسين بن الحسن ، عن آباءه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعرفت في وجهه الجوع ، فاستقيت لامرأة من الأنصار عشر دلاء فأخذت عشر تمرات وأسرة من كراث فجعلتها في حجري ، ثم أتيت بها فأطعمته <sup>(٦)</sup>.  
بيان : كأن المراد بالأسرة الحزمة المشدودة منه ، وفي القاموس الأسر الشدّ والمصب .

(١) المحاسن : ٥١٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥١٠ .

(٣) مكالم الاخلاق : ٢٠٣ .

(٤-٥) المحاسن ٥١٠ .

(٦) المحاسن : ٥١١ .

٧ - المحاسن: عن سلمة قال : اشتكيت بالمدينة شكاة شديدة ، فأثبت أبا الحسن عليه السلام فقال لي : أراك مصفراً ، قلت : نعم ، قال عليه السلام : كل الكراث . فأكلته فبرئت <sup>(١)</sup> .

٨ - ومنه : عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال : اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل : به طحال ، فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيام فأطعمناه فقعد الدم ثم برى <sup>(٢)</sup> .

المكالم : عن موسى بن بكر مثله <sup>(٣)</sup> .

بيان : قد مر شرحه في باب علاج ورم الكبد <sup>(٤)</sup> والظاهر أن المراد بعود الدم انفصال الدم عنه عند القعود للبراز ، وقد ذكر الأطباء أنه يفتح سدة الطحال وإسهال الدم بسبب التسخين والتفتيح كما يدر دم الحيض .  
وأما نفع إسهال الدم لورم الطحال ، فلا أنه قد يكون من سوء مزاج الدم وقد يكون من السوداء .

٩ - المحاسن : عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن حماد اللحام ، ويونس بن يعقوب قالا : كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الكراث وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العريض <sup>(٥)</sup> .

بيان : قال في النهاية : العريض بضم العين مصغر أواد بالمدينة بها أموال لأهلها .

١٠ - المحاسن : عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عمن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنا لناكل الكراث <sup>(٦)</sup> .

١١ - ومنه : عن السيارى رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الكراث بالملح الجريش <sup>(٧)</sup> .

(١-٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) مكالم الاخلاق : ٢٠٣ وفيه فمقد الدم ، وهو الظاهر .

(٤) راجع ج ٦٢ ص ١٧٠ .

(٥) المحاسن : ٥١١ .

(٦-٧) المصدر : ٥١١ .



المكالم : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يأكل الخ <sup>(١)</sup> .  
بيان : في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقته فهو جريش ، وقال : وكأمر من  
الملح ما لم يطيب .

١٢ - المحاسن : عن أبي سعيد الأدمي قال : حدثني من رأى أبا الحسن عليه السلام  
يأكل الكراث من الإشارة يعني الدبرة يغسله بالماء ويأكله <sup>(٢)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الإشارة الدبرة في المزرعة وقال : الدبرة البقرة  
تزرع ، وفي الصحاح الدبرة والدبارة الإشارة في المزرعة ، وهي بالفارسية كرو .  
١٣ - المحاسن : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام  
بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إن فيه السماد ، فقال : لا يعلق  
به منه شيء وهو جيد للبواسير <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في النهاية في حديث عمر أن رجلاً كان يسمد أرضه بعذرة الناس  
فقال : أما يرضى أحدكم حتى يطعم الناس ما يخرج منه ؟ السماد ما يطرح في  
أصول الزرع والخضر من العذرة والزبل ليجود نباته انتهى .  
وأقول : قوله عليه السلام : لا يعلق منه شيء ، إما مبني على الاستحالة ، أو على  
أنه لا يعلم ملاقات شيء منه للنبات ، فالفسل في الخبر السابق محمول على الاستحباب  
والنظافة .

١٤ - المحاسن : عن أبيه ، عمن ذكره ، عن الحلبي ، عن محمد بن علي ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكراث فقال : إنما نهى لأن الملك  
يجد ريحه <sup>(٤)</sup> .

١٥ - ومنه : عن اليقطيني أو غيره ، عن أبي عبد الرحمن ، عن حماد بن زكريا  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرت البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كلوا الكراث

(١) مكالم الاخلاق ٢٠٣٠ .

(٢-٣) المحاسن : ٥١٢ .

فان مثله في البقول كممثل الخبز في ساير الطعام ، أو قال : « الادام » الشك منه<sup>(١)</sup> .  
بيان : في الكافي<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن ، وفي آخر الحديث الشك من محمد بن يعقوب ، وهو كلام بعض رواة الكافي وكأنه أخطأ إذ الظاهر ممّا في المحاسن أن الشك من البرقي وهو أنسب .

١٦ - المحاسن : عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام يقطع الكراث بأصوله فيغسله بالماء فيأكله<sup>(٣)</sup> .

١٧ - ومنه : عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : ذكر البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : سنام البقول ورأسها الكراث ، وفضله على البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء ، وفيه بركة ، وهي بقلتي وبقلة الأنبياء قبلي ، وأنا أحبه وآكله ، وكأنني أنظر إلى نباته في الجنة تبرق ورقه خضرة وحسناً<sup>(٤)</sup> .

بيان : في القاموس برق الشيء برقاً وبريقاً وبرقاناً لمع ، والمرأة برقاً تحسنت وتزينت .

١٨ - المحاسن : عن إبراهيم بن عقبة الخزاعي ، عن يحيى بن سليمان قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يخرسان في روضة وهو يأكل الكراث ، فقلت له : جعلت فداك : إن الناس يروون أن الهندباء يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة ؟ فقال : إن كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة ، فإن الكراث منغمس في الماء في الجنة ، قلت : فأنه يسمد ؟ فقال : لا يعلق به شيء<sup>(٥)</sup> .

١٩ - ومنه : عن بعض أصحابنا ، عن حنان بن سدير قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فملت على الهندباء فقال لي : يا حنان لم لا تأكل الكراث ؟ فقلت : لما جاء عنكم من الرواية في الهندباء ، قال : وما الذي جاء عنك فيه ؟ قال :

(١) المحاسن : ٥١٢ .

(٢) الكافي : ٣٦٥٠٦ .

(٣-٥) المحاسن : ٥١٣ .

قلت : إنه يقطر عليه قطرات من الجنة ، في كل يوم . فقال لي : فعلى الكراث إذا سبغ ، فقلت : فكيف آكله ؟ قال : اقطع أصوله واقذف رأسه <sup>(١)</sup> .

٢٠ - المكارم : عن موسى بن بكر قال : أتيت إلى أبي الحسن عليه السلام فقال لي : مالي أراك مصفراً ؟ كل الكراث ، فأكلته فبرئت .

وعن النبي ﷺ قال : فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء <sup>(٢)</sup> .

٢١ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : من أكل الكراث ثم نام ، اعتزل الملكان عنه حتى يصبح .

٢٢ - المجازات النبوية : قال عليه السلام : من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربن مسجداً ، يعني الثوم والكراث ، فمن كان أكلهما فليمتهما طبخاً .

قال السيد رحمه الله : وهذا القول مجاز لأن الامانة على الحقيقة لا تلحق إلا ذا حياة ، وإثما المراد فليستخرج ما فيهما من القوة التي عنها تكون شدة الرائحة المكروهة بالطبخ ، تشبيهاً بالميت الذي لا يبلغ إلى مفارقة الحياة إلا بعد بلوغ قوته منقطعها ، وتفريق الموت مجتمعها ، وفي رواية أخرى « فليمتها طبخاً » بالثناء أي فليطبخهما حتى يتفتتا فينماتا <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في النهاية في حديث الثوم والبصل من أكلها فليمتها طبخاً أي فليبالغ في طبخها لتذهب حدتها ورايحتهما .

٢٣ - الدعايم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن أكل الثوم والبصل والكراث نيئاً ومطبوخاً قال : لا بأس بذلك ، ولكن من أكله نيئاً فلا يدخل المسجد فيؤذي برائحته <sup>(٤)</sup> .

(١) المعاسن : ٥١٣ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٠٣ .

(٣) المجازات النبوية : ٣٩ .

(٤) دعائم الاسلام : ١١٢٢ .

٣

باب الهندباء

١ - المحاسن : عن أبي عبد الله السياري ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمد بن سعيد عن أبي حميلة ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : الهندباء شجرة على باب الجنة <sup>(١)</sup> .  
بيان : في القاموس الهندب والهندباء بكسر الهاء وفتح الدال ، وقد تكسر ، مقصورة وتمدُّ : بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً وللسعة العقر بضماداً بأصولها ، وطابخها أكثر خطأ من غاسلها <sup>(٢)</sup> الواحدة هندباء ، وفي الصحاح هندب بفتح الدال وهندبا وهندباء بقل ، وقال أبو زيد : الهندباء بكسر الدال يمدُّ ويقصر .

٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن حدثه ، عن أبي حفص الأبار ، عن أبي عبد الله عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : عليكم بالهندباء فإنه أخرج من الجنة <sup>(٣)</sup> .  
٣ - ومنه : عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : كأني أنظر إلى الهندباء تهتز في الجنة <sup>(٤)</sup> .

بيان : الاهتزاز التحرك .

٤ - المحاسن : عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن يعقوب ابن شعيب ، قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام الهندباء فقال : يقطر فيه من ماء الجنة <sup>(٥)</sup> .  
٥ - ومنه : عن اليقطيني ، أو غيره ، عن أبي عبد الرحمان بن قتيبة بن مهران عن النخعي ، عن حماد بن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) المحاسن : ٥٠٧ .

(٢) يعني أن الذي ينسلها ويأكلها خاسيء في فعله والذي يطبخها ثم يأكلها أكثر خطأ منه ، فإن الطبخ يفسدها والماء يغسل ما عليها من القطرات التي تنقطر منها وسيجيء شرح ذلك في التذييل .

(٣-٥) المحاسن : ٥٠٨ - ٥٠٧ .

كلوا الهندباء من غير أن ينفض ، فأنه ليس منها من ورقة إلا وفيها من ماء الجنة <sup>(١)</sup> .  
٦ - ومنه : عن علي بن الحكم ، عن مثنى بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليها قطرة من قطر  
الجنة ، فإذا أكلتموها فلا تنفضوها ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : وكان أبي ينهانا  
أن ننفضه إذا أكلناه <sup>(٢)</sup> .

٧ - ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام أنه كره أن ينفض الهندباء <sup>(٣)</sup> .

٨ - ومنه : عن محمد بن علي وغيره ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ،  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد <sup>(٤)</sup> .

٩ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آباءه عليه السلام قال : نعم  
البقلة الهندباء ، وليس من ورقة إلا وعليها قطرة من الجنة ، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها ،  
قال : وكان أبي ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه <sup>(٥)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أبيه ، عن أحمد بن سليمان ، عن أبي بصير ، قال : سألت رجلاً بأبي عبد الله  
عليه السلام عن البقل وأنا عنده ، فقال : الهندباء لنا <sup>(٦)</sup> .

وقال الرضا عليه السلام عليكم بأكل بقلة الهندباء فأنها تزيد في المال والولد ، ومن  
أحب أن يكثر ماله وولده فليدمن أكل الهندباء <sup>(٧)</sup> .

١١ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن ذكره ، عن خالد بن محمد ، عن جده سفيان بن  
السمط ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أدام أكل الهندباء كثر ماله وولده <sup>(٨)</sup> .

١٢ - ومنه : عن أبي عبد الله محمد بن علي الهمداني قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :  
عليكم بأكل بقلتنا الهندباء ، فأنها تزيد في المال والولد <sup>(٩)</sup> .

[ ومنه : عن علي بن الحكم ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الهندباء  
تكثر المال والولد <sup>(١٠)</sup> ]

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عمن ذكره ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سره أن يكثر ماله وولده الذكور ، فليكثر من أكل الهندباء <sup>(١)</sup> .  
١٤ - ومنه : عن بعضهم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه <sup>(٢)</sup> .

بيان : أي وجه الآكل ، ويحتمل الولد .

١٥ - ومنه : عن علي بن الحكم ، عن منتهى بن الوليد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء ، أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله ، ورواه الأصم عن شعيب العرقوفي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٣)</sup> .  
١٦ - ومنه : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الهندباء سيد البقول <sup>(٤)</sup> .

١٧ - ومنه : عن أبي سليمان الحذاء الحلبي ، عن محمد بن الفيز ، قال : تغديت مع أبي عبد الله وعلی الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يثقب الهندباء ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما إنكم تزعمون أنها باردة وليس كذلك إنما هي معتدلة ، وفضلها على البقول كفضلنا على الناس <sup>(٥)</sup> .

بيان : في رجال الشيخ والفهرست أبو سليمان الجبلي وكذا في بعض نسخ الكافي <sup>(٦)</sup> أيضاً .  
١٨ - المحاسن : عن أبي سليمان ، عن محمد بن الفيز ، قال : صحبت أبا عبد الله عليه السلام إلى مولى له يعود بالمدينة ، فانتبهنا إلى داره فإذا غلام قائم ، فقال له غلام أبي عبد الله عليه السلام : تنح ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : مه فإن أبا كان أكلاً للهندباء <sup>(٧)</sup> .  
١٩ - ومنه : عن أيوب بن نوح ، عن أحمد بن الفضل ، عن وضاح التمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أكثر من أكل الهندباء أيسر ، قال : قلت له : إنه يسمد؟ قال : لا تعدل به شيئاً <sup>(٨)</sup> .

(١-٥) المحاسن : ٥٠٩ .

(٦) الكافي ٣٦٣ ر ٦ .

(٧-٨) المحاسن : ٥١٠ .

٢٠ - ومنه : عن أيوب بن نوح ، عن أحمد بن الفضل ، عن درست ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة <sup>(١)</sup>.

٢١ - ومنه : عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أما يرضى أحدكم أن يشبع من الهندباء ولا يدخل النار <sup>(٢)</sup>.

٢٢ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد ابن سنان ، عن ابن ظبيان ، عن محمد بن أبي زينب ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كلوا الهندباء فما من صباح إلا ويقطر عليه من قطر الجنة <sup>(٣)</sup>.

وعن محمد بن أبي بصير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه هيجانا في رأسي وأضراسي ، وضرباً في عيني ، حتى تورم وجهي منه ، فقال عليه السلام : عليك بهذا الهندباء ، فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد ، وأكثر منه ، فانه يسكنه ويدفع ضرره ، قال : فأنصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن أنام ، وشربته ولمت عليه ، فأصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنه <sup>(٤)</sup>.

٢٣ - المكارم : عن الصادق عليه السلام : من أكل الهندباء ، كتب من الأمنين يومه ذلك وليته .

وعن الرضا عليه السلام قال الهندباء شفاء من ألف داء ، وما من داء في جوف الإنسان إلا قمعه الهندباء ، ودعابه يوماً لبعض الحشم وقد كان يأخذه الحمى والصداع فأمر أن يدق ويصير على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه ، وقال : أما إنه يقمع الحمى ويذهب بالصداع .

وعن السيار يرفعه قال : عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد ،

(١-٣) المحاسن : ٥١ .

(١) طب الائمة : ١٣٧ ١٣٨ .

وهو حارٌّ يزيد في الولد الذكور.

من الفردوس : عن انس قال النبي ﷺ : الهندباء من الجنة <sup>(١)</sup> .

٢٤ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمد ، عن إسماعيل بن علي الدعبل ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : ما من صباح إلا وتقطر على الهندباء قطرة من الجنة ، فكلوه ولا تنفضوه <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد أسيساري ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب ، عن عبد العزيز بن المهتمدي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يعدن للطباع : الرمان السوراني ، والبسر المطبوخ ، والبنفسج والهندباء <sup>(٣)</sup> .

٢٦ - ومنه : عن أبيه عن سعد عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطرات الجنة <sup>(٤)</sup> .

٢٧ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : من أكل الهندباء ثم نام عليه لم يحك فيه سحر ولا سم ، ولا يقربه شيء من الدواب : لحيّة ولا عقرب حتّى يصبح . وقال عليه السلام : كلوا الهندباء ولا تنفضوه ، فانه ليس يوم من الأيام إلا وقطرات من الجنة يقطرن عليه .

الفردوس : مثل الخبرين .

بيان : قال في النهاية : فيه الأثم ماحاك في نفسك : أي أثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك في فلان أي ما يؤثر .

٢٨ - الدعوات : روى عن بعض الصالحين أنه قال : صعب على بعض الأحيين

(١) مكارم الاخلاق : ٢٠٢-٢٠٣ .

(٢) امالي الطوسي ٢٧٣١ .

(٣) الخصال ٢٤٩ .

(٤) الخصال ٦٣٦ .



القيام لصلاة الليل ، و كان أحزنني ذلك ، فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم وقال لي : عليك بماء الهندباء فإن الله يسهل ذلك عليك ، قال : فأكثر من شربه فسهل علي ذلك .

٢٩ - الدعائم : عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الهندباء لنا ، والجرجير لبنى أمية ، وكأني أنظر إلى منبته في النار ، وإلى منبت البادروج في الجنة <sup>(١)</sup> .  
وعنه صلى الله عليه وآله قال : مامن ورقة هندباء إلا وفيها ماء الجنة <sup>(٢)</sup> .

## تذييل

أقول : وجدت في بعض الرسائل الطبية أنه سئل رئيس الحكماء والأطباء أبو علي ابن سينا أن على كلاماً في علة الأمر باستعمال ماء الهندباء غير مغسول ، فأخذ الدرج وكتب ارتجالاً : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر بتناول الهندباء غير مغسول ، وقال : إنه ليقطر عليه من طل الجنة ، والمحققون من الأطباء أيضاً استحسنوا أن تأخذ عصارته غير مغسول ، ويستعمل غير مطبوخ ، وأكثر ما يرون فيه أن يصفى ويبالغ في ترويقه ، وأما الأوساط في العمل المبالغون في التظرف والتنظف فأنهم يرسمون أن تطبخ عصارته وتصفى .

أقول : ثم ذكر تحقيقاً طويلاً أنيقاً في معنى مركب القوى تركنا إيراد حذراً من الاطناب الغير المناسب للكتاب ، ثم قال : الهندباء أيضاً من جملة الأدوية المركبة .

وقد استدلل على تركيبه بضرب من القياس إلى أن نرجع إلى التجربة ، فإن طعمه مرارة وتفها وبورقية وقبضاً قليلاً ، والمرارة والبورقية يلزمان القوة الحارة التي فيه ، وأعنى بقوتين المائية والأرضية لا الماء ولا الأرض البسيطين ، بل جوهرًا مركبًا يغلب عليه أحدهما قدها بسيطاً لتركيب ثان لجوهرية الهندباء ، و

المرارة والحرارة عرضت لأرضيته من تجاور ناريتها وحرارته أعنى جزئه الغالب عليه الحرارة ، وهذا الجزء عرضت للتبرّز والانفراش على سطح الهندباء إلى الرطوبة التى تجرى عليه ، فاذا غسل بطل هذا الجزء اللطيف البورقى وبقي أثره المرارة فى جوهر كثيف أرضى .

فقد علم أن الهوى القابلة لصورة المرارة وهى هو الجوهر ، وإن حرّته الحرارة أزعجته كسلان ثقيل لانفوذله ، وإما الباقي من جوهر الهندباء وهو البارد ، فأحراه أن يكون أكسل وأثقل ، فيعدم الهندباء من فضيلته التفتيح البالغ والبورقية القوية ، فأنما الهندباء إنما كان يفضل ساير البقول أو أكثرها لأنه فيه قوة خارطة إلى الأعضاء التى يسوق نحوها فيفتش ويغسل ويدفع الأخلط اللحجة الحارة والباردة ثم تحرك القوة المبردة القوية التى فيها حتى تغلغل التجايف والمنافذ تغلغلاً واعلاً يأتى أقصى ليف العروق .

ولأنها أعنى القوة المسخنة لطيفة فلا يثبت أن يتحلل ويبطل وينزل أذاها ، و لأن القوة المبردة راسبة لأنها ثقيلة لا يطول عليها أن يبدل مزاج العضو إلى برد راسب راسخ ، ولولا تلك القوة لما انفتحت السدد ، ولاندفعت الأخلط الحارة المستثقلة ، ولأتبدرت القوة المبردة إلى أقصى الأعضاء ، وإلى مثل جانب الكبد المعنقد ، بل إلى القلب ، وكانت ممثلاً يبرح جانب المعدة والمساريقا يؤثر فيها وفيما يليها تأثيراً غير ممنع ولا منقص ولا باق ولا واصل إلى الأعضاء التى هى الأصول التى هى الرئيسة .

فغسل الهندباء يفقد هذا البز الفاضل ، وطابخه ، أشدّ خطأ وأكثر إقداماً على الباطل ، لأنه أيضاً يعدم ما تركه الغسل فى جوهر الهندباء فى باطنه من تلك القوة فيحلله ويبخره .

فقد بان ما قاله الغرة من الأطباء المذكورين ، وبان معنى الكلام النبويّ الخارج الكثير منه ، فخرّج الأمثال المضروبة والرموز الواقعية ، وبالله التوفيق

انتهى ملخص كلامه ، وإنما أوردته لتعلم أن ما صدر من معدن الوحي ومنبع الالهام موافق لما حققه المهرة في الطب عند أكثر الأنام .

٤

## باب الباذروج

١- المحاسن : عن علي بن حسان ، عمن حدّثه ، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كأني أنظر إلى الباذروج في الجنة قال : قلت له : الهندباء ؟ قال : لا بل الباذروج <sup>(١)</sup> .

٢- ومنه ، عن محمد بن عيسى العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن رسول الله إلى الباذروج فقال ، هذا الحوك كأني أنظر إلى منبته في الجنة <sup>(٢)</sup> . بيان : قال في القاموس ، « الحوك » الباذروج ، والبقلة الحمقاء ، وقال : الباذروج بفتح الذال بقلة معروفة يقوّى جدّاً ويقبض إلا أن يصادف فضلة فيسهل انتهى ، والمشهور أنه الريحان الجبلي وشبيهه بالريحان البستاني إلا أن ورقه أعرض وقالوا : حرارته قريب من الدرجة الثانية ، ويبسه في الدرجة الأولى .

٣- المحاسن ، عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان ، عن أحمد بن زكريّا الكسائي عن السكوني عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى نبات الباذروج في الجنة ، قلت له الهندباء ، قال : لا بل الباذروج <sup>(٣)</sup> .

٤- ومنه : عن محمد بن علي ، عن الحجاج ، عن عيسى بن الوليد ، عن الشعيري قال : كان أحبّ البقول إلى رسول الله الباذروج <sup>(٤)</sup> .

٥- قرب الاسناد : عن أيوب نوح ، عن حماد بن عيسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وقد سئل عن الحوك فقال : الحوك محبة إلى الناس غير أنها

(١-٢) المحاسن : ٥١٣ .

(٣-٤) المحاسن : ٥١٣-٥١٤ .

تبخر، والديدان تسرع إليها وهي الباذروج<sup>(١)</sup>.

٦ - المحاسن : عن النوفلي، عن السكوني، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الحوك وذكر مثله<sup>(٢)</sup>.

٧ - ومنه : عن أبيه ، عن أحمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن البقول وأنا عنده ، فقال : الباذروج لنا<sup>(٣)</sup>.

ومنه : عن محمد بن عليّ ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير مثله<sup>(٤)</sup>.

٨ - ومنه : عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الباذروج لنا<sup>(٥)</sup>.

٩ - ومنه : عن جعفر بن محمد الأحول ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لنا من البقول الباذروج<sup>(٦)</sup>.

١٠ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليعقيني ، أو غيره ، عن قتيبة بن مهران ، عن حماد بن زكريّا النخعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كأني أنظر إلى شجرتها نابتة في الجنة<sup>(٧)</sup>.

١١ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الحوك<sup>(٨)</sup>.

١٢ - الطب : عن الرضا عليه السلام قال : الباذروج لنا والجرجير لبنى أمية<sup>(٩)</sup>.

١٣ - المكارم : عن الصادق عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله الحوك وهو الباذروج فقال : بقلتي وبقلة الأنبياء قبلي ، وإنّي لأحبّها وآكلها ، وإنّي أنظر شجرتها نابتة في الجنة .

(١) قرب الاسناد ط حجر ٧٦ ط نجف ٩٩ وفي المطبوعة ذكر المحاسن وفي المخطوطة

طب الائمة ، وكلاهما سهولا يوجد فيهما .

(٢-٨) المحاسن : ٥١٤ .

(٩) طب الائمة : ١٣٩ في حديث .

وعن الصادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه الباذروج .  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الحوك .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحوك بقلة الأنبياء صلى الله عليه وآله أما إن فيه ثمان خصال :  
يمرئ الطعام ، ويفتح السدد ، ويطيب النكهة ، ويشهي الطعام ، ويسهل الدم ،  
وهو أمان من الجذام ، وإذا استقر في جوف الإنسان قمع الداء كله ، ثم قال : إنّه  
يزين به أهل الجنة موأدهم<sup>(١)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن إشكيب بن عبدة الهمداني  
باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> إلى قوله : قمع الداء كله ، وفيه « ويسهل الداء »  
وهو أصوب ، وفي بعض نسخ المكارم ويسيل الدم وفي بعضها ويسل .  
١٣ - المكارم : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحوك بقلة طيبة كأني أراها نابتة في الجنة  
والجرجير بقلة خبيثة كأني أراها نابتة في النار .

وقال صلى الله عليه وآله : من أكل من بقلة الباذروج أمر الله عز وجلّ الملائكة يكتبون  
له الحسنات حتى يصبح .

عن أيوب بن نوح قال : حدثني من حضراً بالحسن الأول على المائدة معه :  
فدعا بالباذروج فقال : إني أحب أن أستفتح به الطعام فأنه يفتح السدد ، ويشهي  
الطعام ، ويذهب بالسل ، وما أبالي إذا افتتحت به ما أكلت بعده من الطعام ، فأنني  
لا أخاف داء ولا غائلة ، قال : فلما فرغنا من الغداء دعا به ، فرأيت يتبع ورقه من المائدة و  
يأكله ، ويناولني ويقول : اختم به طعامك ، فأنه يمرئ ما قبل ، ويشهي ما بعد ،  
ويذهب بالثقل ، ويطيب الجشاء والنكهة<sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن العدة ، عن سهل عن أيوب مثله<sup>(٤)</sup> .

(١) مكارم الاخلاق ٢٠٤ .

(٢) الكافي ٣٦٤٠٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ٢٠٥ .

(٤) الكافي ٣٦٤٠٦ .

بيان : ربما يوجه نفعه في السلق بأنه يجفف رطوبة الصدر والريّة ، مع أنّه ذكر الأطباء أنّ المعتصر منه ينفع الدم من الحلق وسوء التنفّس ، وذكر الأطباء في بزره أنّه ينفع السوداء ، فيناسب دفع الجذام ، لكن قال بعضهم : إنّ ورقه يؤكّد السوداء ولا عبرة بقولهم بعد الخبر .

## ٥

### باب

#### ❖ (السلق والكرب) ❖

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن أبي البختري ، قال : كان النبي ﷺ يعجبه الكرب<sup>(١)</sup>.

٢ - ومنه : عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سجادة رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق<sup>(٢)</sup>.  
المكارم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup>.

٣ - المحاسن : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض فأوحى إلى موسى عليه السلام أن مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق<sup>(٤)</sup>.  
٤ - ومنه : عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن سليمان بن عباد ، عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمد بن قيس الأسديّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البياض فشكى ذلك إلى الله عزّ وجلّ فأوحى الله إليه مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق<sup>(٥)</sup>.

٥ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض<sup>(٦)</sup>.

(٢١١) المحاسن : ٥١٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ٢٠٧ .

(٤-٦) المحاسن : ٥١٩ .

٦ - ومنه : عن البرزطي ، قال : قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا أحمد كيف شهوتك البقل ؟ فقلت : إنني لأشتهي عامته ، فقال : فإذا كان كذلك فعليك بالسلق ، فإنه ينبت على شاطئ الفردوس ، وفيه شفاء من الأُدواء ، وهو يغلظ العظم ، و ينبت اللحم ، ولولا أن تمسه أيدي الخاطئين ، لكانت الورقة منه تستر رجلاً ، قلت : من أحب البقول إليّ ، فقال : أحمد الله على معرفتك به <sup>(١)</sup> .

المكارم : عن الرضا عليه السلام قال : عليك بالسلق وذكر مثله <sup>(٢)</sup> .

٧ - المحاسن : وفي حديث آخر قال : يشدُّ العقل ويصفّي الدم <sup>(٣)</sup> .

٨ - ومنه : عن محمد بن عبد الحميد العطّار ، عن صفوان ، عن أبي الحسن عليه السلام

قال : نعم البقلة السلق <sup>(٤)</sup> .

٩ - المكارم : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : أكل السلق يؤمن من الجذام

وعن الرضا عليه السلام قال : لا يخلو جوفك من طعام ، وأقلّ من شرب الماء ، ولا

تجامع إلّا من شبق ، ونعم البقلة السلق <sup>(٥)</sup> .

١٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ،

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : أطعموا مرضاكم السلق ، يعني ورقه ، فإنّ

فيه شفاء ولاداء معه ، ولا غائلة له ، ويهدى نوم المريض ، واجتنبوا أصله فإنه

يهيئ السوداء <sup>(٦)</sup> .

١١ - وبهذا الاسناد : عن ابن عيسى ، عن بعض الحضيّنين ، عن أبي الحسن

عليه السلام أنّ السلق يجمع عرق الجذام . وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق <sup>(٧)</sup>

المكارم : عن الرضا عليه السلام مثل الخبرين مع اختصار مغلّ في الأوّل <sup>(٨)</sup> .

(١) (٣٥١) المحاسن : ٥١٩ و ٥٢٠ .

(٢) (٥٢) مكارم الاخلاق : ٢٠٧ و ٢٠٦ .

(٣) (٧-٦) الكافي ٣٦٩ و ٣٦٨ .

(٤) (٨) مكارم الاخلاق : ٢٠٧ ، والمبرسم : من به البرسام وهو بالكسر والفتح : التهاب

يمرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب ، فارسي مركب معناه التهاب الصدر .

بيان : في القاموس : السلق بالكسر بقلعة معروفة تجلو وتحلل و تليتن ، و تسر النفس ، نافع للنقرس والمفاصل ، وعصيره إذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين وعلى الخل خمرها بعد أربع ، وعصير أصله سعوطاً ترياق وجع السن والاذن والشقيقة ، وقال : الكرب بالضم وكسمند السلق أو نوع منه أحلى وأغض من القنبيط ، والبري منه مر ، ودرهمان من سحق عروقه المجففة في شراب ترياق مجرب من نهشة الأفعى انتهى .

وأقول : السلق هو الذي يقال له بالفارسية : « چقدر » قال ابن بيطار في جامعته هو ثلاثة أصناف : فممنه كبير شديد الخضرة يضرب إلى السواد وورقه كبار عراض لينة حسنة المنظر ، ويسمى الأسود ، ومنه صغير الورق جعد سمح المنظر ، ناقص الخضرة ومنه ضعيف ورقه ثابت على ساق طويل و ورقه كثيرة دقيقة الأعلى في أسفلها جعودة ، وفي أعلاها الرقيق سبوبة ، طويل الساق إلى موضع الورقة ، وخضرته ناقصة جداً يضرب إلى الصفرة انتهى .

وأما الكرب : فله صنفان أحدهما يقال له بالفارسية : « كلم » والآخر يقال له قمري ، وكأنه القنبيط قال في القاموس : القنبيط بالضم وفتح النون المشددة أغلظ أنواع الكرب ، مبخر مغلظ ، وقال ابن بيطار : هو صنفان : جعد وسبط ؛ و كلاهما يؤكل ساقه وورقه ، والجعد أطيب طعماً وأصدق حلاوة ، وأشد رطوبة من القنبيط .

٤

## باب الجزر

١ - المحاسن : عن بعض أصحابنا عمن ذكره ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أكل الجزر يستخّن الكليتين ، ويقيم الذكر ، قلت : جعلت فداك : وكيف آكله وليس لي أسنان ؟ فقال : مرا الجارية تسلفه وكله <sup>(١)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٢٤ .



٢ - ومنه : روى بعض أصحابنا أن داود قال : دخلت عليه وبين يديه جزر فناولني جزرة فقال : كل فقلت : ليست لي طواحن ، فقال : أمالك جارية ؟ فقلت : بلى ، فقال : مرها تسلقه لك وكل ، فأنه يسخن الكيتين ويقيم الذكر <sup>(١)</sup> .

٣ - المكارم : عنه عليه السلام مثله .

قال : وقال : الجزر أمان من القولنج والبواسير ، ويعين على الجماع <sup>(٢)</sup> .  
توضيح : قال في القاموس : الطواحن الأضراس ، وقال : سلق الشيء أغلاه بالنار ، وقال : الجزر محرقة أرومة تؤكل ، معرقة ويكسر الجيم وهو مدرّ باهيّ محدّر للطمث ، ووضع ورقه مدقوقاً على القروح المتأكلة نافع ، وفي الصحاح : سلفت البقل والبيض إذا أغليته بالنار إغلاء خفيفة ، وقيل : يمكن أن يكون نفعه للقولنج لما ذكره الأطباء أنه إذا كان في المعدة رطوبة لزجة يدفعها ويفتح سد الكبد ، ونفعه للبواسير للتفتيح والترطيب وإصلاح حال الكبد ، ومنع تولد السوداء غير الطبيعي فيه ، لأنّ عروض البواسير من غلبة السوداء غير الطبيعي .

٤ - الخرايج : قال : كان إبراهيم عليه السلام مضيافاً : فنزل عليه يوماً قوم ولم يكن عنده شيء فقال : إن أخذت خشب الدار وبعته من النجّار فأنه ينحتّه صنماً وثناً فلم يفعل فخرج بعد أن أنزلهم في دار الضيافة ومعه إزار إلى موضع ، وصلى ركعتين فلما فرغ ولم يجد إلا زار علم أن الله هيأ أسبابه ، فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئاً ، فقال لها : أننى لك هذا ؟ قالت : هذا الذي بعثته على يد الرجل ، وكان الله سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرّمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه إبراهيم و يجعله في إزاره والحجارة الملقاة هناك أيضاً ، ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرّمل جاورساً مقشراً ، والحجارة المدوّرة شلجماً والمستطيل جزراً .

العلل : عن أحمد بن محمد العلوي ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، عن آبائه ، عن

(١) المحاسن : ٥٢٤ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢١١ .

عمر بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ الجزر ، فقال : إنّ إبراهيم عليه السلام كان له يوماً ضيف ، وذكر نحوه إلا أنّه قال مكان الجاورس : الذرّة ، ومكان الشلجم اللفت <sup>(١)</sup> .

## ٢

### باب الشلجم

١ - المحاسن : عن عبدالعزيز بن المهتدي رفعه قال : مامن أحد إلا وفيه عرق من الجذام ، وإنّ الشلجم يذّيبه .

وفي حديث آخر : قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مامن أحد إلا وفيه عرق الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم .

وفي حديث آخر : مامن أحد إلا وبه عرق من الجذام وإنّ اللفت وهو الشلجم يذّيبه ، فكلوه في زمانه يذهب عنكم كلّ داء <sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن أورمة ، عن بعض أصحابه رفعه قال : مامن خلق إلا وفيه عرق الجذام ، فأذيبوه بالشلجم <sup>(٣)</sup> .

ومنه : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة مثله <sup>(٤)</sup> .

٣ - ومنه : عن الحسن بن حسين ، عن محمد بن سنان ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بالشلجم فكلوه وأذيبوا أكله ، واكتموه إلا عن أهله ، فأنّه مامن أحد إلا وبه عرق الجذام فأذيبوه بأكله <sup>(٥)</sup> .

المكارم : عنه عليه السلام مثله وفيه : كلوه واغذوه واكتموه <sup>(٦)</sup> .

(١) علل الشرايع ٢٤١٢٣ .

(٢-٣) المحاسن : ٥٢٥ .

(٤-٥) المصدر : ٥٢٥ .

(٦) مكارم الاخلاق : ٢٠٧ .

٤- المحاسن : عن السياري ، عن العبيديّ ، عن عليّ بن المسيّب قال : أخبرني زياد بن بلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام ، فأذيبوه بالشلجم <sup>(١)</sup> .

٥- الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن المسيّب قال : قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت فكلمه أي الشلجم فأنه ليس من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام واللفت يذيبه <sup>(٢)</sup> .

تبين : قال الفيروز آباديّ : اللفت بالكسر الشلجم ، وقال : الشلجم كجعفر ثبت معروف ولا تنقل . ثلجم ولا شلجم أو لغية انتهى وكان عرق الجذام كناية عن السوداء إذ بغلبتها فسادها يحدث الجذام ، وطبع السلجم لكونه حاراً في آخر الثانية رطباً في الأولى يخالف طبعها فهو يمنع طغيانها .

## ٨

### باب الباذنجان

١- المحاسن : عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أدرك الرطب ونضج العنب ، ذهب ضرر الباذنجان <sup>(٣)</sup> .

بيان : دفع ضرر الباذنجان في هذا الوقت إمّا بسبب أن الثمار المصلحة له كثيرة ، وأكلها يذهب ضرره ، أو باعتبار أن الهواء في هذا الوقت يميل إلى الاعتدال والبرد ، فلا يضر . أو بسبب اعتدال الهواء ما يتولد فيه يكون أقلّ ضرراً ، واختلف الأطباء في طبعه ، فقيل : بارد ، وقيل : حارّ يابس في الثانية ، وهو أصبح عند ابن سينا ومن تبعه .

قالوا : وهو مرّ كب من جوهر أرضي بارد به يكون قابضاً ، ومن جوهر أرضي

(١) المحاسن : ٥٢٥ .

(٢) الكافي ٣٧٢ .

(٣) المحاسن : ٥٢٥ .

حارّ به يكون مرّاً ، ومن جوهر مائيّ به يكون تفهياً ، ومن جوهر فاريّ شديد الحرارة به يكون حرّيفاً ، ويختلف طبعه بحسب غلبة هذه الطعوم ، ولذلك اختلف في مزاجه ، وقالوا : يولد السوداء ، والسدد ، والدوار ، والسدر ، والجرب السوداوي والسرطان ، والبواسير ، ورم الصلب ، والجذام ، ويفسد اللون ، ويسوده ويصفّره ويبشر الفم .

٢ - المحاسن : عن السيّارى ، عن موسى بن هارون ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الباذنجان عند جذاد النخل لاداء فيه <sup>(١)</sup> .

٣ - ومنه : عن عبدالله بن عليّ بن عامر ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن جعفر بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلوا الباذنجان فانه يذهب الداء ولاداء له <sup>(٢)</sup> .

٤ - ومنه : عن السيّارى ، عن القاسم بن عبدالرحمان الهاشمي ، عن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلوا الباذنجان فانه جيّد للمرّة السوداء <sup>(٣)</sup> .

٥ - ومنه : عن السيّارى ، عن بعض البغداديين أن أبا الحسن الثالث عليه السلام قال لبعض قهارمته : استكثر لنا من الباذنجان ، فانه حارّ في وقت الحرارة ، وبارد في وقت البرودة معتدل في الأوقات كلّها ، جيّد على كلّ حال <sup>(٤)</sup> .  
المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

الطب : عن الرضا عليه السلام مثله <sup>(٦)</sup> .

بيان : لا يبعد أن تكون هذه الخواصّ لنوع يكون معتدلاً في الكيفيات المتقدّمة فائناً قد اكثناه في المدينة الطيبة والحجاز وكان في غاية اللطافة والاعتدال ، ولم نجد فيه حرافة ، فمثل هذا لا يبعد ، أن لا تكون فيه حرارة ولا تكون مولدة للسوداء ولذا قال عليه السلام معتدل في الأوقات كلّها .

(١-٤) المحاسن : ٥٢٦ .

(٥) مكارم الاخلاق : ٢١٠ .

(٦) طب الائمة : ١٣٩ .

وكونه حاراً في وقت الحرارة يحتمل وجهين :  
الأول أن يكون المعنى كون البدن محتاجاً إلى الحرارة أو إلى البرودة  
وحينئذ وجه صحة ما ذكره عليه السلام أن المعتدل يفعل البرودة في المحرورين ، والحرارة  
في المبرودين .

الثاني أن يكون المراد كون الهواء حاراً أو بارداً فوجهه أن المتولد في الهواء  
الحار يكون حاراً ، وفي الهواء البارد يكون بارداً كما مرّ وقد يقال : يمكن أن  
يكون نفعه ودفع مضاره موافقة قول الأئمة عليهم السلام ، فيكون ذكر هذه الأمور لامتحان  
إيمان الناس وتصديقهم لأئمتهم ، ومع العمل بها يدفع الله ضررها بقدرته ، كما نرى  
جماعة من المؤمنين المخلصين يعملون بما يروى منهم عليهم السلام وينتفعون ، به وإذا  
عمل غيرهم على وجه الإنكار أو التجربة ربما يتضرر به .

٤ - الطب : عن أبي الحسن الملقى : سجادة ، عن أبي الخير الرازي ، عن محمد بن  
عيسى ، عن محمد بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي الأغر النخاس ، عن ابن أبي  
يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كلوا الباذنجان فانه شفاء من كل داء .

وعنه بهذا الاسناد : قال : الباذنجان جيد للمرأة السوداء ، ولا يضر بالصفراء <sup>(١)</sup>  
٧ - المكارم : قال الصادق عليه السلام : عليكم بالباذنجان البوراني ، فانه شفاء  
يؤمن من البرص ، و [ كذا ] الملقى بالزيت .

ومن الفردوس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الباذنجان فانها شجرة رأيته في  
جنة المأوى ، شهدت لله بالحق ، ولي بالنبوة ولعلي بالولاية ، فمن أكلها على  
أنها داء كانت داء ، ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء .

وعن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا الباذنجان وأكثروا منها ، فانها أول  
شجرة آمنت بالله عز وجل .

عن الصادق عليه السلام : قال : أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل ، فانه شفاء

من كل داء ، يزيد في بهاء الوجه ، ويمين العروق ، ويزيد في ماء الصلب .  
عن الصادق عليه السلام قال : روي أنه كان بين يدي سيدي علي بن الحسين عليه السلام  
باذنجان مقلوب بالزيت ، وعينيه رمدة ، وهو يأكل منه ، قال الراوي : فقلت له : يا بن  
رسول الله تأكل من هذا وهو نار ؟ فقال لي : اسكت إن أبي حدثني عن جدي عليه السلام  
قال : الباذنجان من شحمة الأرض ، وهو طيب في كل شيء يقع فيه <sup>(١)</sup> .

بيان : قال في القاموس : البورانيّة طعام ينسب إلى بوران بنت الحسن بن سهل  
زوج المأمون انتهى . وقوله عليه السلام : والمقلبي أي هو أيضاً كذلك أو هو البوراني  
المقلبي بالزيت ، وفي الصحاح قلبي السويق واللحم فهو مقلبي وقلوت فهو مقلوب ، لغة  
والجذاز بالفتح والكسر قطع ثمرة النخل « وبين العروق » أي يدفع مواد العلل  
كعرق الجذام ، وعرق الفالج أو على بناء التفعيل أي يكثر الدم فتمتليء العروق به .  
٨ - ما : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حميش  
عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن  
الحسين بن أبي غندر ، عن أبي الحسن موسى وأبي الحسن الرضا عليه السلام أنهما قالا :  
الباذنجان عند جذاز النخل لاداء فيه <sup>(٢)</sup> .

وبهذا الاسناد : عن ابن أبي غندر ، عن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
الباذنجان جيد للمرأة السوداء <sup>(٣)</sup> .  
المكارم : عن الصادق عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

٩ - دعوات الراوندي : كان النبي صلى الله عليه وآله في دار جابر ، فقدّم إليه الباذنجان فجعل  
يأكل ، فقال جابر : إن فيه لحرارة ، فقال : يا جابر مه إنها أول شجرة آمنت بالله اقلوه  
وافضجوه وزيتنوه وليتنوه ، فأنه يزيد في الحكمة .

(١) مكارم الاخلاق : ٢١٠ .

(٢-٣) امالي الطوسي ٢٨١٢٢ .

(٤) مكارم الاخلاق ٢١٠ .

بيان : الباذنجان بالذال المعجمة معرّب بادنجان بالهملة ، واسمه في الاصل عند العرب المغد بالفتح والتحريك ، والوغد بالفتح والأُنْب بالتحريك .

٩

## باب القرع و الدبّا

١ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومجّد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام : كلوا الدّبّا فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء <sup>(١)</sup> .

بيان : الدّبّا بالضم والتشديد : القرع كالدّبّة ، الواحدة بهاء كذا في القاموس وفي بحر الجواهر الدّبّا بالضم والمدّ وتشديد الموحدة : القرع ، وقال ابن حجر : و يجوز القصر ، وقيل : الدباء أعمّ من القرع ، لأنّ القرع لا يطلق إلّا على الرطب ، وقيل : الدباء هو اليابس منه .

٢ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا نبطختم فأكثرنا القرع ، فانه يسرّ قلب الحزين <sup>(٢)</sup> .

بيان : قيل : يصير سبباً لسرور يحصل من حركة الروح إلى الخارج . ومع كثرة الروح وصفائها ورقّتها واعتدالها تكون الحركة أكثر ، وأكل القرع يفعل جميع ذلك ، وأيضاً الحزن يحصل بحركة الروح إلى الداخل قليلاً قليلاً بسبب مؤنّ ، و هي تصير سبباً لحرارة القلب ، والقرع لبرودته يرفع ذلك ، وأيضاً لرطوبته يقلّل الخلط السوداويّ المولّد للحزن .

٣ - العيون : بهذه الأسانيد عن عليّ عليه السلام قال : عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ <sup>(٣)</sup> .

(١) الخصال : ٦٣٢ .

(٢ و ٣) عيون الاخبار ٣٦٢ .

صحيفة الرضا : بالاسناد مثل الخبرين <sup>(١)</sup>.

المكارم : عنه عليه السلام مثل الأخير <sup>(٢)</sup>.

بيان : في القاموس القرع حمل اليقطين واحدته بهاء .

٤ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمد ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله : يعجبه الدُّبَّا ويلتقطه من الصفحة <sup>(٣)</sup>.

المحاسن : عن ابن فضال ، عن ابن القداح ، عن جعفر ، عن أبيه قال : قال عليّ عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup>.

٥ - المجالس : بالأسناد المتقدم عن عليّ عليه السلام قال : إنّ الدُّبَّا يزيد في العقل <sup>(٥)</sup>.

وبهذا الاسناد : عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن القرع أيذبح ؟ فقال : ليس شيء يذكّا فكلوا القرع ولا تذبحوه ولا يسنفز تكم الشيطان <sup>(٦)</sup>.

بيان : في القاموس : استفزه : استخفه وأخرجه من داره أفزعه انتهى <sup>(٧)</sup>.  
وأقول : يظهر منه ومن أمثاله أنّ بعض المخالفين كانوا يشترطون في حلّ القرع قطع رأسه أوّلاً ، وبعدّونه تذكية له ، ولم أر ذلك في كتبهم <sup>(٨)</sup>.

(١) صحيفه الرضا : ١١ و ٢٦ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٠١ .

(٣) امالي الطوسي ٣٧٢ر١ .

(٤) المحاسن : ٥٢١ .

(٥) امالي الطوسي ٣٧٢ر١ .

(٧) في المصدر المطبوع بمصر : وأزعجه ، وزاد بعده . وأفززه : أزعجته ، وفي بعض النسخ . أفزعه .

(٨) نقل عن ابن شهر آشوب أنّ معاوية لما عزم على مخالفة أمير المؤمنين (ع) أراد أن يختبر أهل الشام فأشار اليه ابن العاص أن يامرهم بذبح القرع وتذكيته فإن أطاعوه فهو صاحبهم والا فلا ، فامرهم بذلك فاطاعوه و صارت بدعة اموية .



٦ - المحاسن : عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : شجرة اليقطين هي الدبّا ، وهي القرع <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس : اليقطين ما لاساق له من النبات ونحوه ، وبهاء القرعة الرطبة انتهى ، ويظهر من كتب اللغة أن اليقطين يطلق على القرع ، وعلى شجرته و الدبّا والقرع لا يطلقان إلا على الثمرة ، فلا بدّ هنا من تقدير مضاف .

٧ - المحاسن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً عليه السلام سئل عن القرع هل يذبح ؟ قال : القرع ليس شيء يذكى ، فكلوه ولا تذبحوه ، ولا يستهوينكم الشيطان <sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله ، أو استفهامته وحيرته أوزينت له هواه .

٨ - المحاسن : عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الدبّا يزيد في العقل <sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن ابن فضال ، عن ابن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : الدبّا يزيد في الدماغ <sup>(٤)</sup> .

ومنه : عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد ، عن العبدى ، عن ابن سنان وأبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أبيه ، عن حمّاد بن محمد ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن قال : يا عليّ عليك بالدبّا فكله ، فإنّه يزيد في العقل والدماغ <sup>(٦)</sup> .

بيان : كانّ زيادة العقل لأنّه مولّد للخلط الصحيح وبه تقوى القوى الدماغية التي هي آلات النفس في الادراكات ، والمراد زيادة الدماغ إمّا زيادة قوّته لأنّه يربّط الأدمغة اليابسة ويبرّد الأدمغة الحارّة أو زيادة جرّمه لأنّه غذاء

(١-٥) المحاسن : ٥٢٠ .

(٦) المحاسن : ٥٢١ .

موافق لجوهره والأول أظهر .

١١ - المحاسن : عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه من القدور الدباء <sup>(١)</sup> .

١٢ - ومنه : عن ابن فضال ، عن ابن القداح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من المرققة الدباء <sup>(٢)</sup> .  
بيان : أي من أجزاء المرققة الدباء ، أو من المرققات مرققة الدباء .

١٣ - المحاسن : عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ، وهو القرع <sup>(٣)</sup> .

١٤ - ومنه : عن السياري يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يعجبه الدباء ، وكان يأمر نساءه فيقول : إذا طبختن قدرأ فأكثروافيه من الدباء وهو القرع <sup>(٤)</sup> .

٥ - الطب : عن حسان بن إبراهيم الكرماني عن محمد بن نمير بن محمد ، عن المبارك بن عجلان ، عن زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا الدباء ونحن أهل البيت نحبه .

وعن ذريح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الحديث المروى عن أمير المؤمنين في الدباء أنه قال : كلوا الدباء فأنه يزيد في الدماغ ، فقال الصادق عليه السلام : نعم وأنا أقول : إنه جيد لوجع القولنج <sup>(٥)</sup> .

١٦ - المكارم : عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه أثبتتها على أخي يونس ، إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء ، فأنه يزيد في الدماغ والعقل .

وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله ، وزاد في جماعه .

(١-٤) المحاسن ٥٢١ .

(٥) طب الائمة ١٢٨ .

وعن النبي ﷺ قال : إن حنطاً دعا النبي ﷺ فأناه بطعام قد جعل فيه قرعاً باهالة ، قال أنس : فرأيت النبي ﷺ يأكل القرع يتببعه من الصفحة ، قال أنس : فما زال يعجبني القرع منذ رأيته يعجبه .

وقال : كان رسول الله ﷺ يعجبه الدبأ ويلتقطه من الصفحة ، وكان النبي ﷺ في دعوة فقد ما إليه ﷺ قرعية فكان يتببع آثار القرع ليأكله <sup>(١)</sup> .

بيان : قال في النهاية : كل شيء من الأدهان ممّا يؤتمد به إهالة وقيل : هو ما أذيب من الألية والشحم ، وقيل : الدسم الجامد انتهى ، وكأن المراد بالقرعية المرققة المطبوخة بالقرع .

١٧ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ لعلي ﷺ : كل اليقطين فانه من أكلها حسن وجهه ، ونضروجه ، وهي طعامي وطعام الأنبياء قبلي .

١٨ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه كان يعجبه الدبأ ويلتقطها من الصفحة ويقول : الدبأ تزيد في الدماغ .

وعنه ﷺ قال : عليكم بالدبأ فانه يذكى العقل ، ويزيد في الدماغ <sup>(٢)</sup> .  
بيان : قال مسلم <sup>(٣)</sup> : في حديث أنس أن حنطاً دعا رسول الله ﷺ فقرّب إليه خبزاً من شعير ومرقاً فيه دبأ وقديد ، قال أنس : فرأيت رسول الله ﷺ يتببع الدبأ من حوالى الصفحة ، فلم أزل أحبّ الدبأ من يومئذ ، وفي رواية قال أنس : فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه ، وفي رواية قال أنس : فما صنع لى طعام بعد أقدر على أن يصنع فيه دبأ إلا صنع ، وقال الشارح صاحب إكمال الأكمال : فيه فوائد : منها : إجابة الدعوة ، وإباحة كسب الحنط ، وإباحة المرق ، وفضيلة أكل الدبأ ، وأنه يستحب أن يحبّ الدبأ ، وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يحبّه ، وأن يحرم على تحصيل ذلك ، وأنه يستحب لأهل المائدة إثارة بعضهم بعضاً

(١) مكارم الاخلاق : ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٢) دعائم الاسلام ١١٣٢ .

(٣) صحيح مسلم ١٦١٥ ط محمد فؤاد ، وفيه أن الرجل كان خياطاً .

إذا لم يكرهه صاحب الطعام .

وأما قوله : يتتبع الدباء من حوالي الصحيفة ، فيحتمل وجهين : أحدهما من حوالي جانبه وناحيته من الصحيفة ، لامن حوالي جميع جوانبها ، فقد أمر بالأكل مما يلي الانسان ، والثاني : أن يكون من جميع جوانبها ، وإنما نهى ذلك لئلا يتقذره جليسه و رسول الله ﷺ لا يتقذره أحد ، بل يتبركون بآثاره ﷺ ، فقد كانوا يتبركون ببصاقه ونخامته ، ويدلكون بذلك وجوههم ، وشرب بعضهم بوله و بعضهم دمه مما هو معروف من عظيم اعتنائهم بآثاره التي يخالف فيها غيره ، والدُّبَّاهو اليقطين وهو بالمد .

## ١٠

### باب الفجل

١ - النخال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عدّة من أصحابنا ، عن حنان بن سدير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام على المائة فناولني فجلة ، فقال : يا حنان كل الفجل ، فإن فيه ثلاث خصال : ورقه يطرد الرياح ولبسه يسر بل البول ، وأصوله تقطع البلغم<sup>(١)</sup> .  
المحاسن : عن عدّة من أصحابه ، عن حنان مثله<sup>(٢)</sup> .  
المكارم : عن الروضة عن حنان مثله<sup>(٣)</sup> .

بيان : يقال : سربله أي ألبسه السربال ، ولا يناسب المقام إلا بتجوّز وتكلف بعيد ، وفي المكارم وبعض نسخ الكافي «يسهل» ، وفي بعضها «يسيل» وهما أوصوب .

٢ - مجالس الشيخ : عن هلال بن محمد ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الفجل أصله يقطع البلغم ،

(١) النخال ١٤٤ .

(٢) المحاسن : ٥٢٤ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٠٨ .

و يهضم الطعام ، و ورقه يحدّر البول<sup>(١)</sup>.

المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup>.

٣ - المحاسن : عن السياري ، عن أحمد بن خالد ، عن أحمد بن المبارك الدينوري ، عن أبي عثمان ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الفجل أصله يقطع البلغم ولبّه يهضم ، و ورقه يحدّر البول تحديراً<sup>(٣)</sup>.

٤ - المحاسن : عن أبي القاسم ، عن حنان بن سدير ، قال : دخلت على أبي - عبدالله عليه السلام و بين يديه المائدة ، فقال لي : يا حنان ادن و كل ، فدنوت فأكلت معه ، فقال لي : يا حنان كل الفجل ، فإنّ ورقه يمرىء ، و لبّه يسربل و أصوله تقطع البلغم<sup>(٤)</sup>.

بيان : كأن المراد بلبّه بذره

٥ - المكارم : من كتاب الفردوس : عن ابن مسعود قال : قال عليه السلام : إذا أكلتم و أردتم أن لا يوجد لها ربح ، فاذكروني عند أوّل قضمه<sup>(٥)</sup>.

## ١١

### باب الكأمة

١ - العيون : عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن علي بن محمد بن عنبسة ، عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكأمة من المنّ الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل ، وهي شفاء العين ، الخبر<sup>(١)</sup>.

٢ - مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن محمد بن محمد بن مخلد ، عن محمد بن

(١) أمالي الطوسي ١ ر ٣٧٣

(٢) مكارم الاخلاق ٢٠٨ .

(٣-٤) المحاسن : ٥٢٤ .

(٥) مكارم الاخلاق ٢٠٧ .

(٦) عيون الاخبار ٧٥٢ ر ٧٥٢ .

يونس القرشي ، عن سعيد بن عامر ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء العين<sup>(١)</sup>.

٣ - المحاسن : عن النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين<sup>(٢)</sup>.

٤ - ومنه : عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ ، والمنّ من الجنة وماؤها شفاء للعين<sup>(٣)</sup>.

٥ - ومنه : عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول الله ﷺ قالت : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان فأني بقتاء وتمروكمأة ، وكان يحبّ الكمأة<sup>(٤)</sup>.

تكملة : الكمؤ بالفتح معروف ، قال الجوهري : الكمأة واحدها كمؤ ، على غير قياس انتهى ، وقال الأطباء : هو أصل مستدير لا ورق له ولا ساق ، لونه إلى الحمرة ماهو ، يوجد في الرّبيع عند كثرة الثلوج والأقطار ، ويؤكل نيّاً ومطبوخاً وله أسماء وأصناف :

فمنه الفطر ، قال في القاموس : الفطر بالضم وبضمّتين ضرب من الكمأة قتال انتهى وقال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس : الفطر منه ما يصلح للأكل ، ومنه ما لا يصلح ويقتل ، إمّا لأنّه ينبت بالقرب من مسامير صديّة ، أو خرق متعفّنة ، أو أعشاش بعض الهوامّ الضارّة ، أو شجر خاصيّتها أن يكون الفطر قتالاً إذا أُنبت بالقرب منها ، وقد يوجد

(١) أمالي الطوسي ٣٩٤١ .

(٢-٣) المحاسن : ٥٢٧ .

(٤) المحاسن : ٥٢٧ .

على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة ، فإذا قلع و وضع في موضع فسدو تعفن سريعاً .  
وأما الصنف الآخر فيستعمل في الأمراق ، وهو لذيد وإذا أكثر منه أضر ، و  
يعرض منه اختناق ، أو هيضة ، وقال جالينوس : قوة الفطر قوة باردة رطبة شديداً ، و  
لذلك هو قريب من الأدوية القتالة ، ومنه شيء يقتل ، وخاصة كل ما كان يخالط  
جوهره شيء من العفونة انتهى .

ومنه الفقع قال الفيروزآبادي : الفقع ويكسر : البيضاء الرخوة من الكمأة ،  
والجمع كمعنبه وقال ابن بيطار : هوشيء يتكوى تحت الأرض بقرب المياه وهو أبيض  
مدور أكبر من الكمأة يوجد في الأرض ، وكل واحدة قد تشققت ثلاثاً أو أربع قطع ،  
إلا أن بعضها ملتصق ببعض ، وهو أسلم من الفطر ، وليس فيه شيء يقتل كما في الفطر ،  
وهو بارد رطب غليظ .

ومنه<sup>(١)</sup> ما يقال له بالفارسية : كشنج<sup>(٢)</sup> ويقال له : كل كنده ، يذبت في الرمل ، وفي  
خراسان وما وراء النهر أكثر ، وقيل : هو مسكر ، وهو مجوف ، و رطبه بمقدار جوزة  
كبيرة ، وقالوا : هو أيضاً بارد غليظ بطيء الهضم .

ومنه الغرشة : قال ابن بيطار : هي كثيرة بأرض بيت المقدس و تعرف هناك  
بالكرشة قال ابن سينا : هو جنس من الكمأة ، والفطر شكله شكل كأس صغير متبسم  
متشنج ناعم اللمس ، ويفسل به الثياب ، ويؤكل في الأشياء الحامضة وقال ابن بيطار  
في الكمأة نقلاً عن بعضهم : الكمأة الحمراء قاتلة ، وأجودها تلذذاً أشدها إملاساً ،  
وأميلها إلى البياض ، وأما المتخلخل الرخوف ردي جداً ، وهو في المعدة الحارة جداً  
جيد ، وإذا لم تهضم لاكتار منه أو لضعف المعدة ، فخلطه ردي جداً غليظ يولد الأوجاع  
في أسفل الظهر والصدر ، وعن ابن ماسة : باردة رطبة في الدرجة الثانية ، و عن المسيح  
يولد السدد أكلاً ، وماؤها يجعلو البصر كحلاً ، وعن الغافقي من خواص الكمأة أن  
من أكلها فأي شيء من ذوات السموم لذعه والكمأة في معدته مات ، ولم يخلصه دواء

(١) في المخطوطه : وهو ما يقال له .

(٢) وزان أعرج .

البته ، وأما ماء الكماء فمن أصلح الأدوية للعين إذا ربي به الأثمد واكتحل به فإنه يقوّي أجفان العين ، ويزيد في الروح الباصرة قوّة وحدّة ، ويدفع عنها نزول الماء انتهى .

وأقول : قد مرّ بعض الكلام فيه في باب علاج العين<sup>(١)</sup> .

## ١٢

### باب

#### ﴿ الرجلّة والفرّخ ﴾

١ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وطئ رسول الله صلى الله عليه وآله الرّمضاء فأحرّقته فوطئ على الرجلّة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حرّ الرّمضاء ، فدعا لها وكان يحبّها<sup>(٢)</sup> .

٢ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام مثله إلى قوله : وكان عليه السلام يحبّها ويقول : من بقلة ما أبركها<sup>(٣)</sup> . بيان : في القاموس الرّجلة بالكسر الفرّخ ، ومنه أحرق من رجلة ، والعامة يقول : من رجله ، وقال : [ رمض ] قدمه : احترقت من الرّمضاء أي الأرض الشديدة الحرارة .

٣ - المحاسن : عن محمد بن عيسى ، أو غيره ، عن قتيبة بن مهران ، عن حماد بن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالفرّخ ، وهي المكيسة فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهي<sup>(٤)</sup> . المكرم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

(١) راجع بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٤٤ باب معالجات العين والاذن .

(٢) المحاسن : ٥١٧ .

(٣) الكافي ٣٦٧٦ .

(٤) المحاسن : ٥١٨ .

(٥) مكرم الاخلاق : ٢٠٥ .



بيان : وهي المكيسة على بناء اسم الآلة أو الفاعل من الإفعال أو التفعيل من الكياسة .

٤ - المحاسن : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ ، وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها ، ثم قال : لعن الله بني أُمّية هم سمّوها بقلة الحمقاء ، بغضاً لنداوعداوة لفاطمة عليها السلام <sup>(١)</sup> .  
الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله <sup>(٢)</sup> .

٥ - دعوات الراوندي : إنّ النبي صلى الله عليه وآله وجد حرارة فعضّ على رجلة فوجد لذلك راحة ، فقال : اللهمّ بارك فيها إنّ فيها شفاء من تسع وتسعين داء انبثي حيث شئت .

وروي أنّ فاطمة صلوات الله عليها كانت تحبّ هذه البقلة فنسب إليها وقيل : بقلة الزهراء كما قالوا : شقائق النعمان ، ثم إنّ بني أُمّية غيرتها فقالوا : بقلة الحمقاء ، وقالوا : الحمقاء صفة البقلة ، لأنّها تنبت بممرّ الناس ومدرج الحوافر فتداس .

٦ - الدعائم : عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يحبّ الرّجلة وبارك فيها <sup>(٣)</sup> .  
بيان : قال في القاموس : الفرفخ الرجلة معرّب يترپهن أي عريض الجناح ، وقال : البقلة المباركة الهندياء ، أو الرجلة ، وكذا البقلة اللينة ، وكذا بقلة الحمقاء انتهى . وقال سليمان بن حسان : زعموا أنّها سمّيت حمقاء ، لأنّها تنبت على طرق الناس فيداس ، وعلى مجرى السيل فيقلعها ، وقال الأطباء باردة في الثالثة وطبة في الثانية يقطع النّائل بخاصيّته ، ويسكّن الصداع الحارّ والتهاب المعدة شرباً وضامداً وينفع من الرمد ونفث الدم .

(١) المحاسن : ٥١٧ .

(٢) الكافي ٣٦٧٦ .

(٣) دعائم الاسلام ١١٣٢ .

١٣

باب الجرجير

- ١ - المحاسن : عن السياري ، عن أحمد بن الفضيل ، عن محمد بن سعيد ، عن أبي جميل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الجرجير شجرة على باب النار <sup>(١)</sup> .
- ٢ - ومنه : عن اليقطيني ، أو غيره ، عن قتيبة بن مهران ، عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكرم الجرجير ، وكأني أنظر إلى شجرها ثابتة في جهنم ، وما تطلع منها رجل بعد أن يصلي العشاء إلا بات تلك الليلة ونفسه تنازعه إلى الجذام <sup>(٢)</sup> .
- وفي حديث آخر : من أكل الجرجير بالليل ، ضرب عليه عرق الجذام من أنفه وبات ينزف الدم <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في النهاية في حديث زمزم : فشرب حتى تطلع أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلعه ، وفي القاموس : نزف ماء البئر : نزحه كله ، والبئر نزحت كنزفت بالضم لازم ومتعد ، ونزف فلان دمه كعني إذا سال حتى يفرط ، فهو منزوف ونزيف ، ونزفه الدم ينزفه انتهى .

وضرب عرق الجذام كناية عن تحريك مادته لتوليد أبرة حارة توجب احتراق الأخلط وانصبابها إلى المواضع المستعدة للجذام ، ولما كان الأنف أقبل المواضع لذلك خص بالذكر ، ولذا يبتدىء غالباً بالأنف ، ونزف الدم إمّا كناية عن طغيانه و احتراقه وانصبابه إلى المواضع أو عن قلة الدم الصالح في البدن .

- ٣ - المحاسن : عن علي بن الحكم ، عن مثنى بن الوليد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كأني أنظر إلى الجرجير يهتز في النار ، ورواه يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، [عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كأني أنظر بهاتهز في النار <sup>(٤)</sup> .

و منه : عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه [ عن جدّه قال :  
نظر رسول الله ﷺ إلى الجرجير فقال : كأنتي أنظر إلى منبته في النار <sup>(١)</sup> .

٤ - ومنه : عن جعفر الأحمول ، عن محمد بن يونس ، عن علي بن أبي حمزة ، قال :  
قال أبو عبد الله ﷺ : لبنى أُميّة من البقول الجرجير <sup>(٢)</sup> .

٥ - ومنه : عن العبدى ، عن الحسين بن سعيد ، عن نصير مولى أبي عبد الله أو  
عن موفق مولى أبي الحسن ﷺ قال : كان إذا أمر بشيء من البقل يأمر بالاكثار  
من الجرجير ، فيشتري له ، وكان يقول : ما أحقّ بعض الناس ! ؟ يقولون : إنّه ينبت  
في وادي جهنّم ، والله تبارك وتعالى يقول : « وقودها الناس والحجارة » فكيف ينبت  
البقل <sup>(٣)</sup> .

بيان : في الكافي « عن موفق مولى أبي الحسن ﷺ [ قال : كان مولاي أبو الحسن  
ﷺ ] إذا أمر بشراء البقل يأمر بالاكثار منه ومن الجرجير » <sup>(٤)</sup> .

وأقول : يمكن الجمع بين هذا الخبر وسائر الأخبار بأنّ النفي في هذا الخبر  
كونه على حقيقة البقلية ، والمثبت في غيره كونه على هذا الشكل والهيئة كشجرة  
الزقوم ، ويحتمل أن يكون أخبار الاثبات والاثبات محمولة على التقيّة .

٦ - الطب : عن الرضا ﷺ قال : الباذر وج لنا والجرجير لبنى أُميّة <sup>(٥)</sup> .

٧ - المكارم : عن الصادق ﷺ قال : أكل الجرجير بالليل يورث البرص <sup>(٦)</sup> .

٧ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : من أكل الجرجير ثمّ نام ، ينازعه  
عرق الجذام في أنفه ، وقال : رأيته في النار .

٨ - المعجّزات النبوية : قال : ومن ذلك قوله ﷺ في خبر طويل روي عن أنس

(١-٣) المعاسن : ٥١٨ و ما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٤) الكافي ٣٦٨٥ .

(٥) طب الاثمة : ١٣٩ .

(٦) مكارم الاخلاق ٢٠٥ .

ابن مالك سمعه منه عليه السلام عند ذكره منافع كثيرة من بقول الأرض ومضارها فقال عليه السلام عند ذكر الجرجير : « فوالذي نفس محمد بيده ما من عبد بات وفي جوفه شيء من هذه البقلة إلا بات والجذام يرفرف على رأسه حتى يصبح إما أن يسلم وإما أن يعطب » .

قال السيد رحمه الله : وهذا القول مجاز ، لأن الداء المخصوص الذي هو الجذام لا يصح أن يوصف بالرطوبة على الحقيقة ، لأنه عرض من الأعراض وإنما أراد عليه السلام أن البات على أكل هذه البقلة على شرف من الوقوع في الجذام ، لشدة اختصاصها بتوليد هذه العلة ، فإما أن يدفعها الله تعالى عنه فتدفع ، أو يوقعه فيها فتقع ، وإنما قال عليه السلام يرفرف على رأسه عبارة عن دونه هذه العلة منه ، فتكون بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشيء إناهم بالنزول إليه والوقوع عليه<sup>(١)</sup> .

توضيح : اعلم أن الذي يظهر من كتب أكثر الأطباء أن البقلة المعروفة عند العجم « ترم تيزك » ليس هو الجرجير ، بل هو الرشاد ، قال ابن بيطار : الجرجير صنفان : بستاني وبري ، كل واحد منهما صنفان : فأحد صنف البستاني عريض الورق ، فستقي اللون ، ناقص الحرافة ، رخص طيب ، والثاني ورقه رقاق شديد الحرافة ، وقال صاحب الاختيارات : الجرجير بري وبستاني : البري يقال له : الابهقان ، والبستاني يقال له بالفارسية كيكيير ، والجرجير البري يقال له : الخردل البري ، ويستعمل بذره مكان الخردل ، وقال : الرشاد الحرف ، ويقال له بالفارسية : سيمدان وتره تيزك .

(١) المجازات النبوية ٩٧ ، ولعله صلى الله عليه وآله أشار بذلك إلى أن الابتلاء بالجذام إنما يكون بهوام طائفة في الهواء تمشق وتمتد ريح هذه البقلة ، فإذا أكلها الرجل وفاح ريح البقلة منه اجتمعت تلك الهوام وترفرت على رأس الأكل كيف تنفذ في بدنه طلباً للعصارة المحبوبة له ، فربما نفذت الهوام وابتلى الرجل بالجذام ، وهذا كقوله الآخر (ص) « فرمن المجذوم فرارك من الأسد ، مع ما قيل أن هوام الجذام على هيئة الأسد شكلاً .

١٤

باب الخس

- ١ - المحاسن : عن أبيه ، عمن ذكره ، عن حفص الأبار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عليكم بالخس ، فإنه يطفىء الدم <sup>(١)</sup> .
- الكافي : عن العدة ، عن البرقي ، مثله لکنته قال : فإنه يطفىء الدم <sup>(٢)</sup> .
- ٢ - المكارم : قال الصادق عليه السلام : عليك بالخس ، فإنه يقطع الدم .
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الخس فإنه يورث النعاس ، ويهضم الطعام <sup>(٣)</sup> .
- بيان : لا يبعد أن يكون « يقطع الدم » تصحيف يطفىء أو يصفى ، أو المراد به ما يرجع إليهما أي يقطع سورة الدم أو الأمراض الدموية ، و قال الأطباء : إنه بارد رطب في الثالثة ، وقيل : في الثانية ، وهو منوم مدرّ للبول ، والدم المتولد منه أصلح من الدم المتولد من سائر البقول ، ويصلح المعدة ، و ذكره له ولبذره منافع كثيرة .

١٥

باب الكرفس

- ١ - المحاسن : عن بعض أصحابنا ، عن البجلي ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكرفس بقلة الأنبياء <sup>(٤)</sup> .
- الدعائم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) المحاسن : ٥١٤ .
- (٢) الكافي ٣٦٧٦ .
- (٣) مكارم الاخلاق : ٢٠٩ .
- (٤) المحاسن : ٥١٥ .
- (٥) دعائم الاسلام ١١٣٢ .

٢ - الدروس : روي أنه - أي الكرفس - يورث الحفظ ، و يذكّي القلب ، و ينفي الجنون والجذام والبرص .

٣ - المحاسن : عن محمد بن عيسى ، أو غيره ، عن قتيبة بن مهران ، عن حماد بن زكريّا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالكرفس ، فانه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون<sup>(١)</sup> .

٤ - ومنه : عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن الحسن بن علي بن يقطين ، فيما أعلم ، عن نادر الخادم قال : ذكر أبو الحسن عليه السلام الكرفس فقال : أنتم تشتمونه ، و ليس من دابة إلا وهي تحتك به<sup>(٢)</sup> .

بيان : هذا إما مدح له بأن الدواب أيضاً يعرفن نفعه فيتداوين به ، أو ذم له بأن ذوات السموم تحتك به فيسري إليه بعض سمها ، والأول أظهر .

٥ - المكارم : عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في أشياء وصّاه بها : كل الكرفس ، فانه بقلة إلياس ويوشع بن نون عليه السلام .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكرفس بقلة الأنبياء ، ويذكر أن طعام الخضر وإلياس الكرفس والكمأة<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الكرفس بفتح الكاف والراء : بقل معروف عظيم المنافع مدرّج محلّ للرياح والنفخ ، منقّ للكلّي والكبد والمثانة ، مفتّح سددها ، مقوّ للباءة ، لاسيّما بذره مدقوقاً بالسكر والسمن عجيب إذا شرب ثلاثة أيام ويضرّ بالأجنة والجبالي والمصرّعين .

(٢٠١) المحاسن : ٥١٥ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٠٥ .

## باب السداب

١ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن عامر ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : السداب يزيد في العقل <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن السياري ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمد بن صالح ، عن عبد الله بن زياد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : السداب جيد لوجع الأذن <sup>(٢)</sup> .

٣ - المسكارم : عن الرضا عليه السلام قال : السداب يزيد في العقل غير أنه ينثر ماء الظهر .

عن الفردوس : عن عائشة عن النبي ﷺ قال : من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الدُّبيلة وذات الجنب <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس الدُّبيلة كجبهة الداهية ، وداء في الجوف ، وقال في بحر - الجواهر : الدُّبيلة بالتصغير كل ورم فاما أن يعرض في داخله موضع تنصب فيه المادة فيسمى دبيلة ، وإلا خصّ باسم الورم ، وقيل : ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدّة وقيل : هي دمل كبير ذو أفواه كثيرة فارسيّتها كفكيرك .

٤ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن علي بن الحسن الهمداني عن محمد بن عمرو بن إبراهيم ، عن أبي جعفر ، أو أبي الحسن عليه السلام - الوهم عن محمد بن موسى - قال : ذكر السداب فقال : أما إن فيه منافع : زيادة في العقل ، وتوفير في الدماغ غير أنه ينتن ماء الظهر .

و روي أنه جيد لوجع الأذن <sup>(٤)</sup> .

(٢٠١) المحاسن ٥١٥ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٠٦ .

(٤) الكافي ٣٦٨٦ .

بيان : السداب في نسخ الحديث وأكثر نسخ الطبِّ بالذال المهملة ، وفي القاموس وبعض النسخ بالمعجمة قال في القاموس : السداب الفيجن ، وهو بقل معروف وفي بحر الجواهر : السداب بالفتح والذال المعجمة هو من الحشايش المعروفة برِّيَّ وبستانيَّ ، الرطب منه حارٌّ يابس في الثانية ، واليابس في الثالثة ، والبرِّيُّ في الرابعة وقيل : في الثالثة مقطع للبلغم محلل للرياح جداً منقِّ للعلوق ، ويجهف المنى ، ويسقط الباءة مفرَّح قابض ، يذيب رائحة الثوم والبصل ، ويحلل الخنازير ، وينفع من القولنج ، وأوجاع المفاصل ويقتل الدود ، وبزره يسكن الفواق البلغميَّ ، وإن لزج [بخر] الثوب بأصله لم يبق فيه القمل ، وهذا مجرَّب انتهى .

**وأقول :** نفعه لوجع الأذن مشهور بين الأطباء ، قالو : إذا قطر ماؤه في الأذن يسكن الوجع لاسيما إذا أُغلي في قشر الرمان ، وأما زيادة العقل ، فلا أن غالب البلادة من غلبة البلغم وهو يقطعه ، وما نقله ابن بيطار عن روفس أن الاكثار من أكله يبكد الفكر ، ويعمي القلب . فلا عبرة به ، مع أنه خص ذلك باكثراره .

## ١٧

### باب الحزاء

- ١- المحاسن : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن الحزاء جيّد للمعدة بماء بارد <sup>(١)</sup> .
- ٢- الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاء بالماء البارد ، ففعلت فوجدت منه ما أحب <sup>(٢)</sup> .
- بيان : قال في النهاية في حديث بعضهم : الحزاء تشرّبها أكليس النساء للطشّة : الحزاء نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه ، والحزاء جنس لها ،

(١) المحاسن : ٥١٦ .

(٢) الكافي ٨ و ١٩١ .



والطشة الزكام، وفي رواية يشتريها أكليس النساء للخافية والإقالات، الخافية الجن والاقالات موت الولد، كأنهم كانوا يرون ذلك من قبل الجن فإذا تبخرون به نفعن<sup>١</sup> وفي القاموس: الحزاء ويمد<sup>٢</sup> نبت الواحدة حزاء وحزاة، وغلط الجوهرى فذكره بالخاء، وقال بعضهم: هو نبت يكون بأذربيجان كثيراً ويرمى<sup>(١)</sup> ورقه في الخل، وفيه حموضة، ويقال له بالفارسية: بيوهزا.

قال ابن بيطار: قال أبو حنيفة: الحزاء هي النبتة التي تسمى بالفارسية دينارويه وهي تشفى الريح، ريحها كريهة، وورقها نحو من ورق السداب، وليس في خضرته، وقيل: إنه سداب البر، وقيل: هي بقلة حارة حريفة قليلاً تشوبها مرارة، ورقها كورق الرأزيانج، في ملمسها خشونة، وهي تضاد<sup>٣</sup> سم العقرب والادوية القتالة بالبرد هاضمة للطعام الغليظ، ونفش الرياح، ويزيل الجشأ الحامض، ويدرك<sup>٤</sup> البول، ويعطش إعطاشاً كثيراً، وشبيه بالسداب في القوة وقاطع للمني، وله بزر أخضر طيب الريح والطعم، طارد للرياح، جيد للمعدة، ويصلح مزاج البدن والأحشاء، ويفتح سدود الكبد والطحال. وذكر له منافع أخرى كثيرة.

## باب النانخواه والصعتر.

١- المحاسن: روي أن الصعتر يدبغ المعدة، وفي حديث آخر أن الصعتر ينبت زئبر المعدة<sup>(٢)</sup>.

بيان: الزئبر بالكسر مهموز ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز<sup>٣</sup> يقال: زأبر الثوب فهو مزأبر: إذا خرج زئبره انتهى، أقول: هذا قريب المضمون بالخبر الآتى فإن الخمل قريب من الزئبر، قال في القاموس: الخمل هذب القطيفة ونحوها، وأخملها جعلها ذات خمل.

(١) ويرمى خ.

(٢) المحاسن ٥١٤.

٢ - المحاسن : عن أبي يوسف ، عن زياد بن مروان القندي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام الصعتر ، وكان يقول : إنه يصير في المعدة خملاً كخمل القطيفة <sup>(١)</sup> .

٣ - المكارم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه دعا بالهاضوم والصعتر والحبة السوداء فكان يستفّه إذا أكل البياض ، وطعاماً له غائلة ، وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتح به الطعام ، ويقول : ما أباي إذا تغاديتّه ما أكلت من شيء ، وكان يقول : يقوي المعدة ويقطع البلغم ، وهو أمان من اللقوة <sup>(٢)</sup> .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الثفاء دواء لكل داء ، ولم يداو الورم والضربان بمثله .

الثفاء النانخواء ، ويقال : الخردل ، ويقال : حب الرشاد <sup>(٣)</sup> .

أقول : أوردنا خبراً في باب العجوز يناسب الباب .

٤ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن علي بن سليمان ، عن بعض الواسطيين ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه شكا إليه الرطوبة فامرّه أن يستفّ الصعتر على الريق <sup>(٤)</sup> .

تبين . الصعتر يكون بالسین والصاد كما ذكره الفيروز آبادي وغيره وقال الجوهري : الصعتر نبت ، وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير ، وقالوا : أصنافه كثيرة : فمنه برّي ، ومنه بستاني ، ومنه جبلي ، ومنه طويل الورق ، ومنه مدوّر الورق ، ومنه دقيق الورق ، ومنه عريض الورق ، وأكثرها مشهوراً حارٌّ يابس في الثالثة بلطف ويحلّ ، ويطرد الرياح والنفخ ، ويهضم الطعام الغليظ ، ويجفّف المعدة ، ويدرّ البول والطمث ، ويحدّ البصر الضعيف ، وينفع وجع

(١) المصدر ٥٩٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ٢١٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ٢١٩ .

(٤) الكافي ٣٧٥ .

الورك مشروباً وضماً ، وفي الصحاح الهاضوم الذي يقال له : الجوارش لأنه يهضم الطعام ، وفي القاموس الهاضوم كل دواء هضم طعاماً .  
وكان المراد هنا النانخواء لما روى الكليني عن أبي الحسن عليه السلام قال : من أراد أكل الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم ، قلت له : وما الهاضوم ؟ قال : النانخواء <sup>(١)</sup> . والمراد بالبياض اللبنيات ، ويحتمل بياض البيض ، والأول أظهر ، وقوله : الثفاء من كلام الطبرسي رحمه الله ، وقال الجوهري : الثفاء على مثال القرء الخردل ، ويقال : الحرف ، وهو فعّال الواحدة ثفاءة ونحوه قال الفيروز آبادي : وقال في بحر الجواهر : ويسميه أهل العراق حب الرشاد ، وكان هذا والنانخواء بأبواب الحبوب أنسب ، ذكرناهما هنا استطراداً .

## ١٩

### باب الكزبرة

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن الدهقان عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكل التفاح والكزبرة يورث النسيان <sup>(٢)</sup> .

٢ - المكارم والخصال وغيرهما : في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة ، والجبن ، وسور الفارة ، وقراءة كتابة القبور ، والمشى بين امرأتين ، وطرح القملة حية ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد <sup>(٣)</sup> .

(١) الكافي ٦ ر ٣٣٨ .

(٢) الكافي ٦ ر ٣٦٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ٥٠٧ . الخصال ٢٢٣ بالرقم ٢٣ من باب التمسمة وأخرجه المؤلف العلامة في كتاب الاداب والسنن ج ٧٦ ص ٣١٩ عن الدعوات للراوندي والفتية ٣ ر ٢٤١ .  
والنقرة : منقطع التحدوة في التفأ .

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .  
بيان : الكزبرة بضم الكاف والباء وقد يفتح الباء واختلف الأطباء في طبعها فقيل : بارد في آخر الأولى ، يابس في الثانية ، وقيل : إنها مرغبة القوى ، وذكروا لها فوائد كثيرة شرباً وضماً ، لكن ذكروا أن إدمانها والاكتثار منها يخلط الذهن ، ويظلم العين ، ويجفف المنى ، ويسكن الباء ، ويورث النسيان ، ولا يبعد حمل الأخبار على الاكتثار .

## ٢٠

### باب

#### ❦ ( البصل والثوم ) ❦

١ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الثوم والبصل يجعل في الدواء قبل أن يطبخ ، قال : لا بأس .  
وسألت عن أكل الثوم والبصل بالخل ، قال : لا بأس <sup>(٢)</sup> .  
٢ - الخصال : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد أحمد الأشعري ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن الحسن بن علي الكسائي ، عن ميسر بياع الزطبي ، وكان خاله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كلوا البصل فإن فيه ثلاث خصال : يطيب النكهة ، ويشد اللثة ، ويزيد في الماء والجماع <sup>(٣)</sup> .  
الكافي : عن علي بن بندار ، عن أبيه ، عن الهمداني مثله <sup>(٤)</sup> .

(١) الخصال ٣٢٢ بالرقم ٢٢ من باب التبعة .

(٢) قرب الاسناد ١٥٤ .

(٣) الخصال ١٥٧ .

(٤) الكافي ٣٧٣٦ وفيه الحسن بن علي الكسلان .

المحاسن والمكارم : مرسلًا مثله<sup>(١)</sup>.

٢ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الثوم فقال : إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لريحه ، فقال من أكل هذه البقلة الممتنة فلا يقرب مسجدنا ، فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس<sup>(٢)</sup>.

٣ - ومنه : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ، ولم يقل : إنه حرام<sup>(٣)</sup>.

٤ - ومنه : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن عبد الله بن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن محمد بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل البصل والكراث ، فقال : لا بأس بأكله مطبوخاً وغير مطبوخ ، ولكن إن أكل منه ماله أذى ، فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالسه<sup>(٤)</sup>.

٥ - المحاسن : عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : البصل يذهب النصب ويشد العصب ويزيد في الماء والخطا ، ويذهب بالحمى<sup>(٥)</sup>.

الكافي : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر مثله<sup>(٦)</sup> إلا أن فيه : ويزيد في الخطا ، ويزيد في الجماع .  
المكارم : مرسلًا مثله<sup>(٧)</sup>.

(١) المحاسن ٥٢٢ ، مكارم الأخلاق ٢٠٩ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٥) المحاسن ٥٢٢ وقوله [ ويشد العصب ] ساقط من الكمباني موجود في المصدر والمخطوطة من البحار .

(٦) الكافي ٣٧٤ وفيه . يزيد في الخطا ويزيد في الماء ويذهب بالحمى .

(٧) مكارم الأخلاق ٢٠٨ .

بيان : الخطا جمع الخطوة ، والزيادة فيها كناية عن قوة المشي وزيادتها ، وربما يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة من حظي كل واحد من الزوجين عند صاحبه حظوة ، والمراد به الجماع ، وكأنته تصحيف ، لكن في أكثر نسخ المكارم هكذا . قال في القاموس : الخطوة بالضم والكسر والحظة كمدة المكانة والحظ من الرزق ، والجمع حظي وحظاء وحظي كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضي واحتظي وهي حظية ، وقرأ بعض المصحفين أيضاً بالخاء والطاء المعجمتين أي يكثر لحمه ، قال في القاموس : خطا لحمه خطواً كسمواً اكتنزوا الخطوان محرّكة من ركب بعض لحمه بعضاً ، وخطاه الله وأخطاه أضخمه وأعظمه ، وخطي لحمه خطي اكتنز وفرس خطي بظي ، و امرأة خطية بظية ، وأخطى سمن وسمن انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف مع عدم مساعدة إملاء النسخ .

٦ - المحاسن : عن السياري ، عن أحمد بن خالد ، عن أحمد بن المبارك الدينوري عن أبي عثمان ، عن درُست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البصل يطيب الفم ، ويشدُّ الظهر ، ويرقُّ البشرة <sup>(١)</sup> .

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن السياري مثله <sup>(٢)</sup> .

المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

بيان : كأن المراد برفقة البشرة صفاء اللون ، وعدم كمدته <sup>(٤)</sup> قال في القانون : البصل يحمر الوجه .

٧ - المحاسن : عن منصور بن العباس عن عبد العزيز بن حسان البغدادي ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل فقال :

(١) المحاسن : ٥٢٢ .

(٢) الكافي ٣٧٣٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ٢٠٩ .

(٤) الكمد : تنير اللون وذهاب صفائه .

يطيب النكهة ، ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الجماع<sup>(١)</sup>.  
الكافي: عن العدة عن سهل عن منصور مثله<sup>(٢)</sup>.  
بيان : « تطيب النكهة » وهي بالفتح ريح الفم آجلاً ، لا ينافي البخار و نتنه عاجلاً .

٨ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دخلتم بلاداً كلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها<sup>(٣)</sup>.

الكافي : عن العدة عن البرقي مثله<sup>(٤)</sup>.

المكارم : عن الباقر عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup>.

٩ - المحاسن : عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن عثمان أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إننا لناكل البصل والثوم<sup>(٦)</sup>.

١٠ - ومنه<sup>(٧)</sup> : عن حماد بن عيسى ، عن شعيب بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن أكل الثوم والبصل قال : لا بأس بأكله نياً وفي القدر<sup>(٨)</sup>.

١١ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالكريم الخنعمي ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن أكل البصل فقال : لا بأس به نياً وفي القدر ، ولا بأس أن يتداوا بالثوم ولكن إذا كان ذلك فلا تخرج إلى المسجد<sup>(٩)</sup>.

(١) المحاسن : ٥٢٢ .

(٢) الكافي ٣٧٤٦ .

(٣) المحاسن ٥٢٢ .

(٤) الكافي ٣٧٤٦ .

(٥) مكالم الاخلاق : ٢٠٨ .

(٦) ٩٨٥٦ المحاسن : ٥٢٣ .

(٧) في مطبوعة الكمباني ( الكافي ) وهو سهو . والمصحح ما في الصلب كما في

المخطوطة والمحاسن .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن شعيب ، عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله <sup>(١)</sup>.

بيان : في النهاية التي هو الذي لم يطبخ ، أو طبخ ولم ينضج ، يقال : ناء اللحم ينضج ، نياً بوزن ناع ينضج نضجاً فهو نضج ، بالكسر كنضج ، هذا هو الأصل ، وقد يترك الهجزة ويقلب ياء ، فيقال : نى مشدداً انتهى .

أقول : رواء في المكارم مراسلاً <sup>(٢)</sup> وفيه « فقال : لا بأس به توأبل في القدر » و هو تصحيف حسن قال في المصباح : التابل بفتح الباء وقد يكسر هو الأبرار ، و يقال : إنه معرب ، قال ابن الجواليقي : وعوام الناس تفرق بين التابل والأبرار ، والعرب لا تفرق بينهما ، يقال : توأبلت القدر إذا أصلحتها بالتابل ، والجمع التوأبل .

١٢ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الزيات ، قال : لما أن قضيت نسكي ، مررت بالمدينة ، فسألت عن أبي جعفر عليه السلام فقالوا : هو بينبع ، فأبيت بينبع ، فقال : يا حسن أتيتني إلى ها هنا ؟ فقلت : نعم جعلت فداك كرهت أن أخرج ولا ألقاك ، فقال : إنني أكلت هذه البقلة ، يعني الثوم فأردت أن أتضحى عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(٣)</sup> .

بيان : ينبع كينصر قرية كبيرة بها حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر ، ذكره في النهاية .

١٣ - المحاسن : عن أبيه ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ، ولم يقل : إنه حرام <sup>(٤)</sup> .

١٤ - المكارم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ، ولا العسل الذي فيه المغاير وهو ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى

(١) الكافي ٣٧٥ ر ٦ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٠٨ .

(٣) المحاسن ٥٢٣٠ .



له ريح في الفم <sup>(١)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام أنه قال : إننا لنأكل الثوم والبصل والكراث .

عن الفردوس : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا الثوم فلولاً أني أناجي الملك لأكلته .

وعن علي عليه السلام قال : لا يصلح أكل الثوم إلا مطبوخاً <sup>(٢)</sup>.

بيان : في النهاية المغاير شيء ينضجه شجر العرفط ، حلوكا لنأطف واحدها مغفور بالضم ، وله ريح كريهة منكرة ، ويقال أيضاً : المغاير بالثاء المثلثة .

١٥ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : من أكل هذه البقلة المنتنة : الثوم والبصل ، فلا يغشانا في مجالسنا وإن الملائكة تتأذى بما يتأذى به المسلم .

تذنيب : قال في بحر الجواهر : البصل حارٌّ يابس في الرابعة ، وقيل : في الثالثة وفيه رطوبة فضليّة ملطف مقطّع ، وفيه معقبه جلاء وتفتيح قوى ، وفيه نفخ وجذب للدم إلى الخارج ، وبزره إذا طلي به أذهب البهق ، ويقلع البياض من العين مع العسل ونافع لداء الثعلب ، إذا ذلك حوله ، وهو بالملح يقطع التآليل ، ويفتح أفواه عروق البواسير ، مهيج للباه جداً ، ويصدّع ، والاكثر من أكله يسبب ويضرُّ بالعقل ، ويقوّي المعدة ، ويشهّي ، ويعطش ، وشمّه ينفع الغثيان من شرب الدواء ، وإن أكل في الأسفار والمواضع المختلفة المياه نفع من ضرر اختلافها ، وماؤه يدرُّ الطمث ، ويلين الطبيعة .

وفي الجامع : إذا قُطر ماء البصل وحده في أذن نفع من نقل السمع ، وطنينها وسيلان القيح منها ، ومن الماء إذا وقع فيها .

وقال : الثوم صنفان : بريٌّ وبُستانيٌّ ، قال جالينوس : حارٌّ يابس في الثالثة ، وقيل : في الرابعة ، ينفع كهبة الدم ، ويقتل القمل ، والصُّبان ويصدّع ويضرُّ البصر

(١) مكارم الاخلاق : ٣١ .

(٢) المصدر ص ٢٠٨ .

أكثر من البصل ، لقوة تحليله وشدة تجفيفه ، وينفع من وجع الظهر والورك ، وهو يقوم مقام الترياق في لسع الهوام الباردة ، وهو بالجملة حافظ لصحة المبرودين والشيوخ جداً ، مقو لحرارتهم الغريزية ، طارد للمرياح الغليظة ، وينفع من تقطير البول للشيوخ ، وخير صنعة أن يسلق بالماء والملح ثم يخرج ويطحخ بدهن اللوز ، ثم يؤكل ، ويمص بعده الرمان والتفاح ، وإذا أحرق وسحق وعجن بعسل ، ووضع على لسعة الحية أبرء ، وللثوم منفعة عجيبة في قتل حب الفرع .

٢٠ - التهذيب : باسناده عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : حدثني من أصدق من أصحابنا أنه سأل أحدهما عليهما السلام عن ذلك يعني أكل الثوم فقال : أعد كل صلاة صليتها ما دمت تأكله <sup>(١)</sup> .

بيان : حمله الشيخ وغيره على التغليظ في الكراهة ، واستحباب الاعادة ، ونقلوا الاجماع على نفى وجوبها .

٢١ - الفردوس : عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : إذا دخلتم بلدة وبيتاً فحفتهم وباءها ، فعليكم ببصلها ، فإنه يعجلي البصر ، وينقى الشعر ، ويزيد في ماء الصلب ، ويزيد في الخطا ، ويذهب بالحماة ، وهو السواد في الوجه ، والاعياء أيضاً .

## ٢١

### باب القثاء

١ - المحاسن : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست الواسطي ، عن ابن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله ، فإنه أعظم لبركته <sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن الحجاج عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله

(١) التهذيب ج ٩ ص ٩٦ .

(٢) المحاسن : ٥٥٧ .

صلى الله عليه وآله يأكل القشء بالملح <sup>(١)</sup> .

المكالم : عنه عليه السلام مثل الخبرين <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل القشء بالرطب والقشء بالملح <sup>(٣)</sup> .

٤ - الفردوس : عن وابصة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا أكلتم القشء فكلوا من أسفله .  
بيان : في تهذيب الأسماء : القشء بكسر القاف وضمها ممدوداً من الثمار المعروفة ، وفي المغرب إن الخيار مرادف للقشء ، وهو الذي صرح به الجوهرى ، ويظهر من بعض الأطباء أن القشء هو الطويل المموج ، والقند والخيار هو القصير المعروف ببادرنك في لغة العجم ، ففي جامع البغدادى : الخيار معروف ، وهو بارد رطب في آخر الثانية ، وبذره أبرد ، وجرمه أغلظ وأثقل ، وأبرد من القشء ، فهو لذلك أشد تطفئة وتبريداً ، ويولد البلغم الغليظ ، ويضر عصب المعدة ، ويفجج الغذاء ، ويولد الخام ، وأجوده ما كان صغير الجشة دقيق الحب ، غزيرة متكاثفاً ، ولا ينبغى أن يؤكل سوى لبته وهو يطفئ حرارة الكبد والمعدة الملتهبين ، وشمته يرد إلى النفس قوتها ، ويسكن الضعف الحادث من الاختلاف الحادث من حرارة مفرطة لو كان أصابه غشي ، وبزره نافع من احتراق الصفراء ، وورم الكبد الحار ، والطحال وأوجاع الربة ، وقروحها الحارّة ، وبدر البول .

وقال في القشء : هو صنغان كازرونى هو طوال كبار يجيىء في فصل الربيع قليل البزر ، شحم الجرم ، وصنف يأتي في أواخر الصيف يسمى النيشابورى وهو كثير البزر ، وهو أعذب وأحلا من الأوّل ، وهو بارد رطب في آخر الثانية ، وهو أخف من الخيار وأسرع نزولاً انتهى .

أقول : روى العامة في صحاحهم أن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الرطب بالقشء

(١) المحاسن : ٥٥٧ .

(٢) مكالم الاخلاق : ٢١٢ .

(٣) مكالم الاخلاق : ٢٩ .

وروا عن عبدالله بن جعفر أنه قال : رأيت في يمين النبي ﷺ قشأ وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذا مرقة ، ومن ذا مرقة <sup>(١)</sup> ، وقال القرطبي : يؤخذ منه جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبايعها ، واستعمالها على الوجه اللائق بها ، على قاعدة الطب ، لأن في الرطب حرارة وفي القشأ برودة ، فإذا اكلامعاً اعتدلاً ، وهذا أصل كبير في المراكبات من الأدوية .



(١) راجع صحيح البخاري كتاب الاطعمة الباب ٣٩ و ٤٥ و ٤٧ ، صحيح مسلم كتاب الاشربة بالرقم ١٤٨ سنن ابى داود كتاب الاطعمة بالرقم ٤٤ ، الترمذى ٣٧ ، ابن ماجة ٣٧ سنن الدارمى ٢٤ ، مسند ابن حنبل ٢٠٣ و ٢٠٤ .

## أبواب الحبوب

١

### باب

الحنطة و الشعير و بدو خلقهما .

١ - العلل : عن أحمد بن محمد العلوي ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل مما خلق الله الشعير ، فقال : إن الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن يزرع مما اخترت لنفسك ، وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء : لا تزرعي أنت ! فلم تقبل أمر آدم ، فكلما زرعت حواء جاء حنطة و كلما زرعت حواء جاء شعيراً <sup>(١)</sup> .

المكالم : من كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مازال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله و آله الشعير حتى قبضه الله إليه .

وعن الصادق عليه السلام قال : كان قوت رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير ، و حلواء التمر ، وإدامه الزيت .

وعنه عليه السلام قال : لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الأنبياء عليهم السلام <sup>(٢)</sup> .

فائدة : المشهور بين الأطباء أن الحنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبس ، والمقلوبة منهما بطيئة الهضم يولد الدود وحب القرع ، والحنطة الكبيرة الحمراء

(١) علل الشرايع ٢ ر ٢٤١ .

(٢) مكالم الاخلاق : ١٧٧ .

أغذى ، والشعير بارد يابس في الاول وقيل : في الثانية أقل غذاء من الحنطة ، وينفع الجرب والكلف طلاء وضامداً بدقيقه ، وهو ردي للمعدة ، وماؤه رطب بارد ، وهو أوفق غذاء للمحمومين ، وأسرع انحذاراً من ماء الحنطة وينقع الصدر ، والسعال ، وهو أغذى من سويقه ، ولا يخلو من نفخ لكن نفخ السويق أكثر .

## ٢

### باب

#### الماش واللوبيا والجاورس .

١- المكارم : سأل بعض أصحابنا الرضا عليه السلام عن البهق قال : فأمرني أن أطبخ الماش وأتحمسه ، وأجعله طعامي ، ففعلت أياماً فعوفيت .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : خذ الماش الرطب في أيامه ودقه مع ورقه ، واعصر الماء واشربه على الرقيق ، واطله على البهق ، ففعلت فعوفيت <sup>(١)</sup> .

٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن الحسن الجلاب عن بعض أصحابنا قال : شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام البهق ، فأمره أن يطبخ الماش ويتحمسه ، ويجعله في طعامه <sup>(٢)</sup> .

بيان : قال في القاموس : الماش حب معروف معتدل ، وخلطه محمود نافع للمحموم والمزكوم ، ملين ، وإذا طبخ بالخل نفع الجرب المتقرح ، وضامده يقوى الأعضاء الواهية .

٣ - الكافي : عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال صاحب بحر الجواهر : اللوبياء واللوبياء بالمد والقصر من الحبوب المعروفة ، حار في الأصل ، معتدل في اليبوسة ، وقيل : بارد يابس منق من دم النفاس

(١) مكارم الاخلاق : ٢١٤ .

(٢-٣) الكافي ٣٤٣٦ .

مدرّ للطمث والبول ، مخصب للبدن ، مخرج للأجنة والمشيمة .  
 ٤ - الكافي : عن العدة ، عن سهل ، عن أيّوب بن نوح قال : حدّثنني من أكل  
 مع أبي الحسن عليه السلام هريسة بالجاورس فقال : أما إنّه طعام ليس فيه ثقل ولاله غائلة  
 وإنّه أعجبني ، فأمرت أن يتخذ لي ، وهو باللبن أنفع وألين في المعدة <sup>(١)</sup> .  
 بيان : في بحر الجواهر : جاورس معرّب كاورس ، وهو خير من الدخن في  
 جميع أحواله إلّا أنّه أقوى قبضاً ، بارد في الأولى يابس في الثانية ، قابض مجفّف  
 يسكّن الوجع ، ويحلّل النفخ إذا قلبي وكمدحاراً <sup>(٢)</sup> ويؤكد دماً رديئاً ، ولوطبخ باللبن  
 قلّ ضرره وهو قليل الغذاء ، بطيء الهضم ، وقال ابن بيطار : الجاورس عند الأطباء  
 صنّفان من الدخن صغير الحبّ شديد القبض ، أغبر اللون ، وهو عند جميع الرواة  
 الدخن نفسه ، غير أنّ أبا حنيفة الدينوريّ خاصّة من بينهم قال : الدخن جنسان :  
 أحدهما زلال وقاص ، والآخر أخرس ، وقال : الجاورس فارسيّ والدخن عربيّ ،  
 وقال ابن ماسّة : إذا طبخ مع اللبن واتخذ منه دقيقه حيساً وصير معه شيء من الشحوم  
 غذي البدن غذاء صالحاً ، وهو أفضل من الدخن ، وأغذى وأسرع انضماماً ، وأقلّ حبساً  
 للطبيعة .

### ٣

## باب العدس

١ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدّمة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعدس ، فإنّه مبارك مقدّس ، يرقّ القلب ، ويكثر الدمعة  
 وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليها السلام <sup>(٣)</sup> .  
 صحيفة الرضا والمكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

(١) الكافي ٦ ر ٣٤٤ .

(٢) يقلّي ويجعل في كيس و يوضع على الموضع الوجع يشفى به و الفعل كماد .

(٣) عيون الاخبار ٤١٢ .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢١٥ ، صحيفة الرضا : ٢٥ .

- بيان : « وقد بارك فيه » أي دعواله بالبركة ، أو يبتنوا بركتها ومنافعها .
- ٢ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكا رجل إلى النبي ﷺ قساوة القلب فقال له : عليك بالعدس فائمه يرق القلب ، ويسرع الدمعة ، وقد بارك عليه سبعون نبياً<sup>(١)</sup> .
- ٣ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : أكل العدس يرق القلب ، ويسرع الدمعة<sup>(٢)</sup> .
- ٤ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التبوكي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ جالس في مصلاة إذ جاءه رجل يقال له عبد الله بن التيهان من الأنصار فقال له : يا رسول الله إني لأجلس إليك كثيراً وأسمع منك كثيراً فما يرق قلبي ، وما تسرع دمعتي ، فقال له النبي ﷺ : يا بن التيهان عليك بالعدس فكله ، فائمه يرق القلب ، ويسرع الدمعة وقد بارك عليه سبعون نبياً<sup>(٣)</sup> .
- المكارم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .
- ٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن عبد الله ، عن ذكره ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام أن قال : يا علي كل العدس فائمه مبارك مقدس ، وهو يرق القلب ، ويكثر الدمعة ، وإنه بارك عليه سبعون نبياً<sup>(٥)</sup> .
- ٦ - ومنه : عن عثمان بن عيسى ، عن فرات ابن أحنف ، أن بعض أنبياء بني إسرائيل شكوا إلى الله قسوة القلب وقلة الدمعة ، فأوحى الله إليه أن كل العدس فأكل العدس فرق قلبه ، وكثرت دمعتة<sup>(٦)</sup> .
- ٧ - ومنه : عن داود بن إسحاق الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : أكلت عند

(١-٣) المحاسن : ٥٠٤ .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢١٥ .

(٥و٦) المحاسن : ٥٠٤ .



أبي عبد الله عليه السلام مرقه بعدس فقلت : جعلت فداك إن هؤلاء يقولون : إن العدس قدس عليه ثمانون نبياً ، فقال : كذبوا ولاعشرين نبياً <sup>(١)</sup> .  
و روى أنه يرق القلب ، ويسرع دمعة العينين <sup>(٢)</sup> .

بيان : نفى تقديس الأنبياء لا ينافي مباركتهم ، فإن التقديس الحكم بالطهارة والتزكؤ ، أو الدعاء له بالطهارة ، وهذا معنى أرفع من البركة والنفع ، ويحتمل أن يكون المراد بالعدس هنا غير ما أريد به في سائر الأخبار ، فإنه سيأتي أن العدس يطلق على الحمص ، وسيأتي إشعار بهذا الجمع فلا تغفل .

٨ - المكارم : من الفردوس قال النبي ﷺ شكنا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل قساوة قلوب قومه ، فأوحى الله عز وجل إليه ، وهو في مصلاه : أن مرقومك أن يأكلوا العدس ، فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر [ ياء ] وهو طعام الأبرار <sup>(٣)</sup> .

٩ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه قال : عليكم بالعدس فإنه يرق القلب ويكثر الدمعة ؛ ولقد قدسه سبعون نبياً <sup>(٤)</sup> .

بيان : في بحر الجواهر : العدس من الحبوب المعروفة في التقويم أنه بارد يابس في الثانية وقال جالينوس : إنه إما معتدل في الحر والبرد ، أو مايل إلى الحرارة يسيراً ، وفي المنهاج هو معتدل في الحر والبرد يابس في الثانية ، وقيل : إن قشره حار في الأولى والمقشور منه بارد في الثانية ، وقيل في الأولى يابس في الثالثة ، ونفس جرمه يجفف ويحبس البطن ، وأما الماء الذي يطبخ به العدس فمطلق ، ولذلك صار من يستعمله لحبس البطن يطبخه طبختين ، ويصب عنه ماء الأول ، وهو أولى من الماش في الحصة إن لم يكن صداع ، وهو مضر بالعصب ، والبصر ، والمعدة ، وعسر البول ، ويولد الرياح والجذام ، ومصلحه السلق واللحم السمين ، وأودهن اللوز والاسفانا ج .

(١-٢) المحاسن ٥٠٤ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢١٥ .

(٤) دعائم الا-لام ١١٢٢ .

٤

باب الارز

١ - العيون : بالأَسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثمّ الأرز<sup>(١)</sup>.  
الصحيفة : عنه عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup>.

٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال : نعم الطعام الأرز وإنا لندخره لمرضاها<sup>(٣)</sup>.

٣ - ومنه : عن عليّ بن الحكم وابن فضال ، عن يونس بن يعقوب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يأتينا من ناحتكم شيء أحبّ إليّ من الأرز والبنفسج ، إنّي اشتكيت وجعي ذاك الشديد فألهمت أكل الأرز فأمرت به فغسل فجفف ثمّ قلّي وطحن ، فجعل لي منه سفوف بزيت وطبيخ أتجسّاه فذهب الله بذلك الوجع<sup>(٤)</sup>.  
الكافي : عن البرقي مثله ، وفيه فأذهب الله عزّ وجلّ عنيّ بذلك الوجع<sup>(٥)</sup>.

بيان : كأنّ المراد بالطبيخ هنا مطلق المطبوخ ، وفي القاموس الطبيخ ضرب من المنصّف وهو شراب طبخ حتّى ذهب نصفه ، ولو كان هو المراد هنا فلعلّ المراد به ما لم يغلظ كثيراً بل اكتفي فيه بذهاب نصفه ، وقوله : « وطبيخ » عطف معطوف على سفوف ، و قيل : أراد بالبنفسج دهنه كما مرّ في باب الأدهان .

٤ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرضت سنتين أو أكثر فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فغسل

(١) عيون الأخبار ٣٥٢ .

(٢) صحيفة الرضا : ١٠ .

(٣) المحاسن : ٥٠٢ .

(٤) المحاسن : ٥٠٣ .

(٥) الكافي ٣٤١٦ .

فجفف ثم أشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفاً وبعضه حسواً<sup>(١)</sup>.  
 بيان : «ثم أشم النار» أي أقلي بالنار قليلاً خفيفاً كأنه شم رايحته، في القاموس  
 أشم الحجام الختان أخذ منه قليلاً انتهى ، وهذا مجاز شايع بين العرب والعجم ،  
 وفي القاموس سفت الدواء بالكسر سفاً واستفقه قمحته أو أخذته غير ملتوت ، وهو  
 سفوف كصبور ، وقال : حسازيد المرق شر به شيئاً بعد شيء كتحسأه واحتسأه وأحسيته  
 إياه وحسيته واسم ما يتحسى الحسيئة والحسا ، ويمد ، والحسو كدلو والحسو  
 كعدو .

٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة قال :  
 رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه فغممتني ذلك فدخلت على  
 أبي عبدالله عليه السلام فقال : إني أحسبك غمك الذي رأيت من داية أبي الحسن ؟ قلت :  
 نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز : يوسع الامعاء ، ويقطع البواسير  
 وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فانهما يوسعان الامعاء ، ويقطعان  
 البواسير<sup>(٢)</sup>.

الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، وغيره عن  
 يونس مثله<sup>(٣)</sup>.

٦ - دعوات الراوندي : عن المفضل بن عمر قال : دخلت على الصادق عليه السلام  
 بالغداة وهو على المائدة فقال : تعال يا مفضل إلى الغداء .  
 فقلت : يا سيدي قد تقدت ، قال : ويحك فانه أرز ، فقلت : يا سيدي قد  
 فعلت ، فقال : تعال حتني أروي لك حديثاً ، فدنوت منه فجلست ، فقال :  
 حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أول حبة أقرت لله

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ٥٠٤ .

(٣) الكافي ٣٤١٦ .

بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولاخي عليّ بالوصية، ولاقتي الموحدتين بالجنة، الأرض. ثم قال: ازداد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددت أكلاً فقال:

حدثني أبي عن آباءه عن النبي ﷺ قال: كل شيء أخرجت الأرض ففيه داء وشفاء إلا الأرض، فأنه شفاء لاداء فيه، ثم قال: ازداد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددت أكلاً فقال:

حدثني أبي عن آباءه عن النبي ﷺ أنه قال: لو كان الأرض رجلاً لكان حليماً، ثم قال: ازداد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددت أكلاً فقال:

حدثني أبي عن آباءه عن النبي ﷺ أنه قال: إن الأرض يشبع الجائع، ويمري الشبعان، وقال: كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ النار باجة.

٧ - المكرم: قال الصادق عليه السلام: نعم الدواء الأرض، بارد صحيح سليم من كل داء. وعن الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والأرض<sup>(١)</sup>.

أقول: قدمضي كثير من فضل الأرض في باب علاج البطن<sup>(٢)</sup>.

تتميم: في القاموس الأرض كاشدٌ وعتلٌ وقفلٌ وطنبٌ ورزٌّ ورزٌّ و آرز ككابل و آرز كعضد، وهاتان عن كراع حب معروف، وقال في بحر الجواهر: بارد يابس في الثانية وقيل: معتدل، وقيل: حار، وقال الشيخ: إنه حار يابس وييسه أظهر من حره، وقيل: إنه أحر من الحنطة.

وقال الشيخ نجيب الدين السمرقندي: يستدل على حرارته من جهتين إحداهما طعمه، والأخرى تأثيره وفعله، أما الاستدلال من جهة الطعم فهو عذوبة طعمه، وأما تأثيره فأنه يحمي أبدان المحرورين ويلهبها، وهو سريع الهضم، يسهل البدن، ويحسن البشرة، ويغذو غذاء صالحاً، ويغسل الأمعاء مع اللبن، ومع السماق يحبس جدّاً، والأحمر الغير المغسول أحبس، والحنقة به دافع لسجج الأمعاء وإذا أكل

(١) مكادم الاخلاق: ١٧٨.

(٢) راجع بحار الانوار ج ١٦٢٠٦٢ - ١٧٩.

بالسكر كان انحداره عن المعدة سريعاً وإذا طبخ باللبن وأخذ مع السكر أخصب البدن وغذا غداء كثيراً ، وزاد في المنى وفي نضارة اللون .

٥

باب الحمص

١ - المحاسن : عن البرنطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الحمص جيد لوجع الظهر ، وكان يدعو به قبل الطعام وبعده <sup>(١)</sup>.

بيان : كأنه رد على الأطباء حيث خصّوا نفعه بأكله وسط الطعام ، قال في القاموس : الحمص كحلز وقنّب حب معروف نافع مليّن مدرّ يزيد في المنى والشهوة والدّم ، مقو للبدن والذكر ، بشرط أن لا يؤكل قبل الطعام وما بعده بل في وسطه .

٢ - المحاسن : عن نوح بن شعيب ، عن نادر الخادم ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده <sup>(٢)</sup>.

٣ - ومنه : عن أبيه ، عن فضالة ، عن رفاعه بن موسى ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لما عافى أيّوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازّرت فنظر إلى السماء فقال : إلهي وسيدي عبدك أيّوب المبتلى الذي عافيته لم يزرع شيئاً وهذا لبني إسرائيل زرع ، فأوحى الله إليه : يا أيّوب خذ من سبحتك أكفّاً وبذره ، وكانت لا أيّوب سبحة فيها ملح ، فأخذ أيّوب أكفّاً منها فأبذره فخرج هذا العدى ، وأنتم تسمّونه الحمص ، ونحن نسمّيه العدى <sup>(١)</sup>.

الكافي : عن العدة عن البرقي مثله <sup>(٢)</sup>.

بيان : « قد ازّرت » كأنه بتشديد الزاي بقلب الدال إليها وفي الكافي ازدرعت

(١-٣) المحاسن : ٥٥٥ .

(٢) الكافي ٣٤٣٦ .

وهو أصوب ، قال في القاموس : زرع كمنع أطرح البذر كازدرع وأصله ازترع ، أبدلوا دالاً لتوافق الزاي ، وفي الكافي « فرفع طرفه إلى السماء فقال : إلهي و سيدي عبدك أيثوب المبتلى عافيته ولم يزدرع » إلى قوله تعالى : « خذ من سبحتك » في أكثر نسخ الكافي كما هنا بالحاء المهملة ، وهي خرزات للتسبيح تعد ، فقله : فيها ملح لعل المعنى أنها كانت قد خلطت في الموضع الذي وضعها فيه بملح ، أو كان بعض الخرزات من الملح ، وإن كان بعيداً والملح بالكسر الملاحه والحسن كما في القاموس فيحتمل ذلك أيضاً أو يقرء الملح بالضم جمع الاملح ، وهو ما فيه بياض يخالطه سواد ، أي كان بعض الخرزات كذلك ، وفي بعض نسخ الكافي بالحاء المعجمة ؛ ولعله أظهر ، ويدل على أن الحمص يطلق على العدس أو بالعكس ، ولم أر شيئاً منهما فيما عندنا من كتب اللغة .  
٣ - المكارم : عن الصادق عليه السلام ذكر عنده الحمص فقال : هو جيد لوجع الصدر<sup>(١)</sup>.

بيان : قال في بحر الجواهر : الحمص منه أبيض ومنه أحمر ومنه أسود ، قال بقراط : حار رطب في الأولى ، وقال إسحاق : حار يابس في الأولى ، إذا طبخ مع اللحم أعان على نضجه ، وإذا غسل به أثر الدم قلعه من الثوب ، ولودق وخلط بماء الورد الحار وضمد به على الظهر الوجع نفع ، ويدبر البول والحيض ، وبوافق الصدر والريه ويهيج الباء ، ويلين البطن ويضر قرحة الكلى والمثانة ، ويغذو الريه أكثر من كل شيء ، وينفع طبيخه من وجع الظهر والاستسقاء واليرقان .

واعلم أن الجماع يحتاج في قوته إلى ثلاثة أشياء هي مجتمعة في الحمص : أحدها طعام تكون فيه حرارة زائدة يقوي الحرارة الغريزية ، وينبته الشهوة للجماع والثاني غذاء يكون فيه من قوة الغذاء ورطوبته ما يرطب البدن ويزيد في المنى ، والثالث غذاء فيه من الرياح والنفخ ما يملأ أوراد القضيب وأعضائه ، وكلها موجودة في الحمص انتهى .

وقال ابن بيطار نقلاً عن الاسرائيلي: الحمص الاسود أكثر حرارة وأقل رطوبة من الابيض ، ولذلك صارت مرارته أظهر من حلاوته ، وصار فعله في تفتيح سدود الكبد والطحال وتفتيت الحصاة وإخراج الدود وحبّ القرع من البطن و إسقاط الاجنّة والنفع من الاستسقاء واليرقان العارض من سدود الكبد والحرارة فيه أقوى وأظهر .  
وأما في زيادة اللبن والمنّي وتحسين اللون وإدراة البول ، فالابيض أخصّ بذلك وأفضل لعذوبته ولذاذته وكثرة غذائه ، قال : ويجب أن لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده ، لكن في وسطه وقال نقلاً عن الرازي : إنّ الحساء المتخذ منه ومن اللبن نافع لمن جفّت ريته ورقّ صوته .

٤

باب الباقلا

١ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :  
أكل الباقلا يمنح الساق ويولد الدم الطري<sup>(١)</sup> .  
المكارم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> إلا أنه قال : يمنح الساقين كما في الكافي<sup>(٣)</sup> .  
بيان : الظاهر أنّ المراد أنّه يكثر منح الساق ، فيصير سبباً لقوتها ولم يأت في اللغة بهذا المعنى ، لانباء الافعال ولا التفعيل وإن كان القياس يقتضي ذلك قال في القاموس : المنح بالضم نقيّ العظم والدماغ ، وعظم مخيخ ذومخ ، وأمنح العظم صار فيه مخ ، والشاة سمنت ، ومخيخ العظم ومخيخه وامتيخه ومخمخه مخمخه أخرج مخه انتهى ، وكثيراً ما يستعمل ما لم يأت في اللغة ، ويمكن أن يقرأ الساق بالرفع على ما في المحاسن أي يمنح الساق به .

(١) المحاسن : ٥٠٤ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٠٩ .

(٣) الكافي ٣٤٤٦ .

٢ - المحاسن : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الباقلا يمنعُ الساقين <sup>(١)</sup> .

٣ - ومنه : عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن محمد بن الحسن عن عمر بن سلمة ، عن محمد بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أكل الباقلا يمنعُ الساقين ، ويزيد في الدماغ ، ويولد الدم <sup>(٢)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد مثله <sup>(٣)</sup> .

المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> وفي الكافي « الدم الطري » .

بيان - محمد ابن أحمد هو ابن أبي قتادة بقرينة الراوي والمروي عنه معاً .

٤ - المحاسن : عن بعض أصحابنا ، عن صالح بن عقبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كلوا الباقلا بقشره ، فإنه يدبغ المعدة <sup>(٥)</sup> .

٥ - المكارم : من الفردوس : عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : كان طعام عيسى الباقلا حتى رفع ، ولم يأكل عيسى عليه السلام شيئاً غيرته النار حتى رفع .

من الفردوس : وقال عليه السلام : من أكل فولة بقشرها أخرج الله عز وجل منه من الداء مثليها .

وعن الصادق عليه السلام قال : الباقلا يذهب الداء ولا داء فيه <sup>(٦)</sup> .

تبين : قال في القاموس : الفول بالضم حب كالحمص والبقلا عند أهل الشام أو مختص باليابس ، الواحدة فولة ، وقال : الباقلا مخففة ممدودة الفول الواحدة بهاء ، أو الواحد والجمع سواء ، وأكله يولد الرياح والأحلام الرديئة ، والسدر والهيم ، وأخلاقاً غليظة ، وينفع للسعال وتخصيب البدن ، ويحفظ الصحة إذا أُصلح ، وأخضره

(١-٢) المحاسن : ٥٠٦ .

(٣) الكافي : ٣٤٤٣٦ .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٠٩ .

(٥) المحاسن : ٥٠٦ .

(٦) مكارم الاخلاق : ٢٠٩ .



بالزنجبيل للباء غاية ، والباقلا القبطي نبات حبه أصغر من الفول ، وفي الصحاح الباقلا إذا شددت اللام قصرت ، وإن خففت مددت ، الواحدة باقلا على ذلك وقال: الفول الباقلا .

وقال في القانون : الباقلا منه المعروف ، ومنه مصري ونمطي ، والنمطي أشد قبضاً والمصري أرطب وأقل غذاء ، والرطب أكثر فضولاً ، ولو لا بطوء هضمه وكثرة نفخه ما قصر في التغذية الجيدة من كشك الشعير ، بل دمه أغلظ وأقوى ، ثم قال : وفيه جلاء يتولد منه لحم رخو ، ويولد أخلاطاً غليظة ، وقد قضى بقراط بجودة غذائه وانحفاظ الصحة به ، وأنه يرى أحلاماً مشوشة ، ويحدث الحكمة خصوصاً طريقته ، ومصدع ضار لمن يعتريه الصداع انتهى .

وقال بعضهم : جيد للمصدر ، ونفث الدم ، والسعال مع العسل ، وينفع من أورام الحلق والسجج أكلاً ، ودقيقه إذا طبخ وضمد به وحده أو مع السويق سكن الورم العارض من ضربة ، ولو قشّر الباقلا ودقّ وذرّ على موضع نزف الدم حبسه وإذا خلط بدقيق الحلبة وعسل حلّل الدّمامل والأورام العارضة في أصول الآذان .



## ابواب

﴿ ما يعمل من الحبوب ﴾

١

### باب

﴿ فعل الخبز و اكرامه و آداب خبزه و اكله ﴾

١ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يعاتب خدمه في تخمير الخمير فيقول : هو أكثر للخبز <sup>(١)</sup> .

بيان : « في تخمير الخمير » أي تغطيته بثوب عند الخبز أو قبله أيضاً ، فإن وقوع الأعين عليه ممّا يذهب ببركته ، ولا استبعاد في أن يكثر الله الخمير بذلك ، أو المراد به تركه زماناً طويلاً حتّى يجود ، وكونه سبباً للزيادة والبركة والنفع ظاهر مجرب ، قال في القاموس : الخمر ترك العجين والطين ويحوه حتّى يجود كالخمير والفعل كضرب ونصر ، وهو خمير وقال : التخمير التغطية .

٢ - مجلس ابن الشيخ : عن أبيه ، باسناد أخى دعبل ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الباقر عليه السلام قال : إن الأُرجّ لتثقل ، فإذا أكل فإن الخبز اليابس يهضمه من المعدة <sup>(٢)</sup> .

٣ - المحاسن : عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن شمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنني لألحق أصابعي من المأدم حتّى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من جشع ، وليس ذلك كذلك ، إن قوماً أفرغت عليهم النعمة ، وهم أهل

(١) قرب الاسناد ٤٧ ط نجف وفيه تصحيف .

(٢) أمالي الطوسي : ٣٧٩١ .

الثرثار، فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوه خبزاً هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم ، حتى اجتمع من ذلك جبل ، فمرّ رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها ، فقال : ويحكم اتقوا الله لا يغيّر ما بكم من نعمة ، فقالت : كأنك تخوفنا بالجوع ، أمّا ما دام ثرثارنا يجري ، فأنّا لا نخاف الجوع ، قال : فأسف الله عزّ وجلّ وضعف لهم الثرثار ، وحبس عنهم قطر السماء ، ونبت الأرض ، قال : فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه ثمّ احتاجوا إلى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان <sup>(١)</sup> .

ومنه : عن محمد بن عليّ ، عن الحكم بن مسكين ، عن عمرو بن شمر مثله <sup>(٢)</sup> . بيان : من المأدوم في الكافي <sup>(٣)</sup> « من المأدوم » وفي بعض نسخه « من الأدم » وهما أصوب ، وفي القاموس الثرثار نهر أو واد كبير بين سنجار وتكريت ، والهجاء بالتشديد من هجاء جوعه كمنع هجاء وهجاء : سكن وذهب ، فهو صفة للخبز ، أي صالحاً لرفع الجوع ، أو مصدر بمعنى الحمق ، أي فعلوا ذلك لحمقهم ، والهجاء كهزمة الأحمق كما في القاموس ، ولا يبعد أن يكون تصحيف هجاءاً أي خياراً جياداً كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام « هذا جنائي وهجاءه فيه » والأسف السخط ، قال تعالى : « فلما آسفونا انتقمنا منهم » <sup>(٤)</sup> ، والاضعاف والتضعيف جعل الشيء ضعيفاً أو مضاعفاً ، والثاني أنسب بكلام المرأة ، وبقوله عليه السلام : « لهم » دون عليهم وبقوله في الرواية الأخيرة <sup>(٥)</sup> « فأجرى الله الثرثار أضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء » وذلك لأنّهم لمّا اعتمدوا على النهر ، ضاعفه الله لهم ، وحبس عنهم القطر والزرع ، ليعلموا أنّ النهر لا يغنيهم من الله ، وأنّه لا بدّ أن يكون الاعتماد على الله ، وستأتي الأخبار في كتاب الطهارة مشروحة إن شاء الله <sup>(٦)</sup> .

(١) المعاجم : ٥٨٦ - ٥٨٧ .

(٢) الكافي : ٣٠١٠٦ .

(٣) الزخرف : ٥٥ .

(٤) يعني رواية عمرو بن شمر راجع نصه في المعاجم : ٥٨٧ .

(٥) راجع ج ٨٠ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ولنا في الذيل كلام في تفسير الخبر لا بأس

بمراجعتة .

- ٣ - المحاسن : عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد ابن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما بني الجسد على الخبز <sup>(١)</sup> .
- ٤ - ومنه : عن أبيه ، عن بعض الكوفيين رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكرموا الخبز وعظموه ، فإن الله تبارك وتعالى أنزل له بركات من السماء وأخرج بركات الأرض ، من كرامته أن لا يقطع ولا يوطأ <sup>(٢)</sup> .
- ٥ - ومنه : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ، عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض وما بينهما <sup>(٣)</sup> .
- المكارم : عن الصادق عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .
- ٦ - المحاسن : عن أبيه ، عن أبي البخري ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم بارك لنا في الخبز ، ولا تفرق بيننا وبينه ، فلو لا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا أدبنا فريض ربنا <sup>(٥)</sup> .
- ٧ - ومنه : عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عن الفضل بن يونس قال : تغدئ عندي أبو الحسن عليه السلام فجئني بقصعة وتحتها خبز ، فقال : أكرموا الخبز أن يكون تحتها ، وقال لي : مر الغلام أن يخرج الرغيف من تحت القصعة <sup>(٦)</sup> .
- ٨ - ومنه : عن الوشاء ، عن المثنى ، عن أبان بن تغلب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنته كره أن يوضع الرغيف تحت القصعة <sup>(٧)</sup> .
- ٩ - ومنه : عن ابن فضال ، عن مثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يوضع الرغيف تحت القصعة ونهى عنه <sup>(٨)</sup> .
- ١٠ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن محمد بن جمهور العمي ، عن إدريس بن يوسف

(١-٣) المحاسن : ٥٨٥ .

(٤) المكارم : ١٧٧ .

(٥) المحاسن : ٥٨٦ .

(٦-٨) المحاسن : ٥٨٩ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، ولكن اكسروه باليد ، وليكسر لكم خالفوا المعجم <sup>(١)</sup> .

بيان : الظاهر أن أبا يوسف يعقوب بن زيد كما صرح به في مواضع والواو في قوله : « وليكسر » كأنه بمعنى أو ، والأمر بمخالفة المعجم لأنهم كانوا يومئذ كفاراً .

١١ - المحاسن : عن الحسن بن علي بن بشير رفعه قال : لا بأس بقطع الخبز بالسكين <sup>(٢)</sup> .

١٢ - ومنه : عن السياري ، عن أبي علي بن راشد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لم يكن له إدام قطع الخبز بالسكين <sup>(٣)</sup> .

١٣ - ومنه : عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدنى الإدام قطع الخبز بالسكين <sup>(٤)</sup> .

بيان : جعل القطع مقام الإدام إما لأنه يصير ألدّ ، فيفعل فعل الإدام ، أو يصير شبيهاً بالإدام فكأنه يخدع الطبيعة به ، وعلى أي حال يدل على جواز قطع الخبز بالسكين مع فقد الإدام ، وفي غيره كأن المنع محمول على الكراهة وإن كان الأحوط الترك ، قال في الدروس : ويكره قطع الخبز بالسكين ، ولم يستثن هذه الصورة وكأنه حملها على تخفيف الكراهة .

١٤ - المكارم : من كتاب طب الأئمة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أكرموا الخبز فإن الله عز وجل أنزل له بركات السماء وأخرج بركات الأرض ، قيل : وما إكرامه ؟ قال لا يقطع ولا يوطأ .

وعنه عليه السلام قال : أكرموا الخبز فإن الله تعالى أنزل له بركات السماء ، قيل : وما إكرامه ؟ قال : إذا حضر لم ينتظر به غيره <sup>(٥)</sup> .

(١-٢) المحاسن : ٥٨٩-٥٩٠ .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧٧ .

١٥ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : صغروا رغافكم فان مع كل رغيف بركة .

١٦ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يشم الخبز كما تشم السباع ونهى أن يقطع بالسكين<sup>(١)</sup> .

١٧ - الكافي : عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إيتاكم أن تشموا الخبز كما تشمه السباع فان الخبز مبارك أرسل الله عز وجل له السماء مدراراً ، وله أنبت الله المرعى وبه صليتم ، وبه صمتتم ، وبه حججتم بيت ربكم<sup>(٢)</sup> .

المحساسن : عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد العمري ، عن إدريس بن يوسف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيتاكم أن تشموا إلى قوله : مدراراً<sup>(٣)</sup> .

بيمان : « أن تشموا الخبز ، أي لاختبار جودته » أرسل الله ، إلى آخره إشارة إلى قوله تعالى في سورة نوح نقلاً عنه عليه السلام : « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ،<sup>(٤)</sup> وقال البياضوي : « السماء » يحتمل المظلة والسحاب والمدار كثير الدّر يستوي في هذا البناء المذكّر والمؤنث .

١٨ - الكافي : بالاسناد المتقدم قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز ، فسدوا به خلال الجوع ثم كلوا اللحم<sup>(٥)</sup> .

١٩ - ومنه : عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : أكرموا الخبز فانه قد عمل فيه هابين العرش إلى الأرض ، والأرض وما فيها من كثير خلقه ، ثم قال لمن حوله :

(١) دعائم الاسلام ١١٧٢ .

(٢) الكافي ٣٠٣٦ .

(٣) المحاسن ٥٨٥ .

(٤) نوح : ١٠ - ١١ .

(٥) الكافي ٤٠٣٦ .

ألا أحدّثكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فذاك الآباء والأُمّهات فقال: إنّه كان نبيّ فيمن كان قبلكم يقال له: دانيال، وإنّه أعطى صاحب معبر رغيّفاً لكي يعبر به، فرمى صاحب المعبر بالرغيّف وقال: ما أصنع بالخبز، هذا الخبز عندنا قديّداً بالآرّجل فلمّا رأى دانيال ذلك منه، رفع يده إلى السماء ثمّ قال: اللهمّ أكرم الخبز، فقد رأيت ياربّ ما صنع هذا العبد وما قال، قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إلى السماء أن يحبس الغيث، وأوحى إلى الأرض أن كوني طبّقاً كالنخّار، قال: فلم يمطروا حتّى أنّه بلغ من أمرهم أنّ بعضهم أكل بعضاً.

فلمّا بلغ منهم ما أراد عزّ وجلّ من ذلك، قالت امرأة لأخري، ولهما ولدان: يا فلانة تعالي حتّى نأكل أنا وأنت اليوم ولدي، فاذا جعنا غداً أكلنا ولدك، قالت لها نعم فأكلتا، فلمّا أن جاءتا من بعد راودت الأخرى على أكل ولدها، فامتنعت عليها فقالت: بيني وبينك نبيّ الله، فاختصما إلى دانيال فقال لهما: وقد بلغ إلى ما أرى؟ قالتا له: نعم يا نبيّ الله، وأشدّ، فرفع يده إلى السماء فقال: اللهمّ عد علينا بفضلك وفضل رحمتك، ولا تعاقب الأطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر وأضرابه لنعمتك قال: فأمر الله تبارك وتعالى إلى السماء أن أمطري على الأرض، وأمر الأرض أن ابنتي لخلقها ما قد فاتهم من خيرك، فأنّي قد رحمتهم بالطفل الصغير<sup>(١)</sup>.

بيان: الدياس والدياسة الوطني بالرجل، وكون الأرض طبّقاً كناية عن صلابتها واندماج أجزائها تشبيهاً بالطبق المعروف من أمتعة البيت، وفي القاموس الطبّق محرّكة غطاء كل شيء والطبق أيضاً من كلّ شيء مما ساواه، والطابق كهاجرٍ وصاحب الآجر الكبير، وقال: الفخّارة كجبّانة الجرّة والجمع الفخّار وهو الخزف.

٢٠ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن يقطين قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام قال رسول الله ﷺ: صَفَّرُوا رِغْفَانَكُمْ، فإنّ مع كلّ رغيّف بركة، وقال يعقوب بن يقطين: رأيت أبا الحسن يعني الرضا عليه السلام يكسر

الرغيف إلى فوق <sup>(١)</sup> .

بيان : «كسره إلى فوق» يحتمل وجهين : الأول - وهو الأظهر - أن يكون المعنى كسر اليابس بعطف اليدين إلى جانب التحت لينكسر الخبز من جهة الفوق ، والثاني أن يكون المراد كسر الرطب يابتدائه من الجانب الأسفل وخرقه إلى الأعلى .  
٢١ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن يونس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، ولكن اكسروه باليد ، خالفوا العجم <sup>(٢)</sup> .

## ٢

### باب

#### ﴿أنواع الخبز﴾

١ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس ، وما من نبي إلا وقد دعا لأكل الشعير ، وبارك عليه ، وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه ، وهو قوت الأنبياء ، وطعام الأبرار ، أبى الله تعالى أن يجعل قوت الأنبياء إلا شعيراً <sup>(٣)</sup> .

المكرم : عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه «أبى الله أن يجعل قوت الأنبياء إلا شعيراً» <sup>(٤)</sup>  
٢ - الكافي : بالاسناد المتقدم عن الرضا عليه السلام أنه قال : ما دخل في جوف المسلول شيء أنفع له من خبز الأرز <sup>(٥)</sup> .

ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أطعموا المبطون خبز الأرز ، فمادخل جوف المسلول شيء أنفع منه ، أما إنه يدبغ المعدة ، ويسل الداء سلاً <sup>(٦)</sup> .

(١) الكافي ٣٠٣٦ .

(٢) الكافي : ٣٠٣٦ .

(٣) مكرم الاخلاق ١٧٨ .

(٤-٥) الكافي : ٣٠٥٦ .



٣ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : ما دخل جوف المسلول مثل خبز الأرز<sup>(١)</sup> إنّه يسلب الداء سلاً .

ومن صحيفة الرضا عليه السلام عن ابن أبي رافع وغيره يرفعونه قال : ما من شيء أنفع منه ، وما من شيء يبقى في الجوف من غدوة إلى الليل إلا خبز الأرز<sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله من صحيفة الرضا : ليس في موقعه ، وليس الخبر المذكور بعده فيها<sup>(٣)</sup> وليس الاسناد إليها في بعض النسخ ، وهو أصوب .

٤ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن السياري ، عن يحيى بن أبي رافع ، وغيره يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يبقى في الجوف من غدوة إلى الليل إلا خبز الأرز<sup>(٤)</sup> .

٥ - المكارم : في خبز الجاورس : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّه ليس فيه ثقل ، وهو بالبن أليّن وأنفع في المعدة<sup>(٥)</sup> .

روضة الواعظين : عن العيص بن القاسم قال : قلت للصادق عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنّه قال : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز برّ قطّ ، أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز برّ قطّ ، ولا شبع من خبز شعير قطّ<sup>(٦)</sup> .

كتاب المسائل : بالاسناد عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن الخبز يطبّن بالسمن ، قال : لا بأس<sup>(٧)</sup> .

بيان : يطبّن أي قبل الطبخ أو عند الأكل ، وكأنّ الأوّل أظهر .

٨ - الكافي : عن العدة ، عن سهل ، عن البرزطي ، عن الرضا عليه السلام قال : الخبز اليابس يهضم الأترج<sup>(٨)</sup> .

(١) مكارم الاخلاق : ١٧٨ .

(٢) في المخطوطة : و كأن فيه سقطاً ، و ليس فيها ما ذكر بعد ذلك .

(٣) الكافي ٣٠٥٦ .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٧٨ .

(٥) مكارم الاخلاق : ٢٩ ، ومثله في امالي الصدوق ١٩٢ .

(٦) راجع بحار الانوار ٢٦٢١٠ . (٧) الكافي ٣٦٠٦ .

٣

باب

✽ (الاسوقه و أنواعها) ✽

- ١ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن عبدالله بن جندب ، عن بعض أصحابه قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام السويق فقال : إنما عمل بالوحي <sup>(١)</sup>.
  - ٢ - ومنه : عن عدة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن محمد بن عبدالله بن سيابة عن جندب أبي عبدالله بن جندب قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : نزل السويق بالوحي من السماء <sup>(٢)</sup>.
  - ٣ - ومنه : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السويق طعام المرسلين ، أوقال : من طعام النبيين عليهم السلام.
  - ٤ - ومنه : عن السياري ، عن نصر بن محمد ، عن عدة من أصحابنا من أهل خراسان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السويق لما شرب له <sup>(٣)</sup>.  
ببان : أي ينفع لأي داء شرب لدفعه ولأي منفعة قصد به .
  - ٥ - المحاسن : عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السويق ينبت اللحم ويشد العظم <sup>(٤)</sup>.
  - ٦ - ومنه : عن محمد بن عيسى ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن مسكان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شربة السويق بالزيت تنبت اللحم ، وتشد العظم ، وتقرق البشرة ، وتزيد في الباه <sup>(٥)</sup>.
  - ٧ - ومنه : عن أبيه ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن خضر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه رجل من أصحابنا فقال له : يولد لنا المولود فيكون منه القلة والضعف فقال : ما يمنعك من السويق ؟ فإنه يشد العظم ، وينبت اللحم <sup>(٦)</sup>.
- (١-٥) المحاسن : ٤٨٨ .
- (٦) المحاسن : ٤٨٨ وسيجىء تحت الرقم ١٤ عن طبائفة وفيه د البله والضعف .

المكارم : مرسلاته مثله<sup>(١)</sup>.

بيان : كأن المراد بالقلّة قلّة اللحم والهزال ، وفي المكارم العلة وهو أصوب .

٨ - المحاسن : عن بكر بن محمد قال : أرسل أبو عبد الله عليه السلام إلى عيشمة جدّتي أن أسقي محمد بن عبد السلام السويق ، فأنه ينبت اللحم ويشدّ العظم .  
ورواه عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام إلا أنه قال : أرسل إلى سعيدة<sup>(٢)</sup>.

بيان : سعيدة إمّا مرسله أو مرسل إليها مكان عيشمة ، وسيأتي ما يؤيد الأول .  
٩ - المحاسن : عن محمد بن عيسى ، وعن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمد الأزديّ ، قال : دخلت عيشمة على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها أظنّ اسمه محمداً فقال لها أبو - عبد الله عليه السلام : مالي أرى جسم ابنك نحيفاً ؟ قالت : هو عليل ، فقال لها : اسقيه السويق فأنه ينبت اللحم ويشدّ العظم<sup>(٣)</sup>.

قرب الاسناد : عن محمد بن عيسى عن بكر مثله ، وفيه دخلت غنيمه عمّتي<sup>(٤)</sup>.  
١٠ - المحاسن : عن أبيه ، عن بكر بن محمد ، عن عيشمة أم ولد عبد السلام قالت : قال أبو عبد الله عليه السلام : اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فإن ذلك ينبت اللحم ويشدّ العظم ، ومن شرب السويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوة<sup>(٥)</sup>.  
المكارم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٦)</sup> إلا أن فيه « امتلأت كعبه » وفي الكافي<sup>(٧)</sup> كالمحاسن .

١١ - المحاسن : عن إبراهيم بن محمد النخعي ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبد الله

(١) مكارم الاخلاق : ٢١٩ .

(٢-٣) المحاسن : ٤٨٩ .

(٤) قرب الاسناد : ١١ .

(٥) المحاسن : ٤٨٩ .

(٦) مكارم الاخلاق : ٢٢٠ .

(٧) الكافي ٣٠٦٦ رقم ١٢ .

عليه السلام قال : ثلاث راحات سويق جاف على الريق ينشف المرأة والبلغم ، حتى يقال : لا يكاد أن يدع شيئاً <sup>(١)</sup>.

بيان : الراحة الكف ، وفي الكافي حتى لا تكاد <sup>(٢)</sup>.

١٢ - الطب : عن صالح بن إبراهيم المصري ، عن فضالة ، عن ابن بكير ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن السويق الجاف إذا أخذ على الريق أطفاً الحرارة ، وسكن المرأة وإذا لث ثم شرب لم يفعل ذلك <sup>(٣)</sup>.

بيان : « وإذا لث » على بناء المجهول أي خلط بسمن أوزيت و نحوهما كما روى الكليني عن العدة ، عن سهل عن السياري عن إبراهيم بن بسطام ، عن رجل من أهل مرو قال : بعث إلينا الرضا عليه السلام وهو عندنا يطلب السويق فبعث إليه بسويق ملتوت فردته وبعث إليّ إن السويق إذا شرب على الريق جافاً أطفاً الحرارة ، وسكن المرأة وإذا لث لم يفعل ذلك <sup>(٤)</sup> وفي الصحاح : لث فلان بفلان إذا لث به وقرن معه ، ولثت السويق ألثته لثاً إذا جدحته وفي المصباح لث السويق بلكه بشيء .

١٣ - الطب : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ما أعظم بركة السويق : إذا شربه الانسان على الشبع أمراً وهضم الطعام ، وإذا شربه الانسان على الجوع أشبعه ونعم الزاد في السفر والحضر السويق <sup>(٥)</sup>.

١٤ - عن أحمد بن غياث ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن محمد ، عن بكر بن محمد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : يا بن رسول الله يولد الولد فيكون فيه البله والضعف ، فقال : ما يمنعك من السويق ، اشربه ومرضك به ، فانه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم إلا القوي <sup>(٦)</sup>.

(١) المحاسن : ٤٨٩ .

(٢) الكافي ٣٠٦٦٤ بالرقم ٨ .

(٣) طب الائمة ٦٧ .

(٤) الكافي ٣٠٧٢٦ .

(٥) طب الائمة ٦٧ و ٨٨ .

١٥ - قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد الأزدي قال : جاء محمد بن عبدالسلام إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : إن رجلاً ضرب بقرة بفأس فوقدها ثم ذبحها ، فلم يرسل إليه بالجواب ، ودعا سعيدة فقال لها : إن هذا جاءني فقال : إنك أرسلت إلي في صاحب البقرة التي ضربها بفأس ، فإن كان الدّم خرج معتدلاً فكلوا وأطعموا وإن كان خرج خروجاً عتياً فلا تقربوه ، قال : فأخذت الغلام فأرادت ضرب به فبعث إليها : اسقيه السويق فإنه ينبت اللحم ويشدّ العظم <sup>(١)</sup>.

١٦ - الاحتجاج : عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال : لما أراد عليه السلام المصير إلى المأمون توضأ وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا ، الخبر <sup>(٢)</sup>.

١٧ - المحاسن : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السويق الجاف يذهب بالبياض <sup>(٣)</sup>.  
بيان : بالبياض أي بالبرص وبياض العين بعيد .

١٨ - المحاسن : عن موسى بن القاسم عن يحيى بن مساور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عن صفوان بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السويق يجرّد المرّة والبلغم جرّداً ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء <sup>(٤)</sup>.

بيان : في الكافي <sup>(٥)</sup> يجرّد المرّة والبلغم من المعدة : أي ينزع ، وفي القاموس جرّده وجرّده قشره ، والجلد نزع شعره ، وزيداً من ثوبه عراه ، والقطن حلجه .

١٩ - المحاسن : عن علي بن الحكم ، عن النضر بن قرواش الجمال ، قال : قال أبو الحسن الماضي عليه السلام : السويق إذا غسلته سبع مرّات وقلبتّه من إناء إلى إناء

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) الاحتجاج ٢٢٧ .

(٣-٤) المحاسن : ٣٨٩ .

(٥) الكافي ٣٠٦٦ .

آخر ، فهو يذهب بالحمى ، وينزل القوة في الساقين والقدمين<sup>(١)</sup>.  
المكارم : عن الرضا عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup>.

بيان : « وقلبتّه من إناء » أي قبل الدقّ لتصفيته عمّا يشوبه ، أو بعده فإنّ مع القلب من إناء إلى آخر يبقى درديته في الإناء .

٢٠ - المحاسن : عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : املؤا جوف المحموم من السويق يغسل ثلاث مرّات ثمّ يسقى ، قال في حديث آخر : يحوّل من إناء إلى إناء<sup>(٣)</sup>  
المكارم : عنه عليه السلام مثله إلى قوله : يغسل سبع مرّات ثمّ يسقى<sup>(٤)</sup>.

٢١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أفضل سحوركهم السويق والتمر ، ورواه أبو يوسف عن ابن أبي عمير عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup>.  
المكارم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٦)</sup>.

٢٢ - المحاسن : في حديث آخر قال : نعم الطعام السويق<sup>(٧)</sup>.

٢٣ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن عمرو قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : نعم القوت السويق : إن كنت جائعاً أمسك ، وإن كنت شبعان أهضم طعامك<sup>(٨)</sup>.  
ومنه : عن علي بن جعفر وموسى بن القاسم ، عن أبي همام ، عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله<sup>(٩)</sup>.

٢٤ - ومنه<sup>(١٠)</sup> : عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام

(١) المحاسن : ٤٨٩ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٢٠ .

(٣) (٥٣) المحاسن : ٤٩٠ .

(٤) (٦٣) مكارم الاخلاق : ٢٢٠ .

(٥) (٧) لم نجده في مظانه من المصدر .

(٦) (١٠-٨) المحاسن : ٤٩٠ .

قال : إن النبي ﷺ أتى بسويق لوزفيه سكر طبرزد، فقال : هذا طعام المترفين بعدي .  
بيان : في القاموس أترفته النعمة أطغته أو نعمته كثر فته تتريفاً ، والمترف كمكرم  
المتروك يصنع ماشاء ولا يمنع والمتنعّم لا يمنع من تنعمه ، والجبار .

٢٥ - المكارم : من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي عن علي بن الحسين عليه السلام  
قال : يلقوا جوح المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات ، ويحوّل من إناء إلى إفاء و  
يسقى المحموم ، فأنه يذهب بالحمّى الحارّة وإنّما عمل بالوحي<sup>(١)</sup> .  
وعن ابن كثير قال : انطلق بطني فأمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آخذ سويق الجاورس  
بماء الكمّون ، ففعلت فأمسك بطني وعوفيت .

وعن أحمد بن يزيد قال : كان إذا لسع أهل الدارحيّة أو عقرب قال : اسقوه  
سويق التفّاح .

وعن ابن بكير قال : رعت فسمّل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : اسقوه سويق  
التفّاح فسقيته فاقطع الرعاف<sup>(٢)</sup> .

بيان : قطعه الرعاف كأنّه لبرده وقبضه ، وقطع الصفراء ودفع السموم لتقويته  
القلب وتقويته الروح فيمنع تأثيرها .

٢٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن خالد ، عن سيف  
التمّار قال : مرض بعض رفقاءنا بمكّة فبرسم ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته  
فقال لي : اسقه سويق الشعير ، فأنه يعافى إنشاء الله ، وهو غذاء في جوف المريض ،  
قال : فماسقناه السويق إلّا يومين - أو قال : مرّتين - حتّى عوفي صاحبنا<sup>(٣)</sup> .  
المكارم : مثله مع اختصار<sup>(٤)</sup> .

بيان : في القاموس البرسام بالكسر علة يهذى فيها ، برسم بالضم فهو مبرسم ،

(١) مكارم الاخلاق ٢١٩ ، أمالي الطوسي ٣٧٦١ .

(٢) مكارم الاخلاق ٢٢٠-٢٢١ .

(٣) الكافي ٣٠٧٦ .

(٤) مكارم الاخلاق ٢٢٠ .

وقال في بحر الجواهر : البرسام في الينايع بالكسر ، وفي التهذيب بالفتح ، قال الشيخ نجيب الدين : هو تورّم يعرض للحجاب بين الكبد والمعدة وقال نفيس الدين : إنّه قد خالف جمهور النجوم في تعريف هذا المرض ، فأنهم اتفقوا على أنّه ورم في الحجاب نفسه وهو الحجاب المعترض بين القلب والمعدة ، وأمّا الحجاب الحائل بين المعدة والكبد فمما لم يقل به أحد من الفضلاء غير الطبري انتهى .

ومناسبة سويق الشعير للبرسام ظاهرة ، فإنّ في البرسام الحرارة غالبية جدّاً وسويق الشعير في غاية البرودة ، وقوله عليه السلام : «وهو غذاء» كأنّه إشارة إلى ما ذكره الأطباء من أنّ التداوي بالأغذية أحسن من التداوي بالأدوية ، أو إلى أنّه لا يؤكل بعده غذاء يتوهّم أنّه دواء لا بدّ من غذاء آخر ، والتخصيص بالمريض لأنّ غذاءه يكون أقلّ من غذاء الصحيح ، وقيل : المراد به أنّه يولّد الدم .

٢٧ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : سويق العدس يقطع العطش ، ويقوّي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ، ويطفئ الصفراء ويبرّد الجوف ، وكان إذا سافر عليه السلام لا يفارقه ، وكان يقول عليه السلام : إذا هاج الدم بأحد من حشمه قال له : اشرب من سويق العدس فإنّه يسكّن هيجان الدم ويطفئ الحرارة <sup>(١)</sup> .

المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

٢٨ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار قال : إنّ جارية لنا أصابها الحيض وكان لا ينقطع عنها حتّى أشرفت على الموت ، فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس فسقيت فانقطع عنها وعوفيت <sup>(٣)</sup> .

المكارم : عن عليّ بن مهزيار مثله <sup>(٤)</sup> .

تبين : لعلّ تسكينه للعطش في الخبر الأوّل من جهة التبريد والتطفئة ، وتقويته للمعدة إذا كان ضعفها من جهة الحرارة أو الرطوبة ، وأمّا إطفاؤه للصفراء

(٣١) الكافي ٣٠٧٦ .

(٣٢) مكارم الاخلاق ٢٢١ .



والحرارة فقليل لجهتين : أحدهما من جهة التبريد في الأمزجة الحارّة ، والأخرى من جهة تغليظ الدم وتسكين حدّته ، فيقلّ جريانه وسيلانه في العروق ، ولهذا السبب يقطع دم الحيض كما في الخبر الثاني .

وأقول : يظهر من الكليني رحمه الله أنّه حمل السويق المطلق الوارد في الأخبار على سويق الحنطة حيث قال : «باب الأسواق وفضل سويق الحنطة» ثم ذكر الأخبار المطلقة في هذا الباب ، وقال الشهيد رحمه الله في الدروس : في السويق ونفعه أخبار جمّة وفسّره الكليني بسويق الحنطة ، وقال مؤلف بحر الجواهر : السويق متّخذ من سبعة أشياء : الحنطة ، والشعير ، والنبق ، والتفّاح ، والقرع ، وحب الرّمان ، والغبيراء وجلته يعقل الطبع ويقطع القيء والغثيان الصفراويّين ، وينشف بلّة المعدة ، وإن اتّخذ من سويق الشعير والماء وقليل من اللّبن وخلط به الخشخاش المقلو المسحوق ينفع السجّيج ، ويسكن اللدغ ، ويجلب النوم انتهى .

وقال ابن بيطار نقلاً عن الرازي : كلّ سويق مناسب للشيء الذي يتّخدمه فسويق الشعير أبر من سويق الحنطة بمقدار ما الشعير أبر منها وأكثر توليداً للرياح ، والذي يكثر استعماله من الأسواق هذان السويقان أعني سويق الحنطة وسويق الشعير ، وهما جميعاً ينفخان ويبطّئان النزول عن المعدة ، ويذهب ذلك عنهما إن غلبا بالماء غلباً جيّداً ، ثمّ صفي في خرقة صفيقة لبسيل عنها الماء ويعصر احتشّى يصير كبة ويشربا بالسكر والماء البارد ، فيقلّ نفخهما ، ويقلّ انحدارهما ، وينفعان المحرورين الملتهمين إذا باكروا شربهم في الصيف ويمنع كون الحمّيات والأمراض الحارّة ، وهذان أجلّ منافعهما ، ولا ينبغي لمن شربه أن يأكل ذلك اليوم شيئاً من فاكهة رطبة ولا خياراً ولا بقولاً ولا يكسر منها .

وأما الطبرودون ومن يعتريهم نفخ في البطن وأوجاع في الظهر والمفاصل العتيقة والمشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة جدّاً ، فلا ينبغي لهم أن يتعرّضوا للسويق بترّة فإن اضطروا إليه فليصلحوه بأن يشربوه بعد غسله بالماء الحارّ مرّات بالغائيد والعسل بعد اللتّ بالزيت ، ودّهن الحبة الخضراء ، ودّهن الجوز .

وسويق الشعير وإن كان أبر من سويق الحنطة ، فإن سويق الحنطة لكثرة ما يشرب من الماء يبلغ من تطفئته وتبريده للبدن مبلغاً أكثر ، ولا سيما في ترطيبه ، فيكون أبلغ نفعاً لمن يحتاج إلى ترطيبه ، وسويق الشعير أجود لمن يحتاج إلى تطفئته وتجفيفه ، وهؤلاء هم أصحاب الأبدان العبلة الكثيرة اللحم والدماء ، وأما الأولون فأصحاب الأبدان القصيفة القليلة اللحم المصفرة .

وأما سائر الأسواق فأنها تستعمل على سبيل دواء لعل سبيل غذاء كما يستعمل سويق النبق وسويق التفاح ، والرمان الحامض ليعقل البطن مع حرارة ، وسويق الخرنوب والغبيراء لعقل الطبيعة .

٢٩ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن السياري ، عن عبيد الله بن أبي عبد الله قال : كتب أبو الحسن عليه السلام من خراسان إلى المدينة : لا تسقوا أباجعفر الثاني السويق بالسكر ، فإنه ردي للرجال وفسره السياري عن عبيد الله أنه يكره للرجال لأنه يقطع النكاح من شدة برده مع السكر <sup>(١)</sup> .



## أبواب

### ✽ ( الحلوات والحموضات ) ✽

١

### باب

### ✽ ( انواع الحلوات ) ✽

١ - المحاسن : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لرسول الله ﷺ : يا رسول الله أي الشراب أحب إليك ؟ قال : الحلوة الباردة (١) .

٢ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن أبي محمد الأنصاري عن أبي الحسين الأحمسي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المؤمن عذب يحب العذوبة والمؤمن حلو يحب الحلوة (٢) .  
ومنه : عن أبيه عن محمد بن سنان عن الأحمسي مثله (٣) .

٣ - ومنه : عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن هارون بن موفّق المدائني ، عن أبيه قال : بعث إليّ الماضي يوماً فأكلنا عنده ، وأكثروا من الحلوة فقلت : ما أكثر هذا الحلوة ؟ فقال : إنّنا وشيعتنا خلقنا من الحلوة فنحن نحب الحلوة (٤) .

٤ - ومنه : عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يرد الحلوة يرد الشراب (٥) .

٥ - ومنه : عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام

(١-٢) المحاسن ٢٠٧-٢٠٨ .

(٣) المحاسن : ٢٢٩ .

(٤-٥) المحاسن ٢٠٨ .

قال : إنا أهل بيت نحب الحلواء ومن لم يحب الحلواء منا أراد الشراب ، وقال : إن بي لمواد وأنا أحب الحلواء <sup>(١)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام « إن بي لمواد » : المادة الزيادة المتصلة ، وكأن الطعنى أن لي أموالاً أقدر على التكلف في الطعام وليس مني إسرافاً ، وأحب الحلواء وأستعمله ، أو مواد من المرض يتوهم التضرر به ومع ذلك أحبه ، وفي بعض النسخ « إن أبي لمواد » أي كان أبي مواداً محباً له وكأنه تصحيف بل لا يبعد كون كليهما تصحيفاً .

٤ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا بالمدينة فأرسل إلينا : اصنعوا لنا فالزوج ، وأقلوا ، فأرسلنا إليه في قصعة صغيرة <sup>(٢)</sup> .

٧ - ومنه : عن أبيه عن سعدان ، عن يوسف بن يعقوب ، قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يعجبه الفالزوج وكان إذا أراد قال : اتخذوه لنا وأقلوا <sup>(٣)</sup> .

٨ - ومنه : عن سعدان ، عن هشام ، عن أبي حمزة قال : بعثت إلى أبي الحسن عليه السلام بقصعة فيها خشنيج ثم دخلت عليه فوجدت القصعة موضوعة بين يديه وقد دعا بقصعة فذق فيها سكرأ فقال لي : تعال فكل ، فقلت : جعلت فداك قد جعل فيها ما يكتفى به قال : كل فأنك ستجده طيباً <sup>(٤)</sup> .

بيان : « فيها خشنيج » وفي بعض النسخ « خشنيج » ولم أعرف معناه في اللغة وفي بحر الجواهر : الخشكنائج السكرى هو الخبز المقلّى بالسكر .

٩ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله عليه السلام ، قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام فأتى بدجاجة محشوة خبيصاً ففككنّاها فأكلناها <sup>(٥)</sup> .

توضيح : قال في القاموس : خبصة يخبسه خلطه ، ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن ، وفي بحر الجواهر : الخبيص حلواء يعمل بأن يغلى من الشيرج رطل فيجعل فيه عند غليانه من الدقيق الحواري رطل ويغلى حتى تفوح رائحته ثم يلقي

عليه ثلاثة أطال من السكر أو العسل أو الدبس ، ويطبخ بنار هادئة ويحرك باسطام<sup>(١)</sup> حتى يقذف الدهن فيرفع .

١٠ - المكارم : لقد جاء النبي ﷺ بعض أصحابه يوماً بفالودج فأكل منه ، وقال : ممّ هذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ، ثم نغليه ، ثم نأخذ مخّ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ، ثم نسوّه حتى ينضج فيأني كما ترى ، فقال ﷺ : إن هذا الطعام طيب<sup>(٢)</sup> ولقد كان يأكل الشعير غير منخول خبزاً أو عصيدة في حالة<sup>(٣)</sup> كل ذلك كان يأكله ﷺ<sup>(٤)</sup> .

وكان ﷺ يأكل الحيس وكان يجمع اللبن والتمر ويسميّهما الأطينين<sup>(٥)</sup> بيان : البرمة بالضمّ قدر من الحجارة ذكره الفيروز آبادي ، وقال : السوط الخلط ، وهو أن تخلط شيئين في إناءك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كالسويط ، وفي الصحاح : العصيدة التي تعصدها بالمسواط فتمرّها به فتقلب لا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب ، وقال : الحيس الخلط ، ومنه سمّي الحيس وهو تمر يخلط بسمن وأقط ، وقال في بحر الجواهر : الحيس بالفتح حلواء يتخذ من السمن والكمك والدبس وغيره فارسيّة چنگال وفي النهاية : التمجّع والمجعّ أكل التمر باللبن ، وهو أن يحسو حسوة من اللبن ويأكل على أثرها تمرّة .

١١ - السرائر : نقلاً من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل من اشتدّ لنا حبّاً اشتدّ للنساء حبّاً وللحلواء<sup>(٦)</sup> .

١٢ - المكارم : روي أن الحسن بن علي رضي الله عنهما رأى رجلاً يعيب الفالودج

(١) الاسطام وهكذا السطام : المسار وهو حديدة تحرك بها النار .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٨ .

(٣) في نخالته ط .

(٤-٥) مكارم الاخلاق : ٢٩-٣٠ .

(٦) مستطرفات السرائر : ٤٩١ .

فقال : « فئات البر » بلعاب النحل ، بخالص السمن ، ، ما عاب هذا مسلم <sup>(١)</sup> .  
بيان : في الصحاح الفالوذ والفالوذق معرً بان قال يعقوب : ولا تقل : الفالوذج انتهى ، ويظهر من الحديث أن الفالوذج في تلك الزمان كان اسماً للحلواء المعمول من دقيق البر والسمن والعسل .

١٣ - دعوات الراوندي : قال رسول الله ﷺ : من أطعم أخاه حلالة أذهب الله عنه حرارة الموت .

١٤ - الدعائم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يعجبه الفالوذج وكان إذا أرادہ قال : اتخذه لنا وأقلوا ، أظننه وكان عليه السلام يتقني الاكثار منه لئلا يضره <sup>(٢)</sup> .  
١٥ - المكارم : قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا وضعت الحلوا فأصيبيها منها ولا تردوها <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : الحلواء ويقصر معروف والفاكهة الحلوة .  
١٦ - مجمع البيان : قال : روي أن النبي ﷺ كان يأكل الدجاج والفالوذ ، وكان يعجبه الحلوا والعسل <sup>(٤)</sup> .

## ٢

### ﴿ باب العسل ﴾

الآيات : النحل :

« وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون » <sup>(٥)</sup> .

- (١) مكارم الاخلاق : ١٩٣ .
- (٢) دعائم الاسلام ١١١٢٢ .
- (٣) مكارم الاخلاق ١٨٨ .
- (٤) مجمع البيان .
- (٥) النحل : ٦٨ .

تفسير : أقول : قد مر تفسيرها في باب النحل. وجملة أن الوحي إما إلهام من الله أو كناية عن جعله ذلك في غرائزها ، «ومما يعرشون» الضمير للناس ، والمراد بالعرش رفع البناء كالسقوف والكروم «ذلاً» جمع ذلول ، وهي حال من السُّبُل ، أو من الضمير في «فاسلكي» .

«فيه شفاء للناس» إما بنفسه كما في بعض الأمراض البلغمية ، أو مع غيره كما في سائر الأمراض ، إذ قلما يوجد معجون لم يكن العسل جزءاً منه ، مع أن التشكير يُشعر بالتبويض ، ويجوز أن يكون للتعظيم والتكثير ، وقيل : الضمير للقرآن وهو بعيد .

«إن في ذلك لآية» الخ فإن من تفكر في أحوال النحل وأفعاله ، ووجود العسل وكيفية حصوله ، علم قطعاً أن الله سبحانه هو المعلم له ، وأنه قادر مختار حكيم عليم متصف بجميع صفات الكمال ، وليس فيه نقص بوجه ، وفيها دلالة على حل العسل بل الشمع فاتته قلماً ينفك عنه ، وجواز اتخاذ النحل للعسل مالم يمنع منه مانع شرعي ، وجواز الاستشفاء منه مفرداً ومركباً ، وأن الله يشفي بالدواء وإن كان قادراً عليه بغيره لحكمة في ذلك ، وجواز طلب علم الطب ، بل علم الكلام ، والتفكير في الأفعال والأعمال ، والاستدلال بها على وجود الواجب وصفاته ، والحسن والقبح العقليين ، وغير ذلك ، كذا ذكره بعض الأفاضل وفي بعضها مجال مناقشة .

١ - مجمع البيان : نقلاً عن العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أن رجلاً قال له : إنني موجد بطني ، فقال : ألك زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها شيئاً من مالها طيبة نفسها ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فأنني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه : «وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً» وقال : «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» وقال : «وإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً» وإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيئ شفيت إنشاء الله (١) .

(١) مجمع البيان ٦٣٣ والايات في سورة ق : ٩ ، النحل : ٦٩ ، النساء : ٤

ورس الحديث مسنداً في العياشي ٢١٨٢١ .

٢ - المكارم : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل وقال عليه السلام : عليكم بالشفاء من العسل والقرآن .  
وعن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغيس عليه ماء بصره ينفع له اللبن الحليب بالعسل .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما استشفى الناس بمثل لعق العسل .  
ومن الفردوس : عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب العسل في كل شهر مرتة يريد ما جاء به القرآن ، عوفي من سبع وسبعين داء .  
وعنه عليه السلام قال : من أراد الحفظ فليأكل العسل .  
وقال عليه السلام : نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر .  
ومن الفردوس : عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ و يذهبن بالباغم : السواك ، والصيام ، وقراءة القرآن ، والعسل ، واللبان <sup>(١)</sup> .

بيان : « يرعى القلب » الارعاء الابقاء والرفق والشفقة .

٣ - العيون : عن محمد بن علي بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ؛ وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله الهروي ؛ وعن الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجامة أو في شربة العسل <sup>(٢)</sup> .  
وبالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها <sup>(٣)</sup> .  
وبالاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن ، والعسل ، واللبان <sup>(٤)</sup> .

(١) مكارم الاخلاق ١٨٨-١٩٠ .

(٢-٣) عيون الاخبار ٣٥٢ و ٣٦ بالرقم ٨٣ و ٨٤ .

(٤) عيون الاخبار ٣٨٢ .



وبالاسناد عنه عليه السلام قال : الطيب نشرة ، والعسل نشرة ، والركوب نشرة ، والنظر إلى الخضرة نشرة <sup>(١)</sup>.

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثل الجميع <sup>(٢)</sup>.

بيان : النشرة ما يزيل الهموم والأحزان التي يتوهم أنها من الجن ، قال في النهاية : فيه أنه سئل عن النشرة فقال : هو من عمل الشيطان : النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت نشرة لأنه بها ينشر عنه ما خاومه من الداء ، أي يكشف ويزال .

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لعق العسل شفاء من كل داء ، قال الله تعالى : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » وهو مع قراءة القرآن <sup>(٣)</sup>.

المحاسن : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مثله وزاد في آخره ومضغ اللبن يذيب البلغم <sup>(٤)</sup>.

٥ - ومنه : عن بعض أصحابنا عن عبد الرحمن بن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعق العسل فيه شفاء ، قال الله : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٥)</sup>.

المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٦)</sup>.

٦ - المحاسن : عن أبيه وعبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : العسل فيه شفاء <sup>(٧)</sup>.

(١) المصدر نفسه ٤٠٢ .

(٢) صحيفة الرضا : ١١ .

(٣) الخصال ٦٢٣٢ .

(٤) المحاسن : ٤٩٨ .

(٥) مكارم الاخلاق ١٨٨ .

(٦) المحاسن : ٤٩٩ .

٧ - ومنه : عن بعض أصحابنا رواه عن أبي الحسن عليه السلام قال : العسل شفاء من كل داء إذا أخذته من شهبه <sup>(١)</sup> .

بيان : أي أخذته جديداً من شمع أو من خالصة ، قال في الصحاح : الشهد والشهد العسل في شمعها والشهادة أخص منها .

٨ - المحاسن : عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد ، عن القندي ، عن ابن سنان وأبي البختری عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما استشفى مريض بمثل العسل <sup>(٢)</sup> .

ومنه : عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن محمد بن عيسى ، عن أبي نصر قرابة ابن سلام الحلاسي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن سوقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما استشفى الناس بمثل العسل <sup>(٤)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أبيه عن فضالة رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لم يستشف مريض بمثل شربة عسل <sup>(٥)</sup> .

١١ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجب العسل وكان بعض نسائه يأتيه به ، فقالت له إحداهن : إنني ربما وجدت منك الرائحة فتركه <sup>(٦)</sup> .

بيان : أقول قد مررت هذه القصّة مفصّلة في أبواب أحوال نبينا صلى الله عليه وآله وقد أوردناها بوجوه مختلفة منها : ما روي عن عائشة أنّها قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمسك عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً فتواطأت أنا وحفصة أيّتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله فلتقل : إنني أجدمنك ريح المغاير ، فدخل صلى الله عليه وآله على إحداهما فقالت له ذلك فقال : لا بل شربت عسلاً عند زينب فحرقم العسل على نفسه أوزينب ، فنزلت سورة التحريم فعاد إليهما ولم يتركهما .

١٢ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سكين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل العسل <sup>(٧)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن عبد الحميد مثله وزاد في آخره : ويقول آيات من القرآن ، ومضغ اللبان يذيب البلغم <sup>(١)</sup> .  
١٣ - المحاسن : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين قال : العسل فيه شفاء <sup>(٢)</sup> .

١٤ - ومنه : عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن أبي علي بن راشد قال : سمعت أبا الحسن الثالث عليه السلام يقول : أكل العسل حكمة <sup>(٣)</sup> .  
بيان - أي سبب لها أو مسبب عنها .

١٥ - المحاسن : عن أبيه عن بعض أصحابنا قال : رفعت إلى امرأة غزلاً فقالت : ادفعه بمكة لتخطأ به كسوة الكعبة ، قال : فكرهت أن أدفعه إلي الحجة وأنا أعرفهم فلما صرت إلى المدنية ، دخلت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن امرأة أعطتني غزلاً وحكيت له قول المرأة وكرهتي لدفع الغزل إلى الحجة ، فقال : اشتر به عسلاً وزعفراناً وخدمين طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء ، واجعل فيه شيئاً من عسل وزعفران وفرقه على الشيعة ليتداووا به مرضاهم <sup>(٤)</sup> .  
المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

١٦ - فقه الرضا : قال العالم عليه السلام : عليكم بالعسل وحبة السوداء ، وقال : العسل شفاء في ظاهر الكتاب كما قال الله عز وجل وقال عليه السلام : في العسل شفاء من كل داء ، ومن لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقطع المرأة السوداء ، ويصفو الذهن ، ويجوّد الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر .

١٧ - العياشي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعقة العسل فيه شفاء قال الله تعالى : «مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» <sup>(٦)</sup> .

(١) الكافي ٣٣٢٢٦ .

(٢-٤) المحاسن ٥٠٠ .

(٥) مكارم الاخلاق ١٨٩ .

(٦) تفسير العياشي ٢٦٣٢٢ .

أقول : قد أوردنا تأويلاً آخر للآية في باب غرائب التأويل في الأئمة عليهم السلام في كتاب الامامة <sup>(١)</sup> .

١٨ - المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العسل شفاء من كل داء ولاداء فيه ، يقلُّ البلغم ويجلو القلب .

وعن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل جعل البركة في العسل ، وفيه شفاء من الأوجاع ، وقد بارك عليه سبعون نبياً <sup>(٢)</sup> .

١٩ - كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العسل شفاء يطرد الريح والحمى .

٢٠ - حياة الحيوان : اعلم أن الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل وليلاً على كمال قدرته وأخرج منها العسل ممزوجاً بالشمع ، وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء ، وفي العسل ثلاثة أشياء : الشفاء ، والحلاوة ، واللين ، وكذلك المؤمن قال الله تعالى : « ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله » ويخرج من الشباب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ ، وكذلك حال المقتصد والسابق ، وأمرها الله تعالى بأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء ، وكل ذباب في النار إلا النحل ، ودواء الله حلو وهو العسل ، ودواء الأطباء مر ، وهي تأكل من كل شجر ولا يخرج منها إلا الحلو ، ولا يغيرها اختلاف مأكليها « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » .

وقوله تعالى : « فيه شفاء للناس » لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل إنسان لأنه نكرة وليس في سياق النفي ، بل إنه خبر عن أنه يشفي كما يشفي غيره من الأدوية في حال دون حال ، وعن ابن عمر أنه كان لا يشكو شيئاً إلا تداوى بالعسل ، حتى كان يدن به الدمل والقرحة ، ويقرأ هذه الآية ، وهذا يقتضي أنه كان يحمله على العموم ، وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال : العسل شفاء

(١) راجع ج ٢٤ ص ١١٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ١٨٩ .

من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور ، فعليكم بالشفائين القرآن والعسل <sup>(١)</sup> ، وحكى النقاش عن أبي وجزة أنه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم ، وروي أيضاً عن عون بن مالك أنه مرض فقال : ائتوني بماء فإن الله تعالى قال : « وأنزل من السماء ماء مباركاً » ثم قال : ائتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال : ائتوني بزيت فإنه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي .

وروى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أخي استطلق بطنه فقال ﷺ : اسقه عسلاً فسقاه ثم جاءه فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد إلا استطلاقاً ، فقال ﷺ : اسقه عسلاً ثلاث مرات ، ثم جاء في الرابعة فقال : اسقه عسلاً قال : قد سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً فقال ﷺ : صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً فسقاه فبرئ انتهى . <sup>(١)</sup>

**أقول :** قال ابن حجر في فتح الباري في شرح هذا الخبر : قال الخطابي وغيره : أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطاء ، يقال : كذب سمعك أي زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له ، فمعنى كذب بطنه أي لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه . وقد اعترض بعض الملاحدة فقال : العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال ؟

والجواب : أن ذلك جهل من قائله ، بل هو كقول الله تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » فقد اتفق الأطباء على أن الأمراض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء المألوف والتدبير وقوة الطبيعة ، وعلى أن الاسهال يحدث من أنواع منها : الهیضة التي تحدث عن تخمة ، واتفقوا على أن علاجها بترك الطبيعة وفعلها ، فإن احتاجت إلى مسهل أعینت مادام بالعليل قوة .

(١) راجع سنن ابن ماجه كتاب الطب الباب ٧ ، مجمع الزوائد ج ٥ ص ٩١ . الدر المنثور ١٢٣٤ . حياة الحيوان ٣٠٠ و ٣٠١ .

(١) راجع صحيح البخاري كتاب الطب الباب ٢٤ ، صحيح مسلم كتاب السلام الباب ٩١ . سنن الترمذي كتاب الطب الباب ٣١ ، مسند ابن حنبل ج ٣ ص ١٩ و ٩٢ ، الدر المنثور ١٢٣٤ .

فكان هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبي ﷺ العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والأمعاء لما في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها ، وللمعدة خمل كخمل المذشقة فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها وأفسدت الغذاء الواصل إليها فكان دواؤها استعمال ما يجلو تلك الأخلاط ، ولا شيء في ذلك مثل العسل لاسيما إن مزج بالماء الحار ، وإثما لم يفده في أول مرة لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب الداء إن قصر عنه لم يدفعه بالكيّة ، وإن جاوزه أوهى القوة ، وأحدث ضرراً آخر ، وكأنه شرب منه أو لا مقداراً لا يفي بمقاومة الداء ، فأمره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشرابات بحسب ما فيه من الداء ، برىء باذن الله .

وفي قوله ﷺ : «وكذب بطن أخيك» إشارة إلى أن هذا الدواء نافع وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ، ولكن لكثرة المادة الفاسدة ، فمن ثم أمر بمعاودة شرب العسل لاستفراغها ، وكان كذلك ، وبرىء باذن الله .

قال الخطابي : و الطب نوغان : طب اليونان و هو قياسي و طب العرب و الهند و هو تجاربي و كان أكثر ما يصفه النبي ﷺ لمن يكون عليلاً على طريقة طب العرب ، ومنه ما يكون ممّا اطلع عليه بالوحي ، وقد قال صاحب كتاب المائتة في الطب : إن العسل تارة يجري سريعاً إلى العروق ، و ينفذ معه جل الغذاء ، و يدر البول و يكون قابضاً ، وتارة يبقى في المعدة فيهيجان بلذعها حتى يدفع الطعام ، ويسهل البطن ، فيكون مسهلاً ، فانكار وصفه للمسهل مطلقاً قصور من المنكر .

وقال غيره : طب النبي ﷺ متيقن البرء لصدوره عن الوحي وطب غيره أكثره حدس أو تجربة ، وقد يختلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة ، وذلك لما نفع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به ، وتلقيه بالقبول ، وأظهر الأمثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ، ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره به ، لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول ، بل لا يزيد المنافع إلا رجساً إلى رجسه ، ومرضاً إلى مرضه ، فطب النبوة لا تناسب إلا الأبدان الطيبة ، كما أن شفاء القرآن لا يناسب

إلا القلوب الطيبة ، والله أعلم .

وقال ابن الجوزي : في وصف صلى الله عليه وسلم العسل للذي به الاسهال أربعة أقوال :  
أحدها أنه حل الآفة على عمومها في الشفاء وإلى ذلك أشار بقوله : « صدق الله  
أي في قوله : « شفاء للناس » فلما نسبته على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشفي باذن الله .  
الثاني : أن الوصف المذكور على المأوف من عادتهم من التداوي بالعسل في  
الأمراض كلها .

الثالث : أن الموصوف له ذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره .  
الرابع : يحتمل أن يكون أمره أولاً بطبخ العسل قبل شربه ، فإنه يعقد  
البلغم ، فلعله شربه أولاً بغبر طبخ انتهى . والثاني والرابع : ضعيفان وفي كلام الخطابي  
احتمال آخر ، وهو أن يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وبركة وصفه  
ودعائه ، فيكون خاصاً بذلك الرجل دون غيره ، وهو ضعيف أيضاً ويؤيد الأول  
حديث ابن مسعود عليكم بالشفاء من العسل والقرآن ، وأنزلي عليه السلام إذا اشتكى  
أحدكم فليستوهب من امرأته من صداقها وليشتر به عسلاً ثم يأخذ ماء السماء فيجده مع  
هنيئاً مريئاً شفاء مباركاً ، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير بسند حسن انتهى . وقال بعض  
الأطباء : العسل حارٌ يابس في الثانية يجلو ظلمة البصر ، ويقوّى المعدة ، ويشهي ،  
ويسهل البطن ، ويوافق السعال ، وأجوده الصادق الحلاوة الأبيض الريمعي ، وقيل :  
أجوده المائل إلى الحمرة .

## ٢

### باب

#### \* ( السكر و أنواعه و فوائده ) \*

١ - المحاسن : عن محمد بن سهل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أوعن حدثه عنه  
قال : السكر الطبرزد يأكل البلغم أكلاً<sup>(١)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠١ .

بيان : قال في القاموس : السكر بالضمّ وتشديد الكاف معرّب شكر ، واحداثه بهاء ، ورطب طيب ، وعنب يصيبه المرق فينتثر ، وهو من أحسن العنب ، وفي المصباح السكر معروف ، قال بعضهم : وأوّل ما عمل بطبرزد ، ولهذا يقال : سكر طبرزدّي ، وقال : طبرزد وزان سفرجل معرّب وفيه ثلاث لغات بذال معجمة ، وبنون ولام ، وحكى الأزهري النون واللام ، ولم يحك الدال ، وقال ابن الجواليقي : وأصله بالفارسيّة تبرزد والطبر الفأس كأنّه نحت من جوانبه بفأس وعلى هذا يكون طبرزد صفة تابعة للسكر في الاعراب ، فيقال : هو سكر طبرزد ، وقال بعض الناس : الطبرزد هو السكر الأبلوج ، انتهى .

وفي بحر الجواهر : الأبلوج : السكر الأبيض ، وقال ابن بيطار : الطبرزد معرّب أي أنّه صلب ليس برخو ولا لين ، وقال : الملح الطبرزد هو الصلب الذي ليس له صفاء انتهى .

وأقول : يظهر من بعض كلماتهم أنّ الطبرزد هو المعروف بالنبات ، ومن أكثرها أنّه القند ، قال البغداديّ في جامعه : السكر حارّ في أوایل الثانية رطب في الأولى ، وقد يصفى مراراً ويعمل منه ألوان فأصفاه وأشغته وأنقاه يسمّى نباتاً اصطلاحاً ، ودون من هذا وهو مجرّش خشن نقيّ غير شفاف ، وهو الأبلوج ، ودون ذلك وهو العصير يسمّى القلم ، لأنّه يقلم متطاولاً كالأصابع ، والنبات أقلّ حرارة ، وبعده الأبلوج وبعده القلم ، وبعده العصير المطبوخ وألفها النبات ، ثمّ الأبلوج ، ثمّ القلم القليل البيض ويسمّى الأبلوج الصلب منه بالطبرزد .

٢ - الدعايم : كان جعفر بن محمد عليه السلام يتصدّق بالسكر فقيل له : في ذلك فقال ليس شيء من الطعام أحبّ إليّ منه ، وأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إلىّ <sup>(١)</sup> .

٣ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكّ إليه رجل الوباء فقال له : وأين أنت عن الطيب المبارك ؟ قال : قلت : وما الطيب المبارك ؟ قال : سليمانكم هذا ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ أوّل



من اتخذ السكر سليمان بن داود عليه السلام <sup>(١)</sup>.

٤ - ومنه : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن أحمد الأزدي عن بعض أصحابنا رفعه قال : شك رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : أنا رجل شك فقال : أين هو عن المبارك ؟ قال : قلت جعلت فداك وما المبارك ؟ قال : السكر ، قلت : أي السكر جعلت فداك ؟ قال : سليمان يسكنكم هذا <sup>(٢)</sup>.  
المكالم : مرسلًا مثله <sup>(٣)</sup>.

٥ - المحاسن : عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لئن كان الجبن يضر من كل شيء ولا ينفع من شيء ، فإن السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء <sup>(٤)</sup>.

٦ - ومنه : عن نوح بن شعيب عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس شيء أحب إلي من السكر <sup>(٥)</sup>.  
المكالم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٦)</sup>.

٧ - المحاسن : عن أبيه عن سعدان عن معتب قال : لما تعشى أبو عبد الله عليه السلام قال لي : ادخل الخزانة فاطلب لي سكرين فأتيته بهما <sup>(٧)</sup>.

بمان : رواه في الكافي عن العدة عن البرقي وفيه بعد قوله سكرين : فقلت : جعلت فداك ليس ثم شيء ؟ فقال : ادخل ويحك اقل : فدخلت فوجدت سكرين فأتيته بهما <sup>(٨)</sup>. وأقول : لعلهما وجدنا باعجازه عليه السلام ، وإن احتمل كونهما وعدم علم معتب بهما ، ويدل على أن السكر في ذلك الزمان كانت تعمل على مقدار معلوم كالفايد وسكر اللوز في زماننا .

٨ - المحاسن : عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال : كان أبو الحسن الأول

(١-٢) الكافي ٣٣٣٦ .

(٣) مكالم الاخلاق ١٩١ .

(٤) (٧٥٥٧) المحاسن : ٥٠٠ .

(٥) (٦) مكالم الاخلاق ١٩١ .

(٨) الكافي ٣٣٣٦ .

عليه السلام كثيراً ياكل السكر عند النوم <sup>(١)</sup>.

٩ - ومنه : عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير النبال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بشير : بأي شيء تداوون مرضاكم ؟ قال : بهذه الأذوية الممرار قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في الممرار ، قادر أن يجعله في الحلوة <sup>(٢)</sup>.

١٠ - فقه الرضا : قال عليه السلام : السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء .  
١١ - الطب : عن حمدان بن أعين الرازي عن صفوان عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ويحك يا زرارة ما أغفل الناس عن فضل سكر الطبرزد وهو ينفع من سبعين داء ، وهو يأكل البلغم أكلاً وينقلعه بأصله <sup>(٣)</sup>.

١٢ - المحاكم : عن الصادق عليه السلام قال : شكى واحد إليه فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين ، قال : ففعلت فبرئت .  
وعن علي بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام .

عنه عليه السلام قال : لو أن رجلاً عنده ألف درهم اشترى به سكرًا لم يكن مسرفاً .  
وعنه عليه السلام أيضاً قال : يأخذ للحمى وزن عشر دراهم سكرًا بماء بارد على الريق <sup>(٤)</sup>.  
١٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال : ففعلت فبرئت وأخبرت به بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا ، فقال : من أين عرف أبو عبد الله هذا ؟ هذا من مخزون علمنا ، أما إنه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه <sup>(٥)</sup>.

بيان : الفراحة الحذاقة وأقول : وقد مر كثير من أخبار الباب في باب الحمى .

(١-٢) المحاسن : ٥٠١ .

(٣) طب الأئمة : ٤٤ .

(٤) مكالم الأخلاق : ١٩١ .

(٥) الكافي ٣٣٣٦ .

٤

## باب الخل

- ١ - المحاسن : عن محمد بن علي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان ابن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخل يشدُّ العقل<sup>(١)</sup>.
- ومنه : عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن أبي اليسع عن سليمان بن خالد مثله<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - ومنه : عن أبان بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الشَّيْءَ عِنْدَنَا بِالْخَلِّ كَمَا تَبْدُونُ بِالْمَلْحِ عِنْدَكُمْ ، وَإِنَّ الْخَلَّ لَيَشْدُو الْعَقْلَ<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - ومنه : عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نعم إلا دام الخلُّ : لا يقفريت فيه خلُّ<sup>(٤)</sup>.
- ٣ - ومنه : عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على أم سلمة فقربت إليه كسراً فقال : هل عندكم إدام ؟ قالت : يا رسول الله ما عندي إلا خلُّ ، فقال : نعم الإدام الخلُّ ما أففريت فيه الخلُّ<sup>(٥)</sup>.
- المكارم : مرسلًا مثله<sup>(٦)</sup>.
- ٤ - المحاسن : عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة عن أبي الجارود عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : ائتمدوا بالخلِّ فنعم إلا دام الخلُّ ورواه عن إسماعيل بن مهران عن منذر بن جعفر عن زياد بن سوقة عن أبي الزبير<sup>(٧)</sup>.
- ٥ - ومنه : عن الحسين بن سيف عن أخيه عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : دخل علي رسول الله ﷺ فقربت إليه خبزاً وخللاً ، قال : كل وقال : نعم إلا دام الخلُّ<sup>(٨)</sup>.

(٣-١) المحاسن ٤٨٥ .

(٤-٥) المحاسن ٤٨٦ .

(٦) مكارم الاخلاق : ٢١٧ .

(٨٧) المحاسن ٤٨٦ .

بيان : في النهاية فيه « نعم الادم الخل » الادم بالكسر والادم بالضمّ ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان ، ومنه الحديث سيّد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم جعل اللحم اُدماً وبعض الفقهاء لا يجعله اُدماً ويقول : لو حلف أن لا يأندم ثم أكل لحماً لم يحنث .

٦ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن ابن فضال عن ابن عميرة عن محمد بن عبد الله بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الادم الخل<sup>(١)</sup> .

٧ - ومنه : عن محمد بن عليّ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يقفر فيه بيت خل<sup>(٢)</sup> .

٨ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أقفر بيت فيه خلّ . وبإسناده قال : ما أقفر من إدام بيت فيه الخل<sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن ابن محبوب عن رفاعه وعن أبيه عن فضالة عن رفاعه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الخلّ ينير القلب<sup>(٤)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أبيه عن سعدان عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر عنده خلّ الخمر فقال : يقتل دواب البطن ويشدّ الفم ، ورواه محمد بن عليّ عن يونس ابن يعقوب عن سدير<sup>(٥)</sup> .

بيان : كأن المراد بشدّ الفم شدّ اللثة كما سيأتي .

١١ - المحاسن : عن أبيه عن ذكره عن صباح الحذاء عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خلّ الخمر يشدّ اللثة ، ويقتل دواب البطن ، ويشدّ العقل ، ورواه محمد بن عليّ عن أحمد بن محمد عن صباح<sup>(٦)</sup> .

١٢ - ومنه : عن عليّ بن الحكم عن المسلمي عن أحمد بن زرير عن سفيان بن السمط قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عليك بغلّ خمر فاغتمس فيه ، فانه لا يبقى في

(٣-١) المحاسن : ٤٨٦ .

(٤-٦) المحاسن : ٤٨٧ .

جوفك دابة إلا قتلها<sup>(١)</sup>.

بيان : الاغتماس الارتماس ، وكأنته هنا كناية عن كثرة الشرب أو المعنى غمس اللقمة فيه عند الاثتماد به .

١٣ - المحاسن : عن بعض من رواه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله وملائكته يصلون على خوان عليه خل ومليح<sup>(٢)</sup>.  
بيان : في القاموس الخوان ككتاب ما يؤكل عليه الطعام كالخوان .

١٤ - المحاسن : عن محمد بن علي أن رجلاً كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقدت إليه مائدة عليها خل ومليح ، فافتتح بالخل فقال الرجل : جعلت فداك إنكم أمرتمونا أن نفتتح بالمليح ، فقال : هذا مثل هذا يعني الخل ، وإن الخل يشد<sup>(٣)</sup> الذهن ، ويزيد في العقل .

١٥ - السرائر : عن السياري عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلائين والمتخللين ، والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت بالبركة ، فقلت : جعلت فداك وما الخلائون والمتخللون ؟ قال : الذين في بيوتهم الخل ، والذين يتخللون ، فإن الخل نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء<sup>(٤)</sup>.

بيان : نزل به أي باستجابته أو بآلته أيضاً .

١٦ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : عليك بخل الخمر فانه لا يبقى في جوفك دابة إلا قتلها .

وقال عليه السلام : نعم الادام الخل ، اللهم بارك في الخل فانه إدام الانبياء .  
وعنه عليه السلام قال : إننا نبء بالخل عندنا كما تبتدون بالمليح عندكم ، فإن الخل يشد<sup>(٥)</sup> العقل .

(١-٣) المصدر نفسه ٤٨٧ والخوان كغراب وكتاب : ما يؤكل عليه الطعام كالخوان وفي الحديث « حتى أن أهل الاخوان ليجمعون » كذا ذكره الفيروز آبادي . اقول وهو معرب خوان بالفارسية يكتب بالواو المعدولة ويقرء خان بالالف .

(٢) مستطرفات السرائر ٣٧٦ . (٤) مكارم الاخلاق : ٢١٧ .

بيان : قدمر " أن الطاهر أن المراد بخل الخمر الخل المتخذ من العنب ، وقد مضى معان أخر في باب معالجات علل أجزاء الوجه <sup>(١)</sup> .

١٧ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : إن الله و ملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل .

وعن بزيع بن عمرو بن بزيع قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا و زيتاً في قصعة سوداء ، مكتوب في وسطها « قل هو الله أحد » فقال : يا بزيع ادن فدنوت وأكلت معه ، ثم حسا من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الحبة شيء ثم ناولني فحسوت البقية .

وقال الصادق عليه السلام : الخل والزيت من طعام المرسلين .

وقال : نعم الادام الخل يكسر المرأة ، ويحيي القلب ، ويشد اللثة ، ويقتل دواب البطن ، وقال الاصطباغ بالخل يذهب بشهوة الزنا .

١٨ - كتاب الغايات : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أحب الصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل و أحب البقول إليه الحوكة ، يعني البادروج .

بيان : قال في المصباح المنير : الصباغ جمع صبغ نحو بشر وبثار والصبغ أيضاً ما يصبغ به الخبز في الأكل ، ويختص بكل إدام ما يبع كالخل ونحوه ، وفي التنزيل « وصبغ للأكليين » وقال الفارابي : واصطبغ بالخل وغيره ، وقال بعضهم واصطبغ من الخل وهو فعل لا يتعدى إلى مفعول صريح فلا يقال : اصطبغ الخبز بخل ، وأما الحرف فهو لبيان النوع الذي يصبغ به كما يقال : اكتحلت بالأثمد ومن الأثمد .

١٩ - الدعائم : عن النبي ﷺ أنه قال : نعم الادام الخل ، ونعم الادام الزيت وهو طيب الأنبياء وإدامهم ، وهو مبارك ، وما اقتفريت من إدام فيه خل .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : الخل يسكن المرار ، ويحيي القلوب .  
وعنه عليه السلام أنه قدم إلى بعض أصحابه خلا وزيتاً ولحماً بارداً فأكل معه الرجل فجعل عليه السلام ينتف اللحم ويغمسه في الخل والزيت ويأكله ، فقال الرجل : جعلت

(١) راجع ج ٤٢ ص ١٦٢ - ١٦٣ من البحار الطبعة الحديثة .

فذلك هلا كان اللحم؟ فقال عليه السلام هذا طعامنا وطعام الأنبياء<sup>(١)</sup>.

٢٠ - المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: نعم الأدام الخل: يكسر المرارو يحيي القلب. وعن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله: من أكل الخل قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ<sup>(٢)</sup>.

٢١ - قرب الاسناد: عن عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن أكل الثوم والبصل بالخل، قال: لا بأس<sup>(٣)</sup>.

٢٢ - الخصال: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين: نعم الأدام الخل: يكسر المرارة ويحيي القلب<sup>(٤)</sup>.  
المحاسن: عن بعض أصحابه عن الأصم عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن علي عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup>.

٢٣ - العيون: بالأسانيد الثلاثة المتقدمة مراراً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الأدام الخل: ولا يفتقر أهل بيت عندهم الخل<sup>(٦)</sup>.  
وبذلك الأسانيد عن علي عليه السلام قال: كلوا خل الخمر فأنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٧)</sup>.

صحيفة الرضا: بالأسانيد عنه عليه السلام مثل الخبر الأول<sup>(٨)</sup>.

٢٤ - المحاسن: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منذر بن جعفر عن زياد بن سوقة عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله قال: جاءه قوم فأخرج لهم كسراً و

(١) دعائم الإسلام ١١٢٢

(٢) مكارم الأخلاق ٢١٧

(٣) قرب الاسناد ١٥٤

(٤) الخصال ٤٣٦

(٥) المحاسن ٤٨٦

(٦) عيون الأخبار ٣٤٢

(٧) عيون الأخبار ٣٤٢

(٨) صحيفة الرضا ١٦

خلا وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : نعم الادم الخل<sup>(١)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن أبيه عن سليمان الجعفرى عن الحسن العقيلي رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الادم الخل ، وكفى بالمرء سرفاً أن يسخط ما قرب إليه<sup>(٢)</sup> .

## ٥

### باب

#### ✽ (المرى والكامخ) ✽

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن أحمد بن أبي محمود عن رفعه عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن يوسف لما أن كان في السجن شك إلى ربه عز وجل أكل الخبز وحده ، وسأل إداماً يأتم به ، وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس ، فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في إجنانة ويصب عليه الماء والملح ، فصار مرياً وجعل يأتم به ﷺ<sup>(٣)</sup> .

المكالم : عنه ﷺ مثله إلا أنه قال : في خابية<sup>(٤)</sup> .

بيان : في القاموس المبرى كدرى إدام كالكامخ ، وفي الصحاح المبرى الذي يؤتم به كأنه منسوب إلى المرارة والعامّة تخففه .

وأقول : هو الذي يسمى بالفارسية آبكاه ، قال البغدادي : هو اسم نبطي وقيل : بل عربي مشتق من معنى المرارة ، وقيل : بل أصله الممرى لكن غلب استعماله بميم واحدة ، وهو حار يابس وبسه أقوى من حره ، يكون في الثانية نحو آخرها سهل ويهضم ويشهي ، ويذهب بوخامة الأظعمة ، وخصوصاً الدسمة ، ويلطف غلظها يعطش ويسخن الكبد والمعدة ويجففها ، والمرى النبطي هو المعمول من الشعير و ذلك بأن يخبز ويجفف في التنور حتى يحترق ويضاف إليه الفودنج والملح و الرازيانج ويجعل في الشمس وليكن الفودنج وخبز الشعير أو الحنطة متساويين و

(١-٢) المحاسن : ٤٤١ .

(٣) الكافي ٦ ر ٣٣٠ .

(٤) مكالم الاخلاق : ٢١٧ .



يدقان ويعجنان في إجانة خضراء ، والملح مثل أحدهما ، والرازيانج ، وبعضهم يضيف إليه شونيزاً وبعضهم لا يجعل شيئاً من ذلك ، وليكن مثل نصف أحدهما ويترك الجميع مثل العجين في الشمس الحارة مقدار عشرين يوماً يعجن كل يوم ويرش عليه الماء ، وإذا اسود واستحك مرق بالماء وصفي ، وجعل في الشمس الحارة أياماً يؤمن فيها عليها الفساد ثم يرفع ، وإذا تجرّع منه يسير على الريق قتل الديدان والحيات ، ويكتحل به عين المجدور فيمنع خروجه ، وإن كان خرج فيها شيء أذابه .

٢ - التهذيب : عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله قال عليه السلام قال : سألته عن البيت الذي يكون فيه الخمر هل يصلح أن يكون فيه الخل وماء كامخ أوزيتون ؟ قال : إذا غسل فلا بأس <sup>(١)</sup> .

٣ - ومنه : عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المشرقي عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أكل المرّي والكامخ فقلت : إنّه يعمل من الحنطة والشعير فنأكله ، فقال : نعم حلال ونحن نأكله <sup>(٢)</sup> .

توضيح : قال في بحر الجواهر : الكامخ معرب كامه والجمع كواميخ ، هي صباغ يتخذ من الفودنج <sup>(٣)</sup> واللبن والأبازير ، والكواميخ كالأردية للمعدة معطشة مفسدة للدم ، وقال الجوهرى : الكامخ الذي يؤتد به معرب والكامخ السليح وقدّم إلى أعرابي خبز وكامخ فلم يعرفه ف قيل له : هذا كامخ قال : علمت أنّه كامخ أيسكم كمن به ؟ يريد سليح انتهى وقال بعضهم : الكواميخ هي صباغ يتخذ من الفودنج واللبن والأبازير والفودنج هي خميرة الكواميخ المتخذة من دقيق الشعير الطحين

(١) التهذيب ج ٩ ص ١١٦ .

(٢) المصدر نفسه ٩ ر ١٢٢ .

(٣) معرب بوزنج واليوم يقال له بوجك خضرة تملوا الخبز وامثاله عند ما يطرح في المواضع المرطوبة ، وقد عمل منه الاطباء المتأخرون دواء يسمى بنى سيلين .

العجين المدفون في التبن أربعين يوماً فيجدد اللبن حتى يربو ، ثم يطرح فيه من الأباذير ، من الأنجدان والشبت أو الكبير أو ساير القبول ثم تنسب الكواميخ إلى ذلك <sup>(١)</sup> .

وأقول : يظهر من بعض الأخبار أنها كانت تعمل من السمك أيضاً كما مر ، وكانت هي التي تسمى الصحناء ، قال في بحر الجواهر : الصحناء بالكسر ويمد ويقصر إدام يتخذ من السمك ، والصحناء أخص منه ، كذا قال الجوهري : وفي المغرب الصحناء بالفتح والكسر الصبر ، وهو بالفارسية ماهي آبه ، والصحناء الشامية و المصرية إدام يتخذ من السمك الصغير و السماق أو الليمو أو غير ذلك من الحموضات ، وهو مقوية مبردة للمعدة .

## ٤

### باب

(نادر فيما يستحب أو يكره أكله وبعض النوادر)

المكرم : عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث لا يؤكلن ويسمن ثلاث يؤكلن ويهزلن و اثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء و اثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء ، قال : فاللواتي لا يؤكلن ويسمن : استشعار الكتان ، والطيب ، والنورة ، واللواتي يؤكلن ويهزلن : اللحم اليابس ، والجبن ، والطلع .

وفي حديث آخر الجوز . وفي حديث آخر الكسب ، واللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء السكر والرمان <sup>(١)</sup> .

أقول : قدم الخبر عن المحاسن والكافي أبسط من ذلك والسقط هنا ظاهر <sup>(٢)</sup>

٢ - النخصال : في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي تسعة أشياء تورث

النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة ، والجبن ، وسؤر الفار ، وقراءة كتابة

(١) مكرم الاخلاق : ٢٢٤ .

(٢) راجع باب فضل اللحم تحت الرقم ٢٨ .

القبور ، والمشي بين امرأتين ، وطرح القملة ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد <sup>(١)</sup> .

٣ - كتاب المسائل : بالاسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال : لا بأس <sup>(٢)</sup> .

٤ - الكافي : عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله ﷺ أن يؤكل ما تحمله النملة فيها وقوائمها <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال صاحب الجامع وغيره : يكره أكل ما تحمله النملة وفيها وقوائمها .  
٥ - المطكرم : عن كتاب البصائر عن محمد بن جعفر العاصمي عن أبيه عن جدّه قال : حججت ومعى جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فقصداً مكاناً فنزلنا ، فاستقبلنا غلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على سحارله أخضر يتبعه الطعام ، فنزلنا بين النخلة ، فجاء هو عليه السلام فنزل ثم قدم الطعام فبدء بالملح ، ثم قال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم تلى بالخل ثم أتى بكتف مشوي فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فإن هذا طعام كان يعجب النبي ﷺ ثم أتى بالخل والزيت ، فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم أتى بالسكباغ فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فإن هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أتى بلحم مقلو فيه بادبجان فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فإن هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليه السلام ، ثم أتى بلبن حامض قد ثرد

(١) الخصال ٤٢٣ .

(٢) راجع بحار الانوار ج ١٠ ص ٢٨٠ طبعنا هذه ، وفيه سألته عن المسك والعنبر يصلح في الدهن ؟ قال انى لاضعه في الدهن ولا بأس ولكن روى الكليني في الكافي ٥١٥٦ هذا الحديث وفيه : سألته عن المسك في الدهن أ يصلح ؟ قال : انى لاضعه في الدهن ولا بأس ، وروى أنه لا بأس بصنع المسك في الطعام .

(٣) الكافي

فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم » فان هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليه السلام ثم أتى بأضلاع باردة فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فان هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليه السلام ثم أتى بجنب مبرز فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فان هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليه السلام ثم أتى بتور فيه بيض كالعجة فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فان هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليه السلام ثم أتى بحلواء فقال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » فان هذا طعام يعجبني <sup>(١)</sup> .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب جوامع آداب الأكل إنشاء الله .

بيان : بجنب مبرز في أكثر النسخ بتقديم المهملة علي المعجمة فيحتمل أن يكون كناية عن السمن أي بجنب شاة ارتفع لسمنها ، وفي بعضها بالعكس ، وكأنه من الأباير والأدوية الحارة التي تلقى في القدر ، وكأن فيه تصحيفاً ، « والعجة » بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر العجة بالضم وتشديد الجيم خاكيته والأجود أن لا يستعمل فيها بياض البيض .

٤ - المحاسن : عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث إن امرأة بذية قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ناولني من طعامك ، فناولها ، فقالت : لا والله إلا الذي في فيك ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فيه فناولها إيّاها فأكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا <sup>(٢)</sup> .

٧ - الكافي : عن علي بن ابراهيم عن أبيه و علي بن محمد القاساني جميعاً عن زكريّا بن يحيى عن النعمان الصيرفي عن علي بن جعفر في حديث طويل قال : فقامت فمصت ريق أبي جعفر عليه السلام يعني الجواد ثم قلت : أشهد أنك إمامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

(١) مكارم الاخلاق : ١٦٦ .

(٢) المحاسن : ٤٥٧ وقد أخرجه العلامة المولف في تاريخ نبينا ص ١٦ من ٢٢٥

وفيه « امرأة بدوية » سيأتي في باب جوامع آداب الأكل .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢٣ .

بيان : يمكن الاستدلال بهذا الخبر وبالخبر السابق على جواز شرب ريق الغير وأكل اللقمة الخارجة من فم الغير خلافاً للمشهور ، وإن أمكن أن يكون ذلك من خصائصهم عليهم السلام ، ووجه الاختصاص ظاهر مع عدم صراحة الخبر الأخير فيما استدلوا به ، لكن دليل الحرمة قاصر ، إذا العمدة فيها الخبائثه و ، قد عرفت فيما سبق ما فيه فتذكر .

- ٨ - مجالس الصدوق : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن أكل سؤر الفار<sup>(١)</sup> .
- ٩ - قرب الاسناد : عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يقول : كلوا طعام الممجوس كله ما خلا ذبايحهم ، فانها لا تحل ، وإن ذكر اسم الله عليه<sup>(٢)</sup> .



(١) أمالي الصدوق : ٢٥٣ .

(٢) قرب الاسناد ٥٩ .

## ابواب

﴿ آداب الاكل ولواحقها ﴾

١

### باب

﴿ ان ابن آدم أجوف لابد له من الطعام ﴾ \*

١ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله خلق ابن آدم أجوف <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن أبيه عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يوم تبدل الأرض غير الأرض » قال : تبدل خبزة نقي يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب ، فقال له قائل : إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب ، قال : إن الله خلق ابن آدم أجوف فلا بد له من الطعام والشراب ، أهم أشد شغلاً يومئذ أم من في النار ، فقد استغاثوا والله يقول : « وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب » <sup>(٢)</sup> .

بيان : « خبزة نقي » بالاضافة وكسر النون وسكون القاف وهو الملح أي خبزة معمولة من ملح الحنطة ، وفي الكافي <sup>(٣)</sup> نقية فهي صفة قال في النهاية : النقي الملح ، وفيه يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصه النقي ، يعني الخبز الحواري ، وهو الذي نخل مرة بعد مرة انتهى ويمكن أن يقرء نقيي على فعيل أي خبزة من هذا الجنس .

(١-٢) المحاسن ٣٩٧ والايقان في سورة ابراهيم ٤٨ ، الكهف ٢٩ .

(٢) الكافي ١٢١٨ - ١٢٢ في حديث .

أقول : وقد مضى الكلام في الآية ووجوه تأويلها في كتاب المعاد<sup>(١)</sup> فلا نعيد  
« والمهل ، النحاس المذاب ، وقيل : دردي الزيت ، وقيل : الفيج والصديد .

٣ - الدعايم : روينا عن أبي جعفر عليه السلام أن الأبرش الكلبي سأل عن قول  
الله عز وجل : « يوم تبدل الأرض غير الأرض » قال : تبدل بأرض تكون كخبزة نقيّة  
يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الأبرش : إن الناس يومئذ لفي شغل عن  
الأكل ، قال أبو جعفر : هم في النار أشدّ شغلاً فقد قال الله عز وجل : « ونادى  
أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » وهم في  
النار يأكلون الضريع ويشربون الحميم ، فكيف هم عند الحساب ، إن ابن آدم  
خلق أجوف فلا بدّ له من الطعام والشراب<sup>(٢)</sup> .

٤ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في  
قول الله تبارك وتعالى حكاية عن موسى عليه السلام « ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير  
فقير » قال : سأل الطعام وقد احتاج إليه<sup>(٣)</sup> .

الدعايم : عنه عليه السلام مثله إلى قوله : سأل الطعام<sup>(٤)</sup> .

## ٢

## باب

### \* (مدح الطعام الحلال وذم الحرام) \*

١ - الخصال : عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن  
عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :  
أقول ما عصى الله تبارك وتعالى لست خصال : حب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الطعام ،

(١) راجع ج ٧ ص ٧١ - ٧٣ من طبعتنا هذه .

(٢) دعائم الاسلام ١٠٨٢ والاية في الاعراف ٥٠ ومثله في المحاسن ٣٩٧ .

(٣) المحاسن : ٥٨٥ الى قوله : « سأل الطعام » فقط .

(٤) دعائم الاسلام ٨٢ ، الى قوله : « وقد احتاج اليه » والاية في القصص ٢٤ .

وحبُّ النساء ، وحبُّ النوم ، وحبُّ الراحة <sup>(١)</sup> .

٢ - معاني الاخبار والخصال : عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تم : إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه ، وسمي الله تبارك وتعالى في أوله ، وحمد في آخره <sup>(٢)</sup> .  
المحاسن : عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ مثله <sup>(٣)</sup> .

٣ - الفردوس : عن النبي ﷺ كلوا من كد أيديكم .

٤ - كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي عن بسطام بن سابور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما عند الله شيء هو أفضل من عفة بطن وفرج ، وقيل لسلمان رحمه الله : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الإيمان بالله وخبر حلال .

٥ - المكارم : سئل رسول الله ﷺ ما أكثر ما يدخل النار ؟ قال : الأجوفان : البطن والفرج <sup>(٤)</sup> .

٦ - روضة الواعظين والمكارم : قال رسول الله ﷺ : من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله .

وقال : إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد ، لعنه كل ملك في السماوات والأرض ، وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه ، ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله ، فان تاب تاب الله عليه ، وإن مات فالنار أولى به <sup>(٥)</sup> .

٧ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : من أكل لقمة حرام لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، ولم تستجب له دعوة أربعين صباحاً ، وكل لحم ينبته الحرام فالنار أولى

(١) الخصال ٣٣٠ .

(٢) معاني الاخبار ٣٧٥ والخصال ٢١٤ .

(٣) المحاسن : ٣٩٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ١٧٣ .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧٣ .



به ، وإنَّ اللقمة الواحدة تثبت اللحم .  
وقال عليه السلام : من وقى شرَّ لقلقه وقبقه وذنبه فقد وجبت له الجنة ، واللقلق  
اللسان ، والقبقب البطن ، والذنبذ : الفرج .

## ٢

### باب

إكرام الطعام ومدح اللذيذ منه ، وإن الله تعالى لا يحاسب المومن  
على الماكول والملبوس وامثالهما

الآيات : التكاثر : « ثمَّ لتسئلنَّ يومئذ عن النعيم » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : قال مقاتل : يعني كفَّار مكَّة كانوا في الدنيا  
في الخير والنعمة ، فيسئلون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه ، إذا لم يشكروا ربَّ  
النعيم ، حيث عبدوا غيره وأشركوا به ، ثمَّ يعدَّون على ترك الشكر ، وهذا قول  
الحسن ، قال : لا يسأل عن النعيم إلاَّ أهل النار ، وقال الأَكثرون : إنَّ المعنى ثمَّ  
لتسألنَّ يا معاشر المكلفين عن النعيم ، قال قتادة : إنَّ الله مسائل كلَّ ذي نعمة عَمَّا  
أنعم عليه ، وقيل : عن النعيم في المأكول والمشرب وغيرهما من الملائن عن ابن جبير ،  
وقيل : النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ، ويعضده مارواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله  
قال : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ، وقيل : هو الأَمْن والصحة  
عن ابن مسعود ومجاهد ، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وقيل يسأل  
عن كلِّ نعيم إلاَّ ما خصَّه الحديث ، وهو قوله عليه السلام : ثلاثة لا يسأل عنها العبد : خرقه  
يواري به عورته ، أو كسرة يسدُّ بها جوعته ، أو بيت يكنه من الحرِّ والبرد .

و روي أنَّ بعض الصحابة أضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه فوجدوا  
عنده تمرًا وماءً باردًا ، فأكلوا فلمَّا خرجوا قال : هذا من النعيم الذي يسألون عنه  
وروي العياشي بأسناده في حديث طويل قال : سألت أبا حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه  
الآية فقال له : ما النعيم عندك يا نعمان ؟ قال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال :

لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن أكلتها أو شربة شربتها يطولن<sup>١</sup> وقوفك بين يديه ، قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال : نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد ، وبنا اثقلوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألفت الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الله للإسلام ، وهي النعمة التي لا تنقطع ، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم ، وهو النبي ﷺ وعترته ﺍﻟﺒﯿﺖُ الطَّيِّبُ انتهى<sup>(١)</sup> .  
واقول : قدممت سائر الآيات المتعلقة بهذا الباب في باب جوامع ما يحل وما يحرم مع تفسيرها .

١- الدعائم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ليس في الطعام سرف .  
وقال في قول الله عز وجل : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » الله أكرم من أن يطعمكم طعاماً فيسألكم عنه ، ولكنكم مسؤولون عن نعمة الله عليكم بنا ، هل عرفتموها وقمتم بحققها ؟  
وعنه عليه السلام أنه سئل عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال : لا بأس بذلك<sup>(٢)</sup> .

٢- كتاب المسائل : لعلي بن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup> .  
٣- العيون : عن الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس الصولي عن الرضا عليه السلام أنه قال : ليس في الدنيا نعيم حقيقي ، ف قيل له : فقول الله تعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » ما هذا النعيم في الدنيا هو الماء البارد ؟ فقال الرضا عليه السلام وعلا صوته : وكذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، و قال آخرون : هو النوم الطيب ، ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » فغضب وقال :

(١) مجمع البيان ٥٣٤ر٥-٥٣٥

(٢) دعائم الاسلام ١١٦ر٢ و ١١٧ .

(٣) راجع ص ٣٠٩ مما سبق .

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَمْنُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَالْامْتِنَانِ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبِحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ مَا لَا يَرْضَى الْمَخْلُوقُونَ بِهِ ، وَلَكِنَّ النِّعِيمَ حَبِئْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَمَا لَا تَسْأَلُ اللَّهَ عَنْهُ عِبَادُهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالنَّبُوءَةِ ، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَافَاهُ بِذَلِكَ أَذَاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يَزُولُ الْخَيْرُ <sup>(١)</sup> .

٤- الْمُحَاسِنُ : عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْمَلْ طَعَاماً وَتَتَوَقَّ فِيهِ وَادْعَ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ <sup>(٢)</sup> .

بَيَانُ : فِي الْقَامُوسِ تَنْتِيقٌ فِي مَطْعَمِهِ وَمَلْبَسِهِ تَجَوُّدٌ وَبِالْغِ كَتَنُوقٌ .

٥- الْكَافِي : عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا عَذَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمًا قَطُّ وَهُمْ يَأْكُلُونَ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَرْزُقَهُمْ شَيْئاً ثُمَّ يَعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَفْرَغُوا مِنْهُ <sup>(٣)</sup> .

٦- الْمَكَارِمُ : رَوَى عَنْ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ لَا يَحَاسِبُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ : طَعَامُ يَأْكُلُهُ ، وَثَوْبُ يَلْبَسُهُ ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تَعَاوَنُهُ وَيَحْرُزُ بِهَا دِينَهُ <sup>(٤)</sup> .

٧- الْخَصَالُ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ الْحَلْبِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ لَا يَحَاسِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ طَعَامُ يَأْكُلُهُ ، وَثَوْبُ يَلْبَسُهُ ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تَعَاوَنُهُ وَتَحْصِنُ فَرْجَهُ <sup>(٥)</sup> .

الْمُحَاسِنُ : عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ الْحَلْبِيِّ مِثْلَهُ <sup>(٦)</sup> .

٨- وَمِنْهُ : عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ فِي الطَّعَامِ سَرْفٌ <sup>(٧)</sup> .

(١) عيون الأخبار ١٢٩٢ .

(٢) المحاسن : ٤١٠ .

(٣) الكافي ٢٧٤٦ .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٦٩ .

(٥) الخصال ٨٠ .

(٦-٧) المحاسن ٣٩٩ .

بيان : كأنه محمول على ما إذا كان له سعة ، وكان غرضه إكرام المؤمنين لا الرياء والسمعة ، وسائر الأغراض الباطلة .

٩- المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » قال : إن الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه <sup>(١)</sup> .

١٠- ومنه : عن أبيه عن القاسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قط أنظف منه ولا أطيب منه ، فلمّا فرغنا من الطعام قال : يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا؟ قلت : جعلت فداك : ما رأيت أنظف منه قط ولا أطيب ولكنّي ذكرت الآية التي في كتاب الله « لتسألن يومئذ عن النعيم » فقال أبو جعفر : لا إنما تسألون عما أنتم عليه من الحق <sup>(٢)</sup> .

١١- ومنه : عن عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذة وطيباً حتّى تمكينا وأُتينا بتمر ينظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه ، فقال رجل : لتسألن يومئذ غداً عن هذا النعيم الذي تنعمتم عند ابن رسول الله عليه السلام ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الله أكرم وأجل أن يطعمكم فيسوّ غمكوه ثم يسألكم عنه ، ولكنّه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمّد وآل محمد .

قال : ورواه محمد بن عليّ عن عيسى بن هشام عن أبي خالد القمّاط عن أبي حمزة مثله <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهرى امتلا الشيء و تملأ بمعنى : يقال : تملأت من الطعام والشراب .

١٢- المحاسن : عن أبيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابه قال :

(١-٢) المحاسن : ٣٩٩ .

(٣) المحاسن ٤٠٠ ، وفيه : « لتسألن يومئذ عن النعيم » عن هذا النعيم الذي الخ .

كان أبو عبد الله عليه السلام ربّما أطعمنا الفرائي والأخبصة ثمّ يطعم الخبز والزيت، فقيل له: لودبرت أمرك حتّى يعتدل، فقال: إنّما تدبيرنا من الله إذا أوسع علينا وسّعنا وإذا قتر علينا قترنا<sup>(١)</sup>.

تبيان: في القاموس الفرن بالضمّ المخبز يخبز فيه الفرنى لخبز غليظ مستدير أو خبزة مصنوعة مضمومة الجوانب إلى الوسط تشوى ثمّ تروى سمناً ولبناً وسكراً و الصنعة الانقباض.

المحاسن: عن محمد بن عليّ عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن عليّ قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فدعا وأتى بدجاجة محشوة وبخبيص فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذه أهديت لفاطمة ثمّ قال: يا جارية أثنتا بطعامنا المعروف: فجاء بشريد خلّ وزيت<sup>(٢)</sup>.

### ٣

## باب

### التواضع في الطعام واستحباب ترك التثوق في الاطعمة و كثرة الاعتناء به

الآيات الأحقاف: « ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون »<sup>(٣)</sup>.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: « ويوم يعرض الذين كفروا على النار » يعني يوم القيامة أي يدخلون النار كما يقال: عرض فلان على السوط، وقيل: معناه عرض عليهم النار قبل أن يدخلوها ليروا أهوالها « أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا » أي فيقال لهم: آثرتم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طيبات الجنة « واستمتعتم بها » أي انتفعتم بها منهكمين فيها وقيل: هي الطيبات من الرزق يقول: أنفقتموها في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله تعالى.

ولما وبّخ الله سبحانه الكفّار بالتمتع بالطيبات واللذات في هذه الدنيا، آثر

(١-٢) المحاسن: ٤٠٠.

(٣) الاحقاف: ٢٠.

النبيُّ و أمير المؤمنين عليهما السلام الزهد و التنقشِف و اجتناب الترفّة و النعمة ، و قد روي في الحديث أنَّ عمر بن الخطاب قال : استأذنت علي رسول الله ﷺ فدخلت عليه في مشربة أم إبراهيم و إنَّه لمضطجع على خصفة و إنَّ بعضه على التراب و تحت رأسه و سادة محشوة ليفاً ، فسلمت عليه ثمَّ جلست ، فقلت : يا رسول الله أنت نبيُّ الله و صفوته و خيرته من خلقه ، و كسرى و قيصر على سرر الذهب و فرش الديباج و الحرير ، فقال رسول الله ﷺ : أو لئلك قوم عجّلت طيِّباتهم و هي وشيكة الانقطاع ، و إنَّما أخبرت لنا طيِّباتنا .

و قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه : والله لقد رقت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها ، و لقد قال لي قائل : ألا تنبذها ؟ فقلت : اعزب عني فعند الصباح يُحمد القوم السرى .

و روى محمد بن قيس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : والله إن كان عليُّ لياًكل أكلة العبد ، و يجلس جلسة العبد ، و إن كان ليشتري القميص فيختر غلامه خيرهما ، ثمَّ يلبس الآخر ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، و إذا جاز كعبه حذفه ، و لقد ولي خمس سنين و ما وضع آجرةً على آجرة ، و لا لبنة على لبنة ، و لا أورث بيضاء و لا حمراء ، و إن كان ليطعم الناس خبز البرّ و اللحم ، و ينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير و الزيت و الخل ، و لا ورد عليه أمران كلاهما لله عزّ وجلّ فيه رضاٌ إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، و لقد أعتق ألف مملوك من كدّ يمينه تربت منه يده و عرق فيه وجهه ، و ما أطاق عمله أحد من الناس ، و إن كان ليصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة و إن كان أقرب الناس شهباً به لعليُّ بن الحسين عليهما السلام و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده .

ثمَّ إنَّه قد اشتهر في الرواية أنّه عليه السلام لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يعود له العلاء : يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد لبس العباء ، و تخلى من الدنيا ، فقال عليه السلام : عليّ به فلمّا جاء قال : يا عديّ نفسه لقد استهم بك الخبيث ، أما رحمت أهلك و ولدك ؟ أتري الله أحلّ الطيِّبات و هو يكره أن تأخذها ؟ أنت أهون على الله من ذالك ، قال : يا أمير المؤمنين : هذا أنت في خشونة عيشك و

جشوبة مأكلك ، قال: ويحك إنني لست كأنت ، إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبينغ بالفقير فقره انتهى<sup>(١)</sup> .

وأقول : الخطاب في هذه الآية للكفار ، فإن طيباتهم كانت منحصرة فيما تمتعوا بها في الدنيا لتفويتهم على أنفسهم استحقاق نعيم الآخرة ، فلا تكون حجة في رجحان ترك المؤمنين ملاذ الدنيا ونعيمها ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر :

واعلموا يا عباد الله أن المتقين حازوا عاجل الخير وآجله ، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الآخرة في آخرتهم ، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم ، قال الله عز اسمه : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت ، وأكلوها بأفضل ما أكلت ، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون ، وشربوا من طيبات ما يشربون ، ولبسوا من أفضل ما يلبسون ، وسكنوا من أفضل ما يسكنون ، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون ، وركبوا من أفضل ما يركبون ، أصابوا لذّة الدنيا مع أهل الدنيا ، وهم غداً جيران الله يتمنون عليه فيعطيهما ما يتمنون ، لا تردّ لهم دعوة ، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة .

فإلى هذا يا عباد الله يشقّ من كان له عقل ، ويعمل له تقوى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك كثير أوردتها في كتاب الايمان والكفر ، وأمّا الأخبار المعارضة لها فصنفان : أحدهما ما ورد في كيفية تعيش رسول الله وأهله المؤمنين وبعض الأئمة عليهم السلام فمع معارضتها لأطوار بعضهم أيضاً محمولة على أنها من خصائص النبي صلى الله عليه وآله والامام الممكن من التصرف ، كما يدل عليه خبر عاصم بن زياد

(١) مجمع البيان ٨٧٥-٨٨ .

(٢) راجع امالى الطوسي ٢٥١-٢٦ .

المتقدم وغيره ، والصنف الآخر الذي لا يحتمل ذلك محمولة على من يحصله من الحرام أو الشبهة ، أو يكون مسرفاً في ذلك بحيث لا يناسب حاله أو يعلم من نفسه أن ذلك يصير سبباً لطغيانه فيحتاج إلى تذليل بدنه وامتهانه ، وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في أبواب المكارم مع سائر الأخبار المتعلقة بذلك .

١ - ارشاد القلوب : عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد فيه ريح حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسريده ويطرحه فيه ، فقال : ادن فأصّب من طعامنا ، فقلت : إني صائم ، فقال عليه السلام : سمعت رسول الله « من منعه الصيام عن طعام يشبهه كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ، ويسقيه من شربها » قال : قلت لفضّة وهي قريبة منه قائمة : ويحك يا فضّة أما تتقين الله في هذا الشيخ تنخل هذا الطعام من النخالة التي فيه ؟ قالت : قد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً ، قال : ما قلت لها ؟ فأخبرته فقال : بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيام حتى قبضه الله ، قال : وكان عليه السلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه ، ف قيل له في ذلك فقال : إني أخاف هذين الولدين أن يجعلوا فيه شيئاً من زيت أو سمن <sup>(١)</sup> .

٢ - المحاسن : عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : دخل النبي صلى الله عليه وآله مسجد قبا فأتى بانه فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوة أو حسوتين ثم وضعه ، ف قيل : يا رسول الله أتدعه محرّماً ؟ قال لا اللهم إني أدعه تواضعاً لله <sup>(٢)</sup> .

بيان : مخيض بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتائية على فعيل من المخض وهو التحريك كناية عن الخلط الشديد وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من التخبيص بمعنى التخليط في القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص وقد خبص يخبص وخبص تخبيصاً قوله : محرّماً على بناء الفاعل أو على بناء المفعول حالاً عن المفعول .

(١) ارشاد القلوب ٨٢٢ .

(٢) المحاسن : ٣٠٩ .



٣ - المحاسن : عن جعفر بالاسناد المتقدم قال : أتى بخبيص فأبى أن يأكله فقيل : أتحرّمه ؟ قال : لا ولكنّي أكره أن تتوق إليه نفسي ، ثمّ تلا الآية « أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا »<sup>(١)</sup>

بيان : أتى أي النبي ﷺ أو الصادق ﷺ ، والأوّل أظهر ، وفي كتاب الغارات أن المأمي كان أمير المؤمنين ﷺ وفي القاموس تاق إليه توقاً وتوقافاً اشتاق .

٤ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن أرطاة بن حبيب عن أبي داود الطهراني عن عبد الله بن شريك العامري عن حبة العربي قال : أتى أمير المؤمنين ﷺ بخوان فالودج فوضع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه فوجأ بأصبعه فيه حتّى بلغ أسفله ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وتملّظ أصبعه ، وقال : إنّ الحلال طيب ، وما هو بحرام ولكنّي أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها ، ارفعوه عنّي فرفعوه<sup>(٢)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : الخوان بالكسر ما يؤكل عليه معرّب وقال : وجأته بالسكين ضربته ، وقال : لمظ يلمظ بالضمّ لمظاً إذا تتبّع بلسانه بقيّة الطعام في فمه ، أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ، وكذلك التلمّظ .

٥ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن سفيان عن صباح الحذاء عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ﷺ قال : بينا أمير المؤمنين في الرحبة في نفر من أصحابه إذ أهدي له طست خوان فالودج ، فقال لأصحابه : مدّوا أيديكم ، فمدّوا أيديهم ومدّ يده ثمّ قبضها ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أمرتنا أن نمدّ أيدينا فمددناها ، ومددت يدك ثمّ قبضتها ، فقال : إنّي ذكرت أن رسول الله ﷺ لم يأكله فكهرت أكله<sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه : عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويظعموا أطعمة العجم ، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذلّ<sup>(٤)</sup> .

(١-٢) المحاسن : ٤٠٩ .

(٣-٤) المحاسن : ٤١٠ .

٧ - ومنه : عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق وكان علي عليه السلام يقول : لا تزال هذه الأمة إلى آخر الخبر السابق <sup>(١)</sup> .

٨ - ومنه : عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بزيع أبي عمرو بن بزيع قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلاً وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة « قل هو الله أحد » فقال : ادن يا بزيع فدنوت فأكلت معه ثم حسي من الماء ثلاث حسي حتى لم يبق من الخبز شيء ، ثم تناولني فحسوت البقية <sup>(٢)</sup> .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالماء الخل الباقي في القصعة .

٩ - المحاسن : عن يعقوب بن يزيد عن ذكره عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي قال : لما دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام دعا بنمرقة فطرحته فقعدت عليها ثم أتيت بمائدة لم أرمثلها قط ، قال لي : كل ، فقلت : مالك جعلت فداك لا تأكل ؟ فقال : إنني صائم فلما كان الليل أتني بخل وزيت فأفطر عليه ، ولم يؤت بشيء من الطعام الذي قرب إلي <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس النمرق والنمرقة مثناة : الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرّحل .

١٠ - المكالم : لقد جاء النبي صلى الله عليه وآله ابن خولي باناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه فقال : شربتان في شربة وإناءان في إناء واحد ، فأبى أن يشربه ، ثم قال : ها أحرمه ولكنني أكره الفخر ، والحساب بفضل الدنيا غداً ، وأحبّ التواضع فإن من تواضع لله رفعه الله <sup>(٤)</sup> .

١١ - كتاب الزهد : للحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله خميسة الخميس في مسجد قم فقال :

(١-٣) المحاسن : ٤٤٠ .

(٢) مكالم الاخلاق : ٣٣ .

هل من شراب فأتاه أوس بن خولة الانصاريّ بعسّ من لبن مخيض بعسل ، فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه ، لا أشربه ولا أحرّمه ، ولكنّي أتواضع لله ، فأنّه من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرّمه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبّه الله .

١٢ - الدعايم : عن رسول الله ﷺ أنّه أتى قبا يوم خميس وهو صائم فلمّا أمسى قال : هل من شراب ؟ وذكر نحوه إلى قوله : ومن أكثر ذكر الله رزقه الله ، ثمّ قال : فهذا والله أعلم من رسول الله ﷺ تواضع كما قال : لا على أن الله عزّ وجلّ حرّم شيئا من طيبات الرزق قال جلّ ذكره : « قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » .  
وعن عليّ رضي الله عنه أنّه أتى بطبق فالزوج فوضع بين يديه فنظر إليه ورأى صفاء وحسنه فوجأ بأصبعه فيه ، ثمّ استلّها فلم ينتزع منه شيئا فتلمّظ أصبعه ، ثمّ قال : إنّ هذا الحلو طيب ولكن نكره أن نعوّد أنفسنا ما لم نعوّد ، ارفعوه فرفعوه<sup>(١)</sup> .

٣

## باب

❖ ( ذم كثرة الأكل والاكل على الشبع والشكاية عن الطعام ) ❖

١ - عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء<sup>(٢)</sup> .  
٢ - المجازات والشهاب : عنه عليه السلام مثله .

بيان : قال السيّد رحمه الله هذا القول مجاز ، والمراد أن المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغ التي تمسك الرمق ، وتقيم الأود ، دون المأكّل التي يقصد بها وجه اللذة ،

(١) دعائم الاسلام ١١٥٢ - ١١٦ والآية في الامراف : ٣٧ .

(٢) الخصال : ٣٥١ .

ويقضى بها حق الشهوة ، فكأنه يأكل في معا واحد لفرط الاقتصار وكراهة الاستكثار وأما الكافر فإنه لتبجحته في المأكل ، وتنقله في المطاعم ، ونوحيه ضد ما يتوخاه المؤمن من اجترار حطام الدنيا التي يطلب عاجلها ، ولا يأمل آجلها ، فهو عبد لذته ، وكادح في طاعة شهوته ، كأنه يأكل في سبعة أمعاء ، لأن أكله للذة لا للبغاة ، وللنهمة لا للمسكة انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال الراوندي رحمه الله : المعنى على وزن اللوى ، واحد الأمعاء وهي مجاري الطعام في البطن ، وهذا مثل ذلك أن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ، ويجتنب الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ، وكيف أكل ، ومن أين أكل ، وإذا كان كذلك فما كل الكافر أكثر من ما كل المؤمن ، وخص السبعة بالذكر مثلاً كما يذكر السبعون في مثل هذه المواضع قال تعالى : « إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم »<sup>(٢)</sup>.

والمعنى أيضاً الميذنب من المذائب ، وهو مسيل الماء في الحضيض ، قال أبو عبيد : ترى ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة ، والكافر لا يفعل ذلك وهذا الوجه كما ترى ، وقيل : إنه مثل ضربه النبي ﷺ للمؤمن وزهده في الدنيا ، والكافر وحرصه عليها ، وليس الغرض بذلك الأكل فحسب ، بل يعنى اتساع الرغبة وهذا الوجه قريب من الوجه الذي قد مناه وصدّرنا به الكلام .

وقيل : هذا في رجل بعينه كان يأكل في حال كفره فيكثر فلما أسلم قل طعمه ، وذكراً أنه عمرو بن معدى كرب الزبيدي وقال أبو عبيد في تاريخه : ترى أنه عنى أبا - نضرة الغفاري واسم أبي نضرة حُميل بالحاء وضمة ، فمن قال : حميل أو جميل فقد أخطأ والله أعلم بذلك ، ويؤيد أن المعنى اتساع الرغبة ، قولهم : فلان يأكل هذه البلدة ، وهذه الولاية ، ولعله لا يأكل ممّا يحصل منها لقمة بل يتصرف في ذلك وذكر الأكل مجاز في مثل هذه المواضع ، يقال : أكل فلان ألف دينار ، ولعله لبس به ولم يأكل ، أو أعطاه أو أنفق في وجه غير الأكل ، والغرض بالأكل الشنعة ، ألا ترى إلى

(١) المجازات النبوية ٢٤٣ .

(٢) لنا كلام في شرح الآية تراها في ج ٩١ ص ٣٦٤ .

قول أمير المؤمنين عليه السلام : « ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذئبال الميئال : يأكل خضر تنكم ويذيب شحمتكم » ويقول لغيره : أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مندحق البطن ، واسع السرم ، يأكل ما يجد ، كل ذلك تعبير بالرغب ، وقد قيل : الرغب شؤم .

وهذا إعلام منه عليه السلام أن المؤمن يشغله دينه وخوفه من الله عن الدنيا ، والاتساع فيها ، وفائدة الحديث الحث على الرغبة عن الدنيا ، والاجتناب من الوقوع في مصائد من شهواتها ، وراوي الحديث جابر ، ورواه ابن عمر انتهى .

وفي النهاية هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا ، والكافرو حرصه عليها و ليس معناه كثرة الأكل دون الاتساع في الدنيا ، ولهذا قيل : الرغب شؤم لأنّه يحمل صاحبه على اقتحام النار ، وقيل : هو تضييع للمؤمن على الأكل وتعامي ما يجره الشبع من القسوة وطاعة الشهوة ، و وصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن ، وتأکید لما رسم له ، وقيل : هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيراً فأسلم فقلّ أكله والمعى واحد الأمعاء ، وهي المصارين انتهى .

وقال في فتح الباري بعد ما ذكر بعض ما مرّ : وقيل : بل هو على ظاهره ثمّ اختلف في ذلك على أقوال : الأوّل أنّه ورد في شخص بعينه ، واللام عهدية لاجنسية ويؤيده ما رواه عن الطبراني بسند جيّد بزعمه عن ابن عمر <sup>(١)</sup> قال : جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وآله سبعة رجل فأخذ كل واحد من الصحابة رجلاً وأخذ النبي صلى الله عليه وآله رجلاً فقال له : ما اسمك قال : أبو غزوان ، قال : فحلب له سبع شاة فشرب لبنها كلّ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : هل لك يا أبا غزوان أن تسلم ؟ قال : نعم فأسلم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله صدره فلما أصبح حلب له شاة واحدة فلم يتمّ لبنها ، فقال : مالك يا أبا غزوان ؟ فقال : والذي بعثك بالحقّ لقد رويت قال : إنك أمس كان لك سبعة أمعاء ، وليس لك اليوم إلا معى واحد : ثمّ ضعّف هذا الحمل .

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٥ عن الطبراني وقال رجاله رجال

والثاني أن الحديث خرج مخرج الغالب ، وليست حقيقة العدد مرادة كقوله :  
« والبحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر » والمعنى أن من شأن المؤمن التقلل من الأكل  
لاشتغاله بأسباب العبادة ، ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسدُّ الجوع ، و  
يمسك الرمق ، ويعين على العبادة ولخشيتَه أيضاً من حساب ما زاد على ذلك ، والكافر  
بخلاف ذلك كله ، فأنه لا يقف على مقصود الشرع ، بل هو تابع لشهوة نفسه ، مستمرسل  
فيها غير خائف من تبعات الحرام ، فصار أكل المؤمن ما ذكر إذا نسب إلى أكل الكافر  
كأنه بقدر السبع منه ، ولا يلزم من هذا اطراده في حق كل مؤمن وكافر ، فقد يكون  
في المؤمنين من يأكل كثيراً إما بحسب العادة أو لعارض يعرض له على رأي الأطباء ،  
وقد يكون في الكافرين من يأكل قليلاً إما للرياضة على رأي الرهبان ، وإما لعارض  
كضعف المعدة .

قال الطيبي : ومحصل القول : أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة ، والاقتناع  
بالبلغة ، بخلاف الكافر ، فإذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في  
الحديث .

الثالث : أن المراد بالمؤمن في هذا الحديث التمام الإيمان ، لأن من حسن  
إسلامه وكمل إيمانه ، اشتغل فكره فيما يصير إليه من الموت وما بعده ، فيمنعه شدة  
الخوف وكثرة التفكير والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته ، كما ورد في حديث أبي  
أمامة من كثر تفكره قل طعمه ، ومن قل طعمه كثر تفكره ومن كثر طعمه قسا قلبه .  
وفي حديث أبي سعيد الصحيح : إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بأسراف  
نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع ، فدل على أن المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه ،  
وأما الكافر فمن شأنه الشره ، فيأكل بالنهم كما يأكل البهيمة ، ولا يأكل بالمصلحة  
لقيام البنية ، كما قال تعالى : « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل  
الأنعام » .

الرابع : أن المراد أن المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه ، فلا يشركه  
الشیطان ، فيكفيه القليل ، والكافر لا يسمي فيشركه الشيطان .

الخامس : أن المؤمن يقل حرصه على الطعام فيبارك له فيه ، وفي ماأكله يشبع من القليل والكافر طافح البصر إلى المأكول كلاً نعم ، فلا يشبعه القليل ، وهذا يمكن ضمه إلى الذي قبله ، ويجعلان جواباً واحداً مرّكباً .  
السادس : قال النووي : المختار أن المراد أن بعض المؤمنين يأكل في معاً واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ، ولا يلزم أن يكون كل واحد من السبعة مثل المؤمن انتهى .

ويدل على تفاوت الأمعاء ما ذكره عياض عن أهل التشريح أن أمعاء الانسان سبعة : المعدة ، ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها : البواب ، ثم الصائم ، ثم الرقيق ، والثلاثة رفاق ، ثم الأعور والقولون ، والمستقيم ، وكلها غلاظ ، فيكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بسرعة لا يشبعه إلا ملء أمعائه السبعة ، والمؤمن يشبعه ملء معى واحد ، ونقل الكرماني عن الأطباء في تسمية الأمعاء السبعة أنها المعدة ، ثم ثلاثة متصلة رفاق ، وهي الاثنا عشر والصائم والقولون ، ثم ثلاثة غلاظ وهي الناف بنون وفائين ، أو قافين ، والمستقر والأعور .

السابع قال النووي : يحتمل أن يريد بالسبعة في الكفر سبع صفات هي : الحرص ، والشرة ، وطول الأمل ، والطمع ، وسوء الطبع ، والحسد ، وحب السمن وبالواحد في المؤمن سد خلته .

الثامن : قال الفرطبي : شهوات الطعام سبع : شهوة الطبع ، وشهوة النفس ، وشهوة العين ، وشهوة الفم ، وشهوة الأذن ، وشهوة الأنف ، وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن ، وأما الكافر فيأكل بالجميع .

ثم رأيت أصل ما ذكره في كلام القاضي أبي بكر وهو أن الأمعاء السبعة كناية عن العواس الخمس والشهوة والعاجية .

٣ - عدة الداعي : عن النبي ﷺ قال : حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس .

بيان : قال في فتح الباري بعد رواية أوردها تدل على أن النبي ﷺ يشبع من

الطعام : قال القرطبي : فيه دليل على جواز الشبع ، وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة ، ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ، ويفضي إلى البطر والأشر والنوم والكسل ، وقد تنتهي كراهته إلى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة ، وذكر الكرماني تبعاً لابن المنير أن الشبع المذكور محمول على شبعهم المعتاد منهم ، وهو ما رواه المقدم بن معدي كرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، حسب آدمي لقيمات يقمن صلبه ، فإن غلب آدمي نفسه فثلك للطعام ، وثلك للشراب ، وثلك للنفس <sup>(١)</sup> .

قال القرطبي : لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة ، وقال الغزالي قبله : ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ماسمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم من هذا ، ولا شك في أن أثر الحكمة في الحديث المذكور واضح ، وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنها أسباب حياة الحيوان ، ولأنه لا يدخل البطن سواها ، وهل المراد بالثلث التساوي على ظاهر الخبر أو التقسيم إلى ثلاثة أقسام متقاربة ، محل احتمال ، والأول أولى ، ويحتمل أن يكون ملح بذكر الغلبة إلى قوله في الحديث الآخر « الثلث كثير » .

وقال بعضهم : مراتب الشبع تنحصر في سبع : الأول ما تقوم به الحياة ، الثاني أن يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام وهذان واجبان ، الثالث أن يزيد حتى يقوى على أداء النوافل ، الرابع أن يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان ، الخامس أن يملأ الثلث وهذا جائز ، السادس أن يزيد على ذلك و به يثقل البدن ، ويكثر النوم ، وهذا مكروه ، السابع أن يزيد حتى يتضرر ، وهي البطنة المنهي عنها ، وهذا حرام ، ويمكن إدخال الأول في الثاني والثالث في الرابع .

٤ - الشهاب : قال رسول الله ﷺ : ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن .

الصوء : وذلك لأنه إذا ملأ بطنه تناقل عن الطاعات ، وكسل عن العبادات ،

(١) راجع سنن الترمذي كتاب الزهد الباب ٤٧ ، سنن ابن ماجه كتاب الاطعمة



وثارت شهواته ، فإن تبعها هلك ، وإن منعها وجاهدها تأذى ، فالأولى أن لا يزيد في الطعام على ما يمسك الرمق ، ويمدُّ القوَّة ، وقد قيل : كفى بك شرّاً أن تأكل جميع شهواتك وقيل : البطنة تذهب الفطنة ، لأنّها تكدر الحواس ، وثقلها عن الحركات وفائدة الحديث النهي عن الامتلاء ، وراوي الحديث المقدم بن معدي كرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ماملاً آدمى وعاء شرّاً من بطن بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه ، فإن كان لامحالة فنلت طعام ، وثلت شراب ، وثلت لنفسه <sup>(١)</sup> .

٥ - كتاب الغايات : قال الصادق عليه السلام : أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا ما خفَّ بطنه .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أبغض إلى الله من بطن مملوء .  
وقال عليه السلام : أبعد الخلق من الله إذا مامتلاً بطنه .

٦ - العيون : عن تميم بن عبد الله عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال : و كان عليه السلام خفيف الأكل خفيف الطعم <sup>(٢)</sup> .

٧ - المكارم : قال رسول الله ﷺ : نور الحكمة الجوع ، والتباعد من الله الشبع ، والقربة إلى الله حبُّ المساكين ، والدنوُّ منهم ، وقال عليه السلام : لا تميّتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، فإنَّ القلوب تموت كالزروع إذا كثرت عليها الماء ، وقال عليه السلام : لا تشبعوا فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم ، ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الحور الطين حوله <sup>(٣)</sup> .

٨ - مجالس الصدوق : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الحميد بن عواض عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الأكل على الشبع يورث البرص <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع مسند أحمد بن حنبل ١٣٢٤ .

(٢) عيون الأخبار ١٣٧٢ .

(٣) مكارم الأخلاق : ١٧٢ .

(٤) أمالي الصدوق ٣٢٤ .

٩ - الخصال : عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل : نوم في غير سهر ، وضحك من غير عجب ، وأكل على الشبع <sup>(١)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أبيه عن علي بن موسى الكمندانى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : البذر في السبخة ، والسراج في القمر ، والأكل على الشبع ، والمعروف إلى من ليس بأهله <sup>(٢)</sup> .

١١ - ومنه : عن محمد بن علي بن الشام عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له : يا علي أربعة يذهبن ضياعاً : الأكل بعد الشبع ، والسراج في القمر ، والزرع في السبخة ، والصنعة عند غير أهلها <sup>(٣)</sup> .

١٢ - العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي حمزة عن أبي جحيفة النعمان عن النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشئ ، فقال صلى الله عليه وآله : اكفف جشائك ، فإن أكثر الناس في الدنيا شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة ، قال : فمأملاً أبو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله <sup>(٤)</sup> .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

بيان : المضبوط في رجال العامة أبو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة ، وهو وهب بن عبد الله نزل بالكوفة وجعله علي بن أبي حمزة على بيت المال بالكوفة ، وشهد معه مشاهد كلها ، وكذا في نسخ الصحيفة أيضاً وفي أكثر نسخ

(١) الخصال ٨٩ .

(٢) المصدر ٢٦٣ .

(٣) عيون الاخبار ٣٨٢ .

(٤) صحيفة الرضا ١٣ .

العيون بتقديم المهمة وكأنته تصحيف ، وفي بعض روايات العامة فما أكل أبو جحيفة ملاء بطنه حتى فارق الدنيا : كان إذا تعشى لا يتغدى وإذا تغدى لا يتعشى ، وفي رواية قال أبو جحيفة : فماملأت بطني منذ ثلاثين سنة<sup>(١)</sup> .

١٣ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه عن أحمد بن هارون بن الصلت عن أحمد بن محمد بن عقدة عن عباد بن أحمد القزويني عن عمه عن أبيه عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال : سمعت سلمان الفارسي وقد أكره على طعام ، فقال : حسبي إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة ، يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر<sup>(٢)</sup> . بيان : قال الراوندي في ضوء الشهاب : شبه رسول الله ﷺ المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجئ بالأوامر والنواهي ، مضيق عليه في الدنيا ، مقبوض على يده فيها ، مخوف بسيطر العقاب ، مبتلى بالشهوات ، ممتحن بالمصائب ، بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار ، متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من قلبه ، و انشراح من صدره ، مخلى بينه وبين ما يريد ، على ما يسوّل له الشيطان : لا ضيق عليه ولا منع ، فهو يغدو فيها ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده ، كأنتها جنّة له يتمتع بملاذّها ويتنعم ، كما أنّها كالسجن للمؤمن صارفاً له عن لذاته ، مانعاً من شهواته .

وروى أن سلمان - رحمه الله - أكره على طعام فقال : حسبي إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : وساق إلى قوله : وجنة الكافر ، فالمؤمن يتزوّد ، والكافر يتمتع ، والله إن أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً ، وكيف لا يحزن وقد جاء عن النبي ﷺ أنه وارد جهنم ولم يأت أنه صادر عنها .

١٤ - العيون : بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء أبغض إلى الله من بطن ملآن<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع مجمع الزوائد ٣١٥٥ قال رواه الطبراني في الاوسط والكبير بأسانيد .

(٢) أمالي الطوسي ٣٥٦١ . (٣) عيون الاخبار ٣٤٢ .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .

١٥ - العلل : عن أحمد بن محمد العلوي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن زياد القطان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : مرة أخى عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان ، فقال : ماشأنكما ؟ قال : يا نبي الله هذه امرأتى وليس بها بأس ، صالحة ، ولكني أحب فراقها ، قال : فأخبرني على كل حال ماشأنهما ؟ قال : هي خلقة الوجه من غير كبر ، قال لها : يا امرأة أتحبين أن يعود ماء وجهك طرياً ؟ قالت : نعم قال لها : إذا أكلت فإياك أن تشبعين ، لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ، ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً <sup>(٢)</sup> .

١٦ - الخصال : عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن أحمد بن محمد الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء ، والتوضي والاعتسال بالماء الذي تسخنه الشمس ، والأكل على الجنابة ، وغشيان المرأة في أيام حيضها ، والأكل على الشبع <sup>(٣)</sup> .

١٧ - المحاسن : عن أبيه عن عمرو بن إبراهيم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لو أن الناس قصدوا في المطعم لاستقامت أبدانهم <sup>(٤)</sup> .  
بيان : قصدوا أي في الكم والكيف معاً .

١٨ - المحاسن : عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ظهر إبليس ليحيى بن زكريا عليه السلام وإذا عليه معاليق من كل شيء ، فقال له يحيى : ما هذه المعاليق يا إبليس ؟ فقال : هذه

(١) صحيفة الرضا ١١ . (٢) علل الشرايع ١٨٣٢ .

(٣) الخصال : ٢٧٠ .

الشهوات التي أصبتها من ابن آدم قال : فهل لي منها شيء قال : ربما شبعفت فنقلتك عن الصلاة والذكر ، قال يحيى : لله عليّ أن لا أملاً بطني من طعام أبداً ، فقال إبليس : لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : يا حفص لله على جعفر وآل جعفر أن لا يملؤوا بطونهم من طعام أبداً ، والله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً <sup>(١)</sup> .

١٩ - ومنه : عن بعض من روى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لابن آدم بدء من أكلة يقيم بها صلبه ، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام ، وثلث بطنه للشراب ، وثلث بطنه للنفس ، ولا تسمنوا كما تسمن الخنازير للذبح <sup>(٢)</sup> .

٢٠ - ومنه : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بش العون على الدين قلب نخيب ، وبطن رغب ، ونعظ شديد <sup>(٣)</sup> . بيان : في النهاية النخيب الجبان الذي لا قوادة له ، وقيل : الفاسد العقل ، وقال : الرغب الواسع ، يقال : جوف رغب ، ومنه حديث أبي الدرداء بش العون على الدين قلب - نخيب وبطن رغب . انتهى وفي القاموس الرغب بالضم وبضمين كثرة الأكل وشدة النهم ، وفعله ككرم فهو رغب ، كامير ، وقال : نعظ ذكره نعظاً ويحرك ونعوظاً قام ، وأنعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق .

٢١ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن سنان عن صالح النيلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبغض كثرة الأكل <sup>(٤)</sup> .

ومنه : عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

٢٢ - ومنه : عن عبدالله بن محمد الحجاج عن بهلول بن مسلم عن يونس بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كثرة الأكل مكروه <sup>(٦)</sup> .

(١-٢) المحاسن : ٤٣٩-٤٤٠ .

(٣) المحاسن : ٤٤٥ .

(٤-٥) المحاسن : ٤٤٦ .

٢٣ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن القاسم عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن البطن إذا شبع طغى <sup>(١)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن عمرو عن بشير الدهان أو عمن ذكره عنه قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إن الله يبغض البطن الذي لا يشبع <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن محمد بن علي عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد إن البدن ليطغى من أكله ، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا ما جاع بطنه ، وأبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه <sup>(٣)</sup> .

٢٦ - ومنه : عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن أبي جعفر العطار قال : سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ قال : قال جبرئيل في كلام بلغنيّه عن ربّي : يا محمد وأخرى هي الأولى والآخرة ، يقول لك ربك : يا محمد ما أبغضت وعاء قطّ إلا بطناً ملأ <sup>(٤)</sup> .

بيان : « وأخرى » أي نصيحة أخرى هي الأولى بحسب الرتبة لشدة الاهتمام بها ، والآخرة بحسب الذكر ، والأصوب للأولى كما سيأتي أي تنفع في الدنيا والآخرة .

٢٧ - المحاسن : عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أبغض إلى الله عز وجلّ من بطن مملوء <sup>(٥)</sup> .

٢٨ - ومنه : عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأكل على الشبع يورث البطن <sup>(٦)</sup> .

٢٩ - ومنه : عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل داء من التخمّة ما خلا الحمى فأنها ترد وروداً <sup>(٧)</sup> .

بيان : في القاموس : توخّم الطعام واستوخمه لم يستمره والتخمّة كهزمة الداء يصيبك منه انتهى ، وقال بعضهم : هي أن يفسد الطعام في المعدة ويستحيل إلى كيفية غير صالحة .

٣٠ - المحاسن : عن علي بن حديد رفعه قال : قام عيسى بن مريم خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا ، وإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا ، فأنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم ، وسمنت جنوبكم ، ونسيتم ربكم <sup>(١)</sup> .  
٣١ - ومنه : عن أبيه عن النضر عن عمر بن شمر رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له : ستكون من بعدي سنة يأكل المؤمن في معا واحد ويأكل الكافر في سبعة أمعاء <sup>(٢)</sup> .

بيان : السنة يحتمل الفتح والتخفيف والضم والتشديد

٣٢ - المحاسن : عن محمد بن علي بن ابن القداح عن عبد السلام عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كفر بالنعمة أن يقول الرجل : أكلت طعام كذا وكذا فافضرتني <sup>(٣)</sup> .  
٣٣ - مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام : قلة الأكل محمود في كل حال وعند كل قوم ، لأن فيه المصلحة للباطن والظاهر ، والمحمود من الأكل أربعة : ضرورة ، وعدة ، وفتوح ، وقوت : فالأكل بالضرورة للأصفياء ، والعدة للقوام الأتقياء ، والفتوح للمتوكلين ، والقوت للمؤمنين ، وليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل ، وهي مورثة شيئين : فسوة القلب وهيجان الشهوة ، والجوع إدام للمؤمن وغذاء الروح ، وطعام القلب ، وصحة البدن ، قال النبي : ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، وقال داود عليه السلام : ترك اللقمة مع الضرورة إليها أحب إلي من قيام عشرين ليلة ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : المؤمن يأكل بعمى واحد والمنافق بسبعة أمعاء ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وآله : ويل للناس من القبقيب فقيل : وما هما يا رسول الله ؟ قال : الحلق والفرج ، وقال عيسى بن مريم عليه السلام : ما مرض قلب بأشد من القسوة وما اعتكفت نفس بأصعب من نقص الجوع ، وهما زمامان للطرد والخذلان <sup>(٤)</sup> .

توضيح : لعل المراد بالضرورة أن لا يتصرف من القوت إلا بقدر الضرورة عند الاضطرار ، وهذه طريقة الأصفياء ، والعدة هو أن يدخر عدة للفقراء والضعفاء

(١-٢) المحاسن : ٤٢٧ . (٣) المحاسن : ٢٥٠ .

(٤) مصباح الشريعة ٢٧ - ٢٨ ، وفيه : المدة لقوام الاتقياء .

وهذا شأن القوَّام بأُمور الخلق الأتقياء ، فانَّهم لا يخونون فيها بل يصرفونها في مصارفها ، والفتوح وهو أن لا يدَّخر شيئاً وينتظر ما يفتح الله له فينفقه قليلاً كان أو كثيراً ، وهذا ديدن المتوَكِّلين ، والمراد بالقوت أن يدَّخر قوت السنة ولا يزيد عليه ، وهذا مجوِّز للمؤمنين كما ورد في الأخبار وفي بعض النسخ وقوَّة أي يحصل ما يقوِّيه على الطاعات والأوَّل أظهر ، والجوع إدام المؤمن لأنَّ الجائع يكتفي بالخبز ، ويلتذُّ به مثل ما يلتذُّ غيره بالآدام ، وفي النهاية فيه من وقى شَرَّ قُبْقُبِهِ ودبده ولقلقه دخل الجنة : القُبْقُب البطن من القُبْقُبَة ، وهو صوت يسمع من البطن ، فكأنَّها حكاية ذلك الصوت ، قوله : للطرْد والخذلان أي من جناب الحقِّ تعالى .

٣٣ - مجالس المفيد : عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن العباس ابن معروف عن عليِّ بن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن أبي حفص العطَّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عن جدِّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : جئتني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها فقلت : يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما ؟ لقد أزعجتني ، قال : وما يروعك يا محمد ؟ وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : بماذا بعثك ربُّك ؟ قال : ينهاك ربُّك عن عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وملاحات الرجال ، وأخرى هي للآخرة والأولى يقول لك ربُّك : يا محمد ما أبغضت وعاء قطُّ كبغضني بطناً ملأاً<sup>(١)</sup> .

٣٥ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : إياكم والبطنة ، فانَّها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة ، وروي من قلَّ طعامه صحَّ بدنه ، و صفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٤

## باب

﴿ آخر في ذم العجش وما يفعل أو يقال عنده ﴾

١ - المحاسن : عن النوفلي بأسناده قال : قال رسول الله ﷺ : إذا نجشيتُم



فلانرفعوا جشأكم إلى السماء<sup>(١)</sup>.

٢ - ومنه : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : أطولكم جشأً في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة . قال : وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع رسول الله ﷺ رجلاً يتجشأ فقال : يا عبد الله قصر من جشائك فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا<sup>(٢)</sup>.

٣ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أطولكم جشأً أطولكم جوعاً يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

٤ - روضة الواعظين : روى علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي جحيفة قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ فقال : يا أبا جحيفة اخفض جشأك فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة .

بيان : في القاموس جشأت نفسه كجعل جشوءاً نهضت وجاشت من حزن أو فزع وثارَت للقيء والتجشؤ تنفّس المعدة كالتجشئة ، والاسم كهزمة وفي الصحاح تجشأت تجشؤاً والتجشئة مثله ، والاسم الجشأة على فعال ، وفي المصباح تجشئ الإنسان تجشأً والاسم الجشء وزان غراب ، وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع انتهى ، والمراد بالخفض هنا إمّا عدم الرفع إلى السماء ، أو كناية عن التقليل والتسكين وعدم الاتيان بما يوجب من الامتلاء كما يدل عليه التعليل ، قال في القاموس : الخفض ضدّ الرفع وخفض الصوت وخفض القول يا فلان ليئنه ، والأمر هو نه ، وقال في الدروس : يكره كثرة الأكل وربما حزم إذا أدى إلى الضرر ، ويكره رفع الجشأ إلى السماء .

(١-٢) المحاسن ٣٢٧ .

(٣) مكارم الاخلاق ١٤٩ .

٧

باب

﴿ الغداء والعشاء وآدابهما ﴾

الآيات : الكهف : « آتينا غداثنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً »<sup>(١)</sup>.

مريم : « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً »<sup>(٢)</sup>.

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : الغداء طعام الغداة ، والعشاء طعام العشي ، والانسان إلى الغداء أشد حاجة منه إلى العشاء ، وقال : قال المفسرون : ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشيّاً ، والمراد أنهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشاء ، وقيل : كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء أعجب به و كانت تكره الوجبة وهي الاكلة الواحدة في اليوم ، فأخبر الله تعالى أن لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيّاً على قدر ذلك الوقت ، وليس ثمّ ليل ، وإنما هو ضوء ونور عن فتادة ، وقيل أنهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الأبواب انتهى<sup>(٣)</sup>.

وأقول : يظهر من بعض الاخبار أن هذا وصف جنّة الدنيا فلا إشكال ، قال علي بن ابراهيم : ذلك في جنّات الدنيا قبل القيامة ، والدليل على ذلك « بكرة وعشيّاً ، فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنّات الخلد ، وإنما يكون الغدو والعشي في جنّات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين ، وتطلع فيها الشمس والقمر انتهى<sup>(٤)</sup>.

وعلى التقادير فيها إيماء إلى استحباب التغدّي والتعشّي والجمع بينهما والاكتفاء بهما ، إذ لو كان يحسن الأكل بينهما ، لكان ذكره في مقام الامتنان أنسب ، وكأنّ البكرة شامل لما قبل الزوال والتعشّي لما بعده إلى مضي شيء من الليل أو إلى آخره كما مرّ مراراً .

(١) الكهف : ٦٢ .

(٢) مريم ٦٢ .

(٣) مجمع البيان ٥٢١٣ .

(٤) تفسير على بن ابراهيم : ٣١٢ .

١ - العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضاعن آباءه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء والبقاء ، فليباكر الغداء ، وليجسد الحذاء ، وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء <sup>(١)</sup> .

٢ - صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

مجالس ابن الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبهشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين ابن أبي غنذر عن أبيه عن أبي عبدالله عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وليس فيه وليجسد الحذاء <sup>(٣)</sup> .

بيان : البقاء الأول امتداد العمر والثاني الأبدية ، واستدرك ذلك لثلاث توهم أن المراد به الثاني ، ومباكرة الغداء المبادرة به وإيقاعه أوّل النهار ، والحذاء بالكسر النعل وقيل : هنا كناية عن الزوجة ، والرداء بالكسر ما يلبس فوق الثياب ، وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام : من أراد البقاء والبقاء فليخفف الرداء قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : قلّة الدين ، سمّي رداء لقولهم : دينك في ذمتي وعنقي . ولزم في رقبتني ، وهو موضع الرداء وهو الثوب أو البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه بين كتفيه وفوق ثيابه .

٣ - المحاسن : عن إبراهيم بن هاشم عن ذكره عن الحسين بن نعيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم فائه أعزله <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : عن ابن عيسى عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح ، فائه أعزلك وأقضى للحاجة <sup>(٥)</sup> .

ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله <sup>(٦)</sup> .

(١) عيون الاخبار ٣٨٥٢ .

(٢) صحيفة الرضا ١٣ .

(٣) امالي الطوسي ٢٧٩٥٢ .

(٤-٥) المحاسن ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٦) المحاسن ٣٣٩ .

٥ - ومنه : عن النضر عن علي بن صامت عن ابن أخي شهاب بن عبد ربّه قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم ، فقال : تغدّ وتعيش ، ولا تأكل بينهما شيئاً فإنّ فيه فساد البدن ، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « لهم رزقهم فيها بكرّة وعشيّاً »<sup>(١)</sup>.

الطّب : عن محمد بن عبد الله العسقلانيّ عن النضر بن سويد عن علي بن أبي الصلت ابن أخي شهاب مثله<sup>(٢)</sup>.

٦ - المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عشاء الأنبياء بعد العتمة ، فلا تدعوا العشاء ، فإنّ ترك العشاء خراب البدن<sup>(٣)</sup>.  
المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup>.

٧ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال : تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال : العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيّين<sup>(٥)</sup>.  
٧ - ومنه : عن أبيه عن القاسم بن عروة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ترك العشاء خراب البدن<sup>(٦)</sup>.

بيان : قال في المصباح : العشى قيل : ما بين الزوال إلى الصباح ، وقيل : العشى والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة ، وعليه قول ابن فارس : العشاءان المغرب والعتمة ، قال ابن الأثير العشيّة مؤنثة وربما ذكّرتها العرب على معنى العشى ، وقال بعضهم : العشيّة واحدة معاشي ، والعشاء بالكسر والمدّ ظلام الليل ، وبالفتح والمدّ الطعام الذي يتعشّاه وقت العشاء وعشوت فلاناً بالتثنية وعشوته أطعمته العشاء ، وتعشيت أنا أكلت العشاء ، وفي القاموس العشوة بالفتح الظلمة كالعشواء أو ما بين أوّل الليل إلى ربه ، والعشاء أوّل الظلام ، أو من المغرب إلى العتمة ، أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، والعشى

(٣٠١) المحاسن : ٢٠ .

(٢) طب الأئمة ٥٩ .

(٤) مكارم الأخلاق ٢٢٣ .

(٥-٦) المحاسن ٢٢١ .

والعشيّة آخر النهار ، والعشي بالكسر والعشاء كسماء طعام العشي ، وتعشى أكله و عشاء أطعمه إيتاه كعشاه وأعشاه .

٨ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن ابن أسباط عن يعقوب بن سالم عن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسن منادي يعقوب عليه السلام ينادي كلّ غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت آل يعقوب ، وإذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت آل يعقوب ، وقال : حدّثني أبو القاسم ويعقوب بن يزيد والنهيكي عن زياد القندي عن عبد الرحمن بن سليمان الهاشمي <sup>(١)</sup> .

الكافي : عن العدة عن البرقي إلى قوله قال : إن يعقوب كان له مناد ينادي كلّ غداة إلى آخر الخبر <sup>(٢)</sup> .

بيان : قد مرّ أنّ ذلك إنّما كان لأنّ ابتلاءه بفقد يوسف إنّما كان لأنّه بات ليلة شعبان وكان في جواره طاعماً ولم يطعمه ، فكان بعد رفع البليّة يفعل ذلك ، ويدلّ على أنّ طعام الأتقياء كان في الغداء والعشاء معاً ، وعلى استحباب الدعوة إلى الطعام إلى فرسخ .

٩ - المحاسن : عن النوفليّ عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل خراب البدن ترك العشاء <sup>(٣)</sup> .

ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم مثله <sup>(٤)</sup> .

١٠ - ومنه : عن جعفر عن ابن القدّاح عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تدعوا العشاء ولو على حشفة إنّي أخشى على أمتي من ترك العشاء الهرم ، فإنّ العشاء قوّة الشيخ والشاب <sup>(٥)</sup> .

بيان : في القاموس الحشف بالتحريك أردء التمر أو الضعيف لانوى له ، أو

اليابس الفاسد .

(١) المحاسن : ٢٢١ و مثله ص ٣٩٩ وليس فيه [ الحسن ] .

(٢) الكافي ٢٨٧٦ .

(٣) المحاسن ٢٢١ (٥) .

١١ - المحاسن : عن عبدالرحمان بن حماد عن عبدالله بن إبراهيم عن عليّ الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ترك العشاء مهزمة ، و قال : أوّل انهدام البدن العشاء<sup>(١)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ترك العشاء مهزمة<sup>(٢)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ترك العشاء مهزمة وينبغي للرجل إذا أسنّ أن لا يبيت إلا وجوفه ممتلئ من الطعام<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في الفائق : قال النبي ﷺ : تعشوا ولو بكف من حشف ، فإن ترك العشاء مهزمة ، أي مظنة للضعف والهرم ، و كانت العرب تقول : ترك العشاء يذهب بلحم الكاذة ، و في الصحاح الكاذتان مائتا من اللحم في أعالي الفخذ ، و قال في النهاية : أي مظنة للهرم ، قال القتيبي : هذه الكلمة جارية على السنة الناس ، و لست أدري أرسول الله ﷺ ابتدئها أم كانت تقال قبله .

١٤ - المحاسن : عن منصور بن العباس عن سليمان بن راشد عن أبيه عن المفضل ابن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ليلة وهو يتعشى ، فقال : يا مفضل ادن وكل قلت : قد تعشيت ، فقال : ادن وكل فإنه يستحب للرجل إذا اكتهل أن لا يبيت إلا و في جوفه طعام حديث فدنوت فأكلت<sup>(٤)</sup> .

بيان : في القاموس اكتهل صار كهلاً ، قالوا : ولا تقل كهلاً . قوله : طعام حديث أي قريب عهد بالنوم لأنّه كان قد تعشى قبل .

١٥ - المحاسن : عن أبيه عن صفوان و أحمد بن محمد عن حماد ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا خير لمن دخل في السن أن يبيت خفيفاً يبيت ممتلئاً خير له<sup>(٥)</sup> .

١٦ - ومنه<sup>(٦)</sup> : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن ذريح بن العباس عن سعيد بن جناح عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا اكتهل الرجل فلا يدع

(١-٦) المحاسن : ٣٣٢ .

أن يأكل بالليل شيئاً لأنه أهدأ لنومه ، وأطيب لنكهته .

بيان : في النهاية الهدوء والهدوء : السكون عن الحركات .

١٧ - ومنه : عن أبيه عن سليمان عن أحمد بن الحسن وهو الختلى عن أبيه عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من ترك العشاء ليلة السبت و ليلة الأحد متواليين ذهب منه قوة لم ترجع إليه أربعين يوماً<sup>(١)</sup> .

١٨ - ومنه : عن أبي أيوب المديني عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ترك العشاء نقصت عنه قوة ولا تعود إليه<sup>(٢)</sup> .

١٩ - ومنه : عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : كان أبو الحسن عليه السلام لا يدع العشاء ولو كعكة ، وكان يقول : إنّه قوة للجسم قال : ولا أعلمه إلا قال : وصالح للجماع<sup>(٣)</sup> .

المكرم : عنه عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .

بيان : قيل : الكعك بالفتح الخبز المحترق ، وقيل : هو الخبز اليابس ، وقيل : هو الخبز الغليظ الذي يطبخ في التنّور على حجارة حمئة .

٢٠ - المكرم : عن الصادق عليه السلام : لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح ، قال : ومن ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده لا يحيى أبداً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك العشاء ليلة السبت و ليلة الأحد متواليين ذهب منه ما لا يرجع إليه أربعين يوماً .

وعن الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلئ من الطعام ، فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته<sup>(٥)</sup> .

٢١ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : إذا صليت الفجر فكل كسرة تطيب بها نكهتك ، وتطفيء بها حرارتك ، وتقوّم بها أضراسك ، وتشدّ بها لثتك ، و تجلب بهارزقك ، وتحسن بها خلقك .

(١-٣) المحاسن ٢٢٣ .

(٤-٥) مكرم الاخلاق ٢٢٣ .

وعن زين العابدين عليه السلام أنه كان يصلي صلوة الغداة ثم يثبت في مصلاته حتى تطلع الشمس ، ثم يقوم فيصلّي صلاة طويلة ثم يرقدرقده ، ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداة .

٢٢ - الشهاب : قال عليه السلام : تعشّوا ولوبكف من حشف ، فإن ترك العشاء مهزمة <sup>(١)</sup> .

الضوء : العشاء بالفتح طعام أوّل الليل ، وهو خلاف الغداء ، والحشف أرداد التمر وهذا أمر منه عليه السلام بالتعشّي ، ولولم يكن إلا قليلاً نافهاً ليكون ذلك عوناً على عبادة الليل ، وزيادة قوة على الطاعة ، وإثماً يخاطب به أصحابه ، فاتهم كانوا يخفّفون المطعم ، ويقنعون باليسير ترهّداً وتقشفاً ، وقلة رغبة في الرغب ، فحثهم على التعشّي تقوية لهم على العبادة ، وماهم بصدده من المجاهدة .

فأما الطبّ فاتهم يذكرون أنه يضرب بالنفس ، وقد قال بعضهم : ممدوده يورث مقصوده يعني العشاء يورث العشا ، وهو الشبكرة ، والهرم كبر السنّ يعني عليه السلام أن تركه مدعاة إلى ضعف البدن الذي ينشأ من كبر السنّ ، وقد خرّج بعض الطبّ له وجهاً على ما كان يهواه ، فقال : إنّ النبي عليه السلام إنّما قال ذلك : نهياً عن طعام الليل ، وقال : تركه مهزمة أي أنه يطول العمر عن تركه حتى يهرم ، والصحيح ما تقدّم ، وأوّل الكلام يدلّ عليه ، ثم إنّه كان يشفق على أصحابه ويتعهدهم بما يرجع عليهم بالقوة لمكابدتهم الطاعات البدنيّة ، وكانوا يؤثرون على أنفسهم ويقنعون بما دون الشبع ، ويتواصون بذلك ، وفائدة الحديث الأمر بالتعشّي لمن قام بالليل وراوي الحديث أنس .

٢٣ - الكافي : عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الشيخ لا يدع العشاء ولوبقمة <sup>(٢)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن

(١) داجع سنن الترمذی کتاب الاطعمة الباب ٤٦ .

(٢) الكافي ٢٨٩٠٦ .



إبراهيم عن علي بن أبي علي اللهبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول أطباءؤكم في عشاء الليل؟ قلت: إنهم ينهوننا عنه. قال: فأنني آمركم به <sup>(١)</sup>.  
٢٥ - ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طعام الليل أنفع من طعام النهار <sup>(٢)</sup>.

٢٦ - ومنه: بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: إن في الجسد عرفاً يقال له: العشاء فإذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح يقول: أجاعك الله كما أجمعتني، وأظماك الله كما أظمتني، فلا يدعن أحدكم العشاء ولو بلقمة من خبز أو بشربة من ماء <sup>(٣)</sup>.

بيان: هذا الدعاء تمثيل لبيان ضرر ذلك العرق، ووصول ضرره إلى البدن فكأنه يدعو ويستجاب له.

٢٧ - الكافي: بإسناده عن داود بن كثير قال: تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام عتمة فلما فرغ من عشاءه حمد الله، وقال: هذا عشائي وعشاء آبائي الحديث <sup>(٤)</sup>.

## ٨

### باب

﴿ ذم الأكل وحده واستحباب اجتماع الأيدي على الطعام ﴾

﴿ والتصدق مما يؤكل ﴾

١ - الخصال: عن محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده <sup>(٥)</sup>.  
المحاسن: عن محمد بن عيسى مثله <sup>(٦)</sup>.

(١-٣) الكافي ٣٠٠٠٢٨٩

(٥) الخصال: ٩٣.

(٦) المحاسن: ٣٩٨.

بيان : ظاهر الأصحاب حمل الجميع على الكراهة إلا مع فروض نادرة كخوف التلف على مؤمن من الجوع ، أو منع واجب النفقة ، وكالسفر مع ظن التلف إذا كان وحده ، وكما إذا ظن طريان مرض أو جنون في النوم وحده ، ويقال : إن اللعن البعد من رحمة الله ، ويحصل من المكروه أيضاً ، والأحوط العمل بالرواية في الجميع .  
٢ - المعاني والخصال : بالاسناد المتقدم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تم : إذا كان من حلال ، وكثرت الأيدي عليه ، وسُمّي الله تبارك وتعالى في أوّله وحمد في آخره <sup>(١)</sup> .

٣ - المعاسن : عن أبيه عن معمر بن خلاد قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيوضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ، ثم يتلو هذه الآية « فلا اقتحم العقبة » ثم يقول : علم الله عز وجل أن ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة ، فيجعل لهم السبيل إلى الجنة <sup>(٢)</sup> .

بيان « فيجعل لهم السبيل » أي حيث خيّر بين العتق والاطعام في قوله : « فك » رقبة أو إطعام ، الآية .

٤ - المعاسن : عن محمد بن علي عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة ، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة <sup>(٣)</sup> .

٥ - ومنه <sup>(٤)</sup> : عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما ابتلي يعقوب بيوسف عليه السلام أنه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى فيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه ، فأغفله فلم يطعمه ، فابتلي بيوسف قال : فكان بعد ذلك ينادي مناديه كل صباح « من لم يكن صائماً فليشهد

(١) معاني الاخبار : ٣٧٥ ، الخصال : ٢١٦ .

(٢) المعاسن : ٣٩٢ وزاد بعده [ باطعام الطعام ] .

(٣-٤) المعاسن : ٣٩٨ .

غداء يعقوب ، وإذا أمسى نادى « من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب » .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في كتاب النبوات .

٤ - ومنه : عن جعفر بن محمد عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال : إذا وضع الطعام وجاء السائل فلا تردّه <sup>(١)</sup> .

٧ - دعوات الراوندي : كان النبي ﷺ إذا أكل لقّم من بين عينيه ، وإذا شرب سقى من عن يمينه .

٨ - الدعائم : عن عليّ رضي الله عنه قال : أكثر الطعام بركة ما كثرت عليه الأيدي وقد قال رسول الله ﷺ : طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة يعني ﷺ بالكفاية ما أجزأ ودفع الجوعة ، ليس ما أشبع وبلغ غاية الكفاية <sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله : « يعني » تأويل ذكره المؤلف للحديث وحاصله أن المراد بطعام الواحد ما يكون بقدر شعبه الكامل ، وبالكفاية ما يجتزى به دون ذلك ، وفي بعض روايات العامة « كلوا جميعاً ولا تفرّقوا » فإنّ طعام الواحد يكفي الاثنين « فيدلّ على أن الكفاية تنشأ من بركة الاجتماع وأنّ الجمع كلّما كثرت ازادات البركة ، والغرض التحريض على الاجتماع ، وأنّه لا ينبغي للمرء أن يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه ، فإنّ القليل قد يحصل به الاكتفاء .

٩ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا فإنّ البركة مع الجماعة .

١٠ - المكارم : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّنا نأكل ولا نشبع ، قال : لعلكم تفرّقون عن طعامكم ، فاجتمعوا عليه ، واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم <sup>(٣)</sup> .

ومن كتاب مواليد الصادقين : كان رسول الله ﷺ يأكل كلّ الأصناف من الطعام ، وكان يأكل ما أحلّ الله له مع أهله وخدمه ، إذا أكلوا ، ومع من يدعوهم من

(١) المحاسن : ٤٢٣ . (٢) دعائم الإسلام ١١٦٢ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧٢ .

المسلمين على الأرض ، وعلى ما أكلوا عليه ، ومما أكلوا ، إلا أن ينزل به ضيف ،  
 فيأكل مع ضيفه ، وكان أحبّ الطعام إليه ما كان على ضفف (١) .  
 بيان : قال في النهاية فيه : أنه لم يشبع من خبز ولحم إلا على ضفف ، الضفف  
 الضيق والشدّة ، أي لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة ، وقيل : الضفف اجتماع الناس ،  
 يقال : ضفّ القوم على الماء يصفّون ضفّاً وضففاً ، أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده  
 ولكن يأكل مع الناس ، وقيل : الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام ،  
 والخفف أن يكونوا بمقداره .

٩

## باب

﴿ آخر في استحباب الاكل مع الاهل والخادم واطعام من ﴾

﴿ ينظر الى الطعام والقام المؤمنين ﴾

١ - العيون : عن حمزة بن محمد العلويّ عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر الخادم  
 قال : كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير ، فيحدّثهم  
 ويأس فيؤنسهم ، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى  
 السائس والحجّام إلّا أقعده على مائدته ، قال ياسر : فبينما نحن عنده يوماً إذ سمع  
 وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام ، فقال لنا  
 أبو الحسن : قوموا تفرّقوا عنّي فقمنا عنه ؛ فجاء المأمون ، الخبر (٢) .

بيان : كأن المراد بالسائس من يدبّر أمر الغلمان ويربّيهم ، أو الرائض ،  
 ومربّي الدوابّ و « وقع القفل » أي وقوعه وسقوطه أو صوت صدمته على الباب ،  
 في القاموس الوقع وقعة الضرب بالشئ ، والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة وكأنّ  
 تفريقهم كان للتقيّة لعدم موافقته لآدابه ، أو لأنّه كان يريد الخلوة به عليه السلام أو

(١) مكالم الاخلاق : ٢٧ .

(٢) عيون الاخبار : ١٥٩٢ .

يكون استعجاب ذلك مختصاً بالخلوة كما هو ظاهر الخبر الآتي .

٢ - العيون : عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن العباس عن الرضا عليه السلام في حديث أنه كان إذا خلا ونصبت مائدته ، أجلس معه على مائدته مما ليكه ومواليه ، حتى البواب والسائس <sup>(١)</sup> .

٣ - ومنه : عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام أنه لما دخل طوس وقد اشتدت به العلة ، بقي أيتاماً ؛ فلمّا كان في يومه الذي قبض فيه ، قال لي بعد ما صلّى الظهر : يا ياسر ما أكل الناس ؟ فقلت : من يأكل ها هنا مع ما أنت فيه ، فانتصب ثم قال : هاتوا المائدة ، ولم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً ، فلمّا أكلوا بعث إلى النساء بالطعام فحملوا الطعام إلى النساء : الخبر <sup>(٢)</sup> .

٤ - الكافي : عن العدة عن سهل عن ابن شعثون عن الأصم عن مسمع عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمّون في أوّل طعامهم ويحمدون في آخره ، فترفع المائدة حتى يغفر لهم <sup>(٣)</sup> .

٥ - نواب الاعمال : عن محمد بن عليّ ما جيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أبي عبدالله الرازي عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان عن محمد بن سليمان عن داود الرقي عن الرباب امرأته قالت : اتّخذت خبيصاً فأدخلته على أبي عبدالله عليه السلام و هو يأكل ، فوضعت الخبيص بين يديه ، وكان يلقم أصحابه ، فسمعتة يقول : من لقم مؤمناً لقمة حلالة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة <sup>(٤)</sup> .

كتاب الاخوان : عن داود مثله .

٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى وعلي بن إبراهيم عن الجعفري عن محمد بن الفضل

(١) عيون الاخبار : ١٨٤٢ .

(٢) المصدر : ٢٤١٢ .

(٣) الكافي : ٢٩٦٦ .

(٤) نواب الاعمال ١٨١ ط مكتبة الصدوق .

رفعه قال : كان النبي ﷺ إذا أكل لقمة من بين عينيه ، وإذا شرب سقى من عن يمينه ،  
وروى نادر الخادم قال : كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوزينجة على الأخرى ويتناولني<sup>(١)</sup>.  
المحاسن : عن نوح بن شعيب عن نادر مثله<sup>(٢)</sup>.

## ١٠

### باب

(غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه)

١ - الخصال : عن محمد بن عليّ ما جيلويه عن عمّه عن اليقطيني عن القاسم بن  
يحيى عن جدّه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام  
من سرّه أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه<sup>(٣)</sup>.

٢ - ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن ميمون عن محمد بن  
الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن أبي عوف المجلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام  
يقول : الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق<sup>(٤)</sup>.

المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله وفيه يزيدان<sup>(٥)</sup>.

٣ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله ثم قال : وروي  
أن رسول الله ﷺ قال : أوّلُه ينفي الفقر ، وآخرُه ينفي الهم<sup>(٦)</sup>.

٤ - الخصال : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار عن أبيه عن سهل بن زياد عن  
الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكوني عن أبي عبد الله  
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد أن يكثر خير بيته فليغسل يده قبل

(١) الكافي ٢٩٨٠٦ . (٢) المحاسن : ٤٢٤ .

(٣) الخصال ١٣ . (٤) المصدر نفسه ٢٣ .

(٥) المحاسن : ٤٢٤ . (٦) الكافي ٢٩٠٠٦ .

الأكمل<sup>(١)</sup>.

٥ - ومنه : عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمته محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبدالله بن عبدالرحمان عن أبي حمزة الثمالي عن ثور بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق الخبر<sup>(٢)</sup>.

٦ - ومنه : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم ابن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإمالة للخمر عن الثياب ويجلو البصر<sup>(٣)</sup>.

المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه عن أبي بصير مثله<sup>(٤)</sup>.  
الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم مثله إلا أن فيه : زيادة في العمر<sup>(٥)</sup>.

٧ - العلل : عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد وغيره عن صفوان بن محمد الجمّال عن أبي نميرة قال : قال أبو عبدالله - عليه السلام : الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر ، قال : قلت : يذهبان الفقر ؟ قال : يذهبان الفقر<sup>(٦)</sup>.

٨ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : صاحب الرّاحل يتوضأ أوّل القوم قبل الطعام ، وآخر القوم بعد الطعام<sup>(٧)</sup>.

(١) الخصال ٢٥ .

(٢) الخصال ٥٠٥ ، ابواب الستة عشر .

(٣) الخصال ٦١٢ .

(٤) المحاسن ٢٢٤ .

(٥) الكافي ٢٩٠٠٦ .

(٦) علل الشرايع ٢٦٨١١ .

(٧) قرب الاسناد ٤٧ .

٩ - مجالس ابن الشيخ : عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّيّ عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا ترفعوا الطشت حتى ينطف أجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم<sup>(١)</sup>.

بيان : « حتى ينطف » أي يمتلئ بحيث يشرف على السيلان من جوانبه ، قال الفيروز آبادي : نطف الماء كنصر وضرب : سال انتهى ، والوضوء بالفتح الماء الذي ينفصل من غسل اليد ، وهذا ردّ على ما كان المتكبرون يفعلونه ، من أنه إذا غسل أحدهم صبّوا الماء ثم أتوا بالطشت لا آخر ، وهذا مكروه .

قال في الجامع : تجمع غسالة الأيدي في إناء واحد .

١٠ - العلل : عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عليّ بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عليّ الكوفي عن عثمان بن عيسى عن محمد ابن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لثلاث يحتشم أحد ، فإذا فرغ من الطعام يبدأ من عن يمين الباب حرّاً كان أو عبداً . وفي حديث آخر : فليغسل أولاً رب البيت يده ، ثم يبدء بمن عن يمينه ، وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل ، لأنه أولى بالغمر ، ويتمنل عند ذلك<sup>(٢)</sup>.

بيان : قال في المسالك : يستحب أن يبدأ صاحب البيت بغسل يده ، ثم يبدأ بعده بمن على يمينه ، ثم يدور عليهم في الغسل الأول ، وفي الثاني يبدأ بمن على يساره كذلك ويكون هو آخر من يغسل يده ، وعلى تقديم غسل يده أولاً برفع الاحتشام عن الجماعة ، وتأخير أخيراً بأنه أولى بالصبر على الغمر ، وفي خبر آخر : إذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يمين الباب حرّاً كان أو عبداً .

وفي الدروس : ويستحب غسل اليد قبل الطعام ولا يمسحها ، فانه لا يزال البركة

(١) امالى الطوسي ٣٨٠ ر ١ ، وفيه : « حتى ينطف » ولعل المراد أنه لا ترفعوا

الطشت لتنظفوه لكل أحد بل دعوها واجمعوا وضوءكم الخ .

(٢) علل الشرايع ٢٧٥ ر ١ .



في الطعام مادامت النداءة في اليد ، ويغسلها بعده ويمسحها ، ويستحبُّ الابتداء في الغسل بمن على يمينه دوراً . وعن الصادق عليه السلام : يبدأ صاحب المنزل بالغسل إلى آخر ما مرَّ وفي الجامع : يبدأ بسقي من عن يمينه وغسل يده حتى يرجع إليه ، و قال الشيخ في النهاية : إذا أرادوا غسل أيديهم يبدأ بمن هو على يمينه حتى ينتهي إلى آخرهم ، ويستحبُّ أن تجمع غسالة الأيدي في إناء واحد .

١١ - كامل الزيارة : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدّ منا إليه طعاماً و أهدت إلينا أمّ أيمن صحيفة من تمر وقعباً من لبن وزبد ، فقدّ منا إليه ، فأكل منها فلمّا فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلمّا غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلّة يديه <sup>(١)</sup> .

١٢ - صحيفة الرضا : عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مضمض فاه وقال : إنَّ له دسماً <sup>(٢)</sup> .

بيان : روى في الفردوس عن أمّ سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : إذا شربتم اللبن فمضمضوا ، فإنَّ له دسماً ، وكأنّه كان هكذا فصحّف .

١٣ - المحاسن : عن محمد بن أحمد بن أبي محمود عن أبيه أو غيره يرفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل ، فإنّه لا يزال البركة في الطعام مادامت النداءة في اليد <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس المنديل بالكسر والفتح وكنبر الذي يتمسّح به ، و تندّل به وتمنديل تمسّح .

١٤ - المحاسن : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد أن يكثّر خير بيته فليتوضّ عند حضور طعامه <sup>(٤)</sup> .

(١) كامل الزيارات ٥٨ في حديث .

(٢) صحيفة الرضا ١٣ .

(٣-٤) المحاسن ٢٢٢ .

١٥ - ومنه : عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام وبعده ينبت النعمة <sup>(١)</sup>.

١٦ - ومنه : عن جعفر عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : من غسل يده قبل الطعام وبعده ، عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده <sup>(٢)</sup>.

١٧ - ومنه : عن بعض من ذكره عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّ الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ، ويمن في الرزق <sup>(٣)</sup>.

١٨ - ومنه : عن محمد بن عليّ عن محمد بن سنان عن الحسن بن محمد الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب الفقر <sup>(٤)</sup>.

١٩ - ومنه : عن أحمد بن محمد البرنطقي والقاسم بن محمد عن صفوان الجمال عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي يا با حمزة : الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب الفقر ، قلت : يا بن رسول الله بأبي أنت وأمي كيف يذهب قال : يذهب <sup>(٥)</sup>.

بيان : الاذابة ضدّ الاجداد استعير هنا للاذهاب .

٢٠ - المحاسن : عن بعض من رواه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده ، فأنه ينفي الفقر ويزيد في العمر <sup>(٦)</sup>.

٢١ - ومنه : عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو لنا بالطعام فلا يوضئنا قبله ، و يأمر الخادم فنتوضأ بعد الطعام <sup>(٧)</sup>.

٢٢ - ومنه : عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن أبي محمود قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : ذكر للرضا عليه السلام الوضوء قبل الطعام فقال : ذلك شيء أحدثته الملوك <sup>(٨)</sup>.

بيان : هذان الحديثان غريبان وكأنه لا قابل بعدم استحباب غسل اليد قبل الطعام ، ويمكن حملهما على عدم الوجوب ، أو على ما إذا كان قريب العهد بالتوضئي

أو كانت يده نظيفة ، أو على التقيّة لما رواه في شرح السنّة عن يحيى بن سعيد قال : كان سفيان الثوريّ يكره غسل اليد قبل الطعام وإن كان روى أيضاً عن سلمان قال : قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده ، فذكرت للنبيّ ﷺ وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال ﷺ : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده .

٢٣ - المحاسن : عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس قال : ملأ تغديّ أبو الحسن ﷺ عندي وجيء بالطشت بدىء به وكان في الصدر ، فقال : ابدأ بمن عن يمينك فلما توضأ واحداً وأراد الغلام أن يرفع الطشت فقال له أبو الحسن ﷺ : أترعها<sup>(١)</sup> . بيان : أن يرفع الطشت أي ليصب ماءها ويقال : أترع الإفاء أي ملأها ، ورواه في الكافي : عن عليّ بن محمد عن أحمد بن محمد عن الفضل بن المبارك وفيه « فقال له أبو الحسن ﷺ : دعها واغسلوا أيديكم فيها<sup>(٢)</sup> » وقيل : أراد أن يرفع الطشت ليأتي إليه ﷺ فنهاه عن ذلك وأمره بأن يغسل أيديهم على الترتيب حتّى ينتهي إليه عليه السلام والأول أظهر وقال المحقق الأردبيلي رحمه الله بعد إيراد هذه الرواية : فيها دلالة على الابتداء بصاحب المنزل بعد الطعام ، ثم بمن على يساره ، لأن الظاهر أنّه ﷺ غسل يده وكان صاحب المنزل ويمين الذي يغسل يده يساره ، ويحتمل أن يكون المراد إرادة أن يبدأ به ولم يقبل ﷺ وأمر بغسل من على يساره ، وهو يمين الغلام ليوافق ما تقدّم انتهى .

وأقول : كأن نسخته رحمه الله كانت سقيمة ولم يكن فيها كلمة عندي ، وهكذا نقله أيضاً ، ولذا احتتمل كونه ﷺ صاحب المنزل وإلا فالظاهر أن الراوي كان صاحب المنزل ، وأبى ﷺ عن أن يبدأ به وأمره بأن يبدأ بمن على يمينه عند دخول المجلس فيدلّ على أن المراد يمين الباب في الخبر السابق ما على يمين الداخل ، فأنه اليمين بالنسبة إليه وإن كان يساراً بالنسبة إلى الخارج ، وأيضاً لو فرض الباب رجلاً مواجهاً كان هذا يمينه ، وهكذا حققه أيضاً هذا الفاضل رحمه الله ، حيث قال بعد

(١) المحاسن : ٢٢٥ .

(٢) الكافي ٢٩١٦ .

إيراد رواية ابن عجلان : لعل المراد بالباب الموضع الذي جلسوا فيه ، وباليمين يمين الداخل فيحتمل في الموضع الذي لا باب له أن يكون المراد يمين ابتداء المجلس بالنسبة إلى الداخل فيه ، ثم قال رحمه الله في الجمع بين الأخبار : يمكن حمل الأولى أي رواية ابن عجلان على أن صاحب المنزل كان جالساً عند الباب و يمينها يساره ، أو على عدم كونه في المجلس أو على التخيير انتهى . وأقول : كأن القول بالتخيير أوجه . ٢٤ - المحاسن : عن أبيه عن عثمان بن حماد عن عمرو بن ثابت عن أبي عبد الله - عليه السلام قال : اغسلوا أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم<sup>(١)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام يبدأ بصاحب البيت ثلثاً يحتشم أحد فإذا فرغ بدأ بمن على يمينه ، وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل ، لأنه أولى بالصبر على الغمر ، ويتمنل عند ذلك إن شاء ، قال : ورواه ابن أبي محمود<sup>(٢)</sup> .

بيان : قال المحقق الأردبيلي : الظاهر أن المراد بصاحب المنزل هو صاحب الطعام ، وإن كان المنزل لغيره ، أو لا يكون هناك منزل وبيت ، ويحتمل الحقيقة إذا كان صاحب الطعام غريباً ونزيراً في منزل الغير فتأمل . وفي القاموس : الغمر بالتمحريك زنج اللحم ، وما يعلق بالبدن من دسمه غمرت كفرح فهي غمرة .

٢٦ - المحاسن : عن عبد الرحمن بن أبي داود قال : تغدينا عند أبي عبد الله عليه السلام فأُتي بالطست فقال : أما أنتم يامعشر أهل الكوفة فلا تتوضئون إلا واحداً واحداً ، وأما نحن فلا نرى به بأساً أن نتوضأ جماعة ، قال : فتوضأنا جميعاً في طست واحد<sup>(٣)</sup> .

٢٧ - ومنه : عن بعض من رواه عثمان شهد أبا جعفر الثاني عليه السلام يوم قدم المدينة تغدياً معه جماعة فلما غسل يديه من الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالنديل وقال : اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه فتر ولا ذلة ، قال : وفي

حديث يروى عن النبي ﷺ قال : إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح في وجهك وعينيك قبل أن تمسح بالمنديل ، ونقول : اللهم إني أسألك الزينة والمحبة ، وأعوذ بك من المقت والبغضة<sup>(١)</sup> .

دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : إذا غسلت يديك إلى قوله : والبغضة .  
المكالم : عن الصادق عليه السلام مثل الأول<sup>(٢)</sup> .

٢٨ - المحاسن : عن أبيه عن القاسم بن محمد عن الحسين بن أبي العلا قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوضوء بعد الطعام فقال : إن رسول الله ﷺ كان يأكل ، فجاء ابن أم مكتوم وفي يد رسول الله ﷺ كتف يأكل منها فوضع ما كان في يده منها ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ ، فليس فيه ظهور<sup>(٣)</sup> .

بيان : ظاهره أن المراد هنا وضوء الصلاة ردّاً على بعض المخالفين القائلين بانتقاض الوضوء بأكل ما مسته النار ، ولذا أوردنا أمثاله في كتاب الطهارة<sup>(٤)</sup> .

٢٩ - المحاسن : عن أبيه عن عبد الله الفضل النوفلي عن شعيب العقرقوفي قال : تغديت مع أبي عبد الله عليه السلام فما غسل يده قبل ولا بعد<sup>(٥)</sup> .  
بيان : كأنه كان ذلك لبيان الجواز أو لمانع .

٣٠ - المحاسن : عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال أبو الحسن عليه السلام : ربّما أتى بالمائدة وأراد بعض القوم أن يغسل يده فيقول : من كانت يده نظيفة فلم يغسلها فلا بأس أن يأكل من غير أن يغسل يده<sup>(٦)</sup> .

بيان : كأنه كان في الرواية قال : كان أبو الحسن عليه السلام ، وعلى ما في النسخة يحتمل أن يكون ربّما أتى الخ بياناً لقوله : قال أبو الحسن عليه السلام .

٣١ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن

(١) المحاسن : ٢٢٦ .

(٢) مكالم الاخلاق : ١٦١ .

(٣) المحاسن : ٢٢٠ .

(٤) راجع ج ٨٠ ص ٢٢٣ طبعنا هذه .

(٥-٦) المحاسن : ٢٢٨-٢٢٩ .

الوليد بن صبيح قال : تعشينا عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة جماعة فدعا بوضوء فقال :  
تعال حتى نخالف المشركين الليلة نتوضأ جميعاً ، قال : ورواه النهيكي عبدالله بن  
عبد عن إبراهيم بن عبد الحميد <sup>(١)</sup> .

بيان : مخالفة المشركين إما في الاجتماع في الغسل أو في أصله أيضاً .

٣٢ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرزم قال : رأيت أبا الحسن  
عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنيديل ، وإذا توضأ بعد الطعام مس المنيديل <sup>(٢)</sup> .  
٣٣ - ومنه : عن ابن فضال عن أبي المغرا عن زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه  
السلام أنه كره أن يمسح الرجل يده بالمنيديل وفيها شيء من الطعام تعظيماً للطعام ،  
حتى يمسحها ، أو يكون إلى جانبه صبي يمسحها <sup>(٣)</sup> .  
٣٤ - المكارم : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا أكل أحدكم فلا يمسحن بالمنيديل  
حتى يلعقها أو يلعقها <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال في المسالك : إنما يستحب مسح اليدين بالمنيديل من أثر ماء الغسل  
لا من أثر الطعام ، فإن ذلك مكروه ، وإنما السنة في لعق الأصابع انتهى .  
وأقول : روت العامة هذا المضمون بطرق وعبارات مختلفة ، فعن أنس أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث ، وعن كعب بن مالك قال : كان  
النبي صلى الله عليه وآله يأكل بثلاث أصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله  
قال : إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده بالمنيديل حتى يلعقها أو يلعقها ، وفي رواية  
إذا طعم أحدكم فلا يمسح يده بالمنيديل حتى يمسحها ، قيل : وذكر القفال أن  
المراد بالمنيديل هنا المعد لا الزهومة لا المنيديل المعد للمسح بعد الغسل ، وقيل :  
في قوله حتى يلعقها : بفتح أو له من الثلاثي أي يلعقها هو ، أو يلعقها بضم أو له من  
الرباعي أي يلعقها غيره <sup>(٥)</sup> .

(١) مكارم الاخلاق : ١٤١ .

(٢) المحاسن : ٤٢٩ .

(٣) راجع صحيح البخاري كتاب الاطعمة الباب ٥٢ صحيح مسلم كتاب الاشربة  
بالرقم ١٣٠-١٣٦ سنن أبي داود كتاب الاطعمة الباب ٤٩ ، سنن الترمذي الباب ١١ ،  
مجمع الزوائد ٢٧٥-٢٨٠ .

وقال النووي<sup>١</sup> : المراد إلحاق غيره ممن لا يتقذّر من زوجة وجارية وخادم وولد ، وكذا من كان في معناه كتلميذ معتقد البركة بلعقها وكذا لو ألعقها شاة ونحوها وروى مسلم عن جابر عنه عليه السلام أنه قال : إذا سقطت لقمة أحدكم فليعط ما أصابها من أذى وليأكلها ولا يمسح يده حتّى يلعقها أو يلمعقها ، فإنه لا يدري في أيّ طعامه البركة قال النووي : أي الطعام الذي يحضر الإنسان فيه بركة لا يدري أنّ تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي في أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة ، فينبغي أن يحافظ على هذا كلّ فتحصل البركة ، والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية ويسلم عاقبته من الأذى ، ويقوى على الطاعة .

وقيل : في الحديث ردّ على من كره لعق الأصابع استقذاراً لغم يحصل ذلك إذا فعله في أثناء الأكل ، لأنّه يعيدها في الطعام وعليها اثر ريقه ، وقال الخطابي : عاب قوماً أفسد عقلهم الترفّه ، فزعموا أنّ لعق الأصابع مستقبح كأنهم لم يعلموا أنّ الطعام الذي علق بالأصابع جزء من أجزاء ما أكلوه ، فأى قذارة فيه .

٣٥ - المحاسن : عن أبيه عن عليّ بن النعمان عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يمسح وجهه بالمنديل قال : لا بأس به<sup>(١)</sup> .  
بيان : الظاهر أنّ المراد به المسح بعد وضوء الصلاة .

٣٦ - المحاسن : عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس قال : لما تغدّى عندي أبو الحسن عليه السلام أتني بمنديل ليطرح على ثوبه ، فأبى أن يلقيه على ثوبه<sup>(٢)</sup> .

٣٧ - ومنه : عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال : أتاني أبو الحسن عليه السلام فقال : هات طعامك فإنهم يزعمون أنّنا لا نأكل طعام الفجأة ، فأني بالطست فبدأ ثم قال : أدرها عن يسارك ولا تحملها إلّا مترعة<sup>(٣)</sup> .

بيان : كأنّ المراد بطعام الفجأة الطعام الذي ورد عليه الإنسان من غير مقدمة وتمهيد ، ودعوة سابقة ، قوله : فبدى يمكن أن يقرأ على بناء المجهول على وفق ما مرّ وقوله عن يسارك : مخالف لما مرّ ، مع أنّ السند واحد ، ويمكن الحمل على

التخير أو يكون اليسار بالنسبة إلى الخارج كما أن اليمين كان بالنسبة إلى الداخل والأظهر حمل هذا على الغسل الأول وما مر على الغسل الثاني ، فقله فبدأ : هنا على بناء المعلوم ، وارتفع التنافي من جميع الوجوه .

٣٧ - المكارم : كان رسول الله ﷺ يغسل يديه من الطعام حتى يتقيهما ، فلا يوجد ما أكل ربيع ، وكان ﷺ إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ، ثم يمسح بفضل الماء الذي في يديه وجهه<sup>(١)</sup> .

بيان : قال المحقق الأردبيلي رحمه الله : يمكن أن يكون غسل اليد الواحدة المباشرة للطعام كافياً كما يشعر به بعض عبارات « غسل اليد » و يحتمل استحباب غسل الاثنتين وإن لم تكن المباشرة إلا واحدة انتهى . وقال شيخنا البهائي رحمه الله : واغسل يديك معاً قبل الطعام وبعده وإن كان أكلك بيد واحدة .

٣٨ - المكارم : قال النبي ﷺ : من أراد أن يكثر خيره فليتوضأ عند حضور طعامه . وعن الصادق عليه السلام قال : من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله و آخره ، وعاش ماعاش في سعة ، وعوفي من بلوى في جسده .

وعنه عليه السلام قال : من غسل يده قبل الطعام فلا يمسخها بالمنديل ، فانه لا يزال البركة في الطعام مادامت النداءة في اليد .

وعنه عليه السلام قال : يبدأ أولاً رب المنزل ليغسل يده و من عن يمينه ، فإذا فرغ من الطعام يبدأ بمن عن يسار صاحب المنزل لأنه أولى بالصبر على الغمر ، و تمندل بعد ذلك .

وعنه عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان الفقر كما ينفي الكبر خبث الحديد ، وماعاش عاش في سعة وإن الملائكة تصلي على من يلعق أصبعه في آخر الطعام .

وروي عنه عليه السلام أنه يكره عند الطعام رفع الطست حتى يمتلىء ويهراق . وقال : من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام وبعده فانه



من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة ، وعوفي من بلوى في جسده .  
وعنه عليه السلام قال : إذا توضأت بعد الطعام فامسح بعينيك بفضل ما في يديك فإنه  
أمان من الرمد .

وعن صفوان الجمال قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فحضرت المائدة فأتى  
الخدم بالوضوء فتناولوه المنديل فعافوه ، ثم قال : منه غسلنا .

وعنه عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق <sup>(١)</sup> .  
وفي كتاب مواليد الصادقين : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام  
مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ، ثم يقول : « الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا  
وسقانا ، وكلّ بلاء صالح أولانا » <sup>(٢)</sup> .

بيان : قال الجوهري : قال أبو عمرو : الكير كير الحدّاد ، وهو زق أو جلد  
غليظ ذو حافات وأما المبني من الطين فهو الكور ، قوله عليه السلام « في آخر الطعام »  
أقول : في أكثر النسخ في آخر اليوم ، فيمكن أن يكون التخصيص لأن المطبوخ  
يؤكل غالباً في آخر اليوم ، وغيره لا يحتاج إلى اللعق غالباً ، أو المعنى تصلي إلى آخر  
اليوم ، وإن كان بعيداً « فعافه » أي كرهه قوله عليه السلام : منه غسلنا كأن الضمير راجع  
إلى المنديل ، أي إنما غسلنا لملاقاة اليد للمنديل وأشباهه ، فلا تمسح اليد شيء قبل  
الأكل ، أو الضمير راجع إلى الندى « ومن » تعليلية أي إنما غسلنا لتكون الندوة  
في اليد لأجل البركة وفيه بُعد لفظاً ، « وكلّ بلاء صالح » أي نعمة حسنة « أولانا »  
أي أنعم علينا .

٣٩ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله : من توضأ قبل الطعام عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده <sup>(٣)</sup> .  
وبهذا الاسناد : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يكثر خير بيته

(١) مكالم الاخلاق : ١٦٠ .

(٢) مكالم الاخلاق : ١٦٢ .

(٣) نوادر الراوندي ٥١ .

فليتوضأ عند حضور طعامه <sup>(١)</sup>.

٤٠ - مجالس الشيخ : عن جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي وأحمد ابن زياد عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن جعفر ابن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه ، ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعة من رزقه ، وعوفي من البلاء في جسده .

وزاد الموسوي في حديثه : قال هشام بن سالم : قال لي الصادق عليه السلام : يا هشام ابن سالم والوضوء هنا غسل اليد قبل الطعام وبعده <sup>(٢)</sup> .

٤١ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من غسل يديه قبل الطعام وبعده بورك له في أول الطعام وآخره .

٤٢ - المكارم والشهاب : قال النبي ﷺ : الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللئيم ، ويصح البصر <sup>(٣)</sup> .

الضوء : أصل الوضوء النظافة والحسن ، تقول : وضؤيوضؤ وضاءً ، وصارالوضوء في الشرع اسماً للتطهر ، والاستعداد للصلاة ، تقول : توضأت ، ولا يجوز توضييت ، والوضوء الماء الذي يتوضأ به ، وهو ايضاً كالمصدر من توضأت للصلاة كالولوع والقبول وقال اليزيدي : المصدر بالضم الوضوء ، وقال ابو عمرو : لم أسمع إلا الفتح في الاسم والمصدر ، واللم طرف من الجنون وأصله في كلامهم المقاربة للشيء ، يقول : ألم به واللم والالمام مقاربة الزيادة ، ويقال : ألم به ولم يفعل اي قاربه . والوضوء في الحديث على أصله في اللغة ، وهو النظافة والتنظيف ، فهو كناية عن غسل اليدين ولعمري إنه قبل الطعام في غاية الحسن ، لأن الانسان لا يدري أين تكون يداه ،

(١) نوادر الراوندي : ٤٦ .

(٢) أمالي الطوسي : ٢٠٣٢ والموسوي هو جعفر بن محمد العلوي .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٦٠ .

وماذا تمسّان ؟ فالأولى به ان يغسلهما عند الطعام وإذا تناول شيئاً فالأولى أن يغسلهما نفيّاً للوضوء والزهومة التي ربما تلوثان به ، فيقول عليه السلام : إنّ التنظف قبل الطعام ينفي الفقر ، لأنّه أجل الرزق الذي رزقه الله تعالى ، فتنظف له فكأنّ هذا الفعل منه ممّا يبارك فيه ، وبعده ينفي اللمم يعني السوداء التي تعرض للانسان هل يده طاهرة ام لا ؟ وإذا غسلهما قطع على النظافة والطهارة ، وسلمت ثيابه من الدنس والزهومات ، والانسان مشغول القلب بثيابه .

وقوله عليه السلام : يصحّ البصر يجوز ان يكون لمكان انتفاء الزهومات ، فهي ممّا تؤذي العين وكذلك كل ريح كريهة فانّ العين تتأذى بها ، ولعلّ ذلك خاصيّة عرفها رسول الله ﷺ .

وفائدة الحديث الأمر بغسل اليدين قبل الطعام وبعده تنظفاً وتطهيراً ، وراوي الحديث موسى بن جعفر عن ابيه عن آباءه عليهم السلام عن النبي ﷺ .  
٣٣ - الدعائم : عن النبي ﷺ أنّه امر بغسل اليدين بعد الطعام من الغمر وقال : إنّ الشيطان يشمّه .

وعن علي عليه السلام أنّه قال : بركة الطعام الوضوء قبله وبعده ، والشيطان مولع بالغمر ، فاذا أوى احدكم إلى فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر .  
وعنه عليه السلام أنّه كان يكره أن تغسل الأيدي بشيء من الطعام ، ويقول : إنّ النعمة تنفر من ذلك .

وعن رسول الله ﷺ أنّه نهى ان يرفع الطست من بين يدي القوم حتّى يمتلئ .  
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : ربّ البيت يتوضأ آخر القوم ، يعني عليه السلام من غير عياله إذا حضر عنده قوم من إخوانه <sup>(١)</sup> .

٣٤ - الشهاب والمكّارم : قال رسول الله ﷺ اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم <sup>(٢)</sup> .  
الوضوء : الوضوء اسم للماء الذي يتوضأ به ، والوضوء المصدر ، ومنهم من يفتح

(١) دعائم الاسلام : ١٢١٢ .

(٢) مكّارم الاخلاق : ١٦٠ .

الواو في المعنيين ، والشمل حاصل حال المرء المشتمل عليه ، يقال : جمع الله شملك اي ما تفرّق وتشتت منه ، وفرّق شمله ، اي ما اجتمع من امره وحاله ، يقول إذا غسلتم ايديكم من طعام فأجمعوا ذلك الماء خلافاً للمجوس ، فانهم لا يفعلون ذلك ويزعمون انّ ذلك يؤدّي إلى العريضة والخلاف بين القوم ، وروي عنه عليه السلام املؤا الطسوس واخلقوا المجوس ، يعني انّ ذلك اجمع للشمل وادل على الموافقة ثم هو خلاف المجوس ، وجمع الله شملككم دعاء ، وفائدة الحديث الامر بجمع الماء الذي تغسل به الايدي في الطست ، والراوي ابو هريرة وتمامه « لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا » الخ ويطف اي يكاد يمتلىء وطفاف المسكوك وطفقه وطففه ما ملأ اصباره ، وهذا إناء طفتان .

٢٥ - الشهاب : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه .

الغزو : ظاهر هذا الحديث انه عليه السلام يقول : لا تبتذل ثياب من لا تكسوه انت بمسح يدك بها ، وهذا مثل اي لا تسخر انساناً في عمل من غير أجره تقع في مقابلة ما قاساه من حق العمل ، فأخرجه بهذه العبارة ، وهي من أفصح الكنايات ، وقد رأيت من يفسره على أن معناه لا تمس ثوب غيرك كما ينظر المستحسن للشيء ، فانه ربما يظن أنك ترغب فيه ولعله لا تحتل حاله أن يؤثر به ، وهذا كما ترى وفائدة الحديث النهي عن تسخر الناس وإيذا بهم بالبيعجار والسخرة ، ورواه أبو بكره انتهى .

وأقول : لا ضرورة في صرفه عن ظاهره ، فاننا نرى بعض المتكبرين يمسحون بعد الطعام أيديهم بثياب خدمهم قبل الغسل ، وعلى تقدير كون المراد ما ذكره ففيه إشعار بقبح هذا الفعل أيضاً .

٢٤ - الكافي : عن الحسين بن محمد عن المعلّى عن أحمد بن أبي عبدالله عن بعض رجاله عن إبراهيم بن عقبة يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس الكلف محرّكة شيء يعلو الوجه كالسمسم ، ولون بين السواد والحمرة ، وحرّة كدرة تعلو الوجه ، وقال في الدروس : قال الصادق عليه السلام : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ، وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم أولون بين الحمرة والسواد . ٤٧ - الكافي : عن عليّ بن محمد رفعه عن المفضل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد فقال لي : أوتريد الطريف ؟ ثم قال لي : إذا غسلت يدك بعد الطعام ، فامسح حاجبيك ، وقل ثلاث مرّات : « الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل » قال : ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك ، والحمد لله ربّ العالمين <sup>(١)</sup> . بيان : « أوتريد الطريف » أي حديثاً طريفاً لم تسمع مثله ، والطريف الحديث من المال ، ويمكن أن يكون المعنى أوتريد بالرمد الطريف من الطرفة بالفتح وهو نقطة حمراء من الدم تحدث في العين ، لكنّه بعيد لفظاً ومعنى .

٤٨ - المحاسن : عن النوفليّ بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب الرجل يشرب أوّل القوم ، ويتوضأ آخرهم <sup>(٢)</sup> .

بيان : « صاحب الرجل » أي صاحب المنزل « يشرب أوّل القوم » أي الأضياف كما أنّه يبدأ بالأكل لئلا يحتشموا ولا ينافي ما سيأتي أن ساقى القوم آخرهم شرباً فانه فرق بين صاحب الرجل والساقى ، ويمكن أن يحمل الأخير على عطش القوم ، والوضوء غسل اليد قبل الطعام ، وقيل : أي صاحب الماء مقدّم على القوم في الشرب لكن وضوؤه بعد شربهم ، لأنّ الشرب مقدّم على الوضوء ، ولا يخفى ما فيه .

عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزّاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام أبداً<sup>(١)</sup> نواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى مثله<sup>(٢)</sup> .

المحاسن : عن أبيه عن محمد بن يحيى مثله<sup>(٣)</sup> .

٢ - قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن عليّاً عليه السلام كان يقول : من أكل طعاماً فسمي الله على أو له وحمد الله على آخره ، لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام كائناً ما كان<sup>(٤)</sup> .

بيان : كائناً ما كان أي قليلاً كان أو كثيراً ، لذيداً كان أو غيره ، ويدلّ على أن قوله تعالى : « لتسئلن يومئذ عن النعيم » شامل لتلك النعم الظاهرة أيضاً ، لكنّه مشروط بعدم التسمية والتحميد ، ولا ينافي تأويله في كثير من الاخبار بالولاية ، فانّها أعظم أفرادها وماورد من عدم السؤال على الشيعة فلعله أيضاً مشروط بذلك .

٣ - العلل : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطّار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عبدالله بن محمد عن داود بن أبي يزيد عن عبدالله بن هلال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما جاء المرسلون إلى إبراهيم عليه السلام جاءهم بالعجل فقال : كلوا فقالوا : لا نأكل حتّى نخبرنا ما ثمّنه ؟ فقال : إذا أكلتم فقولوا : بسم الله ، وإذا فرغتم فقولوا : الحمد لله قال : فالتفت جبرائيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم ، فقال : حقّ لله أن يتخذ هذا خليلاً<sup>(٥)</sup> .

٤ - معاني الأخبار والخصال : عن محمد بن موسى بن المتوكّل عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليه السلام

(١) امالي الصدوق : ١٧٩ .

(٢) نواب الاعمال : ٢١٩ .

(٣) المحاسن : ٤٣٤ .

(٤) قرب الاسناد : ٦٠ .

(٥) علل الشرايع ٣٤١٥ في حديث .

قال : قال رسول الله ﷺ : الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تمّ : إذا كان من حلال ، وكثرت الأيدي عليه ، وسمّي الله تبارك وتعالى في أوّل له ، وحمد في آخره <sup>(١)</sup> .

٥ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توضّأ أحدكم ولم يسمّ ، كان للشيطان في وضوئه شرك ، وإن أكل أو شرب أو لبس ، وكلّ شيء صنعه ينبغي أن يسمّي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ضمنت لمن سمّي الله تعالى على طعامه أن لا يشتكي منه فقال ابن الكوا : يا أمير المؤمنين : لقد أكلت البارحة طعاماً فسمّيت عليه فأذا بي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أكلت ألواناً فسمّيت على بعضها ولم تسمّ على كلّ لون يالكع <sup>(٣)</sup> .

٧ - ومنه : عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد أظنّه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ضمنت . . . وذكر مثله إلا أنّه قال : ولم تسمّ على بعضها يالكع <sup>(٤)</sup> .

المكارم : مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

الدعائم : عنه عليه السلام مثله إلى قوله : ولم تسمّ على بعض يالكع ، قال : كذلك والله يا أمير المؤمنين <sup>(٦)</sup> .

توضيح : في القاموس شكاً أمره إلى الله شكوى وينوتن ، وشكاة وشكاوة وشكّية وشكاية بالكسر ، وتشكّي واشتكي <sup>(٧)</sup> ، والشكو والشكوى والشكاة والشكاء المرض ، و

(١) معاني الاخبار ٣٧٥ الخصال ٢١٤ .

(٢) المحاسن : ٤٣٣ .

(٣) المحاسن ٤٣٠ .

(٤) المحاسن ٤٣٧ .

(٥) مكارم الاخلاق ١٦٤ .

(٦) دعائم الاسلام ١١٨٢ .

(٧) وزاد بعده : وتشاكوا : شكابهم الى بعض ، والشكو الخ .

قال : اللكع كصرد اللثيم ، والعبد ، والاحق ، ومن لا يتجبه لمنطق ولا غيره .

٨ - المحاسن : عن أبيه عن حماد بن عيسى عن مسمع أبي سيار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أتختم قال : سم ، قلت : قد سميت ، قال : فلعلمك تأكل ألوان الطعام ، قلت : نعم قال : فتسمي على كل لون ؟ قلت : لا قال : من ههنا تتختم <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس طعام وخيم غير موافق ، وقد وخم ككرم ، وتوخمه واستوخمه لم يستمره ، والتخمة كهزمة الداء يصيبك منه وتخم كضرب وعلم أتخم وأتخمه الطعام .  
٩ - المحاسن : عن الوشاء عن أبي أسامة عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي أناه أخوه عبد الله بن علي يستأذن لعمر بن عبيد واصل وبشير الرجال فأذن لهم ، فلما جلسوا قال : ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه فجاء بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم قد والله استمكننا منه ، فقالوا له : يا جعفر هذا الخوان من الشيء هو ؟ قال : نعم قالوا : فما حده ؟ قال : إذا وضع قيل : بسم الله ، وإذا رفع قيل الحمد لله <sup>(٢)</sup> .

١٠ - الكافي : عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة مثله وزاد في آخره : ويأكل كل إنسان مما بين يديه ، ولا يتناول من قدام الآخر شيئاً <sup>(٣)</sup> .

بيان : استمكننا منه أي قدرنا وتمكننا من الاعتراض عليه وتعجزه ، في القاموس مكثته من الشيء وأمكنه فتمكن واستمكن .

وأقول : إن هؤلاء الثلاثة كانوا من مشاهير علماء العامة .

١١ - المحاسن : عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام وسمعتة يقول - وقد أتينا بالطعام : الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ، قلنا : ما حد هذا الطعام إذا وضع وما حده إذا رفع ؟ فقال : حده إذا وضع أن يسمي عليه ، وإذا رفع يحمد الله عليه <sup>(٤)</sup> .

(٢٥١) المحاسن ٤٣٠ و ٤٣١ .

(٣) الكافي ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٤) المحاسن ٤٣١ .



بيان : قلنا تأكيد لقوله : قلت .

١٢ - المحاسن : عن أبيه عن ذكره عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : في وصية رسول الله ﷺ لعل عليه السلام : يا علي إذا أكلت فقل : بسم الله ، و إذا فرغت فقل : الحمد لله ، فإن حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده عنك <sup>(١)</sup> .  
المكارم : قال : النبي ﷺ لعل عليه السلام وذكر مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان : يقال : لأبرح أفعل ذلك ، أي لأزال أفعله ، وفي المكارم : لا يستريحان وما في المحاسن أحسن ، « حتى تبعده » الضمير للطعام بمعونة المقام ، والمراد رفع الخوان أو دفعه بالتغوط ، أي مادام في جوفه . وفي المكارم « حتى تنبذه عنك » أي ترميه وتطرحه ، فالمعنى الأخير فيه أظهر .

١٣ - المحاسن : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا وضعت المائدة فحشا أربعة أملاك ، فإذا قال العبد : بسم الله قالت الملائكة : بارك الله لكم في طعامكم ، ثم يقولون للشيطان : اخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم ، فإذا فرغوا وقالوا الحمد لله رب العالمين ، قالت الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فأدوا شكر ربهم ، فإذا لم يسم قال الملائكة للشيطان : ادن يا فاسق فكل معهم ، وإذا رفعت المائدة ولم يذكر اسم الله قالت الملائكة قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم <sup>(٣)</sup> .  
المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

تبيين : اعلم أن جمع الملك على الأملاك غير معروف ، بل يجمع على الملائكة والملائك ، واختلف في اشتقاقه فذهب الأكثر إلى أنه من الألوك ، وهي الرسالة ، وقال الخليل : الألوك الرسالة ، وهي المألكة والمألكة على مفعلة ، فالملائكة على هذا وزنها معافلة ، لأنّها مقلوبة جمع ملاك في معنى مأك فوزن ملاك معفل مقلوب مأك ، ومن

(١) المحاسن : ٣٣١ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٦٤ .

(٣) المحاسن ٣٣٢ .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٦٤ .

العرب من يستعمله مهموزاً على أصله ، والجمهور منهم على إلقاء حركة الهمزة على اللام وحذفها ، فيقال : ملك وذهب أبو عبيدة إلى أن أصله من لاك إذا أرسل فملاك مفعول ، وملائكة مفاعلة غير مقلوبة ، والميم على الوجهين زائدة ، وذهب ابن كيسان إلى أنه من الملك وأن وزن ملك فعال مثل سماء وملائكة فعائلة فالميم أصلية والهمزة زائدة ، فعلى هذا لا يبعد جمعه على أملاك وإن لم ينقل .

١٤ - المحاسن : عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي عمير عن حسين بن المختار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أكلت الطعام فقل : بسم الله في أوله وآخره ، فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل ، لم يأكل معه الشيطان ، وإذا لم يسم أكل معه الشيطان ، وإذا سمى بعد ما يأكل وأكل الشيطان منه تقياً ما كان أكل<sup>(١)</sup> .  
بيان : رواه في الكافي<sup>(٢)</sup> عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين ابن عثمان ، وكلاهما هنا محتمل وقوله في أوله ، الظرف للقول أي يسم في الوقتين أو بمتعلق الظرف في التسمية فيكون جزءاً منها .

١٥ - المحاسن : عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وضع الغداء والعشاء فقل بسم الله ، فإن الشيطان يقول لأصحابه : اخرجوا ، فليس هاهنا عشاء ولا مبيت ، وإن هو نسي أن يسمي ، قال لأصحابه : تعالوا فإن لكم هناك عشاء ومبيتاً ، قال : ورواه محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

قال : ورواه أيضاً محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه وقال : إذا توضأ أحدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك ، وإن أكل أو شرب أو لبس ، وكل شيء صنعه ينبغي أن يسمي عليه ، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ، قال : ورواه محمد بن عيسى عن العلاء عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup> .

(١) المحاسن ٤٣٢ .

(٢) الكافي ٢٩٤٣٦ .

(٣) المحاسن : ٤٣٣ .

١٦ - المحاسن : عن ابن فضال عن أبي جميلة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توضأ أحدكم أو أكل أو شرب أو لبس لباساً ينبغي أن يسمي عليه ، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك <sup>(١)</sup> .

١٧ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وضع الخوان فقل : بسم الله ، وإذا أكلت فقل : بسم الله في أوله وآخره ، وإذا رفع الخوان فقل : الحمد لله <sup>(٢)</sup> .

١٨ - ومنه : عن محمد بن عبد الله عن عمرو المتطبيب عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا وضع الطعام بين يديه قال : « اللهم هذا من منك وفضلك وعطائك ، فبارك لنا فيه ، وسوِّ غناه ، وارزقنا خلفاً إذا أكلناه ورُبَّ محتاج ، إليه رزقت وأحسن ، اللهم اجعلنا لك من الشاكرين » ، وإذا رفع الخوان قال : « الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا على كثير من خلقه - أو ممن خلق - تفضيلاً » <sup>(٣)</sup> .

بيان : « وسوِّ غناه » أي سهل دخوله في حلقنا من غير غصة ، أو اجعله جازياً لنا كناية عن عدم المحاسبة .

وفي المصباح : ساغ يسوغ سوغاً من باب قال : سهل مدخله في الحلق ، وأسغته إساعة جعلته سائغاً ويتعدى بنفسه في لغة ، وسوِّغته أي أبحته ، قوله : « ورُبَّ محتاج إليه » أي رب شيء وهو محتاج إليه رزقنا ، أو الضمير راجع إلى الطعام الحاضر أي رب شخص محتاج إلى هذا الطعام فلا يجده فيكون « رزقت » كلاماً مستأنفاً ، ولعله أظهر قوله : « او ممن خلق » التريد من الراوي ، بدلاً من قوله : « من خلقه » وهو اوفق بالآية .

١٩ - المحاسن : عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : يا سنان من قدّم إليه طعام فأكله فقال : « الحمد لله الذي رزقنيه بلا حول منّي ولا قوّة منّي » غفر له قبل أن يقوم ، أو قال : قبل أن يرفع طعامه <sup>(٤)</sup> .

ومنه : عن بعض اصحابنا عن الأصم عن عبدالله بن سنان مثله <sup>(١)</sup> .  
 ٢٠ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : من اكل طعاماً فليذكر اسم الله عليه ، فان نسي ثم ذكر الله بعده تقياً الشيطان ما أكل ، واستقبل الرجل طعامه <sup>(٢)</sup> .  
 بيان : « واستقبل الرجل » اي يأكل من غير شركة الشيطان كأنه يستأنفه ويستقبله ، وفي الكافي <sup>(٣)</sup> : « واستقل » وهو الصواب أي وجده قليلاً لما قد اكل الشيطان منه ، فان ما يتقياً لا يدخل في طعامه ، او هو على الحذف والايصال اي استقل في اكل طعامه ، والأول اظهر .

٢١ - المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه عن ابن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : أكثروا ذكر الله على الطعام ، ولا تلغظوا فيه ، فانه نعمة من الله ورزق من رزقه يجب عليكم شكره وحمده ، قال : ورواه الاصم عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام <sup>(٤)</sup> .

بيان : في القاموس اللغظ ويحرك الصوت والجلبة ، أو أصوات مبهمّة لا تفهم .  
 ٢٢ - المحاسن : عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا اكلت او شربت فقل : الحمد لله <sup>(٥)</sup> .

ومنه : عن ابن سنان ومحمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلا عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله <sup>(٦)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جرّاح المدائني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اذكر اسم الله على الطعام والشراب ، فاذا فرغت فقل : الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم <sup>(٧)</sup> .

(١) المحاسن : ٤٣٥ .

(٢) المصدر : ٤٣٤ .

(٣) الكافي : ٢٩٣٦ .

(٤-٧) المحاسن : ٤٣٤ .

٢٤ - ومنه : عن أبيه عمن حدثه عن عبدالله العزمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر اسم الله على طعام أو شراب في أوله وحمد الله في آخره ، لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام أبداً<sup>(١)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الطاعم الشاكر أفضل من الصائم الصامت<sup>(٢)</sup> .

٢٦ - ومنه : عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن المؤمن يشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله من الأجر ما لا يعطي الصائم ، إن الله شاكر عليم يحب أن يُحمد<sup>(٣)</sup> .

٢٧ - ومنه : عن موسى بن القاسم عن صفوان عن كليب الصيداوي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الرجل إذا أراد أن يطعم طعاماً فأهوى يده وقال : « بسم الله والحمد لله رب العالمين » غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه<sup>(٤)</sup> .

٢٨ - ومنه : عن محمد بن علي عن سليمان بن سفيان عن موسى العطار عن جعفر بن عثمان الرواسي عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يأسماعة أكلاً وحمداً لا أكلاً وصمتاً<sup>(٥)</sup> .

بيان : أي تأكل أكلاً وتحمد حمداً ، أو تجمع أكلاً وحمداً .

٢٩ - المحاسن : عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي رفعه قال : كان رسول الله ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال : « سبحانك اللهم ما أحسن مائت لنا سبحانك ما أكثر ما تعطينا ، سبحانك ما أكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المسلمين »<sup>(٦)</sup> .

بيان : رواه في الكافي<sup>(٧)</sup> عن العدة عن سهل عن يعقوب وفيه « ما أحسن ما تبليتنا ، أي ما ابتليتنا فالابتلاء بمعنى الانعام أو الاختبار بالنعمة أو بالبليّة ، وفي آخره

(١-٦) المحاسن : ٤٣٥ .

(٧) الكافي : ٢٩٣٦ .

« وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين » وفي بعض النسخ « وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات » .

٣٠ - المحاسن : عن أبيه عن صفوان عن معاوية بن وهب عن أبي حمزة عن عليّ ابن الحسين عليه السلام أنه كان إذا طعم قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأيّدنا وآوانا وانعم علينا وأفضل ، الحمد لله الذي يطعم ولا يُطعم <sup>(١)</sup> .

المكارم : مرسلًا مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان : « إذا طعم » من باب تعب ، وفي بعض النسخ على بناء الافعال ، فيحتمل المجهول والمعلوم ، أي اطعم الناس « ولا يطعم » ايضاً يحتمل المعلوم كيطلع والمجهول والثاني اظهر .

٣١ - المحاسن : عن إسماعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن أبي حمزة و محمد ابن عليّ عن احمد بن الحسن الميثميّ عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة قال : « اللهم اكثرت وأطبت فباركه ، واشبعت وأرويت فهنئته ، الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم » <sup>(٣)</sup> .

٣٢ - ومنه : عن بعض اصحابه عن عليّ بن اسباط عن عمّه يعقوب او غيره رفعه قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : « اللهم إنّ هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوّ غناه ، واخلف لنا خلفاً لما اكلناه او شربناه من غير حولٍ مِنّا ولا قوّةٍ رزقت فأحسنّت ، فلك الحمد ، ربّ اجعلنا من الشاكرين » وإذا فرغ قال : « الحمد لله الذي كفانا وكرّمنا وحملنا في البرّ والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، الحمد لله الذي كفانا المؤنة وأسبغ علينا » <sup>(٤)</sup> .

بيان : « من غير حول » يمكن تعلّقه بما قبله وبما بعده ، والحوّل الحيلة والقدرة على التصرف في الأمور ، وفي الخبر « لاحول عن المعصية ولا قوّة على الطاعة

. (١) المحاسن : ٤٣٥ .

. (٢) مكارم الاخلاق : ١٦٥ .

. (٣) (٤) المحاسن : ٤٣٦ .

إِلَّا بِاللَّهِ ، وَالْمَوْئِنَةُ الثَّقَل ، وَمَا نَ الْقَوْمِ احْتَمَلْ مُؤْتَنَهُم أَي قُوَّتَهُمْ وَقَدْ لَا يَهْمُز ، فَالْفَعْلُ مَا نَهُم ، وَاسْبِغِ اللَّهَ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ ائْتَمَّهَا .

٣٣ - المَحَاسِنُ : عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : تَقَدَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَضَعَتْ الْمَائِدَةَ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ » فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَرَزَقَنَا وَعَافَانَا ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » <sup>(١)</sup> .

٣٤ - وَمِنْهُ : عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْبَعَنَا فِي جَائِعِينَ ، وَأَرْوَانَا فِي ظَمْآنٍ ، وَكَسَانَا فِي عَارِينَ ، وَأَوَانَا فِي ضَاحِينَ ، وَجَمَلَنَا فِي رَاحِلِينَ ، وَآمَنَنَا فِي خَائِفِينَ ، وَآخَذَنَا فِي عَائِينَ ، قَالَ : وَرَوَى بَعْضُهُمْ : وَأَظْلَمْنَا فِي ضَاحِينَ <sup>(٢)</sup> .

الْكَافِي : عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا طَعِمَ يَقُولُ : وَذَكَرَ مِثْلَهُ <sup>(٣)</sup> إِلَّا أَنْ فِيهِ « فِي ظَمْآنٍ » وَلَيْسَ فِيهِ كَسَانَا وَلَا أَظْلَمْنَا ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْبَهَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « فِي ضَاحِينَ » بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَيِ اسْكَنْنَا فِي الْمَسَاكِينِ بَيْنَ جَمَاعَةِ ضَاحِينَ أَيِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ضِيحَةِ الشَّمْسِ سِتْرٌ يَحْفَظُهُمْ مِنْ حَرِّهَا « وَآخَذَنَا فِي عَائِينَ » أَيِ جَعَلَ لَنَا مَنْ يَخْدُمُنَا وَنَحْنُ بَيْنَ جَمَاعَةِ عَائِينَ ، مِنَ الْعَنَاءِ وَهُوَ التَّعَبُ وَالْمَشَقَّةُ أَتَتْهُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : ضَحِيحَتِ الشَّمْسِ ضَحَاءً إِذَا بَرَزَتْ لَهَا وَضَحِيحَتِ بِالْفَتْحِ مِثْلُهُ . وَفِي النِّهَايَةِ : الْعَائِي : الْإِسِيرُ ، وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَكَانَ وَخَضَعَ فَقَدْ عَنَّا يَعْنُو وَهُوَ عَان .

٣٥ - المَحَاسِنُ : عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَطْعَمَنَا ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَ فَقُلْنَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَا مَنَّاكَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ <sup>(٤)</sup> .

(١-٢) المَحَاسِنُ : ٤٣٦ .

(٣) المَحَاسِنُ : ٤٣٧ .

(٤) الْكَافِي : ٢٩٥٦ .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم عن جدّه الحسن عن ابن بكير مثله إلى قوله : اللهم ذامنك إلى قوله اللهم لك الحمد مرّة ، وفي أكثر النسخ مكان و أهل بيته و آل محمد <sup>(١)</sup> .

٣٦ - المحاسن : عن أبي أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي- جعفر عليه السلام قال : كان سلمان إذا رفع يده من الطعام قال : اللهم أكثر و أطبت فزد وأشبع وأرويت فهنّته <sup>(٢)</sup> .

٣٧ - ومنه : عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام طعاماً فما أحصى كم مرّة قال : الحمد لله الذي جعلني أشبهه <sup>(٣)</sup> .

٣٨ - ومنه : عن محمد بن عليّ عن عبيس بن هشام عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس بن ظبيان قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فحضر وقت العشاء ، فذهبت أقوم ، فقال : اجلس يا أبا عبدالله ، فجلست حتّى وضع الخوان ، فسمّي حين وضع الخوان فلما فرغ قال : الحمد لله اللهم هذا منك ومن محمد عليه السلام <sup>(٤)</sup> .

٣٩ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن عيسى عن مسمع بن عبد الملك قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أتخم ، فقال : أتسمّي ؟ قلت : إني قد سمّيت ، فقال : لعلك تأكل ألواناً ؟ فقلت : نعم ، فقال : تسمّي على كلّ لون ؟ قلت : لا ، قال : فمن ثمّ تتخم <sup>(٥)</sup> .

٤٠ - ومنه : عن أبي طالب البصريّ عن مسمع قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من أذى الطعام ، إذا أكلت ، فقال : لم لم تسمّ ؟ قلت : إني لا أسمّي وإنّه ليضرّني ، فقال : إذا قطعت التسمية بالكلام ثمّ عدت إلى الطعام تسمّي ؟ قلت : لا ، قال : فمن هاهنا يضرّك ، أمّا لو كنت إذا عدت إلى الطعام سمّيت ما ضرّك <sup>(٦)</sup> .

٤١ - ومنه . عن ابن فضال عن عبدالله الارّجاني عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام

(١) الكافي ٢٩٤٠٦ .

(٢-٥) المحاسن ٤٣٧-٤٣٨ .

(٦) المحاسن ٤٣٨ .



قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اتخمت قط ففيل له : ولم ؟ قال : ما رفعت لقمة إلى فمي إلا ذكرت اسم الله عليها <sup>(١)</sup>.

ومنه : عن بعض أصحابنا عن الأصم عن الاربّ جاني مثله ، وفيه قيل : كيف لم تتخّم <sup>(٢)</sup>.

٤٢ - ومنه : عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي مريم الانصاري عن الأصم قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه شواء فدعاني وقال : هلم إلى هذا الشواء ؟ فقلت : أنا إذا أكلت ضرتني فقال : ألا أعلمك كلمات تقولهن ، وأناضامن لك أن لا يؤذيك طعام ؟ قل : اللهم إني أسألك باسمك خير الأسماء ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر معه داء ، فلا يضرّك أبداً <sup>(٣)</sup>.

بيان : في القاموس : شوى اللحم شيئا فاشتوى وانشوى ، وهو الشواء بالكسر والضم انتهى فملء الأرض الملء بالكسر اسم ما يأخذها الاناء إذا امتلأ ، ذكره الجوهري وفي النهاية : لك الحمد ملء السماوات والأرض ، هذا تمثيل لأن الكلام لا يسع الاماكن ، والمراد به كثرة العدد ، يقول : لو قدر أن تكون كلمات الحمد أجساما لبلغت من كثرتها أن تملأ السماوات والأرض ، ويجوز أن يكون يراد به تفخيم شأن كلمة الحمد ويجوز أن يريد بها أجرها وثوابها انتهى ويجوز العجز والنصب هنا ، والرحمن الرحيم إما بدلان من الاسم ، أو صفتان على المجاز : إجراء لصفة المسمّى على الاسم .

٤٣ - المحاسن : عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه التخّم ، فقال : إذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل : اللهم هنتئنيه اللهم سوّغينه ، اللهم أمرئنيه <sup>(٤)</sup>.

٤٤ - ومنه : عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن فرق قال : قلت لأبي - عبد الله عليه السلام : كيف أسمّي على الطعام ؟ فقال : إذا اختلفت الآية فسمّ على كلّ إناء ،

قلت : فان نسيت أن أسمّي ؟ فقال : تقول : بسم الله في أوّله وآخره ، قال : ورواه أبي عن فضالة عن داود بن فرق (١) .

الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله إلى قوله : بسم الله على أوّله وآخره (٢) .

٤٥ - المحاسن : عن ابن محبوب عن عبد الرحمن ابن الحجّاج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا حضرت المائدة وسمّي رجل منهم أجزأ عنهم اجمعين (٣) .

٤٦ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسيّ عن محمد بن يحيى الأرميني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل حتّى يجوع ، فإذا أكل فليقل : بسم الله وبالله ، وليجد المضغ ، وليكفّ عن الطعام وهو يشتهيهِ وليدعه وهو يحتاج إليه (٤) .

٤٧ - المكارم : قال : كان النبي ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال : بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة ، وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله بارك لنا فيما رزقنا ، وعليك خلفه (٥) .

وروي عن الصادق عليه السلام أن من نسي التسمية على كلّ لون فليقل : بسم الله على أوّله وآخره .

وعن الصادق عليه السلام : ما اتخمت قطّ وذلك لأنّي لم أبدأ بطعام إلّا قلت : بسم الله ولم أفرغ منه إلّا قلت : الحمد لله ، وقال : إن البطن إذا شبع طغى .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ لا تطعمنّ لقمة من حارّ ولا بارد ولا تشربنّ شربة وجرة إلّا وأنت تقول قبل أن تأكله : اللهم إني أسألك في أكلّي وشربي السلامة من وعكه ، والقوّة به على طاعتك ؛ وذكرك وشكرك فيما بقيتّه في بدني ، وأن تشجّعني بقوّةها على عبادتك ، وأن تلهمني حسن التحرّز

(٣١) المحاسن : ٣٣٩ .

(٢) الكافي : ٢٩٥٥٦ .

(٤) طب الاثمة : ٦٠ .

(٥) مكارم الاخلاق : ٢٧ .

من معصيتك » فأنك إن فعلت ذلك أمنت وعثه وغائلته .

وكان رسول الله ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال : اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة . وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : « بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه » .

وعن الباقر عليه السلام قال : كان سليمان إذا رفع يده من الطعام يقول : اللهم أكثر وأطيب فزد ، وأشبع وأرويت فهنته .

وعن الصادق عليه السلام أنه أكل فقال : « الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين ، وسقانا في ظمآنين ، وكسانا في عارين ، وهدانا في ضالين ، وحملنا في راجلين ، وآوانا في ضاحين وأخدمنا في عانين ، وفضلنا على كثير من العالمين » .

وقال النبي ﷺ : إذا رفعت المائدة فقل : الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة .

ومن كتاب النجاة : الدعاء عند الطعام « الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ، ويجير ولا يجار عليه ، ويستغني ويفتقر إليه ، اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في سر وعافية من غير كد مني ولا مشقة ، بسم الله خير الأسماء ، رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو السميع العليم اللهم أسعدني في مطعمي هذا بخيره ، وأعذني من شره ، وأمتعني بنفعه ، وسلمني من ضره » والدعاء عند الفراغ منه « الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني وسقاني فأرواني ، وصانني وحامني ، الحمد لله الذي عرفني البركة واليمن بما أصبته وتركته منه ، اللهم اجعله هنيئاً مريئاً ، لا بيباً ولا دويماً وأبقني بعده سويئاً قايماً بشكرك ، محافظاً على طاعتك ، وارزقني رزقاً داراً ، وأعشني عيشاً قاراً ، واجعلني ناسكاً باراً ، واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجاً ساراً برحمتك يا أرحم الراحمين » (١) .

توضيح : في القاموس الوعك أذى الحمى أو وجعها ومغشها في البدن ، وألم من شدة التعب ، وفي المصباح : الوعك الطريق الشاق المسلك ثم استعير لكل أمر شاق

من تعب واثم وغير ذلك ، وفساد الأمر واختلاطه ، وقال : الغائلة الفساد والشر ، وفي القاموس سعد يومنا كنفع يمن ، والسعادة خلاف الشقاوة ، وقد سعد كعلم وعني فهو سعيد ومسعود ، وأسعده الله فهو مسعود ، ولا يقال : مسعد وأسعده أعانه ، وقال : أمتعته الله بكذا أبقاه وأنشأه إلى أن ينتهي شبابه كمتعته ، وبماله تمتع ، والتمتع : التطويل والتعمير .

« بما أصبته » أي أكلته ، وفي النهاية كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ، وأصله بالهمزة وقد يخفف ، وقال فيه : مريئاً يقال : مرأني الطعام وأمرأني إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيباً ، وقال : الوباء بالقصر والمد والهمز الطاعون والمرض العام ، وقد أوبأت الأرض فهي موبئة ووبئت فهي وبئة ، وقد يترك الهمز وقال في حديث علي « إلى مرعى وبى ومشرب دوى » أي فيه داء وهو منسوب إلى دوى من دوي بالكسر يدوي انتهى .

أقول : في أكثر النسخ هنا ترك الهمز في الجميع وفي بعض النسخ في هنيئاً و وبئياً الهمز . والسوى المستوي الخلقة والصحيح من المرض كتوله تعالى : « أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً » أي من غير علة من خرس وغيره : قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رزقاً داراً » أي يتجدد شيئاً فشيئاً ، من قولهم : درأ اللبن إذا زاد وكثر جريانه من الضرع ، وأعشني العيش الحياة يقال : أعاشه وعيشه ، والعيش القار فيه ثلاثة وجوه :

الأول أن يكون مستقرّاً دائماً غير منقطع . الثاني أن يكون واصلّاً إلى حال قراري في بلدي فلا احتياج في تحصيله إلى السفر والانتقال من بلد إلى بلد الثالث . أن يراد به العيش في السرور والابتهاج أي قاراً لعيني ، وكأن في بعض الوجوه الأنسب أن يراد بالعيش ما يتعمش به ، والناسك العابد ، والبار المتوسّع في الخير والاحسان لاسيما إلى الوالدين والأقارب وذوي الحقوق ، وبهج كمنع وأبهج أفرح وسر ، والابتهاج السرور .

٤٨ - الكشي : عن محمد بن قولويه عن محمد بن بندار عن البرقي عن أبيه س . عن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن أبي فاختة قال : دخلت مع عمر بن ذر القاضي على

أبي جعفر عليه السلام فدعا بالطعام ، فقال : الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدّا ينتهي إليه حتى أنّ لهذا الخوان حدّا ينتهي إليه ، فقال ابن ذرّ : وما حدّه ؟ قال : إذا وضع ذكراسم الله ، وإذا رفع حمدالله <sup>(١)</sup> .

٣٩ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة الأخيار ، فمضت السنة هكذا <sup>(٢)</sup> .

و كان الصادق عليه السلام إذا قدّم إليه الطعام يقول : بسم الله وبالله ، وهذا من فضل الله ، وبركة رسول الله وآل رسول الله ، اللهم كما أشبعتنا فأشبع كل مؤمن ومؤمنة ، وبارك لنا في طعامنا وشرابنا ، وأجسادنا وأموالنا <sup>(٣)</sup> .

بيان : روى في الكافي <sup>(٤)</sup> الخبر الأوّل عن عليّ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله إذا طعم عند أهل بيت قال لهم : « طعم عندكم ، إلى الأخيار » .

وأقول : يحتمل الدعاء والإخبار لتطبيب قلب صاحب البيت والآخر أظهر .

٥٠ - الدعائم : عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من رجل يجمع عياله ثم يضع طعامه فيسمّي ويسمّون الله في أوّل طعامهم ويحمدونه عزّ وجلّ في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : إذا سمّي الله على أوّل الطعام ، و حمد على آخره ، وغسلت الأيدي قبله وبعده ، وكثرت الأيدي عليه ، وكان من الحلال ، فقد تمت بركته .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : إذا وضع الطعام فسمّوا ، فإنّ الشيطان

(١) رجال الكافي ٣١٩ في حديث ،

(٢) نوادر الراوندي ٣٥ ، إلى قوله [ الأخيار ] .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) الكافي ٢٩٤٦ .

يقول لأصحابه : اخرجوا فليس لكم فيه نصيب ، ومن لم يسم على طعامه كان للشيطان معه فيه نصيب ، ومن قال اذا أصبح : أبتدىء في يومي هذا بين يدي نسياني و عجلتي ببسم الله ، أجزأه على مانسي من طعام أو شراب<sup>(١)</sup>.

٥١ - الفردوس : عن النبي ﷺ : إذا أكلت طعاماً أو شربت شراباً فقل : « بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، ياحي يا قيوم » لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم.

٥٢ - كنز الفوائد للكرام : عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا حنيفة أكل معه فلماً رفع الصادق عليه السلام يده عن أكله ، قال : الحمد لله رب العالمين اللهم إن هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال أبو حنيفة : يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً ؟ فقال له : وملك ان الله يقول في كتابه : « وما نقموا إلا أن أغنيهم الله ورسوله من فضله » ويقول في موضع آخر : « ولو أنتم رضوا ما آتاهم الله ورسوله و قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله » فقال أبو حنيفة : والله لكأنني ما قرأتها قط<sup>(٢)</sup>.

٥٣ - المكارم : من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أكثر واذكر الله على الطعام ، ولا تطغوا ، فأنها نعمة من نعم الله ، ورزق من رزقه ، يجب عليكم فيه شكره وحمده ، أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فأنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها ، من رضي من الله باليسير من الرزق ، رضي الله عنه بالقليل من العمل ، الخبر<sup>(١)</sup>.

١٣

## باب

❦ (منع الاسل باليسار ومتكثراً وعلى الجمابة وما شياً)

١ - الخصال : عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن

(١) دعائم الاسلام ١١٨٢-١١٧ .

(٢) كنز الفوائد ١٩٦ في حديث والايتان في سورة براءة ٥٩٧٤ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧٠ .

عليّ الكوفي عن محمد بن زياد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي حمزة الشامي عن ثور بن سعيد بن علاقة عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الأكل على الجنباة يورث الفقر ، الخبر <sup>(١)</sup>

٢ - مجالس الصدوق والخصال : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الأكل على الجنباة و قال : إنه يورث الفقر و نهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ <sup>(٢)</sup>.

٣ - قرب الاسناد : عن محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن الحسين ابن أبي العرندس قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام بمنى وعليه نقبة و رداء وهو متكئ على جواليق سود متكئ على يمينه ، فأثاء غلام أسود بصحفة فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل وهو متكئ على يمينه ، فحدثت رجلاً من أصحابنا قال : فقال لي : أنت رأيته يأكل بيساره ؟ قال : قلت : نعم ، قال : أما والله لحدثني سليمان بن خالد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر كلتا يديه يمين <sup>(٣)</sup>.

بيان : في القاموس : النقبة بالضم ثوب كالآزار يجعل له حجرة مطيعة من غير نيفق ، وقال : نيفق السراويل الموضع المتسع منها انتهى وقال صاحب الجامع : يكره الأكل بالشمال والشرب والتناول بها ، و روي أن كلتا يدي الإمام يمين .

٤ - المحاسن : عن الوشاء عن أحمد بن عايد عن أبي خديجة قال : سأل بشير الدّهان أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئاً على يمينه أو على يساره ؟ فقال : ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئاً على يساره ، ولكن يجلس جلسة العبد تواضعاً لله <sup>(٤)</sup>.

(١) الخصال : ٥٠٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٥٣ في حديث طويل ورواه في الفقيه ٢٠٣-١١ و أمافي الخصال

فلم يورد فيه مناهي النبي (ص) .

(٣) قرب الاسناد ١٧٣ .

(٤) المحاسن : ٣٥٧ .

٥ - ومنه : عن الوشاء عن ابان الاحمر عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال :  
ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله حتى قبض ، وكان يأكل اكل العبد ، و  
يجلس جلسة العبد ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : تواضعاً لله <sup>(١)</sup> .  
بيان : اكل العبد الاكل على الأرض من غير خوان ، وجلسة العبد الجثو  
على الركبتين كما سيأتي إنشاء الله .

٦ - المحاسن : عن أبيه عن صفوان عن معاوية بن وهب عن أبي أسامة قال :  
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل وهو متكئ ، فجلس وهو فرغ وهو يقول :  
صلى الله على رسول الله ، ما كان أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله حتى  
قبضه الله إليه تواضعاً لله <sup>(٢)</sup> .

٧ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد  
ابن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد  
ابن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً وقد كان يبلغنا  
أن ذلك مكروه ، فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى طعامه ، فلما فرغ قال : يا أبا محمد  
لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله رآه عينا وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه ؟  
ثم قال : يا با محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز بر ، لا والله ما شبع من خبز بر ثلاثة  
أيام متوالية إلى أن قبضه الله ، الخبر <sup>(٣)</sup> .

٨ - المحاسن : عن الحسن بن يوسف عن أخيه عن علي بن أبيه عن كليب  
قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً قط ، ولانحن <sup>(٤)</sup>  
٩ - ومنه : عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن  
الرجل يأكل متكئاً ؟ قال : لا ولا منبطحاً <sup>(٥)</sup> .

١٠ - ومنه <sup>(٦)</sup> : عن أبيه عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

(٢٠١) المحاسن : ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٣) امالي الطوسي : ٣٠٣٢ .

(٤-٦) المحاسن : ٤٥٨ .



قال : سألته عن الرجل يأكل متكئاً قال : لا ولا منبطحاً على بطنه .

١١ - ومنه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عمرو بن أبي سعيد قال : أخبرني أبي أنه رأى أبا عبد الله عليه السلام متربّعاً ، قال : ورأيت أبا عبد الله عليه السلام وهو يأكل وهو متكئ ، قال : وقال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ قط (١) .

بيان : يحتمل أن يكون ما فعله عليه السلام غير ما نفى عن النبي صلى الله عليه وآله فعله كما سيأتي تحقيقه ، لكنّه بعيد ، والأظهر أنّه إمّا لبيان الجواز أو للتقية والحذر عن مخالفة العرف الشائع للمصلحة ، كما يدل عليه الخبر الآتي .

١٢ - ومنه : عن صفوان عن معلى بن عبد الله عن عثمان بن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ منذ بعثه الله حتى قبضه ، كان يكره أن يتشبّه بالملوك ، ونحن لا نستطيع أن نفعل (٢) .

١٣ - ومنه : عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يأكل بشماله أو يشرب بها ، قال : لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ، ولا يناول بها شيئاً ، قال : ورواه أبي عن زرعة عن سماعة (٣) .

١٤ - ومنه : عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جرّاح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كره أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب أو يناول بها (٤) .

١٥ - ومنه : عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل باليسرى واثت تستطيع (٥) .

١٦ - ومنه : عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال : أكل أبو عبد الله عليه السلام بيساره وتناول بها (٦) .

بيان : محمول على العلة والعذر ، أو بيان الجواز .

١٧ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن عثمان عن عبد الرحمن العزرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي ، وكان رسول الله

(١-٢) المحاسن : ٤٥٨ .

(٣-٤) المحاسن : ٤٥٥ - ٤٥٦ .

صلى الله عليه وآله يفعلُه (١) .

١٨ - ومنه : عن النوفلي " بإسناده قال : خرج رسول الله ﷺ قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن ، وهو يأكل ويمشي ، وبلال يقيم الصلاة فصلّى بالناس (٢) .

١٩ - ومنه : عن بعض أصحابنا عن ابن أخت الأوزاعي " عن مسعدة بن اليسع عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : لا بأس بأن يأكل الرجل وهو يمشي (٣) .

٢٠ - ومنه : عن ابن محبوب عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل وأنت ماش إلا أن تضطرّ إلى ذلك (٤) .

المكرم : من طَبَّ الاثمه عنه عليه السلام مثله (٥) .

٢١ - الخرايج : روي أن جرهداً أتى رسول الله ﷺ وبين يديه طبق ، فأدنى جرهداً ليأكل ، فأهوى بيده الشمال وكانت يده اليمنى مصابة ، فقال : كل باليمن ، فقال : إنها مصابة ، فنفت رسول الله ﷺ عليها فما اشتكاها بعد (٦) .

٢٢ - ومنه : قال : روي أن النبي ﷺ أبصر رجلاً يأكل بشماله فقال : كل بيمينك فقال : لا أستطيع [ فقال عليه السلام : لا استطعت ] قال : فما وصلت إلى فيه من بعد كلما رفع اللقمة إلى فيه ذهبت في شق آخر (٧) .

٢٣ - كتاب الحسين بن سعيد : عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يأكل متكئاً ثم ذكر رسول الله ﷺ فقال : ما أكل متكئاً حتى مات .  
٢٤ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : لا تأكل متكئاً وإن كنت منبطحاً هوشراً من الانتكاه ، وروي ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً إلا مرة ، ثم جلس فقال : اللهم إني عبدك ورسولك .

(٢-١) المحاسن : ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٥) مكرم الاخلاق : ١٦٨ .

(٦) لا يوجد في مختار الخرائج وتراه في المناقب : ١١٨١ .

(٧) تراه في المناقب : ٨١١ وما بين العلامتين ساقط من النسخ .

٢٥ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الأكل متكئاً وكان إذا أكل صلى الله عليه وآله استوفز على إحدى رجليه واطمئن بالآخرى ، ويقول : أجلس كما يجلس العبد ، وآكل كما يأكل العبد <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس الوفز ويحرك العجلة ، واستوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو وضع ركبتيه ورفع إتيته ، أو استقل على رجليه ولمّا يستو قائماً وقد تهيأً للوقوف .

٢٦ - الدعائم : عن عليّ رضي الله عنه قال : لا تأكل متكئاً كما يأكل الجبارون ولا ترقع .

وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبضه .

وعن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يأكل أحد بشماله ، أو يشرب بشماله [ أو يمشي في نعل واحدة ، وكان يستحب اليمين في كل شيء وكان ينهى عن ثلاث أكالات : أن يأكل أحد بشماله ، أو [ مستلقياً على قفاه أو منبطحاً على بطنه .

وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال : لا يأكل الرجل بشماله ، ولا يشرب بها ، ولا يناول بها إلا من علة <sup>(٢)</sup> .

٢٧ - الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين رضي الله عنه : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، ولا يضع إحدى رجله على الأخرى ، ولا يترقع ، فاتها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها <sup>(٣)</sup> .  
الخصال : في الأربعمائة مثله <sup>(٤)</sup> .

(١) دعائم الاسلام : ١١٨٠٢ .

(٢) دعائم الاسلام ١١٩٠٢ وما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٣) الكافي : ٢٧٢٠٦ .

(٤) الخصال : ٤١٩ .

تحف العقول : عنه عليه السلام مثله .

٢٨ - الفردوس : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله .  
وعنه عليه السلام قال : إذا أخذ فليأخذ بيمينه ، وإذا أعطى أعطاه فليعط بيمينه ، فإن الشيطان يأخذ بشماله ويعطي بشماله .

بيان : قال في فتح الباري : نقل الطيبي " أن معنى قوله : « إن الشيطان يأكل بشماله » أي يحمل أولياءه من الانس على ذلك ليضاد به عباد الله الصالحين ، قال الطيبي : وتحريره لا تأكلوا بالشمال ، فإن فعلتم كنتم من أولياء الشيطان ، فإن الشيطان يحمل أولياءه على ذلك انتهى ، وفيه عدول عن الظاهر ، والأولى حمل الخبر على ظاهره ، وأن الشيطان يأكل حقيقة ، والعقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج إلى تأويله ، وحكى القرطبي ذلك احتمالاً ثم قال : والقدرة صالحة ثم ذكر من صحيح مسلم <sup>(١)</sup> أن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه ، قال : وهذا عبارة عن تناوله وقيل : معناه استحسانه رفع البركة من ذلك الطعام ، قال القرطبي : وقوله صلى الله عليه وآله : فإن الشيطان يأكل بشماله ظاهره أن من فعل ذلك يشبه بالشيطان ، وأبعد وتعمست من أعاد الضمير في شماله إلى الآكل .

تذييل و تفصيل : اعلم أنه يستفاد من تلك الأخبار أحكام :

الأول : كراهة الأكل متكئاً ، ولا خلاف فيه ظاهراً ، وله معان :

الأول الاتكاء باليد ، وظاهر الأخبار عدم كراهته بل استحبابه كما روى الكليني <sup>(٢)</sup> رحمه الله بأسناده عن الفضيل بن يسار قال : كان عباد البصري عند أبي عبد الله عليه السلام يأكل فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على الأرض فقال له عباد : اصلحك الله أما تعلم إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذا ؟ فرفع يده فأكل ثم أعادها أيضاً ، فقال له : أيضاً فرفعها ، ثم أكل فأعادها ، فقال له عباد : أيضاً فقال له أبو عبد الله عليه السلام : لا

(١) راجع صحيح مسلم كتاب الاشربة بالرقم ١٠٢ ص ١٥٩٧ ، ط محمد فؤاد .

(٢) الكافي : ٢٧١٦٦ .

والله ما نهى رسول الله ﷺ عن هذا قط .

لكن ظاهر أكبر الأصحاب شمول الكراهة لهذا أيضاً ، قال في الدروس : يكره الاكل متكئاً ، والرواية بفعل الصادق ذلك لبيان الجواز ، ولهذا قال : ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً قط ، وروى الفضيل بن يسار جواز الاتكاء على اليد عن الصادق عليه السلام وان رسول الله لم ينه عنه ، مع انه في رواية أخرى لم يفعله والجمع بينهما انه لم ينه عنه لفظاً وان كان يتركه فعلاً انتهى ، واقول : يمكن الجمع بحمل الاتكاء المنهي على احد المعاني الآتية .

الثاني الجلوس متمكناً على البساط من غير ميل الى جانب كما هو ظاهر بعض اللغويين ، فان الأكل كذلك دأب الملوك والمتكبرين .

الثالث اسناد الظهر الى الوسائد ومثلها ، ويفهم هذا من كثير من اطلاقات الأخبار كما أنه ورد في الأخبار كثيراً أنه عليه السلام كان متكئاً فاستوى جالساً<sup>(١)</sup> ويبعد من آدابهم الاضطجاع على أحد الشقين بمحض الناس ، بل الظاهر أنه كان مسنداً ظهره إلى وسادة فاستوى جالساً كما هو الشايع عند الاهتمام ببيان أمر أو عند عروض غضب .

الرابع الاضطجاع على أحد الشقين .

الخامس الأعم من الرابع والأول كما هو ظاهر أكثر الأصحاب .

السادس الأعم مما سوى الأول ، وهو الأظهر في الجمع بين الأخبار فيكون المستحب الأقبال على نعمة الله والاكباب عليها من غير تكبر واستغناء ولا ينافيه الاتكاء باليد .

قال في النهاية فيه : لا آكل متكئاً المتكئ في العريضة كل ما استوى قاعداً على وطء متمكناً ، والعامّة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه ، والتقاء فيه بدل من الواو ، وأصله من الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره

(١) وعندي أن المراد بالاتكاء هذا وضع المرفقة ( الوسادة ) على الفخذ و الاتكاء عليها لا الاتكاء الى الوسادة بالظهر ، كما هو صريح غير واحد من الاخبار .

كأنه أوكأ مقعدته وشدّها بالقعود على الوطاء الذي تحته ، ومعنى الحديث أني إذا أكلت لم أقعد متكئاً فعل من يريد الاستكثار منه ، ولكن آكل بلغة ، فيكون قعودي له مستوفزاً ، ومن حل الاتكاء على الميل إلى أحد الشقين ، فأوله على مذهب الطب فأنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيغه هنيئاً ، وربما تأذنى به ، ومنه الحديث الآخر هذا الأبيض المتكئ المرتفق ، يريد الجالس المتمكن في جلوسه . وقال الفيروز آبادي : نوكتاً عليه تحمّل واعتمد كأوكأ ، وقوله ﷺ : أما أنا فلا آكل متكئاً : أي جالسا جلوس المتمكن المتربّع ونحوه من الهيات المستدعية لكثرة الأكل ، بل كان جلوسه للأكل مستوفزاً مقعياً غير متربّع ، وليس المراد الميل على شق كما يظنّه عوام الطلبة .

وقال في المصباح : اتكأ جلس متمكناً ، وفي التنزيل «وسراً عليها يتكئون» أي يجلسون وقال : «وأعندت لهنّ متكئاً» أي مجلساً يجلس عليه ، قال ابن الأثير والعامة لا تعرف الاتكاء إلا الميل في القعود معتمداً على أحد الشقين ، وهو يستعمل في المعنيين جميعاً ، يقال : اتكأ إذا أسند ظهره أو جنبه إلى شيء معتمداً عليه ، وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه وقال السرقسطي : اتكأته : أعطيته ما يتكئ عليه : أي يجلس عليه ، وضربته حتّى اتكأته أي سقط على جانبه انتهى . وقال البيضاوي : في قوله تعالى : «وأعندت لهنّ متكئاً» : ما يتكئن عليه من الوسائد ، وقيل : طعاماً أو مجلس طعام ، فأنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تترفاً ، ولذلك نهى عنه .

وقال ابن حجر : اختلف في صفة الاتكاء ف قيل : أن يتمكّن في الجلوس للأكل على أي صفة كان ، وقيل : أن يميل على أحد شقيه ، وقيل : أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض ، قال الخطابي : تحسب العامة أن المتكئ هو الآكل على أحد شقيه ، وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته ، قال : ومعنى قوله ﷺ : إني لا آكل متكئاً أني لا أقعد متكئاً على الوطاء عند الأكل فعل من يستكثر من الطعام ، فأنني لا آكل إلا البلغة من الزاد ، فلذلك أقعد مستوفزاً ، وفي حديث أنس أنه ﷺ

أكل تمر او هوامق ، وفي رواية وهو مستوفز ، والمراد الجلوس على ورکه غير متمكّن وأخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي ﷺ أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل .

قال مالك : هو نوع من الاتكاء ، قلت : أشار مالك إلى كراهة كل ما يعد الأكل فيه متكئاً ولا يختص بصفة بعينها ، وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بأنه الميل إلى أحد الشقين ولم يلتفت لانكار الخطابي ذلك ، واختلف السلف في حكم الأكل متكئاً فزعم ابن القاضي أن ذلك من الخصائص النبوية ، وتعقبه البيهقي فقال : قديكره لغيره أيضاً ، لأنه من فعل المتعظمين وعادة ملوك المعجم انتهى .

وقال في المسالك : يكره الأكل متكئاً على أحد جانبيه ، وكذا يكره مستلقياً بل يجلس متوركاً على الأيسر ، وما رواه الفضيل محمول على هذا الوجه ، أو على بيان جوازه وأن النبي ﷺ لم ينه عنه نهى تحريم أو نحو ذلك انتهى ، وكذا تدل على كراهة الأكل منبطحاً على الوجه ، وقال الشيخ في النهاية : ولا ينبغي أن يقعد الانسان متكئاً في حال الأكل بل ينبغي أن يقعد على رجله انتهى .

وأقول : هذا يدل على أنه فسر الاتكاء بما لا ينافي الاتكاء على اليد ، وقال صاحب الجامع : ولا بأس بالجلوس على المائدة متربّعاً والأكل والشرب ماشياً و متكئاً والقعود أفضل .

الثاني : كراهة الأكل باليسار واستحباب كونه باليمين ، وكذا سائر الأعمال إلا ما يتعلق بالفرج من الاستنجاء ونحو ذلك ، قال في الدروس : يكره الأكل باليسار والشرب ، وأن يتناول بهاشيئاً إلا مع الضرورة ، وقال في المسالك : يستحب أن يأكل بيده اليمنى مع الاختيار ويكره الأكل باليسار ، وكذا الشرب وغيرهما من الأعمال مع الاختيار ، ولو كان له مانع في اليمين فلا بأس باليسار :

الثالث : كراهة الأكل ماشياً ، وقال في الدروس : يكره الأكل ماشياً وقعد النبي ﷺ ذلك مرة في كسرة مغموسة بلبن ، لبيان جوازه او لضرورة انتهى وقال الشيخ في النهاية : ولا بأس بالأكل والشرب ماشياً واجتنابه أفضل انتهى ، ولا يخفى

ان روايات الجواز اكثر ، وظاهر الكليني رحمه الله عدم الكراهة حيث اكتفى بروايات الجواز ولم يروا المنع .

الرابع : كراهة الاكل متربّعاً و قال الوالد رحمه الله : الترتبّع يطلق على ثلاثة معان : الاول ان يجلس على القدمين واليدين وهو المستحب في صلاة القاعد في حال قرائته . الثاني الجلوس المعروف بالترتّب . الثالث ان يجلس هكذا ويضع إحدى رجليه على الأخرى ، والاكل على الحالة الاولى لا بأس به وعلى الثانية خلاف المستحب ، وعلى الثالث مكروه .

واقول : الظاهر ان الأولى خلاف المستحب والاخيران مكروهان إذا الترتّب يشملهما مع ان ظاهر رواية الخصال والتحف المغيرة والاعمية .

وقال في الدروس : وكذا يكره الترتّب حالة الاكل وفي كل حال ويستحب ان يجلس على رجله اليسرى وفي القاموس : ترتّب في جلوسه خلاف جثا وأقمى .

الخامس : كراهة الاكل على الجنابة ، وظاهر الصدوق في الفقيه التحريم ، و يظهر من بعض الاخبار زوال الكراهة او تخفيفها بغسل اليد ، وان الوضوء افضل ، و من بعضها بغسل اليد والمضمضة وغسل الوجه ، ومن بعضها بغسل اليدين مع المضمضة ، والجمع بالتخيير متجه ، واكثر الاصحاب اضافوا إلى المضمضة الاستنشاق ، ولم أره إلا في فقه الرضا وقد مر تفصيله في كتاب الطهارة مع سائر الاخبار الواردة في ذلك .

١ - الشهاب : قال رسول الله ﷺ : سيّد إدامكم الملح ، وقال ﷺ : لا يصلح الطعام إلاّ بالملح .

٢ - المحاسن : عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن رجل عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن في الملح شفاء من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع ، ثم



قال : لويعلم الناس ما في الملح ماتداواوا إلا به<sup>(١)</sup>.

٣ - ومنه : عن أبيه عن عمرو بن إبراهيم وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب فنفضها و قال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن ولا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ، ثم قال : لويعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق<sup>(٢)</sup>.  
بيان : في القاموس الدرة آق مشددة والدرة ريق والدرة ريقا بكسرهما ويفتحان الترياق والخمر ، وقال : الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحم الأفاعي فيه ، وبهاكمل الغرض ، وهو مسمي به بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياق ، نافع من الأدوية المشروبة السمية وهي باليونانية قاء امدودة ثم خفف وعرب ؛ وهو طفل إلى ستة أشهر ثم مترعرع إلى عشرين في البلاد الحارة ، وعشرين في غيرها ، ثم يقف عشراً فيها ، وعشرين في غيرها ، ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى .

وبدل على أنه نافع لدفع السموم ، وأما على حله فلا ، وإن كان يوهمه .

٤ - المحاسن : عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عمر بن أذينة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب وهو يصلي بالناس ، فأخذ النعل فضر بها ثم قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برآ ولا فاجراً إلا آذيتيه ، قال : ثم دعا بملح جريش فذلك به موضع اللدغة ثم قال : لوعلم الناس ما احتاجوا معه إلى ترياق ولا إلى غيره معه<sup>(٣)</sup>.

بيان : يدل على إمكان لدغ الموديات الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وكان هذا أحد معاني بفض بعض الحيوانات لهم عليهم السلام ، ويدل على استحباب قتل الموديات ، وأنه ليس فعلاً كثيراً لا يجوز فعله في الصلاة ، وعلى جواز لعنها إذا كانت مودية ، وعلى مرجوحية لعنها في الصلاة ، والجريش هو الذي لم ينعم دقه .

٥ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لعنك الله فمات بالين مؤمناً آذيت أم كافراً ؟ ثمَّ دعا بملح فدلكه ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه تريباً <sup>(١)</sup>.

بيان : يدل على كون العقرب مؤثراً سماعياً ، ويطلق على الذكر و الأنثى ، وقد يقال للأنثى : عربة ، ويقال : لدغته العقرب والحيّة كمنع وهو ملدوغ ولديغ ، ويقال : لسمته أيضاً ، وأمّا اللدغ بالذال المعجمة والعين المهملة فتصحيف ويستعمل في إبلام الحب القلب وإبلام النار الشيء ، وفي الكافي <sup>(٢)</sup> فدلكه فهددت أي سكنت وبغيته أبغيه : طلبته كأبغيته .

٦ - المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ابدؤا بالملح في أوّل طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب ، قال : وروى بعض أصحابنا عن الأصم عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٣)</sup>.

٧ - ومنه : عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : لم يخضب خوان لاملح عليه ، وأصحّ للبدن أن يبدؤ به في الطعام <sup>(٤)</sup>.  
بيان : في المصباح الخصب وزان حمل : النماء والبركة ، وهو خلاف الجذب ، وهو اسم من أخضب المكان بالالف فهو مخضب ، وفي لغة خصب كتعب فهو خصيب ، وأخصب الله الموضع : إذا أثبت فيه العشب ، يعني الكلا انتهى وقوله « أصح » خبر « وأن يبدؤ » بتأويل المصدر مبتدأ .

٨ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن أحمد بن الحسن الميثمي عن مسكين بن عمار عن فضيل الرّسان عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام : مرقومك يفتتنحوا بالملح ويختتموا به ، وإلا فلا يلوموا إلا أنفسهم <sup>(٥)</sup>.

١ (٣٩١) المحاسن ٥٩٢ .

٢ (٢) الكافي ٣٢٧٦ .

٣ (٥) المحاسن ٥٩٢-٥٩٣ .

٩ - ومنه : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من افتتح طعاماً بالملح وختم بالملح دفع عنه سبعون داء<sup>(١)</sup>.

١٠ - ومنه : عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه إلا الله<sup>(٢)</sup>.

١١ - ومنه : عن بعض أصحابنا عن الأصم عن شعيب عن أبي أبصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال : علي عليه السلام : من بدأ بالملح أذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو<sup>(٣)</sup>.

١٢ - ومنه : عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد والنهيك عن عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان القندي عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من افتتح طعامه بالملح دفع أرفع عنه اثنان وسبعون داء قال : ورواه النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام ورواه أبي عن أبي البخري عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

١٣ - الخصال : في الأربعمائه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ابدؤا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب ومن ابتداء طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله<sup>(٥)</sup>.

١٤ - العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داء أدناها الجذام والبرص والجنون<sup>(٦)</sup>.

صحيحة الرضا : عنه عليه السلام مثله<sup>(٧)</sup>.

١٥ - العيون : بتلك الأسانيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بدء بالملح أذهب الله عنه سبعين داء أقله الجذام<sup>(٨)</sup>.

الصحيحة : عنه عليه السلام مثله<sup>(٩)</sup>.

(١-٤) المحاسن : ٥٩٣ .

(٥) الخصال : ٦٢٤ .

(٦) عيون الأخبار : ٣٢٢ .

(٧) صحيحة الرضا : ٢٨ .

١٦ - المحاسن : عن أبان بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنا لنبدء بالخل عندنا كما تبدؤن بالملح عندكم ، وإن الخل ليشد العقل (١) .

١٧ - ومنه : عن محمد بن علي أن رجلاً كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقد مات إليه مائدة عليها خل وملح ، فافتتح بالخل فقال الرجل : جعلت فداك إنكم أمرتمونا أن نفتتح بالملح ، فقال : هذا مثل هذا يعني الخل ، يشد الزهن ويزيد في العقل (٢) .

١٨ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي افتتح بالملح واختم به ، فإنه من افتتح بالملح واختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء ، منها الجنون والجذام والبرص (٣) .

١٩ - ومنه : عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح ، فإن من افتتح طعامه بالملح واختمه بالملح دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام (٤) .

٢٠ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن ذكره عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام أن قال : يا علي افتتح طعامك بالملح فإن فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع لخلق والأضراس ووجع البطن ، وروى بعضهم : كل الملح إذا أكلت واختم به (٥) .

٢١ - ومنه : عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدء بالملح واختم بالملح ، فإن في

(١) المحاسن : ٤٨٥ .

(٢) المحاسن : ٤٨٧ .

(٣-٥) المحاسن : ٥٩٣ .

الملح دواء من سبعين داء أهونها الجذام والبرص ، ووجع الحلق والأضراس ، ووجع البطن<sup>(١)</sup> .

٢٢ - ومنه : عن يعقوب بن يزيد رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من ذرّ على أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه<sup>(٢)</sup> .

بيان : في الفاموس النمش محرّكة نقطة بيض وسودّ أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه .

٢٣ - المحاسن : عن محمد بن أحمد عن ابن أبي عمود عن أبيه رفعه قال : قال أبو عبدالله : من ذرّ الملح على أول لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى<sup>(٣)</sup> .

٢٤ - المكارم : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إننا نبدء بالملح ونختم بالخل<sup>(٤)</sup> .

٢٥ - دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله وملائكته يصلّون على خوان عليه ملح وخلّ .

٢٦ - الدعائم : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من افتتح طعامه بالملح وختم به ، عوفي من اثنين وسبعين داء منها الجذام والبرص<sup>(٥)</sup> .

٢٧ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن ابن أسباط عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال لنا أبو الحسن الرضا : أيّ الأدام اجزاء ؟ فقال بعضنا : اللحم ، وقال بعضنا : الزيت وقال بعضنا : السمن ، فقال لا : بل الملح لقد خرجنا الى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح فما انتقمنا بشيء حتّى انصرفنا<sup>(٦)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي محمود مثله<sup>(٧)</sup> إلا أنّ فيه « اخرى » إلى قوله « فقال عليه السلام : لا بل الملح » إلى قوله : « ونسي بعض

(١-٣) المحاسن : ٥٩٣ - ٥٩٤ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٦٤ .

(٣) دعائم الاسلام ١١٤٢

(٤) المحاسن : ٥٩٢ .

(٥) الكافي : ٣٢٦٤ .

العلماء فذبحوا انما شاة من أسمن ما يكون فما انتفعنا .  
 المكارم : سأل الرضا عليه السلام أصحابه وذكر مثله وفيه فقال : لا هو المالح <sup>(١)</sup>  
 بيان : « اي » الادام اجزاً » في اكثر نسخ المحاسن اجزاً بمعنى اكفى ، فانه يمكن  
 الاكتفاء به دون غيره كما يؤمى إليه التعليق المذكور في آخر الخبر وفي بعض نسخ  
 الكافي والمحاسن امرء اي احسن عاقبة وأكثر لذّة كما يشعر به التعليق ايضاً ، وفي بعض  
 نسخ الكافي والمكارم أخرى بالحاء والراء المهملتين أي أخرى بالافتتاح به ، و كأنّ  
 النسخة الأولى أي المعجمتين أظهرها وأحسنها . وقال في المصباح : النزهة قال ابن  
 السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزّه إذا خرجوا إلى البساتين  
 وإنّما التنزّه التباعد عن المياه والأرياف ، ومنه فلان يتنزّه عن الأقدار أي يبعد  
 نفسه عنها ، وقال ابن قتيبة ذهب أهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزّهون إلى البساتين  
 أنّه غلط وهو عندي ليس بغلط ، لأنّ البساتين في كل بلد إنّما تكون خارج البلد  
 فإذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ، ثمّ كثر هذا حتّى استعملت  
 النزهة في الخضز والجنان .

١٤

## باب

### ﴿ النهي عن أكل الطعام الجار والنفخ فيه ﴾

١ - مجالس الصدوق : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن ينفخ في طعام أو في شراب <sup>(٢)</sup>.

٢ - الخصال : عن أحمد بن محمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطّان عن ابن حبيب  
 عن ابن بهلول عن أبيه عن الحسين بن مصعب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره النفخ  
 في الرقي والطعام وموضع السجود <sup>(٣)</sup>.

(١) مكارم الاخلاق : ٢١٧ وفيه اي الادام أجود .

(٢) امالى الصدوق ٢٥٥ وبعده : أو ينفخ في موضع السجود .

(٣) الخصال ١٥٨ .

بيان : الرقي جمع الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة ، والكراهة فيه بمعنى الحرمة إن كان من قبيل السحر كقوله تعالى : « ومن شرّ النفاثات في العقد » وفي الطعام على الكراهة ، وقد مرّ الكلام في نفخ موضع السجود .

٣ - الخصال : في الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام أقرُّوا الحارَّ حتى يبرد فإنَّ رسول الله ﷺ قرَّب إليه طعام فقال : أقرُّوه حتى يبرد ويمكن أكله ، ما كان الله عزَّ وجلَّ ليطعمنا النار ، والبركة في البارد <sup>(١)</sup> .

المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدِّه الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله ، قال : ورواه بعض أصحابنا عن الأصمِّ عن حريز عن محمد بن مسلم مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان : في المصباح أمكنني الأمر سهل وتيسر .

٤ - العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : أتني النبي ﷺ بطعام فأدخل أصبعه فيه فإذا هو حارٌّ ، قال : دعوه حتى يبرد ، فأنه أعظم بركة ، وإنَّ الله تبارك وتعالى لم يطعمنا النار <sup>(٣)</sup> .  
الصحيحة : عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

٥ - العلل : عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر بن الحسين عن محمد بن عيسى ابن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل ينفخ في القدح قال : لا بأس ، وإنَّما يكره ذلك إذا كان معه غيره كراهة أن يعافه ، وعن الرجل ينفخ في الطعام قال : ليس إنَّما يريد برده ؟ قال : نعم ، لا بأس . قال الصدوق رحمه الله : الذي أفتي به وأعتمده هو أنَّه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب ، سواء كان الرجل وحده أو مع غيره ، ولا أعرف هذه العلَّة إلا في [هذا] الخبر <sup>(٥)</sup> .

(١) الخصال ٤١٣ .

(٢) المحاسن ٤٠٦ .

(٣) عيون الأخبار ٤٠٢ .

(٤) صحيفة الرضا ١٥ .

(٥) علل الشرايع ٢٠٥٢ .

بيان : عدم البأس لا ينافي الكراهة ويمكن أن يكون إذا كان معه غيره أشد كراهة ، والمشهور الكراهة مطلقاً ، وظاهر الصدوق الحرمة ، وإن كان عدم الجواز في عبارة القدماء ليس بصريح فيها .

٦ - المحاسن : عن بعضهم رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : السخون بركة <sup>(١)</sup> .

بيان : كأن السخون بالضم ، وهو الحار ، وهو محمول على الحرارة المعتدلة ، و ما ورد في ذمه محمول على ما إذا كان شديد الحرارة ، ويحتمل أن يكون المراد نوعاً من المرق ، قال في القاموس : السخن بالضم الحار ، سخن مثلثة سخونة وسخنة وسخنأ بضمهم وسخانة وسخنأ محركة ، والسخن مرق يسخن .

٧ - المحاسن : عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن جعفر بن محمد بن حكيم عن مرزوم قال : بعث إلينا أبو عبد الله عليه السلام بطعام سخن ، فقال : كلوا قبل أن يبرد فإنه أطيب <sup>(٢)</sup> .

٨ - ومنه : عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : أتني النبي بطعام حار فقال : إن الله لم يطعمنا الحار ، أقرؤه حتى يبرد فتركه حتى يبرد <sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال : إن النبي ﷺ أتني بطعام حار جداً فقال : ما كان الله ليطعمنا النار ، أقرؤه حتى يمكن ، فإنه طعام محروق ، للشيطان فيه نصيب <sup>(٤)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أبيه عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال : الحار غير ذي بركة ، وللشيطان فيه نصيب <sup>(٥)</sup> .

١١ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و محمد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الطعام الحار غير ذي بركة <sup>(٦)</sup> .

١٢ - ومنه : عن بعض أصحابنا عن صالح بن عبد الله عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كل طعام ذي حرارة غير ذي بركة <sup>(٧)</sup> .



١٣ - ومنه : عن محمد بن علي عن عائذ بن حبيب بياع الهروي قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأُتينا بشريد فمددنا أيدينا إليه فاذا هو حارٌّ ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : نهينا عن أكل النار كفتوا ، فإن البركة في برده <sup>(١)</sup> .

١٤ - ومنه : عن ابن محبوب عن يعقوب عن سليمان بن خالد قال : حضرت عشاء أبي عبد الله عليه السلام في الصيف فأُتي بخوان عليه خبز وأُتي بجفنة ثريد ولحم ، فقال : هلم إلى هذا الطعام ، فدنوت فوضع يده فيها فرفعها وهو يقول : أستجير بالله من النار أعوذ بالله من النار ، هذا لا نقوى عليه فكيف النار ؟ قال : فكان يكرّر ذلك حتى أمكن الطعام فأكل وأكلنا <sup>(٢)</sup> .

ومنه : عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سليمان بن محمد بن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمد عليه السلام في الصيف فأُتي بجفنة فيها ثريد ولحم بفور فوضع يده فوجدها حارة ثم رفعها ثم ذكر مثله <sup>(٣)</sup> .

١٥ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الطعام الحار ، وقال : هو غير ذي بركة ، وأُتي بطعام حار فقال : ما كان الله ببارك وتعالى ليطعمنا النار ، أفرؤم حتى يمكن فإن الطعام الحار جدّاً مباحق البركة ، وللشيطان فيه شركة ، وفيه إذا أمكن خصال : تنمو فيه البركة ويشبع صاحبه ويأمن فيه الموت <sup>(٤)</sup> .  
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في النفخ في الطعام والشراب وقال : إنما يكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه <sup>(٥)</sup> .

## ١٥

### باب

#### ﴿أنواع الأواني وغسل الأناء﴾

١ - الخصال : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن محمد بن عيسى اليعقطيني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مروان عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : غسل الافاء وكسح الفناء مجلبة للرزق<sup>(١)</sup>.

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

٢ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن الزنطي عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تغسلوا رؤسكم بطين مصر ، ولا تأكلوا في فخارها ، فانه يورث الذلّة ويذهب الغيرة ، قلنا له : قد قال ذلك رسول الله ؟ قال : نعم<sup>(٢)</sup> .

٣ - العيون : عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الانصاري عن عبد الله بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام أنه خرج الى المأمون فلما خرج من نيسابور بلغ قرب القرية الحمراء الى أن قال : فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل و فيما ينحت منه ، فنحت له قدور من الجبل وقال : لا يطبخ ما آكله إلا فيها ، وكان عليه السلام الحديث<sup>(٣)</sup> .

٤ - المحاسن : عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الأسدي عن عمرو بن أبي المقداد . قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف<sup>(٤)</sup> .

٥ - دعوات الراوندي : عن بزيع بن عمر بن بزيع قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خللاً وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها د قل هو الله احد الخبر<sup>(٥)</sup> .

بيان : يدل على جواز نقش القرآن بل الأسماء والدعاء بطريق أولى في الظروف التي يؤكل فيها .

(١) الخصال ٥٤ .

(٢) قرب الاسناد ٢٢١ في حديث .

(٣) عيون الاخبار ١٣٦٢ .

(٤) المحاسن : ٥٨٣ .

(٥) دعوات الراوندي لم يطبع ، ترى الحديث في الكافي ٢٩٨٠٦ .

١٤

## باب

### ﴿لعق الاصابع و لحس الصفحة﴾

- ١ - الخصال : في الاربعمائة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أكل أحدكم طعاماً فمصّ أصابعه التي يأكل بها قال الله عزّ وجلّ : بارك الله فيك <sup>(١)</sup> .
- ٢ - المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلعق أصابعه إذا أكل <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - ومنه : عن ابن فضال وجعفر عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه في فيه فمصّها <sup>(٤)</sup> .
- ٥ - ومنه : عن محمد بن عليّ عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّي لألعق أصابعي حتّى أرى أنّ خادمي يقول : ما أشره مولاي <sup>(٥)</sup> بيان : الشره غلبة الحرص .
- ٦ - المحاسن : عن ابن فضال عن أبي المغرا عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام ، تعظيماً للطعام ، حتّى يمصّها ، أو يكون إلى جنبه صبيّ فيمصّها <sup>(٦)</sup> .
- المياشي : عن أبي أسامة مثله <sup>(٧)</sup> .
- ٧ - المحاسن : عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن جميع عن أبي

(١) الخصال : ٦١٣ .

(٢-٦) المحاسن : ٤٤٣ .

(٧) تفسير المياشي : ٢٧٣٢٢ في حديث .

عبدالله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقطع القصعة ، قال : ومن لقطع قصعة فكأنما تصدق بمثلها <sup>(١)</sup> .

٨ - ومنه : عن محمد بن عليّ عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر قال : قال أبو عبدالله ﷺ : إنني لألحق أصابعي حتى أرى أن خادمي سيقول : ما أشرف مولاي ثم قال : تدري له ذاك ؟ فقلت : لا ، فقال : إن قوماً كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جمعوا من طعامهم شبه السبائك ينجثون به صبيانهم ، فمر رجل متوكل على عصا فإذا امرأة أخذت سبيكة من تلك السبائك تنجّث بها صبيها ، فقال لها : اتقي الله ، فإن هذا لا يحل ، فقالت : كأنك تهدّ ديني بالفقر ، أما ما جرى الثرثار فأنني لا أخاف الفقر ، فأجرى الله الثرثار أضعف ما كان عليه ، وحبس منهم بركة السماء ، فاحتاجوا إلى الذي كانوا ينجثون به صبيانهم ، فقسموه بينهم بالوزن ، قال : ثم إن الله عز وجلّ رحمهم فردّ عليهم ما كانوا عليه <sup>(٢)</sup> .

٩ - المكارم : كان رسول الله ﷺ يلحس الصفحة ويقول : آخر الصفحة أعظم الطعام بركة ، وكان ﷺ إذا فرغ من طعامه لعل أصابعه الثلاث التي أكل بها ، فإن بقي فيها شيء عاوده فلعلها حتى تنظف ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها ، واحدة واحدة ، ويقول : لا يدرى في أي الأصابع البركة <sup>(٣)</sup> .  
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من لعل قصعة صلت عليه الملائكة ، ودعت له بالسعة في الرزق ، ويكتب له حسنات مضاعفة <sup>(٤)</sup> .

١٠ - الدعائم : عن النبي ﷺ أنه كان يلعق الصفحة ويقول : آخر الصفحة أعظمها بركة ، وإن الذين يلعقون الصحف تصلّي عليهم الملائكة ، وتدعو لهم بالسعة في الرزق ، ولذلك يلعق الصفحة حسنة مضاعفة ، وكان إذا أكل لعل أصابعه حتى يسمع لها مبيض .

(١) المحاسن : ٢٢٣ .

(٢) المحاسن ٥٨٧ ومثله في ص ٥٨٨ بسند آخر ، وقد مر .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣١ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٦٩ .

وحكا ذلك جعفر عليه السلام وقال : كان أبي يكره ان يمسح يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيماً له ، إلا أن يمسحها او يكون إلى جانبه صبي فيعطيه إياها يمسحها . فهذا من أولياء الله تواضع لله ، وتعظيم لرزقه ، ومخالفة لأفعال الجبارين من خلقه <sup>(١)</sup> .

اقول : قد مرّ وسيأتى بعض الأخبار في ذلك في ابواب آداب الأكل .

## ١٧

### باب

#### باب (جوامع آداب الأكل)

١ - المحاسن : عن أبيه عن عبدالله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس الكاتب قال : اتاني ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حاجة للحسين بن يزيد فقلت : إن طعامنا قد حضر فأحب أن تغدّي عندي ، قال : نحن نأكل طعام الفجأة ثم نزل فجثته بغداء ووضعت منديلاً على فخذه فأخذه فنهضاً ناحية ، ثم أكل ثم قال : يا فضل كل ممّا في اللّهوات والاشداق ، ولا تأكل ما بين أضعاف الأسنان .

قال : وروى الفضل بن يونس في حديث أن أبا الحسن عليه السلام جلس في صدر المجلس وقال : صاحب المجلس أحق بهذا المجلس إلا لرجل واحد ، وكانت لفضل دعوة يومئذ ، فقال ابو الحسن عليه السلام : هات طعامك فأنهم يزعمون أننا لا نأكل طعام الفجأة ، فأتى بالطست فبدأ ثم قال : أدرها عن يسارك ولا تحملها إلا مترعة ، ثم أتى بالمنديل ليلقي على ركبتيه ، فقال : لا ، هذا فعل العجم ، ثم اتكأ على يساره بيده على الأرض وأكل بيمينه حتّى إذا فرغ أتى بالخلال ، فقال : يا فضل ادر لسانك في فيك فما تبع لسانك فكله إن شئت وما استكرهته بالخلال فالفظه <sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله : « ولا تأكل » ظاهره النهي عن أكل ما بين الاسنان مطلقاً ، وإن أخرج باللسان ، وهو مخالف لسائر الأخبار ، ويمكن ان يحمل على ما يبقى بعد

(١) دعائم الاسلام ٢ ر ١٢٠ .

(٢) المحاسن : ٤٥٠ - ٤٥١ .

إمرار اللسان ، ثم الظاهر من كلام من تعرّض لهذا الحكم من الأصحاب أنّه يكره أكل ما أخرج بالخلال ، وربما يتوهّم فيه التحريم للخبائث ، وهو في محلّ المنع مع أنّك قد عرفت عدم قيام الدليل على تحريم الخبيث مطلقاً بالمعنى الذي فهمه الأصحاب رضي الله عنهم قال الشهيد رحمه الله في الدروس : ويستحبّ التخلّل وقذف ما أخرجه الخلال بالكسر ، وابتلاع ما أخرجه اللسان انتهى .

وقد روى الكليني<sup>(١)</sup> رحمه الله في الموثّق عن إسحاق بن جرير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللحم الذي يكون في الاسنان ، فقال : أمّا ما كان في مقدّم الفم فكله ، وأمّا ما كان في الأضراس فاطرحه .

وفي الصحيح عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمّا ما يكون على اللثة فكله ، وازدوده ، وما كان بين الاسنان فارم به ، وفي الموثّق عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا فضل كل ما بقي في فيك ممّا أدت عليه لسانك فكله ، وما استمكن فأخرجته بالخلال فأنت فيه بالخيار ، إن شئت أكلته وإن شئت طرحتّه ، وفي المرفوع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزدرن أحدكم ما يتخلّل به ، فإنّه تكون منه الدبيلة .

فمقتضى الجمع بين الأخبار الكراهة وإن كان الأحوط عدم أكل ما يخرج بالخلال ، لا سيما إذا تغيّر ريحه فإنّ شائبة الخبائث فيه أكثر ، وستأتي أخبار فيه في باب الخلال .

وفي المصباح : اللّهاة اللحم المشرفة على الحلق في أقصى الفم ، والجمع لهي ولهيات ، مثل حصا وحصيات ، ولهوات أيضاً على الأصل ، وقال : الشدق جانب الفم بالفتح والكسر قاله الأزهرى ، وجمع المفتوح شقوق مثل فلس وفلوس ، وجمع المكسور أشداق مثل حمل وأحمال ، قوله عليه السلام : « إلا لرجل واحد ، الظاهر أنّ المراد به الامام وسيأتي مكانه رجل من بني هاشم ، ويدلّ الخبر على أنّ الاتكاء باليد ليس من الاتكاء المكروه كما مرّ .

(١) داجع الكافي ٣٧٧٦-٣٧٨ باب رمى ما يدخل بين الاسنان .

٢ - المحاسن : عن محمد بن عليّ عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدعوا آيتكم بغير غطاء فإنّ الشيطان إذا لم تغط آية بزق فيها ، وأخذ ممّا فيها ما شاء <sup>(١)</sup> .

٣ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت على أبي العباس وقد أخذ القوم المجلس فمدّ يده إليّ والسفرة بين يدي موضوع ، فأخذ بيدي فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلي على طرف السفرة فدخلني من ذلك ما شاء الله أن يدخلني أن الله تعالى يقول : « فان يكفر بها هؤلاء فقدوكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » قوماً والله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيراً <sup>(٢)</sup> .

بيان : يظهر من الخبر أنّ الضمير في قوله : « بها » راجع إلى النعمة ، والمراد بالكفر ترك الشكر والاستخفاف بالنعمة ، ويأبى عنهما ظاهر سياق الآية حيث قال : « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها » الآية ، وقال الطبرسيّ « فان يكفر بها » : أي بالكتاب والنبوة والحكم « هؤلاء » يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت « فقد وكلنا بها » أي بمراعاة أمر النبوة وتعظيمها والأخذ بهدى الأنبياء ، واختلف في « القوم » فقيل : هم الأنبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا به صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، وقيل : الملائكة ، وقيل : من آمن به من أصحابه ، وقيل : هؤلاء كفار قريش ، والقوم أهل المدينة انتهى <sup>(٣)</sup> .

وقد ورد في الأخبار أنّهم العجم والموالي فاستشهاده عليه السلام يمكن أن يكون على سبيل التنظير ، وأنّ كفران النعمة المعنوية كما أنّه سبب لزوالها فكذا كفران النعم الظاهرة يصير سبباً له ، أو يكون المراد بالآية أعمّ منهما ، ويحتمل أن يكون في مصحفهم عليه السلام متصلاً بآيات مناسبة لذلك .

(١) المحاسن : ٥٨٤ .

(٢) المحاسن : ٥٨٨ في حديث ، والاية في الانعام : ٨٩ .

(٣) مجمع البيان : ٣٣١٢٢ .

قوله ﷺ : « قوماً » هو بيان لقوماً المذكور في الآية أو لهؤلاء أي مع هذه الصفات صاروا مستحقين للابدال بسبب كفران النعمة والاول أظهر .

٤ - فقه الرضا : نروى من كفران النعم أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرّني .  
٥ - الطب : عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل حتى يجوع وتنقى المعدة ، فإذا أكل فليسم الله ، وليحسن المضغ ، وليمسك عن الطعام وهو يشتهيهِ ويحتاج إليه <sup>(١)</sup> .

٦ - المكارم : كان النبي ﷺ كثيراً إذا جلس يأكل ما بين يديه ، ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين ، إلا أن الركبة فوق الركبة ، والقدم على القدم ، ويقول ﷺ : أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .  
وعن أبي عبد الله ﷺ قال : ما أكل رسول الله ﷺ متسكناً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله تواضعاً <sup>(٢)</sup> .

٧ - ومنه : كان النبي ﷺ لا يأكل الحار حتى يبرد يقول : إن الله لم يطعمنا ناراً إن الطعام الحار غير ذي بركة فابردوه ، وكان ﷺ إذا أكل سمى وأكل بثلاث أصابع ومما يليه ، ولا يتناول من بين يدي غيره ، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون ، ويأكل بأصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ، وربما استعان بالرابعة وكان ﷺ يأكل بكفّه كلّها ولم يأكل بأصبعين يقول : إن الأكل ، بأصبعين هو أكلة الشيطان <sup>(٣)</sup> .

وروي أنه ﷺ لم يأكل على خه ان قط حتى مات ، ولا أكل خبزاً مرققاً حتى مات <sup>(٤)</sup> .

وكان ﷺ لا يأكل وحده ممّا يمكنه وقال : ألا نبشّكم بشراكم ؟ قالوا :

(١) طب الائمة : ٦٠ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٨ و ٢٧ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧٢ .



بلى ، قال : من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده <sup>(١)</sup> .  
ومن طبّ الائمة : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اذكروا الله عزّ وجلّ عند  
الطعام ولا تلغوا فيه فأنّه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها شكره وحده ، وأحسنوا  
صحبة النعم قبل فراقها ، فأنّها نزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .  
وقال عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، وليأكل على  
الأرض ، ولا يضع إحدى رجليه على الأخرى يتربّع ، فأنّها جلسة يبغضها الله ويمقت  
صاحبها .

وعن الصادق عليه السلام أطيلوا الجلوس على الموائد فأنّها ساعة لا تحسب من  
أعماركم <sup>(٢)</sup> .

توضيح « خبزاً مرققاً » كأنّ المراد به الخبز الذي يتكلّف فيه ويجعل رقيقاً  
ويدخل فيه السمن واللبن وغيرهما ، قال في النهاية : فيه ما أكل مرققاً حتّى لقي الله  
هو الأربعة الواسعة الرقيقة ، يقال : رقيق ورقاق كطويل وطوال ، وقال صاحب فتح  
الباري : أمّا الخبز المرقق ، قال عياض : قوله : مرققاً أي مليئاً محسّناً كخبز  
الحواري وشبهه ، والترقيق التليين ، ولم يكن عندهم مناخل وقد يكون المرقق  
الرقيق الموسّع ، وأغرب ابن التين فقال : هو السميد ما يصنع منه من كعك وغيره ،  
وقال ابن الجوزي : هو الخفيف وكأنّه مأخوذ من الرقاق وهي الخشبة التي يرقق بها .  
« والرقد » بالكسر : الصلة والعطيّة والاعانة « من أعماركم » لعلّ المعنى من  
أعماركم التي تحاسبون عليها ، فإنّ الإنسان قديموت في اثناء الأكل أو يكون مشروطاً  
بشرايط لم تتحقق في ذلك الرجل .

٨ - المكلام : عن عمر بن قيس قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وبين يديه  
خوان وهو يأكل فقلت له : ما حدّ هذا الخوان ؟ فقال : اذا وضعته فسمّ الله ، واذا  
رفعته فاحمد الله ، وقمّ ما حول الخوان فهذا حدّه <sup>(٣)</sup> .

(١) مكارم الاخلاق : ٣١ . (٢) المصدر نفسه : ١٤٢ .

(٣) المصدر : ١٤٣ .

بيان : القم الكنس ، وقم الرجل اكل ما على الخوان ، وتقمتم تتبّع الكناسات ذكرها الغير و آبادي ، والمراد هنا تتبّع ما سقط من الخوان .

٩- دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم .

و قال ﷺ : إذا اجتمع للطعام أربع كمل : أن يكون حلالاً ، وأن تكثر عليه الأيدي . وأن يفتح ببسم الله ، ويختتم بحمد الله .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اتخمت قط قيل له : ولم ؟ قال : ما رفعت لقمة إلى فمي إلا ذكرت اسم الله عليها .

وقال الصادق عليه السلام : الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن ، و يمرىء الطعام ويسل الداء .

و روي أن الداء الدوي إدخال الطعام على الطعام ، وأكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل ثم شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال : من أدخل بطنه النار فأبعده الله ثم تمثّل .

و إنك مهما تعط بطنك سؤلّه وفرجك فالأ منتهى الذم أجمعاً

و قال النبي ﷺ : الأكل في السوق دناءة .

توضيح : إذابة الطعام هضمه بعض الهضم وكسر سورته ، قوله عليه السلام : الاستلقاء يدل على استحباب الاستلقاء مطلقاً وإن كان على الهيئة الآتية أفضل ، والداء الدوي على المبالغة من قولهم : أرض دوية بالتخفيف أي ذات أدواء ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام قد أعيت أطباء هذا الداء الدوي وفي النهاية وفي حديث علي عليه السلام إلى مرعى وبى و مشرب دوي أي فيه داء انتهى ، فهو بالتشديد .

١٠- الدعايم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يأكل بالخمس الأصابع و يقول : هكذا كان يأكل رسول الله ﷺ ليس كما يأكل الجبارون .

و عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يأكل أحد من ذروة الثريد وأمر أن يأكل

كلُّ أحدٍ ممَّا يليه ، و رخص في الأكل من جوانب الطبق من التمر والرطب .  
وعنه عليه السلام أنه قال: إذا أُتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز فسدوا به الجوع  
ثم كلوا اللحم .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كره القيام عن الطعام وكان ربما دعا بعض عبده  
فيقال : هم يأكلون ، فيقول : دعوهم حتى يفرغوا<sup>(١)</sup> .

١١- مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن عبدالله  
ابن الصلت عن يونس بن عبدالرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر  
عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : خمس لا أدعهنَّ حتى الممات : الأكل على  
الحضيض مع العبيد ، الخبر<sup>(٢)</sup> .

١٢- العلل والعيون : عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن  
الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام  
عن النبي عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup> .

بيان : « على الحضيض » أي على الأرض من غير خوان و يحتمل أن يكون  
أكابر العرب يرفعون موائدهم ليسهل عليهم الأكل ، قال في النهاية فيه : أنه جاءته  
هدية فلم يبدلها موضعاً يضعها عليه ، فقال : ضعه بالحضيض فأتى أنا عبد آكل كما  
يأكل العبد ، الحضيض قرار الأرض وأسفل الجبل .

١٣- الخصال : عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن  
علي الكوفي عن محمد بن سنان عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبدالله عن أبيه عن  
آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : في المائدة اثنتى عشرة خصلة يجب على  
كل مسلم أن يعرفها : أربع منها فرض ، وأربع منها سنة ، وأربع منها تأديب ،  
فأما الفرض : فالمعرفة ، والرضا ، والتسمية ، والشكر ، وأما السنة : فالوضوء قبل

(١) دهائم الاسلام ١١٩٢-١٢٠ .

(٢) أمالي الصدوق ٣٤ في حديث .

(٣) علل الفرائع ١٢٣١ ، عيون الاخبار ٨١٢ .

الطعام ، والجلوس على الجانب الأيسر ، والاكل بثلاث أصابع ، ولعق الاصابع ، وأما التأديب : فالأكل ممّا يليك ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، وقلة النظر في وجوه الناس <sup>(١)</sup> .

الاقبال والمكارم ورسالة الآداب الدينية للفضل بن الحسن الطبرسي "باسنادهم إلى الحسن عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان : الظاهر أن المراد بالمعرفة معرفة أنه من حلال ، كما في الخبر الآتي ويحتمل معرفة المنعم ، وأن هذه نعمة من الله ، أو الايمان لأن نعم الدنيا على غير المؤمن حرام كما دلت عليه أخبار كثيرة ، والرضا أي بما قسم الله له من الرزق و الشكر في اثناء الأكل و بعده ، والوضوء غسل اليدين كما مر ، والجلوس على جانب الأيسر كما في حال التشهد ليكون كجلسة العبد أو ينصب الرّجل اليمنى كما يستفاد من بعض الاخبار ، والاكل بثلاث أصابع كأنه أقل مراتب الفضل ، بأن لا يكون باصبعين لما مر ، فالزائد أيضاً مستحب أو أفضل ، ويدل عليه ما رواه الكليني <sup>(٣)</sup> رحمه الله بأسناده عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يجلس جلسة العبد ، و يضع يده على الارض ويأكل بثلاث أصابع وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل هكذا ، ليس كما يفعل الجبارون أحدهم يأكل باصبعيه وعن علي بن محمد رفعه قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يستاك عرضاً ويأكل هرتاً ، وقال : الهرت أن يأكل بأصابعه جميعاً ويحتمل أن يكون الأكل بالثلاث سنة والأقل مكرهاً والاكثر مستحباً لا يبلغ حدّ السنة ، ويكون اختيار امير المؤمنين عليه السلام ذالك لبيان الجواز والاول أظهر .

قال في الدروس : يستحب الأكل بجميع الاصابع وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل بثلاث أصابع ويكره الأكل باصبعين ، ويستحب مصّ الاصابع والأكل ممّا يليه وأن لا يتناول من قدام غيره شيئاً انتهى ، والعامة اقتصروا على الثلاث و جوزوا

(١) الخصال ٤٨٥ .

(٢) اقبال الاعمال ١١٢-١١٣ ، مكارم الاخلاق ١٦٣ .

(٣) الكافي ٢٩٧٠٦ .

ضمّ الرابعة و الخامسة ، لعذر بأن يكون طعاماً لا يمكن أكله بثلاث ثمّ الظاهر أنّ المراد بالفريضة ما هو أعمّ من الواجب والسنة الأكيدة، و بالسنة المستحبّة الذي واطب عليه الرسول ﷺ ، وبالتأديب المستحبّة الذي ليس بتلك المنزلة ، و يحتمل أن يكون أمراً إرشادياً للفوائد الدنيويّة كالأمر بأكل بعض الأغذية والأدوية، لبعض المنافع ، والأوّل أظهر ، وعلى التقادير المراد بالوجوب ما هو أعمّ من المصطلح .

١٤- الخصال : في وصايا النبي ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها في المائدة : أربع منها فريضة ، وأربع منها سنة ، و أربع منها أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل ، والتسمية ، والشكر ، والرضا ، وأما السنة : فالجلوس على الرّجل اليسرى ، والأكل بثلاث أصابع ، وأن يأكل ما يليه ومصّ الأصابع ، وأما الأدب : فتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، وقلة النظر في وجوه الناس ، وغسل اليدين <sup>(١)</sup> .

١٥- ومنه : عن عليّ بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عثمان بن عبيد عن هذبة بن خالد القيسي عن مبارك بن فضالة عن الأصمغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن ابنه عليّ : يا بنيّ إنا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطّب ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين ! قال : لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جايح ، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهي ، وجوّد المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء ، فإذا استعملت هذا استغثيت عن الطّب <sup>(٢)</sup> .

١٦- العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه ، فإنّ الذروة فيها البركة <sup>(٣)</sup> .

١٧- مجالس ابن الشيخ : عن والده عن محمد بن عليّ بن حشيش عن إبراهيم

(١) الخصال ٤٨٥ .

(٢) المصدر ٢٢٨ .

(٣) عيون الأخبار ٣٤٢ .

ابن أحمد الدينوري عن عبد الله بن حمدان عن أبي سعيد الأشج عن عقبة بن خالد عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي عن أبيه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أكلتم فاخلموا نعالكم ، فأنه أروح لأقدامكم <sup>(١)</sup> .

الفردوس : عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره وإنتها سنة جميلة .

١٨ - مجالس ابن الشيخ : عن والده عن جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جدّه سليم بن إبراهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن إبراهيم بن الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : « ولقد كرّمنا بني آدم » يقول : فضّلنا بني آدم على سائر الخلق « وحملناهم في البر والبحر » يقول : على الرطب واليابس « ورزقناهم من الطيبات » يقول : من طيبات الثمار كلها « وفضّلناهم » يقول : ليس من دابة ولا طائر إلّا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها إلى فيها طعاماً ولا شرباً غير ابن آدم ، فأنه يرفع إلى فيه بيده طعامه ، فهذا من التفضيل <sup>(٢)</sup> .

بيان : كان مراده بالرطب واليابس الحيوان والسفينة ، وقد مرّ تفسير الآية .  
١٩ - مجالس ابن الشيخ : عن والده عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن الحسن ابن هارون عن يحيى بن السري الضري عن محمد بن حازم أبي معاوية الضري قال : دخلت على هارون الرشيد قيل لي : و كانت بين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذه الآية « ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات » الآية فقلت : يا أمير المؤمنين قد تأول لها جدك عبد الله بن العباس : أخبرني الحجاج ابن إبراهيم الخوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الآية « ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات » قال : كل دابة تأكل بفيها إلّا ابن آدم فأنه يأكل بالأصابع ، قال أبو معاوية : فبلغني أنه رمى بمعلقة كانت بيده من فضة و تناول من الطعام بأصبعه <sup>(٣)</sup> .

(١) إمامي الطوسي ٣١٨١ .

(٢ - ٣) المصدر ٣٢٣ و ١٠٤ والاية في أسرى ٧٠ .

٢٠- ومنه : عن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي عن يحيى بن عبدالحميد الحماني عن حجاج بن نعيم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز وجل : « ولقد كرّمنا بني آدم » إلى قوله : « تفضيلاً » قال : ليس من دابة إلا وهي تأكل بفيها إلا ابن آدم فأنه يأكل بيده<sup>(١)</sup> .

٢١- الخصال : في الأربعمائة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ، ويربّع ، فأنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها<sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الأرض<sup>(٣)</sup> .

٢٢- المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .

بيان : جلسة العبد الجثو على الركبتين ، وقال بعض علماء العامة بعد بيان كراهة الانكاء : فالمستحب في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه ، أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى ، قوله عليه السلام : « وليأكل على الأرض » أي حال كونه جالساً على الأرض من غير بساط ووسادة ، أو حال كون الطعام على الأرض من غير خوان أو هما معاً .

٢٣- ومنه : عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن خيثة ابن عبد الرحمن الجعفي قال : حدّثني أبو لبيد البحراني عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له : يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنه ليس شيء إلا وله حدّ؟ فقال أبو جعفر : نعم أنا أقول : ليس شيء ممّا خلق الله صغيراً وكبيراً إلا وقد جعل الله له حدّاً ، إذا جوز به ذلك الحدّ ، فقد تعدّى حدّ الله فيه ، فقال : فما حدّ مائدتك هذه؟ قال : تذكر اسم الله حين توضع ، وتحمد الله حين ترفع ، وتقمّم ما تحتها ، قال :

(٢) الخصال : ٦١٩ .

(١) إمامي الطوسي ٢٠٤ : ١٠٤

(٣) الخصال : ٦٢٢ .

(٤) المحاسن : ٢٢٢ .

فما حدّ كوزك هذا؟ قال: لا تشرب من موضع أذنه، ولا من موضع كسره، فأنه مقعد الشيطان، وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله، وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلاثة أنفاس، فان النفس الواحد يكره<sup>(١)</sup>.

٢٤ - ومنه: عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الطعام إذا جمع أربعاً فقد تم: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وبسم الله في أوله، والحمد لله في آخره، ورواه النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٢٥ - ومنه: عن الوشاء عن أحمد بن عايد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عمرو بن عبيد وواصل وبشير الرّحّال عن حدّ الطعام فقال: يأكل الانسان ممّا بين يديه، ولا يتناول من قدام الآخر شيئاً<sup>(٣)</sup>.

٢٦ - ومنه: عن جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أكل أحدكم فليأكل ممّا يليه<sup>(٤)</sup>.

٢٧ - ومنه: عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع قوم طعاماً كان أول من يضع يده، وآخر من يرفعها ليأكل القوم<sup>(٥)</sup>.

٢٨ - ومنه: عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي أتاها عبد الله بن عليّ بن الحسين يستأذن لعمرو بن عبيد وواصل مولى هبيرة وبشير الرّحّال، فأذن لهم، فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا: يا جعفر إن لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، إن لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه، ما من شيء إلا وله حدّ، قال: فأتني بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم: قد والله استمكننا من أبي جعفر، فقالوا: يا جعفر هذا الخوان من الشيء؟ قال:

(١) المحاسن: ٢٧٤.

(٢) المحاسن: ٣٩٨.

(٣-٥) المحاسن: ٤٣٨.



نعم ، قالوا : فما حدُّه ؟ قال : حدُّه إذا وضع الرجل يده قال : بسم الله وإذا رفعها قال الحمد لله ، ويأكل كلُّ إنسان من بين يديه ، ولا يتناول من قدام الآخر ، قال : ودعا أبو جعفر عليه السلام بماء يشربون فقالوا : يا با جعفر هذا الكوز من الشيء ؟ قال : نعم ، قالوا : فما حدُّه ؟ قال : أن يشرب من شفته الوسطى ، ويذكر اسم الله عليه ، ولا يشرب من أذن الكوز ، فأنه مشرب الشيطان ، ويقول : الحمد لله الذي سقاني عذبا فرأنا ولم يجعله ملحا أجاباً بذنوبي <sup>(١)</sup> .

٢٩ - ومنه : عن النوفليّ بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : اخلعوا نعالكم عند الطعام فأنه سنة جميلة ، وأروح للقدمين <sup>(٢)</sup> .

٣٠ - ومنه : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي عمّن ذكره قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام إذا تغدّى استلقى على قفاه ، وألقى رجله اليمنى على اليسرى <sup>(٣)</sup> .  
بيان : قال في الدروس : يستحبُّ الاستلقاء بعد الطعام على قفاه ووضع رجله اليمنى على اليسرى ، وما رواه العامة بخلاف ذلك من الخلاف .

٣١ - المحاسن : عن عليّ بن الحكم عن أبي المغرا عن ابن خازجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل أكل العبد ، ويجلس جلوس العبد ويعلم أنّه عبد <sup>(٤)</sup> .

بيان : ويعلم أنّه عبد ، أي يعمل بمقتضى العبوديّة ، وهذه مرتبة عظيمة من مراتب الكمال ، ولذا وصف الله تعالى خلص أنبيائه وأصفياه بالعبوديّة كما قال سبحانه : « سبحانه الذي أسرى بعبده » ، « عبداً من عبادنا » وأمثاله كثيرة .

٣٢ - المحاسن : عن أبيه عن البرنطي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وكان يأكل على الحضيض ، وينام على الحضيض <sup>(٥)</sup> .

بيان : قد عرفت أنّ الأكل على الحضيض الأكل على الأرض بلا خوان أو

(١-٣) المحاسن : ٤٢٨-٤٢٩ .

(٤٥) المحاسن : ٢٥٦-٢٥٧ .

بلا بساط تحته أيضاً ، والنوم على الحضيض النوم على الأرض بلا فرش بل بلا بساط أيضاً .

٣٣ - المحاسن : عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرت امرأة بذية برسول الله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض ، فقالت : يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله ﷺ : ويحك أي عبد أعبد مني ؟ قالت : فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت : لا والله إلا التي في فمك ، فأخرج رسول الله ﷺ اللقمة من فمه فناولها فأكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها <sup>(١)</sup> .

٣٤ - كتاب الزهد للمحسن بن سعيد : عن ابن سنان عن ابن مسكان مثله .  
بيان : البذاء بالمد الفحش في القول ، وفلان بذى اللسان ذكره في النهاية ، وقد يستدل بهذا الحديث على جواز أكل ما خرج من فم الغير ، ويشكل بأن احتمال الاختصاص هنا قوي وقد كانوا يستعجلون أكل دمه وبوله ﷺ تبركاً مع أنه لا شائبة من الخبائث ههنا ، وهي العمدة في حكمهم بالتحريم .

٣٥ - المحاسن : عن بعض أصحابنا رفعه إلى الحسن بن علي عليه السلام قال : ائتنا عشرة خصلة ينبغي للرجل أن يتعلمها على الطعام : أربعة منها فريضة ، وأربعة منها سنة ، وأربعة منها أدب ، فأما الفريضة : فالمعرفة ، والتسمية ، والشكر ، والرضا ، وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى ، والاكل بثلاث أصابع ، وأن يأكل مما يليه ومضى الأصابع ، وأما الأدب : فغسل اليدين ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، وقلة النظر في وجوه القوم <sup>(٢)</sup> .

بيان : الجلوس على الرجل اليسرى يحتمل ثلاثة أوجه : الأول كهيئة التشهد والثاني نصب الرجل اليمنى وبسط اليسرى كما فهمه بعض العامة ، الثالث بسط اليسرى وجعل اتركة والفخذ اليسرى على اليمنى كما اختاره بعضهم أيضاً في الصلاة

(١) المحاسن : ٤٥٧ وقد مضى ص ٣١٠ فراجع .

(٢) المحاسن : ٤٥٩ .

والاكل ، والاول أظهر ، ويحتمل الثاني كما عرفت .

٣٦ - المكارم : من كتاب البصائر عن محمد بن جعفر العاصمي عن أبيه عن جده قال : حججت ومعى جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فقصدنا مكاناً فنزل به فاستقبلنا غلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على سمارله أخضر يتبعه الطعام ، فنزلنا بين النخل ، وجاء هو فنزل ، فأتى بالطشت والماء فبدأ وغسل يديه ، وأدير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ، ثم أعيد من يساره حتى أتى على آخرنا ، ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال : كلوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم ننى بالنخل ثم أتى بكتف مشوي فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب النبي صلى الله عليه وآله ، ثم أتى بالنخل والزيت فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم أتى بالسكباغ فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليه السلام ، ثم أتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليه السلام ثم أتى بأضلاع باردة فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليه السلام ثم أتى بعجن مبرز فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليه السلام ، ثم أتى بتورفيه بعض كالعجة فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليه السلام ثم أتى بحلواء فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام يعجبني و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال : مه إنما ذلك في المنازل تحت السقوف ، فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهايم ، ثم أتى بالخلال فقال : من حق الخلال أن تدير لسانك في فمك فما أجابك ابتلعه ، و ما امتنع تحرّكه بالخلال ثم تخرجه فتلفظه وأتى بالطست والماء فابتدىء بأول من على يساره حتى انتهى إليه ففسل ، ثم غسل من على يمينه حتى أتى على آخرهم ، ثم قال : يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتبار؟ فقال : على أفضل ما كان عليه أحد ، فقال : أيا بني أحدكم

عن الضيقة منزل أخيه فلا يجده فيأمر باخراج كيسه فيخرج فيفيض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه ؟ قال : لا ، قال : لستم على ما أحب عليه من التواصل .  
والضيقة الفقر<sup>(١)</sup> .

بيان : « وجاء هو » أي موسى عليه السلام « بجبن مبرز » بكسر الراء المشددة ثم الزاي أي فائق في النفاسة واللذة ، من قولهم : برز تبريزاً أي فاق أصحابه فضلاً وشجاعة وفي بعض النسخ بتقديم الزاي على الراء فهو بفتح الزاي المشددة أي جعل فيه الأبازين وفي بعض النسخ بجنب أي بجنب الشاة فهو على الأول يحتمل الكسر والفتح ، أي نفيس أوسمين وعلى الثاني بالمعنى السابق أيضاً ، والتور إناء من صفر أو حجارة كالاجانة .  
وفي القاموس : المعجزة بالضم طعام من البيض مولد ، وفي بحر الجواهر خايبكينه وفي النهاية فيه « ما أكلت العافية منها فهو له صدقة » العافية والعافي كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر ، وجمعها العواني ، وقد تقع العافية على الجماعة انتهى .

قوله : « بأول من على يساره » أي الغاسل حين دخول البيت ، أو عند الاستقبال إليهم ، فهو بمنزلة يمين الباب أو يسار الامام عليه السلام لكن الأولية بالنسبة إلى داخل المجلس و مآلهما واحد ، ويؤل إلى أحد الوجهين المتقدمين في باب الفصل « على ما أحب عليه » كأن « عليه » زيد من النسخ ، أو المعنى على ما أحبكم ، وقوله والضيقة كلام الطبرسي رحمه الله .

٣٧ - المكارم : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أكل الطعام على النقاء ، و أجاد الطعام تمضغاً ، وترك الطعام وهو يشتهي ، ولم يجبس الغائط إذا أتاه ، لم يمرض إلا مرض الموت<sup>(٢)</sup> .

من مجموع في الآداب لمولاي أبي طوّل الله عمره روى عن المفضل بن يونس قال : إني في منزلي يوماً فدخل عليّ الخادم فقال : إن في الباب رجلاً يكنى بأبي الحسن يسمى موسى بن جعفر فقلت : يا غلام إن كان الذي أتوهم فأت حرّاً لوجه

(١) مكارم الاخلاق : ١٦٦-١٦٨ .

(٢) مكارم الاخلاق ١٦٩ .

الله قال : فبادرت إليه فاذا أنا به عليه السلام ، فقلت : انزل يا سيدي ، فنزل ودخل المجلس فذهبت لأرفعه في صدر البيت ، فقال لي : يا فضل صاحب المنزل أحقُّ بصدر البيت إلّا أن يكون في القوم رجل من بني هاشم ، فقلت : فأنت إذا جعلت فداك ، ثم قلت : جعلني الله فداك إنّه قد حضر طعام لأصحابنا فان رأيت ، فقال : يا فضل إن الناس يقولون : إن هذا طعام الفجأة وهم يكرهونه ، أما إني لأرى به بأساً ، فأمرت الغلام فأُتي بالطست فدنا منه ، فقال : الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ، فقلت : جعلت فداك فما حدُّ هذا ؟ فقال : أن يبدء رب البيت لكي ينشط الأضياف ، فاذا وضع الطست سمّي ، وإذا رفع حمد الله ، ثم أُنّي بالمائدة فقلت : ما حدُّ هذا ؟ قال : أن تسمّي إذا وضع ، وتحمد الله إذا رفع ، ثم أُنّي بالخلال ، فقلت : فما حدُّ هذا ؟ قال : أن تكسر رأسه لأن لا يدمي اللثة ، فأُنّي بالاناء ، فقلت : فما حدُّه ؟ قال : أن لا تشرب من موضع العروة ، ولا من موضع كسر إن كان به ، فأنه مجلس الشيطان ، فاذا شربت سميت ، وإذا فرغت حمدت الله ، وليكن صاحب البيت - يا فضل إذا فرغ من الطعام وضاً القوم - آخر من يتوضأ ، ثم قال : إن أمير المؤمنين أمرك لبني فلان بعشرة آلاف درهم ، فأنا أحب أن تنفذ إليهم ، فقلت : جعلت فداك إن خرج عني لم يعد إليّ درهم أبداً ، فقال : أنفذ إليهم <sup>(١)</sup> فلا يصل إليهم أو يعود إليك إنشاء الله قال : فلو الله إن وصل إليهم حتّى عاد إلى العشرة آلاف <sup>(٢)</sup> .

بيان : «فأنت إذا» أي فأنت هو ، وكأنّ تعميم بني هاشم هنا للتقيّة لأصحابنا ، أي هيأته لهم «فان رأيت» أي أن تأكل منه فكل ، ويقال : نشط كسمع أي طابت نفسه للعمل وغيره «سمّي» أي رب البيت أو حامل الطست ، وكذا قوله : «حمد الله» يحتمل الوجهين ، ويمكن قراءة الفعلين على المجهول ، وقوله : تسمّي وتحمد يؤيدان كون المراد رب البيت في الموضعين ، واللثة بالكسر والتخفيف لحم الأسنان ، وقوله : «آخر من يتوضأ» خبر «وليكن» .

(١) في المصدر : اخرج إليهم .

(٢) مكالم الاخلاق ١٧١ .

« ثم قال : « أي الامام عليه السلام » إن أمير المؤمنين « أي الخليفة الفاسق » أن تنفذ إليهم ، أي ترسل « لم يعد إلي » أي منهم إن كان قرصاً أو من الخليفة إن كان عطية أو يعود ، أي إلى أن يعود « وإن » في قوله : « إن وصل » نافية حتى عاد « إلي » أي من جهة الخليفة .

٣٨ - المكالم : قال رسول الله ﷺ : الأكل في السوق دناءة وسأل رجل رسول الله فقال : يا رسول الله : إنا ناكل ولا نشبع ، قال : لعلكم تفترقون عن طعامكم ، فاجتمعوا عليه ، واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه ، ولا يتناول مما بين يدي جليسه ، ولا يأكل من ذروة القصعة ، فإن من أعلاها تأتي البركة ، ولا يرفع يده وإن شبع ، فانه إذا فعل ذلك خجل جليسه ، وعسى أن يكون له في الطعام حاجة .

و عن أنس قال : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سكرجة ولا من خبز مرقق فقيل لأنس : على ما إذا كانوا يأكلون ؟ قال : على السفرة <sup>(٢)</sup> .

بيان : قال في النهاية : لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيه الكواميخ ونحوها ، وقال : السفرة طعام يتخذ المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد ، وسمي به انتهى ، وكان الخوان كان أكبر أو معمولا من خشب كما عندنا ، أو سعف ، فكان الأكبر والأشراف يأكلون عليه ، ولذا كان صلى الله عليه وآله يكتفي بالسفرة تواضعاً وتشبهاً بالفقراء .

٣٩ - حيوة الحيوان : ذكر بعض العلماء أن من أكل كثيراً وخاف على نفسه من التخمة فليمسح يده على بطنه ، وليقل « الليلة ليلة عيدي ، ورضي الله عن سيدي أبي عبد الله القرشي » يفعل ذلك ثلاثاً ، فانه لا يضره الأكل وهو عجيب معجرب .

٤٠ - بشارة المصطفى : بإسناده عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصية

له قال : يا كميل إذا أكلت فطوّل أكلك يستوف من معك وترزق منه غيرك ، يا كميل إذا استويت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك ، وارفح بذلك صوتك ليحمد سواك ، فيعظم بذلك أجرك ، يا كميل لا توقر معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً<sup>(١)</sup> .

٢١ - تحف العقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا كميل إذا أكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضرم مع اسمه [داء] ، وفيه شفاء من كل الأسواء ، يا كميل وأكل بالطعام ، ولا تبخل عليه ، فانك لن ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك من الثواب بذلك ، وأحسن عليه خلقك ، وأبسط جليسك ، ولا تنهر خادمك ، يا كميل إذا أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك ، وارفح بذلك صوتك يحمده سواك ، فيعظم بذلك أجرك ، يا كميل لا توقر معدتك طعاماً ، ودع فيها الماء موضعاً وللريح مجالاً ، ولا ترفع يدك من الطعام إلا وأنت تشتهي ، فان فعلت ذلك فأنت تستمره ، فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء<sup>(٢)</sup> .

٢٢ - العيون : عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خمس لا أدعهن حتى الممات : الاكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمام مؤكفاً ، وحلبي العنزيدي ، ولبسي الصوف ، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي<sup>(٣)</sup> .

٢٣ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيان يؤكلان باليدين جميعاً : العنب والرمان<sup>(٤)</sup> .

٢٤ - الكافي : عن العدة عن سهل عن أحمد بن هارون عن موفّق المديني عن أبيه عن جدّه قال : بعث إلى الماضي يوماً وحسني للغداء ، فلمّا جاؤا بالمائدة لم

(١) بشارة المصطفى ٢٩ .

(٢) تحف العقول ١٧١ .

(٣) عيون الاخبار ٨١٢٢ .

(٤) المحاسن : ٥٥٦ .

يكن عليها بقل ، فأمسك يده ثم قال للغلام : أما علمت أننى لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة ؟ فأتنى بالخضرة ، قال : فذهب الغلام فجاء بالبقل فألقاه على المائدة فمد يده فأكل <sup>(١)</sup> .

## ١٨

### باب آخر

﴿ فى المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللحم بالسكين ﴾

١ - الكافي : عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبيه قال : صنع لنا أبو حمزة طعاما فلما حضرنا ، رأى رجلا ينهك عظما فصاح به وقال : لا تفعل ، فأتى سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لا تنهكوا العظام ، فإن فيها للجن نصيبا ، فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك <sup>(٢)</sup> .  
المحاسن : عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم مثله <sup>(٣)</sup> .

بيان : يقال : نهك من العظام بالغ في أكله ، وقال الوالد قدس سره : ينهك عظما أي يخرج مخه أو يستأصل لحمه أو الأعم ، والظاهر أن الجن يشمون العظم ، فإذا استقصى لا يبقى شيء لاستشمامهم ، فيسرقون من البيت .

٢ - الكافي : بإسناده عن الفضل بن يونس قال : تغدق أبو الحسن عليه السلام عندي فجئىء بقصعة وتحتها خبز ، فقال : أكرموا الخبز أن يكون تحتها ، وقال لي : مر الغلام أن يخرج الرغيف من تحت القصعة <sup>(٤)</sup> .

٣ - ومنه : بإسناده رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : أكرموا الخبز ، قيل يا رسول الله وما إكرامه ؟ قال : إذا وضع لا ينتظر به غيره <sup>(٥)</sup> .

٤ - ومنه : بسند صحيح عن الرضا عليه السلام قال : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، ولكن اكسروه باليد وخالفوا المعجم <sup>(٦)</sup> .

(١) الكافي : ٣٦٢٠٦ ، وتراه فى المحاسن ٥٠٧ وقد مر فى باب البقول .

(٢) الكافي : ٣٢٢٠٦ .

(٣) المحاسن : ٤٧٢ .

(٤-٥) الكافي : ٣٠٣-٣٠٤ .



- أقول : وقدمت تجويز ذلك عند فقد الادام ومطلقا ، وقدمت النهي عن شم الخبز .
- ٥ - المحاسن : عن ابن أبي عمير عن سجادة عن محمد بن عمرو بن الوليد التميمي البصري عن محمد بن الفرات الأزدي عن زيد بن علي عن آباءه عليهم السلام قال : نهى رسول الله أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين <sup>(١)</sup> .
- ٦ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : لا تقطعوا اللحم بالسكين على المائدة فأنه من فعل الأعاجم ، وإنه شه فأنه أهنا وأسرأ .
- بيان : النهش الأخذ بأطراف الأسنان .
- ٧ - المحاسن : عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن العظم أنهكه ؟ قال : نعم <sup>(٢)</sup> .
- بيان : يمكن حمله على نهك لا يصل إلى حد الاستئصال ، مع أن التجويز لا ينافي الكراهة .

## باب آخر

### ﴿ في حضور الطعام وقت الصلاة ﴾

- ١ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقت وضع الطعام ، قال : إن كان في أول الوقت فليدعه بالطعام ، وإن كان قد مضى من الوقت شيء يخاف تأخير فليبدء بالصلاة <sup>(٣)</sup> .
- بيان : قال في الدروس : وإذا حضر الطعام والصلاة فلا أفضل أن يبدأ بها مع سعة وقتها إلا أن ينتظر غيره ، ويجب مع ضيقه مطلقاً انتهى ، ونحوه قال الشيخ في النهاية وغيره ، وقال في السرائر : إذا حضر الطعام والصلاة فالبداة بالصلاة أفضل إذا كانوا في أول الوقت ، فإن كان في آخر الوقت ، فذلك هو الواجب ، لا الأفضل ، فإن كان هناك قوم ينتظرونه للافطار معه ، وكان أول الوقت وهم وهو صائم ، فالبداة

(٢٠١) المحاسن : ٤٧١-٤٧٢ .

(٣) المحاسن : ٤٢٣ .

بالطعام أفضل ، لموافقته ، وإن كان قد تضيّق الوقت فلا يجوز إلاّ الابتداء بالصلاة انتهى .

وقال صاحب الجامع : إذا حضر الطعام والصلاة ولم يغلبه الجوع بدء بالصلاة وإن غلبه أو حصره من ينتظره بدء بالطعام في أوّل وقتها ، وبها إذا ضاق .  
٢ - الاقبال : روينا باسنادنا إلى عليّ بن فضال من كتاب الصوم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحبّ للصائم إن قوي على ذلك أن يصلي قبل أن يفطر <sup>(١)</sup> .  
أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الصوم إن شاء الله .

٢٠

## باب

### ﴿ أكل الكسرة والفتات ، وما يسقط من الخوان ﴾

١ - المحاسن : عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن داود بن كثير قال : تعشيت مع أبي عبدالله عليه السلام عتمة فلما فرغ من عشاءه حمد الله ، ثم قال : هذا عشاءي وعشاء آبائي ، فلما رفع الخوان قمّم ما سقط عنه ، ثم ألقاه إلى فيه <sup>(٢)</sup> .  
٢ - ومنه : عن ابن فضال عن أبي المقرئ عن أبي أسامة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي أجد الشيء اليسير يقع من الخوان فأعيده ، فيضحك الخادم <sup>(٣)</sup> .  
٣ - ومنه : عن بعض أصحابنا عن الأصم عن عبدالله الأرجاني قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وهو يأكل فرأيتّه يتتبّع مثل السمسم من الطعام ما يسقط من الخوان ، فقلت : جعلت فداك تتبّع مثل هذا ؟ قال : يا عبدالله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك ، أما إن فيه شفاء من كل داء ، قال : ورواه ابن يزيد عن ابن فضال عن عبدالله الأرجاني <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : عن النوفلي باسناده قال : قال رسول الله ﷺ : من تتبّع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده إلى السابع <sup>(٥)</sup> .

(١) كتاب الاقبال : ١١٢ .

(٢-٥) المحاسن : ٤٤٣-٤٤٤ .

٥ - ومنه : عن القاسم بن يحيى عن جدّه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا ما يسقط من الخوان ، فإنّ فيه شفاء من كلّ داء باذن الله ، لمن أراد أن يستشفى به ، قال : ورواه بعض أصحابنا عن الأصمّ عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام <sup>(١)</sup> .

٦ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عبيدالله ابن صالح الخثعميّ قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعلت ذلك فذهب عني ، قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر فأخذت ذلك فاتفعت به <sup>(٢)</sup> .

٧ - ومنه : عن محمد بن عليّ عن إبراهيم بن مهزم عن ابن الحرّ قال : شكّ رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام ما يلقي من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان <sup>(٣)</sup> .

٨ - ومنه : عن منصور بن العباس عن الحسن بن معاوية بن وهب عن أبيه قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فلمّا رفع الخوان تلقّط ما وقع فأكله ، ثمّ قال : إنّه ينفي الفقر ويكثر الولد <sup>(٤)</sup> .

٩ - ومنه : عن أبيه عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : من أكل في منزله طعاماً فسقط منه شيء فليتناوله ، ومن أكل في الصحراء أو خارجاً فليتركه للطير والسبع <sup>(٥)</sup> .

بيان : أو خارجاً تعميم بعد التخصيص ، أي خارجاً من البيوت ، وتحت السقوف صحراء كان أو بستاناً أو غيرهما .

١٠ - المحاسن : عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من وجد كسرة فأكلها كانت له سبعمئة حسنة ، ومن وجدها في قدر ففسلها ثمّ رفعها كانت له سبعون حسنة <sup>(٦)</sup> .

بيان : كأنّ زيادة ثواب الأولى على الثانية بأن الثانية لم تشمل على الأكل

وإنما هي غسلها ورفعها فقط ، فلو أكلها كان ثوابه أكثر من الأولى ، وفي الكافي <sup>(١)</sup> في الأول كانت له حسنة فلا يحتاج إلى تكلف ، ويمكن حمل الثاني حينئذ على الأكل أيضاً ، قال في الدروس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا ما يسقط من الخوان - بالكسر - فأنه شفاء من كل داء ، وروي أنه ينفي الفقر ، ويكثر الولد ، ويذهب بذات الجنب ، و من وجد كسرة فأكلها فله حسنة ، وإن غسلها من قدر وأكلها فله سبعون حسنة ، و قال : يستحبُّ تنبُّع ما يقع من الخوان في البيت ، وتركه في الصحراء و لو فخذشة . ١١ - المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في التمرة و الكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها إنسان فيمسحها و يأكلها لا تستقرُّ في جوفه حتى تجب له الجنة <sup>(٢)</sup> .

١٢ - ومنه : عن موسى بن القاسم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وجد كسرة أو تمرّة ملقاة فأكلها ، لم تقرّ في جوفه حتى يغفر الله له <sup>(٣)</sup> .  
و منه : عن النوفلي عن السكوني مثله <sup>(٤)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عايشة فرأى كسرة كاد أن تطأها ، فأخذها وأكلها ، و قال : يا حبيراء أكرمي جوار نعمة الله عليكم فأنها لم تنفر عن قوم فكادت تعود إليهم <sup>(٥)</sup> .  
بيان : الحميراء لقب عايشة .

١٤ - المكارم : عن محمد بن الوليد قال : أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا فرغت و رفع الخوان ، ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام ، فقال له : ما كان في الصحراء فدعه ، ولو فخذشة ، وما في البيت فتنبّعه والقطه <sup>(٦)</sup> .

(١) الكافي ٣٠٠ ر .

(٢) (٥٣٥٢) المحاسن : ٢٤٥ .

(٣) المحاسن : ٥٨٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ١٦٣ .

ورأى النبي ﷺ أبا أيوب الأنصاري يلتقط نشارة المائدة ، فقال ﷺ :  
بورك لك و بورك عليك و بورك فيك فقال أبو أيوب : يا رسول الله و غيري ؟ قال : نعم  
من أكل ما أكلت فله ما قلت لك ، وقال : من فعل هذا وقاه الله الجنون والجذام و  
البرص والماء الأصفر والحمق <sup>(١)</sup> .

دعوات الراوندي : عن أبي أيوب مثله .

بيان : الفتات بالضمّ ما تفتّت ، والنشارة بالضمّ ما تنثر من الشيء « بورك لك »  
أي في عمرك « و عليك » أي فيما أنعم به عليك « و فيك » أي في علمك و كمالك أو  
كلّ منها نعمّ الجميع ، والتكرار للتأكيد ، قال الفيروز آبادي ، البركة محرّكة  
النماء والزيادة والسعادة ، وبارك الله لك وفيك و عليك و باركك ، وقال : الصفا كغراب  
الماء الأصفر يجتمع في البطن ، و قال في بحر الجواهر : صفراء يدفع بالادرار .

١٥- دعوات الراوندي : قال وقال ﷺ : من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما  
مسح ، وغسل منها ما غسل ، ثم أكلها لم تستقرّ في جوفه حتّى يعثقه الله من النار .  
وقال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام : كل ما وقع تحت مائدتك فاتّه ينفي عنك الفقر  
وهو مهوور الحور العين ، ومن أكله حشّى قلبه علماً وحلماً وإيماناً ونوراً .

١٦- الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من وجد كسرة خبز ملقاة على  
الطريق فأخذها فمسحها ثمّ جعلها في كوة ، كتب الله له حسنة والحسنة بعشر أمثالها  
فإن ادّله الله له حسنتين مضاعفتين .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : كان أبي عليه السلام إذا رأى شيئاً من الطعام في  
منزله قد رمي به نقص من قوتهم مثله ، وكان يقول في قول الله عزّ وجلّ : « و ضرب الله  
مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله  
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » <sup>(٢)</sup> قال : هم أهل قرية كان الله  
عزّ وجلّ قد أوسع عليهم في معاشهم ، فاستخشنوا الاستنجاء بالحجارة واستعملوا

(١) مكادام الاخلاق ١٤٨ .

(٢) سبأ : ١١٢ .

من الخبز مثل الأفهار فكانوا يستنجون به فبعث الله عليهم دواباً أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئاً خلقه الله من شجر ولا نبات إلا أكلته ، فبلغ بهم الجهد إلى أن رجعوا إلى الذي كانوا يستنجون به من الخبز فيأكلونه .

و عن علي بن الحسين : أنه دخل إلى المخرج فوجد فيه ثمرة فناولها غلامه ، وقال له : أمسكها حتى أخرج إليك ، فأخذها الغلام فأكلها ، فلما تَوَضَّأَ عليه السلام وخرج قال للغلام : أين التمرة ؟ قال : أكلتها جعلت فداك ؟ قال : اذهب فأنت حرّ لوجه الله ، فقيل له : وما في أكله التمرة ما يوجب عتقه ؟ قال : إنّه لما أكلها وجبت له الجنة ، فكرهت أن أستمك رجلاً من أهل الجنة .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه نظر إلى فاكهة قدر ميت من داره لم يستقص أكلها فغضب وقال : ما هذا ؟ إن كنتم شعبتم فإن كثيراً من الناس لم يشبعوا ، فأطعموه من يحتاج إليه .

وعنه عليه السلام أنه قال : التمرة أو الكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها الانسان فيمسحها ويأكلها ، فلا تستقرّ في جوفه حتى تعجب له الجنة .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذا رأى شيئاً من الخبز في منزله مطروحاً ، ولو قدر ما تجرّم النملة ، نقص قوت أهله بقدر ذلك <sup>(١)</sup> .

١٧ - مجالس الصدوق : عن جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله عن جدّه الحسن عن جدّه عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من وجد كسرة أو ثمرة فأكلها لم يفارق جوفه حتى يغفر الله له <sup>(٢)</sup> .

١٨ - الخصال : عن محمد بن عليّ ماجيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عليّ الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي حمزة الثمالي عن ثور بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين قال : أكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق الخبر <sup>(٣)</sup> .

(١) دعائم الاسلام ٢ ١١٤ - ١١٥ .

(٢) امالي الصدوق ١٨٠ .

(٣) الخصال ٥٠٤ .

١٩- ومنه : في الأربعمائة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا ما يسقط من الخوان ، فإنه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفى به <sup>(١)</sup>.

٢٠- العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين <sup>(٢)</sup> .

الصحيفه : عنه عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

٢١- العيون : بالأسانيد المتقدمة عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له ، فقال : يا غلام اذكرني بهذه اللقمة إذا خرجت فأكلها الغلام ، فلما خرج الحسين عليه السلام قال : يا غلام اللقمة قال : أكلتها يا مولاي قال : أنت حر لوجه الله ، قال له رجل : أعتقه يا سيدي ؟ قال : نعم ، سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : من وجد لقمة فسمح منها أو غسل منها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار ، ولم أكن أستمع رجلاً أعتقه الله من النار <sup>(٤)</sup> .

صحيفه الرضا : عنه عن آبائه عليهم السلام مثله <sup>(٥)</sup> :

٢٢- ومنه : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من وجد لقمة فسمح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها ، لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار <sup>(٦)</sup> .

## ٢١

### باب

#### باب (فضل سؤر المؤمن)

١- ثواب الأعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن السياري عن محمد بن إسماعيل رفعه قال : من شرب سؤر أخيه

(١) الخصال ٦١٣ . (٢) عيون الاخبار ٣٤٢ .

(٣) صحيفه الرضا ٩ . (٤) عيون الاخبار ٣٣٢ .

(٥) الصحيفه ٣٤ و ٣٥ .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع و النسخة المخطوطة أيضاً خالية منه .

المؤمن تبركاً به خلق الله منه ملكاً يستغفر لهما حتى تقوم الساعة<sup>(١)</sup> .

السرائر : عن السياري مثله<sup>(٢)</sup> .

الاختصاص : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup> .

٢- ثواب الأعمال : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن الوشا عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء<sup>(٤)</sup> .

الاختصاص : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

٢٢

## باب

﴿غسل الفم بالاشنان وغيره﴾

١- العيون والعلل : عن أبيه عن علي بن موسى الكمندانى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالعزيز بن المطهري عن الرضا عليه السلام قال : إنما يغسل بالاشنان خارج الفم ، فأما داخل الفم فلا يقبل الغمر<sup>(٦)</sup> .

٢- المحاسن : عن الحسين بن سعيد عن نادر الخادم قال : كان عليه السلام إذا توضأ بالاشنان أدخله في فيه فتطعم به ثم يرمي به<sup>(٧)</sup> .

ومنه : عن نوح بن شعيب عن نادر مثله<sup>(٨)</sup> .

بيان : في القاموس طعم كعلم طعماً بالضم ذاق كتطعم .

٣- الخصال<sup>(٩)</sup> : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبي الخزرج الحسن بن علي الزبرقان عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله

( ١ و ٢ ) ثواب الاعمال ١٨١ .

( ٢ ) السرائر ٣٧٦ .

( ٣ و ٥ ) الاختصاص ١٨٩ .

( ٦ ) عيون الاخبار ٢٧٣١ ، علل الشرايع ٢٦٨١ .

( ٧ ) المحاسن ٥٦٤ .

( ٨ ) المحاسن ٤٦٦ .

( ٩ ) الخصال ٦٣ .



عليه السلام يقول : اتخذوا في أشنانكم السُّد ، فإنه يطيب الفم ، ويزيد في الجماع .  
دعوات الراوندي عنه رحمته الله مثله .

المحاسن : عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان مثله <sup>(١)</sup> .

الكافي : عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان  
النصاري عن الفضيل بن عثمان عن أبي عزيز المرادي خال أمي قال : سمعت و ذكر  
مثله <sup>(٢)</sup> .

٣- و منه : عن بعض أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي عن سعد بن سعد  
قال : قلت لأبي الحسن رحمته الله : إننا نأكل الأشنان ، فقال : كان أبو الحسن رحمته الله إذا  
توضأ ضم شفتيه ، وفيه خصال تكره : إنه يورث السل ، ويذهب بماء الظهر ، ويوهن  
الركبتين <sup>(٣)</sup> .

بيان : أبو الحسن الأول هو الثاني ، والثاني هو الأول ، والمعنى أنه رحمته الله  
كان إذا غسل يده وفمه بالأشنان بعد الطعام غسل خارج فمه وضم شفتيه لئلا يدخل  
فمه شيء ، فهو موافق للمخبر الأول ، لكنّه ينافي الخبر الثاني ، ويمكن جمعه على  
أن الرضا رحمته الله قد كان يدخله فمه من غير أن يبتلعه ، والكاظم رحمته الله لا يدخله فمه  
أصلاً أو غالباً ، وحمل هذا الخبر على ضم الشفتين بعد الإدخال في غاية البعد .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن أحمد بن الحسين بن  
عمر عن عمته محمد بن عمر عن رجل عن أبي الحسن الأول رحمته الله قال : من استنجى بالسعد  
بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام ، لم تصبه علة في فمه ، ولا يخاف شيئاً من أرياح  
البواسير <sup>(٤)</sup> .

بيان : كأنه على اللف والنشر المشوش ، فعدم إصابة العلة في الفم لغسل الفم ،  
وعدم خوف الأرياح للاستنجاء ، وإن احتمل تأثر كل منهما في كل منهما ، وقد مضت  
الأخبار في مداوي علل الأسنان بالسعد ، وقال الشهيد رحمه الله في الدروس : غسل الفم  
بالسعد بضم السين بعد الطعام - يذهب علل الفم ، ويذهب بوجع الأسنان .

## ٢٣

## باب

\*(الخلال وآدابه وأنواع ما يتخلل به)\*

١ - المكارم : من كتاب الفردوس عن سعد بن معاذ قال النبي ﷺ : تقوا أفواهكم بالخلال ، فانه مسكن الملكين الحافظين الكائمين ، وإن مدادهما الريق ، وقلمهما اللسان ، وليس شيء أشد عليهما من فضل الطعام في الفم .  
ومن روضة الواعظين : عن علي بن أبي طالب قال : التخلل بالطرفاء يورث الفقر .  
من كتاب طب الاثمة : عن الرضا عليه السلام قال : لا تخللوا بعود الرمان ، ولا بقصيب الريحان ، فانهما يحرقان عرق الجذام ، قال : وكان رسول الله ﷺ يتخلل بكل ما أصابت إلا الخوص والقصب .

وقال رسول الله ﷺ : رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام .  
وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تخللوا على أثر الطعام ، فانه مصحح للغم والنواجد ، ويجلب الرزق على العبد .  
وروى محمد بن الحسن الداري يرفع الحديث أنه قال : من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة سبعة أيام .

وعن الصادق عليه السلام قال : لا تخللوا بالقصب ، فان كان ولا محالة فلتنزع الليطة ، نهى رسول الله ﷺ أن يتخلل بالرمان والقصب وقال : هما يحرقان عرق الأكلة .  
وعن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تخللوا فانه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا في أسنان العبد طعاماً .

وعن أنس عن النبي ﷺ : حبذا المتخلل من أمتي وعنه عليه السلام من استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ، ومن لافلا حرج ، ومن اكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن ، ومن لافلا حرج ، ومن أكل فما تخلل فلا يأكل ، ومالات بلسانه فليبلع<sup>(١)</sup> .

بيان : الطرفاء بالفتح شجريقال لها بالفارسية : كز .

وفي القاموس : الطرفاء شجروهي أربعة أصناف : منها الاثل ، و قال : الخوص بالضم ورق النخل ، وكأنّ التخلل في الوضوء هو إصال الماء إلى ما يجب إصاله إليه من تحت بعض الشعور وبين الاصابع ، والليطة بالكسر قشر القصة كما في القاموس ، وقال : اللوث لوك الشيء في الفم ، وقال : اللوك أهون المضع أو مضغ صلب ، و علك الشيء وقداك الفرس اللجام انتهى وفي أخبار العامة ومالك بلسانه .

قال الطيبي : فيه ما تخلل فليلفظ ومالك فليأكل ، أي ما أخرجه من الأسنان بالخلال فليلفظ فانه ربما يخرج به دم ، وما أخرجه بلسانه فليبلع وإن تيقن بالدم حرم ، وقال غيره منهم من يستحب لفظ ما أخرج من بين أسنانه بعود لما فيه من الاستقذار ، وابتلاع ما أخرج بلسانه ، ويحتمل أن يريد بمالك ما بقي من آثار الطعام على لحم الأسنان وسقف الحلق ، وأخرجه بادارة لسانه ، ويرمي ما بين الأسنان مطلقاً لأنه حصل تغيير ما انتهى وقد مضى الكلام فيه .

ومن اللطائف أن بعض الحكماء قال لشاعر : لا فرق بيننا وبينكم فأنكم تأخذون أموال الناس جبراً باللسان ونحن نأخذها بالخشب ، فأجابه بأن ما يخرج باللسان حلال وما أخرج بالخشب يعني الخلال حرام .

٢ - دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : عليك بالخلال فانه يذهب بالباد جنام ، ولا تتخلل بالقصب ، ولا بالآس ، ولا بالرمّان .

بيان : الباد جنام كأنه معرب بادشنام ، وهو على ما ذكره الأطباء حمرة منكورة تشبه حمرة من يبتدىء به الجذام ، ويظهر على الوجه وعلى الأطراف ، خصوصاً في الشتاء وفي البرد ، وربما كان معه قروح .

٣ - مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى القطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبدالله بن سنان قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : لا تتخللوا بعود الريحان ولا بقصب الرمان ، فانهما يهيجان عرق الجذام<sup>(١)</sup> .

(١) امالى الصدوق ٢٣٦ .

المحاسن : عن اليقطيني<sup>(١)</sup> مثله .

ومنه : عن اليقطيني عن الدهقان عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> .

الخصال : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني مثله<sup>(٣)</sup> .

العلل : بهذا الاسناد الثاني عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .

٤ - الخصال : عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمته عن محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ثابت بن أبي صفية عن ثور بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : التخلل بالطرفاء يورث الفقر الخبر<sup>(٥)</sup> .

٥ - صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عن آباءه عليهم السلام قال : حدثني الحسين بن علي عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب الماء حتى نعض ثلثاً<sup>(٦)</sup> .

٦ - المحاسن : عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : يا فضل أدرك لسانك في فمك فما تبع لسانك فكله ، إن شئت وما استكرهته بالخلال فالفظه<sup>(٧)</sup> .

٧ - ومنه : بهذا الاسناد عن الفضل عنه عليه السلام قال : يا فضل كل ما في اللهوات والأشداق ، ولا تأكل ما بين أضعاف الأسنان<sup>(٨)</sup> .

٨ - ومنه : عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب

(٢٠١) المحاسن ٥٤٤ .

(٣) الخصال ٦٣ .

(٤) علل الشرايع ٢٢٠ ر٢ .

(٥) الخصال ٥٠٥ في حديث .

(٦) الصحيفة : ٣٧ .

(٧-٨) المحاسن ٤٥١ في حديث .

عن الصباح عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين ، فأوحى الله إليها أن فرّتي كعبة فأنّني أبدلك بهم قوماً يتخللون بقضبان الشجر ، فلمّا بعث الله محمّداً عليه السلام أوحى إليه مع جبرائيل عليه السلام بالسواك والخلال<sup>(١)</sup>.

٩ - ومنه : عن ابن فضال عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : [ نزل جبريل بالسواك والخلال والحجامة<sup>(٢)</sup> ].

١٠ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : نزل عليّ جبرئيل بالخلال<sup>(٣)</sup>.

١١ - ومنه : عن أبيه عن محمد بن سنان أو غيره عن الحسن بن عثمان عن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله المتخللين قيل : يا رسول الله وما المتخللون ؟ قال : يتخللون من الطعام فأنه إذا بقي في الفم تغير فأذى الملك ريحه<sup>(٤)</sup>.

١٢ - ومنه : عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن وهب بن عبد ربّه قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلّل فنظرت إليه ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ كان يتخلّل<sup>(٥)</sup>. الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن وهب مثله وزاد في آخره وهو يطيب الفم<sup>(٦)</sup>.

١٣ - المحاسن : عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تخلّلوا فإنّها مصلحة للنّاب والنّواجذ<sup>(٧)</sup>.

بيان : في القاموس النّاب السنّ خلف الرّباعيّة ، وقال النّواجذ أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب أو التي تلي الأنياب ، أو هي الأضراس كلّها جمع ناجذ ، وفي الصحاح النّاجذ آخر الأضراس ، وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الاسنان بعد الأرحاء ، ويسمّى

(١-٥) المحاسن ٥٥٨-٥٥٩ وما بين الملامتين ساقط من ط الكمباني .

(٦) الكافي ٣٧٤٦ .

(٧) المحاسن : ٥٥٩ .

ضرس الحُلم ، لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ، يقال : ضحك حتى بدت نواجذه إذا استغرب فيه .

١٤ - المحاسن : عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تخلل فليلفظ ، من فعل فقد أحسن ، ومن لم يفعل فلا حرج<sup>(١)</sup> .

١٥ - ومنه : عن أبيه عن عبد الله بن فضل النوفلي عن فضل بن يونس قال : تغدئ عندي أبو الحسن عليه السلام فلماً فرغ من الطعام أتني بالخلال ، فقلت له : جعلت فداك ما حدّ الخلال ؟ فقال : يا فضل كل ما بقي في فمك : فما أدرت عليه لسانك فكله ، وما استكرهته بالخلال فأنت فيه بالخيار ، إن شئت أكلته وإن شئت طرحت<sup>(٢)</sup> .

١٦ - ومنه : عن أبيه عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب عن عثمان أخبره عن أبي الحسن عليه السلام أنه أتني بخلال من الاخلة المهيّئة وهو في منزل الفضل بن يونس فأخذ منه شظية ورمى بالباقي<sup>(٣)</sup> .

بيان فأخذ منه شظية في أكثر نسخ المحاسن والكافي<sup>(٤)</sup> بالشين والطاء المعجمتين والياء المنثاة التحتانية المشددة على وزن فعيلة وفي بعضهما فيهما بالطاء المهمل والباء الموحدة والاول أنظر ، قال في القاموس : الشظية كل فلقة من شيء ، والجمع شظايا وقال : الشطب الأخضر الرطب من جريدة النخل ، والشطبة السعفة الخضراء انتهى ، وكأنه عليه السلام فعل ذلك للاشعار بأن ترك الاسراف في الخلال أيضاً مطلوب والأحسن الاكتفاء فيه بقدر الضرورة ، أو إلى أن الدقيق منه أوفق بالاسنان من الغليظ كما هو المجرب .

١٧ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن اللحم يكون في الاسنان ، فقال : أما ما كان في مقدّم الفم فكله ، وأما ما كان في الاضراس فاطرحه<sup>(٥)</sup> .

(١) - (٣) المحاسن ٥٥٩-٥٦٠ .

(٢) الكافي ٣٧٦٦ .

(٣) (٥) المحاسن ٥٥٩ .

١٨ - ومنه : عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما ما كان على اللثة فكله ، وازدرده ، وما كان في الاسنان فارم به <sup>(١)</sup> .  
بيان : في القاموس زرد اللقمة كسمع بلعها كازدردها .

١٩ - المحاسن : عن أبي سمينة عن أحمد بن عبد الله الاسدي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ناول رسول الله صلى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب خلافاً وقال له : تخلل فأنه مصلحة للثة ومجلبة للرزق <sup>(٢)</sup> .

٢٠ - المحاسن : عن الحسن بن أبي عثمان عن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر : تخلل فإن الخلال يجلب الرزق ، قال : وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من أكل طعاماً فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج <sup>(٣)</sup> .

٢١ - ومنه : عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسي عن سليمان ابن جعفر البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من حق الضيف أن يعد له الخلال <sup>(٤)</sup> .

٢٢ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يتخلل بكل ما أصاب ما خلا الخوص والقصب <sup>(٥)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتخلل بالقصب والرمان <sup>(٦)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة أيام <sup>(٧)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التخلل بالرمان والآس والقصب ، وهن يحرقن عرق الأكلة <sup>(٨)</sup> .

بيان : في القاموس أكل العضو والعود كفرح وائسكل وتأكل : أكل بعضه بعضاً ، والأكلة كفرجة داء في العضو يأكل منه .

٢٦ - السرائر : نقلاً من كتاب السياري عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلائين والمتخللين ، والخل بمنزلة الرجل

الصالح يدعوا أهل البيت بالبركة ، فقلت : جعلت فداك وما الخلاكون والمتخللون؟ قال : الذين في بيوتهم الخل ، والذين يتخللون ، فإنّ الخلا نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء<sup>(١)</sup>.

المكالم : روي عن الكاظم عليه السلام أنّه ينادي مناد من السماء و ذكر نحوه إلى قوله : مع اليمين والشاهد من السماء<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : تخللوا على أثر الطعام ، فإنّه صحّة للناب و النواجذ ، ويجلب على العبد الرزق ، وقال : حبذا المتخللون في الوضوء ومن الطعام ، وليس شيء أشدّ على ملكي المؤمن من أن يربا شيئاً من الطعام في فمه وهو قائم يصلي . ونهى عليه السلام عن التخلل بالقصب والرمان والريحان وقال : إنّ ذلك يحرّك عرق الجذام<sup>(٣)</sup>.

٢٨ - الشهاب : قال رسول الله ﷺ : رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام<sup>(٤)</sup>.

الوضوء : الخلاخل العود الذي يستخرج به ما يدخل في خلل الأسنان ، وقد تغلغل الرجل إذا استعمل الخلاخل ، وتخلل القوم إذا دخل في خللهم ، والتخلل في الوضوء قيل : هو إيصال الماء إلى أصول اللحية ، وقيل : هو إيصال الماء إلى ما بين الأصابع في وضوء الصلاة بالأصابع ، يشبكها ، وهو أقرب إلى الصواب ، فترحم على من فعل ذلك إيفاء للوضوء ، وإبقاء على طيب النسكة ، فإنّ الخلالة ربّما تغير ريح الفم ، وربّما تكون سبباً لتآكل الأسنان ، وأولى ما يتخلل به الاسنان خشب الخلاف ونهى عن التخلل بالآس والرمان والقصب والريحان ، وراوي الحديث أبو أيوب الأنصاري.

٢٩ - الشهاب : قال عليه السلام : حبذا المتخللون من أمتي<sup>(٥)</sup>.

(١) مستطرفات السرائر ٤٧٥ .

(٢) مكالم الاخلاق : ١٧٦ .

(٣) دعائم الاسلام ١٢٠٢-١٢١ .

(٤) راجع مجمع الزوائد ٢٩٥-٣٠ .

(٥) مسند ابن حنبل ٤١٦٥ .



الضوء : حبّذا أصله حبّ ذاً فعل وفاعل ، فركبتنا وجعلتنا اسماً ، ويرتفع ما بعده بخبر المبتدأ ، وحبّذا موضعه رفع بالابتداء ويجوز العكس ، وفائدة الحديث التخلّل في الوضوء وبعد الطعام .

فايدة : قال في الدروس : يستحبّ إعداد الخلال بكسر الخاء المضيّف ، والتخلّل ويكره التخلّل بقصب أو عود ريحان أو آس أو خوص أو رمان ، وقال في موضع آخر منه : والتخلّل يصلح اللثة ويطيب الفم ، ونهي عن التخلّل بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام ، وعن التخلّل بالرمان والآس .

٢٤

## باب

﴿مضغ الكندر و العلك و اللبان و أسكلها﴾

١ - الخصال : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس ابن معروف عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ستّة من أخلاق قوم لوط - إلى أن قال : ومضغ العلك ، الخبر <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : في الأربعمائة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مضغ اللبان يشدّ الأرض وينفي البلغم ، ويذهب بريح الفم ، وقال عليه السلام : مضغ اللبان يذيب البلغم <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم : اللبان والسواك وقراءة القرآن <sup>(٣)</sup> .

٤ - العيون : عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريّان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً إلّا بتحريم الخمر ، وأن يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء ، وأن يكون في ترائه الكندر <sup>(٤)</sup> .

(١) الخصال : ٣٣١ .

(٢) الخصال : ٦١٢ و ٦٢٣ على الترتيب .

(٣) الخصال : ١٢٤ .

(٤) عيون الاخبار ١٤٠٢ .

- ٥ - تفسير علي بن ابراهيم : عن ياسر عن الرضا عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .
- ٦ - العيون : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم : قراءة القرآن ، والعسل ، واللبن <sup>(٢)</sup> .
- صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .
- ٧ - الطب : عن محمد السرّاج عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .
- ٨ - المكارم : من الفردوس : قال النبي صلى الله عليه وآله : أطعموا نساءكم الحوامل اللبن فانه يزيد في عقل الصبي .
- وقال عليه السلام : ما من بخور يصعد إلى السماء إلا اللبن ، وامن أهل بيت يتبخّر فيه باللبن إلا نفى عنهم عقاريت الجن .
- وعن الرضا عليه السلام قال : استكثروا من اللبن واستبقوه وامضغوه وأحبّه إلى المضغ ، فانه ينزف بلغم المعدة ، وينظفها ، ويشدّ العقل ، ويمرئ الطعام .
- وعن الرضا عليه السلام قال : أطعموا حبلاً لكم اللبن فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب ، عالماً شجاعاً ، وإن تكن جارية حسن خلقها وخلقتها ، وعظمت عجزتها وحظيت عند زوجها <sup>(٥)</sup> .

## ٢٥

### باب نادر

- ١ - العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم : علّة قول العالم عليه السلام : إن الرجل يأكل في الجنة في أكلة واحدة بمقدار الدنيا وما فيها ، من أن الأبدان لا تزال تزيد حتّى يبلغ الرجل في العظم ما يأكل بمقدار الدنيا .

(١) تفسير القمي : ١٨١ .

(٢) عيون الاخبار : ٣٨٠٢ .

(٣) الصحيفة : ١٣ .

(٤) طب الائمة : ٦٦ .

(٥) مكارم الاخلاق : ٢٢٢ وفيه [ واستفوه ] .

## أبواب

❖ (الاشربة المحللة والمحرمة وآداب الشرب) ❖

١

### باب

❖ (فضل الماء وأنواعه) ❖

- الآيات الأنفال : وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ١١ .
- الحجر : « فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه ٢٢ .
- النحل : « هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون ١٠ .
- الأنبياء : « وجعلنا من الماء كل شيء حيّ أفلا يؤمنون ٣٠ .
- المؤمنون : « وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ١٨ .
- النور : « وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويعرفه عملن يشاء ٤٣ .
- الفرقان : « وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحیی به بلدة ميتاً ولسقيه ممتن خلقنا أنعاماً وأناسی كثيراً ٤٨ .
- ق : « ونزلنا من السماء ماءً مباركاً ٩ .
- الواقعة : « أفرايتم الماء الذي تشربون ❖ أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ❖ لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون ٦٨ - ٧٠ .
- المرسلات : « وأسقيناكم ماءً فراتاً ٢٧ .
- النبا : « وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً ١٤ .

تفسير : الآيات في ذلك كثيرة و قد مرّ أكثرها بتفاسيرها فمنها : ما يدلّ على بركة ماء السماء و نفعه ، ومنها : ما تضمّن الامتنان بجميع المياه ، وأنها من السماء فتدلّ على جواز الانتفاع بها و شربها و استعمالها فيما يحتاج الناس إليه ، فالأصل فيها الاباحة ، ولكلّ من الناس في كلّ ماء حق الانتفاع إلّا ما خرج بالدليل ، و يؤيّد ما روي بطرق عديدة : « ثلاثة أشياء الناس فيها شرع سواء : الماء والكلاء والنار » ويؤسّس أنّ المنع من ذلك يوجب حرجاً عظيماً لاسيّما في الأسفار ، فإذا ورد قوم مسافرون عطاش على ماء و كان استعمالهم موقوفاً على استرضاء أهل القرية ، لم يحصل لهم إلّا بعد مرور أيّام ، فلم يمكنهم الشرب منه إلّا بقدر سدّ الرق ، و يلزمهم إيقاع الصلاة بالتميمّ و مع النجاسة في مدّة مديدة ، مع أنّه قلما تقيس قرية لم تكن فيها جماعة من الغيب والأيّام ، فكيف يمكن تحصيل الرضا منهم ، وإنّا نعرف من عادة السلف أنّهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك .

و أيضاً وردت أخبار كثيرة سألوها فيها أئمتنا عليهم السلام أنّا نرد قرية فيها ماء و سألوها عن خصوصياته و أجابوهم بجواز استعماله ولم يأمرهم باستئذان أهل القرية و ما تمسكوا به من أنّ قرابين الاحوال تشهد برضا أربابها ، فكثير من الموارد ليست فيها تلك القرابين ، على أنّه مع احتمال الأيّام والمجانين لا تنفع تلك القرابين ، فظهر أنّ كمال الامتنان الذي تدلّ عليه تلك الآيات لا يتمّ إلّا بكون الحقوق الضرورية مشتركة بين جميع المؤمنين في تلك المياه والله أعلم بحقايق الأحكام وحبّججه الكرام . « فأسقيناكموه » أي مكّنّاكم من استعماله . « لكم منه شراب » أي لكم من ذلك الماء شراب تشربونه « فأسكنّاه في الأرض » ظاهره أنّ جميع مياه الأرض من السماء كما مرّ تقرّره . « فيصيب به » أي بالبرد وضرره « من يشاء » فيهلك زرع و ماله « و يصرفه عمّن يشاء » أي ضرره فأصابته نقمة و صرفه رحمة . « ماء طهوراً » أي مطهراً و الامتنان به و بما بعده من الشرب وسقي الانعام إنّما يتمّ بجواز استعماله فيها و في أشباهها . « ماء مباركاً » يدلّ على بركة ماء السماء كما ورد في الخبر :

وروى الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد

عن علي بن يقطين عن عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل « ونزلنا من السماء ماءً مباركاً » قال : ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء<sup>(١)</sup> .

أقول : وفي أكثر نسخ الكافي « وأنزلنا » على بناء الأفعال ، وكأنه من النسخ .  
« من المزن » أي من السحاب « أجاجاً » أي مرراً شديد الحرارة أو شديد الملوحة ،  
« واسقيناكم ماؤفراً » قال ابن عباس : أي وجعلنا لكم سقياً من الماء العذب « والممصرات »  
الرياح أو السحاب « نجاجاً » أي صباباً دفقاً في انصبابه .

١- مجمع البيان : قال روى العياشي بإسناده عن الحسين بن علوان قال :  
سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء قال : سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً : طعم الماء طعم  
الحياة ، قال الله سبحانه : « وجعلنا من الماء كل شيء حي »<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس العنت محرقة الفساد والائتم والهلاك ، ودخول المشقة على  
الإنسان ، وجاءه متعنتاً أي طالباً زلته ، قوله عليه السلام : « طعم الحياة » كأن الغرض  
أنه أفضل الطعوم وأشهى اللذات ولا يناسب سائر الطعوم ، ولما كان من أعظم الأسباب  
لاستقامة الحياة وبقائها [ فكان طعمه طعم الحياة ، لو كان له طعم ، أو أنه لما استشعر  
عند شربه بقاء الحياة ] ، فكانه يجد طعم الحياة عند الشرب .

٢- المحاسن : عن عثمان بن عيسى رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن نهركم  
يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وقال أبو عبد الله عليه السلام ، لو كان بيني وبينه  
أميال لأتيناها نستشفى به<sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين عن ابن أرومة عن الحسين بن  
سعيد رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن نهركم هذا يعني ماء الفرات يصب ،  
إلى قوله . قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان بيننا والخبر<sup>(٤)</sup> .

(١) الكافي ٣٨٧٦ .

(٢) مجمع البيان ٤٤٣ و تراه في الكافي ٣٨١٦٦ .

(٣) المحاسن ٥٧٥ . (٤) الكافي ٣٨٨٦٦ .

٣- ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما إخال أحداً يحنك بماء الفرات إلا أحببنا أهل البيت، وقال عليه السلام: ماسقي أهل الكوفة ماء الفرات إلا لأمر ما، وقال: يصب فيه ميزابان من الجنة<sup>(١)</sup>.

بيان: قال الجوهري: خلت الشيء أي ظننته، وتقول: في مستقبله إخال بكسر الالف وهو الأفصح، وبنو أسد تقول: أخال بالفتح، وهو قياس، وقوله عليه السلام: «لأمر ما» أي رسوخ الولاية في قلوب أهلها.

٤- الكافي: بإسناد مرسل كما لوثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يدفق في الفرات في كل يوم دفتات من الجنة<sup>(٢)</sup>.

بيان: في الصباح دفت الماء أدفقه دفقا صبيته فهو ماء دافق أي مدفوق.

٥- الكافي: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: أما إن أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا<sup>(٣)</sup>.

٦- ومنه: بإسناده عن حكيم بن جبير قال: سمعت سيدينا علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة، فيطرحها في الفرات، وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه<sup>(٤)</sup>.

أقول: قد مرّ بعض الأخبار في باب الماء وسيأتي أكثرها في كتاب المزمار.

٧- الكافي: بإسناده عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت الذي بحضرموت، ترده هام الكفار بالليل<sup>(٥)</sup>.

٨- ومنه: بإسناد معتبر عندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ماء زمزم شفاء من كل داء وأظنته قال: كائنا ما كان<sup>(٦)</sup>.

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

(١-٤) الكافي ٣٨٨-٣٨٩.

(٥-٦) الكافي ٣٨٦-٣٨٧.

ماء زمزم دواء لما شرب له<sup>(١)</sup>.

٢٠- ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت زمزم أشدّ بياضاً من اللبن وأحلا من العسل، وكانت سائحة فبغت على المياه: فأغارها الله عزّ وجلّ وأجرى عليها عيناً من صبر.

بيان: يدلّ بظاهره على أنّ للجّمادات شعوراً ما، ويمكن أن يكون المراد بغى أهلها بحذف المضاف كقوله: «واسأل القرية» أو يكون كناية عن أنّها لما كانت لشرافتها مفضلة على سائر المياه، نقص من طعمها للعدل بينها: فكأنّها بغت لفضلها.

١١- الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البرد لا يؤكل لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «يصيب به من يشاء»<sup>(٢)</sup>.

بيان: الاستدلال بالآية لدلالتها على أنّ إصابته نقمة.

١٢- الكافي: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ماء نيل مصر يميت القلب.

١٣- ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وأنزلنا من السماء ماءً بقدر» الآية، قال: يعنى ماء العقيق<sup>(٣)</sup>.

بيان: كأنّ المراد به وادي العقيق، وإنّما ذكره عليه السلام على وجه التمثيل، أي مثله من المواضع التي ليس فيها ماء، وإنّما فيها برك وغدران يجتمع فيها ماء السماء، أو يقال: خصّ هذا الموضع لاحتياجهم فيه إلى الماء للدين والدنيا لوقوع غسل الاحرام فيه، أو كان أولاً نزول الآية لهذا الموضع بسبب من الأسباب لا نعرفه وأمّا حمله على فطر ماء<sup>(٤)</sup> العقيق كما قيل: فلا يخفى بعده.

١٤- الكافي: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند حوض زمزم فأتاني رجل فقال لي: لا تشرب من هذا الماء يا با حمزة فإنّ هذا تشترك فيه الجنّ والانس

(١) الكافي ٣٨٨٦.

(٢) الكافي ٣٩١٦، والعقيق كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسمه فالمراد انزال الماء على الاكام والجبال واسكانه في الاودية والاعقة وهو واضح.

(٣) فص العقيق خ.

وهذا لا يشترك فيه إلا الانس ، فتعجبت منه وقلت : من أين علم هذا ؟ قال : ثم قلت لأبي جعفر عليه السلام ، ما كان من قول الرجل لي فقال عليه السلام : ذاك رجل من الجن أراد إرشادك <sup>(١)</sup> .

بيان : كأنه أشار أولاً إلى الحوض ، وثانياً إلى البئر ، أو الدلو : أى اشرب من الدلاء قبل الصب في الحوض ، فان الحوض يستعمله الجن أيضاً كالانس ، فتذهب برشته أولوجه آخر و يحتمل أن يكون أشار أولاً إلى دلو مخصوص قد علم مشاركة الجن فيه ، وثانياً إلى غيره ، والأول أظهر .

١٥- المكارم : كان رسول الله ﷺ يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فيلتهطونه له فيأكله ، ويقول : إنه يذهب باكلة الاسنان <sup>(٢)</sup> .

بيان : يدل على مدح البرد ، وقدم ما يدل على ذمه ، وكان أقوى سنداً إذ الظاهر أن هذا الخبر عامي ، ويمكن الجمع بأن التجويز إذا كانت في الاسنان أكلة أو مظنة ذلك فيكون أكله للدواء وإن كان بعيداً .

١٦- المكارم : من طب الأئمة عن الصادق عليه السلام قال : سيد شراب أهل الجنة الماء . و عن الصادق عليه السلام قال : ماء زمزم شفاء لما شرب له ، وروي في حديث آخر : ماء زمزم شفاء من كل داء وأمان من كل خوف .

و عن خالد بن جرير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو أتي عندكم لأتيت الفرات كل يوم فاغتسلت ، وأكلت من رمان سورا في كل يوم رمانة .

و قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ماء نيل مصر يميت القلب ، ولا تفلسوا رؤسكم من طينها ، فاتتها تورث الزمانة [ الديانة ] ظ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : صبوا على المحموم الماء البارد ، فانه يطفىء حرها .

وعن الصادق عليه السلام قال : الماء البارد يطفىء الحرارة ، ويسكن الصفراء ، ويذيب

الطعام في المعدة ، ويذهب بالحمى .

(١) الكافي ٣٩٠٦ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢١ .



وعنه عليه السلام قال : الماء المطغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء .  
وعنه عليه السلام قال : إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكف ماء حار ،  
فإنه يزيد في بهاء الوجه ، ويذهب بالألم من البدن .

وعن الرضا عليه السلام قال : الماء المسخن إذا غليته سبع غليات وقلبتة من إناء إلى  
إناء فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين <sup>(١)</sup> .

١٧ - دعوات الراوندي : عن الصادق عليه السلام البرد لا يؤكل لقوله : « يصيب به من  
يشاء » وعن ابن عباس أن الله يرفع المياه العذب قبل يوم القيامة غير زمزم ، وأن ماءها  
يذهب بالحمى والصداع والاطلاع فيها يجلو البصر ، ومن شربه للشفاء شفاء الله ، و  
من شربه للجوع أشبعه الله .

١٨ - الدعائم : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
قال : الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة <sup>(٢)</sup> .

١٩ - الفردوس : ماء زمزم شفاء من كل داء وهو دواء لما شرب له وماء الميزاب  
يشفي المريض ، وماء السماء يدفع الأسقام ، ونهى عن البرد لقوله تعالى : « يصيب به من  
يشاء » وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة وتحنيك الولد به يحببه إلى الولاية .  
وعن الصادق عليه السلام : تفجرت العيون من تحت الكعبة ، وماء نيل مصر يميت  
القلوب ، والأكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الديانة .

٢٠ - قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر  
عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب  
الدنيا والآخرة الماء <sup>(٣)</sup> .

٢١ - العيون : بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله <sup>(٤)</sup> .  
صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

(١) مكادام الاخلاق ١٧٨ - ١٨٠ . (٢) دعائم الاسلام ١٢٧٢ .

(٣) قرب الاسناد ٦٩ . (٤) عيون الاخبار ٣٥٢ .

(٥) الصحيفة : ١٠ .

٢٢ - قرب الاسناد : عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً إذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء ، وكانوا يظنون أنه زنديق ، فأقبل أبو عبدالله يضرب فيه ويصعد ، ثم قال له : ويلك طعم الماء طعم الحياة ، إن الله جل وعز يقول : « وجعلنا من الماء كل شيء حي » أفلا يؤمنون <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية ، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان ، أو هو معرب زن - دين أي دين المرأة <sup>(٢)</sup> انتهى ، قوله « يضرب فيه ويصعد » : أي يسرع في الجواب و يقطع بوادي التحقيق ، ويصعد العوالي فيه ، فالضمير راجع إلى السؤال ، أو إلى الزنديق كناية عن غلبته واستيلائه عليه ، وإرجاعه إلى الماء وحمله على الحقيقة بأن يكون عنده عليه السلام ماء يضرب يده ويصعده بعيد ، في القاموس : ضرب في الأرض أسرع أو ذهب والشئ بالشئ خلطه كضربه ، وفي الماء سبغ ونحسك وطال وأعرض وأشار ، وقال : صعد في السلم كسمع صعوداً وصعد في الجبل وعليه تصعيداً رقى ، و أصدع في الأرض مضى ، وفي الوادي انحدر كصعد تصعيداً انتهى .

وأقول : يؤمى ما قلنا إلى معان أخرى قريبة من الأوّل فتأمل وهذا على ما في أكثر النسخ من يضرب .

وفي بعض النسخ « يصب » وهو الصواب قال في النهاية فيه : فصعد في النظر وصوبه أي نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأملني ، ويظهر منه أنه ليس المراد بالماء في الآية ماء المنى ، قال البيضاوي : أي خلقنا من الماء كل حيوان لقوله : « والله خلق كل دابة من ماء » وذلك لأنه من أعظم موادّه أولفرط احتياجه إليه وانتفاعه به بعينه ، أو صيرنا كل شيء بسبب من الماء لا يحيى دونه ، وقرئ حياً على أنه صفة كل أو مفعول ثان والظرف لغو والشئ مخصوص بالحيوان .

٢٣ - العيون : بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام في قول الله

(١) قرب الاسناد : ٧٣ .

(٢) اولايامانه بالزند كتاب المجوس .

عز وجل : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » قال : الرطب والماء البارد <sup>(١)</sup>.  
الصحيفة : عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup>.

٢٤ - مجالس ابن الشيخ : عن والده عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : شيطان مادخلا جوفاً إلا أصلحاه الرمان والماء الفائر <sup>(٣)</sup>.

٢٥ - المحاسن : عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup>.

٢٦ - النخال : عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آباءه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اكسروا حرّ الحمى بالنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم <sup>(٥)</sup>.

٢٧ - ومنه : بهذا الاسناد قال عليه السلام : اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ، ويدفع الاسقام ، قال الله تبارك وتعالى : « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » <sup>(٦)</sup>.

٢٨ - المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٧)</sup>.

المكارم : عنه عليه السلام مثله <sup>(٨)</sup>.

بيان : المشهور أنّها نزلت في غزوة بدر حيث نزل المسلمون على كتيب أعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء ، وناموا ، فاحتلم أكثرهم فمطروا ليلاً حتّى جرى الوادي فاغتسلوا وتلبّد الرمل ، حتّى تثبت عليه الاقدام ، فذهب عنهم رجز الشيطان وهو الجنابة ، وربط على قلوبهم بالوئوق على لطف الله ، ويظهر من الخبر أنّ الأحكام الواردة فيها عامّة وإن كان مورد النزول خاصاً وأنّ رجز الشيطان أعمّ من الوسوس

(١) عيون الاخبار ٣٨٢ . (٢) الصحيح ١٣ .

(٣) امالي الطوسي ٣٧٩١ . (٤) المحاسن : ٤٦٣ .

(٥) النخال ٦٢٠ .

(٦) النخال ٦٣٦ والاية في الانفال ١١ .

(٧) المحاسن : ٥٧٤ . (٨) مكارم الاخلاق ١٧٨ .

الشيطنية والاسقام المترتبة على متابعة الشيطان من المعاصي .

١٩- ثواب الاعمال : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من تلذذ بالماء في الدنيا لذّذ الله من أشربة الجنة<sup>(١)</sup> .

بيان : التلذذ بالماء يحتمل وجوهاً : الأول : التأمل في لذته ومعرفة قدر الماء والشكر عليه . الثاني : شربه مصّاً وبثلاثة أنفاس وبالتأني كما سيأتي ، لأن إدراك لذة الماء فيه أكثر . الثالث : أن يكون المعنى التلذذ به عوضاً عن الاشربة المحرّمة . الرابع : أن يكون المعنى الشرب عند عدم غلبة العطش لادراك اللذة كما يؤمى إليه بعض الأخبار الآتية .

٣٠- المحاسن : عن اسماعيل أو غيره عن منصور بن يونس بن بزرج عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : تفجّرت العيون من تحت الكعبة<sup>(٢)</sup> .

بيان : يؤنس ذلك دحو الارض من تحت الكعبة فتفطّن ، ويمكن تخصيصه بعيون مكّة ضاعف الله شرفها ، ويؤيده بعض أخبار زمزم فتفهم ، وقيل : المراد به عيون زمزم كما سيأتي في كتاب الحج ما يؤمى إليه .

٣١- المحاسن : عن محمد بن عليّ عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال : الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup> .

٣٢- ومنه : عن عليّ بن الريّان رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : سيد شراب الجنة الماء<sup>(٤)</sup> .

٣٣- ومنه : عن أبي أيّوب المدينيّ عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن عيسى شلقان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما أقبلّ العوم عندكم والغمس ، وما أرى ذلك إلّا لما أنتم ملح ، فقال : ماؤكم أفضل منه ، يعني الفرات<sup>(٥)</sup> .

(١) ثواب الاعمال : ٢١٩ .

(٢-٥) المحاسن : ٥٧٠ .

٣٤ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن هشام بن أحمد قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنني أكثر شرب الماء تلذذاً <sup>(١)</sup> .

بيان : يدل على استحباب كثرة شرب الماء ، وينافيه ظاهر ما سيأتي من ذم كثرة شرب الماء ، ويمكن حمل هذا الخبر على أنه عليه السلام كان إكثار الماء موافقاً لمزاجه لحرارة غالبية أو غيرها ، والأخبار الآتية محمولة على غالب الأمزجة ، أو هذا محمول على ما إذا اشتهاه وهي على عدم الشهوة ، أو المراد بإكثار الشرب إطالة مدته ، والشرب مصاً و قليلاً قليلاً ، وبدفعات ثلاث كما هو المستحب ، بقرينة قوله عليه السلام : تلذذاً ، فإن إدراك لذة الماء فيه أكثر .

٣٥ - المحاسن : عن نوح بن شعيب عن أبي داود المسترق عن حماد بن عيسى قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بتمر وجعل يشرب عليه الماء ، فقلت : جعلت فداك لو أمسكت عن الماء ، فقال : إنما آكل التمر لأني أستطيب عليه الماء <sup>(٢)</sup> .

بيان : هذا الخبر يؤيد أوسط الوجوه المتقدمة في الخبر السابق ، وفي القاموس طاب : لذت وزكا ، واستطاب الشيء وجده طيباً .

٣٦ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : [ لا يشرب أحدكم الماء حتى يشتهيها فإذا اشتهاه فليقل منه <sup>(٣)</sup> ] .  
و منه : عن علي بن حسان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : [ إياكم والاكثار من شرب الماء فإنه مادة لكل داء ، وفي حديث آخر لو أن الناس أقلوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم <sup>(٤)</sup> ] .

٣٧ - ومنه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وذكر رسول الله ﷺ فقال : اللهم إني أعلم أنك تعلم أنه أحب إلينا من الآباء والأمهات ، وذوي القربات ، ومن الماء البارد <sup>(٥)</sup> .

٣٨ - ومنه : عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن أحمد بن عمر عن الحلبي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وهويوصي رجلاً فقال : أقلل من شرب الماء

فإنه يمدُّ كلَّ داءٍ ، واجتنب الدَّواء ما احتمل بدئك الداء <sup>(١)</sup> .  
بيان : في الكافي عن أحمد بن عمر العجليّ ، وما في المحاسن أحسن ، لأنَّ أحمد لا يروي عن الصادق عليه السلام وإنما روايته عن الرضا ، وقد يروي عن الكاظم عليه السلام فالمراد بالعجليّ هنا عبيد الله ، أو أحد إخوته ، وفي بعض نسخ الكافي بعده رفعه وهو أصوب ، ويمدُّ من الممدِّ بمعنى الجذب ، أو من الإمداد بمعنى الاعانة ، وعلى التقديرين الضمير في قوله : « فأنه » راجع إلى شرب الماء ، أي إكثاره ، ويحتمل إرجاعه إلى مصدر أقل ، فالمدُّ بمعنى الجذب ، أي يجذبه ليدفعه والاول أظهر .

٣٩ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلميّ عن عثمان بن أشيم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أقلَّ من شرب الماء صحَّ بدنه <sup>(٢)</sup> .

٤٠ - ومنه : عن النوفليّ بأسناده قال : كان النبیُّ ﷺ إذا أكل الدسم أقلَّ من شرب الماء ، فقيل : يا رسول الله إنك لتقلُّ من شرب الماء ؟ قال : هو أمرٌ لطعامي <sup>(٣)</sup> .

٤١ - ومنه : عن بعض أصحابنا رفعه قال : شرب الماء على أثر الدسم يهيج الداء <sup>(٤)</sup> .

بيان : يظهر من هذه الاخبار وجه جمع آخر بينها ، بأن يحمل أخبار المنع على ما إذا كان بعد أكل الدسم ، وغيرها على غيره ، وهو ممّا تساعده التجربة أيضاً . وأقول : أكثر روايات المنع من إكثار شرب الماء مروية في المكالم مرسلًا .

٤٢ - المحاسن : عن محمد بن الحسن بن شمعون عن ابن أبي طيفور المتطبِّب قال :

نهيت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن شرب الماء ، قال : وما بأس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة ، ويسكن الغضب ، ويزيد في اللبّ ، ويطفيء المرار <sup>(٥)</sup> .

المكالم : عن ابن أبي طيفور مثله .

بيان : يمكن أن يكون المراد بالادارة حقيقتها أي يجعل أعلاه أسفله ، فيحسن الهضم ، وأن يكون المراد تقلبيه في الاحوال كناية عن سرعة الهضم ، وفي بعض النسخ يمرى والاول موافق للكافي ، وربما يقرء بالباء الموحدة ، وفي المكالم يذيب من

(١-٤) المحاسن : ٥٧١-٥٧٢ راجع الكافي ٣٨٢٦ .

(٥) المحاسن : ٥٧٢ ، مكالم الاخلاق ١٧٨ ، راجع الكافي ٣٨٢٦ .

الاذابة وهو أظهر ، وكأنّ تسكين الغضب لطفاء المرار .

٤٣ - المحاسن : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ، وأن لا يكثر منه ، وقال : رأيت لو أن رجلاً أكل مثل ذا طعاماً - وجع يديه كليهما لم يضمهما ولم يفرقهما - ثم لم يشرب عليه الماء ، أليس كانت تنشق معدته <sup>(١)</sup> .

المكالم : عن ياسر مثله .

تبيين : قوله عليه السلام « وأن لا يكثر منه » : أي لا بأس باكثار الشرب وعدم الاكثار منه ، وإنما يتضرر الناس بكثرة الطعام ، فيتوهّمون أنه لا كثار الماء لم يضمهما ، أي لم يلمص إحداهما بالأخرى « ولم يفرقهما » أي لم يباعد بينهما كثيراً ، بل قرب إحداهما إلى الأخرى ، إشارة إلى كثرة الطعام بحيث يملأ الكفين بهذا الوضع ويحتمل أن يكون المراد ضم الأصابع وتفريقها ، وروى في الكافي هذا الخبر عن علي ابن إبراهيم عن ياسر وفيه ولا تكثر منه على غيره ، وليس فيه « أليس » بل فيه « كان ينشق » فعلى هذا الظاهر أن المعنى أن إكثار الماء على الطعام لا يضر ، بل إنما يضر الاكثار منه على الريق ، أو المراد بالطعام المطبوخ ، والأوّل أظهر ، فالإشارة بالكف يحتمل التقليل والتكثير ويكون الغرض لزوم شرب الماء بعد الطعام ، وإن كان قليلاً على الأوّل وهو الآخر ، وإن كان كثيراً فهو آكد على الثاني .

ويؤيده على الوجهين لاسيما الأوّل ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن ياسر قال : قال أبو الحسن الماضي عليه السلام : عجباً لمن أكل مثل ذا وأشار بيده وفي بعض النسخ بكفه ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته <sup>(٢)</sup> وهذا الاختلاف في حديث ياسر غريب .

٤٤ - المحاسن : عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن صارم قال : اشتكى رجل من إخواننا بمكة حتى سقط للموت ، فلقيت أبا عبد الله عليه السلام في

(١) المحاسن ٥٧٢ ، والمكالم ١٧٩ الكافي ٣٨٢٠٦ .

(٢) الكافي ٣٨٢٠٦ .

الطريق فقال : يا صارم ما فعل فلان ؟ فقلت : تركته بحال الموت ، فقال : أما لو كنت لأسقيته من ماء الميزاب ، قال : فطلبناه عند كل أحد فلم نجده ، فبينما نحن كذلك إذ ارتفعت سحابة ثم أرعدت وأبرقت وأمطرت ، فجئت إلى بعض من في المسجد فأعطيته درهماً وأخذت منه قدحاً ثم أخذت من ماء الميزاب فأتيته به فأسقيته ، فلم أبرح من عنده حتى شرب سويقاً وبراً<sup>(١)</sup>.

المكالم : عن صارم مثله ، وفيه وأخذت منه قدحاً من ماء الميزاب .

٤٥ - فقه الرضا : قال عليه السلام : السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء ، وكذلك الماء المقلبي ، وأروى في الماء البارد أنه يطفىء الحرارة ، ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ، ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة ، ويذهب بالحمى ، وقيل : لا يذهب إلا دواء إلا الدعاء ، والصدقة ، والماء البارد .

بيان : قوله عليه السلام والماء البارد : أي شرباً أو صباً على البدن كما مر .

## ٢

### باب

#### ❖ آداب الشرب وأدانيه ❖

١ - الخصال : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينفع الرجل في موضع سجوده ولا في طعامه ولا في شربه ، ولا في تعويذه .

وقال عليه السلام : لا يشرب أحدكم قائماً .

وقال عليه السلام : إيتاكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم ، فانه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعمى في الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

٢ - العلل : بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : إيتاكم وشرب الماء وذكر نحوه .

(١) المحاسن ٥٧٤ ، ومثله في المكالم ١٧٩ .

(٢) الخصال ٦١٣ و ٦٢٢ و ٦٣٤ على الترتيب .



ثم قال الصدوق رحمه الله : يعني بالليل ، فأما النهار ، فإن شرب الماء من قيام أدر للمعرق ، وأقوى للبدن ، كما قال الصادق عليه السلام<sup>(١)</sup>.

٣ - الكشي : عن محمد بن قولويه عن محمد بن بندار عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن أبي فاختة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام مع عمر بن ذر القاضي فدعا أبو جعفر عليه السلام بماء فأني بكوز من أدم فلمّا صار في يده قال : الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه فقال ابن ذر : وما حدّه ؟ قال : يذكر اسم الله عليه إذا شرب ويحمد الله إذا فرغ ، ولا يشرب من عند عروته ، ولا من كسر إن كان فيه ، إلى آخر الخبر<sup>(٢)</sup>.

٤ - العيون : عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام شرب قائماً وقال : هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وآله فعل<sup>(٣)</sup>.

٥ - العلل : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تشرب وأنت قائم ، ولا تطف بقبر ، ولا تبل في ماء نقيع ، فإنه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلو من إلا نفسه ، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكد يفارقه إلا ما شاء الله<sup>(٤)</sup>.

توضيح : قد مرّ أنّ المراد بالطوف هنا التغوّط ، في القاموس الطوف الغائط ، وطاف ذهب ليتغوّط كطاف على افتعل انتهى ، ويدل على أن مثل هذه الأفعال يوجب مداومة عليها غالباً ، وكأنّك لتسلط الشيطان عليه .

٦ - قرب الاسناد : عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يقول : إذا شرب الماء : الحمد لله الذي سقانا

(١) علل الشرايع ١٥٠٢ .

(٢) رجال الكشي ٢٢٠ في حديث .

(٣) عيون الاخبار ٦٦٢ .

(٤) علل الشرايع ٢٦٨١ ، راجع شرح ذلك في ج ٨٠ ص ١٧٣ .

عذاباً زللاً برحمته ، ولم ، يسقنا ملحاً أجاجاً بذنوبنا <sup>(١)</sup> .

المحاسن : عن جعفر بن محمد عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .  
الكافي : عن العدة عن سهل عن جعفر مثله إلا أن فيه أجاجاً ولم يؤخذنا بذنوبنا .  
بيان : العذب الحلو ، في القاموس العذب من الطعام والشراب كل مستساغ ،  
وقال : ماء زلال كغراب سريع المر في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس ، وقال : الملح  
بالكسر ضد العذب من الماء كالمليح ، وقال ماء أجاج ملح مر ، قوله عليه السلام : « ولم  
يؤخذنا ، أي بجعله ملحاً أجاجاً ، أو بسلب الماء عنا مطلقاً ، كما قال سبحانه تهديداً :  
« وإنا على ذهاب به لقادرون »

٧ - مجالس الصدوق : عن حمزة العلوي عن عبد العزيز بن محمد الأبهري عن محمد  
ابن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن أبي عبد الله عن آبائه  
عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل في المناهي : لا يشربن أحدكم الماء من  
عند عروة الاناء ، فانه مجتمع الوسخ ، ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما يشرب البهايم ،  
وقال : اشربوا بأيديكم فانها أفضل أو أيكم ، ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب  
منها ، ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب <sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس كرع في الماء أو في الاناء كمنع وسمع كرعاً و كرعاً : تناوله  
بفيه من موضعه ، من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء انتهى ، والنفخ في الشراب كآثمه  
أعم من أن يكون للتبريد أو لتبديد ما على وجه الماء من موضع الشرب .

٨ - المجالس : في خطب أمير المؤمنين عليه السلام : ولو شئت لتسربت بالعقري  
المنقوش من ديباجكم ، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم ، ولشربت الماء الزلال  
برقيق زجاجكم ، ولكنني أصدق الله جلّت عظمتة حيث يقول : « من كان يريد  
الحياة الدنيا وزينتها ، إلى قوله : « ليس لهم في الآخرة إلا النار » الخبر <sup>(٣)</sup> .

(١) قرب الاسناد ١٦ ، المحاسن ٥٧٨ ، الكافي ٣٨٤٠٦ .

(٢) أمالي الصدوق ٢٥٤-٢٥٥ .

(٣) أمالي الصدوق ٣٦٨ في حديث والاية في سورة هود ١٦٥ .

بيان : يدل على أن الشرب في الزجاج غاية التمتع والترفيه فيه ، وأنه ينافي التواضع المطلوب في المأكل والمشرب .

٩ - كنز الكراجمي : قال : إن النبي ﷺ كان في سفر فاستيقظ من نومه فقال : مع من وضوء ؟ فقال أبو قتادة : معي في مياضة ، فأتاه به فتوضأ وفضلت في المياضة فضلة فقال ﷺ : احتفظ بها يا باقتادة ، فيكون لها شأن ، فلما حى النهار واشتد العطش بالناس ، ابتدروا إلى النبي ﷺ يقولون : الماء الماء ، فدعا النبي ﷺ بقدحه ثم قال : هلم المياضة يا باقتادة فأخذها ودعا فيها ، و قال : اسكب فسكب في القدح وابتدر الناس الماء ، فقال رسول الله ﷺ : كلكم يشرب الماء إنشاء الله ، فكان أبو قتادة يسكب ورسول الله ﷺ يسقي حتى شرب الناس أجمعون ، ثم قال النبي ﷺ لا يبي قتادة : اشرب فقال لا : بل اشرب أنت يا رسول الله فقال : اشرب فإن ساقى القوم آخرهم شرباً فشرب أبو قتادة ثم شرب رسول الله ﷺ .

بيان : في القاموس المياضة الموضع يتوضأ فيه ومنه ، والمطهرة .

١٠ - الشهاب : قال ﷺ : ساقى القوم آخرهم شرباً .

النوء : هذا من مكارم الأخلاق التي كان ﷺ لا يزال يأخذ بها أصحابه ، و يتقدم بها إليهم ويكررها عليهم ، والأدب في ذلك أن الساقى للقوم وهم عطاش مجهودون إذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه و قلة مبالائه بأصحابه الذين ائتمن عليهم وجعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده ، وأمر الماء عندهم شديد ، فأنهم كثيراً ما يقتحمون البوادي ويعرضون أنفسهم للفتح الهجائر ، و فقدان الظهائر ، و يفتخرون بذلك ويتجكدون عليه ، ويذكرونه في مفاخراتهم ، وإذا كان كذلك أدت الحال إلى تقاسم الماء بينهم بالملقة - وهي حجر القسم - وقد قيل : الماء أهون موجود وأعز مفقود وفائدة الحديث الحث على الأخذ بالآكرم من الأفعال ، والتباعد عما يجعل الإنسان في معرض الأذال ولباس الأذال وراوي هذا الحديث المغيرة .

١١ - معاني الأخبار : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ أنه قيل له : الرجل يشرب بنفسه

واحد؟ قال : لا بأس ، قلت : فإن من قبلنا يقولون : ذلك شرب الهيم ، فقال : إنما شرب الهيم مالم يذكر اسم الله عليه<sup>(١)</sup>.

١٢ - ومنه : عن أبيه عن الحميري عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن شيخ من أهل المدينة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروي ، فقال : وهل اللذة إلا ذاك؟ قلت : فأنهم يقولون إنه شرب الهيم ، فقال : كذبوا إنما شرب الهيم مالم يذكر اسم الله عليه<sup>(٢)</sup>.

١٣ - ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ، وقال : كان يكره أن يشبه بالهيم ، قلت : وما الهيم؟ قال الرمل ، وفي حديث آخر هي الابل .

قال الصدوق رحمه الله : سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله يقول : سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول : كلما في كتاب الحلبي وفي حديث آخر ، فذلك قول محمد بن أبي عمير رحمه الله<sup>(٣)</sup>.

تبيين : قال الله تعالى : « ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لا تكلون من شجر من زقوم فماتون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم » قال البيضاوي : شرب الهيم أي الابل التي لها الهيم ، وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء وقيل : الرمال على أنه جمع هيام بالفتح ، وهو الرمل الذي لا يتماسك جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع أيض انتهى ، وقال الجوهري : وقوله تعالى : « فشاربون شرب الهيم » هي الابل العطاش ، ويقال : الرمل حكام الأخفش انتهى .

وأقول : الأخبار مختلفة في الشرب بنفس واحد أو أكثر ، واستحب الأصحاب الشرب بثلاثة أنفاس ، وحلوا الأقل على الجواز ، وربما يحمل النفس الواحد على

(١-٢) معاني الأخبار ١٤٩ باب معنى شرب الهيم .

(٣) المصدر نفسه ١٥٠ ، والآيات في سورة الواقعة ٥٥-٥١ .

ما إذا كان الساقى حرّاً ، وربما يتراءى من بعض الأخبار كون التعدّد محمولاً على التقيّة ، والظاهر أنّ الثلاث أفضل ، قال صاحب الجامع : يكره الشرب قائماً بالليل ولا بأس بالنهار ، ويشرب في ثلاثة أنفاس ، وإن كان ساقيه حرّاً فبنفس واحد .

١٤ - معاني الأخبار : عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه أن رسول الله ﷺ نهى عن اختناث الأُسقية ، و معنى الاختناث أن يثنى أفواهها ثم يشرب منها ، وأصل الاختناث التَكْسِرُ ، ومن هذا سُمّي المخنث لتكسره ، وبه سُمّيت المرأة خنثى و معنى الحديث في النهي عن اختناث الأُسقية ، يفسر على وجهين : أحدهما أنّه يخاف أن يكون فيه دابة ، والذي دار عليه معنى الحديث أنّه ﷺ نهى أن يشرب من أفواهها<sup>(١)</sup>.

توضيح : في النهاية أنّه نهى عن اختناث الأُسقية ، خنثت السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه ، وقبعته إذا ثنيته إلى داخل ، وإثما نهى عنه لأنّه ينتنها فإنّ إدامة الشرب هكذا ممّا يغيّر ريحها ، وقيل : لا يؤمن أن يكون فيها هامة ، وقيل : لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء ، وقد جاء في حديث آخر إباحته و يحتمل أن يكون النهي خاصاً بالسقاء الكبير دون الاداة ، و في حديث ابن عمر أنّه كان يشرب من الاداة ولا يختنثها ويسمّيها نفعة ، سمّاها بالمرّة من النفع ، ولم يصرفها للعلميّة والتأنيث انتهى وقال في شرح جامع الأصول : الاختناث أن يكسر أي يقلب شفة القربة ويشرب ، وورد إباحته ، وذا للضرورة والحاجة والنهي عن الاعتیاد أو ناسخ للأوّل<sup>(٢)</sup>.

١٥ - المعاني : عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ

(١) معاني الأخبار ٢٨١ في حديث طويل .

(٢) قد مر في ج ٤٤ ص ٣٧٦ من تاريخ الحسين صلوات الله عليه حديث علي بن الطعان المحاربي « فجملت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام : اخنث السقاء أي اصطفه ، فلم أدرك كيف أفعل ، فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى » .

الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إن الرجل  
ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحني الاناء وهو يشتهي ، فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ثم  
ينحني وهو يشتهي فيحمد الله ثم يعود فيشرب فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة<sup>(١)</sup> .  
المحاسن : عن ابن محبوب مثله إلا أنه قال بعد قوله أخيراً : فيشرب ثم  
ينحني ويحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة ويقول : بسم الله في أول كل مرة ، قال :  
و روى محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .  
١٦ - العلل : عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر المخزومي عن محمد بن عيسى  
بن زياد عن الحسن بن فضال عن نعلبة عن بكار بن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام  
في الرجل ينفع في القدر قال : لا بأس ، وإنما يكره ذلك إذا كان معه غيره كراهة أن يعافه .  
وعن الرجل ينفع في الطعام قال : أليس إنما يريد أن يبرّده ؟ قال : نعم ، قال :  
لا بأس .

قال الصدوق رحمه الله : الذي أفتي به وأعتمده ، هو أنه لا يجوز النفع في الطعام و  
الشراب سواء كان الرجل وحده أو مع غيره ، ولأعرف هذه العلة إلا في [هذا] الخبر<sup>(٢)</sup> .  
بيان : قال الجوهرى : عاف الرجل الطعام أو الشراب يعافه عيافاً أي كرهه  
فلم يشربه ، ثم إن ظاهر الصدوق رحمه الله حرمة النفع فلذا ردّ الخبر و يمكن حمله  
على الجواز ، وسائر الأخبار على الكراهة ، أو ساير الأخبار على ما إذا لم يكن معه  
غيره في الشراب وإذا لم تكن ضرورة في الطعام ، وهذا على ضرورة كضييق الوقت للصلاة  
أو الحاجة .

١٧ - كامل الزيادة : عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن  
حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى  
الماء فلمّا شربه رأته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ، ثم قال لي : يا داود لعن الله  
قاتل الحسين ، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف

(١) معاني الاخبار ٣٨٥ ومثله في المحاسن ٥٧٨ .

(٢) علل الشرايع ٢٠٥٢ وقدم سابقاً .

حسنة ، وحطّ عنه مائه ألف سيئة ، ورفع له مائة ألف درجة وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد<sup>(١)</sup>.

ومنه : عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد مثله .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن جعفر عن ذكره عن الخشاب مثله .

بيان : في النهاية ثلجت نفسي بالأمر تثلج ثلجاً : إذا اطمانت إليه و سكنت وثبت فيها و وثقت به .

١٨ - المحاسن : عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن خثيمة بن عبد الرحمن عن أبي لبيد البحراني عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سأله رجل ما حدّ كوزك هذا ؟ قال : لا تشرب من موضع أذنه ، ولا من موضع كسره ، فأنه مقعد الشيطان ، وإذا وضعته على فمك فاذا ذكر اسم الله ، وإذا رفعته عن فمك فاحمد الله ، وتنفّس فيه ثلاثة أنفاس ! فانّ النفس الواحد يكره<sup>(٢)</sup>.

١٩ - ومنه : عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يأكل بشماله أو يشرب بها قال : لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئاً ، قال : ورواه أبي عن زرعة عن سماعة<sup>(٣)</sup>.

٢٠ - ومنه عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جرّاح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كره أن يأكل الرجل بشماله أو يتناول بها<sup>(٤)</sup>.

٢١ - ومنه : عن القاسم بن محمد عن شيبان بن عمرو عن حريز عن محمد بن مسلم قال : كنّا في مجلس أبي عبد الله عليه السلام فدخل علينا فتناول إناء فيه ماء بيده اليسرى ، فشرب بنفس واحد وهو قائم<sup>(٥)</sup>.

بيان : كأنّ تناول باليسرى كان لعذر ، أو لبيان الجواز ، وكذا النفس الواحد

(١) كامل الزيادة ١٠٦ ومثله في الكافي ٣٩١٠٦ .

(٢) المحاسن ٢٧٤ ، في حديث . (٣-٥) المصدر ٤٥٥-٤٥٦ .

والقيام ، أو القيام لأنه كان في اليوم .

٢٢ - المحاسن : عن جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يشرب ساقى القوم آخرهم <sup>(١)</sup>.

٢٣ - ومنه : بالاسناد المتقدم قال : قال رسول الله ﷺ : مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً فإنه يأخذ منه الكبد <sup>(٢)</sup>.

الكافي : عن العدة عن سهل عن جعفر مثله .

المكارم : عنه عليه السلام مثله .

بيان : قال في النهاية فيه : مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً : العب الشرب بلا نفس ، ومنه : الكبد من العب : الكبد بالضم داء يعرض الكبد ، وقال في موضع آخر : العب شرب الماء من غير مص .

وأقول : هذا أظهر من تفسيره الأول ، قال الجوهرى : العب شرب الماء من غير مص ، وفي الحديث الكبد من العب ، والحمام يشرب الماء عباً كما تعب الدواب ، و قال الفيروز آبادي : العب شرب الماء أو الجرع أو تابعه والكرع ، وقال في الدروس : الماء سيد شراب الدنيا والآخرة ، وطعمه طعم الحياة ، ويكره الاكثار منه ، و عبته أي شربه من غير مص ، ويستحب مصه ، وروى من شرب الماء فنحسّه و هو يشتهيّه فحمد الله يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة ، وروى باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه .

٢٤ - المحاسن : عن أبيه عن صفوان عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة أنفاس أفضل من نفس <sup>(٣)</sup>.

٣٥ - ومنه : عن أبي أيوب المديني عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد <sup>(٤)</sup>.

(١) المحاسن ٤٥٢ .

(٢) المحاسن ٥٧٥ ، ومثله في الكافي ٣٨١٦ ، مكارم الاخلاق ١٨١ .

(٣-٤) المحاسن ٥٧٥ .



٢٦ - ومنه : عن بعض أصحابنا عن ابن أخت الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : نهى علي عليه السلام عن العبة الواحدة في الشرب ، وقال : ثلاثاً أو اثنتين <sup>(١)</sup>.

المكارم : عنه عليه السلام مثله .

٢٧ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكره النفس الواحد في الشرب ، و قال : ثلاثة أنفاس أو اثنتين <sup>(٢)</sup>.

بيان : لم أرفي كلام الأصحاب استحباب الاثنتين مع وروده في الأخبار المعتبرة والظاهر استحبابه أيضاً .

٢٨ - المحاسن : عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شرب وتنفس ثلاث مرّات يرتوي في الثالثة ، ثم قال : قال أبي : من شرب ثلاث مرّات فذلك شرب الهيم ، قلنا : وما الهيم ؟ قال : الابل <sup>(٣)</sup>.

بيان : كأن فيه تصحيفاً أو سقطاً كما يشهد به سائر الأخبار ، و يحتمل أن يكون محمولاً على ما إذا لم يتنفس بينها ، أو يرتوي قبل الثالثة ويشرب حرصاً .

٢٩ - المحاسن : عن أبيه عن النضر عن هشام عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام الرجل يشرب النفس الواحد ، قال : يكره ، وقال : ذلك شرب الهيم قلت : وما الهيم ؟ قال : هي الابل <sup>(٤)</sup>.

[ ومنه : عن ابن محبوب عن معوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الشرب بنفس واحد ، فكرهه وقال : ذلك شرب الهيم ، قلت : وما الهيم ؟ قال : الابل ] .

٣٠ - ومنه : عن ابن فضال عن غالب بن عيسى عن روح بن عبد الرحيم قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يكره أن يتشبه بهيم ، قلت : وما الهيم ؟ قال : الكتيب <sup>(٥)</sup>.

بيان : الكتيب التل من الرمل ، وفي التهذيب بسند آخر هو النيب ، وفي القاموس

النَّابِ النَّاظِقَةُ الْمُسْنَةُ وَالْجَمْعُ أَنْيَابٌ وَنِيُوبٌ وَنِيَبٌ .

٣١ - الْمُحَاسِنُ : عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِالْهَيْمِ ، قُلْتُ : وَمَا الْهَيْمُ ؟ قَالَ : الرَّمْلُ <sup>(١)</sup> .  
بَيَانٌ : فِي أَكْثَرِ النُّسخِ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفِي بَعْضِهَا بِالْمَعْجَمَةِ جَمْعُ الزَّامِلَةِ ، وَهِيَ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْبَعِيرِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ .

٣٢ - الْمُحَاسِنُ : عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْثُونَ الْمَاءَ عَبًّا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْرَبُوا فِي أَيْدِيكُمْ فَائْتَهَا مِنْ خَيْرِ آيَتِكُمْ <sup>(٢)</sup> .  
بَيَانٌ : كَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَبِّ هُنَا الْكَرْعُ ، كَمَا مَرَّ فِي الْقَامُوسِ ، وَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ بِفِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ كَالْحَيَوَانَاتِ .

٣٣ - الْمُحَاسِنُ : عَنْ ابْنِ مُحَبَّبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجِبُهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الْقَدَاحِ الشَّامِيِّ وَيَقُولَ : هُوَ مِنْ أَنْظَفِ آيَتِكُمْ <sup>(٣)</sup> .

٣٤ - وَمِنْهُ : عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يَشْرَبُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ فِي غَزْوةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْرَبُوا فِي أَيْدِيكُمْ ، فَائْتَهَا مِنْ خَيْرِ آيَتِكُمْ <sup>(٤)</sup> .

٣٥ - وَمِنْهُ : عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ فِي الْأَقْدَاحِ الشَّامِيَّةِ يَجَاءُ بِهَا مِنَ الشَّامِ وَتَهْدِي لَهُ <sup>(٥)</sup> .  
بَيَانٌ : قَالَ فِي الدُّرُوسِ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجِبُهُ الشَّرْبُ فِي الْقَدَحِ الشَّامِيِّ وَالشَّرْبُ فِي الْيَدَيْنِ أَفْضَلُ .

٣٦ - الْمُحَاسِنُ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مَكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا إِذْ أَتَاهُ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُ لِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ وَبَشِيرِ الرَّحَّالِ وَوَأَصْلُ فَدْخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا ، فَقَالُوا : يَا بَا-

جعفر لكل شيء حدٌ ينتهي إليه ؟ فقال : نعم ، ما من شيء إلا وله حدٌ ينتهي إليه قال : فدعا بالماء فأتي بكوز فقالوا : يا با جعفر أحدٌ لهذا الكوز لمن شرب ؟ فقال : نعم فقالوا : ما حدُّه ؟ قال : إذا شربه الرجل تنفّس عليه ثلاثة أنفاس كلّما تنفّس حمد الله ، ولا يشرب من أذن الكوز ، ولا من كسر إن كان فيه ، فأنه مشرب الشيطان ثم يقول : الحمد لله الذي سقاني ماء عذباً فرأيتاً برحمته ، ولم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبي<sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس الأذن بالضم وبضمّتين المقبض والعروة من كل شيء .  
٣٧ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تشربوا من ثلثة الاناء ولا من عروته ، فإن الشيطان يقعد على العروة<sup>(٢)</sup> .

٣٨ - ومنه : عن يعقوب بن يزيد عن ابن عمّ لعمر بن يزيد عن ابنة عمر ابن يزيد عن أبيها عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا شرب أحدكم الماء فقال : بسم الله ثم قطعه فقال : الحمد لله ، ثم شرب فقال : بسم الله ثم قطعه فقال : الحمد لله ، ثم شرب فقال : بسم الله ثم قطعه فقال : الحمد لله ، سبّح ذلك الماء له ما دام في بطنه إلى أن يخرج<sup>(٣)</sup> .

٣٩ - ومنه : عن محمد بن عليّ عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن يحيى المدني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قام أمير المؤمنين عليه السلام إلى أداة فشرب منها وهو قائم<sup>(٤)</sup> .

٤٠ - ومنه : عن ابن العزرمي عن حاتم بن إسماعيل المدني عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب وهو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائماً ، فالتفت إلى الحسن عليه السلام فقال : يا بني إني رأيت جدك رسول الله وآله وصحبه صنع هكذا<sup>(٥)</sup> .

(١-٣) المحاسن : ٥٧٨ .

(٤-٥) المصدر : ٥٨٠ .

٣١ - ومنه : عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن عذافر عن عقبة بن شريك عن عبدالله بن شريك العامري عن بشير بن غالب قال : سألت الحسين بن علي وأنا أسأله عن الشرب قائماً ، فلم يجبني ، حتى إذا نزل أنى ناقة فحلبها ثم دعاني فشرب وهو قائم<sup>(١)</sup> .  
٣٢ - ومنه : عن عدة من أصحابنا عن حنان بن سدير عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الشرب قائماً ، قال : وما بأس بذلك قد شرب الحسين بن علي عليه السلام وهو قائم<sup>(٢)</sup> .

٣٣ - ومنه : عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الأسدي عن عمرو بن أبي المقدم قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يشرب وهو قائم في قدح خزف<sup>(٣)</sup> .

٣٤ - ومنه : عن أبيه عن عبدالله المغيرة عن عمرو بن أبي المقدم قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام أنا وأبي فأتني بقدر من خزف فيه ماء فشرب وهو قائم ، ثم ناوله أبي فشرب وهو قائم ثم ناولني فشربت منه وأنا قائم<sup>(٤)</sup> .

٣٥ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عبد الملك القمي فقال : أصلمحك الله أشرب وأنا قائم ؟ فقال : إن شئت ، قال : فأشرب بنفس واحد حتى أروي ؟ قال : إن شئت ، قال : أفأسجد ويدي في ثوبي ؟ قال : إن شئت ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : إنني والله ما من هذا وشبهه أخاف عليكم<sup>(٥)</sup> .

بيان : « ما من هذا وشبهه » كأن المعنى أن هذه الأمور من السنن والآداب ولا أخاف عليكم العذاب من تركها ، بل إنما أخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض ، فيدل على أن أخبار التجويز محمولة على الجواز لا على أنها ليست من السنن ، كما حمله عليه أكثر الأصحاب ، وبعض الأخبار تشير إلى أن أخبار المنع محمولة على التقية ، وبعض الأصحاب حملوا الشرب قائماً على ما إذا كان بالنهار كما ذكره الصدوق ، وهو الظاهر من الكليني رحمه الله وغيرهما قال أبو الصلاح رحمه الله

في الكافي : يكره شرب الماء بالليل قائما والعبء والنهل في نفس واحد ، ومن ثلثة الكوز ، ومما يلي الأذن ، وقد مرّ كلام صاحب الجامع في ذلك .

وقال في الدروس : يكره الشرب بنفس واحد بل بثلاثة أنفاس ، وروي أن ذلك إن كان الساقى عبداً وإن كان حرّاً فبنفس واحد ، وروي أن العبء تورث الكبد - بضم الكاف وهو وجع الكبد - والشرب قائما ويستحب الشرب في الأيدي ، ومما يلي شفة الاناء لا ممّا يلي عروته أو ثلمته .

٤٦ - المحاسن : عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في رجل يشرب الماء وهو قائم ، قال : لا بأس بذلك <sup>(١)</sup> .  
٤٧ - ومنه : عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : شرب الماء من قيام أقوى وأصلح للبدن <sup>(٢)</sup> .

المكارم : عن الباقر عليه السلام مثله إلا أن فيه أمرء وأصح ، وليس فيه للبدن .  
٤٨ - المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تشربوا الماء قائما <sup>(٣)</sup> .

٤٩ - ومنه : عن ابن محبوب عن أبيه أو غيره رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : شرب الماء من قيام يمرض الطعام ، وشرب الماء بالليل يورث الماء الأصفر ، ومن شرب الماء بالليل وقال : يا ماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات ، لم يضره شرب الماء بالليل <sup>(٤)</sup> .

المكارم : مرسل مثله إلا أن فيه شرب الماء من قيام بالنهار وفيه ويقول : ثلاث مرّات عليك السلام .

٥٠ - الكافي : عن علي بن محمد رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تشرب الماء بالليل فحرّك الاناء ، وقل : يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرّ آثك السلام <sup>(٥)</sup> .

(٣-١) المحاسن ٥٨١ ، ومثله في المكارم ١٨١ .

(٤) المحاسن ٥٧٢ ومثله في المكارم ١٨١ .

(٥) الكافي ٣٨٤٦٦ .

بيان : « يقرأ آئك » على بناء المجرّد أشهر ، في القاموس قرأه به كنصره ومنعه  
تلا وقرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه ولا يقال : أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً .

٥١ - المحاسن : عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سيف الطحّان قال :  
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من قريش فاستسقى أبو عبد الله عليه السلام فصبّ الغلام  
في قدح فشرب ، وأنا إلى جنبه ، فناولني فضلته في القدح فشربتها ثم قال : يا غلام  
صبّ ، فصبّ الغلام وناول القرشي <sup>(١)</sup> .

٥٢ - ومنه : عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن أبي المقدم قال : رأيت  
أبا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف <sup>(٢)</sup> .

٥٣ - دعوات الراوندي : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : شرب الماء من الكوز العامّ  
أمان من البرص والجذام .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من شرب قائماً فأصابه شيء من المرض لم يستشف أبداً  
وشرب رجل قائماً فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيسرك أن تشرب معك الهرة ؟ فقال :  
لا ، قال : قد شرب معك من هو شرّ منه : الشيطان .

ومن السنة أن لا يشرب من الموضع المكسور ، وأن يتنفس ثلاثة أنفاس ،  
فاذا ابتدأ ذكر الله ، وإذا فرغ حمد الله ، ولا يتنفس في الاناء ، رونه العامة .

بيان : كأن المراد بالكوز العامّ ما يشرب منه كل من يمرّ به ، وهذا ممّا  
يحترز منه الناس لخوف العاهات ، فردّ عليه صلى الله عليه وآله بأنّه سبب لرفع العاهات ، لأنّه  
سؤر المؤمنين ، والظاهر أن هذه الروايات كلّها عامية .

المكلام : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب بدأ فسمّى وحسّ حسوتين ثم يقطع فيحمد الله  
ثم يعود فيسمّي ثم يزيد في الثالثة ، ثم يقطع فيحمد الله ، فكان له في شربه ثلاث  
تسميات وثلاث تحميدات ، ويمصّ الماء مصّاً ولا يعبّه عبّاً ، ويقول صلى الله عليه وآله : إن  
الكباد من العبّ وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفس في الاناء إذا شرب ، فان أراد أن يتنفس أبعد  
الاناء عن فيه حتّى يتنفس .

وكان ﷺ يشرب في أقذاح القوارير التي يؤتى بها من الشام ، و يشرب في الأقذاح التي يتخذ من الخشب ، وفي الجلود ، ويشرب في الخزف ، ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما ويشرب ، ويقول : ليس إناء أطيب من اليد ، ويشرب من أفواه القرب و الأداوى ، ولا يختنثها اختنثاً ، ويقول : إن اختنثها ينتنثها وكان ﷺ يشرب قائماً وربما شرب راكباً ، وربما قام فشرّب من القربة أو الجرّة أو الأداة ، وفي كل إناء يجده و في يديه .

وكان ﷺ يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ، ويشرب السويق ، وكان أحب الأشرية إليه الحلو ، وفي رواية أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد وكان صلى الله عليه وآله يشرب الماء على العسل ، وكان يماث له الخبز فيشربه أيضاً وكان ﷺ يقول : سيّد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء<sup>(١)</sup> .

٥٥- الفقيه : سأل الصادق عليه السلام بعض أصحابه عن الشرب بنفس واحد ، فقال : إذا كان الذي يناول الماء مملوكاً فاشرب في ثلاثة أنفاس ، وإن كان حرّاً فاشربه بنفس واحد . قال الصدوق رحمه الله : وهذا الحديث في روايات محمد بن يعقوب الكليني<sup>(٢)</sup> .

٥٦- المكارم : عنه عليه السلام مثله ثم قال : و برواية أخرى و هو الأصح عنه عليه السلام قال : ثلاثة أنفاس في الشراب أفضل من الشرب بنفس واحد ، وكان يكره أن يشبه بالهيم : قلت : وما الهيم قال : الأبل .

٥٧- الدعائم : عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ نهى عن الشرب والأكل بالشمال ، وأمر أن يسمّى الله الشارب إذا شرب و يحمده إذا فرغ يفعل ذلك كلما تنفّس في الشرب ، ابتداءً أو قطع .

و عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن اختنث الأسمية ، وهو أن تشنّى أفواه القربة ثم يشرب منها ، وقيل : إن ذلك نهى عنه لوجهين أحدهما أنه يخاف أن يكون فيها دابة أوحية فتزسب في الشارب ، والثاني أن ذلك ينتنثها .

(١) مكارم الاخلاق ٣٣-٣٢ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه ٢٢٣٣ ومثله في المكارم ١٧٣ .

وعنه عليه السلام أنه شرب قائماً وجالساً .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه نهى عن الشرب من قبل عروة الإناء .

وعن رسول الله ﷺ أنه مرّ برجل يكرع الماء فيه يعني يشربه من إناء أو غيره من وسطه فقال: أنكرع ككرع البهيمة ، إن لم تجد إناء فاشرب بيدك ، فأنها من أطيب آيبتكم .

وعنه عليه السلام أنه قال : مصّوا الماء مصّاً ولا تعبّوه عبّاً فأنه منه يكون الكباد . وعن علي عليه السلام أنه قال : تفقّدت رسول الله ﷺ غير مرّة وهو إذا شرب الماء تنفس ثلاثاً مع كل واحد منهنّ تسمية إذا شرب ، وحمد إذا قطع .

وعن محمد بن عليّ وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد ، وكرها أن يتشبّه الشارب بشرب الهيم يعنيان الأبل الصادية لا ترفع رؤسها عن الماء حتّى تروى .

وعن الحسن بن علي عليهما السلام أنه كره تجرّع اللبن ، وكان يعبّه عبّاً وقال: إنّما يتجرّع أهل النار .

وعن رسول الله ﷺ أنه كان إذا شرب اللبن قال : اللهمّ بارك لنا فيه ، وزدنا منه وإذا شرب الماء قال : الحمد لله الذي سقاني عذباً زلالاً برحمته ، ولم يسقنا ملحاً أجاباً بذنوبنا<sup>(١)</sup> .

توضيح : الصادي العطشان وكأنّ المراد بالتجرّع الشرب قليلاً قليلاً ، قال في المصباح : جرعت الماء جرعاً من باب نفع ومن باب تعب لغة ، وهو الابتلاع ، و الجرعة من الماء كاللقمة من الطعام ، وهو ما يجرع مرّة واحدة ، و قال الراغب يقال : تجرّعه : إذا تكلف جرعه ، قال تعالى : « يتجرّعه ولا يكاد يسيغه » .

٥٨- كتاب المسائل : باسناده عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الكوز والدّ ورق من القدح والزجاج والعيّدان أي شرب منه من قبل عروته؟ قال: لا يشرب من قبل عروة كوز ولا إبريق ولا قدح ، ولا يتوضّأ من قبل عروته<sup>(٢)</sup> .

(١) دعائم الإسلام ١٢٩٢ - ١٣٠ .

(٢) راجع بحار الأنوار ٢٧٨١٠ طبعنا هذه الحديثة .



بيان : في القاموس الدُّورق : الجرّة ذات العروة ، وقال : الفدح بالتحريك  
آنية تروي الرجلين ، أو اسم يجمع الصغار والكبار ، والجمع أفداح ، وقال : الأبريق  
معرب آبري ، والجمع أبريق

٥٩ - المكارم : الدعاء المروي عند شرب الماء « الحمد لله منزل الماء من السماء  
مصرف الأمر كيف يشاء ، بسم الله خير الأسماء » .

وعن الصادق عليه السلام قال : أتى أبي جماعة فقالوا له : زعمت أن لكل شيء حداً  
ينتهي إليه ؟ فقال لهم أبي : نعم ، قال : فدعا بماء ليشربوا ، فقالوا : يا با جعفر هذا  
الكوز من الشيء هو ؟ قال : نعم ، قالوا : فما حدّه ؟ قال : حدّه أن تشرب من شفته  
الوسطى ، وتذكر الله عليه ، وتنفس ثلاثاً كلّما تنفّست حمدت الله ، ولا تشرب من  
أذن الكوز فأنه مشرب الشيطان ، ثم قال « الحمد لله الذي سقاني ماء عذباً ولم يجعله  
ملحاً أجاباً بذنوبي » وبرواية مثله زيادة « الحمد لله الذي سقاني فأرواني ، وأعطاني  
فأرضاني ، وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممّن تسقيه في المعاد من حوض محمد ﷺ  
و تسعده بمرافقه برحمتك يا أرحم الراحمين » .

وعن عبدالله بن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ يتنفس في الاناء ثلاثة أنفاس يسمى  
عند كل نفس ، ويشكر الله في آخرهن .

وعن أنس أن النبي ﷺ واخذ عن الشرب قائماً قال : قلت فلا أكمل ، قال :  
هو أشرف ، وفي رواية عنه أيضاً أنه ﷺ شرب قائماً .

وقيل للصادق عليه السلام : ما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة .

وقال عليه السلام : إذا شرب أحدكم فليشرب في ثلاثة أنفاس يحمد الله في كلّ منها :  
أوله شكر الشربة ، والثاني مطردة الشيطان ، والثالث شفاء لما في جوفه .

وعن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ شرب الماء فتتنفس مرتين .

وعن موسى بن جعفر عليه السلام سئل عنه عن حدّ الاناء ، فقال : حدّه أن لا تشرب  
من موضع كسر إن كان به ، فأنه مجلس الشيطان ، فإذا شربت سميت ، فإذا فرغت  
حمدت الله .

وروي عن عمرو بن قيس قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه كوز موضوع، فقلت له : فما حدث هذا الكوز؟ قال : اشرب ممّا يلي شفّته ، وسمّ الله عزّ وجل ، وإذا رفعت من فيك فاحمد الله ، وإيتاك و موضع العروة أن تشرب منها ، فأنه مقعد الشيطان ، فهذا حدّه .

وقال رسول الله ﷺ : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإنّ في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ، وإنّه يغمس بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كلّهُ ثمّ لينزعه <sup>(١)</sup> .

بيان : «واخذ» كأنّه من المؤاخذه مجازاً أي يلوم والتعديّة بعن لتضمين معنى النهي ، في القاموس آخذه بذنبه ولا تقل : واخذه ، وفي الصحاح آخذه بذنبه مؤاخذه والعامة تقول : واخذه .

٤٠ - الفردوس : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا شربتم الماء فاشربوه مصّاً ولا تشربوه عبّاً ، فإنّ العبّ يورث الكبد .  
قال الديلمي : العبّ شرب بلا تنفّس والكبد داء يكون في الصدر .

### ٣

## باب

﴿ فضل ماء المطر في نسيان و كيفية أخذه و شربه ﴾

١ - المهبج : نقلاً من كتاب زاد العابدين تأليف الحسين بن الحسن بن خلف الكاشوني قال : أخبرنا الوالد أبو الفتوح رحمه الله عن أبي بكر محمد بن عبد الله البلخي عن أبي نصر محمد بن أحمد بن الباب حريزي عن عبد الله بن عباس المذكّر البلخي عن محمد بن أحمد عن عيسى بن هارون عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم علينا فرددنا عليه، فقال: ألا أعلمكم دواء علمني جبرئيل عليه السلام حيث لا احتاج إلى دواء الا طبّاء؟ فقال عليّ

(١) مكادام الاخلاق ١٧٤-١٧٥ وفيه مكان «واخذ» : «نهى» .

وسلمان وغيرهما : وما ذاك الدواء؟ قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : تأخذ من ماء المطر في نيسان ، وتقرء عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة و آية الكرسي سبعين مرة ، وقل هو الله أحد سبعين مرة ، وقل أعوذ برب الفلق سبعين مرة ، وقل أعوذ برب الناس سبعين مرة ، وقل يا أيها الكافرون سبعين مرة و تشرب عن ذلك الماء غدوة وعشيّة سبعة أيام متواليات .

قال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً إن جبرئيل عليه السلام قال : إن الله يدفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده ، ويعافيه ، ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه ، ويمحو ذلك من اللوح المحفوظ ، والذي بعثني بالحق نبياً إن لم يكن له ولد وأحب أن يكون له ولد بعد ذلك ، فشرب من ذلك الماء كان له ولد ، وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً ، وإن كان الرجل عقيماً والمرأة عقيماً وشرب من ذلك الماء أطلق الله ذلك وذهب ما عنده ، ويقدر على المجامعة ، وإن أحببت أن تحمل بابن حملت ، وإن أحببت أن تحمل بذكر أو أنثى حملت وتصديق ذلك في كتاب الله « يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً »<sup>(١)</sup>.

وإن كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصداع باذن الله ، وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويفسل به عينيه يبرء باذن الله ويشد أصول الأسنان ، ويطيب الفم ، ولا يسيل من أصول الأسنان اللعاب ، ويقطع البلغم ، ولا يتختم إذا أكل وشرب ، ولا يتأذى بالريح ، ولا يصيبه الفالج ، ولا يشتكي ظهره ولا يجمع بطنه ، ولا يخاف من الزكام ، ووجع الضرس ، ولا يشتكي المعدة ولا الدود ولا يصيبه قولنج ، ولا يحتاج إلى الحجامة ، ولا يصيبه الناسور ، ولا يصيبه الحكّة ولا الجدرى ولا الجنون ولا الجذام ولا البرص ولا الرعاف ولا القلس ، ولا يصيبه عمي ولا بكم ولا خرس ولا صمم ، ولا مقعد ، ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه ، ولا يصيبه داء ، ولا يفسد عليه صومه وصلاته ولا يتأذى بالسوسة ولا الجن ولا الشياطين.

وقال النبي ﷺ : قال جبرئيل : إنه من شرب من ذالك الماء ثم كان به جميع الأوجاع التي تصيب الناس ، فانه شفاء له من جميع الأوجاع فقلت : يا جبرئيل هل ينفع في غير ما ذكرت من الأوجاع ؟ فقال لي جبرئيل والذي بعثك بالحق نبياً من يقرء هذه الآيات على هذا الماء ، ملأ الله تعالى قلبه نوراً وضياء ، ويلقى الإلهام في قلبه ، ويعجز الحكمة على لسانه ، ويحشو قلبه من الفهم والتبصرة ما لم يعط مثله أحداً من العالمين ، ويرسل عليه ألف مغفرة وألف رحمة ، ويخرج الغش والخيانة والغيبة والحسد والبغى والكبر والبخل والحرس والغضب من قلبه ، والعداوة والبغضاء والنميمة والوقعة في الناس ، وهو الشفاء من كل داء .

وقد روي في رواية أخرى عن النبي ﷺ فيما يقرء على ماء المطر في نيسان زيادة وهي أنه يقرء عليه سورة إننا أنزلناه ، ويكبر الله ويهلل الله ويصلي على النبي وآله كل واحدة منها سبعين مرة<sup>(١)</sup> .

بيان : «يجع» لغة في يوجع ، والناسور علة تحدث في العين وفي حوالى المعدة وفي اللثة والجدرى بضم الجيم وفتحها قروح في البدن تنفط وتقبح ، وهي معروفة تحدث في الاطفال غالباً ، والفلس ويفتح ماخرج من الحلق ملاء الفهم ، وليس بقاء فان عاد فهو قىء ويحتمل التعميم هنا ، والمقعد كمكرم داء يصير مقعداً لا يقدر على القيام ، والوقعة في الناس ذمهم ، وتطلق غالباً على الغيبة .

و أقول : وجدت بخط الشيخ علي بن حسن بن جعفر المرزباني وكان تاريخ كتابته سنة ثمان و تسعمائة قال : وجدت بخط الامام العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكّي رحمه الله روي عن جعفر بن محمد عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ علمني جبرئيل ﷺ دواء لأحتاج معه إلى طبيب ، فقال بعض أصحابه : نحب يا رسول الله أن تعلمنا فقال ﷺ : يؤخذ بنسيان يقرء عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي و قل يا أيها الكافرون و سبح اسم ربك الاعلى سبعين مرة والمعوذتان والاخلاص سبعين مرة ثم يقرء لا إله إلا الله سبعين مرة والله أكبر سبعين مرة وصلى الله على محمد وآل

تجد سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبعين مرة ثم يشرب منه جرعة بالعشاء وجرعة غدوة سبعة أيام متواليات .  
وقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً إن الله يدفع عمن يشرب هذا الماء كل داء وكل أذى في جسده ، وبطيب الفم و يقطع البلغم ، ولا يتخم إذا أكل و شرب ، ولا تؤذيه الرياح ، ولا يصيبه فالج ، ولا يشتكي ظهره ولا جوفه ولا سرقته ، ولا يخاف البرسام ، ويقطع عنه البرودة ، وحصر البول ، ولا تصيبه حكة ولا جذري ولا طاعون ولا جذام ولا برص ، ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه ، ويخشف قلبه ويرسل الله عليه ألف رحمة وألف مغفرة ، ويخرج من قلبه التسكر والشرك والعجب والكسل و الفشل والعداوة ، ويخرج من عرقه الداء ، ويمحو عنه الوجع من اللوح المحفوظ و أي رجل أحب أن تحبل امرأته حبلت امرأته ، ورزقه الله الولد ، وإن كان رجل محبوساً وشرب ذلك أطلقه الله من السجن ، ويصل إلى ما يريد ، وإن كان به صداع سكن عنه وسكن عنه كل داء في جسمه باذن الله تعالى .

## باب

❦ ( النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبرى بتيه والمرة وأشباههما ) ❦

١ - المحاسن : عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي سعيد ديناور ابن عقيصا التيمي قال : مررت بالحسن والحسين (عليهما السلام) وهما بالقرات مستنقعين في إزارهما ، فقالا : إن للماء سكناً كسكان الأرض ، ثم قالوا : أين تذهب ؟ فقلت : إلى هذا الماء ، قالوا : وما هذا الماء ؟ قلت : ماء تشرب في هذا الحين ، يخف له الجسد ويخرج الحر ، ويسهل البطن ، هذا الماء المر فقالوا : ما نحسب أن الله تبارك وتعالى جعل في شيء مما قد لعنه شفاء ، فقلت : ولم ذاك ؟ فقالوا : إن الله تبارك وتعالى لما آسف قوم نوح ، فتح السماء بماء منهمر ، فأوحى الله إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحاً أجاجاً<sup>(١)</sup> .

(١) المحاسن ٥٧٩ ، و مثله في الكافي ٣٩٠ ، والاية في الزخرف ٥٥ .

ببيان : في أكثر النسخ « دينار بن عقيصا » والظاهر زيادة « ابن » لأنّ ديناراً كُنِيته أبو سعيد ، ولقبه عقيصا ، ويؤيده أنّ في الكافي « عن أبي سعيد عقيصا » وفي القاموس العقيصا كرشة صغيرة مقرونة بالكرش الكبرى .

وأقول : في الكافي رواه عن محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن محمد بن يحيى ابن زكريّا ، وعن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه جميعاً عن محمد بن سنان وفيه « وهما في الفرات مستنقعان في إزارين ، فقلت لهما : يا ابني رسول الله أفسدتما الإزارين فقالا لي : يا با سعيد فساد الإزارين أحب إلينا من فساد الدين ، إنّ للماء أهلاً وسكناً » إلى قوله « فقلت : أريد دواء أشرب من هذا الماء المرّ ، لعلّه بي أرجو أن يخفّ له الجسد ، ويسهل البطن ، فقالا : إلى آخر الخبر ثمّ قال : » وفي رواية حمدان بن سليمان أنّهما قالّا : يا با سعيد تأتي ماء ينكر ولا يتنا في كلّ يوم ثلاث مرّات ؟ إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب ، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّ وجلّ مرّاً وملحاً أجابا .

وأقول : لما آسفه إشارة إلى قوله تعالى : « فلمّا آسفونا انتقمنا منهم » يقال : آسفه أي أغضبه « بماء منهمر » أي منصبّ بلا قطر ، والخطاب إليها ، وعدم قبولها الولاية إمّا بأنّ أودع الله فيها في تلك الحال ما تفهم به الخطاب ، أو استعارة تمثيلية لبيان عدم قابليتها لترتب خير عليها ، ورداءة أصلها ، فإنّ للأشياء الطيبة مناسبة واقعية بعضها لبعض وكذا الأشياء الخبيثة ، وقد مضى تحقيق ذلك في مجلّدات الامامة .

٢ - المحاسن : عن بعضهم عن هارون بن مسلم عن مصعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله عن الاستشفاء بالعيون الحارّة التي تكون في الجبال التي توجد منها رائحة الكبريت ، فأتها من فوح جهنّم <sup>(١)</sup> .

٣ - ومنه : بهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ النبي ﷺ نهى أن يستشفى بالحماط التي توجد في الجبال <sup>(٢)</sup> .

٤ - الكافي : عن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن

صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله عن الاستشفاء بالحمامات ، وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روايح الكبريت فأنها من فوح جهنم <sup>(١)</sup> توضيح : قال في النهاية : الحمة عين ماء حار يستشفى بها المرضى ، وقال : دمن فوح جهنم ، أي شدة غليانها وحرّها ، ويروى بالياء بمعناه .

٥ - الكافي : عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نوحا عليه السلام لما كان في أيام الطوفان ، دعا المياه كلها فأجابته إلا الماء الكبريت والماء المرّ فلعنهما <sup>(٢)</sup> .

ومنه : عن العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يكره أن يتداوى بالماء المرّ ، وبماء الكبريت ، وكان يقول : إن نوحا عليه السلام لما كان الطوفان دعا المياه فأجابته كلها إلا الماء المرّ و ماء الكبريت ، فدعا عليهما ولعنهما <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال أبو الصلاح في الكافي : يكره شرب الماء المالح والكبريتي والمتغير اللون أو الطعم أو الرائحة بغير النجاسات .



## ابواب

### ❖ ( الاشربة والاواني المحرمة ) ❖

## باب

### ❖ ( الانبذة والمسكرات ) ❖

١ - الاحتجاج : سئل علي<sup>عليه السلام</sup> بن الحسين<sup>عليه السلام</sup> عن النبيذ فقال : قد شربه قوم وحرّمه قوم صالحون ، فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الذين جرّوا بشهادتهم شهواتهم<sup>(١)</sup> .

٢ - غيبة الشيخ : عن جماعة عن ابن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب أنه خرج اليه من الناحية المقدسة على يدي محمد بن عثمان العمري : وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب<sup>(٢)</sup> .  
اكمال الدين : عن محمد بن محمد بن عصام عن الكليني مثله<sup>(٣)</sup> .

بيان : الشلماب كأنه ماء الشلجم وفي الاكمال بالسلمان ولم أعرف له معنى .  
٣ - الاحتجاج : قال كتب محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري إلى القائم<sup>عليه السلام</sup> :  
يتخذ عندنا ربّ الجوز لوجع الحلق والبجبة ، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعد ويدقّ دقّاً ناعماً ويعصر ماءه ، ويصفى ويطحخ على النصف ويترك يوماً وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كلّ ستة أرتال منه رطل عسل ، ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشبّ اليماني من كلّ نصف مثقال ، ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى وتؤخذ رغوته ، ويطحخ حتى يصير مثل العسل سخيناً

(١) احتجاج المطبوسى ١٧٢ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ١٨٨ ، وقد مر فى ج ٧٩ ص ١٤٤ مع شرح فى الذيل .

(٣) اكمال الدين ٣٨٤ وفيه : الشلماب وفى ط الشلماب وفى بعضها سلمك .



ثمَّ ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه ، فهل يجوز شربه أم لا ؟ فأجاب عليه السلام إذا كان كثيراً يسكر أو يغيّر فقليله وكثيره حرام ، وإن كان لا يسكر فهو حلال <sup>(١)</sup> .

٤ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ أو الشراب لا يعرفه ، هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه ؟ قال : إذا كان مسلماً عارفاً فاشرب ما أتاك به إلا أن تنكره <sup>(٢)</sup> .

كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر مثله .

٥ - الخصال : عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الشطرنج والرد قال : لا تقر بهما ، قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا ، قلت : فالنبيذ ؟ قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ، وكل مسكر حرام . قلت : فالظروف التي تصنع فيها ؟ قال : نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والملزقة والحنتم والنقير ، قلت : وما ذاك قال : الدباء القرع ، والملزقة الدنان ، والحنتم جرار الأردن ، والنقير خشبة كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، وقيل : إن الحنتم الجرار الخضر <sup>(٣)</sup> .

معاني الاخبار : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب مثله .

بيان : قد مرّ شرحه وحكمه في كتاب الطهارة .

٦ - العلل والعيون : عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : حرّم الله الخمر لما فيها من الفساد ، ومن تغييرها عقول شاربها ،

(١) الاحتجاج ٢٧٦ .

(٢) قرب الاسناد ١٥٦ ، كتاب المسائل ج ١٠ ص ٢٧٤ من البحار .

(٣) الخصال ١٢٠١ ط حجر ، ومثله في معاني الاخبار ٢٢٤ .

وحملها إياهم على إنكار الله عز وجل ، والفرية عليه ، وعلى رسله ، وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا ، وقلة الاحتجاج من شيء من الحرام ، فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشرطة أنه حرام محرّم ، لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر ، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر ، فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربها <sup>(١)</sup> .

٧ - العيون : عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : من دين أهل البيت عليهم السلام تحريم الخمر قليلاً وكثيراً ، وتحريم كل شراب مسكر قليلاً وكثيراً ، وما أسكر كثيره فقليله حرام ، والمضطر لا يشرب الخمر لأنّها تقتله <sup>(٢)</sup> .

٨ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه عن هلال بن محمد الحفّار عن إسماعيل بن عليّ الخزاعي عن إسحاق بن إبراهيم عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهريّ عن عروة وأبي سلمة معاً عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أسكر كثيره فالجرعة منه خمر <sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن أبيه عن عليّ بن أحمد عن أحمد بن محمد القطّان عن إسماعيل بن محمد القاضي عن عليّ بن إبراهيم عن السريّ بن عامر عن النعمان بن بشير عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أيّها الناس إنّ من العنب خمرأ ، وإنّ من الزبيب خمرأ وإنّ من التمر خمرأ وإنّ من الشعير خمرأ ، ألا أيّها الناس أنفهاكم عن كلّ مسكر .

١٠ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيد ؟ قال : لا <sup>(٤)</sup> .

١١ - ثواب الأعمال : عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدخل عرفاً من

(١) علل الشرايع ١٦١٢ ، عيون الأخبار ٩٨٢ .

(٢) عيون الأخبار ١٢٦٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٨ والحديث الذي بعده ص ٣٩٠ .

(٤) قرب الاسناد ١٦٤ ط نجف .

عروقه شيئاً مما يسكر كثيره ، عذب الله عز وجل ذلك العرق بستين وثلاثمائة نوع من العذاب<sup>(١)</sup>.

١٢- ومنه : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن أبي محمد الأنصاري عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخبثي فقال : الخبثي حرام وشاربه كشارب الخمر<sup>(٢)</sup>.

بيان : الخبثي في بعض النسخ كذلك ولم أجد له معنى ، وفي بعضها الحثي بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي بعضها بالتاء المشددة وفي القاموس الحثي كالثرى قشور التمر وقال : الحثي كغنى سويق المقل ، ومتاع الزبيل أو عرقه و ثقل التمر وقشوره انتهى ولعل المراد به النبيذ المتخذ من قشور التمر وشبهها<sup>(٣)</sup>.

١٣- البصائر : عن محمد بن عيسى عن أبي عبدالله المؤمن عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله أدب نبيه حتى إذا أقامه على ما أراد قال له : « وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » فلما فعل ذلك رسول الله ﷺ زكاه الله فقال : « إنك لعلی خلق عظيم » فلما زكاه فوض إليه دينه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فحرّم الله الخمر وحرّم رسول الله ﷺ كل مسكر ، فأجاز الله ذلك كله و إن الله أنزل الصلوة وإن رسول الله ﷺ وقت أوقاتها فأجاز الله ذلك له<sup>(٤)</sup>.

و منه : عن عبدالله بن محمد الحجاج عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحاق مثله .

و منه : عن محمد بن عيسى عن النضر عن عبدالله بن سليمان أو عن رجل عن عبدالله عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

و منه : عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن عمار عن عبدالله بن

(١ و ٢) ثواب الاعمال : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٣) بل هو «الخبثي» يعنى الخمر أو النبيذ الذى يكسر بالماء فيلين و يكسر حذته فلا يسكر .

(٤) بصائر الدرجات ٣٧٨ والايات فى الاعراف ١٩٩ ، القلم ٤ ، الحشر ٢ .

سنان عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

ومنه : عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من إخواننا عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

ومنه : عن إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .  
أقول : تمام تلك الاخبار في باب التفويض <sup>(١)</sup> .

١٤- المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام وعن أبي عمر العجمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا باعمر تسعة أعمار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين <sup>(٢)</sup> .

١٥- فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم أن كل صنف من صنوف الأشرية التي لا يغيّر العقل ، شرب الكثير منها لأبأس به سوى الفقاع ، فانه منصوص عليه لغير هذه العلة ، وكل شراب يغيّر العقل منه ، كثيره وقليله حرام ، أعاذنا الله وإياكم منها <sup>(٣)</sup> .

١٦- العياشي : عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : السكر من الكبائر <sup>(٤)</sup> .

١٧- الكشي : وجدت في كتاب محمد بن نعيم الشاذاني بخطه : حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم البجلي عن حنان بن سدير عن أبي نجران قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي قرابة يحبكم إلا أنه يشرب هذا النبيذ ، قال حنان ، وأبو نجران : هو الذي يشرب النبيذ غير أنه كنى عن نفسه ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام فهل كان يسكر ؟ فقال : قلت : إي والله جعلت فداك إنه ليسكر ، فقال : فيترك الصلوة ؟ قال : ربما قال

(١) بصائر الدرجات ٣٧٨-٣٨٣ راجع ج ٢٥٨-٣٢٨٥-٣٥٠ من البحار .

(٢) المحاسن ٢٥٩ .

(٣) كتاب التكليف للشلمغاني المعروف بفقه الرضا ٣٣ .

(٤) تفسير العياشي ٢٣٨١ .

للجارية: صليت البارحة فرمما قالت: نعم، قد صليت ثلاث مرّات، وربمّا قال للجارية: صليت البارحة العتمة؟ فتقول: لا والله ما صليت، ولقد أيقظناك وجهدا بك فأمسك أبو - عبدالله عليه السلام يده على جبهته طويلاً ثمّ نحى يده ثمّ قال له: قل له: يتركه، فان زلت به قدم فإنّ له قدماً ثابتاً بمودتنا أهل البيت<sup>(١)</sup>.

١٨- دلائل الطبري: عن القاضي أبي الفرج المعافا عن إسحاق بن محمد بن علي عن أحمد بن الحسن المقرئ عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى عن عمّي أبيه الحسين وعلي ابني موسى، عن أبيهما عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ: يا حبيبة أيتها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر<sup>(٢)</sup>.  
١٩- الهداية: وكل ما أسكر فقليله وكثيره حرام<sup>(٣)</sup>.

٢٠- الخصال: عن ستّة من مشايخه عن أحمد بن يحيى عن زكريّا عن بكر بن عبدالله عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: الشراب كل ما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام<sup>(٤)</sup>.

٢١- تفسير عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «يا أيّها الذين آمنوا إنّما الخمر والميسر الآيّة» أمّا الخمر فكل مسكر من الشراب خمر إذا أخمر فهو خمر، وما أسكر كثيره فقليله حرام، وكثيره حرام، وذلك أنّ أبا بكر شرب قبل أن يحرم الخمر، فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمعه النبي ﷺ فقال: اللّهم أمسك على لسانه فأمسك على لسانه فلم يتكلّم حتّى ذهب عنه السكر، فأنزّل الله تحريمها بعد ذلك. وإنّما كانت الخمر يوم حرّمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر، فلمّا نزل تحريمها خرج رسول الله ﷺ في المسجد ثمّ دعا بآئيتهم التي كانوا ينبذون فيها

(١) رجال الكشي ٣٢٠.

(٢) دلائل الطبري ٣.

(٣) الهداية ٧٦.

(٤) الخصال ٦٠٩ ط صدوق.

فأكفأها كلها ، ثم قال : هذه كلها خمر وقد حرّمها الله ، وكان أكثر شيء أكفئ يومئذ من الأشرطة الفضيخ ، ولأعلم أكفئ يومئذ من خمر العنب شيء إلا إناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعاً ، فأما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء ، وحرّم الله الخمر قليلها وكثيرها ، وبيعها وشراها ، والانتفاع بها ، وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله ﷺ يوم أكفيت الأشرطة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنه أكثر شيء أكفئ من الأشرطة الفضيخ <sup>(١)</sup>.

٢٢ - كتاب زيد النرسي : عن علي بن زيد قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام ورجل يسأله عن شارب الخمر أتقبل له صلوة ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقبل صلوة شارب المسكر أربعين يوماً إلا أن يتوب ، قال له الرجل : فإن مات من يومه وساعته ؟ قال : تقبل توبته وصلوته إذا تاب وهو يعقل ، فأما أن يكون في سكره فما يعبأ بتوبته .  
٢٣ - ومنه : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حرام ، وإنته لا يبعث الله نبياً ولا يرسل رسولاً إلا ويجعل في شريعته تعزيم الخمر ، ولا حرّم الله حراماً فأحلّه من بعد إلا للمضطر ، ولا أحلّ الله حلالاً ثم حرّمه .

بيان : لعلّ الحكماء الأخيران مختصان بالمأكولات والمشروبات ، فلا ينافي النسخ في غيرها ، ويحمل أيضاً على ما إذا حكم فيه بالحليّة لاما كان حلالاً قبل ورود النهي بالاباحة الأصلية ، وبالجملّة إبقاؤهما على العموم ينافي ظاهراً كثيراً من الآيات والأخبار الدالة على النسخ في الأحكام .

٢٤ - ثواب الأعمال : في حديث طويل مشتمل على عقوبات كثير من المناهي أسنده إلى أبي هريرة وابن عباس أن النبي ﷺ قال في آخر خطبة خطبها : من شرب الخمر في الدنيا سقاء الله عز وجل من سمّ الأسود ، ومن سمّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها ، فاذا شربها نفستخ لعنه وجلده كالجيفة يتأذى

(١) تفسير القمي ١٦٧ في حديث طويل تراه في ج ٧٩ ص ١٣١-١٣٣ .

به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار ، وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها و  
مبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها ، ألا ومن سقاها  
يهودياً أو نصرانياً أو صابئياً أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ، ألا ومن  
باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلوة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً  
حتى يتوب منها .

ثم قال رسول الله ﷺ : ألا وإن الله عز وجل حرم الخمر بعينها ، والمسكر  
من كل شراب ، ألا وكل مسكر حرام <sup>(١)</sup> .

٢٥ - فقه الرضا : قال عليه السلام : روي أن من سقا صبيّاً جرعة من مسكر سقاها الله  
من طينة الخبال حتى يأتي بعذر مما أتى ، ولن يأتي أبداً ، يفعل به ذلك مغفوراً  
له أو معذراً <sup>(٢)</sup> .

٢٦ - العياشي : عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أمر  
نوحاً أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين ، فحمل النحل والعجوة ، فكانا  
زوجاً فلمّا نضب الماء ، أمر الله نوحاً أن يفرس الحبلّة وهي الكرم فأثام إبليس  
ومنع عن فرسها ، وأبى نوح إلا أن يفرسها ، وأبى إبليس أن يدعه يفرسها ، وقال :  
ليست لك ولا لأصحابك إنما هي لي ولأصحابي ، فتمنازعا ما شاء الله ثم اتّهما اصطلاحا  
على أن جعل نوح لابليس ثلثيها ولنوح ثلثها ، وقد أنزل الله لنبيّه في كتابه ما قد  
قرءتموه « ومن ثمرات النخيل و الاغراب تتخذون منه سكراً و ذوقاً حسناً » فكان  
المسلمون يشربون بذلك ثم أنزل الله آية التحريم « إنما الخمر والميسر والانصاب  
إلى « منتهون » ياسعيد فهذه التحريم وهي نسخت الآية الاخرى <sup>(٣)</sup> .

٢٧ - النخّال : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى  
عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين

(١) ثواب الاعمال ٣٣٦ .

(٢) كتاب التكليف لابن أبي العزاق الشلمغاني ٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ٢٦٢٢ والايات في النحل ٧٦ ، المائدة ٩٠ .

عليه السلام من سقى صبياً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي ممّاً صنع بمنخرج<sup>(١)</sup>.

٢٨ - الاحتجاج : سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام لم حرّم الله الخمر ولذّة أفضل منها ؟ قال : حرّمها لأنّها أمّ الخبائث ، ورأس كلّ شرٍّ ، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبيّه ، فلا يعرف ربّه ، ولا يترك معصية إلّا أركبها ، ولا يترك حرمة إلّا انتهكها ، ولا رجماً ماسّة إلّا قطعها ، ولا فاحشة إلّا أتاها ، والسكران زمامه بيد الشيطان ، إن أمره أن يسجد للأوثان سجداً ، وينقاد حيثما قاده<sup>(٢)</sup>.

٣٩ - المقنع : اعلم أنّ الله تبارك وتعالى حرّم الخمر بعينها ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله كلّ شراب مسكر ، ولعن بايعها ومشتريها وآكل ثمنها وساقبها وشاربها .

ولها خمسة أسامي : العصير وهو من الكرم ، والنقيع وهو من الزبيب ، والبتع وهو من العسل ، والمزرو وهو من الحنطة ، والنبيذ وهو من التمر ، و اعلم أنّ الخمر مفتاح كلّ شرٍّ ، واعلم أنّ شارب الخمر كعابدوثن ، وإذا شربها حبست صلواته أربعين يوماً ، فإن تاب في الأربعين لم تقبل توبته ، وإن مات فيها دخل النار ، وكلّما أسكر كثيره فقليله حرام ، ولا تجالس شارب الخمر فإنّ اللعنة إذا نزلت عنهم في المجلس ، ولا تأكل على مائدة يشرب عليها خمر<sup>(٣)</sup>.

٣٠ - فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أنّ الله تبارك وتعالى حرّم الخمر بعينها ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ شراب مسكر ، وقال صلى الله عليه وآله : الخمر حرام بعينها ، والمسكر من كلّ شراب ، فما أسكر كثيره فقليله حرام ، ولها خمسة أسامي : فالعصير من الكرم وهي الخمرة الملعونة ، والنقيع من الزبيب ، والبتع من العسل ، والمزرو من

(١) الخصال ١٦٩٢ ص ٥ ط حجر .

(٢) الاحتجاج : ١٩٠-١٩١ في حديث طويل تراه في البحار ١٠-١٦٢-١٨٨ .

(٣) المقنع : ١٥٢-١٥٣ .



الشعير وغيره ، والنبيذ من التمر .

وإياك أن تزوج شارب الخمر فإن زوجته فكذا نكحاً قدت إلى الزنا ، ولا تصدقه إذا حدثك ، ولا تقبل شهادته ، ولا تأمنه على شيء من مالك ، فإن ائتمنته فليس لك على الله ضمان ، ولا تأكله ولا تصاحبه ، ولا تضحك في وجهه ، ولا تصافحه ، ولا تعانقه وإن مرض فلا تعده ، وإن مات فلا تشيع جنازته ، ولا تصل في بيت فيه خمر محصورة في آنية ، ولا تأكل في مائدة يشرب عليها بعدك خمر ، ولا تجالس شارب الخمر ، ولا تسلم عليه إذا جرت به ، فإن سلم عليك فلا ترد عليه السلام بالمساء والصباح ، ولا تجتمع معه في مجلس ، فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس .

وإن الله تعالى حرّم الخمر لما فيها من الفساد ، وبطلان العقول في الحقائق ، وذهاب الحياء من الوجه ، وإن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه أو قتل النفس التي حرّم الله ، ويفسد أمواله ، ويذهب بالدين ، ويسيء المعاشرة ، ويوقع العريضة ، وهويورث مع ذلك الداء الدفين ، فمن شرب الخمر في دار الدنيا سقاء الله من طينة خبال ، وهي صديد أهل النار ، وروي أن من سقى صبيّاً جرعة من مسكر سقاء الله من طينة الخبال حتى يأتي بعذر ممّا أتى ، وإنه لا يأتي به أبداً ، يفعل به ذلك مغفوراً له أو معذّباً ، وعلى شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد<sup>(١)</sup> .

٣١ - كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الحسين بن عليّ الكلبى عن عمرو بن خالد عن زيد بن عليّ عن آبائه عن النبي ﷺ قال للرجل : أبلغ من لقيت من المسلمين عنى السلام وأعلمهم أن الصغير عليهم حرام ، يعنى النبيذ ، وهو الخمر ، وكل مسكر عليهم حرام .

بيان : لم أجد الصغير بهذا المعنى في اللغة ، ولعل فيه تصحيفاً ، ولا يبعد أن يكون بالغين تصغير الصغرى كما ورد أنها خمر استصغرها الناس ، أو يكون تصحيف الغبيراء قال في النهاية فيه : إيتاكم والغبيراء فاتها خمر العالم : الغبيراء ضرب من الشراب تتخذة الحبش من الذرة وتسمى السكركة ، وقال ثعلب : هي خمر تعمل من

الغبيراء هذا الثمر المعروف، أي هي مثل الخمر الذي تعارفها جميع الناس، ولا فصل بينها في التحريم.

٣٢ - كتاب المسائل: بالاسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الدواء هل يصلح بالنبذ؟ قال: لا، إلى أن قال: وسألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبذ قال: لا<sup>(١)</sup>.

٣٣ - قرب الاسناد: عن عبدالله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الطعام يوضع على سفرة أو خوان قد أصابه الخمر أيؤكل عليه؟ قال: إن كان الخوان يابساً فلا بأس<sup>(٢)</sup>.

٣٤ - العيون: عن عبدالواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصبت عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج إلى أن قال: ويشرب الفقاع، فمن كان من شيعةنا فليتنوّع من شرب الفقاع والشطرنج ومن نظر إلى الفقاع وإلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد عليه وعليهم لعنة الله يمتع الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم<sup>(٣)</sup>.

٣٥ - كتاب المسائل: بالاسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن النضوح يجعل فيه النبذ يصلح للمرأة أن تصلي وهو على رأسها، قال: لا حتى تغتسل منه<sup>(٤)</sup>.

٣٦ - قرب الاسناد: عن عبدالله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله.

(١) البحار ١٠/٢٥٥ و ٢٦٩ ط الحروفية.

(٢) قرب الاسناد ١٥٥.

(٣) عيون الاخبار ٢٣٢.

(٤) بحار الانوار ١٠/٢٦٩ و مثله في قرب الاسناد ١٣٣.

٤٠ - الدعائم : شرب المياه التي خلقها الله جلّ ذكره لا صنعة فيها للآدميين - ما لم تخالطها نجاسة أو ما يحرم شربها من أجله - مباح ذلك باجماع في ما علمناه وكذلك شرب لبن كل شيء يؤكل لحمه من الدواب والصيد والأنعام فحلال شربه وما لا يحل أكل لحمه فلا يجوز شرب لبنه إلا مضطراً ، وما خلط به الماء من لبن أو عسل أو ما يحل أكله وشربه من تمر أو زبيب وغير ذلك من الممحللات فشربه حلال ما لم يتغير بالغيلان والذشيش ، وكل ما استخرج من عصير العنب والتمر والزبيب وطبخ قبل أن ينش حتى يصير له قوام العسل ، فهو حلال شربه صراً وشرباً بالماء ، ما لم يغل ، وأكله وبيعه وشراؤه والاتقاع به ، وقد روينا عن علي عليه السلام أنه كان يروق الطلاء (١) وهو ما طبخ من عصير العنب حتى يصير له قوام كما وصفناه .

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن شرب العصير فقال : لا بأس بشربه من الاناء الطاهر غير الضاري ، اشربه يوماً وليلة ما لم يسكر كثيره ، فإذا أسكر كثيره فقليله حرام ، لا تشربوا خزيلاً طويلاً فبعد ساعة أو بعد ليلة تذهب لذّة الخمر وتبقى آثامه فاتقوا الله وحاسبوا أنفسكم ، فإنما كان شربة علي عليه السلام يعرفون بالورع والاجتهاد والمحافضة ، ومجانبة الضغائن ، والمحبة لأولياء الله .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لا بأس بشرب العصير سلافة قبل أن يختمر ما لم يسكر .

وعن علي عليه السلام قال : كنا ننقع لرسول الله صلى الله عليه وآله زبيباً أو تمرأ في مطهرة في الماء لنحليه له ، فإذا كان اليوم واليومين شربه فإذا تغير أمر به فهريق .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : الحلال من النبيذ أن تنبذه وتشربه من يومه ومن الغد ، فإذا تغير فلا تشربه ، ونحن نشربه حلواً قبل أن يغلي .

وقال عليه السلام : كانت سقاية زمزم فيها ملوحة فكانوا يطرحون فيها تمرأ ليعذب ماؤها (٢) .

(١) يروى ظ .

(٢) دعائم الاسلام ١٢٧٢-١٢٨٠ .

بيان : في النهاية ضري بالشيء يضري ضري وضراوة فهو ضار : إذا اعتاده ، ويقال : ضري الكلب وأضرأ صاحبه ، أي عوذه وأغراه ، وبه يجمع على ضوار ، ومنه حديث علي عليه السلام إنه نهى عن الشرب من الاناء الضاري هو الذي ضري بالخمير وعوذه ، فإذا جعل فيه العصير صار مسكراً ، وقال ثعلب : الاناء الضاري ها هنا هو السائل أي إنه ينقص الشرب على شاربها ، وقال الجوهري : السلاف ماسال من عصير العنب قبل أن يعصر ، ويسمى الخمر سلافاً ، وسلافة كل شيء عصرته وأوقته .

٤١ - الدعايم : روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الخمر حرام ، ولعن الله الخمر بعينها ، وآكل ثمنها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وباعها ، ومشتريها ، وشاربها ، وساقها ، وحاملها ، والمحمولة إليه .

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : مد من الخمر يلقى الله حين يلقاه كعابد وثن ومن شرب منها شربة لم يقبل الله منه صلاة أربعين ليلة .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : حرمت الجنة على ثلاثة : مدمن الخمر ، وعابدوثن ، وعدو آل محمد . ومن شرب الخمر فمات بعد ما شربها بأربعين يوماً لقي الله كعابد وثن .

وعن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا أحل مسكراً ، كثيره وقليله حرام .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : كل مسكر حرام ، قيل له : أعنك ؟ قال : لا ، بل قاله رسول الله ، قيل : كله ؟ قال : نعم ، الجرعة منه حرام .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب ، وما حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حرّمه الله ، وكل مسكر حرام وما أسكر كثيره فقليله حرام ، فقال له رجل من أهل الكوفة : أصلحك الله إن فقهاء بلدنا يقولون : إنما حرّم المسكر ؟ فقال : يا شيخ ما أدري ما يقول فقهاء بلدك حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما أسكر

كثيره فقليله حرام .

وعنه عليه السلام أنه قال : التقية ديني ودين آبائي في كل شيء إلا في تحريم المسكر ، وخلع الخفين عند الوضوء ، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم .  
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس مني من استخف بالصلوة ، ليس مني من شرب مسكراً ، لا يرد علي الحوض لا والله .

وعن علي عليه السلام أنه قال : لا توادوا من يستحل المسكر ، فإن شاربهم مع تحريمه أيسر من هالك يستحله أو يحله وإن لم يشربه ، فكفى بتحليله إياه براوة ورداً بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ورضي بالطواغيت .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من شرب مسكراً فأذهب عقله خرج منه روح الايمان .

وعن الحسن بن علي عليه السلام أنه كتب إلى معاوية كتاباً . يقرعه فيه ويبكته بأمر صنع ، كان فيه « ثم » ولت ابنك وهو غلام يشرب الشراب ويلهو بالكلاب ، فخنث أمانتك ، وأخزيت رعيتك ، ولم تؤد نصيحة ربك ، فكيف تولي على أمة محمد صلى الله عليه وسلم من يشرب المسكر ، وشارب المسكر من الفاسقين ، وشارب المسكر من الأشرار ، وليس شارب المسكر بأمين على درهم ، فكيف على الأمة ، فعن قليل ترد على عملك حين تطوى صحائف الاستغفار ، وذكر باقي الكلام .

وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : الخمر من خمسة أشياء : من التمر ، والزبيب ، والحنطة ، والشعير ، والعسل ، يعني بعد العنب ، وكل مسكر خمر وإنما اشتق اسم الخمر من التخمر ، وهو التغطية له ليد في فيفتلي .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يعالج بالخمر والمسكر ، وأن يسقى الأطفال والبهائم وقال : الاثم على من سقاها .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لا يتداوى بالخمر ولا المسكر ، ولا تمتشط النساء به ، فقد أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أن علياً عليه السلام قال : إن الله لم يجعل في رجس حرمة شفاء .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن شرب الفقّاع فقال للسائل: كيف هو؟ فأخبره قال: حرام فلا تشربه .

وعنه عليه السلام أنه سئل عن الأواني الضاربة ، فقال : إن الله لم يحرم النبيذ من جهة الظروف ، لكنّه حرّم قليل المسكر وكثيره <sup>(١)</sup> .

نذير يشتمل على فائدتين :

الأولى: تحريم الخمر موضع وفاق بين المسلمين ، وهو من ضروريات الدين ، حتّى يقتل مستحله ، ولا خلاف بيننا في تحريم كلّ ما أسكر وستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الكباير والحدود <sup>(٢)</sup> والمعتبر في التحريم إسكر كثيره ، فيحرم قليله ، ولا خلاف أيضاً في تحريم الفقّاع ، وذكر الأكثر أنه حرام ، وإن لم يسكر لورود النصوص بتحريمه من غير تقييد ، وظاهر الشهيد الثاني رحمه الله أنه أيضاً موضع وفاق ، لكن صدق الفقّاع على غير المسكر غير معلوم ، وظاهر التعليقات الواردة في الأخبار أن تحريمه باعتبار الاسكار ، وقد مضى فيما أخرجنا عن فقه الرضا عليه السلام ما يدلّ على المشهور .

وقال في المسالك : الحكم معلق على ما يطلق عليه اسم الفقّاع عرفاً مع الجهل بأصله ، أو وجود خاصية وهي النشيش ، وهو المعبر عنه في بعض الأخبار بالغليان ، ولو أطلق الفقّاع على شراب يعلم حله قطعاً كالأقسام الذي طال مكثه ولم يبلغ هذا الحدّ لم يحرم قطعاً ، وفي صحيحة عليّ بن يقطين عن الكاظم عليه السلام قال : سألته عن شرب الفقّاع الذي يعمل في السوق ويباع ولا أدري كيف عمل ، ولا متى عمل؟ أيحلّ أن أشربه؟ قال : لا أحبه <sup>(٣)</sup> وهذه الرواية تشعر بكراهة المجهول انتهى .

وقال ابن إدريس رحمه الله في السرائر : كلّ ما أسكر كثيره فالقليل منه حرام لا يجوز استعماله بالشرب ، والتصرّف فيه بالنبيع والهبة ، وينجس ما يحصل فيه خمرأ

(١) دعائم الاسلام ١٣١٢-١٣٤ .

(٢) راجع ج ٧٩ من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) راجع التهذيب ١٢٤٩ .

كان أو نبذاً أو بتماً - بكسر الباء المنقطة من تحتها بنقطة واحدة وتسكين التاء المنقطة من فوقها بنقطتين والعين غير المعجمة - وهو شراب يتخذ من العسل ، أو نقيعاً وهو شراب يتخذ من الزبيب أو مزراً - بكسر الميم وتسكين الزاء المعجمة وبعدها الراء غير المعجمة - وهو شراب يتخذ من الذرة ، وغير ذلك من المسكرات ، وحكم الفقاع عند أصحابنا حكم الخمر على السواء ، في أنه حرام شربه وبيعه والتصرف فيه ، ولا يجوز شرب الفضيخ - بالفاء والضاد المعجمة والياء المنقطة من تحتها نقطتين والخاء المعجمة - وهو ما عمل من تمر وبُسْر ، ويقال : هو أسرع إدراكاً .

وكذلك كل ما عمل من لوين حتى نش وتغيّر وأسكر كثيره فالقليل منه حرام ، والحد في قليله وكثيره واحد كالخمر ، وإن لم يسكر منها شاربها ، لأن النبيذ اسم مشترك لما حل شربه من الماء المنبذ فيه ثمر النخل وغيره ، قبل حلول الشدة فيه ، وهو أيضاً واقع على ما دخلته الشدة في ذلك . أو نبذ على عكر ، والعكر بقية الخمر في الاناء والخميرة عندهم ، ينبذون عليه ، فمهما ورد في الأحاديث في تحليل النبيذ فهو في الحال الأولى ، ومهما ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية التي يتغيّر فيها ، ويحرم بما حلّه من الشدة والسكر والعكر وضراوة الآنية بالخميرة وغليانه وغير ذلك من أسباب تحريمه .

ولا أختار أن ينبذ الشراب الحلال إلا في أسقية الأديم التي تملأ ثم يوكىء رؤسها ، فإنه قد قيل : إن الشدة حين يبتدى بالنبيذ لسوء الأسقية وأنه إن لحقه منه شيء أخرجه إلى الحموضة : في الرواية عن النبي ﷺ فأما الحنتم بالحاء غير المعجمة والذون والتاء المنقطة من فوقها بنقطتين وهي الجرّة الخضراء هكذا ذكره الجوهري وقال شيخنا أبو جعفر في مبسوطه : الحنتم الجرّة الصغيرة والدباء بضم الدال وتشديد الباء ، والنقيرة ، والمزفت .

قال محمد بن إدريس رحمه الله : المزفت من الأذن هكذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان ، والقطران من الصنوبر ، فقد روي أن الرسول ﷺ نهى أن ينبذ في هذه الأواني ، وقال : انبذوا في الادم فإنه يدلى ويعلق ، وكل هذا المنهي عنه لأجل

الظروف فأنها تكون في الأرض فتسرع الشدة إليها ، ثم أباح هذا كله بما روي عن أبي بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : نهيتكم عن ثلاث وأنا آمركم بهن : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن زيارتها تذكركم ، ونهيتكم عن الأشرية أن تشربوا إلا في ظروف الادم ، فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها بعد ثلاث فكلوا واستمتعوا <sup>(١)</sup> .

فإن نبذ في شيء من تلك الظروف فلا يشرب إلا ما وقع اليقين بأنه لم تحله شدة ظاهرة ولا خفية ، ولا يكون ذلك إلا بسرعة ، شرب ما ينبذ فيه ، فأما الدباء فأنه القرع ، والنقير خشبة تنثر وتحوط كالبريئة ، والمقيس ما قير بالزفت بكسر الزاي انتهى .

وقال في النهاية : فيه أنه سئل عن البتع فقال : كل مسكر حرام : البتع بسكون التاء ببيد العسل ، وهو خمير أهل اليمن ، وقد تحرك التاء كفتح وفتح ، وقال فيه : إن نقرأ من اليمن سألوهم فقالوا : إن بها شرباً يقال له : المزور ، فقال : كل مسكر حرام ، المزور بالكسر ببيد يتخذ من الذرة وقيل : من الشعير أو الحنطة وفيه : وأظنه عن طائفة : المزرة الواحدة تحرم ، أي المصصة الواحدة ، والمزور المتمزّر الذوق شيئاً بعد شيء وقال : قد تكرر في الحديث ذكر النبيذ ، وهو ما يعمل من الأشرية من التمر ، والزبيب ، والعسل ، والحنطة ، والشعير ، وغير ذلك ، يقال : نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً ، فصرف من مفعول إلى فاعيل ، وانتبذته اتخذته نبيذاً ، سواء كان مسكراً أو غير مسكر ، فأنه يقال له : نبيذ ويقال للخمير المعتصر من العنب نبيذ ، كما يقال : للنبيذ خمير .

الثانية : المشهور بين الأصحاب جواز سقي الدواب المسكرات ، بل سائر المحرمات للأصل ، وعدم التكليف ، وحكم القاطني بتحريمه كما مر ، لكنهم قالوا بكراهته لرواية أبي بصير ورواية غياث <sup>(٢)</sup> والمعروف عندهم أنه يحرم سقي الأطفال المسكر لرواية عجلان <sup>(٣)</sup> وغيرها قال في الدروس : ولا يجوز أن يسقى الطفل شيئاً

(١) راجع صحيح مسلم كتاب الأشرية الباب ٦ مجمع الزوائد ٦٥٨ .

(٢-٣) راجع الكافي : ٣٩٧٦ و ٤٣٠ .



من المسكر ، وأما البهيمة فالمشهور الكراهة وسوى القاضي بينهما في التحريم ، ورواية أبي بصير تدل على الكراهية في البهيمة ، وفي رواية عجلان من سقى مولوداً مسكراً سقاه الله من الحميم انتهى .

وقال في المختلف : قال الشيخ في النهاية : يكره أن يسقى شيء من الدواب الخمر والمسكر ، وكذا قال ابن إدريس : وقال ابن البراج : لا يجوز أن يسقى شيء من البهائم والأطفال شيئاً من الخمر والمسكر ، والمعتمد قول الشيخ ، لنا : الأصل عدم التحريم ، إذ لا تكليف على الدواب والبهائم فلا تحريم يتعلق بها ، ولا بصاحبها حيث لم يشربها ، وإنما كان مكروهاً لما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : سألته عن البهيمة البقرة وغيرها تسقى أو تطعم ما لا يحل للمسلم أن يأكله ويشربه أكره ذلك ؟ قال : نعم يكره ذلك .

## ٢

### باب

(باب النهي عن الأكل على مائدة يشرب عليها الخمر)

١ - مجالس الصدوق : في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر<sup>(١)</sup> .

٢ - الخصال : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجلسوا على مائدة تشرب عليها الخمر ، فإنّ العبد لا يدري متى يؤخذ<sup>(٢)</sup> .

٣ - الفقيه : قال الصادق عليه السلام : لا تجالسوا شرّ آب الخمر ، فإنّ اللعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس<sup>(٣)</sup> .

(١) إمامي الصدوق ٢٥٤ .

(٢) الخصال ٦١٩ .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ٤١٤ .

بيان : المعروف من مذهب الأصحاب تحريم الأكل على مائدة يشرب عليها شيء من المسكرات أو الفقاع ، قال في المسالك : يدل على تحريم الأكل على مائدة يشرب عليها الخمر قول الصادق عليه السلام في رواية هارون بن الجهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر ، وفي رواية أخرى ملعون من جلس طائماً على مائدة يشرب عليها الخمر و روى جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يأكل على مائدة يشرب عليها الخمر . <sup>(١)</sup> والرواية الأولى تضمنت تحريم الجلوس عليها سواء أكل أم لا ، والأخيرة دلت على تحريم الأكل منها ، سواء كان جالساً أم لا ، والاعتماد على الأولى لصحتها وعداه العلامة إلى الاجتماع على الفساد واللغو .

وقال ابن إدريس : لا يجوز الأكل من طعام يعصى الله به أو عليه ولم نقف على مأخذه ، والقياس باطل ، وطريق الحكم مختلف ، وعلم بأن القيام يستلزم النهي عن المنكر من حيث أنه إعراض عن فاعله ، وإعانة له ، فيجب لذلك ، ويحرم تركه بالمقام عليها ، وفيه نظر ، لأن النهي عن المنكر إنما يجب بشرائط من جملتها تجويز التأثير ، ومقتضى الروايات تحريم الجلوس والأكل حينئذ وإن لم ينته عن المنكر ، ولم يجوز تأثيره ، وأيضاً فالنهي عن المنكر لا يتقيد بالقيام بل بحسب مراتبه المعلومة على التدرج ، وإنما لم يكن القيام من مراتبه لا يجب فعله وأما إلحاق الفقاع بالخمر ، فإنه وإن لم يرد عليه نص بخصوصه ، لكن ورد أنه بمنزلة الخمر ، فإنه خمر مجهول ، وأنه خمر استصغره الناس ، فجاز إلحاقه به في هذا الحكم .

وقال المحقق الأردبيلي رحمه الله : هل يحرم الطعام الذي كان عليها ، أو الجلوس حرام أكل أم لا ، أو الأكل جلس أم لا ؟ صريح الصحيحة الثانية أن الجلوس حرام ويمكن فهم تحريم الأكل أيضاً ، ويؤيده التصريح في الثالثة ، وأما تحريم أصل الطعام فلا يعلم ، فيكون كالاكل في آنية الذهب والفضة يكون الاكل حراماً لا لما كُؤل أيضاً ، فتأمل ولكن مادام في تلك المائدة ويحتمل بعيداً مطلقاً .

(١) راجع الكافي ٢٤٨٠٦ المحاسن ٥٨٤ - ٥٨٥ .

ثم قال رحمه الله : وهل تحرم الجلوس أو الأكل على تلك المائدة مطلقاً ، أو حال الشرب فقط ، أو في ذلك الموضع والمجلس الذي وقع فيه ذلك ، الأوسط المتيقن والاول أحوط ، ولا يبعد قوة الاخير انتهى وقد مر في فقه الرضا عليه السلام النهي عن الأكل من مائدة يشرب عليها بعده الخمر ، ولم أرمض حآبه وإن كان اجتنابه أحوط ، وروى الكليني رحمه الله في الموثق عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن المائدة إذا شرب عليها الخمر أو المسكر ، قال : حرمت المائدة وسئل فإن قام رجل على مائدة منصوبة يؤكل مما عليها ومع الرجل مسكر ، ولم يسق أحداً ممّن عليها بعد ، قال : لا تحرم حتّى يشرب عليها ، وإن وضع بعدما يشرب فالوزج فكل ، فاتها مائدة أخرى يعني فالوزج <sup>(١)</sup> وأقول : يستنبط منها أحكام لا تغفى على المتدبر وإن كان في السند شيء .

### ٣

## باب

### ﴿العصير وأقسامه وأحكامه﴾

١ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتّى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتّى يذهب ثلثه ويبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه السنة ؟ قال : لا بأس . قال : وسألت عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به أتى بشراب فزعم أنّه على الثلث ، أي حلّ شربه ؟ قال : لا يصدق إلا أن يكون مسلماً عارفاً <sup>(٢)</sup> . كتاب المسائل : باسناده عن علي بن جعفر مثلها .

بيان : قال في الدروس : لا يقبل قول من يستحلّ شرب العصير قبل ذهاب ثلثيه في ذهابهما ، لروايات ، وقيل : يقبل على كراهة ، أقول : بل يظهر من بعض الروايات عدم قبول قول العارف أيضاً في شيء من الأشرطة إذا كان يشرب النبيذ ، كما روى

(١) الكافي ٩ ر ٣٢٩ ، التهذيب ٩ ر ١١٦٩ .

(٢) قرب الاسناد ١٥٥ .

الكليني والشيخ عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن زكريا بن محمد عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا شرب الرجل النبيذ المخمور فلا تجوز شهادته في شيء من الأشربة ، ولو كان يصف ماتصفون <sup>(١)</sup> وروى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن يونس بن يعقوب عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل من أهل المعرفة يأتيه بالبختج ، ويقول : قد طبخ على الثلث وأنا أعلم أنه يشربه على النصف ، أفأشربه بقوله وهو يشربه على النصف ؟ فقال : لا تشربه ، قلت : فرجل من غير أهل المعرفة ممن لا يعرفه يشربه على الثلث ولا يستحلّه على النصف ، يخبرنا أن عنده بختجاً على الثلث قد ذهب ثلثاه ، وبقي ثلثه أشرب منه ؟ قال : نعم .

لكن العلامة رحمه الله وصاحب الجامع وغيرهما بنوا الكراهة أو الحرمة على إخبار من يستحلّه لامن يشربه .

٢ - العلل : عن أبيه عن محمد بن يحيى العطّار عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة انتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه قضييين من عنب ، ففرسهما فلما أورقا وأثمرا وبلغا ، جاء إبليس فحاط عليهما حائطاً ، فقال له آدم : مالك يا ملعون ؟ فقال له إبليس : إنهما لي ، فقال : كذبت فرضيا بينهما بروح القدس ، فلما اتبهما إليه قصّ آدم عليه السلام قصته فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما ، فالتهب في أغصانهما ، حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق ، وظن إبليس مثل ذلك ، قال : فدخلت النار حيث دخلت ، وقد ذهب منهما ثلثاهما ، وبقي الثلث ، فقال الروح : أما ما ذهب منهما فحظ إبليس عليه اللعنة ، وما بقي فلك يا آدم <sup>(٢)</sup> .

بيان : كون الثلثين حظ إبليس ، لأن عصير العنب بعد الغليان يحرم مالم يذهب ثلثاه ، فالثلثان حظّه ، وأيضاً قبل ذهاب الثلثين إن بقي يصير خمراً مسكراً فهو حظّه ، وهما يرجعان إلى أمر واحد ، لأن الظاهر أن العلة في وجوب ذهاب

(١) التهذيب ١٢٢٩ ، الكافي ٤٢١٦٦ وهكذا الحديث الاتي .

(٢) علل الشرايع ١٦٢٢٢ ، وتراه في الكافي ٣٩٣٠٦ .

الثلاثين هو هذا الذي ذكرنا .

٣ - العلل : عن محمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن الحارث عن صالح بن سعيد عن عبدالمعمر بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال : لما خرج نوح عليه السلام من السفينة ، غرس قصباً كانت معه في السفينة من النخيل والأعناب ، وسائر الثمار ، فأطعمت من ساعتها ، وكانت معه حبله العنب ، وكانت آخر شيء أخرج حبله العنب فلم يجدها نوح ، وكان إبليس قد أخذها فخبأها ، فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه : اجلس يا نبي الله ستؤتى بها ، فجلس نوح عليه السلام فقال له الملك : إن لك فيها شريكاً في عصيرها ، فأحسن مشاركته ، قال : نعم له السبع ولي ستة أسباع ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له السدس ولي خمسة أسداس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له الخمس ولي أربعة أخماس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال له نوح : له الربع ولي ثلاثة أرباع ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن قال : فله النصف ولي النصف [ ولي التصرف ] قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال عليه السلام : لي الثلث وله الثلثان فرضي ، فمما كان فوق الثلث من طبخها فلا إبليس ، وهو حفظه ، ومما كان من الثلث فمادونه فهو لنوح عليه السلام ، وهو حفظه ، وذلك الحلال الطيب ليشرب منه <sup>(١)</sup> .

بيان : القضيبة الغصن ، وفي النهاية فيه لا تقولوا للعنب : الكرم ، ولكن قولوا : العنب والحبلة : الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت : الأصل ، أو القضيبة من شجر الأعناب .

٤ - العلل : عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : إن نوحاً حين أمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه ، فلما أراد أن يغرس العنب ، قال : هذه الشجرة لي ، فقال له نوح : كذبت ، فقال إبليس : فما لي منها ؟ فقال نوح عليه السلام . لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث <sup>(٢)</sup> .

بيان : قال في النهاية : في حديث علي عليه السلام أنه كان يرزقهم الطلاء : الطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب . وهو الرب ، وأصله القطران الخائر الذي تطلّى به الابل ، ومنه الحديث إن أول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له : الطلاء ، هذا نحو الحديث الآخر : سيشرب أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ، يريد أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونها طلاء ، تحرجاً عن أن يسموه خمر ، فأما الذي في حديث علي عليه السلام فليس من الخمر في شيء وإنما هو الرب الحلال .

٥ - فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم أن أصل الخمر من الكرم إذا أصابته النار أو غلا من غير أن تصيبه النار فهو خمر ، فلا يحل شربه إلا أن يذهب ثلثاه على النار ويبقى ثلثه ، فإن نش من غير أن تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته ، من غير أن يلقي فيه شيء ، فإن تغير بعد ذلك وصار خمرأ فلا بأس أن تطرح فيه ملحاً أو غيره حتى يتحول خلا <sup>(١)</sup> .

٦ - السرائر : نقلاً من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن عيسى قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام جعلت فداك عندنا طبيع يجعل فيه الحصرم ، وربما جعل فيه العصير من العنب ، وإنما هو لحم يطبخ به ، وقد روي عنهم في العصير أنه إذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ، ويبقى ثلثه ، وأن الذي يجعل في القدر من العصير بثلث المنزل ، وقد اجتمعوا أكله إلى أن يستأذن مولانا في ذلك ، فكتب بخطه : لا بأس بذلك <sup>(٢)</sup> .

الجامع : ليحيى بن سعيد قال : كتب محمد بن علي بن عيسى إلى علي بن محمد الهادي عليه السلام جعلت فداك عندنا طبيع وذكر نحوه .

تبيين : يدل الرواية على أنه إذا صب العصير في الماء وغلا الجميع ، لا يحرم

(١) كتاب التكليف لابن أبي العزاق المعروف بفقه الرضا ٣٨ .

(٢) السرائر : ٢٧٥ .

ولا يشترط في حله ذهاب الثلثين ، ولم أر قائلًا به من الأصحاب ، لكن قال صاحب الجامع : لا بأس أن يجمع بين عشرة أطلال عصيراً و بين عشرين رطلاً ماء ثم يغلى حتى تبقى عشرة ، فيجلى ، ثم ذكر هذه الرواية ولم يتعرض لتأويلها ، ويدل على ما ذكره أو لا ما رواه الكليني<sup>(١)</sup> والشيخ عن محمد بن يحيى عن محمد الحسين عن محمد بن عبدالله عن عقبة بن خالد عن أبي عبدالله<sup>(عليه السلام)</sup> قال في رجل : أخذ عشرة أطلال من عصير العنب فصب عليه عشرين رطلاً ماء ، ثم طبخها حتى ذهب منه عشرين رطلاً وبقي عشرة أطلال ؟ أ يصلح شرب تلك العشرة أم لا ؟ فقال : ما طبخ على ثلثه فهو حلال<sup>(٢)</sup> .

فيمكن حمل الخبر على ما إذا كان العصير المصبوب فيه قليلاً يضمحل فيه ، فلا يسمى عصيراً حينئذ بخلاف ما فرض في الخبر الآخر ، وإن كان الأحوط العمل به مطلقاً ، وقد ناقش بعض المحققين من المعاصرين في تحقق الحلية في الصورة المفروضة ، بذهاب الثلثين ، وفي دلالة الرواية المذكورة على ذلك أيضاً ، حيث قال : اكتفى<sup>(عليه السلام)</sup> في الجواب عن السؤال المذكور بذكر ما هو القاعدة الكلية في هذا الباب وسلوك هذا الطريق من الجواب غالباً إنما هو لأحد الأمرين إما لظهور اندراج الصورة المسؤل عنها في موضع تلك القاعدة كما إذا سئل عن حال المشكوك في نجاسته فأجيب بأن كل شيء طاهر ما لم تعلم نجاسته ، وإما لظهور عدم اندراجها فيه كما إذا سئل عن حال الماء القليل الملاقى للنجاسة ، فأجيب بأن الماء إذا بلغ كراً لم يحمل خبثاً ، وهذا الجواب يحتمل أن يكون من قبيل الثاني معللاً بظهور أن الذاهب من الماء فيها للطافته أكثر من الزاهب من العصير ، مع أن مفاد القاعدة الكلية على طبق الروايات الأخر أن المعيار ذهاب ثلثي العصير كرواية عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله<sup>(عليه السلام)</sup> أن العصير إذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فهو حلال<sup>(٣)</sup> فان الظاهر كون الموصول في قوله<sup>(عليه السلام)</sup> : هنا « ما طبخ على ثلثه » عبارة عنه ، لا عن كل شيء أو كل ما يعنى انتهى .

(١) التهذيب ١٢١٩ ، الكافي ٢٢١٩٦ .

(٢) الكافي : ٢٢٠٩٦ .

وأقول : كلامه دقيق متين لكنّه خلاف ظاهر الخبر ، وأيضاً بما جمعنا بين الخبرين ظهر أن ذهاب الثلثين إنّما يجب فيما صدق على المجموع أنّه عصير ، وحينئذ يكفي ذهاب ثلثيه ، وأمّا أن المعتبر ذهاب الثلثين بحسب الحجم أو بحسب الوزن ، فهو أمر آخر ، سنتكلّم عليه إنشاء الله ، والشهيد رحمه الله أورد في الدروس رواية عقبة ثم قال : وليست بصريحة في المطلوب من السؤال لكنّها ظاهرة فيه .

٧ - كتاب الصّفين : لنصر بن مزاحم قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأسود ابن قطنه : واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه .

٨ - كتاب زيد النرسي : قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الزبيب يدق ويلقى في القدر ، ثم يصب عليه الماء ، ويوقد تحته ، فقال : لا تأكله حتّى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ، فإن النار قد أصابته ، قلت : فالزبيب كما هو يلقي في القدر ويصب عليه ثم يطبخ ويصفى عنه الماء ، فقال : كذلك هو سواء ، إذا أدّت الحلاوة إلى الماء وصار حلواً بمنزله العصير ، ثم نش من غير أن تصيبه النار فقد حرم ، وكذلك إذا أصابته النار فأغلاه فقد فسد .

٩ - الخرايج : عن صفوان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأثام غلام فقال : أمّي ماتت ، فقال عليه السلام : لم تمت ، قال : تركتها مسجّتي عليها ، فقام أبو عبد الله عليه السلام ودخل عليها فإذا هي قاعدة ، فقال لابنها : ادخل على أمك فشهّتها من الطعام ما شاءت فأطعمها ، فقال الغلام : يا أمّاه ما تشتهين ؟ قالت : أشتهي زيبياً مطبوخاً ، فقال له : ائتها بغضارة مملوءة زيبياً ، فأثامها بها ، فأكلت منها حاجتها <sup>(١)</sup> .

١٠ - المحاسن : عن أبيه عن النضر بن سويد عن رجل عن أبي بصير قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزيبية <sup>(٢)</sup> .

١١ - الكافي : عن العدة عن سهل عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتّى يخرج طعمه

(١) تمام الحديث في ج ٣٧ ص ٩٩ من البحار الحديثة .

(٢) المحاسن : ٤٠١ .



ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ، ثم يرفع ويشرب منه السنة ؟ فقال : لا بأس <sup>(١)</sup> .

١٢ - ومنه : عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن أو عن رجل عن علي بن الحسن بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمارة بن موسى الساباطي قال : وصف لي أبو عبد الله عليه السلام المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حالاً ؟ فقال عليه السلام لي : تأخذ ربعا من زبيب وتنقيه ثم تصب عليه اثني عشر رطلا من ماء ، ثم تنقعه ليلة ، فإذا كان أيام الصيف وخشيت أن يذش جعلته في تنور مسخون قليلاً حتى لا يذش ، ثم تنزع الماء منه كله حتى إذا أصبحت صببت عليه من الماء بقدر ما يغمره ، ثم تغليه حتى يذهب حلاوته ثم تنزع ماءه الآخر ، فتصبه على الماء الآخر ثم تكيله كله ، فتنظر كم الماء ، ثم تكيل ثلثه فتطرحه في الإناء الذي تريد أن تطبخه فيه ، وتصب بقدر ما يغمره ماء ، وتقدره بعود وتجعل قدره قسبة أو عوداً فتجدها على قدر منتهى الماء ، ثم تغلي الثلث الآخر حتى يذهب الماء الباقي ، ثم تغليه بالنار ، فلا تزال تغليه حتى يذهب الثلثان ، ويبقى الثلث ، ثم تأخذ لكل ربع رطلا من العسل ، فتغليه حتى تذهب رغوة العسل وتذهب غشاوة العسل في المطبوخ ، ثم تضربه بعود ضرباً شديداً حتى يختلط وإن شئت أن تطيبه بشيء من زعفران أو شيء من زنجبيل فافعل ، ثم اشر به فإن أحببت أن يطول مكثه عندك فرفقه <sup>(٢)</sup> .

بيان : « حتى يصير حالاً » أي لا يتغير بالملح عندك فيصير مسكراً حراماً كما يؤمى إليه بعض ألقاظ الخبر « تأخذ ربعا » أي ربع رطل ، وفي القاموس نفع الدواء في الماء أقره فيه « في تنور مسخون » في بعض النسخ « مسجور » من سحرت التنور أسجره سجراً : إذا أحميته ، وفي بعضها مسخن على بناء المجهول ، والنش الغليان « بقدر ما يغمره » أي يستره « وتصب بقدر ما يغمره » ماء « أي تصب الثلث كله في القدر [حتى يغمر ما يغمره من القدر ، أو المعنى أنه تطرح ثقل الزبيب في القدر]

(١) الكافي : ٢٢١٠٦ .

(٢) الكافي : ٢٢٤٦-٢٢٥ .

أوزيبياً آخر فيه بقدر ما يغمره الماء، والأول وإن كان بعيداً لكنّه أوفق بالخبر الآتي، وقوله: «ثم تغلي الثلث الآخر». «والأخير» كما في بعض النسخ، لعلّ معناه، أنّه بعد تقدير كلّ ثلث بالعود تغليه حتّى يذهب الثلث الذي صببت أخيراً فوق القدر، ثمّ تغليه حتّى يذهب الثلث الآخر، ومثل هذا التشويش ليس ببعيد من حديث عمار كما لا يخفى على المتنبّح، وبالجملّة: يظهر من الخبر الآتي مع وحدة الراوي أنّ فيه سقطاً.

قوله عليه السلام: «ثمّ تضربه بعود» أي بعد الخلط بالعصير كما سيأتي، قوله: «أن يطوّل مكثه عندك» أي من غير تغيير ونشيش «فروقه» أي صفّه جيّداً لئلاّ يكون فيه ثقل، قال في القاموس: الترويق التصفية.

١٣- الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الزبيب كيف طبخه حتّى يشرب حلالاً؟ فقال: تأخذ ربعاً من زبيب فتنقيه ثمّ تطرح عليه اثني عشر رطلاً من ماء، ثمّ تنقعه ليلة، فإذا كان من الغد نزع سلافة ثمّ تصبّ عليه من الماء بقدر ما يغمره، ثمّ تغليه بالنار غلية، ثمّ تنزع ماءه فتصبّه على الماء الأوّل ثمّ تطرحه في إناء واحد جميعاً ثمّ توقد تحته النار، حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، وتحتّه النار، ثمّ تأخذ رطلاً من العسل فتغليه بالنار غلية وتنزع رغوته ثمّ تطرحه على المطبوخ ثمّ تضربه حتّى يختلط به، واطرح فيه إن شئت زعفراناً، وطيّبه إن شئت بزنجبيل قليل.

قال: فإذا أردت أن تقسمه أثلاثاً لتطبخه فكيّله بشيء واحد حتّى تعلم كم هو؟ ثمّ اطرح عليه الأوّل في الاناء الذي تغليه فيه ثمّ تجعل فيه مقداراً واحداً حيث يبلغ الماء، ثمّ اطرح الثلث الآخر ثمّ حدّه حيث يبلغ الماء، ثمّ تطرح الثلث الأخير ثمّ حدّه حيث يبلغ الآخر، ثمّ توقد تحته بنار ليّنة حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه<sup>(١)</sup>.

١٤- ومنه: عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن بن السياري عن محمد بن

الحسين عمن أخبره عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام قراقر تصيبني في معدتي ، و قلّة استمرائي الطعام ، فقال لي : لم لا تتخذ نبيذاً نشر به نحن وهو يمرىء الطعام ، ويذهب بالقراقر والرياح من البطن ؟ قال : فقلت له : صفه لي جعلت فداك ، فقال لي : تأخذ صاعاً من زبيب فتغقيه من حبّه وما فيه ، ثم تغسله بالماء غسلاً جيداً ثم تنقعه في مثله من الماء أو ما يغمره ، ثم تتركه في الشتاء ثلاثة أيام بلياليها ، وفي الصيف يوماً وليلة ، فإذا أتى عليه ذلك القدر صفيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء ، وأخذت مقداره بعدد ، ثم طبخته طبخاً رقيقاً حتى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه ، ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى يذهب تلك الزيادة ثم تأخذ زججياً وخولنجاناً ودارصينياً وزعفراناً وقرنفلًا ومصطكي وتدقّه وتجعله في خرقة رقيقة و تطرحه وتغليه معه غلية ، ثم تنزله فإذا برد صفيته وأخذت منه على غداك وعشائك ، قال : ففعلت فذهب عني ما كنت أجده ، و هو شراب طيب لا يتغير إذا بقي إنشاء الله <sup>(١)</sup> .

بيان : في القاموس المصطكا بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط ، علك رومي أي يبيض نافع للمعدة والمقعدة والأمعاء والكبد والسعال المزمن شراباً «وأخذت منه على غداك» أي شربته بعدها ، وقوله عليه السلام : «لا يتغير» فيه إيحاء إلى أن ذهاب الثلثين لعدم التغير .

١٥- الكافي : عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عمن ذكره عن إسحاق بن عمار قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام بعض الوجع ، وقلت : إن الطبيب وصف لي شراباً : آخذ الزبيب وأصب عليه الماء للواحدائين ، ثم أصب عليه العسل ثم أطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ، فقال : أليس حلواً ؟ قلت : بلى ، قال : اشر به ولم أخبره كم العسل <sup>(٢)</sup> .

١٦- طب الاثمة : عن محمد بن إسماعيل بن حاتم التميمي عن عمرو بن أبي خالد

(١) الكافي ٤٢٦٦ .

(٢) المصدر ٤٢٦٦ .

عن إسحاق بن عمار قال : شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع وقلت له : إن الطبيب وصف لي شرباً وذكر أن ذلك الشراب موافق لهذا الداء ، قال له الصادق عليه السلام : وما وصف لك الطبيب ؟ قال : قال : خذ الزبيب وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلاً ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ، فقال : أليس هو حلو ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله ، قال : اشرب الحلو حيث وجدته أوحيت أصبته ، ولم يزدني على هذا <sup>(١)</sup> .

#### تفصيل و تذييل يشتمل على مقاصد :

الأول اتفق فقهاؤنا رضوان الله عليهم على حرمة العصير العنبي بالغليان و الاشتداد ، وظاهر الأخبار وأكثر الأصحاب تحقق الحرمة بمجرّد الغليان المفسّر بالقلب في رواية حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن شرب العصير قال : تشرب ما لم يغل ، فإذا غلا فلا تشربه ، قال : قلت : جعلت فداك أي شيء الغليان ؟ قال : القلب <sup>(٢)</sup> والمراد به كما فسّره الأكثر أن يصير أسفله أعلاه ، ولعله هو المقصود أيضاً من النشيش فيما تقدّم من الأخبار ، وفيما روي عن ذريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا نشّ العصير و غلا حرم ، فإنّ النشيش هو صوت الماء وغيره عند الغليان ، فعلى هذا يكون العطف بالواو في الرواية للتفسير ، ويحتمل أن يكون المراد بالنشيش حالة مقارنة للغليان أو متقدّمة عليه ، فيكون العطف ملحوظ الجمع أو الترتيب للاشعار بعدم انفكاك أحدهما عن الآخر ، أو عدم كفاية النشيش بدون الغليان ، و ما وقع في نسخ التهذيب من لفظة «أو» بدل الواو مؤيد لعدم الانفكاك .

و أمّا ما ضمّ إليه بعض الفقهاء في هذا المقام من الاشتداد حيث قالوا : إذا غلا و اشتدّ ، فإن كان المراد به معنى القلب أو النشيش أو معنى التخانة الحاصلة بمجرّد الغليان ، كما قيل ، فضمّه إلى الغليان من قبيل ضمّ النشيش إليه في الرواية : وإن

(١) طب الائمة : ٤١٠ .

(٢) الكافي ٤١٩٦ التهذيب ١٢٠٩ وهكذا ما بعده من حديث ذريح .

كان المراد معنى آخر يمكن أن يحصل الغليان بدون معتبراً معه في تحقق الحرمة فلا دليل عليه في الروايات ، بل إنها إنما تدل على استقلال مجرّد الغليان في عليّة الحرمة من غير اعتبار غيره فيها إلا على سبيل الدلالة عليه كالقلب والنشيش على ما مرّ وكإصابة النار فيما رواه عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كل عصير أصابته النار فهو حرام ، حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه <sup>(١)</sup> فإن إصابة النار بعنوان التأثير كما هو المراد من جملة أسباب الغليان ، فتدل عليه دلالة السبب على المسبب وأمّا ترتب الحرمة على إصابة النار بخصوصها كما يتوهم من ظاهر الرواية ، فليس بمقصود لدلالة الروايات الكثيرة على أنها مترتبة على الغليان سواء كان سبباً عن الإصابة المذكورة أو عن غيرها ، وقد صرح جماعة من الأصحاب منهم الشهيد الثاني بالتساوي بين كونه بالنار أو غيره ، وعدّ صاحب الوسيلة الغليان بنفسه من موجبات الحرمة .

قيل : فالوجه في تخصيص المذكور اعتبار الفرد الغالب وخصوصيّة الغاية المذكورة فإنّ ذهاب الثلثين هو غاية الحرمة التي تتحقق بهذا السبب الخاص لا غاية الحرمة المطلقة ، فإنّ ما يحرم غليانه بنفسه إنما تكون غاية حرمة هي الخليّة بدون اعتبار ذهاب الثلثين .

وأقول : الظاهر أنّ كلاماً من ذهاب الثلثين والخليّة كافيان في الخليّة ما لم يصير مسكراً ، ومع الاسكار فلا بدّ من الخليّة ، ولا ينفع ذهاب الثلثين ، والغالب عدم تحقق الخليّة بدون الخمريّة ، وما وقع في الأخبار وكلام الأصحاب من التخصيص كأنّه مبني على الغالب ، قال ابن البراج في المهذب : كل عصير لم يغل فأنه حلال استعماله على كلّ حال ، والغليان الذي معه يحرم استعماله هو أن يصير أسفله أعلاه بالغليان فإن صار بعد ذلك خلاّ جاز استعماله وإذا طبخ العصير على النار وغلا ولم يذهب ثلثاه لم يجز استعماله ، فإن ذهب ثلثاه وبقي الثلث جاز استعماله ، وحدّ ذلك أن يصير حلواً يخضب الاثاء .

الثاني : ذهب جماعة من الأصحاب إلى نجاسة العصير المذكور قبل ذهاب الثلثين ، وأنه يطهر بعده ، فمنهم من عمّم الحكم كالمحقق والعلامة رحمهما الله ، لكنّهما اشترطامع الغليان الاشتداد ، وذهب ابن حمزة في الوسيلة إلى تخصيص النجاسة في العصير المذكور بصورة غليانه بنفسه لا بغيره كالنار ، وبعض المتأخرين عدّ العصير إذا غلامن النجاسات بدون تخصيص أو اشتراط ، فالمذاهب في النجاسة ثلاثة ولا مستند لشيء منها في الروايات التي وصلت إلينا كما صرّح به الشهيد رحمه الله في البيان حيث قال : لم أقف على نصّ في تنجيسه إلا ما دلّ على نجاسة المسكر ، لكنه لا يسكر بمجرّد غليانه واشتداده وفي الذكرى حيث قال : بعد نقل قول ابن حمزة والمحقق و ذكر توقف العلامة فيها في نهايته : ولم نقف لغيرهم على قول بالنجاسة ، ولا نصّ على نجاسة غير المسكر ، وهو منتف هنا .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في المسالك : القول بنجاسة العصير هو المشهور بين المتأخرين ، ومستنده غير معلوم ، بل النصّ إنّما دلّ على التعريم ، وقال العلامة رحمه الله في المختلف : والخمر وكل مسكر والفقاع والعصير إذا غلا قبل ذهاب ثلثيه بالنار أو من نفسه نجس ، ذهب إليه أكثر علمائنا كالشيخ المفيد والشيخ أبي جعفر والسيد المرتضى وأبي الصلاح وسلاّروا بن إدريس ، وقال أبو عليّ بن أبي عقيل من أصاب ثوبه أو جسده خمر أو مسكر لم يكن عليه غسلهما ، لأنّ الله تعالى إنّما حرّمهما تعبداً لا لأنّهما نجسان ، وكذلك سبيل العصير والخل ، إذا أصاب الثوب والجسد ، وقال أبو جعفر بن بابويه : لا بأس بالصلاة في ثوب أصابته خمر لأنّ الله جرّم شربها ولم يحرم الصلاة في ثوب أصابته ، مع أنّه حكم بنزح ماء البئر أجمع بانصباب الخمر فيها . لناوجوه الأوّل والاجماع على ذلك ، فإنّ السيد المرتضى قال : لاخلاف بين المسلمين في نجاسة الخمر إلّا ما يحكى عن شاذ لا اعتبار بقولهم ، وقال الشيخ رحمه الله : الخمر نجسة بلاخلاف ، وكلّ مسكر عندنا حكمه حكم الخمر ، وألحق أصحابنا الفقهاء بذلك وقول السيّد المرتضى والشيخ حجة في ذلك فإنّه إجماع منقول بقولهما ، وهما صادقان ، فيغلب على الظنّ ثبوته ، والاجماع كما يكون حجة إذا نقل

متواتراً فكذا إذا نقل آحاداً انتهى .

ويرد عليه وجوه من الإيراد الأول : حكمه بنجاسة كل مسكر بدون استثناء غير المايح بالأصالة ، مع أنه مستثنى عنه بالاتفاق ، والثاني : بنجاسة العصير المذكور قبل ذهاب ثلثيه مطلقاً ، مع أنه لا خلاف في طهارة بعض أنواعه قبل ذهاب ثلثيه إذا صار خللاً كما سيأتي ، والثالث : حكمه بها بدون اشتراط الاشتداد مع تصريحه به في سائر كتبه ، والرابع : نسبة القول بنجاسة الجميع ، الداخل فيه العصير المذكور ، إلى أكثر العلماء الذين عدّ منهم الشيخ والمرضى رحمهما الله ، مع ما ترى من خلوهما الذي نقل عنهما عن ذكر العصير ، و مع ما مرّ من تصريح الشهيد رحمه الله مع كمال تتبعه وتبحّره الذي لا ريب فيه من تتبع كلامه ، بعدم وقوفه على قول بالنجاسة إلاّ ممن عدّه في جملة العلماء المذكورين ، الخامس : دعواه الإجماع على هذا الحكم المشتمل على نجاسة العصير المذكور بنقل المرضى والشيخ مع أن ما نقله عن المرضى اتّما هو في خصوص الخمر ، وما نقله عن الشيخ خال عن ذكر العصير ، بل عن ذكر عدم الخلاف في غير الخمر .

الثالث : لما كان الغليان الموجب للحرمة أو النجاسة على وجهين : كونه بغير النار وكونه بالنار ، ومرجع كل منهما إمّا إلى صيرورته طلاءً أو خللاً ، تكون الاحتمالات العقلية أربعة ، ولعدم جريان العادة بصيرورته طلاءً بغير النار تكون العادية منها ثلاثة . الأول : أن يصير خللاً بدون إصابة النار ، ويعبّر عنه بنفسه وإن كان بامداد حرارة من الهواء أو الشمس ، الثاني : أن يصير طلاءً بطبخه على النار ، الثالث : أن يصير خللاً بعد أن أصابته النار بابقائه على حاله مدّة ولا خلاف في حليّة الأوّل وطهارته مطلقاً ولا في حليّة الثاني وطهارته ، بشرط أن يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ، وأمّا الثالث فصرّح ما ذكره الشيخ في النهاية حيث قال : والعصير لا بأس بشربه وبيعته ما لم يغل ، وحدّ الغليان الذي يحرم ذلك هو أن يصير أسفله أعلاه ، فإذا غلا حرم شربه وبيعته ، إلى أن يعود إلى كونه خللاً ، وإذا غلا العصير على النار لم يجز شربه إلى أن يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه و حدّ ذلك هو أن تراه قد صار حلوّاً أو يخضب الاناء ، ويعلق به ، أو يذهب من كل درهم

ثلاثة دوانيق ونصف وهو على النار ، ثم ينزل به ويترك حتى يبرد ، فإذا برد فقد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه انتهى ، وما ذكره ابن حمزة في الوسيلة حيث قال : فإن كان عصيراً لم يخل إما غلاً أو لم يغل ، فإن غلالم يخل إما غلاً من قبل نفسه حتى يعود أسفله أعلاه وأعلاه أسفله حرم ونجس إلى أن يصير خلاً بنفسه أو بفعل غيره ، فيعود حلالاً طيباً وإن غلا بالنار حرم شربه حتى يذهب بالنار نصفه ونصف سدسه ، ولم ينجس أو يعضب الاثاء ويعلق به ، ويحلو ، وإن لم يغل أصلاً حلّ خلاً كان أو عصيراً انتهى <sup>(١)</sup> أن لا يكون حلالاً وإن كان طاهراً .

وظاهر المحقق حيث قال في الشرايع : ويحرم العصير إذا غلامن قبل نفسه أو بالنار ، ولا يحلّ حتى يذهب ثلثاه أو ينقلب خلاً ، والعلامة حيث قال في الإرشاد : عند تعداد الأشربة المحرّمة : والعصير إذا غلا واشتدّ ، إلا أن ينقلب خلاً أو يذهب ثلثاه ، وكذا في القواعد ، والشهيد رحمه الله حيث قال في اللمعة : ويحرم العصير العنبي إذا غلا حتى يذهب ثلثاه أو ينقلب خلاً ، وكذا في الدروس : أن يكون حلالاً أيضاً .

وظاهر ما مرّ من رواية ابن سنان وكذا ما روي في الكافي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن العصير يطبخ بالنار حتى يغلى من ساعته أي شربه صاحبه قال : إذا تغير عن حاله وغلا فلا خير فيه ، حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه <sup>(٢)</sup> مؤيدان لقول الشيخ وابن حمزة ، بل قولهما مبني على حفظ ظاهرهما ، ولكن لا يخفى إمكان تأويلهما بنحو من التخصيص ، فلا ينافيان قول المحقق والعلامة والشهيد ، ولعل هذا التخصيص هنا هو الظاهر المناسب لتعميم حليّة كلّ خمر وطهارتها بعد الحرمة والنجاسة بصيرورتها خلاً ، فإنّ مصير العصير مطلقاً إلى الخليّة إنّما يكون بعد الخمرية كما هو المشهور ، وكلّ خمر تحلّ وتطهر بصيرورتها خلاً ، وإن كان بنحو علاج كما سيأتي .

(١) خبر قوله رحمه الله فصرح ما ذكره الشيخ وما ذكره ابن حمزة .

(٢) الكافي ٤٢٠ ر .



الرابع : اعلم أن الأحكام المذكورة مخصوصة على المشهور بالعصير العنبى ، ولا خلاف في عدم تحريم ماسوى عصير التمر وعصير الزبيب مما سوى عصير العنب كعصير الرمان وسائر الفواكه وغيرها ، ولا في طهارتها ، إلا أن تصير مسكراً ولا يشترط في حلها وطهارتها ذهاب الثلثين ، وإنما اختلفوا في عصير التمر والزبيب ، قال الشهيد رحمه الله في الدروس : ولا يحرم العصير من الزبيب ما لم يحصل فيه نشيش ، فيحل طبيع الزبيب على الأصح لذهاب ثلثيه بالشمس غالباً وخروجه عن مسمى العنب ، وحرمة بعض مشايخنا المعاصرين ، وهو مذهب بعض فضلائنا المتقدمين لمفهوم رواية علي بن جعفر<sup>(١)</sup> وأما عصير التمر فقد أحلّه بعض الأصحاب ما لم يسكر ، وفي رواية عمار سئل الصادق عليه السلام عن النضوح كيف تصنع حتى يحل ؟ قال : خذ ماء التمر فأغله حتى يذهب ثلثاه<sup>(٢)</sup> انتهى ، وكأن المراد بالنشيش هنا السكر أو ما يؤل إليه ، لا مامر من الغليان أو ما يقرب منه كما هو المعروف لسياق كلامه هنا ، ولتصريحه بما ينافيه في اللمعة ، حيث قال : ولا يحرم من الزبيب وإن غلا على الأقوى .

ثم إن الشهيد الثامى رحمه الله في شرحها بعد الاستدلال على هذا الحكم بخروجه عن مسمى العنب وبأصالة الحل واستصحابه وذكر ما ذهب إليه بعض الأصحاب من التحريم لمفهوم رواية علي بن جعفر ، قال : وسند الرواية والمفهوم ضعيفان ، فالقول بالتحريم أضعف ، أما النجاسة فلا شبهة في نفيها انتهى ، وكان الفرق بين القول بالتحريم والنجاسة في هذا المقام لعدم النص على نجاسة العصير مطلقاً ، وعدم القول بها إلا من جماعة معدودين ، وهم لا يقولون هاهنا لا بالتحريم ولا بالنجاسة ، فيكون عدم النجاسة هاهنا اتفاقياً .

وقال رحمه الله في المسالك : والحكم مختص بعصير العنب ، فلا يتعدى إلى غيره كعصير التمر ما لم يسكر ، للأصل ، ولا إلى عصير الزبيب على الأصح لخروجه عن اسمه ، وذهاب ثلثيه وزيادة بالشمس ، وحرمة بعض علمائنا استناداً إلى مفهوم رواية علي بن جعفر وهي مع أن في طريقها سهل بن زياد لا يدل على تحريمه قبل

(٢) التهذيب ١١٦٩ .

(١) الكافي ٣٢١٦٤ .

ذهاب ثلثيه بوجه ، وإنما نفى عليه السلام البأس عن هذا العمل الموصوف وإبقاء الشراب عنده يشرب منه ، وتخصيص السؤال بالثلثين لا يدل على تحريمه بدونه ولا بالمفهوم الذي ادّعوه ، وإنما تظهر فائدة التقييد به لتذهب مائتيته ، فيصلح للمكث عند المدة المذكورة كما يبقى الدبس ، ولو سلم دلالتها بالمفهوم فهو ضعيف لا يصلح لاثبات مثل هذا الحكم المخالف للأصل .

و روى أبو بصير في الصحيح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة <sup>(١)</sup> وهذا ظاهر في الحل لأن طعام الزبيبة لا يذهب فيه ثلثا ماء الزبيب كما لا يخفى انتهى .  
وأقول : القول بعدم تحريم عصير الزبيب والتمر لا يخلو من قوة لما مر من عمومات الحل ، وعدم ورود ما يصلح لتخصيصها ، ورواية علي بن جعفر مع ضعفها على المشهور بالمفهوم ، وهي ضعيفة خصوصاً إذا كان في كلام السائل على أن مفهومه وجود البأس قبل ذهاب الثلثين ، وهو أعم من الحرمة ، ورواية عثمان أيضاً ضعيفة سنداً و متناً .

فان قيل : الروايات الدالة على تحريم العصير بعد الغليان أكثرها عامة أو مطلقة شاملة لكل عصير ، خرج عنه ما حل بالاجماع كعصير الرمان وأشباهه ، فيبقى عصير الزبيب والتمر داخلين تحت عموم التحريم ، قلت : شموله حقيقة لما ينفصل عنهما ممنوع إذ لا ينفصل منهما شيء إلا بعد نفعهما في الماء : فلا يسمى عصيراً إلا مجازاً ، بل هو نقيع ، وما ينفصل عن التمر بلا نفع فهو دبس لا يطلق عليه العصير ، بل قيل : يحصل الظن القوي بعد تتبع الأخبار وكلام الأصحاب بشيوع استعمال العصير بما يختص بالعنب ، ويؤيده ما مر في المفتح وفقه الرضا عليه السلام وذكره الصدوق في الفقيه أيضاً حيث قال : ولها خمسة أسامي : العصير ، وهو من الكرم ، والنقيع وهو من الزبيب ، ونجوه ورد في صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج <sup>(٢)</sup> وإذا كان كذلك فعين حمل العصير في الأخبار المطلقة عليه ، وإن كان مجازاً حذراً من

(١) الكافي ٣١٦٤ ، المحاسن ٢٠١ .

(٢) الكافي ٣٩٢٤ .

ارتكاب التخصيص البعيد الذي قد منع صحته جماعة من الأصوليين ، ، فان صدور مثل هذه الكلية عنهم عليه السلام مع خروج أكثر أفراد الموضوع عن الحكم بعيد جداً . قال المحقق الأردبيلي رحمه الله : المشهور أن التحريم بالغليان مخصوص بالعصير العنبي ، ولا خلاف في حلية عصير غير التمر والزبيب ، مثل عصير التفاح والرمان وإن غلا ، مالم يكن مسكراً ، وكذا سائر الرُّبوبات ، والأصل والعمومات وحصر المحرمات مؤيّدات ، ويدل عليه أيضاً بعض الروايات مثل رواية جعفر بن أحمد المكفوف قال : كتبت إليه - يعني أبا الحسن عليه السلام - أسأله عن السكتنجين و الجلاب ورب الثوت ورب التفاح ، فكتب : حلال ، وفي رواية أخرى له عنه عليه السلام وزاد رب السفرجل إذا كان الذي يبيعها غير عارف وهي تباع في أسواقنا ، فكتب جازيلاً بأس بها <sup>(١)</sup> .

وفيهامع الغليان خلاف ، والمشهور الحل ويؤيده الأصل والعمومات ، وحصر المحرمات في الآية والأخبار الكثيرة ، وقيل : بالتحريم بل يظهر أيضاً القول : بالنجاسة من الذكري ، والظاهر الطهارة ، ولا ينبغي النزاع في ذلك وقياسهما على الخمر والعصير العنبي باطل ، مع عدم ثبوت الحكم في الأصل ، والحل لما مر ولعدم دليل صالح للتحريم إلا ما مر من عموم العصير والظاهر أنهما ليسا بداخلين فيه ، فالمراد فيه العصير العنبي كما يفهم من كلامهم ، ومن ظاهر الأخبار ، ولهذا ما قال أحد بالعموم إلا ما أخرجه الدليل وما استدلل القائل بعدم إباحتها بتلك العمومات وما استدلل له بها أيضاً ، فكان العصير عندهم مخصوص بالعنب بالوضع الثاني فتأمل . ثم قال رحمه الله : ويؤيده أن النبيذ الذي يؤخذ من التمر والنقيع الذي يؤخذ من الزبيب ، إنما يحرم مع السكر ، وقد مر أنه لو فعلاً بحيث لا يسكران يحلان ، وما يدل عليه بالمفهوم ، ويدل عليه أيضاً ما يدل على حل النبيذ الغير المسكر وصحيحة أبي بصير في الزبيبة انتهى .

وأما الاخبار المتقدمة الواردة في كيفية الشراب الحلال وإن كانت مشعرة

باشترط ذهاب الثلثين في الحل لكن ليس فيها خبر صحيح على مصطلح القوم ، ولا في شيء منها دلالة ظاهرة ، إذ قوله عليه السلام في رواية عمارة حتى يصير حلالاً يحتمل أن يكون المراد به حتى يبقى على الحليّة ولا يصير نبيذاً مسكراً حراماً كما قال في خبره الآخر حتى يشرب حلالاً ؛ وكما قال في رواية الهاشمي : هو شراب طيب لا يتغير إذا بقي ، وإن احتمل أن يكون هذا علّة لوجوب ذهاب الثلثين وقد يقال : معناه بقرينة روايته الأخرى وغيرها في هذا الباب حتى يصير نبيذاً حلالاً أي يكون مثل النبيذ المسكر في النفع دون الحرمة .

أقول : وكأنّه لاحتمال هذه الوجوه في تلك الاخبار احتمالاً ظاهراً ، لم يتمسك بها القائل باستواء ماء الزبيب وعصير العنب في وجوب ذهاب ثلثيهما لحصول الحليّة كما تمسك بمفهوم رواية علي بن جعفر ، ورواية إسحاق<sup>(١)</sup> يشعر بأنه مادام حلواً لم يتغير فهو حلال ، لاسيّما على ما في طبّ الاثمة ، قال المحقق الاردبيلي رحمه الله بعد إيرادها : بل يمكن فهم الحل مطلقاً من قوله عليه السلام : أليس حلواً فافهم انتهى ، وأما رواية النرسي فهي وإن دلت على تحريم ماء الزبيب بعد الغليان أو النشيش ، لكن اثبات مثل هذا الحكم بمثل هذه الرواية مشكل ، ولا ريب أن الاحوط الاجتناب عن عصير الزبيب بعد الغليان ، ولا يبعد الاكتفاء بخضب الاناء وعلوقه به ، كما ورد في بعض الاخبار أو بتسميته دسّاً ، وأما ذهاب الثلثين فلا يتحقق فيما يعمل في هذا الزمان غالباً إلا بعد انعقاده وخروجه عن الدبسيّة ، وأحوط منه اجتنابه قبل ذهاب الثلثين مطلقاً .

الخامس : الحق جماعة من الاصحاب بالعصير ماء العنب اذا غلا في حبّه ، وهو غير موجّه ، لعدم صدق العصير عليه ، فالادلة العامّة تقتضي حله ، قال المحقق الاردبيلي رحمه الله : الظاهر اشتراط كونهم معصوراً فلو غلاماء العنب في حبّه لم يصدق عليه أنه عصير غلا ، ففي تحريمه تأمل ، ولكن صرّحوا به فتأمل ، والاصل والعمومات وحصص المحرّمات دليل التحليل حتى يعلم الناقل انتهى .

(١) راجع الحديث بالرقم ١٥ آخر الباب .

وأقول: بعض من قارب عصرنا ألحق به الزبيب المطبوخ في الطعام، فحكم بحرمته لأنه يغلى مائه في جوفه، وتابعه بعض من لم يشم رايحة العلم والفقه من المعاصرين، وهو وهن على وهن، وربما يستدل له بخبر النرسي، وقد عرفت حاله، مع أنه لا يدل على مدعاهم، إذ الظاهر أنه إنما يحرم إذا أدمى الحلاوة الى الماء، حتى صار بمنزلة العصير، ومعلوم أن ما يوضع من الزبيب تحت الارز في القدور، ليس بهذه المثابة، ولا يحلى الماء بسببه كحلاوة العصير، وكذا ما يلقي في الشورباجات قلما يصير بهذه المنزلة، نعم ما يدق ويدخل فيها قد يكون قريبا من ذلك وكأنته الزيبية، وقد مرّت الرواية بحلها، وبالجملّة الحكم بالحرمة في جميع ذلك مشكل، وإن كان الاحتياط في بعضها أولى.

السادس: قال في المسالك: لا فرق مع عدم ذهاب ثلثيه في تحريمه بين أن يصير ديساً وعدمه، لاطلاق النصوص باشتراط ذهاب الثلثين، مع أن هذا فرض بعيد، لأنه لا يصير ديساً حتى يذهب أربعة أخماسه غالباً بالوجدان، فضلاً عن الثلثين، ويحتمل الاكتفاء بصيرورته ديساً قبل ذلك، على تقدير إمكانه، لا تنقله عن اسم العصير كما يظهر بصيرورته خلا لذلك، ولا فرق في ذهاب ثلثيه بين وقوعه بالغليان والشمس والهواء فلو وضع المعمول به قبل ذهاب ثلثيه كالملبس في الشمس فتجفف بها والهواء، وذهب ثلثاه حل، وكذا يطهر بذلك لو قيل بنجاسته، ولا يقدح فيه نجاسة الاجسام الموضوعه فيه قبل ذهاب الثلثين كما يطهر ما فيه من الاجسام بعد انقلابه من الخمرية الى الخلية عندنا انتهى.

أقول: ويؤيد الاكتفاء بالدبسية ما رواه الشيخ في الصحيح عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يخضب الاناء فاشربه<sup>(١)</sup> وإن احتمل أن يكون من علامات ذهاب الثلثين كما فهمه الشيخ رحمه الله، حيث جعل في النهاية لذهاب الثلثين الذي هو مناط الحلية ثلاث علامات: صيرورته حلواً، وخضبه الاناء، وعلوقه به، وذهاب ثلاثة دوايق ونصف منه عند كونه على النار، وروى الكليني رحمه الله<sup>(٢)</sup> بسند

صحيح عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا زاد الطلاء على الثلث أوقية فهو حرام ، وكأنَّ المعنى زاد على الثلث بقدر أوقية ، وهي سبع مثاقيل أو أربعون درهماً ، وهذا إما كناية عن القلة أو مبنى على أنه إذا كان أقلَّ من أوقية يذهب بالهواء ويمكن أن يكون هذا فيما إذا كان العصير طلالاً ، فإنَّ الرطل أحد و تسعون مثقالاً ونصف سدس سبعة ، ونصف نصف سدس ، وقد ورد في بعض الأخبار أنَّ نصف السدس يذهب بالهواء كما روى الشيخ : بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العصير إذا طبخ حتَّى يذهب منه ثلاثة دوايق ونصف ثمَّ يترك حتَّى يبرد فقد ذهب ثلثاه ، و بقي ثلثه <sup>(١)</sup> ونصف السدس على هذا الوجه قريب من الأوقية بالمعنى الأوَّل وفيه بعد إشكال .

السابع : ذهاب الثلثين المعتبر في هذا الباب هل هو بحسب الكيل أو بحسب الوزن ، وظاهر بعض الأخبار اعتبار الكيل وظاهر بعض الأصحاب كالمحقق الأردبيلي رحمه الله اعتبار الوزن ، ولم يتفطَّن الأكثر للفتاوت بينهما ، ولذا لم يتعرَّضوا لذلك ومعلوم أنَّ نسبة الذهاب إلى الباقي في العصير المذكور مختلفة بحسب الاعتبارين ، لتقدِّم ذهاب جزء مفروض منه بحسب الكيل على مثل هذا الجزء بحسب الوزن ، وذلك ظاهر بالتجربة .

ويمكن أن يستدلَّ عليه أيضاً بما تفطَّن به بعض الأفاضل بأنَّ نقصان الكيل و الوزن هناك مسبَّب عن انقلاب بعض أجزائه إلى الهواء ، ومعلوم أنَّ المنقلب إلى الهواء من تلك الأجزاء هو اللطيف فالالطف وأنَّ اللطيف أقلُّ وزناً وأكثر حجماً من الكثيف ، فما ينقص من وزنه بالانقلاب المذكور يلزم أن يكون أقلَّ ممَّا ينقص من كيِّله به دائماً ، على أنَّ نقصان الحجم قد يكون بسبب آخر أيضاً كمداخلة بعض الأجزاء في قوام بعض آخر ، ودعوى أنَّ تلك المداخلة لا يمكن فيما نحن فيه بناء على أنَّ الحرارة موجبة للتخلخل الذي هو ضدُّها ، ساقطة بجواز وقوعها من جهة ما يستلزمه من انفتاح السدِّ الممانعة عنها ، وحصول الفرج المعدة لها ، مع ما يمكن هناك من

أن يكون في بعض الأجزاء قوة نفوذ، وفي بعضها قوة جذب وقبض، فيدخل بتيئك القوتين وزوال المانع وحصول المعد ما هو من قبيل الأول فيما هو من قبيل الثاني، ويستحكم فيه، كما قيل في سبب حصول السواد من مازجة الزاج والعص فتأمل. وبالجملة تبين أن ذهاب الثلثين في العصير المذكور من حيث الكيل والحجم يتحقق قبل ذهابهما فيه من حيث الوزن، فيحتمل هاهنا أن يكون المعيار للثلث والثلثين ما هو بحسب الكيل، لكونه معروفاً بين الناس في أمثال ذلك، ولسهولة عليهم من حيث إمكان هذا النوع من التقدير لهم بالقصة والقدر وأمثالهما من الأدوات الدائرة، واستغنائه عن ميزان صحيح أو قبان مجرب لا يطمئن به إلا بعد تقويمات وتدقيقات لا يهتدي إليها أكثر الناس، وليتيسر تخمينهم الكيلية بين الذاهب والباقي بحسب البصر أيضاً بدون احتياج إلى آلة أصلاً.

ويدل عليه رواية عقبة بن خالد المتقدمة حيث اعتبر عليه السلام فيه الأبطال، والرطل يطلق غالباً على الكيل لا الوزن كما حققناه في رسالة الأوزان، وكذا تدل عليه الروايات الثلاث المتقدمة في كيفية الشراب الحلال، فانها صريحة في أن المعيار في الثلث والثلثين الكيل دون الوزن، وإن أمكن أن يكون الذهاب بحسب الكيل كافياً في ترتب الفوائد التي أفادها عليه السلام لهذا الدواء، بناء على ما احتملناه بل اخترناه أن ذهاب الثلثين هاهنا ليس لتحقيق الحلية بل لترتب الفوائد الطبية، فان الأطباء في كثير من الأدوية المركبة يذكرون ذلك وغرضهم حصول مزاج ذلك المركب وعدم إسراع الفساد إليه وترتب كمال الفوائد عليه، نعم على مذهب من يختار أن ذهاب الثلثين هنا للحلية هي صريحة في ذلك، لكن على ما اخترناه أيضاً فيه إيماء إليه، ويمكن أن يقال أيضاً: إنه لما ذكر الشارع ذهاب الثلثين ولم يصرح بالمراد، فمتى صدق عليه عرفاً أنه ذهب ثلثاه يتحقق الحل، ولأريب في أنه يصدق عليه عرفاً أنه ذهب ثلثاه، وفيه نظر.

ويحتمل أن يكون المعيار ههنا هو التقدير الوزني. أو ما في حكمه ثم يطابقه وذلك لأن حكمهم عليه السلام فيما روي عنهم في هذا الباب بترتب الحلية على ذهاب

ثلثي العصير و بقاء ثلثه ، أوما في معناه من ذهاب اثنين منه و بقاء واحد ، يدل على وجوب تحقق فناء هذا القدر منه بالطبخ ، فسواء أخذ هذا القدر بحسب الكيل أو بحسب الوزن لا يتحقق هذا الفناء بالنسبة إليه ، مع بقاء الزايد على الثلث بحسب الوزن فإنه مستلزم لامكان بقاء الزايد عليه بحسب الكيل أيضاً لتوافقهما في العصير المذكور قبل الطبخ بلا شبهة وإنما اشتبهت حال الكيل بعده من جهة حصول القوام واحتمال مداخلة بعض الأجزاء في بعض ، فلا يعرف بمحض الكيل في هذا الوقت قدر ثلثي العصير أو ثلثه وإنما يعرف بحسب الوزن فيه ذلك لعدم حصول الاشتباه في حاله من جهة أصلاً .

ولنوضح ذلك بمثال : فرضنا أن العصير ستة أمانان موافقاً لست قصعات معينة فيجب أن يذهب ويفنى منه أربعة أمانان مطابق لأربع قصعات ، حتى يصير حالاً ، فإذا طبخ إلى أن تبقى قصعتان فحينئذ وإن كان مجال أن يتوهّم بلوغه النصاب من حيث كون الباقي بقدر ثلث المجموع بحسب الصورة فيكون الذاهب لا محالة بقدر ثلثيه ، لكن العقل بمعونة ملاحظة القوام الحاصل فيه بالطبخ يحكم بإمكان كونه زائداً على الثلث بحسب الحقيقة ، فإنه حال كونه رقيقاً كان ثلثه بقدر قصعتين ، فيمكن أن يكون هذا القدر مع هذا القوام والغليظ أكثر من الثلث بقدر زيادة وزن الغليظ على الرقيق هيئنا ، فلا يكون الذاهب والفاني بقدر ثلثيه لبقاء بعضه بالمداخلة المذكورة في قوام الثلث المذكور ، فما دام لم يبلغ حدًا يطابق وزنه منين موافقاً لقدر قصعتين في حال رقيقته ، لم يتحقق كون الباقي ثلثاً ، والذاهب ثلثين ، فيكون المعيار لمعرفة بلوغه هذا الحد بلوغه هذا الوزن ، أوما في حكمه كبلوغه قدر قصعة ونصف إذا علم أن النسبة بين وزني الرقيق والغليظ أي بين وزني العصير والطلاء عند كونهما على حجم واحد كنسبة واحد ونصف إلى اثنين ، وهكذا .

و بالجملة يمكن ان تقوم تلك المعرفة أيضاً لمن تتبّع واستخرج النسبة مقام معرفة الوزن الذي هو المعيار هيئنا على ما عرفت .

فتلخص بهذا التحقيق أن تحقق اليقين بذهاب ثلثي العصير مطلقاً موقوف



على تحقق فناء الثلثين بحسب الوزن ، وقبل أن يتحقق ذلك تكون الحال مشكوكاً فيها لتعارض احتمال اليذهب وعدم الذهاب بحسب اعتباري الصورة والحقيقة فلا ترتفع الحرمة اليقينية الحاصلة باصابة النار إلا بحصول الحلية اليقينية الموقوفة على تحقق الذهاب على الوجه المذكور .

وفي ألفاظ الروايات إشارات لطيفة إلى هذا التحقيق مثل استعمال لفظ الباقي في مقابل الذهاب ، فأنه مشعر بأن المراد بالذهب هناك هو الفناء والانفصال لا ما يشمل الدخول والاندماج في قوام ساير الأجزاء ، فإن الذهاب بهذا المعنى لاينا في البقاء في الجملة ، ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في أكثر الروايات مع أنه بحسب الظاهر مستغنى عنه - لدفع هذا التوهم .

ومثل استعمال لفظ الأوقية في رواية ابن أبي يعفور المتقدمة ، فأنها سواء كانت تمييزاً أو مفعولاً بحسب التركيب ، تكون باعتبار أنها مفسرة بأربعين درهماً أو سبعة مثاقيل كما عرفت ، صريحة في الوزن بلا شائبة احتمال الكيل فيها ، فتدل على أن المعيار هي هنا هو الوزن لا الكيل .

و مثل استعمال لفظ الدوائيق في رواية ابن سنان فإن الدائق في أصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شائبة الكيل ، خصوصاً إذا كان المقصود به هناك أيضاً معناه الحقيقي كما فهمه الشيخ رحمه الله حيث عبر عنه في النهاية بقوله: أو يذهب من كل درهم ثلاثة دوائيق ونصف ، وأما الكيل الوارد في رواية عقبة بن خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف فيه لا الكيل للجمع بينه وبين ساير الروايات . وأقول : يمكن أن يكون مخيراً في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو المناسب للملكة الحنيفية ، لقلة التفاوت بينهما ، وحصول الغرض الذي هو عدم التغير والفساد بالبقاء زماناً طويلاً بكل منهما ، كما أن الشارع خير في الكسر بين التقدير بالأشبار والأرطال ، وفي مسافة القصر بين مسير يوم والأميال ، وفي الدية بين ألف دينار وعشرة آلاف درهم ، مع حصول التفاوت الكثير في النسبة بينهما في اختلاف الأزمان والأحوال ، وهو أوفق للجمع بين الأخبار ، ولعدم التعرض للتصريح

بأحدهما في الروايات ، وكلام القدماء والمتأخرين من العلماء الأُخيار ، وهذا عندي أظهر الوجوه ، وإن كان الأُحوط العمل بالوزن مطلقاً .

فان قلت : لما كان الكيل أقل مطلقاً ، فيرجع الوجه الأخير إلى الأول ، قلنا : هذا جار في جميع النظائر التي ذكرناها لذلك ، مع أن الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير ، والفائدة في ذلك التوسعة على الأمة ، فان في بعض الأحيان الاعتبار بالكيل أسهل ، وفي بعضها الاعتبار بالوزن أيسر ، مع أنه يمكن القول باستحباب رعاية الوزن ورجحانه على الكيل ، وبه تحصل الفائدة أيضاً ، وإنما أطنبنا الكلام في ذلك لكثرة الجدوى فيه ، وعموم البلوى به ، وعدم تعرض الأصحاب له .

٤

## باب

### ❦ انقلاب الخمر خلا ❦

١ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الخمر يكون أو له خمراً ثم يصير خلاً يؤكل؟ قال : إذا ذهب سُكْرُه فلا بأس <sup>(١)</sup> .

كتاب المسائل : عن علي بن جعفر مثله إلا أنه زاد فيه أيؤكل قال : نعم .  
٢ - العيون : بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا خل الخمر ، فانه يقتل الديدان في البطن ، وقال عليه السلام : كلوا خل الخمر ما انفسد ، ولا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم <sup>(٢)</sup> .  
٣ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إن صب في الخمر خل لم يحل أكله ، حتى تذهب عليه أيتام وتصير خلاً ثم كل بعد ذلك <sup>(٣)</sup> .

٤ - السرائر : نقلا من جامع البرزطي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه

(١) قرب الاسناد ١٥٥ ، ومثله في البحار ٢٧٠ ر ١٠ .

(٢) عيون الاخبار : ٤٠ ر ٢ .

(٣) كتاب التكليف المعروف بفقه الرضا : ٣٨ .

سئل عن الخمر يعالج بالملح وغيره ليحول خلاً ، فقال : لا بأس بمعالجتها ، قلت : فأنتي عالجتها فطينت رأسها ثم كشفت عنها فنظرت إليها قبل الوقت أو بعده فوجدتها خمرأ ؟ أيجل لي إمساكها ؟ فقال : لا بأس بذلك وإنما إرادتك أن يتحول الخمر خلاً ، فليس إرادتك الفساد <sup>(١)</sup> .

تبيان : اعلم أن المشهور بين الأصحاب جواز علاج الخمر بما يحمضها ويقلبها إلى الخلية من الأجسام الطاهرة ، سواء كان ما عولج به عيناً قائمة أم لا ، واستدلوا عليه بموثقة أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخمر يصنع فيها الشيء حتى يحمض ، فقال : إذا كان الذي صنع فيها هو الغالب على ما صنع فيه فلا بأس <sup>(٢)</sup> فإن الظاهر أن المراد بها إذا كان الخمر غالباً على ما جعل فيها ولم يصر مستهلكاً بحيث لا يعلم انقلابه فلا بأس ، وعموم حسنة زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الخمر العتيقة يجعل خلاً قال : لا بأس <sup>(٣)</sup> وحكموا بكراهة العلاج لقوله عليه السلام : في رواية أبي بصير وقد سأله عن الخمر يجعل خلاً فقال : لا إلا ما جاء من قبل نفسه وفي رواية أخرى لا بأس إذا لم يجعل فيها ما يقلبها <sup>(٤)</sup> وفي أكثر نسخ التهذيب بالقاف وفي الكافي بالغين وهو أظهر ، وربما قيل : باشتراط ذهاب عين المعالج به قبل أن يصير خلاً ، لأنه ينجس بوضعه ، ولا يطهر بانقلابها خمرأ ، لأن المطهر للخمر هو الانقلاب وهو غير متحقق في ذلك الجسم الموضوع فيها ، ولا يرد مثله في الآنية ، لأنها مما لا تنفك عنها الخمر ، فلو لم يطهر معها لما أمكن الحكم بطهرها ، وإن انقلبت بنفسها ، ولو ألقى في الخمر خلٌ حتى يستهلكه فالمشهور عدم الطهارة والحل .

وقال الشيخ في النهاية : وإذا وقع شيء من الخمر في الخل لم يجز استعماله إلا بعد أن يصير ذلك الخمر خلا ، وقال ابن الجنيدي : فأما إن أخذ انسان خمرأ ثم صب عليه خلاً فإنه يحرم عليه شربه والاصطباغ به في الوقت ما لم يمض عليه وقت

(١) السرائر : ٤٧٨ .

(٢-٣) الكافي : ٤٢٨٠٦ ، التهذيب : ١١٧٠٩ .

ينتقل في مثله العين من التحليل إلى التحريم ، أو من التحريم إلى التحليل وتأول الشيخ رواية أبي بصير السابقة من قوله : « لا بأس إذا لم يجعل فيها ما يقلبها ، بأن معناه إذا جعل فيها ما يغلب عليه فيظن أنه خل ولا يكون كذلك ، مثل القليل من الخمر يطرح عليه كثير من الخل فانه يصير بطعم الخل ، ومع هذا فلا يجوز استعماله حتى يعزل من تلك الخمرة ويترك مفرداً إلى أن يصير خلا ، فاذا صار خلا حل حينئذ .

وأكر ابن إدريس وغيره ذلك وقال ابن إدريس : لا وجه له للجتماع على أن الخل يصير بمخالطة الخمر له نجساً ولا دلالة على طهارته بعد ذلك ، لأنه إنما يطهر الخمر بالانقلاب إلى الخل ، فأما الخل فهو باق على حقيقته ، وليس له حالة ينقلب إليها ليطهر بها ، وقال العلامة رحمه الله في المختلف : كلام الشيخ ليس بعيداً من الصواب لأن انقلاب الخمر إلى الخل يدل على تمامية استعداد انقلاب ذلك الخمر إلى الخل ، والمزاج واحد ، بل استعداد الملقى في الخل لصيرورته خلا أتم ، ولكن لا يعلم لامتزاجه بغيره فاذا انقلب الأصل المأخوذ منه علم انقلابه أيضاً ، ونجاسة الخل تابعة للخمرية ، وقد زالت فتزول النجاسة عنه كما في الخمر إذا انقلب ، قال : وبه شيخنا أبو علي ابن الجنيد عليه .

وقال الشهيد الثاني : القول بطهر الخل إذا مضى زمان يعلم انقلاب الخمر فيه إلى الخليّة متّجه إذا جوّزنا العلاج ، وحكمنا بطهارته مع بقاء عين المعالج به لأن الخل لا يقصر عن تلك الأعيان المعالج بها ، حيث حكم بطهرها مع طهره إلا أن إثبات الحكم من النص لا يخلو من إشكال ، واستفادته من إطلاق جواز علاجه أعم من بقاء عين المعالج به انتهى .

وأقول : لا يبعد القول بحله مطلقاً لما رواه الشيخ في الصحيح عن عبد العزيز بن المهتدي قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام جعلت فداك العصير يصير خمراً فيصب عليه الخل وشيء يغيره حتى يصير خلا ؟ قال : لا بأس <sup>(١)</sup> .

## باب

❖ (الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة وسائر ما نهى عنه) ❖  
❖ (من الاواني وغيرها) ❖

- ١ - مجالس الصدوق : عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشرب في آنية الذهب والفضة <sup>(١)</sup> .
- ٢ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام ان رسول الله ﷺ نهاهم عن سبيع منها الشرب في آنية الذهب والفضة <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - ومنه : عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن المرأة هل يصلح العمل بها إذا كانت لها حلقة فضة ؟ قال : نعم إنما كره ما يشرب فيه استعماله <sup>(٣)</sup> .
- بيان : قوله عليه السلام : إنما كره كأن المعنى أنه إنما منع من استعمال ما يمكن أن يشرب فيه من الأواني في الشرب أو مطلقا .
- ٤ - الخصال : عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس الثقفى عن محمد بن الصباح عن حريز عن أبي اسحاق الشيباني عن أشعث عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب قال : نهانا رسول الله ﷺ أن نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال : من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة ، الخبر <sup>(٤)</sup> .
- ٥ - العيون : عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن محمد بن

(١) امالى الصدوق ٢٥٤ .

(٢) قرب الاسناد ٤٨ .

(٣) المصدر نفسه ١٦٣ .

(٤) الخصال ٣٤٠ .

إسماعيل بزيع قال : سألت الرضا عليه السلام عن آنية الذهب والفضة فكرهها ، فقلت له : قد روى بعض أصحابنا أنه كانت لأبي الحسن موسى عليه السلام امرأة ملبسة فضة ، فقال : لا بحمد الله ، إنما كانت لها حلقة فضة وهي عندي ، وقال : إن العباس يعني أخاه حين عذر عمل له عود ملبس فضة من نحو ما يعمل للصبيان تكون قصبته نحو عشرة دراهم ، فأمر به أبو الحسن عليه السلام فكسر <sup>(١)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن بزيع مثله .

المحاسن : عن ابن بزيع مثله .

المكارم : عن محمد بن عيسى عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

ببان : في القاموس عذر الغلام ختمه ، وقال الشيخ البهائي رحمه الله : يمكن أن يستنبط من مبالغته عليه السلام في الإنكار لتلك الرواية كراهة تلبس الآلات كالمرآة ونحوها بالفضة ، بل ربما يظهر من ذلك تحريمه ، ولعل وجهه أن ذلك اللباس بمنزلة الظرف والآنية لذلك الشيء ، وإذا كان هذا حكم التلبس بالفضة فبالذهب بطريق أولى انتهى .

وأقول : غاية ما يدل عليه استحباب التنزه عنه ، والمبالغة في الإنكار لمنافاته لزهدهم عليهم السلام للتحريم ، والوجه غير وجيه كما لا يخفى على النبيه ، وسيأتي الكلام فيه إنشاء الله .

٦ - مجالس ابن الشيخ : عن والده عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه الصادق عليه السلام وعن المجاشعي عن الرضا عن أبيه عن جدّه عليه السلام أنه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هي خواتيم الله في أرضه ، جعلها الله مصلحة لخلقها ، وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم ، فمن أكثر له منها فقام بحق الله فيها وأدّى زكاتها ، فذاك الذي طابت وخلصت له ، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدّ حق الله فيها ، واتخذ منها الآنية فذاك الذي حق عليه وعيد الله

(١) عيون الاختبار ١٩٠٢ ومثله في الكافي ٢٦٧ المحاسن ٥٨٢ .

عز وجل في كتابه ، يقول الله : « يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » <sup>(١)</sup> .

بيان : الخواتيم جمع الخاتم وتشبيه الدناير والدرهم بها إما لنقشها أو لعزتها أو لأنه لا يجوز جماعها أواني وأشياء ذلك كما أنه لا يصلح فص ما ختم عليه .

٧ - قصص الراوندي : بالاسناد إلى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : إني أكره أن آكل شيئاً طبخ في فخار مصر . العياشي : عن داود مثله <sup>(٢)</sup> .

٨ - القصص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تأكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤسكم بطينها ، فإنها تورث الذلّة وتذهب بالغيرة . العياشي : عن ابن أسباط مثله <sup>(٣)</sup> .

٩ - المحاسن : عن ابن محبوب عن علا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه نهى عن آنية الذهب والفضة <sup>(٤)</sup> .

الكافي : عن العدة عن سهل عن ابن محبوب مثله .

١٠ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يذوق الشرب في آنية الذهب والفضة <sup>(٥)</sup> .

١١ - ومنه : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبدالله الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كره آنية الذهب والفضة والآنية المفضضة <sup>(٦)</sup> .

١٢ - ومنه : عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن موسى بن بكر عن أبي الحسين موسى بن جعفر عليه السلام قال : آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون <sup>(٧)</sup> .

(١) إمامي الطوسي ١٣٣٢ ، والمراد بالختم رواجها بين الامم المختلفة كالسكة .

(٢) تفسير العياشي ٣٠٥١ ، ومثله في تفسير القمي ٦٠٨ .

(٣) تفسير العياشي : ٣٠٣١ .

(٤-٧) المحاسن ٥٨١ ومثلها في الكافي ٢٦٧٦ .

١٣ - نوادر الراوندي : عن عبد الواحد بن اسماعيل الرضائي عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن اسماعيل ابن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله <sup>(١)</sup> الكافي : عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى مثله .

الغنية : عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

١٤ - المحاسن : عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل في آنية الذهب والفضة <sup>(٢)</sup> .

١٥ - ومنه : عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام أني بقدر من ماء فيه ضبة من فضة فرأيت ينزعها بأسنانه <sup>(٣)</sup> الكافي : عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير مثله .

بيان : قال الشيخ البهائي رحمه الله : الضبة بفتح الصاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة تطلق في الأصل على حديدة عريضة تستمر في الباب ، والمراد بها هنا صفحة رقيقة من الفضة مستمرة في القدح من الخشب ونحوها إما ملحوض الزينة أو لجبر كسره .  
١٦ - المحاسن : عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الشرب في قدح فيه حلقة فضة ، قال : لا بأس إلا أن تكره الفضة فتزعمها <sup>(٤)</sup> .

١٧ - ومنه : عن ابن فضال عن نعلبة بن ميمون عن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض ، وكره أن يدّهن في مدّهن مفضض ، والمشط كذلك <sup>(٥)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : المدهن بالضم لا غير . قارورة الدهن ، وهو أحد ما جاء على مفعول مما يستعمل من الأدوات ، والمشط بالضم معروف .

(١) نوادر الراوندي ١٢ ومثله في الكافي ٣٦٨ ، الغنية ٢٢٢٣ .

(٢) (٣-٢) المحاسن ٥٨٢ ومثله في الكافي ٢٤٧ .

(٣-٤) (٥-٤) المحاسن ٥٨٢-٥٨٣ .



١٨ - المحاسن : عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن أخيه يوسف قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في الحجر فاستسقى فأتى بقدر من صفر ، فقال له رجل : إن عباد بن كثير يكره الشرب في صفر ، فقال : ألا سألته ذهب أو فضة <sup>(١)</sup> .  
١٩ - المكارم : عن الصادق عليه السلام أنه كره أن يدهن في مدهن فضة أو مدهن مفضض والمشط كذلك .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن يشرب الرجل في القدر المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة <sup>(٢)</sup> .

٢٠ - كتاب المسائل : عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن أهل الأرض يأكل في إنائهم إذا كانوا يأكلون الميتة والخنزير ؟ قال : لا ، ولا في آنية الذهب والفضة <sup>(٣)</sup> .  
٢١ - المعجازات النبوية : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للشارب في آنية الذهب والفضة : إنما يعرج جري بطنه نار جهنم ، برفع النار والأكثر من الروايات على نصبها .

قال السيد رحمه الله : وهذا القول مجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا تعرج جري في جوفه ، والجرجرة صوت البعير عند الضجر والذب قال امرئ القيس يصف طريقاً :  
على لاجب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود الدياني جرجراً  
ولكنه جعل صوت جرجع الإنسان للماء في هذه الأواني المخصوصة لوقوع النهي عن الشرب فيها ، واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه ، على طريق المجاز ، إذ كان ذلك مفضياً به إلى حلول دارها ، واصطلاء نارها نعوذ بالله منها .

ولفظ الخبر يعرج جري بالياء والوجه أن يكون جرجر بالتاء على قول من رواه برفع النار ، ولكنّه لمّا دخل بين فعل المؤنث وفاعله الذي هو النار لفظ آخر ، حسن تذكير الفعل للبعد بينهما ، كما قال الشاعر :  
لقد ولد الأختيل أم سود وقد روي في خبر آخر « كأنما يعرج جري في بطنه ناراً » فالإنسان ههنا فاعل والنار مفعوله

(١) المحاسن : ٥٨٣ . (٢) مكارم الاخلاق : ١٧٣ .

(٣) البحار ج ١٠ ص ٢٤٨ .

وعلى هذه الرواية فالمراد كأنما يجزُّ في بطنه ناراً ، فقال : يجزجر طلباً لتضعف اللفظ الدال على تكثير الفعل كما جاء في التنزيل « فكبكبوا فيهاهم والفاوون » و المراد فككبوا ، فيجوز على هذا أن يقال : جرَّ وجرجر كما يقال : كبَّ وككب ، وإن كان الوجه أن يقال : جرجر ، وقد جاء في كلام العرب جرجر فلان الماء إذا جرعه جرعاً متواتراً له صوت كصوت جرجرة البعير ، فيكون المراد على هذا القول كأنما يتجرع نارجهنتم ، وهذا أصحُّ التأويلين .

فأمّا آنية الذهب والفضة فلا يحلُّ عندنا الأكل فيها ولا الشرب منها ، ولا يجوز أيضاً استعمالها في شيء مما يؤدي إلى مصالح البدن نحو الادهان ، واتخاذ الميل للاكتحال ، والمجمره للبخور ، وكنت سألت شيخنا أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي رحمه الله عند انتهائي في القراءة عليه إلى هذه المسألة من كتاب الطهارة عن المدخنة إن لا خلاف في المجمره ، فقال : القياس أنها غير مكروهة لأنها تستعمل على وجه التبع للمجمره ، فهي غير مقصودة بالاستعمال ، لأنَّ المجمره لو جردت من غيرها في البخور لقامت بنفسها ، ولم يحتج إلى المدخنة ، مضافة إليها ، فأشبهت الشرب في الاناء المفضض إذا لم يضع فاه على موضع الفضة ، وفي هذه المسألة خلاف للشافعي لأنه يكره الشرب في الاناء المفضض .

ونذهب داود الاصبهاني إلى كراهة الشرب في أواني الذهب والفضة دون غيره من الأكل والاستعمال في مصالح الجسم ، مضيّاً على نهجه في التعلق بظاهر الخبر الوارد في كراهة الشرب خاصّة ، وليس هذا موضع استقصاء الكلام في هذه المسألة إلا أنَّ المعتمد عليه كراهة استعمال هذه الأواني ، الخبر الذي قد منازكره لمافيه من تغليظ الوعيد ، وقد روي عنه عليه السلام أنه قال : « من شرب بهافي الدنيا لم يشرب بها في الآخرة » فثبت بهذين الخبرين وما يجري مجراهما كراهة الشرب فيها ، ثم صار الأكل والادهان والاكتحال مقيساً على الشرب ، بعلة أنَّ الجميع يؤدي إلى منافع الجسم <sup>(١)</sup> .

توضيح : قال الجوهري : اللاحب الطريق الواضح ، وقال : سفت الشيء أسوفه سوفاً إذا شمته ، وقال : العود المسن من الابل ، وفي المثل «إن جر جر العود فزده وقرأ» . وقال : يقال : تدافى البعير تدافياً : إذا سار سيراً متجافياً ، وربما قيل : للنجبية الطويلة المنقذ فواء . وقال : الجرجرة صوت يردُّه البعير في حنجرتِه ، وقال الجزري في النهاية فيه : الذي يشرب في إثناء الفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم أي يحدّر فيه نار جهنم ، فجعل للشرب والجرع جرجرة وهي صوت وقوع الماء في الجوف ، قال الزمخشري : يروى برفع الذار ، والأكثر النصب ، وهذا القول مجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجر جر في جوفه ، والجرجرة صوت البعير عند الضجر ، ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء في هذه الأواني المخصصة لوقوع النهي واستحقاق العقاب على استحقاقها كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز ، هذا وجه رفع النار ، ويكون ذكر يجر جر بالياء للفصل بينه وبين النار ، فأما على النصب فالفاعل هو الشارب ، والنار مفعوله يقال : جر جر فلان الماء إذا جرعه جرعاً متواتراً له صوت ، فالمعنى كأنه يجرع نار جهنم .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله يشرب في الأقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدي إليه عليه السلام<sup>(١)</sup> .

٢٣ - ومنه : بالاسناد المتقدم عنه عليه السلام قال : كان النبي عليه السلام يعجبه أن يشرب في القدح الشامى وكان يقول : هي أنظف آفيتكم<sup>(٢)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن أبي المقدام قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خرف<sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعن الحسين بن محمد عن المعلى جميعاً عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول وذكر مصر فقال :

قال رسول الله ﷺ : لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤسكم بطينها ، فإنه يذهب بالغيرة ، ويورث الدَّيَّانة <sup>(١)</sup> .

بيان : ذهب الغيرة معلوم من سياق قصة العزيز وامرأته كما لا يخفى على المتأمل ، أقول : وقد أثبتنا بعض الاخبار في ذلك في باب آداب الشرب .

٣٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بزيع بن عمر بن بزيع قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلاً وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة « قل هو الله أحد » الخبر <sup>(٢)</sup> .

٢٧ - المكارم : قال : كان النبي ﷺ يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ، ويشرب في الأقداح التي تتخذ من الخشب والجلود ويشرب في الخنزف <sup>(٣)</sup> .

أقول : وقد مضت رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام في باب آداب الشرب أنه عليه السلام كان يمنع من شرب الماء في الزجاج الرقيق ، وهذا كان من غاية زهده عليه السلام وتركه للملائكة ليتأسى به فقراء شيعته ، ولا يدل على الكراهة ، ويظهر من رواية الطبرسي أن الأقداح الشاميّة التي وردت في روايات المحاسن كانت من قوارير ويؤمى إليه قوله ﷺ : هي من أنظف آنيتكم ، ويحتمل أن يكون الظرف مطلية بالزجاج كما هو الشايح في زماننا في جميع البلاد .

٢٧ - الكافي : عن الحسين بن محمد الأشعري عن المعلى عن أحمد بن محمد عن الحارث ابن جعفر عن علي بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في حديث طويل قال : لما نزل برسول الله ﷺ الأمر ، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجلاً ونزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة وساق الحديث إلى أن قال : فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ، ودفعت

(١) الكافي ٣٨٦٠٦ .

(٢) الكافي ٢٩٨٠٦ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢ .

إلى أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(١)</sup>.

٢٨ - كتاب الطرف للسيد بن طاوس : باسناده إلى عيسى بن المستفاد مثله .  
٢٩ - المجالس والاكمال للصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين الكتاني عن جده عن الصادق عليه السلام قال : إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتاباً قبل أن يأتيه الموت إلى قوله : وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، الخبر <sup>(٢)</sup>.

٢٩ - الملل للصدوق : عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبي القاسم الهاشمي عن عبيد بن قيس الانصاري عن الحسن بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله عز وجل كتاباً قبله ولا بعده ، وفيه خواتيم من الذهب ، الخبر <sup>(٣)</sup>.

٣٠ - كتاب الغيبة : لشيخ الطائفة : عن جماعة عن الثلعكبري عن أحمد بن علي المعروف بابن الخضيب عن بعض أصحابنا عن حنظلة بن زكريا التميمي عن أحمد بن يحيى الطوسي عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي شيبه عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتماً من ذهب إلى آخر الخبر <sup>(٤)</sup>.

بيان : تدل هذه الأخبار على جواز استعمال الذهب في أمثال تلك الأمور إلا أن يقال : حكم ذهب السماء ونزوله منها غير حكم ذهب الأرض لقوله : لم تمسه النار ، أو يقال : لا يقاس فعل البشر بفعله تعالى كما أنه تعالى يصور الصور وحرّمه على الناس ، أو يقال : لا يقاس فعلنا بفعل الأنبياء والأوصياء كتجويز التصوير لعيسى عليه السلام وتحريمه على غيره والكل بعيد .

(١) الكافي ٢٨١٠١ في حديث ومثله في الطرف ٢٣ .

(٢) أمالي الصدوق ٢٤١ ، اكمال الدين ٢٣١ ط صدوق .

(٣) علل الشرايع ١٦٤٠١ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسي : ٩٧ .

٣١ - السرائر : نقلا من جامع البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن السرج واللعام فيه الفضة أيركب به ؟ قال : إن كان مموتا هأ لا تقدر على نزعه فلا بأس به وإلا فلا يركب به <sup>(١)</sup>.

٣٢ - المحاسن : عن أبي القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام مثله .  
قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله  
إلا أن فيه ممّا لا يقدر أن ينزع منه <sup>(٢)</sup> .

كتاب المسایل : باسناده عن علي بن جعفر مثله .

بيان : قال الجوهري : موته الشيء طليته بفضة أو ذهب ، وتحت ذلك نحاس أو حديد ، ومنه التمويه وهو التلبيس .

٣٣ - المكارم : عن الفضيل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن السرير يكون فيه الذهب يصلح إمساكه في البيت ؟ قال : إن كان ذهباً فلا ، وإن كان ماء الذهب فلا بأس <sup>(٣)</sup> .  
الكافي : عن العدة عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار مثله .

٣٥ - المجالس للصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصغير عن عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن اسم النبي عليه السلام في صحف إبراهيم الماحي إلى أن قال : وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة : حلقة بين يديها وحلقتان خلفها ، الخبر <sup>(٤)</sup> .

الفقيه : باسناده عن يونس مثله .

(١) مستطرفات السرائر ٤٧٧ ، ومثله في المحاسن ٥٨٣ .

(٢) قرب الاسناد ١٦٣ ومثله في البحار ١٥٤٠١ .

(٣) مكارم الاخلاق ١٥٢ ومثله في الكافي ٤٧٦٦ .

(٤) امالي الصدوق ٢٢ ، كتاب الفقيه ٥١٩ ط حجر .

٣٦ - المجالس والعيون : عن محمد بن موسى بن المتوكّل عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أحمد بن عبد الله قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو ؟ قال : هبط به جبرئيل من السماء و كانت حليته من فضة وهو عندي <sup>(١)</sup> .

الكافي : عن أحمد بن محمد و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي عبد الله عن الرضا عليه السلام مثله .

٣٧ - ومنه : عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التعميد يعلق على الحائض ؟ فقال : نعم إذا كان في جلد أوفضة أو قصبه حديد <sup>(٢)</sup> .

٣٨ - ومنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن أشيم عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته فضة <sup>(٣)</sup> .

٣٩ - ومنه : عن حميد بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ذرع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها ، وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال : لبسها علي عليه السلام يوم الجمل <sup>(٤)</sup> .

٤٠ - ومنه : عن العدة عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي الشرب في آنية الذهب ولا الفضة <sup>(٥)</sup> .

٤١ - الفقيه : باسناده عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا

(١) إمامي الصدوق ١٧٤ ، عيون الاخبار ٥٠٢ ومثله في الكافي ٢٣٤١ .

(٢) الكافي ١٠٦٣ .

(٣) الكافي ٢٦٧٨ .

(٤) الكافي ٣٣١٨ .

(٥) الكافي ٣٨٥٦ .

تأكل في آنية ذهب ولافضة<sup>(١)</sup>.

٤٢ - الكافي : عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل في آنية من فضة ولا في آنية مفضضة<sup>(٢)</sup>.

٤٣ - ومنه : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الشرب في الفضة ، وفي القدح المفضض ، وكذلك أن يدهن في مدهن مفضض ، والمشط كذلك<sup>(٣)</sup>.

الفقيه : باسناده عن ثعلبة بن ميمون وزاد فان لم يجد بدلاً من الشرب في القدح المفضض عدل بقمه عن موضع الفضة<sup>(٤)</sup>.

المكالم : عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الفقيه .

٤٤ - التهذيب : باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يشرب الرجل في القدح المفضض وأعزل فمك عن موضع الفضة<sup>(٥)</sup>.

٤٥ - فقه الرضا : قال عليه السلام : لا تصل في خاتم ذهب ولا تشرب في آنية الذهب والفضة<sup>(٦)</sup>.

٤٦ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع : عن التختيم بالذهب ، والشرب في آنية الذهب والفضة ، الخبر<sup>(٧)</sup>.

٤٧ - معاني الاخبار<sup>(٨)</sup> : عن حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن

(١) الفقيه ٢٢٢٣ .

(٢) الكافي ٢٦٧٦ .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ٢٢٢٣ ومثله في المكالم ١٧٣ .

(٤) التهذيب ٩١٩ .

(٥) فقه الرضا ١٦ .

(٦) قرب الاسناد ٤٨ .

(٧) معاني الاخبار ٣٠١ .



أبي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : نهائي رسول الله ﷺ ولا أقول نهاكم : عن التختم بالذهب ، الخبر .

٤٨ - الكافي : في الصحيح عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عن الذهب يحلّي به الصبيان ، فقال : كان علي بن الحسين عليه السلام يحلّي ولده ونسائه بالذهب والفضة <sup>(١)</sup> .

٤٩ - ومنه : أيضاً بسند صحيح عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلّي به الصبيان ، فقال : إن كان أبي ليحلّي ولده ونسائه بالذهب والفضة فلا بأس به <sup>(٢)</sup> .

٥٠ - ومنه : أيضاً بسند صحيح عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حلية النساء بالذهب والفضة ، فقال : لا بأس به <sup>(٣)</sup> .

٥١ - ومنه : عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله ﷺ وقائمه فضة ، وكان بين ذلك حلق من فضة ، ولبست درع رسول الله ﷺ فكانت أسحبها وفيها ثلاث حلقات من فضة من بين يديها وثنتان من خلفها <sup>(٤)</sup> .

بيان : في القاموس النعل حديدة في أسفل غمد السيف ، وقال : قائمة السيف مقبضه كقائمه .

٥٢ - ومنه : في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس بمحلية السيف بأس بالذهب والفضة <sup>(٥)</sup> .

٥٣ - ومنه : بسند فيه ضعف على المشهور عن أبي عبد الله عليه السلام أن حلية سيف رسول الله ﷺ كان فضة كلّها قائمته وقبّاعه <sup>(٦)</sup> .

توضيح : قال في النهاية فيه : كانت قبيلة سيف رسول الله ﷺ من فضة ، هي التي تكون على رأس قائم السيف ، وقيل : هي ما تحت شارب السيف .

وفي القاموس قبيلة السيف كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد ، وقال : وكجوهر قبيلة السيف . ولم أر القبايع في اللغة ، وكونه جمعاً بعيد ، والمقصود ظاهر وعلى تقدير ضبط النسخ يدل على مجيئه بهذا المعنى .

٥٤ - الكافي : عن العدة عن سهل عن البرنطي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة بأس<sup>(١)</sup> .  
٥٥ - السراير : نقلا من كتاب أبي القاسم ابن قولويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الرجل يحلّي أهله بالذهب ، قال : نعم النساء والجواري ، وأما الغلمان فلا<sup>(٢)</sup> .

بيان : الأخبار المتقدمّة الدالة على الجواز للصبيان أكثر وأقوى سنداً لا يمكن حمله على الكراهة ، لاشتمال الأخبار السابقة على أنّهم عليهم السلام كانوا يفعلون ذلك ، وحملها على بيان الجواز بعيد ، إذ ظاهرها الاستمرار ويمكن حملها على التقيّة ، ويؤيد هذا الخبر المنع من سقي المحرّمات للأطفال ، ويمكن حمل الأخبار السابقة على غير المميزين ، وهذا عليهم ، وهذا وجه حسن ويؤيده وجوب تمرين المميزين على فعل الطاعات بل ترك المحرّمات .

وقال في الذكرى : يجوز تحلية النساء والصبيان بالذهب ، لكن الأصحاب اختلفوا في جواز تمكين الولي الصبي من لبس الحرير كما هو في بالي ، وظاهر الكليني أيضاً العمل بأخبار الجواز ، قال صاحب الجامع : يجوز أن يلبس الصبي الحرير والذهب .  
٥٦ - المكارم : من كتاب اللباس للعبّاسي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن خاتم الذهب ، وعن الشرب في آنية الفضة<sup>(٣)</sup> وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الثنيّة تنفصم أيا صلح أن تشبك بالذهب ؟ وإن سقطت تجعل مكانها ثنيّة شاة ؟ قال : نعم إن شاء فليضع مكانها ثنيّة شاة بعد أن تكون ذكيّة<sup>(٤)</sup> .

وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup> .  
ومن كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن علي بن عمران قال : خرج الحسين بن

(١) الكافي ٤ ٣٧٥ . (٢) مستطرفات السرائر ٤٩١ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٩٦ .

(٤-٥) المصدر ١٠٩ .

على النبي ﷺ وعلى في الرحبة وعليه قميص خز وطوق من ذهب ، فقال : ابني هذا ؟ فقالوا نعم فدعا فشقه عليه وأخذ الطوق فقطعه قطعاً (١) .

بيان : هذا الخبر إما من المفتريات أو كان مكان الحسين عليه السلام غيره من أولاده الصغار أو من أولاد الحسين عليه السلام ، فإن الحسين عليه السلام : كان عند نزول أمير المؤمنين الكوفة قريباً من الأربعين ، وعالمًا بعلوم الأولين والآخرين ، فكيف كان يلبس الذهب مع أن هذا السن ليس سن الطوق ، ولو حمل الرحبة على مسجد المدينة فهو أيضاً لا يستقيم ، لأنهم عليه السلام معصومون قبل سن البلوغ أيضاً إلا أن يكون قبل تحريم لبس الذهب .

وأقول : سيأتي كثير من الأخبار المناسبة للباب في كتاب الآداب والسنن في أبواب الزينة واللباس والمراكب ، وفي كتاب الصلوة إنشاء الله تعالى لكونها هناك أنسب وإنما أوردنا بعضها هنا لاشتراك أحكام الأواني مع تلك الأحكام في المدارك والمآخذ . تحقيق و توفيق بين الأخبار المتقدمة و بيان : ما يستنبط منها من الأحكام مع الإشارة إلى أقوال العلماء الأعلام ، وفيه مقاصد :

الأول : ظاهر أكثر الأصحاب اتفاقهم على تحريم أواني الذهب والفضة مطلقاً قال العلامة رحمه الله في المنتهى : أجمع من يحفظ عنه العلم على تحريم الأكل والشرب في الآنية المتخذة من الفضة والذهب ، إلا ما نقل عن داود أنه يحرم الشرب خاصة وعن الشافعي في القديم أن النهي نهى تنزيه .

وقال فيه أيضاً : وهل يحرم استعمالها مطلقاً في غير الأكل والشرب ؟ قال به علماءنا ونقل اتفاق الأصحاب على تحريم الاستعمال مطلقاً في التذكرة والذكرى والمحقق رحمه الله في المعتبر وإن جزم بتحريم الاستعمال مطلقاً ، لكن لم ينقل الإجماع عليه ، وقال الشيخ في الخلاف : يكره استعمال أواني الذهب والفضة وكذا المفضض منهما ، وقال الشافعي : لا يجوز استعمال أواني الذهب والفضة ، وبه قال أبو حنيفة

في الأكل والشرب والتطيب وعلى كل حال ، وقال الشافعي يكره المفطض ، وقال أبو حنيفة : لا يكره ، وهو مذهب داود .

دليلنا إجماع الفرقة ثم ذكر رواية الحلبي ورواية محمد بن مسلم ثم قال : وروي عن النبي ﷺ أنه نهى عن استعمال أواني الذهب والفضة .

واقصر على هذا ، وأول كلامه وإن كان ظاهراً في الكراهة المصطلحة لاسيما وقد ذكر في مقابله قول الشافعي بعدم الجواز ، لكن آخر كلامه وإيراداً لخبر أنني ظاهراً الحرمة مستدلّاً بها يدل على أن مراده الحرمة أو الأعم منها ومن الكراهة ، ولذا حمل المحقق ومن تأخر عنه كلامه على الحرمة .

وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى : الآنية خمسة إحداها المتخذ من الذهب والفضة ، ويحرم استعمالها في الأكل والشرب إجماعاً ، وفي الخلاف يكره استعمالها ، والظاهر أنه يريد التحريم كقوله في المبسوط ، ولقول النبي ﷺ : الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في جوفه نار جهنم ، أي يحدر أو يردد ، وقوله ﷺ : لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها ، فأنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وهو يدل بالإيماء على تحريم استعمالها مطلقاً كالخبز والاكتهال والطهارة ، وذكر الأكل والشرب للاهتمام ، وكذا قول الصادق ﷺ : لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة ، ونهي الباقر ﷺ من آنية الذهب والفضة ، والنهي إنما يتعلق بالمنافع ولقول الكاظم عليه السلام : آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون ، وفيهما إيماء إلى تحريم الاتخاذ مطلقاً ، ولما فيه من السرف ، وتعطيل الانفاق ، وتزيين المجالس أولى بالتحريم لعظم الخيلاء به ، وكسر قلوب الفقراء انتهى .

و اعلم أن الروايات الخاصة خالية عن التصريح بتحريم الشرب والاستعمالات مطلقاً والروايات التي استدلوا بها بعضها ضعيفة على طريقة الأصحاب ، وبعضها غير صريحة في التحريم ، بل ظاهر بعضها الكراهة لكن استعمالها في الأخبار ليس غالباً على اصطلاح القوم ، ودلالة مطلق النهي على الحرمة غير ثابتة لكن بكثرة الروايات الشهيرة بين الأصحاب بل المسلمين ودعوى الإجماع يقوى القول بالحرمة وإن كان في غير

الأكل والشرب ليس بملك القوة .

نمّ المشهور بين الأصحاب تحريم اتّخاذ أواني الذهب والفضة لغير الاستعمال أيضاً كالقنية وتزيين المجالس ، لخبري محمد بن مسلم وموسى بن بكر وأيد بأنه تعطيل للعمال فيكون سرفاً .

قال العلامة في النهاية : وكذا يحرم سائر وجوه استعمالها كالنوضي والاكل . بملعقة الفضة والتطيب بماء الورد من قارورة الفضة ، والتجمّع بمجمرة الفضة ، إذا احتوى عليها ، لما فيه من الخيلاء وكسر قلوب الفقراء ، لأنّ الباقر عليه السلام نهى عن آنية الذهب والفضة والنهي عن الاعيان ينصرف إلى المنع من جميع وجوه الانتفاعات ، و هل يحرم اتّخاذ الاواني منهما لغير الاستعمال كتزيين المجالس وغيره ؟ الوجه ذلك لقوله عليه السلام : فانّسها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ولحديث الباقر عليه السلام ، ولأنّ تحريم استعمالها مطلقاً يستلزم تحريم اتّخاذها على هيئة الاستعمال كالطنبور ، ولأنّ فيه تعطيلاً للعمال ، وهو يناسب إزالته المنهي عنه انتهى .

وقال بعض المحققين من مشايخنا : وأمّا اتّخاذها فالاقرب تحريمه أيضاً ، لأنّ الاتّخاذ ينبيء عن قصد الاستعمال ، من حيث إنّ فائدتها الظاهرة استعمالها ، ففي الاتّخاذ إرادة المعصية ، والاقدام على الحرام ، وهي محرّمة ، والاعانة على الاثم ، لأنّ اتّخاذها حينئذ إعانة على استعمالها ، فيكون من الاعانة على الاثم ، وهي حرام .

فان فوّقش في ابناء الاتّخاذ عن قصد الاستعمال ، وظهور انحصار فائدتها في الاستعمال ، وقيل : كما يكون المقصود منها الاستعمال يكون المقصود منها الاتّخاذ لقنيتها للاستعمال .

قلنا : يتأيد ما ذكرناه مع ظهوره برواية محمد بن مسلم حيث ذكر فيها النهي عن الانية فيشمل الاتّخاذ أيضاً .

وأقول : لا يخفى ضعف هذه الوجوه ، وضعف الرواية العامة مع ضعف دلالتها وضعف دلالة رواية محمد بن مسلم والعمدة في متمسكهم رواية موسى بن بكر ، وعندى أنّها مع ضعفها غير صريحة في المطلوب أيضاً ، فإنّ المتاع ما يتمتّع به فيؤل إلى أنّه

يتمتع بها الذين لا يوقنون ، وتعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية .  
قال في المصباح المنير : المتاع في اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز وأثاث البيت وأصل المتاع ما يتمتع به من الزاد ، وهو اسم من تمتعه ، بالتنقيص ، إذا أعطيته ذلك وفي القاموس المتاع المنفعة والسلعة والأداة ، وما تمتعت به من الحوائج ، والجمع أمتعة ، وقوله تعالى : « ابتغاء حلية » أي ذهب أوفضة « أومتاع » أي حديد وصفر و نحاس و رصاص ، وبالضم ، ما يتبلغ به من الزاد ويكسر ، وفي الصحاح المتاع السلعة والمتاع أيضاً المنفعة وما تمتعت به .

وقال الراغب : المتوع الامتداد والارتفاع والمتاع انتفاع ممتد الوقت ، يقال تمتعه الله بكذا وأمتعته قال تعالى : « ومتعناهم إلى حين » وقال تعالى : « ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين » تنبيهاً على أن لكل إنسان من الدنيا تمتع مدّة معلومة ، وقوله تعالى : « قل متاع الدنيا قليل » تنبيه على أن ذلك في جنب الآخرة غير معتدّ به ، ويقال لما ينتفع به في البيت : متاع قال تعالى : « ابتغاء حلية أومتاع » وكل ما ينتفع به على وجهه هو متاع و متعة ، وعلى هذا قوله : « ولما فتحوا متاعهم » أي طعامهم فسمّاه متاعاً انتهى .

أقول : فظهر أن أصل المتاع التمتع ، ثم استعمل فيما ينتفع به ، فهنا إما بمعنى المصدر والجمع على المبالغة ، أو بمعنى ما ينتفع به ؛ فالانتفاع مأخوذ فيه لما محض المال كية ولم يتفطن بهذا أحد وإنما تكلموا في سند الحديث ، وأما ما ذكره من تزيين المجالس بها ، فالظاهر أنه أيضاً انتفاع واستعمال ، فيلحق بالقسم الأول وكذا التقييد بالاحتواء عليها في المجرمة الظاهر أنه غير جيّد إذ إحصاؤها في المجالس و طرح الطيب استعمال لها ، نعم بالنسبة إلى غير صاحب البيت إذا لم يباشر شيئاً من ذلك واستشتم ذلك ففيه إشكال من جهة الاستعمال ، وإن كان من جهة الحضور في مجلس الفسق إن كان محرماً مطلقاً منهياً عنه ، وكذا الاستضاءة بالشمع الذي نصب في ظرف الذهب والفضة ، لغير المباشر فيه إشكال ، ولا يبعد الجواز ، لاسيما إذا لم يكن في المجلس الذي أسرج فيه ، فانه لا يبعد هذا انتفاعاً وتصرفاً ، ولذا قالوا : لا يجوز للمالك منعهم

من الاستنائة .

ويشكل هذا في المشاهد المقدسة التي يسرج فيها في تلك الظروف إذ يلزم ارتكاب المحرم لمأمر مستحب إذا قيل : بحرمة هذا الانتفاع ، والظاهر أنه لا نصير أمثال تلك الاحتياطات البعيدة سبباً لترك تلك الفضائل العظيمة فإن أصل كونها آنية في محل المنع كما ستعرف ، وكون مطلق الاستعمال محرماً كذلك ، وكون ذلك استعمالاً أبعد .

ويؤيده ما رواه الكليني<sup>(١)</sup> والشيخ في الحسن كالصحيح عن زرارة قال : حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قریش وأنامعه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطا : لتسكتن<sup>(٢)</sup> أولئرجعن<sup>(٣)</sup> ، قال : فلم تسكت فرجع عطا ، قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : إن عطا قد رجع ، قال : ولم ؟ قلت صرخت هذه الصارخة ، فقال لها : لتسكتن<sup>(٤)</sup> أولئرجعن<sup>(٥)</sup> ، فلم تسكت فرجع ، فقال : امض بنا ، فلو أننا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا له الحق لم نقض حق مسلم<sup>(٦)</sup> .

وأما ما يصنعه بعضهم فيأتي بشمعة فيقرء ويزور بها ، فكأنه لا ينفعه إلا إذا لم يصل إليه من أنوار تلك الشموع شيء ، وهذا غير مستر غالباً ، ومع الوصول فالقراءة بجميع الأنوار والقصد لا يفيد في ذلك ، والعجب أن بعض أفاضل معاصرينا كان يبعث شمعة إلى الروضة المقدسة الرضوية صلوات الله عليه مشرفاً لها لمقرئ الناس بها لزعمه أنه ينفعهم .

قال المحقق الأردبيلي رحمه

وقع « كرههما » في صحيحة محمد بن إس

العلي<sup>(٧)</sup> وهما أصح ما نقل على هذا

التحريم ، وهو كثير ، ويشعر به تمت

في الحسن على التحريم فتأمل ، وباني .

وخبر محمد بن مسلم ورواية موسى بن بكر ، وعلى تفسير من سويهم .

وجد النهي تحريماً عنهما ، والنهي عن الأعيان غير معقول فيحمل على ما هو المطلوب منه غالباً كما هو مقتضى الأصول ، وهو الاستعمال مطلقاً لا في الأكل ولا في الشرب للظاهر ، ولأنه أقرب إلى الحقيقة ، فعلم مما عرفت عدم دليل على تحريم الانتحان للقنية أيضاً كما هو مذهب الأكثر ولا تزيين المجالس والبيوت وغير ذلك لعدم ثبوت ما يصلح دليلاً عليه مع الأصل ومثل «من حرّم زينة الله» وحصر المحرّمات في بعض الآيات وعدم دخوله فيها .

ثم قال رحمه الله : وبالجملّة لو لا دعوى الإجماع ، وعدم ظهور الخلاف والفرق لكان القول بكراهة استعمال الأواني حسناً لعدم دليل التحريم للفظ «كراهة» وعطف النهي عن المفضّض المحمول على الكراهة على نهيهما ، مع أنّه حسن ، فالإجماع مع ظهور بعض الأخبار يدلّ على بعض تحريم مطلق الاستعمال والاحتياط مع بعض الأخبار أيضاً يدلّ على تحريم القنية أيضاً فلا يترك انتهى .

وأقول : حمل النهي الوارد على الأعيان على مطلق الاستعمال أو الانتفاع محلّ نظر ، بل يحتمل حمليه على الانتفاع الغالب الشائع كالأكل والشرب هنا ، والوطي في قوله تعالى : «حرّم عليكم أمّهاتكم» والأكل «في حرّم عليكم الميتة» ، وأمثال ذلك كما أشرنا إليه سابقاً .

الثاني : اختلف الأصحاب في الأواني المفضّض ، فقال الشيخ في الخلاف : حكمها حكم الأواني المتخذة من الذهب والفضّة ، وقال في المبسوط : يجوز استعمالها لكن يجب عزل الفم عن موضع الفضّة ، واختاره العلامة رحمه الله وعمامة المتأخرين قالوا : بالكراهة ، وهو أقوى لصحيفة عبد الله بن سنان .

احتجّ الشيخ على التحريم بحسنة الحلبيّ "فإنّ العطف يقتضي التساوي ، وبرواية بريد لأنّ المراد بالكراهة في الأوّل التحريم فيكون في الثاني كذلك نسوية بين المعطوف والمعطوف عليه ، واحترازاً عن عموم الاشتراك والمجاز ، ورواية عمرو بن أبي المقدام وأجيب بأنّ لزوم مطلق التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ممنوع ، وخبر الحلبيّ محمول على الكراهة في المفضّض ، جمعاً بينه وبين ما هو أقوى منه ،



والكراهية في خبر بريد أعم من التحريم ، فالتشريك بين المعطوف والمعطوف عليه حاصل على القول بالكراهة ، ونزعه عن التشريك لا يدل على التحريم ، فيجوز أن تكون للكراهية ، واجتناب موضع الفضة على الوجوب عند الشيخ في المبسوط والعلامة وأكثر المتأخرين استناداً إلى الأمر بالعزل في صحيحة ابن سنان .

وذهب المحقق رحمه الله في المعتبر إلى استحبابه لصحيحة معاوية بن وهب وهو حسن فإن ترك الاستفصال مع قيام الاحتمال دليل العموم .

وأقول : المفضض أنواع : الأول الظرف الذي تكون بعضها فضةً وبعضها نحاساً أو غيره متميزاً كل منهما عن الآخر كما تستعمل ظروف أصلها من الخزف أو ما يشبهه ومنها من الفضة ، الثاني ما كان جميعه مموهاً بالفضة وهو قسمان : أحدهما ما طلي بماء الفضة وإذا عرض على النار لا يفصل عنه شيء ، وثانيهما ما لبس بالسبايك وشبهها بحيث إذا عرض على النار انفصلت الفضة عن غيرها ، الثالث ما علق عليه قطعة أو حلقة أو سلسلة من الفضة ، الرابع أن يخلط الفضة بشيء آخر ، ويصنع منهما الآنية ، الخامس ما نقش بالفضة .

وظاهر أخبار المفضض شمولها للأول والثالث ، لكن ظاهر أكثرها ما كان بالضبة والقطعة الملتصقة ، لا الحلقة والسلسلة ، للتصريح في بعضها بالضبة ، ولتجويز الحلقة في غير الأواني كما مر ، قال في الدروس : وفي المفضض روايات والكراهة أشبه نعم يجب تجنب موضع الفضة على الأقرب ، ولا بأس بقبعة السيف ونعله من الفضة وضبة الاناء وحلقة القصة .

وأما الثاني فالظاهر في الأولى التجويز ، وفي الثانية المنع لصدق الآنية على اللباس بل يمكن ادعاء صدق آنية الفضة على الجميع عرفاً ، وللاخبار السابقة ، وإن وردت في غير الأواني ، ويحتمل القول بالجواز فيه لأصل الإباحة ، وعدم صراحة الأخبار في المنع ، وقال العلامة رحمه الله في النهاية : لو اتخذ إناء من حديد أو غيره وموّه بالذهب أو الفضة ، فإن كان يحصل منهما شيء بالعرض على النار ، منع من

استعماله ، وإلّا فاشكال ينشأ من عدم ظهوره للفقراء ، فلا يحصل الخيلاء ومن المشابهة لآنية الذهب والفضة انتهى .

وأما الرابع فلا يبعد اعتبار صدق الاسم ، فإن صدق آنية الفضة عليه منع وإلّا فلا ، فكأنّه لا اعتبار للغلبة مع عدم صدق الاسم .

وأما الخامس فلا يبعد القول بالتفصيل فيه كالثاني بأن يقال : إن حصل منهما بالعرض على النار شيء كان في حكم المفضّض وإلّا فلا .

ثمّ اعلم : أنّ الأحاديث وردت في المفضّض ، وهو مشتقّ من الفضة ، وهل يدخل فيها المذهبة أو المضببة بالذهب ؟ قال العلامة رحمه الله في المنتهى : لم أقف للأصحاب فيه على قول ، ثمّ قال : والأقوى عندي جواز اتخاذه عملاً بالأصل ، والنهي إنّما يتناول استعمال آنية الذهب والفضة ، نعم هو مكروه إذ لا ينزل عن درجة الفضة وهو حسن ، إلّا أنّ إثبات الكراهة مع فقد النصّ لا يخلو من إشكال ، وقال رحمه الله في النهاية : لا فرق بين المضبب بالفضة أو الذهب في ذلك لتساويهما في المنع ، والعلّة ، وقال السيّد رحمه الله في المدارك : لا يظهر أنّ آنية المذهبة كالمفضضة في الحكم بل هي أولى بالمنع ، وقال المحقّق الأردبيلي رحمه الله : الظاهر عدم الفرق بين الذهب والفضة في ثبوت الكراهة ، ووجوب عزل الفم فيه ، ثمّ قال : ولا يخفى أنّ وجوب عزل الفم يدلّ على تحريم الشرب في آنية الفضة فتأمّل .

الثالث : قال الشيخ البهائي رحمه الله : لا يحرم المأكول والمشروب لعدم الدليل وأصالة الحلّ ، وعن المفيد رحمه الله تحريمه وهو اللايح من كلام أبي الصلاح رحمه الله وربما يظنّ الإيماء إليه فيما اشتهر من قول النبي ﷺ : ألذي يشرب في آنية الفضة إنّما يجرّج في جوفه نار جهنّم ، وردّه شيخنا في الذكرى بأنّ الحديث محمول على أنّ الشرب المذكور سبب في دخول النار لا امتناع إرادة الحقيقة انتهى ، ونحو ذلك ذكر غيره .

وأقول : كلامهم في هذا الباب مبهم لا يعرف معناه ولا يفهم مغزاه ، وتفصيله ان حرمة العين إذا لم يرد بها الاستعمال والانتفاع ، ليس له معنى محصّل ، فإن كان

مرادهم بحرمة المأكول أنه إذا دخل الطعام فيها حرم ولا يجوز الأكل منه ، وإن حوّل منها إلى آية أخرى أيضاً ، كما يدلّ عليه عبارة الذكرى ؛ فمعناه محصّل لكنّ دليله في غاية الضعف إذ لم يدلّ عليه شيء من الأخبار المنقولة من طرق الخاصة والعامة ، قال في الذكرى : لا يحرم المأكول والمشروب ، وإن حرم الاستعمال لعدم تناوّل النهي المستعمل ، ويخرج عن المعصية بوضعه في غير الإفاء ، ثمّ أكله ، وعن المفيد رحمه الله تحريمه وبلوح من كلام أبي الصلاح ثمّ ذكر ما مرّ ، وإن أرادوا به أن عند الأكل من آية الفضة تعلقت الحرمة بالمأكول أيضاً أي يصدق عليه أنه أكل شيئاً محرماً كما أنه يصدق أنه أكل أكلاً محرماً كما يوهمه كلام بعضهم ، فلان محصّل له كما عرفت ، فإنّ المأكول المحرّم لا معنى له إلا أن أكله محرّم .

فان قيل : نجد الفرق بين الحكم المتعلّق بالعين ، والمتعلّق بالفعل ، في كلام القوم لحكمهم بكراهة الأكل متكلّناً وكراهة مكروهات الذبيحة ، وكذا الفرق واضح بين الأكل في المكان المنصوب ، وبين أكل لحم الخنزير ، قلت : جميع تلك الأحكام ترجع إلى فعل المتكلّف لكن اصطلاحوا على أن الحرمة إذا كانت متعلّقة بأكل شيء مثلاً في جميع الأحوال الاختيارية كلهم الخنزير ، ينسبون الحرمة إلى المأكول ، وإن كانت مخصوصة بوضع خاصّ أو زمان خاصّ أو مكان مخصوص ينسبون التحريم إلى الفاعل غالباً .

فان كان غرضهم هذا الفرق فالنزاع قليل الجدوى ، ولا ثمرة له يعتدّ بها ، والظاهر أن مرادهم المعنى الأوّل لكن كلام أبي الصلاح لادلالة فيه على شيء من الوجهين ، حيث قال في الكافي : ما يحرم أكله على ضربين : أحدهما يتعلّق بالتحريم بعينه ، الثاني بوقوعه على وجه ، الضرب الأوّل البغل والخنزير والكلب ، إلى قوله الضرب الثاني ميتة ذوات الانفس السائلة إلى قوله : وطعام الكفّار ، وما باشروه ببعض أعضائهم ، وما شرب عليه الخمر من الطعام ، والطعام في آية الذهب والفضة ، ثمّ قال : فصل فيما يحرم شربه : قليل المسكر وكثيره خمر محرّم ، إلى أن قال : وما

ينجس من الطهارات والشرب فيما لا يجوز الأكل فيه من الاواني انتهى . وكلامه في الشرب صريح في المشهور وكلام المفيد رحمه الله لم أظفر عليه بعينه .

**الرابع :** اختلف الاصحاب في بطلان الطهارة إذا تطهر من إنائي الذهب والفضة قال في المعتمد : لا يبطل وضوؤه ولا غسله ، لأن انتزاع الماء ليس جزء من الطهارة بل لا يحصل الشروع فيها إلا بعده ، فلا يكون له أثر في بطلان الطهارة ، واستوجه العلامة رحمه الله في المنتهى البطلان ، لأن الطهارة لا تتم إلا بانتزاع الماء المنهي عنه ، فيستحيل الامر بها لاشتماله على المفسدة ، وقال في المدارك : هو جيد ، حيث ثبت التوقف المذكور ، وأما لو تطهر منه مع التمكن من استعمال غيره قبل فوات الموالاة ، فالظاهر الصحة لتوجه الامر باستعمال الماء ، حيث لا يتوقف على فعل محرّم ، وخروج الانتزاع المحرّم عن حقيقة الطهارة انتهى .

وكذا اختلفوا في البطلان لو جعلت مصباً ماء الوضوء أو الغسل ، وعدم البطلان هنا أظهر .

**الخامس :** قال في المنتهى : تحريم الاستعمال مشترك بين الرجال والنساء لعموم الأدلة ، وإباحة التحلي للنساء بالذهب لا يقتضي إباحة استعمالهن الآتية منه إذ الحاجة وهي التزيّن ماسة في التحلي وهو مختص به ، فتخصّص به الإباحة انتهى وادّعى في الذكرى عليه الاجماع .

**السادس :** قال في المنتهى : لو اتخذ إناء من ذهب أو فضة مموّهة بنحاس أو رصاص ، حرم استعماله لوجود النهي عنه ، وهو أحد قولي الشافعي ، وفي الآخر لا يحرم ، لأنه لا يظهر للناس السرف فيه ، فلا يخشى منه فتنة الفقراء ، ولا إظهار التكبر ، والجواب السرف موجود فيه ، وإن لم يظهر انتهى .

وأقول : هذه العلل غير منصوطة والعمدة صدق الاسم ليدخل تحت النهي وهو ممنوع ودعوى الصدق غير بعيد .

**السابع :** اختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الظروف الصغيرة التي لا تصلح للاكل والشرب كالمسحلة وظرف الغالية وأشباه ذلك ، للشك في صدق الآتية عليها

بل ادعى بعضهم أن المتبادر من الآنية والوانى الظروف المستعملة في الأكل والشرب فلا تصدق على ما يوضع فيه الشموع والمصابيح ، ولا ظروف التتن والقناديل المتعلقة في المشاهد والمساجد .

ويؤيده ما مرّ في خبر علي بن جعفر حيث قال : إنما كره استعمال ما يشرب منه ولا يقصر عن الصحيح لرواية الحميري والبرقي من كتاب علي بن جعفر وكتابه كان أشهر من الشمس ، والآن أيضاً موجود عندنا وأما اللغويون فأكثرهم أحالوه على الشهرة والعرف ، فقالوا : الاناء معروف والجمع آنية ، وجمع الجمع أواني ، وقال في المصباح المنير : الاناء والآنية كالوعاء والأوعية ، وقال الراغب : الآنية ما يوضع فيه الشيء انتهى ، وما يقال الاناء هو الظرف ، والظرف كل ما يستقر فيه الشيء فلا مستند له ، ومعلوم في العرف أنه إذا قال رجل : اتقني باناء فأتى بظرف غالية أو مكحلة لا يعد في العرف مؤتمراً ، ويؤيده تجويز الخواثيم ، وأوعية الدعاء ، وعمل السيف وأمثالها ، مع أن جميع ذلك مما يستقر فيه الشيء .

والحاصل أن كل ما علم لغة أو في عرفهم عَلَيْهِ السَّلَام صدق الآنية عليه ، يدخل في النهي إن عتقناه ، وإلا فاصل الإباحة أقوى ، وإن كان الاحوط الاحتراز عن الجميع إلا ما علم استثنائه ، ولتذكر بعض ما ذكره الأصحاب رضي الله عنهم في ذلك .

قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : الأقرب بتحريم المكحلة منها وظرف الغالية وإن كان بقدر الضبّة لصدق الاناء ، أما المليل فلا ، ونحوه قال في الدروس ، وقال العلامة رحمه الله في التذكرة : في المكحلة الصغيرة وظرف الغالية للشافعية وجهان : التحريم وهو المعتمد ، لأنه يسمى إناء ، والإباحة لأن قدره يحتمل ضبّة للشيء ، فكذلك وحده ، وقال صاحب المدارك : في جواز اتخاذ المكحلة وظروف الغالية من ذلك تردّد منشأؤه الشك في إطلاق اسم الاناء عليه حقيقة .

الثامن : اختلفوا أيضاً في تحلية المشاهد والمساجد بالقناديل من الذهب والفضة والحكم بالتحريم مشكل ، للشك في صدق الآنية عليها ، لا سيما إذا كانت مكشوفة الطرفين ، وقال في الذكرى : وفي المساجد والمشاهد نظر لفحوى النهي ، وشعار التعظيم

وقال المحقق الاردبيلي رحمه الله : على تقدير ثبوت التحريم لا ينبغي الفرق بين المشاهد وغيرها بعدم التحريم فيها بدليل التعظيم ، وميل قلوب الناس إليها ، لأن مثله لا يصلح لتخصيص الدليل لو كان موجوداً ، ولعل عدم المنع من المتقدمين على تقدير القدرة لعدم تحريم غير الاستعمال .

**التاسع :** قال العلامة رحمه الله في المنتهى : لا بأس باتخاذ الفضة اليسيرة كالحلية للسيف ، والقصة والسلسلة التي يتشعب بها الاناء ، وأنف الذهب ، وما يربط به أسنانه ، لما رواه الجمهور في قدح رسول الله ﷺ ، والخاصة في مرآة موسى ، وروى الجمهور أن عرفة بن سعدة أصيب أنفه يوم الكلاب ، فأتخذ أنفاً من ورق فأتى عليه فأمره النبي ﷺ أن يتخذ من ذهب ، وللحاجة إلى ذلك واتخاذ ذلك جائز مع الحاجة ، وبدونها خلافاً لبعض ، وأما ما ليس ببناء فالوجه الكراهية فيه ، وذلك كالصفايح في قايم السيف ، والميل لما فيه من النفع ، ولما رواه أنس قال : كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة ، وفيه سيفه فضة ، وما بين ذلك خلق الفضة ورواية محمد بن إسماعيل لما أمر موسى ﷺ بكسر قضيب العباس الملبس بالفضة قد تحمل على الكراهة .

وبعد ذلك قال في المعبر : وقال صاحب الوسيلة : الحلبي ثلاثة ضرب : ذهب وفضة وجوهر فالذهب حرام على الرجال التزين به ، حلال للنساء إلا في حال الحداد ، والفضة والجوهر يجوز للرجل التزين بهما كما يجوز للمرأة ، ولبس ما يختص بأحدهما مكروه الآخر ، والمموه من الخاتم والمجرى فيه الذهب والمصوغ من الحسنين على جه لا يتميز والمدروس من الطرز مع بقاء أثره حل للرجال أيضاً .

وقال صاحب الجامع : لا يحل استعمال أواني الذهب والفضة لرجل أو امرأة وموضع الفضة من المفترض ، والمدخن والمنشط ، والمرآة من ذلك ، ولا بأس بالبرة من الذهب والفضة وقال رحمه الله : لا يجوز للرجال التخلي بالذهب ، ويجوز للنساء ويتحلّى الرجال بالفضة خاتماً ومنطقة وحلية سيف وبرة بعير .

وقال في الذكرى: أمّا نحو الحلقة للقصة وقبيعة السيف والسلسلة فانه جازين ، ثم ذكر الاخبار العامية والخاصية المتقدمة في ذلك ، وقال في الدروس : ولا بأس بقبيعة السيف ونعله من الفضة ، وضبة الاناء ، وحلقه الفضة ، و تحلية المرات و روي جواز تحلية السيف والمصحف بالذهب و الفضة ، وقال في الذكرى : هل ضبة الذهب كالفضة ؟ يمكن ذلك كأصل الاناء ، والمنع لقوله ﷺ في الذهب والحريز: هذان حرامان على ذكور أمتي انتهى .

وأقول: قد مرّ التفصيل في السرير والسرج واللجام ، ولم أر أحداً من الاصحاب تمرّض لذلك ، و روي عن الصادق عليه السلام أنه كانت برة ناقة رسول الله ﷺ من فضة .

وأقول: روت العامة أن طرفه بن عرفة الصباحي أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذها من ورق فأتى فرخص عليه ﷺ له في الذهب ، وفي شرح الشواهد: الكلاب كغراب موضع وهاء وقال حمزة بن الحسن الاصبائي في كتاب التنبيه على حروف التصحيف: قد فصح التصحيف في دولة الاسلام خلقاً من الفقهاء والعلماء والكتّاب والأمرء وذوي الهيئات من القرّاء كحيثان بن بشر قاضي اصبهان وقد تولّى قضاء الحضرة أيضاً ، فانه كان روى عن أصحاب الحديث أن عرفة قطع أنفه يوم الكلاب ، و كان مستحليه رجلاً يقال له كحيحة ، فقال: أيّها القاضي إنّما هو يوم الكلاب ، فأمر بحمسه فدخل الناس إليه فقالوا: ما دهاك ؟ فقال: قطع أنف عرفة يوم الكلاب في الجاهلية ، و امتحنت أنا به في الاسلام .

العاشر: اختلفت الاصحاب في زخرفة السقوف والحيطان بالذهب ، فقال الشيخ في الخلاف: إنّه لائن في تحريمها ، والأصل الاباحة ، ونقل عن ابن إدريس المنع من ذلك ولعل ذلك لما فيه من تعطيل المال ، وصرفه في غير الأغراض الصحيحة ، قيل: ويرشد إليه أمر أبي الحسن عليه السلام بكسر القضيبي الملبس بالفضة .

الحادي عشر: قال في الذكرى: لا كراهية في الشرب عن كوز فمها خاتم فضة ، أو إناء فيه دواهم ، وقال: لا يضمن كاسراً واني الذهب والفضة لأنّه لا حرمة لها على

القول بتحريم اتخاذها لغير الاستعمال ، ويجوز بيعها على القول بعدم تحريم اتخاذها لغير الاستعمال ، أو كان المطلوب كسرها و وثق من المشتري بذلك ، و أطلق العلامة الحكم بجواز ذلك وقال : وعلى المشتري سبكها .

الثاني عشر : قال في المنتهى : يجوز اتخاذ الأواني من كل ما عدا الذهب والفضة مرتفعاً كان في الثمن أولاً ، عملاً بالأصل ، ولا يكره استعمال شيء منها في قول أكثر أهل العلم ، إلا أنه قد روي عن ابن عمر أنه كره الوضوء في الصفرة والنحاس والرصاص وشبهه ، واختاره أبو الفرج المقدسي لتغير الماء منه ، وقال بعض الجمهور : يكره الشرب في الصفرة .

لنا ما رواه الجمهور عن عبد الله بن زيد قال : أنا نارسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ ، رواه البخاري ، وروى أبو داود عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ في تور من شبه<sup>(١)</sup> ومن طريق الخاصة ما رواه الشيخ عن يونس بن يعقوب وذكر حديث عباد البصري الذي قد مناه برواية البرقي .



قد تم كتاب السماء والعالم من بحار الانوار على يد مؤلفه الحقيق المقر بالزلزل والتقصير ، محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن هفواتهما ، ومحا سيئاتهما ، مع هجوم أنواع الأشغال ، وتشتت البال ، وتفرق الأحوال ، في أواسط شهر جمادى الثانية من شهور سنة أربع ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية والحمد لله أولاً و آخراً و الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعترته الأطيبين الأطهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .



(١) صحيح البخاري كتاب الوضوء الباب ٤٥ سنن أبي داود كتاب الطهارة الباب ٣٧ .



## فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب  
تتمة ابواب الصيد والذبالج

- ٩ - باب ذبالج الكفار من أهل الكتاب وغيرهم والنصاب والمخالفين ٢٨-١  
١٠ - باب حكم الجنين ٣٣-٢٩  
١١ - باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره ٣٣-٣٣  
١٢ - باب حكم البيوض وخواصها ٣٣-٣٨  
١٣ - باب حكم ما لا تحلّه الحياة من الميتة وما لا يؤكل لحمه ٥٥-٣٨  
١٤ - باب فضل اللحم والشحم ودم من ترك اللحم أربعين يوماً وأنواع اللحم ٧٧-٥٦  
١٥ - باب الكباب والشواء والرؤس ٧٨-٧٧  
١٦ - باب الثريد والمرق والشورباجات وألوان الطعام ٨٥-٧٩  
١٧ - باب الهريسة والمثلثة وأشباهاها ٨٧-٨٦  
١٨ - باب السمن وأنواعه ٨٩-٨٨  
١٩ - باب الألبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها ١٠٣-٨٩  
٢٠ - باب الجبن ١٠٦-١٠٣  
٢١ - باب الماست والمضيرة ١٠٧

## ❖ (أبواب النباتات) ❖

- ١ - باب جوامع أحوالها ونوادرها وأحوال الأشجار وما يتعلق بها ١١٣-١٠٨  
٢ - باب الفواكه وعدد ألوانها وآداب أكلها وجوامع ما يتعلق بها ١٢٣-١١٣  
٣ - باب التمر وفضله وأنواعه ١٣٦-١٢٣  
٤ - باب الجمار والطلع ١٤٧-١٣٦

ج ٤٤	كتاب السماء و العالم	-٥٥٤-
١٤٧-١٥١	٥ - باب العنب	
١٥١-١٥٣	٦ - باب الزبيب	
١٥٤-١٦٦	٧ - باب فضل الرمان وأنواعه	
١٦٦-١٧٨	٨ - باب التفاح والسفرجل والكمثرى وأنواعها ومنافعها	
١٧٩-١٨٤	٩ - باب الزيتون والزيت وما يعمل منها	
١٨٤-١٨٧	١٠ - باب التين	
١٨٧	١١ - باب الموز	
١٨٨	١٢ - باب الفيراء	
١٨٨-١٨٩	١٣ - باب قصب السكر	
١٨٩-١٩١	١٤ - باب الاجاص والمشمش	
١٩١-١٩٣	١٥ - باب الأترج	
١٩٣-١٩٧	١٦ - باب البطيخ	
١٩٨	١٧ - باب الجوز واللوز وأكل الجوز مع العجين	
	❖ ( أبواب البقول ) ❖	
١٩٩-٢٠٠	١ - باب جوامع احوال البقول	
٢٠٠ - ٢٠٥	٢ - باب الكراث	
٢٠٦ - ٢١٣	٣ - باب الهندباء	
٢١٣ - ٢١٦	٤ - باب البادروج	
٢١٦ - ٢١٨	٥ - باب السلق والكرنب	
٢١٨ - ٢٢٠	٦ - باب الجزر	
٢٢٠ - ٢٢١	٧ - باب الشلجم	
٢٢١ - ٢٢٥	٨ - باب الباذنجان	
٢٢٥ - ٢٣٠	٩ - باب القرع والدباء	

ج ٦٦	فهرس الابواب	-٥٥٧-
١٠ - باب الفجل	٢٣١ - ٢٣٠	
١١ - باب الكماء	٢٣٢ - ٢٣١	
١٢ - باب الرجل والفرخ	٢٣٥ - ٢٣٤	
١٣ - باب الجرجير	٢٣٨ - ٢٣٦	
١٤ - باب الخس	٢٣٩	
١٥ - باب الكرفس	٢٤٠ - ٢٣٩	
١٦ - باب السداب	٢٤٢ - ٢٤١	
١٧ - باب العزاء	٢٤٣ - ٢٤٢	
١٨ - باب النانخواه والصعتر	٢٤٥ - ٢٤٣	
١٩ - باب الكزبرة	٢٤٦ - ٢٤٥	
٢٠ - باب البصل والثوم	٢٥٢ - ٢٤٦	
٢١ - باب القشاء	٢٥٤ - ٢٥٢	

#### ابواب الحبوب

١ - باب الحنطة والشعير وبدوخلقهما	٢٥٦ - ٢٥٥
٢ - باب الماش واللوييا والجاورس	٢٥٧ - ٢٥٦
٣ - باب العدس	٢٥٩ - ٢٥٧
٤ - باب الارز	٢٦٣ - ٢٦٠
٥ - باب الحمص	٢٦٥ - ٢٦٣
٦ - باب الباقلا	٢٦٧ - ٢٦٥

#### ابواب ما يعمل من الحبوب

١ - باب فضل الخبز وإكرامة وآداب خبزه وأكله	٢٧٤ - ٢٦٨
٢ - باب انواع الخبز	٢٧٥ - ٢٧٣
٣ - باب الأسواق وأنواعها	٢٨٣ - ٢٧٦

### أبواب الحلوات والحموضات

- ١ - باب أنواع الحلوات ٢٨٨ - ٢٨٥
- ٢ - باب العسل ٢٩٧ - ٢٨٨
- ٣ - باب السكر وأنواعه وفوائده ٣٠٠ - ٢٩٧
- ٤ - باب الخل ٣٠٦ - ٣٠١
- ٥ - باب المرثى والكامخ ٣٠٨ - ٣٠٦
- ٦ - باب نادر فيما يستحب أو يكره أكله وبعض النوادر ٣١١ - ٣٠٨

### أبواب آداب الاكل ولو احقها

- ١ - باب أن ابن آدم أجوف لا بد له من الطعام ٣١٣ - ٣١٢
- ٢ - باب مدح الطعام الحلال وذم الحرام ٣١٥ - ٣١٣
- ٣ - باب إكرام الطعام ومنع اللذيذ منه وأن الله تعالى لا يحاسب المؤمن على المأكول والملبوس وأمثالهما ٣١٩ - ٣١٥
- ٤ - باب التواضع في الطعام واستحباب ترك التثوق في الأطعمة وكثرة الاعتناء به ٣٢٥ - ٣١٩
- ٥ - باب ذم كثرة الاكل والأكل على الشبع والشكاية عن الطعام ٣٣٨ - ٣٢٥
- ٦ - باب آخر في ذم التجشؤ وما يفعل أو يقال عنده ٣٣٩ - ٣٣٨
- ٧ - باب الغداء والعشاء وآدابهما ٣٤٧ - ٣٤٠
- ٨ - باب ذم الأكل وحده واستحباب اجتماع الأيدي على الطعام والتصدق بما يؤكل ٣٥٠ - ٣٤٧
- ٩ - باب آخر في استحباب الأكل مع الأهل والخادم وإطعام من ينظر إلى الطعام وإقام المؤمنين ٣٥٢ - ٣٥٠
- ١٠ - باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه ٣٦٧ - ٣٥٢

- ١١ - باب التسمية والتحميد والدعاء عند الاكل ٣٨٤-٣٦٧
- ١٢ - باب منع الاكل باليسار ومتكئاً وعلى الجنابة وماشياً ٣٩٤-٣٨٤
- ١٣ - باب الملح وفضله وفضل الافتتاح والاختتام به ٤٠٠-٣٩٤
- ١٤ - باب النهى عن أكل الطعام الحار والنفخ فيه ٤٠٣-٤٠٠
- ١٥ - باب أنواع الاواني وغسل الاناء ٤٠٤-٤٠٣
- ١٦ - باب لعق الاصابع ولحس الصفحة ٤٠٧-٤٠٥
- ١٧ - باب جوامع آداب الاكل ٤٢٦-٤٠٧
- ١٨ - باب آخر في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللحم بالسكين ٤٢٧-٤٢٦
- ١٩ - باب آخر في حضور الطعام وقت الصلاة ٤٢٨-٤٢٧
- ٢٠ - باب أكل الكسرة والفئات وما يسقط من الخوان ٤٣٣-٤٢٨
- ٢١ - باب فضل سؤر المؤمن ٤٣٤-٤٣٣
- ٢٢ - باب غسل الفم بالاشنان وغيره ٤٣٥-٤٣٤
- ٢٣ - باب الخلال وآدابه وأنواع ما يتخلل به ٤٤٣-٤٣٤
- ٢٤ - باب مضغ الكندروالملك واللبن وأكلها ٤٤٤-٤٤٣
- ٢٥ - باب نادر ٤٤٤

\*) أبواب الاشرية المحللة والمحرمة وآداب الشرب (٢)

- ١ - باب فضل الماء وأنواعه ٤٠٨-٤٤٥
- ٢ - باب آداب الشرب وأوانيه ٤٧٤-٤٥٨
- ٣ - باب فضل ماء المطر في نيسان الرومي وكيفية أخذه وشربه ٤٧٩-٤٧٤
- ٤ - باب النهى عن الاستشفاء بامياه الحارة الكبريتية والمرّة ٤٨١-٤٧٩
- وأشباههما

✽ ( أبواب الاشربة و الاواني ) ✽

- ١ - باب الانبذة والمسكرات ٤٨٢-٤٩٩
- ٢ - باب النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر ٤٩٩-٥٠١
- ٣ - باب العصير وأقسامه وأحكامه ٥٠١-٥٢٤
- ٤ - باب انقلاب الخمر خلاً ٥٢٤-٥٢٦
- ٥ - باب الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة وسائر ما نهى عنه من الاواني وغيرها ٥٢٦-٥٥٤



## رموز الكتاب

عد : للعقائد	ب : لقرب الاسناد .
عدة : للعدة	بشا : لبشارة المصطفى .
عم : لاعلام الورى .	تم : لفلاح السائل .
عين : للميون و المحاسن .	ثو : لثواب الاعمال .
غر : للفرور والدرر .	ج : للاحتجاج .
خط : لغيبة الشيخ .	جا : لمجالس المفيد .
غو : لغوالى اللئالى .	جش : لفهرست النجاشى .
ف : لتحف العقول .	جع : لجامع الاخبار .
فتح : لفتح الابواب .	جم : لجمال الاسبوع .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	جنة : للجنة .
فس : لتفسير على بن ابراهيم .	حة : لفرحة الغرى .
فض : لكتاب الروضة .	ختص : لكتاب الاختصاص .
ق : للكتاب العتيق الغروى .	خص : لمنتخب البصائر .
قب : لمناب ابن شهر آشوب .	د : للعدد .
قبس : لقبس المصباح .	سر : للسرائر .
قضا : لقضاء الحقوق .	سن : للمحاسن .
قل : لاقبال الاعمال .	شا : للارشاد .
قية : للدروع .	شف : لكشف اليقين .
ك : لاكمال الدين .	شى : لتفسير العياشى .
كا : للكافى .	ص : لقصص الانبياء .
كش : لرجال الكشى .	صا : للاستبصار .
كشف : لكشف الغمة .	صبا : لمصباح الزائر .
كف : لمصباح الكفعمى .	صح : لصحيفة الرضا عليه السلام .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .	ضا : لفقه الرضا عليه السلام .
ل : للخصال .	ضوء : لضوء الشهاب .
لد : للبلد الامين .	ضه : لروضة الواعظين .
لى : لامالى الصدوق .	ط : للمصراط المستقيم .
م : لتفسير الامام عليه السلام .	طا : لامان الاخطار .
ما : لامالى الشيخ .	طب : لطب الامتة .
محص : للمحصى .	ع : لملل الشرائع .
	عا : لدعائم الاسلام .

## رموز الكتاب

مد :	للمعدة .	نهج :	لنهج البلاغة .
مص :	لمصباح الشريعة .	نى :	لغنية النعمانى .
مصبا :	للمصباحين .	هد :	للهداية .
مع :	لعمانى الاخبار .	يب :	للتهديب .
مكا :	لمكارم الاخلاق .	يج :	للخرائج .
مل :	لكامل الزيارة .	يد :	للتوحيد .
مشها :	للمشاج .	ير :	لبصائر الدرجات .
مهج :	لمهج الدهوات .	يف :	للطراف .
ن :	لميون أخبار الرضا <small>عليه السلام</small> .	يل :	للفضائل .
نبه :	لتنبيه خاطر .	ين :	لكتايب الحسين بن سعيد ،
نجم :	لكتاب النجوم .		اول كتابه والنوادر .
نص :	للكفاية .	يه :	لمن لا يحضره الفقيه .

حقوق الطبع و التقليد بهذه الصورة

المزدانه بالتعليق والحواشى والتقدمة

و غيرها من الخصوصيات محفوظة

















